



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع: علم الاجتماع العمل والتنظيم
تخصص: إدارة الموارد البشرية

بعنوان:

القيم الوطنية في المناهج التعليمية

. كتاب التربية المدنية للطور المتوسط . نموذجاً .

إعداد الطالب:

مفتاح بن هدية

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	سطيف 2	أستاذ محاضراً	د.مهور باشة عبد الحليم
مشرفا ومقررا	سطيف 2	أستاذ	أ.د. سفاري ميلود
ممتحنا	سطيف 2	أستاذ محاضراً	د. يعلى فروق
ممتحنا	سعيدة	أستاذ محاضراً	د. بوحفص طارق
ممتحنا	الوادي	أستاذ محاضراً	د. بويدي لامية
ممتحنا	برج بوعريج	أستاذ محاضراً	د. عمارة بوجمعة

السنة الجامعية: 2017 / 2018م

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍ، وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا ﴿

سورة الإسراء الآية رقم: (24/23)

شكر وَ تقدير

الشكر الأول و الأخير لرب العزة الكريم بكرمه ...

واخص امتناني وشكري العميق إلى أستاذي الفاضل :

الأستاذ الدكتور ميلود سفاري.

عرفانا له بطيبته وصبره وحلمه وتواضعه وأخلاقه وطيبته، و كل

ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات صائبة.

كما يطيب لنا شكر جميع من قدّم لنا يد المساعدة، ونخص بالذكر

الأستاذ المتواضع مهندس كتابة صفحات هذه الأطروحة

الصغيرة، بأنامله المباركة على لوحة المفاتيح.. العايب أبو عبد

الرحيم

اشكر جميع الأساتذة الكرام بجامعة محمد الأمين دباغين، على

تشجيعاتهم وتوجيهاتهم القيمة لنا، وكل جميع المهتمين بالبحث

العلمي و المعرفة العلمية ليُنيروا درب الإنسانية جمعاء.

"مفتاح"

إهداء عميق

أهدي هذا العمل المتواضع إلى اللذين قال فيهما سبحانه وتعالى :

﴿...إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا، أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ

وَلَا تَنْهَرُهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا...﴾، ربما تخونني كل الكلمات

التي تعبر عن هذا الإهداء غير كلمات القرآن الكريم ، التي تليق

بمقام الوالدين الكريمين اللذين سهرتا على تربيتي وتنشئتي على

الخلق الحسن الحميد.

كما لا يفوتني أن أهدي عملي هذا إلى الأستاذ : "الأستاذ الدكتور

"ميلود سفاري".

إلى كل الأهل والأقارب، خاصة لقب: "بن هدية"، "هدار"، "النقر"

إلى كل من ذكره قلبي ، ولم يكتبه قلبي، أهدي له هذا العمل

المتواضع.

"مفتاح"

صيحة في سبيل وطني الجزائر

"أنت يا وطني يا جزائر، أنت حبيبي وأنت عزي وتاج راسي،

أنت يا فخر المواطن و المناضل و السياسي،

أنت أجمل ،

أنت أغلي،

أنت أقدس،

وأنت أعظم من الكراسي (...). ، أنا حُلّمي كَلِّمَة وَحَدَة :أن يَظَلَّ

عندي وطن، لا حروب لا خراب، لا لا لا لا مصائب، لا مِحَن (...)

خُذُوا المَنَاصِب، خُذُوا المَكَّاسِب ، لكن خلولي الوطن".

" لظفي بوشناق "

فهرس الدراسة

شكر وامتنان.....

الإهداء.....

صيحة في سبيل وطني الجزائر للوطن.....

فهرس المحتويات.....

فهرس الجداول.....

فهرس الأشكال.....

فهرس الملاحق.....

ملخص الدراسة باللغة العربية.....

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.....

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
14	مقدمة.....
25	الفصل الأول: موضوع الدراسة
26	أولاً: إشكالية الدراسة.....
31	ثانياً: أهمية الدراسة.....
31	ثالثاً: أسباب الدراسة ومبررات اختيار الموضوع.....
32	رابعاً: أهداف الدراسة.....
32	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.....
46	سادساً: الدراسات السابقة.....

47	- الدراسات السابقة المحلية.....
63	- الدراسات السابقة العربية.....
77	- الدراسات السابقة الأجنبية.....
79	سابعاً : نقد وتقييم الدراسات السابقة.....
80	ثامناً: المقاربات السسيولوجية الكبرى المفسرة للقيم.....
90	الفصل الثاني : القيم الوطنية
91	تمهيد.....
92	أولاً : القيم.....
92	1- ماهية القيم.....
92	2- تكوين القيم.....
94	3- مصادر القيم.....
96	4- تصنيف القيم.....
99	5- خصائص القيم.....
101	6- أهمية القيم.....
102	7- صراع القيم.....
103	8- قياس القيم.....
104	9- القيم والاتجاهات - التمييز بينها.....
105	ثانياً : القيم الوطنية.....
105	1- نماذج من القيم الوطنية.....
105	أ- المواطنة.....
106	ب- الديمقراطية.....
108	ج- الانتماء الوطني.....
114	د- حقوق الإنسان.....
115	هـ - رموز السيادة الوطنية.....

126	2- الفرق بين الوطنية والمواطنة.....
127	3- القيم الوطنية في ضوء مواثيق الدولة الجزائرية.....
129	4- تأثير القيم على السلوك.....
131	5- القيم الوطنية وتحديات العولمة.....
137	خلاصة الفصل.....
137	الفصل الثالث: المناهج التعليمية و فلسفة التربية
138	تمهيد:.....
139	أولا: المناهج التعليمية:.....
139	1- لمحة تاريخية عن المناهج التعليمية.....
141	2- موازنة بين المنهاج التعليمي التقليدي و المنهاج التعليمي الحديث.....
143	3- أنواع المناهج التعليمية.....
144	4- عناصر المناهج التعليمية.....
146	5- أسس المناهج التعليمية.....
147	6- قراءة في مناهج التعليم لبعض الدول المتقدمة:(اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا).....
158	7- أهمية المناهج التعليمية ودورها في ترسيخ القيم.....
162	8- المناهج التعليمية الجزائرية وتحديات العولمة.....
165	ثانيا: الفلسفة التربوية في الجزائر و أهدافها.....
165	1- مفهوم فلسفة التربية.....
166	2- أهمية فلسفة التربية وأهم مدارسها.....
170	3- أسس و مبادئ فلسفة التربية في الجزائر.....
173	4- خصائص فلسفة التربية والتعليم في الجزائر.....
180	5- أبعاد فلسفة التربية في الجزائر.....
184	6- أهداف التربية والتعليم في الجزائر.....

185	-7 قراءة نقدية في الإصلاحات الأخيرة للمنظومة التربوية الجزائرية.....
190خلاصة الفصل
191	الفصل الرابع: الكتاب المدرسي والمدرسة.
192تمهيد
193أولا: الكتاب المدرسي
193	-1 مفهوم الكتاب المدرسي.....
194	-2 تاريخ نشأة الكتاب المدرسي.....
196	-3 أهمية الكتاب المدرسي.....
197	-4 الشروط الواجب توفرها في الكتاب المدرسي.....
199	-5 مواصفات الكتاب المدرسي.....
202	-6 علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي.....
204	-7 الكتاب المدرسي الجزائري ومراحل تطوره.....
205	-8 دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم لدى الأطفال.....
209ثانيا: المدرسة
209	-1 مفهوم المدرسة.....
210	-2 لمحة تاريخية عن نشأة المدرسة.....
215	-3 وظائف المدرسة وأهدافها.....
216	-4 المدرسة الجزائرية ومراحل تطورها.....
222	-5 المدرسة المتوسطة الجزائرية وخصائصها.....
224	-6 غايات المدرسة الجزائرية ورسالتها في ضوء القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.....
228	-7 تجربة المدرسة الجزائرية في التربية على الوطنية.....
231	-8 دور المدرسة في ترسيخ القيم والمحافظة على الثقافة الوطنية والقومية..
233خلاصة الفصل

234	الفصل الخامس: القيم الوطنية في كتاب التربية المدنية
235	تمهيد.....
236	- الدراسة التحليلية:.....
236	أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:.....
236	-1 منهج الدراسة.....
237	-2 حدود الدراسة.....
238	-3 العينة، خصائصها، مبررات اختيارها.....
243	-4 خطوات التحليل.....
246	-5 مرتكزات التحليل.....
247	-6 أدوات الدراسة.....
247	-1-6 وحدة التحليل.....
249	-2-6 فئة التحليل.....
250	-3-6 وحدة السياق.....
251	-4-6 وحدة التعداد.(العد و التكرار).....
251	-5-6 الثبات.....
254	-6-6 صُنافة القيم.(. استمارة التحليل).....
257	-7-6 أدوات جمع البيانات.....
257	ثانياً: عرض نتائج الدراسة
333	ثالثاً: تحليل نتائج الدراسة
333	-1 الإجابة على التساؤل الفرعي الأول.....
350	-2 الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني.....
373	-3 الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث.....
384	-4 الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع.....
437	رابعا: نتائج الدراسة العامة:.....
442	خاتمة.....

444	توصيات واقتراحات.....
448	قائمة المصادر والمراجع.....
	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
99	يوضح أسس تصنيف القيم.	جدول(01)
105	يوضح الفرق بين القيم والاتجاهات .	جدول(02)
126	يوضح الفرق بين الوطنية والمواطنة.	جدول(03)
141	يوضح مقارنة بين المنهاج التعليمي التقليدي و المنهاج التعليمي الحدي	جدول(04)
203	يوضح الفرق بين كل من الكتاب المدرسي و المنهاج التعليمي و المقرر الدراسي	جدول(05)
240	يوضح التعريف بكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط(عينة الدراسة)	جدول(06)
241	يوضح أهم المجالات والوحدات، التي احتواها كتاب التربية المدنية.	جدول(07)
255	يوضح أسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون.	جدول(08)
263	يمثل منوالا توضيحيا لكيفية استنباط القيم من الكتاب المحلل، وترجمتها إلى تكرارات بقيم إحصائية.	جدول(09)
265	يوضح الفئات القيمية الرئيسية الأربعة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.	جدول(10)
266	يوضح توزيع أعداد القيم الوطنية بفئاتها الرئيسية و الفرعية، تكراراتها ووزنها النسبي، في كتاب التربية المدنية .	جدول(11)
268	يوضح المجموعات القيمية، تكراراتها ونسبها المئوية، للمجموع الكلي للفئات الرئيسية المحتواة في كتاب التربية المدنية .	جدول(12)

271	يوضح المفاهيم الفرعية لقيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية .	جدول(13)
275	يوضح المفاهيم تحت فرعية لوحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول (14)
277	يوضح المفاهيم تحت فرعية للهوية الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية	جدول(15)
279	يوضح المفاهيم تحت فرعية للسيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(16)
281	يوضح معدل ظهور مفهوم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(17)
283	يوضح معدل ظهور مفاهيم تحت فرعية لقيمة التراث المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(18)
284	يوضح معدل ظهور مفهوم الياة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية	جدول(19)
285	يوضح معدل ظهور مفهوم النشيد الوطني في كتاب التربية المدنية .	جدول(20)
286	يوضح المفاهيم الفرعية للمواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية.	جدول(21)
289	يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(22)
291	يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(23)
292	يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(24)
294	يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(25)
296	يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(26)

297	يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(27)
299	يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بقيم الديمقراطية المتضمنة في منهاج التربية المدنية.	جدول(28)
302	يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(29)
303	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانخراط في الأحزاب السياسية، والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(30)
305	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(31)
306	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة احترام النظام السائد والدستور، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(32)
308	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(33)
309	يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان، متضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(34)
312	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الكرامة المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(35)
313	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(36)
315	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(37)
317	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العدالة المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(38)

319	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في المساواة المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(39)
321	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية..	جدول(40)
323	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	جدول(41)
324	يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان متضمنة في منهاج التربية المدنية.	جدول(42)
326	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية لقيمة الحق في العمل المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(43)
328	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية لقيمة الحق في الرعاية الصحية المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(44)
330	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية لقيمة الحق في التعليم المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(45)
331	يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الملكية المتعلقة بالقيم الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	جدول(46)
435	يوضح توزيع القيم الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	جدول(47)

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
93	يوضح مكونات منظومة القيم ذات النظام الهرمي	شكل (01)
110	يوضح عناصر الهوية	شكل (02)
124	يوضح بعض مكونات التراث.	شكل (03)
144	يوضح مكونات نظام المنهج.	شكل (04)

فهرس المرئسمات

الصفحة	عنوان المرئسم	رقم المرئسم
270	يوضح التوزيع النسبي للمجموعات القيمية الأربعة.	مرئسم (01)
274	يوضح التوزيع النسبي للقيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (02)
276	يوضح التوزيع النسبي لقيم وحدة الوطن و الأمة المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (03)
280	يوضح التوزيع النسبي لقيم الهوية الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (04)
280	يوضح التوزيع النسبي لقيم السيادة الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (05)
282	يوضح التوزيع النسبي لقيم احترام مؤسسات الدولة و المنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (06)
283	يوضح التوزيع النسبي لقيم التراث المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (07)
285	يوضح التوزيع النسبي لقيم الراية الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرئسم (08)

289	يوضح التوزيع النسبي لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية	مرتسم(09)
291	يوضح التوزيع النسبي للقيم المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(10)
292	يوضح التوزيع النسبي للقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب التربية المدنية	مرتسم(11)
294	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(12)
295	يوضح التوزيع النسبي للقيمة الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(13)
297	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(14)
299	يوضح التوزيع النسبي لقيمة المشاركة المجتمعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(15)
301	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الديمقراطية التي تكررت في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(16)
303	يوضح التوزيع النسبي لقيمة حرية الرأي و التعبير و التفكير التي تكررت في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(17)
304	يوضح التوزيع النسبي لقيمة مفاهيم الانخراط في الأحزاب السياسية، والجمعيات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية	مرتسم(18)
306	يوضح التوزيع النسبي لقيمة إنشاء الأحزاب السياسية، والجمعيات والنقابات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(19)
307	يوضح التوزيع النسبي لقيمة احترام النظام السائد والدستور المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(20)
309	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.	مرتسم(21)
311	يوضح التوزيع النسبي للمفاهيم الفرعية المدنية والسياسية المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(22)

313	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في الكرامة المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(23)
315	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الأمن و السلم العالمي المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	مرتسم(24)
317	يوضح التوزيع النسبي لقيمة حق الحرية المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(25)
319	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في العدالة المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(26)
321	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في المساواة المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(27)
322	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في التسامح المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(28)
324	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في الحياة المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(29)
326	يوضح التوزيع النسبي للقيم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(30)
308	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في العمل، المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(31)
309	يوضح التوزيع النسبي للحق في الرعاية الصحية المتعلقة بحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية .	مرتسم(32)
331	يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في التعليم لحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية	مرتسم(33)
332	يوضح معدل ظهور قيمة الحق في الملكية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(34)

436	يوضح التوزيع النسبي لمعدل ظهور للقيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.	مرتسم(35)
-----	--	-----------

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
ملحق(01)	يمثل استمارة تحليل المضمون
ملحق(02)	يبين قانون التربية الوطنية المتضمن في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .
ملحق(03)	يبين قانون رقم 05/91 المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية
ملحق(04)	يمثل دستور الجزائر(دستور1996معدل)
ملحق(05)	يوضح مقاطع النشيد الوطني الجزائري
ملحق(06)	يوضح الاعلان العالمي لحقوق الانسان.
ملحق(07)	يوضح القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
ملحق(08)	يوضح مضمون الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية المدنية والتاريخ و الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط
ملحق(09)	يوضح قانون الجنسية الجزائرية
ملحق(10)	يوضح بعض مضامين كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.
ملحق(11)	يوضح تاريخ العملات المعدنية الجزائرية من الفترة الاستعمارية حوالي1916م الى يومنا هذا(2018)
ملحق(12)	. يشرح المواطنة الفعالة
ملحق (13)	يمثل مواضيع بحث للدراسة مقترحة من طرف الباحث تعالج موضوع القيم الوطنية و المواطنة.

مقدمة

مقدمة:

جاء تناولنا السوسيولوجي بطرح لموضوع القيم الوطنية، خاصة تلك القيم المتضمنة في المناهج التعليمية الجزائرية، فقد شغلنا هذه الدراسة (بالإضافة إلى الأسباب الذاتية والعلمية، وبعد انشغالنا بهذا الموضوع اثناء التحضير لنيل شهادة الماجستير بجامعة محمد خيضر ببسكرة)، بعدما تبين لنا قلة المساهمات العلمية (في الجزائر بالخصوص) التي بحثت في هذا الإطار، هذا لا يعني غياب الدراسات، وإنما الاهتمام البحثي ينصب في الغالب حول جوانب نفسية أكثر منه اجتماعية بمعنى هناك قلة في مثل هذه الدراسات الاستطلاعية أو حتى الوصفية، كما أن مثل: مواضيع الوطنية والمواطنة ورموز السيادة الوطنية رغم أهميتها البالغة في حياة الأمم إلا أن التعرض لوجودها في محتوى وبرامج مضامين المناهج التعليمية، المتعلقة بمواد الدراسات الاجتماعية في جميع الأطوار التعليمية (مثل: مادة التربية المدنية، التاريخ و الجغرافيا، كتب القراءة)، لم تلق إلا اهتمام متواضع من طرف المهتمين بالبحث العلمي والمعرفة العلمية، بل كانت المساهمة ضعيفة لم تتطلع إلى المأمول.

المتتبع للصيرورة البحثية التاريخية المتعلقة بالقيم في العالم العربي والجزائر بالخصوص، يدرك أن اغلب الدراسات التي خازت في هذا المجال، تكون دراسات ليست تحليلية للمضمون (ليس كما هو الحال في هذه الدراسة)، حيث كانت في الغالب بحوث وصفية (سواء نظرية أو امبريقية)، فتم إحصاء (*) أكثر من 250 عملا علميا حول الشباب العربي حتى نهاية الثمانينات، استأثر منها علم النفس وعلوم التربية بأكثر من 61% من هذه الأعمال في حين لم تتجاوز الدراسات السياسية 1.50% والدراسات الانثروبولوجية 0.50%، أما في الجزائر وحسب الدراسة التي أجراها الباحث محمدي سيدي محمد سنة 2004، توصل إلى نتيجة مفادها أن نسبة مقدره بـ 17.67% من مذكرات الليسانس اهتمت بشريحة بالشباب مقابل نسبة مقدره بـ 6.65% من مواضيع الماجستير، ونسبة مقدره بـ 4.65% من رسائل الدكتوراة التي أثارَت موضوع الشباب كميدان اهتمام للبحث والتقصي، كما أشارت الدراسة إلى أن البحوث المتعلقة بتحليل محتوى الكتب و المناهج التعليمية يبقى

(*) هذه الإحصائيات تم نسلها من الدراسة السابقة الموسومة بـ "القيم الوطنية و المواطنة بين المرجعيات السياسية و التمثلات الشبانية (الشباب الجامعي أنموذجا)، من إعداد: فقير محمد راسم، المدرجة في الفصل الأول من هذه الدراسة ضمن عنصر الدراسات السابقة، يمكن أيضا الاطلاع على هذه الإحصائيات من خلال: المنجي الزبيدي، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب "مجلة عالم الفكر "العدد الثالث"،-يناير-مارس 2008، ص48.

الاهتمام بها غير مقنع، و للإشارة فهناك بعض الدراسات التي تشير إلى أو تصب في موضوع القيم الوطنية بصفة عامة أو خاصة، نلمح ذلك إلى البحوث التالية:

- دراسة مصطفى الأشرف بعنوان: "الجزائر والامة والمجتمع" سنة 1965.
- دراسة "محفوظ خدّاش" بعنوان: "Histoire du Nationalisme Algérienne -1980".
- دراسة "محمد حربي" بعنوان: "l'Algérie et son destin" سنة 1992.
- دراسة "حسن رمعون" بعنوان: "التاريخ الوطني و الممارسات السياسية و الانتمائية (قراءة في الكتب المدرسية الرسمية المتداولة في المدرسة الجزائرية)" سنة 1998.
- أطروحة الدكتوراه للباحث في علم الاجتماع "فريد عزي" بعنوان: "الأجيال و القيم" (2004).
- دراسات أخرى مثل: دراسة رابح تركي، أبو القاسم سعد الله، بوتلجة غياث، إبراهيم هياق، نوي بالطاهر إلى غير ذلك من الدراسات، التي أثارت نقاط جوهرية تخدم القيم الوطنية والمواطنة ورموز السيادة الوطنية والهوية الوطنية، حيث قدمت جانب إسطوغرافي^(*)، و كرونولوجي يخدم دراستنا الحالية. حيث جل هذه الدراسات اقتضت تقديم طرحا، يتناول قضايا وطنية تختصر موضوع الهوية و الوطنية و المواطنة بطريقة "ما"..
في هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر والدراسات والبحوث، والمقالات، ومصادر أخرى للمعرفة العلمية (خاصة المراجع المحلية)، ذلك ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع، حيث على سبيل المثال نذكر:
- دستور الجمهورية الجزائرية (1963، 1976، 1989، 1996).
- القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
- الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التاريخ والجغرافيا، والتربية المدنية، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر.
- ميلود سفاري والطاهر سعود: المدخل الى المنهجية في علم الاجتماع.
- راضية بوزيان: التربية و المواطنة (الواقع و المشكلات).
- أحمد بن مرسي: منهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال.
- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته.

^(*) اسطوغرافي Astrographique: زمني، كرونولوجي، تاريخي. أو يصطلح عليه بـ "تاريخ الزمن الراهن".

- محمد عابد الجابري: الوطنية والقومية والمواطنة.
- طه عبد الرحمن: تعددية القيم : ما مداها؟ وما حدودها؟"
- وائل عبد الله محمد وريم احمد عبد لعظيم: تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية.
- يوسف تمار: "تحليل المحتوى للباحثين والطلبة يوسف تمار، تحليل المحتوى للجامعيين.
- فقير محمد راسم: القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات و التمثلات الشبانية" (أطروحة دكتوراه)
- نوي بالطاهر: "المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ" (أطروحة دكتوراه)
- سيف الإسلام محمد شوية: قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية، إلى غير ذلك من المراجع والمصادر التي تصفحنا محتواه حتى نستفيد منها، ومن ثم توظيفها في دراستنا الحالية. إلى جانب ذلك فقد واجهتنا بعض الصعوبات، المتمثلة في صعوبة التحكم في "تحليل المحتوى" ومسيرة خطواته، باعتباره من أعسر المناهج في البحث العلمي(حسب تجربتنا المتواضعة)، خاصة في مجال تحليل الكتب والوثائق، لكن حاولنا استقراء الدراسات والبحوث والمراجع المتناولة" لتحليل للمضمون "وكذا التقرب إلى بعض الأساتذة والمختصين في هذا الأساس حتى تيسر الدراسة التحليلية.
- من اجل دراسة وتحليل موضوع:"القيم الوطنية في المناهج التعليمية" من خلال كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، اتبعنا خطة منهجية واضحة تطرح خمسة فصول متكاملة مع بعضها البعض بشيء من الشرح و التوضيح على النحو التالي:
- ❖ الفصل الأول: موسوم بـ "موضوع الدراسة " احتوى تمهيدا منهجيا مفصلا على شكل إطار منهجي متكامل تضمن ما يلي:
- إشكالية الدراسة والتساؤل الرئيسي و التساؤلات الفرعية: التي منها انطلقت كانت نقطة انطلاق الدراسة.
- أهمية الدراسة: تم إبراز فيها قيمة الدراسة العلمية الموضوعية والعملية.
- أسباب الدراسة ومبررات اختيار الموضوع: حيث تم إبراز الأسباب والعوامل التي سارت بنا إلى اختيار موضوع القيم الوطنية دون غيره من المواضيع.

- أهداف الدراسة: تم توضيح الغايات الكبرى المرجوة من انجاز هذه الدراسة، وما يمكن التوصل إليه من قيم مستنبطة من منهاج التربية المدنية، ومعرفة دور التربية المدنية والمدرسة و المناهج عامة، وهيئة التدريس في ترسيخ القيم الوطنية في نفوس التلاميذ.

- تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة: تم شرح وتحديد معنى الكلمات المفتاحية المركبة لموضوع الدراسة التي يصطلح عليها علميا بالمفاهيم والمصطلحات حيث عرضنا طرحا ابستمولوجيا ،لكل كلمة مفتاحية، ثم قمنا بإعطاء تعريف إجرائي يتساير مع حيثيات الدراسة.

- الدراسات السابقة: في هذا الإطار تم ترتيب عدة دراسات سابقة تخدم موضوع القيم الوطنية، بطريقة مختصرة تتوافق لحد مقبول مع الأدبيات المنهجية لاستعراض الاجتهادات العلمية المختلفة، حيث اعتمدنا على حوالي (08دراسات محلية)،و(09 دراسات عربية)، و(02 دراسة أجنبية)، لتكون في مجموعها (19دراسة سابقة)، مع العلم أننا حاولنا استبعاد الدراسات المتعلقة بدرجة الماجستير، مركزين اهتمامنا على بحوث الأطروحات المتعلقة بالدكتوراه القريبة إلى الاختصاص، و كذا طبيعة المعالجة للموضوع الحالي، وفي الوقت نفسه ونظرا لاتساع موضوع "القيم" تعمدنا اختصار عدد الدراسات السابقة.

- نقد وتقييم الدراسات السابقة: حاولنا أن نقدم تعقيب على الدراسات السابقة المدرجة في هذه الدراسة، بكل موضوعية.

- المقاربات السوسيولوجية الكبرى المفسرة للقيم: حاولنا أن نقدم بعض النظريات والاتجاهات المختلفة، التي فسرت موضوع القيم، حيث تعرضنا في لتوضيح ذلك من خلال: الرمزية، البنائية الوظيفية، الصراع، الاتجاه النقدي.. الخ.

❖ الفصل الثاني: موسوم بـ "القيم الوطنية"، اشتمل هذا الفصل على عدة نقاط جوهرية تخدم القيم الوطنية، حيث احتوى على تمهيد يختصر موضوع الفصل، والعناصر الرئيسية التسعة التالية:

أولا: ماهية القيم: في الماهية تم تقديم مدخل بسيط حول النقاط التي سوف نعرضها في الفصل.

- تكوين القيم: تم تقديم شرح مختصر حول كيفية تكوين القيم، مدعمين ذلك بشكل يخدم هذه النقطة معنون بـ "منظومة القيم"

- مصادر القيم: تم الإشارة إلى تلك المؤسسات الدينية، والإعلامية، والتربوية، وجماعة الأقران والرفاق، والأسرة، التي تساهم بصورة فعالة لتكون مصدر للقيم .
- تصنيف القيم: تم عرض بعض تصانيف القيم مثل: تصنيف وايت **white** و ألبرت **allbort** وتصنيف **dood** و موريس **morris** ، و سبرنجر، وفي هذا الصدد تطرقنا إلى منظومة وايت **white** لتصنيف القيم حيث يتضمن هذا التصنيف ثمانية أنماط (مجموعات) متجانسة من القيم (القيم الاجتماعية، والأخلاقية، والاقتصادية، المعرفية، الوطنية...).
- خصائص القيم: حيث تعرضنا لأهم الخصائص، والمميزات المتعلقة بالقيم بصفة عامة، مثل: لكل مجموعة او مجتمع قيما تميزه عن الآخر، الديمومة، التعقيد، نسبية، موجه للسلوك لأنها تمثل في الغالب قانون اجتماعي، تتميز بوجود الضد. ارتباط القيم بالمثل العليا في المجتمع.
- أهمية القيم: من الطبيعي أن القيم مهمة في المجتمع و لا يمكن الاستغناء عنها، حيث تم التطرق إلى تلك العلاقة العضوية القائمة بين القيم و المجتمع ووظائفها الثقافية والمعيارية، وكذلك الإشارة إلى مجموعة من النقاط المعبرة عن قيمة القيم.
- صراع القيم: حاولنا أن نبرز ما يسمى بالصراع القيم، أو القيمة والقيمة المضادة لها، وان هذا التصادم القيمي يعتبر أمر طبيعي له وظيفة يؤديها في المجتمع على حد قول الماركسية، كما له عكس ذلك على حد بعض الاتجاهات الأخرى كالبنائية الوظيفية.
- قياس القيم: اشرنا إلى مجموعة من الأدوات التي تقيس القيم، حيث يبقى القياس نسبي، فنذكر على سبيل المثال: أدوات القياس التقليدية كالاستمارة و المقابلة، وتحليل المضمون، القصص، الصور، الأشكال...
- القيم والاتجاهات(التمييز بينهما) : حاولنا إعطاء وجه التشابه والاختلاف بين المفهومين. ثانيا: القيم الوطنية: في هذه النقطة تعرضنا إلى مجموعة من النقاط الجوهرية، التي تخدم العنوان الحالي للدراسة، كما يلي:
- نماذج من القيم الوطنية: أثرنا قيمة المواطنة، الديمقراطية، الانتماء الوطني، حقوق الإنسان، رموز السيادة الوطنية، حيث حاولنا أن نشرح بطريقة منهجية منظمة هذه النماذج، مع الإشارة إلى مكوناتها، كرمز اللغة، الدين، الراية الوطنية، النشيد الوطني التراث، العملة.. الخ التي تمثل القيم الوطنية.

- الفرق بين الوطنية والمواطنة: تم توضيح ذلك من خلال تثبيت جدول يحتوي على مجموعة من المؤشرات و الخصائص المميزة لكلا القيمتين.
- القيم الوطنية في ضوء مواثيق الدولة الجزائرية: قدمنا عرضا كرونولوجيا، للقيم الوطنية الجزائرية منذ فجر الاستقلال الى يومنا هذا(2018)، مع الإشارة إلى القوانين و المواثيق التي تقرر هوية ومبادئ وثقافة المجتمع الجزائري.
- تأثير القيم على السلوك: تم شرح كيف للقيم أن تكون موجه حقيقي للسلوك، وتأثيرها على الأفراد.
- القيم الوطنية وتحديات العولمة: حيث تتأثر القيم عامة و القيم الوطنية خاصة، بظاهرة العولمة، فحاولنا أن نبين سلبيات هذه الآلة الخطيرة على هوية المجتمع الجزائري، مع إبراز سبل المواجهة و الحماية منها.
- خلاصة الفصل: تعتبر عصارة العناوين السابقة.
- ❖ الفصل الثالث: موسوم بـ "المناهج التعليمية وفلسفة التربية"، تعرضنا في هذا الفصل إلى إثارة مجموعة من العناصر الموزعة على قسمين أساسيين مع تقديم تمهيد يوضح الفصل كما يلي:
 - أولا : المناهج التعليمية: احتوى هذا العنصر الرئيسي على ثمانية عناصر فرعية نوضحها كما يلي:
 - لمحة تاريخية عن المناهج التعليمية: تعرضنا للتأصيل التاريخي للمناهج التعليمية عبر مختلف العصور، و ما اسدته للإنسان على مر الدهور.
 - موازنة بين المنهج التعليمي التقليدي، والمنهج التعليمي الحديث: حيث تم معرفة كيف للمناهج الحديثة أن تقوم بدور مهم في ترسيخ القيم بطريقة أفضل من الطرق الكلاسيكية.
 - أنواع المناهج التعليمية: اشرنا إلى أهم أنواع المناهج التعليمية باختصار، مثل: المنهج الخفي، الرسمي، الواقعي.
 - عناصر المنهج التعليمي:(مكوناته):المنهج باعتباره نظاما يتفرع من النظام التعليمي العام، يتكون من أربعة عناصر هي: الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم.
 - أسس المنهج التعليمي: يقوم المنهج التعليمي على عدة أركان التي يجب أن تحتكم إلى مجموعة من الاعتبارات، مثل الأساس المعرفي و القيمي، الاجتماعي، الفلسفي، النفسي.

- قراءة في مناهج التعليم لبعض الدول المتقدمة: (اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا)، تم تبيان خصائص ومبادئ وأسس الفلسفة التربوية لكل دولة، ورأينا كيف تركز في تربيتها على القيم المميزة لهويتها الوطنية، كاللغة، تعاليم الدين، التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا.
- أهمية المنهاج التعليمي ودوره في ترسيخ القيم: المنهاج التعليمي يشكل مشروع مجتمع، فهو يؤثر ويتأثر بالمجتمع، وبه نصنع القيم ونرسخها ونمررها عبر الأجيال إلى الأبد
- المناهج التعليمية الجزائرية وتحديات العولمة: في هذا العنصر تم شرح الى تلك التحديات الخطيرة، التي تفرضها العولمة على المناهج التعليمية الوطنية، وتحاول ان تجعل محتواها جافا، من القيم الوطنية.
- ثانيا: الفلسفة التربوية في الجزائر وأهدافها: اثار هذا العنوان الرئيسي عدة عناوين فرعية، نذكر منها:
 - مفهوم فلسفة التربية: قدمنا مجموعة من التعاريف الشارحة لفلسفة التربية، وبيّنا كيف تكون هي الإطار العام والمرجعي للقيم والاتجاهات.
 - أهمية فلسفة التربية واهم مدارسها: لفلسفة التربية أهمية كبيرة تدخل ضمن تشكيل سلوك الأشخاص واتجاهاتهم، وفي الوقت ذاته تم عرض بعض مدارسها، مثل: المدرسة الإسلامية، التقدمية، المثالية، البراغماتية.
 - أسس و مبادئ فلسفة التربية في الجزائر: عرضنا بعض المواد القانونية التي تخدم أسس التربية في الجزائر، هذه المواد المستنبطة من القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
 - خصائص فلسفة التربية والتعليم في الجزائر: مثل: الحق في التعليم، مجانية التعليم، تعريب التعليم، المساواة بين الجنسين في التعليم، إلى غير ذلك، من خلال ما قرره الدستور والامرية 35/76 المؤرخة في 16 افريل 1976.
 - أبعاد فلسفة التربية والتعليم في الجزائر: يتضح ذلك من خلال البعد الوطني، البعد العالمي والعلمي والتكنولوجي، البعد الديمقراطي.
 - أهداف التربية والتعليم في الجزائر: أثرنا مجموعة من الغايات المسطرة من طرف المشرع الجزائري.

- قراءة نقدية في إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية: طرحنا مجموعة من الانتقادات الموضوعية الموجهة للمنظومة التربوية الجزائرية وإصلاحاتها الأخيرة.
- خلاصة الفصل: فيها تم ختام عنوان الفصل في صورة معبرة عن مضمونه، مدعما ذلك بأهمية فلسفة التربية والمناهج التعليمية والعلاقة الوثيقة بينهما كعلاقة الجسد بالروح.
- ❖ الفصل الرابع: موسوم بـ "الكتاب المدرسي و المدرسة"، حيث تضمن هذا الفصل قسمين أساسيين وتمهيد يشرح مضمون الفصل:
 - أولاً: الكتاب المدرسي: تضمن بدوره عدة نقاط جوهرية نوجزها فيما يلي:
 - مفهوم الكتاب المدرسي: تم التعريف بالكتاب لغة و اصطلاحا، حيث قمنا بتقديم تعريف إجرائي للكتاب يتوافق مع طبيعة الدراسة الحالية.
 - تاريخ نشأة الكتاب المدرسي: تعرضنا في هذه النقطة إلى التطور التاريخي للكتاب المدرسي عبر العصور، إلى غاية كما هو على حاله اليوم.
 - أهمية الكتاب المدرسي: أثرنا أهمية الكتاب في الحياة العامة و الخاصة، وقيمه العلمية والاجتماعية و الاقتصادية، و الثقافية، و الترويحية، و الترفيهية، و غير ذلك من الأهمية.
 - الشروط الواجب توفرها في الكتاب المدرسي: الكتاب المدرسي الجيد يحتكم إلى مجموعة من الشروط، التي يجب أن تتوفر فيه حتى يؤدي وظيفته.
 - مواصفات الكتاب المدرسي الجيد: للكتاب مواصفات وخصائص تجعل منه وسيلة مهمة، مثل: المقدمة، المحتوى، الأنشطة، العرض، التقويم، الإخراج، العنوان، المفاهيم والمصطلحات، الشكل، الغلاف...
 - علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي: تم الإشارة بصورة مختصرة لتلك العلاقة بين كل من: الكتاب، المنهاج، المقرر" في جدول يوضح تلك العلاقة.
 - الكتاب المدرسي الجزائري ومراحل تطوره: اشرنا إلى تاريخ الكتاب المدرسي الجزائري منذ فجر الاستقلال الى يومنا هذا، واهم المراحل التي مر بها.
 - دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم لدى الأطفال: كذلك أبرزنا دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم وتعزيزها لدى الناشئة.

ثانيا: المدرسة: احتوى هذا القسم مجموعة من النقاط التي تخدمه أهمها:

- مفهوم المدرسة: تم الإشارة إلى مفهوم المدرسة لغة و اصطلاحا و إجرائيا، بصورة مختصرة وواضحة.
- لمحة تاريخية عن نشأة المدرسة: تعرضنا إلى تطور المدرسة عبر العصور إلى العصر الحديث.
- وظائف المدرسة وأهدافها: أثرنا مجموعة من الوظائف التي تصهر المدرسة على تقديمها للمجتمع.
- المدرسة الجزائرية ومراحل تطورها: عرفنا كيف تطورت المدرسة الجزائرية قبل وبعد الاستعمار الفرنسي إلى يومنا هذا.
- المدرسة المتوسطة الجزائرية وخصائصها: حاولنا التركيز على المدرسة المتوسطة لأنها تتوافق مع عينة الدراسة(كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط)،فقدمنا شرحا وافيا يخدم هذه النقطة.
- غايات المدرسة الجزائرية ورسالتها في ضوء القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008:أبرزنا مجموعة من المواد التي تخدم هذه الغايات
- تجربة المدرسة الجزائرية في التربية على الوطنية: تعتبر نقطة مهمة وعريضة، كان من العسير ان نبرز هذه التجربة، لكن بموضوعية حاولنا أن نيسر ذلك بقليل من التوضيح.
- دور المدرسة في ترسيخ القيم والمحافظة على الثقافة الوطنية: أخيرا في هذه النقطة قمنا بتوضيح تلك العلاقة الثقافية و الاجتماعية بين المدرسة و القيم الوطنية، والهوية الجزائرية(الإسلام و العروبة و الامازيغية و الوطن).
- خلاصة الفصل: استخلصنا بعض النقاط المهمة حول الفصل.
- ❖ الفصل الخامس: متمثلا في الجانب الميداني، الذي هو عبارة عن تحليل مضمون الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط الخاص بالتربية المدنية، وقُسم هذا الفصل بدوره إلى قسمين أساسيين وتمهيد يشرح أهم النقاط الجوهرية التي نسعى إلى مناقشتها وتحليلها.
- أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية: شملت منهج الدراسة، حدود الدراسة، العينة وخصائصه ومبررات اختيارها، خطوات التحليل المعتمدة في الدراسة، ومرتكزات التحليل.أدوات الدراسة، وحدة التحليل، فئات التحليل، وحدة السياق، وحدة التعداد(العَدِّ والتكرار)،معامل الثبات.صنافة القيم(استمارة تحليل المضمون)، الوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات.

ثانيا: عرض نتائج الدراسة: شمل هذا القسم عرض وتحليل نتائج الدراسة ذلك من خلال تحليل شامل وكامل لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، مرفق بجداول بسيطة ومصاحبة لتحليل نموذجي متوافق مع متغيرات و مؤشرات الدراسة، وتم تدعيم التحليل بدوائر نسبية تبرز أكثر النتائج المتوصل إليها، بصورة ميسرة جدا، يتقن قراءتها المتصفح لهذه الأطروحة المتواضعة.

ثالثا: تحليل نتائج الدراسة : في الأخير تم الإجابة على التساؤلات الجزئية الأربعة، كل تساؤل فرعي على حدا، مع إبراز اقتراحات وتوصيات من خلال نتائج هذه الدراسة المتواضعة. واستخلاص الدراسة بخاتمة مزودة بنقاط مهمة تترجم جميع ما توصلنا إليه من نتائج، كما تم إعطاء وجهة نظر نقدية موضوعية اتجاه كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حتى نساهم ولو بدرجة بسيطة جدا لتقويم المناهج التعليمية الجزائرية، وأخيرا تم تذييل هذا البحث بقائمة من الملاحق المهمة الخاضعة لشروط البحث العلمي، الموثقة لإعطاء توضيح أكثر لهذه الدراسة التحليلية المتواضعة ، كما اقترحنا مواضيع بحث لها علاقة بالقيم عامة و الوطنية و المواطنة خاصة، حتى تكون مشاريع بحث لزملائنا الطلبة، والباحثين في الحقل التربوي و الاجتماعي و النفسي، والمهتمين بالبحث العلمي بصفة عامة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة.

ثانياً: أهمية الدراسة.

ثالثاً: أسباب الدراسة ومبررات اختيار الموضوع.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة.

سابعاً: نقد وتقييم الدراسات السابقة.

ثامناً: المقاربات السوسيولوجية الكبرى المفسرة للقيّم.

أولاً: إشكالية الدراسة:

لا يزال موضوع القيم يشغل اهتمام المدرسين والأكاديميين والسياسيين وأبسط الناس، ذلك يؤكد أنه لا يزال موضوع القيم في الأوطان والمجتمعات لأنها جوهر حياة الإنسان، وقضية كبرى، حيث تتعالى النداءات والصرخات للاهتمام بنسق القيم، لدفع عجلة الرقي والتحضر بالمفهوم الشامل والعميق، وترتبط عجلة التنمية بالدرجة الأولى لتقدم أو تخلف العنصر البشري، فيسعى كل مجتمع جاهداً لترسيخ خبرات مختلفة في أبنائه وتعزيز إحساس أفراد اتجاه الوطن وتعوديدهم على أصول وعادات وقيم نابغة من صميمهم وثقافتهم، ومن ثم تحقيق رأس المال البشري المحرك الأساسي لجُل الميادين الأخرى، ويعود الاهتمام بالإنسان لغرس فيه تربية تخدم الوطن بشكل دائم وديناميكي لخلق مواطن صالح ونبيل.

تبقى العلاقة بين الأفراد والأنظمة السياسية من أهم القضايا، التي شغلت الكثير من المجتهدين في الحقل العلمي والمهني مثل هذه القضايا الكبرى وهنا كان الاهتمام بالقيم لتوضيح الكيفية التي من خلالها تتشكل القيم والمبادئ والسلوك والاتجاهات والانتماءات الوطنية، في ضوء هذا جاء موضوع التنشئة الوطنية والسياسية واحدة من المواضيع التي تنتجها الأنظمة التربوية من أجل غرس القيم السامية بمختلف أشكالها لضمان اللحمة الاجتماعية، والارتباط القيمي بين شرائح المجتمع الواحد، ذلك يزيد من استقرار المجتمعات وتنميتها، ولا يتأتى إلا بتوفر مقومات أنشأها الإنسان لتنمية مجموعة من القيم في النشء، مثل الأسرة، المدرسة، رياض الأطفال، جماعة الرفاق، الإعلام، الكشافة، المؤسسة الدينية، وأخرى.

إن الأنظمة التربوية دائماً تركز في غاياتها السامية على قيم معينة حيث تطغى بعضها على آخر، لأن بعض المبادئ تبقى أساسية ومهمة عبر التاريخ وغير قابلة للسؤال بما تشكله من قيمة عظيمة ومهمة يقول مالك بن نبي: "إن بعض القيم لا تباع ولا تشتري ولا تكون في حوزة من يتمتع بها إلا كثمررة جهد متواصل أو هبة تهبها السماء، كما تهب الخلد للأرواح الطاهرة، ويوضع الخير في قلوب الأبرار"⁽¹⁾

هذه القيم المتأصلة في المجتمع تصنع الحضارة، وتتأسس بفضل الإنسان الوطني، ولأن العالم أصبح قرية صغيرة بفعل الانفجار المعرفي والتكنولوجي المتواتر كل حين، وسيادة التواصل الإنساني المتسارع

⁽¹⁾ مالك بن نبي، في مهب المعركة (إرهاصات الثورة)، ط3، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق) 1981 (إعادة طبعه 2002)،

(الانترنت)، ذلك أزال العقبات بين الشعوب، وانتشرت الثقافات، وامتزجت الأثنيات، بغض النظر عن الجنس أو الدين أو العرق أو المكان أو الزمان..، وهيمنة الغالب على المغلوب، يقول في هذا المقام عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته الشهيرة: "...ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبدأً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها، وأشكالها، بل وفي سائر أحواله، وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً، وما ذلك لاعتقادهم الكمال فيهم..."⁽¹⁾، هذا أدى بالدول والحكومات إلى قراءة الحذر لمواجهة المشكلة (التقليد الهدام للقيم الوطنية).

إن الجزائر واحدة من دول العالم تسعى بنظامها التربوي منذ الاستقلال إلى الاهتمام المتزايد بخدمة المجتمع وتوريث قيمه عبر الأجيال، حيث شهدت عدة إصلاحات تربوية ومن جوانب متعددة للتخلص، من آثار الاستعمار الفرنسي الذي لازالت بعض آثاره واضحة في حياتنا اليومية للمجتمع الجزائري، ويتأكد ذلك بتسيخ قيما نبيلة في نفوس الناشئة لتكوين جيل يخدم الأمة ومآثرها.

إنه من البديهي أن تقوم الدولة الجزائرية بإصلاحات تربوية عميقة، في كل مراحل الحياة الاجتماعية وفي جميع الهياكل التعليمية، حيث حاول المسؤولون أن يركزوا على الإصلاحات على البعد الوطني، والقضايا المهمة كالقيم الوطنية، التي تتربع على الهوية الوطنية (كالدين الإسلامي واللغة العربية والامازيغية)، وقيماً أخرى تخدم الوطن، كالانتماء، الولاء، حب الوطن، المواطنة، الالتزام اتجاه المجموعة الوطنية، ذلك من خلال تغيير واسع في المناهج التعليمية، هنا قد عالجت وزارة التربية وواضعو المناهج التعليمية، هذا التغيير استجابة للتغيرات المحلية والعالمية لمواكبة العصر، من اجل غاية الحفاظ على قيم المجتمع الجزائري بالدرجة الأولى، وتنمية المجتمع.

ذلك أن غرس القيم في النشء والمحافظة عليها، لا يتحقق إلا بتوفر قنوات اجتماعية نختصرها في مؤسسات رئيسية تتولى أمر الحضارة، تحتفظ بالماضي وتؤسس الحاضر وتشيّد المستقبل، منها: المدرسة التي يكشف التحليل التاريخي أنها قدمت ولا تزال تُقدم الكثير من الأدوار المهمة للحفاظ على كيان الأمة، باعتبارها مؤسسة اجتماعية هامة، لبلورة شخصية التلميذ، حسب ما تقتضيه الضرورة، ففي الوطن الصغير المؤسس لحياة أفضل للناشئة، حتى يكونوا رجال المستقبل في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية... الخ..، فُتُرسِي في الناشئة الفهم والتبسيط وإزالة التعقيد، وتُوسّع آفاقه ومداركه من خلال تنمية خبراته، وتكيفه مع البيئة المحلية والعالمية، وغرس

(1) عبد الرحمان بن خلدون. "مقدمة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د- س، ص149.

فيه ما خططته من قيم وطنية و عالمية ليصبح ،مواطننا صالحا يقوم بوظيفته، بطريقة تلقائية، أنها مكملة لأدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى: كالأُسرة، المسجد، الإعلام، جماعة الرفاق.. الخ، بذلك تكون المدرسة الرهان الأول على الإطلاق في تشكيل الهوية الوطنية، والمحافظة عليها.

إن فترة الطفولة مهمة في حياة النشء لأنها فترة التنشئة الاجتماعية والسياسية والوطنية، وإكساب الناشئة للقيم يكون أفضل في مثل هذه المرحلة، حيث من الواجب ان يتشبع الطفل بالقيم الاجتماعية هذا مفيد لحياته الحاضرة و المستقبلية، يقول إميل دور كايم Dur Kheim : "التربية هي الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على جيل أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، والغرض منها أن تثير وتُنمي لدى الطفل عددا معينا من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي، يتطلّبها المجتمع السياسي بمجموعه، والبيئة الخاصة التي أُعد لها خصيصا"⁽¹⁾

إن من غايات التربية تنمية النشء من جميع جوانبه، العقلية والشخصية والوجدانية والسلوكية والثقافية والاجتماعية والوطنية و السياسية، لتحقيق مواطن المستقبل، الناضج سياسيا على نحو يجعله يشعر بالانتماء الفعلي إلى الوطن الذي تربى فيه، فيقوم بدوره الإيجابي الذي ينتظره في مجال من مجالات الحياة، وينتقل من وضع إلى آخر أفضل، وتنمو مواهبه، هنا يستوجب على واضعي المناهج والمشرفون على الميدان التربوي، انتقاء بدقة ما يطمح المجتمع ترسيخه في نفوس التلاميذ، فالمسألة ليست هيّنة كما يعتقد البعض بل خطيرة وشاقة تحتاج لكثير من الجهد الوقت والتراث والإمكانات، حتى تتكون لديهم سلوكيات فعلية تؤسس لفكرة الوطنية النبيلة، فالمناهج التعليمية تشكل الخط الدفاعي الأول في البلاد، وهذا أمر لا يختلف فيه كل العالم وكثير من الأمم قامت حضارتها على قاعدة صلبة انطلاقا من التربية والمعلم والمناهج، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر: ألمانيا حينما خرجت منهزمة من الحرب العالمية الثانية لم تحظى ببناء مجتمعا إلا عن طريق المناهج، والشيء نفسه بالنسبة لليابان، وكثيرا من الدول سارت على هذا المنوال الحميد.

ذلك أن المناهج التعليمية من أنشطتها ومحتوياتها، والكتب المدرسية والبرامج المخطط لها، التي تشكل بوتقة هامة للمتعلم فيها يسجل المجتمع، بانتقاء ما يريده من قيم في نفوس التلاميذ، وفقا لخصائص المرحلة العمرية فلسفات التربية، فيكون الكتاب مساحة هامة جيدا للمتعلمين حتى يأخذ منه القيم بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ويترجمها في سلوكه الحضاري والمتمدن، لأنه يجد في الكتاب

⁽¹⁾ Emile Durkheim: "Education Et Sociologie", 10^e:Edition "Quadrige2013:janvier 2^etirage.:2015.juin", Libraire Felix Alcan.paris ,France, p51.

نوعا من الحياة والأمن والثقة والوجود والكيان والاطمئنان، وبهذا يجد التلميذ داخل الصّف المدرسي جماعة منظمة تغذيه باستمرار حسب حاجة المجتمع فيزيد الترابط القيمي، والحب بين أفراد الوطن الواحد، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات العلمية، أن الجماعات التي تتكون عشوائيا يسهل اختراقها وتبديد أفرادها دون عناء، لأنها غير متشعبة بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، ذلك يقلل من التماسق والتعاون والتعاطف والتكامل والحرص على الترابط، مما يفشل اتحادها، فتسير تلك المجتمعات نحو الانصهار في الآخر.

انه من البديهي أن غالبية الدساتير، والمواثيق الوطنية والدولية تقرر ضرورة تصويب الفرد نحو مثل هذه القيم، ذلك أنها تُشكل المقومات الوطنية الرصينة، التي على أساسها تقوم أركان الأمة وتحضرها، على سبيل المثال نجد ما تضمنه الدستور الجزائري "من واجب كل جزائري الاعتراف بهويته الوطنية والتمسك بمكونات مجتمعه الأساسية، والافتخار بها، والعمل من أجل المحافظة عليها لمواجهة متطلبات العصر، والعيش في ازدهار وتقدم بين المجتمعات"⁽¹⁾. كما أكد دستور الجمهورية الجزائرية على أن "الهوية الوطنية هي قوام الشخصية الوطنية، وبالتالي شخصية المجتمع، ومنها تستمد قوته لمواجهة تحديات الواقع"⁽²⁾.

بذلك فالقيم الوطنية المتعلقة بكل قيم السيادة الوطنية تشكل ركائز الهوية الوطنية، وتكمل بعضها البعض (الإسلام، العروبة، الأمازيغية). بذلك هي صفات تميّز المجتمع الجزائري عن غيره من المجتمعات، وترجم المظاهر السلوكية المعبرة عن الشخصية الوطنية وأبعادها المختلفة، إذن مثل هذه المبادئ تعطي صبغة جليلة للوطن معبرة عن بطاقة هويته، ومنها نستلهم قوتنا لنصنع الحاضر، ونشيد المستقبل، مسافرين كل التحديات الراهنة لتحقيق الآمال⁽³⁾.

إن المجتمع الذي لا هوية له سينصهر حتما في ثقافة الآخر، وتذوب مشاعر أفرادهِ وتضمحل بصماتهم ويكون مجتمع بشخصية غيره، هذا حتما سينتج عنه مجتمعا مضطربا ومغتربا يحمل بذور فنائه، هنا كان تأكيد وزارة التربية الوطنية الجزائرية، على القيم الوطنية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، باعتبارها القطب المشع اللامع للشخصية الوطنية لإنجاز مقاصد الوطن وتشييد مؤسساته الخالدة، والسير على خطى ثابتة لاستكمال مسيرة الأجداد الحافلة بالحرية والثورات الموهلة في تاريخ

(1) وزارة التربية الوطنية، "كتاب التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم المتوسط"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، سلسلة الوثائق 2004/2005، الجزائر، ص 26.

(2) المرجع والصفحة نفسهما.

(3) كتاب التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، المرجع نفسه، ص 24.

الأمة المجيدة، والرقى بالوطن الممدى إلى الأفضل، واتضح هذا المقصد جليا في التشريع المدرسي الجزائري، والرسالة الواعية للمدرسة الجزائرية، حيث تعمل على تكوين مواطن مزود بخبرات وطنية ومعالم جزائرية خاصة تميزه عن باقي الإنسانية، فأتاح المشرع الجزائري التعليم المجاني والإجباري للجميع لتجذير الشعور بالانتماء في نفوس التلاميذ، وتنشئتهم على حب الوطن والتفاني من أجله والتعلق بقيم ومبادئ أول نوفمبر 1954 المجيدة، وكذا ما تضمنته الوثيقة التاريخية للثورة التي صاغها المجاهدون بدم الشهداء والمعبرة عن الهوية الوطنية الجزائرية بإخلاص وإيمان، كذلك تأتي الأمرية رقم 35-76 المؤرخة في 16 ربيع الثاني عام 1396هـ الموافق لـ 16 أبريل 1976 من إمضاء وتحرير الرئيس الراحل هواري بومدين المتعلقة بالتربية والتكوين، التي كانت ولا زالت سارية المفعول تخدم المنظومة التربوية.

إن في هذه الدراسة الحالية التي تقتصر على تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط المقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، والمعتمد بصورة رسمية من طرف وزارة التربية الوطنية، لاستنباط مجموعة من القيم الوطنية، باعتبار منهاج التربية المدنية مهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيا وحضاريا، في إطار القيم المشكلة للمجتمع الجزائري، بحيث تؤهل التربية المدنية الناشئة للعيش كمواطن صالح يشعر بمسؤوليته، واعيا بسلوكاته والتزاماته، وكامل حقوقه واجباته، في ظل متطلبات المواطنة الصالحة، والروح الوطنية، من احترام متبادل وتسامح، وعدل، وإنصاف ومساواة بين الجميع، وأخوة صادقة وتضامن وطني، وحوار فعّال، ونبذ العنف والتعصب للرأي، والتفتح على القيم والثقافات العالمية مع الاحتكام إلى القيم الوطنية .

مما سبق نحاول أن نتعرّف على ما احتواه كتاب التربية المدنية المعنيّ بالتحليل، من قيم وطنية من خلال سؤال الانطلاق التالي:

ما هي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية؟

من هذا التساؤل الرئيسي تنبثق التساؤلات الجزئية التالية:

➤ ما هي القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط ؟

➤ ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط ؟

➤ ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟

➤ ما هي القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟

ثانيا: أهمية الدراسة :

كل دراسة لها أهمية علمية وعملية، وعليه نوجز أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- نظرا لأهمية موضوع القيم وزيادة اهتمام الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع حيث نالت القيم معالجة شاسعة ومن زوايا مختلفة، بذلك يكون موضوع القيم له قيمة علمية وعملية وحياتية بارزة.

- إبراز أهمية مفاهيم تتعلق بالقيم الوطنية مثل: رموز السيادة الوطنية المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، ودورها في بناء الأمة والوطن.

- يمثل المنهاج التعليمي عنصرا مهما جد حساس في عملية بناء القيم، بمختلف أصنافها، وترسيخ هذه القيم مرتبط بوجود منهج تعليمي سليم فعّال يساهم في غرس القيم الوطنية التي تكرس شعور الانتماء والولاء.

- القيم الوطنية تشعر الإنسان بضرورة بناء وطنه وحمايته، ذلك يؤسس في نفوس المواطنين حب الوطن وبنائه.

- مادة التربية المدنية مهمة لتبصير العقول بمعرفة الحقوق والواجبات المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لدى التلميذ والسلك التعليمي، إنها منهج تربوي مفيد لأنها تساهم في تعريف قيم لا يمكن تجاهلها مثل: قيمة المواطنة والوطنية، الديمقراطية حقوق الإنسان.

- المجتمع الجزائري محتاج لمثل هذه الدراسات، لتبصير المجتمع وتنوير عقول أبنائه، حول مدى أهمية القيم الوطنية والمنهج التعليمية بصفة عامة في تحقيق الرقي والتحضّر.

ثالثا: أسباب الدراسة ومبررات اختيار الموضوع:

كل دراسة علمية لها عوامل تدفع بالباحث إلى إنجازها، ومن ضمن ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع محل البحث نذكر:

➤ أسباب ذاتية: الرغبة الذاتية في دراسة مواضيع لها علاقة بالوطن والشعور والانتماء والولاء، خاصة أن مثل هذه المواضيع لا يُعبرون لها أهمية نوعا "ما" في بلادنا الجزائر.

➤ أسباب موضوعية:

- محاولة التعرف على القيم الوطنية المتضمنة في المناهج التعليمية الجزائرية خاصة منهاج التربية المدنية للطور المتوسط.
 - إن الوطنية وحب الوطن فطرة في الإنسان (حتى الحيوان يحن للمكان الذي يولد فيه)، هذا أدى بنا إلى توضيح أهمية الوطنية و المواطنة في بناء صرح الأمة.
 - رابعا : أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :
 - التعرف على الدور المنوط لمقررات التربية المدنية في تنمية وغرس القيم الوطنية في نفوس التلاميذ.
 - معرفة الأهداف العامة لمناهج التربية المدنية من خلال تدريسها.
 - معرفة أهم القيم الوطنية المتعلقة بقيم احترام رموز السيادة الوطنية، و المواطنة و الديمقراطية و حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية للطور المتوسط.
 - معرفة المفاهيم الفرعية و تحت فرعية المتعلقة بالقيم الوطنية بفئاتها الرئيسية.
- خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم في الدراسات العلمية يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي، فعن طريق هذا البحث يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي يهتم بجمعها، ويمكن لقارئ هذه الدراسة قيد الانجاز، أن يعرف اتجاه البحث ومدلولاته، وللمفاهيم، أهمية في الدراسة تتجلى في التحكم و السيطرة على الميدان الذي يتناوله الباحث، أو يختص في دراسته، وهذا ما يُعرف بالكفاءة العلمية أو "القوة المعرفية" حسب تعبير "فرانسيس بيكون": وذلك لأن المفاهيم تلعب دورا هاما في تدعيم هذه القوة العلمية إذ أنه كلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم، وأستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية، وقدرتها على حل العديد من المشكلات⁽¹⁾

من هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية احتكمت إلى تحديد المفاهيم التالية، والمحددة بالكلمات المفتاحية أسفله :

- القيم - الوطنية - القيم الوطنية - المناهج التعليمية - التربية المدنية.

(1) ميلود سفاري وآخرون، "أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية"، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص ص 90، 91.

1- تحديد معنى القيم :

أ - لغة :

من القيمة، واحدة القيم، يُقِيمُ، ومنها "قِيم"، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، فالقيمة ثمن للشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينهم⁽¹⁾، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء⁽²⁾. يُقال : قَوِّمَتِ السلعة، والاستقامة والاعتدال، وقومت الشيء، فهو قويم أي مستقيم، والقوام العدل، قال تعالى : ﴿...وَكَانَ يَبْنِي ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله، والقائم في الملك الحافظ له، وماء قائم أي دائم⁽³⁾

"القيم" مصدرها المادة "قَوِّمَ" وهذه استعملت في اللغة بعدة معاني منها :

- ✓ القائم بالدين: المستمسك به، الثابت عليه، وكل من ثبت على شيء فهو قائم عليه⁽⁴⁾
- ✓ الاستقامة: الاعتدال.
- ✓ القوام: أي العدل والإنصاف، ومنه قوله تعالى: ﴿...وَكَانَ يَبْنِي ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾⁽⁵⁾
- ✓ القِيمُ: المستقيم ومن قوله تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ...﴾ أي الذي لا زيف فيه، ولا ميل عن الحق، وقوله تعالى : ﴿فِيهَا كُتِبَ قَيْمَةٌ﴾⁽⁶⁾ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل.
- ✓ ثمن الشيء بالتقويم: ومنها اشتقت كلمة الاستقامة.⁽⁷⁾

أما في اللغة الانجليزية فكلمة قيمة "Value"، ترتبط بكلمة منفعة وفائدة "Utility"، فقيمة الشيء هي المنفعة التي تعود على من يمتلك الشيء.⁽⁸⁾

(1) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، الجزء 12، بيروت، 2000، ص366.

(2) الفيروزبادي، القاموس المحيط، إشراف العدقسي محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، 2005، لبنان، ص 1152.

(3) أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، بحث في القيم، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدراسات العليا، العربية السعودية، 2010/2009، ص 04.

(4) ابن منظور، المرجع نفسه، ص 455.

(5) سورة الفرقان، الآية رقم (67).

(6) سورة البينة، الآية رقم (03).

(7) محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2008، ص95.

(8) المرجع نفسه، ص95.

هكذا يختلف معنى كلمة "قيمة" من مجال إلى آخر، ففي الاقتصاد تعني: قيمة الشيء ماديا، وفي الفلسفة تعني: الجمال و الأخلاق و الخير والفضيلة...، وهكذا يختلف المعنى حسب الميدان الذي توجد فيه.

نستنتج مما سبق أن "القيمة" لها معاني متعددة نميز منها ما يلي:

- القيمة تعني: ثمن الشيء
- القيمة تعني الصلابة
- القيمة تعني قيمة الشيء
- القيمة تعني الديمومة و الاستمرارية
- القيمة تعني الثبات
- القيمة تعني القوة
- القيمة تعني الاستقامة
- القيمة تعني التمسك بالشيء
- القيمة تعني شيء جيد

ولعل اقرب المعاني إلى القيمة في بحثنا هذا هو: " الدوام والاستمرار و الثبات " .

ب - تحديد معنى القيم اصطلاحا:

ارتأينا أن اعرض مفهوم القيم من الجانب الاصطلاحي، مركزا على التعريفات البارزة التي تسهم في توضيح المعنى أكثر محاولا توضيح دلالاتها المختلفة لتوظيفها في هذه الدراسة التحليلية، وعليه نوضح مفهوم القيم فيما يلي :

- القيم من الناحية الاجتماعية:

يقدم علماء الاجتماع تعريفات عديدة لمفهوم القيمة، حيث يرون أن "القيمة"، عبارة عن معيار Standard، للمفاضلة والاختيار بين بدائل اجتماعية مختلفة في موقف معين، تساعد الفرد في تحقيق أهدافه، وغاياته، ويتحقق الاختيار من خلال المعيار الموجود، حيث يقارن بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها وتحقيق مصالحه، ويرتبط هذا المعيار بوعي الفرد الاجتماعي وإدراكه، والعوامل الاجتماعية المحيطة به، وتعتبر عملية الانتقال بين البدائل عملية عقلية معرفية تأتي في إطار موازنة الفرد بين الأشياء، في ضوء المقياس المخطط لذلك، والذي يتحدد بالظروف الاجتماعية⁽¹⁾.

(1) علي بن سعد مطر الحربي، "أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"، أطروحة دكتوراه قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى - مكة - المملكة العربية السعودية، 2010/2009، ص 31.

- كل أمر مرغوب فيه بصفة مشتركة داخل مجموعة اجتماعية - ما - " وهذا المعنى صارت القيم في المجتمعات التقليدية بمنزلة العناصر المكوّنة للضمير الجماعي، وهذا ما يتوافق مع نظرة ماكس فيبر (Max Weber) حينما أبرز "أن القيم هي التعبير عن مبادئ عامة وتوجهات أساسية، بل اعتقادات جماعية دينية، وسياسية، واقتصادية"⁽¹⁾.

- مجموعة الأشياء المعنوية التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالبيئة أو المجتمع المحيط به، وينظر إلى القيم على أنّها إيجابية لأنها مرتبطة بضوابط بالبيئة والمجتمع، ولكي تكون إيجابية فيجب أن تكون مضبوطة بضوابط المجتمع لتأثيرها في تحقيق السلوك السوي للفرد من خلال التمييز بين الأمور ضارا ونافعاً⁽²⁾.

- هي معايير السلوك ذات صبغة انفعالية اجتماعية، وهي عبارة عن اهتمام أو اختيار، أو تفعيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه⁽³⁾

- القيم من الناحية النفسية:

تعددت مفاهيم القيم عند علماء النفس، حيث ينظر أصحاب المدرسة الجشطالتيّة إلى القيم باعتبارها، مبادئ أساسية في تحليل السلوك، حيث احتلت القيمة في هذه المدرسة مكانا رئيسيا في البحث النفسي في الوقت الذي طالب فيه البعض باستبعاد موضوع القيمة، من ميدان الدراسات النفسية، هذا ما ذهب إليه بعض الباحثين، وتنوعت مفاهيم القيمة، عند علماء النفس وتداخلت مع بعض المفاهيم القريبة منها من الناحية النفسية نظهر ما يلي⁽⁴⁾:

- القيمة كاتجاه - القيمة كرجبة - القيمة كاهتمام - القيمة كمعتقد - القيمة كحكم .

✓ ويذهب "كيرت ليفن" K.Lewin إلى: "أن جميع الأشياء لها قيمة إما ايجابية إذا كان هذا الشيء موافقا للشخص و مجتذبا له، أو قيمة سلبية إذا كان هذا الشيء غير موافق للشخص، ومنفرا له، فإذا لم يتحقق كل من الحالتين كان الشخص غير مكترث بالشيء، إن قيمة الأشياء الموجودة في

(1) رضوان زيادة و كیفن جیه أوتول، "صراع القيم بين الإسلام والغرب"، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2010، ص ص 27-28.

(2) عبد الرحمان الغامدي بن علي، "قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري"، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2010، ص33.

(3) عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياي، "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014، ص521.

(4) علي بن سعد مطر الحربي، المرجع السابق، ص30.

البيئة الخارجية لشخص ما مرتبطة باحتياجات هذا الشخص، ويمكن تحديد الحاجة من خلال الثلاث حالات الآتية⁽¹⁾:

- حاجة لم تشبع، وتحدد قيمة ايجابية لأي شيء يمكن إشباع تلك الحاجة.
- حاجة قد تم إشباعها، ويؤدي ذلك إلى عدم الاكتراث بأي شيء في اتجاه المزيد من الإشباع.
- حاجة أفرط في إشباعها، تعين قيمة سلبية للشيء الذي يكون من شأنه إشباع هذه الحاجة.

إذن القيم عند علماء النفس تختلف عنها عند علماء الاجتماع، ففي المجال النفسي يمس شدة السلوك الإنساني النفسي حيث يعتبر القيمة نوعا من الغرائز واللذات التي تدفع الإنسان لتحقيقها، فهي جملة أحكام عقلية وانفعالية معقدة يحملها الأفراد للأشياء أو الموضوعات .

- القيم من الناحية الاقتصادية :

القيمة عند الاقتصاديون تشير إلى ثمن الشيء النسبي، أي ثمن السلعة أو الخدمة منسوبا إلى غيرها من السلع والخدمات الأخرى، بينما السعر رقم مطلق، وهو التعبير النقدي عن القيمة للوحدة الواحدة من السلعة أو الخدمة، أي أن السعر التعبير النقدي للقيمة ، كما جاء عند سميث الذي يرى أن القيمة التبادلية للسلعة ، هي قوة شراء السلع الأخرى التي يحرزها امتلاك ذلك الشيء، ويطلق مارشال السعر على قيمة كل شيء معبرا عنها بالنقود، ويرى ماركس كذلك أن السعر هو التعبير النقدي عن القيمة، ويرى (Stigler, 1987) أن السعر يعبر نقديا عن قيمة السلعة وهو ذات الرأي الذي ذهب إليه (Leftwich and Eckert, 1982)، ومن هنا يرى الباحث أن السعر مرادف للقيمة كونه يمثل التعبير النقدي لها، وقد حلت نظرية السعر بدلا من نظرية القيمة في أدبيات الاقتصاد المعاصرة، ونظرية القيمة تهتم بكيفية تحديد سعر السلعة في السوق، وقد أصبحت النظرية الاقتصادية تستعيز عن مصطلح القيمة بالسعر ونظام السعر⁽²⁾.

- القيم من الناحية الفلسفية:

حسب "طه عبد الرحمان" أن لفظ القيمة يدل في الاستعمال العادي على "قدر الشيء" أو "مقداره"، وبدل أيضا بمعانٍ مختلفة حسب المجالات التي يرد فيها اختلافا ، يزيد أو ينقص عن هذا

(1) محمد الجزار، المرجع السابق، ص 96.

(2) عبدالله البدارين و نجاح أبو الفتوح، "نظرية القيمة بين ابن خلدون ومفكري الاقتصاد التقليدي"، كلية الاقتصاد جامعة اليرموك، المنارة، مجلد 21، عدد 4/ب، 2015، ص 176.

الاستعمال العادي، ففي المجال الفلسفي الذي يعيننا في هذا العنصر هنا تفيد "القيمة": "المعنى الخلقى الذي يستحق أن يتطلع إليه المرء بكليته، ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه"، وبناءً على هذا التحديد الفلسفي الإجمالي لكلمة "قيمة" يجوز أن نستعمل لفظين آخرين يسُدَّان مسدها، أحدهما اختص به الفلاسفة وهو لفظ "المثال" أو "المثال الأعلى"، ونذكر من المثل التي اشتغل بها هؤلاء قديما: "الخير" و"الحق" و"الجمال"، ومن تلك التي يشغلون بها حديثا: "الحرية" و"المساواة" و"العدل"⁽¹⁾، إذن القيمة عند الفلاسفة تعني الأخلاق والمثل والخير كما ذكرنا سلفاً.

كاستنتاج، فإن مفهوم القيمة، يبقى موضوع شائك ومحور خلاف أساسي بين الفلاسفة وتفاوت شاسع في إعطاء مفهوم محدد وكامل، لكن تبقى القيمة جزء من الحياة الاجتماعية التي تمثل محطة جميع المدارس الفلسفية لدراسة القيم، ومنه نحاول أن نقدم تعريفاً إجرائياً للقيم كما يلي:

"القيم مجموعة من القواعد والمعايير والاتجاهات، أو الميول أو المبادئ أو التنظيمات النفسية، أو الاجتماعية يشترك فيها أشخاص معينون، يعيشون في رقعة جغرافية معينة، حيث تعمل هذه القيم على توجيههم وضبطهم في أغلب مجالات الحياة: السياسية، الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والنفسية، والرياضية.. الخ، لتنظيم المجتمع وتحقيق غاياته النبيلة، وبذلك تكون القيم بمثابة الضابط الاجتماعي للأشخاص والأفراد"

2- الوطنية:

أ - تحديد معنى الوطنية لغة:

الوطنية من المفاهيم الحديثة، التي فرضت نفسها على خريطة الفكر الإنساني، وإن كانت ذات جذور عميقة في التاريخ، فهي بهذه الصفة الفلسفية عُرفت في المجتمعات القديمة، ومن أشهر صوره، "وطنية اليونان" التي كانت تقسم المجتمع، إلى أحرار وعبيد، وتُميّز بينهم في الحقوق والواجبات، ثم وطنية الإمبراطورية الرومانية التي كانت تنظر إلى الشعوب الأخرى المنطوية إليهما، بصفتهن عبيداً تابعين للوطن الأم، فلا تقبل من هؤلاء الانصهار في بوتقته والاندماج به، وظهرت هذه النزعة من جديد مقترنة بقوميات محلية في أوروبا بعد الثورة الفرنسية لتحل محل النزعة الدينية المسيحية تدريجياً، وأصبحت من معطيات القرن (19م) الموجهة لكل نُظم الدولة نحو خدمة هذه النزعة المذهبية، والتي اصطلحت

(1) طه عبد الرحمن، "تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟"، منتديات سور الأزيكية، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، أكتوبر 2001، ص 11-12.

عليها في هذه الدراسة بالوطنية، ونحاول جاهدين أن نبرز مفهومها لخدمة معطيات البحث وتوجيه مساره نحو الأفضل وعليه نبدأ بتقديم مفهوم الوطنية لغة⁽¹⁾:

✓ مشتقة من كلمة "الوطن"، فموطن القوم هو الأرض التي تستقر فيها الأمة، وقد أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطنه وأرضه التي تربى فيها، فقال حينما غادر أرض مكة بقوله: «والله إنك أحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت»، والوطن ذو مدلول واسع، فقد يراد به الوطن الصغير وهو القرية بمعناها الحديث⁽²⁾، وجاء في كتاب الله عز وجل: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾⁽³⁾، أي في أماكن كثيرة.

✓ إن لفظ "الوطنية" لا وجود له في القواميس العربية القديمة، أما "وَطَنٌ" فتقول عنه هذه القواميس أنه منزل الإقامة، ومربط البقر والغنم، أي أن الوطن هو مكان العيش والإقامة والحياة والفناء، وصيغة لفظ "وطنية" مصدر اصطناعي كـ "الإنسانية" التي مصدرها "الإنسان"، وقد شاع استعماله بكثرة في جميع أرجاء العالم العربي والإمبراطورية العثمانية في النصف الثاني من القرن (19م) والغالب أنه ترجمة لمفهومين سادا في فرنسا في ذلك القرن⁽⁴⁾:

الأول هو: Patriotism من Patrie ومعناه "الوطن".

الثاني هو: Nationalisme من Nation التي ترجمت بـ "الأمة".

أما المفهوم الأول فترجمته موفقة وواضحة جدا لا غبار عليها، والمعنى الذي يحمله اللفظ الفرنسي Patriotism هي: "شعور بالانتماء إلى بلد يقوي الوحدة بين أبنائه على أساس قيم مشتركة" (...). ثم يضيف القاموس الذي نقتبس منه: "يجب عدم الخلط بين الوطنية باتريوتيزم Patriotism " وبين مظهرها المتطرف العدواني الأناني المسمى "الشوفينية" "Chauvinisme" (وهي العصبية العرقية)، كما يجب التمييز بين الوطنية (Patriotism) وبين "ناسيوناليزم" "Nationalisme " هذا الأخير الذي هو إيديولوجيا سياسية، هذا اللفظ أخذ من Nation، ومعناه: "جماعة بشرية تتعرف على نفسها بارتباطها ببقعة من الأرض على مدى التاريخ، وجمعها الشعور بالانتماء إلى نفس المجموعة "

(1) أحمد بن عبد العزيز الحلبي، "الوطنية وتعدد الثقافات في الفكر الإسلامي"، مجلة جامعة الملك سعود، م19، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ص 05.

(2) محمد عابد الجابري، "الوطنية والقومية والمواطنة": متوفر على الموقع: montada-elmovatana.blogspot.com/2010/05/blog-post_5630.html يوم 06 أبريل 2016 على الساعة 16.10.

(3) سورة التوبة، الآية (25).

(4) محمد عابد الجابري، الموقع نفسه..

قد ترجمت هذه الكلمة بـ "الأمة" وهي ترجمة أقل توفيقاً، لأن عنصر الأرض لا يدخل بالضرورة في كلمة "أمة" (....) ولما كان من غير المستساغ في اللغة العربية، اشتقاق مصدر صناعي من لفظ "أمة" لوضعه كترجمة للمفهوم المشتق من كلمة Nation أعني Nationalisme فقد ترجم هذا المفهوم في المغرب العربي خاصة بكلمة "وطنية" بينما تُرجم في المشرق العربي بكلمة "قومية" في الغالب، نسبة إلى "القوم"، وهذه ترجمة فيها نظر ودراية أخرى! إنها لا تسمح مثلاً باشتقاق لفظ يعبر عن معنى Nationalite، الذي نعبر عنه في اللغة العربية بلفظ "جنسية" وهو بعيد عن لفظ "قومية" وأفقر منه بما لا يُقاسُ⁽¹⁾

عموماً فإن الوطنية من الناحية اللغوية في هذه الدراسة تعني: "ذلك الرابط الذي يؤسسه الوطن بين الإنسان والمكان الذي ولد فيه، وتلك القطعة الجغرافية التي وُلِدَ في أحضانها الآباء والأجداد، فيضحى الإنسان مفدى لوطنه متعلق به قلباً وروحاً وعقلاً وجسداً".

ب - تحديد معنى الوطنية اصطلاحاً:

إن لفظ "الوطنية" وبعد تصفحنا لبعض من القواميس والمعاجم، كأن نذكر على سبيل المثال لا الحصر: لسان العرب لابن منظور، باعتباره الشائع في اللغة والأدب العربي، وقاموس المحيط للزبيدي، وتاج العروس للفيروز بادي، ومنجد الطلاب لـ بن هادية علي وآخرون.. الخ، لم نعثر على وجود هذه اللفظة، لكن وجدنا لما يُشير إليها بأمعان، فوجدنا ألفاظاً اشتقت منها: "كالوطن والأوطان".

✓ تُعرّف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها: "تعبير قويم يعني حب الفرد إخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض و الناس، و العادات و التقاليد، والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن، ويوحي المصطلح الشعور بالتوحد مع الأمة"⁽²⁾

✓ الوطنية: بالمعنى الانتمائي للمكان، كانت موجودة لدى العرب منذ ما قبل الإسلام، كما لدى غيرهم من الأمم، فكانوا يعتزون ببلادهم ويحنون إليها إذا اغتربوا عنها، ويصفون عليها وعلى أهلها مواصفات تميزهم عن باقي الأوطان وأهلها، وكل هذا تابع للزعة العاطفية في الإنسان، التي تغذيه، بشعور التملك لما يُعاشه (...). أما الوطنية عند العرب في عصرهم الحديث فقد ظهرت نتيجة التأثير

(1) محمد عابد الجابري، الموقع نفسه..

(2) الموسوعة العربية العالمية، مجلد 27، ط 02، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999، ص 113.

بالوطنيات الأوربية خاصة، وقد اقترن هذا التأثير بالأوضاع المضطربة عند المسلمين، والمتمثلة في تززع الخلافة العثمانية، ومد الاستعمار الغربي أياديه للهيمنة على بلاد المسلمين.⁽¹⁾

إذن مصطلح الوطنية لم يكن موجودة بلفظها قديما، وإنما كان معروفا بمدلولات ومعاني مختلفة وعليه نحاول أن نعرف الوطنية اصطلاحا كما يلي:

✓ "الوطنية نسبة "مؤنثة للوطن" تتجاوز مجرد الانتماء، و النشأة إلى الولاء للوطن عاطفيا بحبه، و التغني به خاصة حال الغربة، وعمليا بخدمته وفدائه بالمال، والنفوس حيث يغازل حب الوطن حب النفس، لهذا فكما شرع الإسلام لك دفع الصائل، ولو يقتله إذا لم يندفع به عن قتلك إلا بذلك شرع فهي عين إذا دخل - العدو أرضا إسلامية أن يقاتل أجلها - دونها"⁽²⁾ والوطنية لها معنيان اثنان⁽³⁾

✓ أنها معنى فطري غريزي نابع من حب الإنسان لوطنه، وشعوره بالانتماء إليه وحنينه وشعوره والهيام إليه نتيجة لإتلاف المكان، وتذكر الصبا ومآرب الشباب.

✓ أنها معنى فكري مذهبي أعمق من أن تكون الوطنية مجرد نزعة شعورية، وميلا فطريا طبيعيا إلى المكان الذي وُلِدَ فيه الإنسان.

أما بخصوص مفهوم الوطنية عند "هيغل" يرفض فيه القول الشائع بان حب الوطن هو إحدى ركائز الدولة، حيث يفهم عادة من هذا المفهوم الاستعداد للتضحية والقيام بأعمال عجيبة، في حين أنها في الحقيقة وجدانية تجعل المرء ينظر يوميا إلى الجماعة بصفتها الغاية و الجوهر، ويصر هيغل على أن تكون الدولة أصل كل نظام"

إذن نحاول تحديد تعريفا إجرائيا "للوطنية" فيما يتساير مع حيثيات البحث المستعرض أنيا، حتى نوضح أفضل لتوجهات الدراسة ومسارها الهادف، إلى إبراز أهم القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية المقصودة بالمدرسة الجزائرية، كما يلي:

"الوطنية نسبة إلى الوطن، وتعني حب وشوق وهيام وحنين وشعور وإحساس دافق، ونابع لا حدود له من القلب والفؤاد والروح والجسد، اتجاه الوطن الذي وُلِدَ فِيهِ الإنسان، فيدافع عنه بأغلى ما يكسب من النفس والنفيس، ويجعل منه السبيل الوحيد في تحقيق حريته واستقلاله ووحدته، ورفع رايته بشتى الطرق، حيث يصبح الفداء والشهادة في سبيل الوطن أرخص عنه."

(1) حسين حسن موسى، "مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع"، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص69.

(2) حسين حسن موسى، المرجع السابق، ص38.

(3) أحمد عبد العزيز الحلبي، المرجع السابق، ص 04.

3- تحديد معنى القيم الوطنية:

من خلال قراءة بعض التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم الوطنية، اتضح لنا، أن المفهوم اتخذ عدة معاني ودلالات مختلفة، حيث يمكن أن تميز اغلب التعاريف عن بعضها البعض، لكن تتفق جميعها في نقطة جوهرية تتمثل في "الوطن"، فكل باحث يُعرفها حسب ما يراه مناسباً لدراسته، على هذا الأساس نحاول أن نستعرض بعض الشروحات المفيدة، التي تخدم بحثنا على النحو التالي:

"هي مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان، ووطنه، و ما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة - الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية، والثقافية - وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء، والشهادة والتضحية، وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية فعلية، ومهارات أدائية وصولاً إلى تكوين المواطن الصالح"⁽¹⁾

بعد اطلاعنا على التعاريف المقدمة للقيم الوطنية، اتضح لنا اغلب الباحثين متفقون على مقوماتها نابعة من فلسفة المجتمع وثقافته الموغلة في التاريخ، فكل مجتمع له خصوصياته القيمة التي منها تنبثق القيم الأخرى، لذا بدا لنا جلياً أن لا نكرر الشرح، ونكتفي بوضع تعريفاً إجرائياً يخدم دراستنا، يتماشى مع أديباتها كما يلي:

"القيم الوطنية تلك المقومات والمبادئ والمعايير والرموز الأساسية والمكونة للشخصية الوطني الجزائرية، التي تكونت من الثقافة الوطنية بمقوماتها المختلفة مثل: الإسلام، العروبة، الامازيغية، الأرض، التاريخ، الجغرافيا.. الخ، وكل ما يرمز إلى الهوية الوطنية، حيث اتخذنا من رموز السيادة الوطنية (مثل: النشيد الوطني، العلم الوطني، التراث، وحدة الوطن والأمة..)، وقيم المواطنة (مثل: قيم ثقافية، قيم اجتماعية، قيم اقتصادية، قيم مدنية، قيم سياسية، الانتماء، المشاركة المجتمعية)، وقيم الديمقراطية (مثل: حرية التعبير والرأي والتفكير، الانتخابات، الأحزاب، الجمعيات..)، وقيم حقوق الإنسان (قيم مدنية وسياسية، قيم اقتصادية وثقافية و اجتماعية..)، كإطار للدراسة التحليلية باستنباطها، من كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط بتطبيق تحليل المضمون".

⁽¹⁾ مزنة سعد الغامدي وخالد مجبل الرميصي، "دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت"، المجلة التربوية، عدد 99، جزء 02، مجلد 25، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، يونيو 2011، ص 33.

4 - المناهج التعليمية :

أ - تحديد معنى المناهج التعليمية لغة:

وردت كلمة "منهج" في القرآن الكريم، في سورة المائدة الآية 48 في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾، فكلمة منهج تعني الطريق الواضح، واصل الكلمة هي الفعل نهج، نهجا الطريق، سلكه، و الطريق النهج أي البين الواضح، وجاء في الصحاح للجوهري: (مادة نهج) النهج الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج... " (مع اختلاف في النطق)، وهي ترجع إلى أصل يوناني من لفظة "Course" ومعناها مضمار سباق الخيل، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة والمنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب، ونهجت الطريق أيضا إذا سلكته، و فلان يستنهج سبيل فلان أي : يسلك مسلكه، وترجمة كلمة منهج في اللغة الانجليزية والفرنسية⁽¹⁾ هي: "Curriculum"

أما عند العرب تستخدم كلمة النهج أو المنهاج بمعنى الطريق الواضح، حيث جاء في معظم القواميس العربية (لسان العرب، المعجم الوسيط، القاموس المحيط، معجم الطلاب، منجد اللغة والأعلام ...) نهج الرجل نهجا أي انهير، ومنه أنهج فلان بمعنى ينهج، أي يلهث وكذلك نهج الأمر، أي أبانه وأوضحه، ومنه أنهج الطريق بمعنى سلكه وأوضحه و استبانته، ومنه أيضا انتهج الرجل بمعنى سلك، ويقال طلب النهج أي الطريق الواضح. فالمنهج والمنهاج يُفيد في الدلالة على الطريق الواضح ومنه جاء منهج التعليم أي الطرائق والخطوات التي يستخدمها المعلم لتحقيق نتائج محددة⁽²⁾، إذن هو "الطريق والاتجاه الواضح والمحدد.

تعتبر دراسة المناهج في انجلترا " Curriculum Studies"، من أهم فروع علوم التربية، في حين كانت اللغة الفرنسية تفضل مصطلح "برنامج الدراسات Programme d'etudes" أو مصطلح "خطة الدراسات Plan d'etudes"، أو مصطلح المناهج في السنوات الأخيرة، نتيجة التعاون في المجال البحث بين الباحثين الفرنسيين والانجليز، وأيضا نتيجة تجسيد حقيقة الوحدة الأوروبية والاتحاد الأوروبي في

⁽¹⁾ عبد الله قلي، "وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي موجة لطلاب السنة الرابعة لجميع الشعب"، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، جامعة التكوين المتواصل، الجزائر، 2008/2009، ص.05.

⁽²⁾ قرابرية حرقاس وسيلة، "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص ص 12-13.

ميدان العلم والبحث البيداغوجي، هكذا أُستخدم هذا المصطلح في الأدبيات البيداغوجية الفرانكفونية و كذا في سائر دول العالم⁽¹⁾.

إذن المنهج ي اللغة له معاني متعددة حيث يعني: "الطريق الذي نتبعه لبلوغ غاية معينة، ورغم اختلاف معانيه من لغة إلى أخرى إلا انه يشير في نهاية المطاف إلى مجموعة من الخطوات التي من خلالها نصل إلى الهدف".

ب - تعريف المناهج التعليمية اصطلاحاً:

تعددت التعاريف الموضحة للمناهج التعليمية، فكل باحث، أو مُهتم بحقل البحث العلمي، وخاصة البحث التربوي والاجتماعي، له تحديد مختلف عن الآخر، وإن كان الأمر يعتبر شيئاً طبيعياً في الحقل البحثي، وعليه نحاول أن نقدم باختصار مفهوم المناهج التعليمية في مختلف دوائر المعرفة.

للإرشاد فإننا حاولنا في هذه الدراسة، أن نقدم مفهوم المنهاج التعليمي ولو بنظرة إسقاطية من المناهج الأخرى على غرار المنهاج التربوي، المنهاج الدراسي... الخ، حيث جميعها تصب في قالب تربوي تعليمي، لكن الضرورة البحثية والمنهجية ألزمتنا استخدام "المنهاج التعليمي" لأن موضوع دراستنا يتضمن هذا الأخير كجزء مهم من البحث.

يُعرف قاموس (أوكسفوردoxford) المناهج التعليمية أنها: "مساق دراسي منظم في المدرسة أو الجامعة"، كما تُعرف: "على أنّها جميع الخبرات ذات المعنى، والأنشطة الهادفة التي توفرها المدرسة وتوجهها من أجل تحقيق أهدافها"⁽²⁾

تُعرف أيضاً أنها: "مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، أي النمو في جميع الجوانب(العقلية والثقافية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية)، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"⁽³⁾.

وتعرف أيضاً: "بأنه مجموع الخبرات الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية، التي تخططها المدرسة أو تهيئها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها، بهدف إكسابهم أنماطاً أخرى من

(1) قرابرية حرقاس وسييلة، المرجع السابق، ص 13.

(2) مجدي عزيز إبراهيم، المرجع السابق، ص 75.

(3) فؤاد محمد موسى، المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها تنظيماتها)، جامعة المنصورة، مصر، 2000، ص 31.

السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة، والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات مما يساعدهم في إتمام نموهم⁽¹⁾.

أما "هينو" فيعرف المنهاج على أنه : " تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد، بل أيضا غايات التربية البدنية والرياضية وأنشطة التعليم والتعلم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعلّم والتعلّم"⁽²⁾.

"المنهاج التعليمي هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم، تحت إشراف المدرسة وتوجيهها، سواء أتم ذلك داخل الصف أم خارجه"⁽³⁾.

من خلال ما سبق من تعريفات، نحاول أن نستخلص تعريفا إجرائيا للمناهج التعليمية فيما يلي:
"هو مجموعة من الخبرات التعليمية المخطط لها من طرف مسؤولين، ومختصين، لبلوغ أهداف وغايات نبيلة تسعى إلى مساعدة المتعلم (الناشئة) على نموه الشامل، من جميع النواحي العقلية والشخصية، النفسية، الاجتماعية والثقافية... الخ، وإعداده للحياة، حتى يكون إنسانا صالحا في المجتمع، وإيجابي مع ذاته ومع الآخرين في إطار مكونات المنهج - الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم -، على هذا فالمنهاج التعليمي في هذه الدراسة يتمثل في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط متخذين من كتاب التربية المدنية وسيلة مقصودة للدراسة والتحليل".

5 - تحديد معنى التربية المدنية:

إن مفهوم التربية المدنية بمفهومها الحالي، تتداخل مع مفاهيم تربوية كثيرة، وهو ما سوف نشير إليه في عرض بعض التعاريف الاصطلاحية القريبة إلى دراستنا :

(1) ضياف زين الدين ، "أفاق تطوير المناهج التربوية في ظل تحديات العولمة والنظام التربوي في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، الملتقى الدولي الثاني) المنظم بالتعاون مع قسبي علم النفس وعلم الاجتماع، دفاتر المخبر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 2005، ص142.

(2) جمعية بوكبشة ، "تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي"، (المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية) العدد 10، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبية بن بوعلي، الشلف، جوان 2013، ص23.

(3) محمد حسن حمادات ، "المناهج التربوية، نظرياتها، مفاهيمها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها"، ط1، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص40.

➤ يعرف مركز التربية المدنية الأمريكي "Centre For Civic Education": "أن التربية المدنية في المجتمع الديمقراطي تعني الإعداد لحكم الذات الديمقراطي، المستدام والقوي، وهو ما يعني مشاركة المواطنين السياسية والمدنية على أساس تأمل واع وناقد"⁽¹⁾.

➤ عملية تنشئة اجتماعية وسياسية، منهجية تتضمن إكساب الأفراد وعيا سياسيا واجتماعيا، متمحورا حول تعزيز المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفيا وثقافيا وهي بذلك عملية تهدف إلى رفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي للأفراد، وإكسابهم قيما و تصورات واتجاهات ومهارات، وأفكارا سياسية ومعرفية حتى تبلور وعيهم، وتخلق لديهم قناعات قيّمية، وثقافية بأهمية الثقافة المدنية حتى ترسخ لديهم سلوكا معيناً⁽²⁾

➤ تعتبر التربية المدنية جزء أو نوعا من أنواع التربيات، التي تعنى بتشكيل عقول الأجيال، وتنمي لديهم قيم الخير والفضيلة والعمل والسلوك السوي على أساس الديمقراطية والتسامح، وقبول الآخر، الحرية، الحوار...، إنها تلك التربية الخاصة التي تستمد أصوله من ثقافة الأمة وتراثها الاجتماعي، ومقومات العصر الذي نعيش فيه، وصفات الفرد الصالح في الوطن. غرضها تنمية شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه وتقوية إيمانه بأهدافه والافتخار به والدفاع عنه، إضافة إلى أنها مادة دراسية ضمن المنهاج الدراسي للتلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية تسعى لبلورة شخصية التلميذ كمواطن صالح في المجتمع"⁽³⁾

➤ "هي مفهوم واسع يشمل بصفة عامة الحقوق والواجبات التي حددها القانون لجميع المواطنين، ويستخدم المفهوم عامة للدلالة على معرفة المهارات والمواقف التي من المتوقع أن يتعلمها الأطفال حتى يكونوا، أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع"⁽⁴⁾

➤ التربية المدنية: "علم وفن، إنها علم في الأساس وفن في الأداء، علم يرمي إلى بناء الشخصية، وإلى إقامة علاقة جيدة بين هذه الشخصية، والمجتمع، وكذلك كونها تحتوي مبادئ ثابتة يجب أن تنقل للإنسان الناشئ بواسطة علم التربية، ولا يمكن أن يستوعبها إلا جمالها وتبلور إشعاعها على ذاتها

⁽¹⁾ مصطفى قاسم، "التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية"، تقديم: احمد يوسف سعد ، ط16، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر،، 2006، ص ص82-81.

⁽²⁾ وزارة التربية، والتعليم العالي، "الدليل المرجعي في تدريس التربية المدنية" ط1، الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي فلسطين، 2010، ص 11.

⁽³⁾ بوعطيط جلال الدين وهناء بوحارة ، " دور منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة "، المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتربية" يومي 14 و15 افريل 2014، جامعة سطيف 2، الجزائر، ص 04.

⁽⁴⁾ Meira .levirson " citizenship and civic education ", forthcoming in denisphillips,ed,encyclopedia,of educational theory and philosophy ,harvard,august ,2016 ,p01

وعلى غيرها، ولأنها من جهة ثانية تتطلب مهارة وإتقاناً وذوقاً وشعوراً سامياً عند أدائها. ، إن التاريخ الحضاري العربي عرف التربية المدنية كعلم عملي قائم بذاته فمنهم من أسماها بالسياسة المدنية، ومنهم من دعاها بالعلم المدني، ومنهم من قرنها بعلم الأخلاق وسياسة المدينة وأجمع الكل على اعتبار هذا العلم علماً أساسياً في تكوين المجتمع الصالح⁽¹⁾.

نستخلص مما سبق التعريف الإجرائي التالي للتربية المدنية حسب ما يتساير مع حيثيات الدراسة الحالية:

- ✓ التربية المدنية: هي تلك التربية التي تحاول أن ترسخ مفاهيم متعلقة بواجبات وحقوق التلميذ، مثل المسؤولية، المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، وكل ما يتعلق بالقيم المدنية والسياسية والوطنية، لغاية تتمثل في تنشئة التلميذ على إدراك الحياة المدنية والسياسية للوطن.
- ✓ منهاج التربية المدنية : هو مجموعة من القيم والخبرات والمعارف والمعلومات والاتجاهات، والسلوكات، والأنشطة والتطبيقات، التي يقدمها المشرفون على العملية التعليمية(كالأساتذة والمعلمين)، لصالح التلميذ لتحقيق، جملة من الأهداف والغايات المسطرة، حيث يشمل المناهج كل من كتاب التربية المدنية، الأنشطة المدرسية، الأستاذ، الإدارة، البرنامج والمقرر...الخ.
- ✓ والتربية المدنية المقصودة بالدراسة في بحثنا هذا، هي: " ذلك الكتاب الخاص بمادة التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، والمقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، ذلك لهدف أسمى يتمثل في استنباط أهم القيم الوطنية التي يتضمنها، بالاعتماد على تحليل المضمون، حيث يفترض أن تؤدي التربية المدنية غاية نبيلة تتمثل في بلورة شخصية التلميذ الجزائري، وطبعها على إدراك حقوقه وواجباته ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع".

سادساً : الدراسات السابقة :

تُعرف الدراسات السابقة على أنها تلك البحوث العلمية، والمؤلفات البحثية، والرسائل الجامعية التي أنجزها باحثون قد سبقونا في التطرق إلى مواضيع بحثها، وبناءً على هذه الاجتهادات العلمية، نحاول أن ننجز دراستنا الحالية، حيث كانت بمثابة مراجع مهمة جداً لتحقيق أهداف الدراسة، "وتكمن أهمية عرض هذه الدراسات في تكوين خلفية نظرية عن موضوع الدراسة والاستفادة من مجهود

(1) بوعطيط جلال الدين وهناء بوحارة، المرجع السابق، ص.04.

الآخرين والتبصر لأخطائهم"⁽¹⁾، وعليه سنحاول أن نستعرض عدة دراسات سابقة حول موضوعنا الحالي بين دراسات محلية وعربية وأجنبية كما يلي:

1 - الدراسات المحلية:

الدراسة السابقة الأولى:

تناولت العنوان التالي: "القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات والتمثيلات الشبانية"، الشباب الجامعي أنموذجا، من إعداد: "فقيه محمد راسم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان"⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى معرفة تمثيلات قيم المواطنة والوطنية، لدى طلبة العلوم الاجتماعية الذين يدرسون بجامعة أبي بكر بلقايد بجامعة تلمسان، والطلبة المنتمون للتنظيمات الطلابية، ورؤساء التنظيمات الطلابية بالجامعة ذاتها، وكذلك طلبة علم الاجتماع ما بعد التدرج، حيث اعتمدت الدراسة على طرح إشكالية بحثية اعتمدت على الأسئلة التالية:

1- كيف يمكن فهم أبعاد تمثيلات القيم المواطنة عند المجتمع الجزائري، في ظل حقل إبستمولوجي وفضاء اجتماعي تتداخل و تتداخل وتتناقض فيه عدة مفاهيم، المواطن بالمؤمن أو الرعاية المجتمع المدني المجتمع الأهلي أو المجتمع الديني، أو المجتمع الديني، الوطنية، بالمواطنة، الفضاء الاجتماعي بالفضاء الجماعاتي؟

2- المفارقة التي تطرح كيف يمكن للدولة الجزائرية، أن تحقق ولاء المجتمع إلى القيم المواطنة: احترام القوانين الحريات العامة والخاصة، وتصل بالمجتمع إلى ما يسميه "هابرماس" بالانتماء إلى النزعة الوطنية الدستورية، في ظل عودة الانتماءات ما قبل الوطنية، وعودة الأقلدة الدينية، والثقافية والتي تطرق إليها إبراهيم صالح، احمد كرومي، ناصر جابي؟

و بصياغة أخرى للإشكال المطروح في هذه الدراسة تكون أسئلة البحث كما يلي:

⁽¹⁾ ميلود سفاري، "الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة"، عدد خاص، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية 1995، الجزائر، ص40.

⁽²⁾ فقيه محمد راسم، "القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات والتمثيلات الشبانية"، الشباب الجامعي أنموذجا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، الجزائر، 2015/2016.

- إلى أي مدى كان بإمكان للدولة الجزائرية تحقيق طفرة مجتمعا من الحقوق الوطنية الطبيعية المعطاة: الأرض، المولد، الدين، التاريخ المصير المشترك، الجنسية إلى الحقوق المواطنة، المكتسبة كحرية التعبير، التجمع، مقاومة الطغيان، والتظاهر..؟

- كيف ساهمت جماعات الانتماء والتنشئة الاجتماعية، التي اكتسبها الطلبة الجامعيين من: العائلة، المدرسة، الجامعة، الجمعية، التنظيم الطلابي، في تشكيل تمثلاتهم لقيم وأبعاد المواطنة والوطنية؟ وتحكم الدراسة إلى مجموعة من الفرضيات منها ما يلي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

✓ نتوقع تأثير التنشئة الاجتماعية وجماعات الانتماء التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين في تشكيل تمثلاتهم لقيم وإبعاد المواطنة القانونية الاجتماعية والاقتصادية، السياسية والمدنية: الفعل الجمعي، الانتخابي، الاحتجاجي، وتتفرع هذه الفرضية الرئيسية إلى فرضيات جزئية نرتبها كما يلي:

أ- ترتبط تمثلات المواطنة عند طلبة السنة أولى اجتماعية بإبعاد وألويات حقوق اجتماعية واقتصادية.

ب- تخضع تمثلات المواطنة عند طلبة علم الاجتماع ما بعد التدرج إلى أبعاد قانونية ومثالية.

ت- تخضع تمثلات المواطنة عند طلبة رؤساء التنظيمات الطلابية بأبعاد و أولويات حقوق وواجبات سياسية.

الفرضية الرئيسية الثانية:

✓ نتوقع تأثير التنشئة الاجتماعية وجماعات الانتماء التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين في تشكيل تمثلاتهم حول قيم وأبعاد الوطنية: التاريخ، الثورة التحريرية، الشخصية الوطنية، الشهيد....، وتتفرع هذه الفرضية الرئيسية إلى فرضيات فرعية:

أ- نتوقع وجود خيبة وطنية وإحساس بالقطيعة مع القيم الوطنية: التاريخ، ثورة التحرير عند طلبة السنة أولى علوم اجتماعية، وطلبة ما بعد التدرج علم الاجتماع باستثناء الصحة الوطنية المفاجئة والمؤقتة التي ظهرت عقب تأهيل المنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم إلى مونديال جنوب افريقيا 2010، ومونديال البرازيل سنة 2014.

ب- نتوقع وجود انتماء طلبة التنظيمات الطلابية لجامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- إلى القيم الوطنية وأبعادها الهوياتية التاريخية و الدينية.

قد وظفت الباحث العينة غير احتمالية التي يطلق عليها المعاينة النمطية(التي تعني سحب عدد محدود من الحالات من مجتمع الدراسة بانتقاء عناصر مثالية منه)، فتعلق الأمر بطلبة السنة أولى علوم اجتماعية(Lmd)، المقدر عينتهم بـ30 طالب(15 ذكور، 15 إناث)، أما حجم العينة المتعلقة بطلبة الماجستير(تخصص علم الاجتماع السياسي) فقد بلغ(13 طالب)، أما حجم عينة الطلبة رؤساء المنظمات الطلابية قد قدر بـ (07 رؤساء) يتوزعون على(07تنظيمات طلابية)، وبالتالي فان مجموع العينة كاملة التي شملتها الدراسة الميدانية يكون مقدر بـ(50 طالب).

لتوجيه الدراسة إلى المسار الصحيح وتحقيق نتائج أكثر دقة، وموضوعية استخدام الباحث " المنهج الكيفي" لأنه يتلاءم مع مفاهيم القيم(الوطنية و المواطنة...)، وكذلك عدم تجانس شريحة الشباب المقصودة بالدراسة والتحليل، كما تم تناول الباحث الدراسة بتوظيفه لدليل "المقابلة" حتى يقترب من فهم المعاني الذاتية و الخفية لتمثلات الطلبة لقيم الوطنية و المواطنة، فاحتوت على مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول يحتوي على بيانات وهوية المبحوث، المحور الثاني متعلق بتمثلات الطالب الجامعي للقيم الوطنية و أبعادها الدينية(احتوى على 24 سؤال)، والمحور الثالث متعلق بتمثلات الطالب الجامعي إلى قيم المواطنة، و أبعادها المثالية والقانونية والاجتماعية، الاقتصادية والسياسية و المدنية(احتوى على 18 سؤال)، وللإشارة فان الفترة الزمنية التي أجرى فيها الباحث الدراسة الميدانية فقد امتدت من سنة 2013م إلى غاية 2014م، بجامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-.

في ختام الدراسة توصل الباحث إلى الإجابة على التساؤلات في ظل الفرضيات، على أساسها يتم إصدار بعض التوصيات للعمل بها في الواقع الجزائري:

- طبيعة المواطنة التي تمثلها طلبة السنة أولى علوم اجتماعية(Lmd)، كانت ذات طابع اجتماعي و اقتصادي، بمعنى الأولوية تكون للحقوق الاجتماعية و الاقتصادية(كالحق في العمل و التعليم والتملك)، على حساب الحقوق و الواجبات السياسية(كالانتخابات وحرية التعبير).

- طبيعة المواطنة التي تمثلها طلبة رؤساء المنظمات الطلابية، تبدأ بأولوية المشاركة و الممارسة السياسية(مواطنة سياسية)مثل: الانخراط، والنشاط السياسي، الانتخابات، الترشح، الأحزاب السياسية...

- طبيعة المواطنة عند طلبة ما بعد التدرج -ماجستير- (علم الاجتماع السياسي)، فقد تبين أن المواطنة تؤطرها أبعاد قانونية، و أفكار مجردة و مفاهيم مثالية مستمدة من مرجعيات عالمية(مثل: حقوق الإنسان، التداول على السلطة..)

- نسبة تمثلات الطلبة الجامعيين لقيم الوطنية فقد جاءت متباينة تتحكم فيها جماعة الانتماء التي ينتمي اليها الطلبة، وطبيعة تنشئتهم الاجتماعية والسياسية.

- تمثلات طلبة العلوم الاجتماعية-سنة أولى-(Imd)، لقيم الوطنية تمثلت في خيبتهم الوطنية:"
"Desenchantment Naional

الدراسة السابقة الثانية:

شغلت الموضوع التالي:"المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ". دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط طبعة 2011 / 2012 من انجاز النوي بالطاهر⁽¹⁾.

تمحورت الدراسة حول طرح التساؤل الرئيسي التالي:

✓ ما هي المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط التي تشكل إطارا لتشكيل صور المواطنة لدى التلميذ؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أهمها ما يلي:

✓ هل المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تتجه نحو تشكيل مفهوم المواطنة من خلال الأبعاد التالية :

- ما هي حدود الشعور بالانتماء للوطن في المضمون المعرفي لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- ما هي حدود الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية في المضمون المرفق لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- ما هي حدود الانفتاح على الأخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح في المضمون المعرفي لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- ما هي حدود التفكير بطريقة علمية والتمتع بالروح النقدية في المضمون المعرفي لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- ما هي حدود التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة في المضمون العرفي لمناهج التربية الرابعة من التعليم المتوسط؟

⁽¹⁾ نوي بالطاهر، "المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ"، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، أطروحة دكتورة غير منشورة، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014.

- ما هي حدود المحافظة على سلامة البيئة في المضمون المعرفي لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- ما هي حدود معرفة الحقوق و الواجبات في المضمون المعرفي لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

هدفت الدراسة إلى تحليل المضامين المعرفية، لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط لاستنباط القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة، وتكونت عينة الدراسة من كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط بمضامينه المعرفية الموزعة على المجالات المفاهيمية السبعة (07مجالات)، ولتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون، وللإجابة على أسئلة الدراسة تم بناء شبكة لتحليل المحتوى، مقسمة إلى شقين: الشق الأول في ضوء وحدة الموضوع، والشق الثاني في ضوء وحدة الكلمة، واستخدم الباحث تقنيات إحصائية ورياضية مثل: النسب المئوية و التكرارات والدوائر النسبية ومعاملات الثبات والمتوسط الحسابي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، ترمي إلى أن يكون التلميذ واعيا بما له من حقوق و ما عليه من واجبات. ويحب وطنه ويحترم رموزه ويعتز بمقومات هويته الوطنية.

- التأكيد على مزايا الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح.

- التفكير بطريقة علمية والتحكم في وسائل الاتصال الحديثة والمحافظة على سلامة البيئة.

الدراسة السابقة الثالثة:

بعنوان: "قيم المواطنة في كتب المواد الاجتماعية" دراسة تحليلية لـ الباحثة راضية بوزيان⁽¹⁾.

تمحورت الدراسة حول الأسئلة التالية:

- ما هي طبيعة قيم المواطنة التي تحملها كتب المواد الاجتماعية باعتبار قيم المواطنة هي تعبير عن التعليم الجيد؟

⁽¹⁾ راضية بوزيان، "التربية والمواطنة" (الواقع والمشكلات)، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن، 2015، صص 185، 357.

- ما هو مفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع؟
- ما هي أهم المتغيرات العالمية المؤثرة على أبعادها؟
- هل هناك اختلاف في تجسيد قيم المواطنة بين المبدأ والتطبيق؟
- هل إرساء دعائم المواطنة انطلاقا من النظام السياسي، ينعكس بالضرورة على النظام التربوي؟
- ما هي العلاقة بين المواطنة والمؤسسة التعليمية؟
- هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية، أداة فعالة لتكوين روح المواطنة؟ وما هي أهم مشكلاتها؟

- ما هو التصور المقترح للنهوض بالتربية على المواطنة بالمؤسسة التعليمية؟

وتفرع عن هذه التساؤلات العامة تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

- ✓ ما هو دور الأستاذ في تكوين روح المواطنة وأهم المشكلات التي تعيق هذا الدور؟
- ✓ ما هو دور الإدارة المدرسية في تجسيد هذا المسعى وأهم المشكلات التي تعيق تحقيق أهدافها؟
- ✓ هل المواد الاجتماعية تساهم بشكل فعّال في تكوين روح المواطنة؟
- ✓ هل الكتاب المدرسي لهذه المواد يعكس هذه الإرادة؟
- ✓ هل الحجم الساعي لهذه المواد . الاجتماعية يبرز هذا الاهتمام؟

تمثلت أهداف الدراسة في الإجابة على التساؤلات المطروحة و الكشف عن أهم قيم المواطنة المحتواة كتب المواد الاجتماعية(كتاب التربية المدنية . الطور المتوسط . كتاب التاريخ وكتاب النصوص والمطالعة وكتاب التربية الإسلامية، الطور الثانوي).

أما من حيث حدود الدراسة، فيمكن اعتبارها مقارنة استطلاعية(Exploratoire) استكشافية، ذلك لأنها لم تنطلق من فرضيات معلنة، واستخدمت المنهج الوصفي وكذلك منهج تحليل المضمون بمراحله المختلفة(وحدة الموضوع، وحدة الكلمة، وحدة التحليل، وحدة التسجيل، وحدة السياق، قواعد المدونة، فئات التحليل)، وتفرعت عينة الدراسة إلى كتب الدراسات الاجتماعية للطور الثانوي، والمتوسط كما شملت الدراسة (143 استاذ)، حيث تم تفرعت العينة أيضا إلى نوعين، هما العينة العشوائية البسيطة ذي العينة الحصصية)، وتمت الدراسة في العام الدراسي 2011، كما استخدمت الدراسة أدوات جمع البيانات مثل الملاحظة العلمية والمقابلة والاستمارة، والوثائق والسجلات

الرسمية(مثل: المناشير الوزارية..)، إلى جانب هذا استخدمت الباحثة تحليل المضمون، والتكرارات والنسب المئوية لاستنباط قيم المواطنة من الكتب المقصودة بالدراسة و التحليل وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- هيمنت قيمة الحقوق كأساس للمواطنة على كتب المواد الاجتماعية، وقد اتخذت عدة أشكال منها: الحقوق السياسية، الحقوق الاقتصادية، الحقوق الاجتماعية، الحقوق الثقافية.
- بلغت قيم المواطنة أقصاها في كتاب التربية المدنية مقارنة مع باقي الكتب الأخرى.
- ضعف قيمة الواجبات في الكتب المحللة بنسبة مما يعيق عملية التكوين بنسبة 2.20%.
- ضعف قيمة المسؤولية كعنصر أساسي وفعال في تكوين المواطنة بنسبة 2,32%
- ظهور قيمة الديمقراطية بنسبة مقبولة نوعا ما، من أشكالها: القانون، المجتمع، الحرية، التعددية الحزبية، الانتخاب.
- ظهور قيمة الانتماء بنسبة ضئيلة جدا.
- ظهور قيمة الهوية الوطنية كعنصر أساسي للانتماء بنسبة 2.54%
- ظهور قيمة الشخصية الوطنية بنسبة ضئيلة جدا بلغت 0.77%
- ظهور قيمة التضامن و التعاون بنسبة متوسطة و مقبولة إلى حد "ما" بنسبة 4,45%
- التفتح عن العام و العصر ظهرت كقيم لتشكيل المواطنة بنسبة 1,16%
- أظهرت الدراسة أن الأستاذ يلعب دورا مهما و جوهريا في إرساء دعائم المواطنة في المؤسسة التعليمية بـ 37,87%.
- تلعب الإدارة المدرسية دورا مهما في إرساء دعائم المواطنة.
- أظهرت الدراسة أن "المواد الاجتماعية" هي المواد الأكثر صلة بتكوين روح المواطنة (بنسبة 34,53%).
- أظهرت الدراسة أن الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية تساهم في تكوين المواطنة بشكل فوق المتوسط نسبيا(خاصة كتاب التاريخ).
- أظهرت الدراسة أن المدة المخصصة لتدريس المواد الاجتماعية لها دور فعال في تكوين روح المواطنة (الحجم الساعي الكافي مهم في دعم المواطنة).

- أظهرت الدراسة أن المؤسسة التعليمية الجزائرية لا تزال يشوبها الكثير من المشكلات وما تحقق لدى الطلاب من معارف ومفاهيم كان نتاجا لوسائط تربوية غير رسمية وفي ختام الدراسة تم اقتراح توصيات واقتراحات كحلول موضوعية من طرف الباحثة لتعزيز دعم روح المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

الدراسة السابقة الرابعة:

بعنوان: "قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية" دراسة مقدمة إلى مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية و النفسية، في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، دمشق، سوريا 2009، لـ سيف الإسلام محمد شوية⁽¹⁾.

تمحورت الدراسة حول طرح التساؤلات التالية:

✓ كيف هي قيم المواطنة في كل من كتاب التربية المدنية كتاب التاريخ، كتاب المطالعة، وكتاب التربية الإسلامية للسنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية(السنة التاسعة أساسي)؟

✓ ما هي اتجاهات هيئة التدريس نحو دور تلك الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية؟

وهدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على قيم المواطنة في كل من كتب التربية المدنية والتاريخ والمطالعة والتربية الإسلامية من السنة الأخيرة للمرحلة الإعدادية(السنة التاسعة أساسي)

- التعرف على اتجاهات هيئة التدريس نحو دور الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الإعدادي.

أما عينة الدراسة فقد شملت الكتاب المدرسي للسنة الأخيرة من التعليم الإعدادي(السنة التاسعة أساسي) في مواد التربية المدنية والتاريخ والتربية الإسلامية والمطالعة، وحتى يجيب البحث على السؤال الخاص ب التعرف على اتجاهات هيئة التدريس نحو دور الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الإعدادي تم البحث مع 200 استاذ أي يعادل 10% (وتعتبر نسبة مقبولة و ايجابية)، من مجموع هيئة التدريس للمرحلة المتوسطة في متوسطات ولاية عنابه، مع شرط الخبرة الخاصة بالتدريس في اختيار أفراد العينة والتي يجب أن لا تقل عن 20 سنة.

⁽¹⁾ سيف الإسلام محمد شوية، "قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية"، دراسة مقدمة إلى مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية و النفسية، في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا 2009.

كما استعان الباحث بمجموعة ن أدوات جمع البيانات منها الكتب عينة الدراسة باعتبارها أدوات لجمع البيانات، و الاستعانة بأداة الاستبيان الذي يحتوي على محاور تتفرع إلى 30سؤالا، بغرض قياس اتجاهات هيئة التدريس ومعرفة أهمية الكتب المقصودة في الدراسة، فيما يخص ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الناشئة بالمدرسة الجزائرية، وتوصلت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة وتحقق ما يلي:

- ✓ تظهر قيم الحقوق أكثر انتشار في الكتب المقصودة بالتحليل، وهذا يعتبر لا عدل بين القيم ويؤدي تكوين سلوك غير مرغوب فيه، لدى التلميذ الجزائري .
 - ✓ قيم المسؤولية كعنصر أساسي في تكوين المواطنة تأتي بنسبة ضعيفة رغم أن قيمة المواطنة من أسسها المسؤولية، هذا لا يُساهم في عملية التنشئة السياسية و الوطنية للناشئة.
 - ✓ تختلف المفاهيم الدالة على المواطنة من كتاب إلى آخر، حيث هناك كتب تنتشر فيها المفاهيم الدالة على المواطنة وكتب أخرى تنتشر بصورة ضعيفة.
 - ✓ تم استخراج مجموعة قيمية متنوعة بين الحقوق والواجبات ،مثل :الحقوق السياسية والاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية.
 - في ختام الدراسة تم التأكيد على مجموعة من الإرشادات المهمة، حول المواطنة و القيم المعبرة عنها وأهمية هذه الأخيرة كلبنة صلبة في بناء صرح الدول و الأوطان.
- الدراسة السابقة الخامسة:

بعنوان : " صورة المواطنة في كتب التربية المدنية " . دراسة تحليلية مقارنة لكتب التربية المدنية الطور الثالث أساسي ومتوسط - من إعداد بن سليم حسين-، جامعة الأغواط⁽¹⁾

تناولت الدراسة طرح التساؤل التالي:

- ✓ هل تختلف صور المواطنة في البرامج المدرسية، قبل وبعد إصلاحات المنظومة التربوية المطبقة ابتداء من 2003 في المدرسة الجزائرية ؟
- من خلال التساؤل الذي طرح حول صورة المواطنة، في البرامج المدرسية قبل وبعد إصلاحات المنظومة التربوية المطبقة ابتداء من 2003 ، جاءت صياغة الفرضية العامة على النحو التالي:

(1) بن سليم حسين. "صورة المواطنة في كتب التربية المدنية". دراسة تحليلية مقارنة لكتب التربية المدنية الطور الثالث أساسي ومتوسط-، مجلة العلوم الاجتماعية .، العدد13، جامعة عمارثليجاني، الاغواط جويلية.2015.

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول صور المواطنة، في كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية والمرحلة المتوسطة (فيما يخص النص الديني والنص القانوني والأمثال والحكم والرسومات والمخططات وصور من الواقع) في المدرسة الجزائرية؟

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على ملامح صور المواطنة، التي تجسدها البرامج المدرسية من خلال محتوى كتب التربية المدنية ، في المرحلة الأساسية و المرحلة المتوسطة، محاولة المقارنة بين صور المواطنة في محتوى كتب التربية المدنية المرحلة الأساسية، و المرحلة المتوسطة، محاولة التعرف على مدى اهتمام واضعي البرامج المدرسية الجزائرية، بموضوع المواطنة ومدى حجية الاستشهاد، بكل من النص الديني والنص القانوني و الأمثال والحكم، وحجية الصورة بكل من الرسومات والمخططات و صور من الواقع ، قبل وبعد الإصلاحات المنظومة التربوية ومدى التغير الذي حصل.

اقتصرت الدراسة على الموظفين (الأساتذة)، في جميع المستويات التعليمية بالمرحلة المتوسطة، تم تطبيق الدراسة ميدانيا، خلال الفصل الدراسي الثالث في شهر أفريل للعام الدراسي 2012/2013 . وعند التدقيق في المجتمع الخاص بالدراسة الحالية ، نجده متجانس إلى حد كبير، فعدد الأساتذة الذين عايشوا المرحلة الأساسية والمرحلة المتوسطة قليل ، فقد قام الباحث بمسح كل أفراد مجتمع الدراسة، وبعد إعطاء المدة الكافية للمبحوثين للإدلاء بأرائهم تم استلامه (100) استبانته.

فقد تم استخدام المنهج الوصفي ،كما يعتبر الاستبيان، الأداة الرئيسية لهذه الدراسة والتي صممت على شكل مقياس في صورتها الأولية، بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وكذلك بمقابلة بعض المفتشين المدرء، والموظفين في هيئة التدريس، والاستفادة مما لديهم من معلومات أسهمت في بناء الاستمارة حيث تدور عباراته، حول معرفة مدى تواجد المعايير التالية: النص الديني،النص القانوني، الأمثال والحكم، الرسومات والمخططات، صور من الواقع- في كل درس من الدروس الخاصة بصور المواطنة - و مقياس هذا المحور ،هو عبارة عن اختيار متعدد من المعايير السابقة الذكر سواء في كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية أو المرحلة المتوسطة.

توصلت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- أكدت النتائج على وجود فروق في صورة من صور المواطنة ، حيث أشارت لصالح محتوى القيام بالواجبات، عند مستوى معنوية ما بين (0.045-0.000)،محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة في حجية الصورة(صور من الواقع) ، ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية في حجية الاستشهاد(النص الديني والأمثال والحكم).

- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في حيث ممارسة الحقوق المدني، بكل ديمقراطية، عند مستوى معنوية ما بين (0.002-0.000) حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة (فيما يخص الرسومات والمخططات) وصور من الواقع، والأمثال والحكم ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص الديني والنص القانوني).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في احترام القيم والمعايير الديمقراطية عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000) حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة (فيما يخص الرسومات والمخططات)، وصور من الواقع، والأمثال والحكم لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص الديني صور من الواقع).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في المشاركة في الحياة السياسية، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000)، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة (فيما يخص النص القانوني، صور من الواقع).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في مشاعر التضامن والولاء، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000)، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص القانوني، صور من الواقع).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في التعاون مع الآخرين، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000)، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص الديني والنص القانوني) ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة فيما يخص (الأمثال والحكم، صور من الواقع).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في خدمة المواطن لبلاده في أوقات السلم والحرب، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000)، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية فيما يخص (النص الديني) ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة (فيما يخص صور من الواقع).
- وجود فروق في صورة من صور المواطنة، والمتمثلة في شعور الفرد بارتباط مستقبله بمستقبل الجماعة، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000)، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة (فيما يخص النص القانوني)، ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص الديني).

- وجود فروق في صورة من صور المواطنة ، والمتمثلة في الغيرة على الوطن، عند مستوى معنوية يقدر بـ (0.000) ، حيث أشارت لصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية (فيما يخص النص القانوني)،ولصالح محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة فيما يخص (النص الديني، صور من الواقع)،وخلصت الدراسة إلى خلاصة عامة تؤكد على أهمية المواطنة في الحياة العامة، وأهمية مناهج التربية المدنية ي ترسيخ قيم المواطنة والاتجاهات السليمة الهادفة.

الدراسة السابقة السادسة:

تناولت العنوان التالي : "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، من إعداد: خوني وريدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، المركز الجامعي تبسه، 2010⁽¹⁾.
تتمحور هذه الدراسة بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

✓ هل تعمل المدرسة على تنمية قيم الانتماء الوطني؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يساهم الطاقم الإداري للمدرسة في تنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟
- هل يساهم أستاذ الاجتماعيات في تنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

اعتدت الدراسة على عينة متمثلة في تلاميذ المرحلة المتوسطة، من متوسطة العالية الجديدة رقم: (01)، وكان الاختيار بطريقة عشوائية طبقية، وقدّر عدد التلاميذ بالمتوسطة المعنية للدراسة بـ 746 تلميذ موزعين على مختلف السنوات التالية :

السنة الأولى: 06 أقسام، السنة الثانية: 05 أقسام، السنة الثالثة: 03 أقسام، السنة الرابعة: 04 أقسام، ومتوسط عدد التلاميذ حوالي 44 تلميذ لكل قسم، وتم اختيار قسم من كل سنة دراسية بطريقة عشوائية بسيطة، وكان عدد أفراد العينة المدروسة، 17 تلميذ بنسبة 23,59%.

قد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، يعتبر أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية من جهة وملائم للدراسة من جهة أخرى، واتبعت الباحثة الطريقة العلمية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة

⁽¹⁾ خوني وريدة، "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، عدد خاص، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، المركز الجامعي تبسه، 2010.

بالظاهرة، ثم تصنيفها وترتيبها كمياً وكيفياً واستخلاص النتائج، كما اعتمدت الدراسة على أدوات جمع البيانات التالية:

أ- الاستمارة: صممت الباحثة استبيان مكون من عدة أسئلة موجهة، خصيصاً لأفراد عينة الدراسة لتفسير موضوع البحث.

ب- المقابلة: حوار لفضي كان بيت الباحثة ومجموعة من الأساتذة المتخصصين في تدريس مادة الاجتماعيات (مقابلة شخصية).

ج- الملاحظة: ملاحظة مباشرة، محاولة تسجيل كل الحركات، و السلوكيات بدقة داخل المدرسة، وفي الصف الدراسي (ملاحظة عمال الإدارة، من جهة، وسلوكيات التلاميذ من جهة أخرى).

استخدمت الباحثة أيضاً الأساليب الإحصائية، المتوسط الحسابي، واختبار (كا²)، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها: "الوسط المدرسي يساهم بقدر كبير في غرس قيم الولاء والانتماء الوطني في نفوس التلاميذ بنسب متفاوتة (المدرسة، الكتاب، المعلم)، رغم وجود الفروق ذات الدلالات الإحصائية لدى اتجاه التلاميذ".

الدراسة السابقة السابعة:

شغلت العنوان التالي: "المواطنة من خلال القيم المتضمنة في مناهج السنة الأولى ثانوي" من إعداد عبد الحميد خزار، جامعة الحاج لخضر باتنة⁽¹⁾.

تلخصت الدراسة في طرح التساؤلات التالية:

✓ ما القيم الوطنية التي يتضمنها محتوى مناهج الكتب الثلاثة عينة البحث (مناهج علوم الشريعة السنة الأولى ثانوي، كتابي المختار في الآداب و النصوص آداب وعلوم جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)؟

✓ ما الترتيب العام للقيم الوطنية في الكتب الثلاثة في احتواء مناهجها على القيم الوطنية؟

هدفت الدراسة التحليلية إلى التعرف على القيم الوطنية، المتضمنة في مناهج علوم الشريعة للسنة الأولى ثانوي، جذع مشترك، كتاب المختار في الآداب، والنصوص للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب،

⁽¹⁾ بوفلجة غيات وآخرون، "إشكالية المواطنة في المدرسة الجزائرية"، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، دار القدس العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص 171، 200.

والسنة الأولى ثانوي للجدعين المشتركين علوم و تكنولوجيا، ومعرفة مدى تكرار القيم الوطنية في الكتب الثلاثة عينة الدراسة، كذا معرفة ما إذا كان هناك فروق بين الكتب الثلاثة في احتواء مناهجها على القيم الوطنية، كما تهدف الدراسة إلى الوصف الكمي الموضوعي، للمحتوى الظاهر وغير الظاهر للمادة المدروسة.

اعتمدت الدراسة في تحليل مضامين الكتب المعنية، على إتباع "المنهج الوصفي"، بأسلوب "تحليل المحتوى"، بغرض استخراج القيم الوطنية، وكذلك تبويب القيم في فئات، وفق قواعد يحددها الباحث، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة كتب دراسية مقرررة على السنة الأولى جذع مشترك، وبذلك فالكتب هي "عينة التحليل".

استخدم الباحث على أداة لتحليل المحتوى، تتمثل في استمارة تحليل موضوعات الكتب، الثلاثة، وتختص هذه الاستمارة بتحليل كل موضوع على حدا، في ضوء فئات المحتوى بحيث تضمنت قيم القيم، ومقابل كل قيمة خانة سجل فيها عدد تكرارات القيمة في موضوعات الدراسة، وأرقت الاستمارة باستمارة تفريغ ناتج تحليل الموضوعات، حيث شملت الاستمارة المجالات التي صنفت وفقا لها القيم الواردة في الاستمارة. وقبل إعداد أداة التحليل قام الباحث بتحديد ما يلي:

- ✓ استخلاص القيم المناسبة لطلاب هذه المرحلة من الإطار النظري
- ✓ صنف القيم المستخرجة والتي تجاوزت في مجموعها (88)قيمة مع التركيز على القيم الوطنية.
- ✓ سلمت القائمة إلى محكمين لإعطاء آرائهم حولها واقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة.
- ✓ تم تصميم القائمة بعد تعديلها في ضوء المحكمين.

أما إحصائيا فقد استخدم الباحث: التكرارات والنسب المئوية، و(ك²)معامل الارتباط الرتبي، وفي ختام الدراسة توصل الباحث إلى استنباط عدة قيم وطنية منها:

حب الوطن، التضحية، الجهاد، الشورى، المحافظة على المال العام، طاعة ولي الأمر...وقد تضمن كتاب الشريعة قيمة واحدة فقط من بين(06)قيم متوقعة، أي بنسبة16.66%وهذه القيمة هي الجهاد بينما أهمل الكتاب قيما وطنية لها أهمية كبيرة في تنمية الحس الوطني لدى النشء مثل: طاعة ولي الأمر، حب الوطن، الشورى، التضحية، المحافظة على المال العام، أما كتاب المختار في الآداب والنصوص للسنة الأولى الثانوي الجذع المشترك آداب(06)قيم وطنية، من أصل (06)قيم

وطنية، متوقعة، أي بنسبة 100%، والقيم هي: التضحية، الجهاد، حب الوطن، الشورى، المحافظة على المال العام، طاعة ولي الأمر، وهي كلها قيم ضرورية لحياة التلميذ وغرس فيه الحس الوطني، أما كتاب المختار في الآداب، والنصوص للسنة الأولى الثانوي للجدعين المشتركين التاليين:

علوم وتكنولوجيا، فتضمن (05)، قيم وطنية من بين (06) قيم وطنية متوقعة، أي بنسبة 83.33% والقيم الوطنية التي وردت منهج هذا الكتاب هي: نفس القيم المذكورة في الكتابين السابقين، وتم إهمال قيم أخرى هي: طاعة ولي الأمر، وعليه وجب على مُعدو المناهج، أن يعيدوا النظر في مثل هذه القيم لأنها ضرورية في تنظيم حياة المجتمع، أما القيم الوطنية التي احتلت المكانة الأولى وفق تكراراتها في مناهج الكتب الثلاثة (عينه الدراسية) هي: حب الوطن، التضحية، الجهاد، والترتيب الأخيرة كانت للقيم: الشورى، المحافظة على المال العام، طاعة ولي الأمر.

الدراسة السابقة الثامنة:

بعنوان : "المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر" - كتاب التربية المدنية للطور المتوسط - أنموذجا. من إعداد الباحث: هياق إبراهيم⁽¹⁾ تمحورت الدراسة حول طرح التساؤل الرئيسي التالي:

✓ هل مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان من متضمنات مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر في ظل الإصلاح التربوي الأخير (2003/2004)؟

ومن أجل أن يستوفي البحث كل جوانبه حاول الباحث الإجابة على إشكالية موضوع الدراسة من خلال طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما هي المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان المتضمنة في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟
- 2- ما هي المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان المتضمنة في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟
- 3- ما هي مفاهيم واجبات المواطنة المدنية والسياسية المتضمنة في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

⁽¹⁾ هياق إبراهيم، "المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر" - كتاب التربية المدنية للطور المتوسط - أنموذجا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2015/2016.

4- ما هي مفاهيم واجبات المواطنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

5- ما هي مفاهيم المشاركة المجتمعية المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

6- ما هي مفاهيم الانتماء المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟
 وهدفت الدراسة إلى استخراج قيم المواطنة وحقوق الإنسان، ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، و تم تحديد فئات الدراسة الرئيسية والفرعية، واعتمد "الكلمة" وحدة للتحليل، ثم قام ببناء شبكة تحليل المحتوى، وللتأكد من صدق الأداة عرضها على مجموعة من الأساتذة الجامعيين لتحكيمها، ثم إجراء التعديلات عليها وفق ملاحظات لجنة التحكيم، ولقياس ثبات الأداة، تم تطبيق معادلة "هولستي" لحساب الفرق بين التحليل الأول والثانية، وقام الباحث باستخدام بعض الأساليب الإحصائية (التكرارات، النسب المئوية، التمثيل البياني في مستطيلات ودوائر ثلاثية الأبعاد) (بعد تفرغ نتائج الدراسة في جداول وبيانات تمثيلية وتحليلها) خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ تتضمن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، كما وردت في الإعلانات والمواثيق والمعاهدات الدولية.
 - ✓ التمثيل النسبي لمعدل ظهور الحقوق (58%) أكبر من معدل ظهور الواجبات (18%)، الذي يحدث حالة لا توازن بين مفاهيم الحقوق والواجبات.
 - ✓ مفاهيم المشاركة المجتمعية سجلت مستوى حسن (14%) خاصة مفاهيم التضامن والتطوع والمشاركة الانتخابية.
 - ✓ ضعف ظهور بعض المفاهيم الهامة مثل: حماية المستهلك أداء الضريبة، حق الحياة، نبذ العنف، السياحة، إتقان العمل.
 - ✓ مستوى ظهور مفاهيم الانتماء سجلت معدل متدني يقدر ب (10%)، خاصة مفاهيم الوحدة الوطنية.
- وفي ختام الدراسة تم استخلاص مجموعة من التوصيات والاقتراحات يراها الباحث ضرورية لتحقيق رسوخ قيم المواطنة وحقوق الإنسان في نفوس التلاميذ.

2- الدراسات السابقة العربية:

الدراسة السابقة الأولى :

موسومة بالعنوان التالي: " القيم التربوية والوطنية والسياسية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين" - دراسة ميدانية تحليلية، بإحدى المدارس الابتدائية بالمملكة الأردنية- أعدها الباحثان: هيام نجيب الشريدة ومازن خليل غرابية⁽¹⁾.

تحددت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

✓ ما مدى توافق ما يحتويه المنهاج المدرسي للمرحلة الأساسية، ممثلاً بكتابي اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين مع فلسفة التربية والتعليم في الأردن، المنصوص عليها في القانون رقم 27 لعام 1988؟ وتفرع هذا التساؤل الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ما هي القيم والاتجاهات المتعلقة بالتنشئة التربوية والوطنية والسياسية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين التي تؤكد الاستقرار في مواجهة التغيرات ونقل القيم من جيل إلى آخر وفق فلسفة التربية والتعليم في الأردن؟

✓ هل هناك توافق بين ما يحتويه المنهاج المدرسي للمرحلة الأساسية ممثلاً بكتابي اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين وفلسفة التربية والتعليم الأردنية؟

هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم التنشئة التربوية والوطنية والسياسية، التي يتضمنها منهاج كتابي اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين، في المملكة الأردنية الهاشمية، باعتبارهما الكتابين الوحيدين اللذين طورا، في المرحلة الأساسية وفق فلسفة النظام التربوي رقم 27 لعام 1988 الذي صدر إبان انعقاد مؤتمر التطوير التربوي بالأردن عام 1987، والحاجة مازالت ماسة لمزيد من الدراسات في هذا المجال بسبب محدوديتها في العالم العربي، بشكل عام والأردن بشكل خاص، وتنبع كذلك أهداف الدراسة، من أنها محاولة لربط النظرية بالواقع وتقديم بعض الملاحظات التي يمكن أن يستفيد منها واضعو المناهج لكي تبدو هذه المناهج متلائمة مع النظام التربوي الأردني، وتهدف الدراسة كذلك إلى تأكيد القيم التربوية والسياسية والفكرية التي يتبناها النظام التربوي الأردني، والتي تتلخص في قيم الولاء والانتماء للأردن وللأمتين العربية والإسلامية، وإلى التركيز على القيم الإنسانية والإخاء والمحبة لبني البشر كافة، لذلك جاءت هذه الدراسة، لإلقاء الضوء على

⁽¹⁾ هيام نجيب الشريدة ومازن خليل غرابية، "القيم التربوية والوطنية والسياسية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والخامس أساسيين"، مؤتمه للبحوث والدراسات، الأردن، ع3، أيلول 1994.

أهمية إدراج هذه القيم في كتب القراءة للغة العربية، ليحقق النظام التربوي أهدافه المنشودة، اتبعت الدراسة منهج تحليل المضمون لكتابي اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين، لخصر أهم قيم التنشئة التربوية والوطنية، والسياسية المتضمنة في الكتابين، وتمثلت عينة الدراسة في اختيار كتاب اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين للدراسة لأنه تم تطويرهما وفق فلسفة التربية في الأردن المتمثلة في قانون التربية والتعليم رقم: 27 لعام 1988م، هنا طور الباحثان قائمة تصنيفية تأكدا من صدقها، ومن أجل الكشف عن صدق الأداة المراد استخدامها، تم توزيع على خمس عشر محكما (15) من أعضاء هيئة التدريس وبعض المشرفين التربويين والمعلمين ومدبري المدارس المختصين في هذا المجال، والذين أجمعوا على أن الأداة مناسبة لغرض الدراسة، أما من حيث ثبات أداة التحليل فقد حلل الباحثان مجموع محتويات الكتابين، استخدم الباحثان تحليل كل موضوع من موضوعات الكتابين (القراءة، المحفوظات والنشيد والتعبير) على انفراد بحيث تمت قراءة الموضوع للتعرف على الفكرة الرئيسية، التي تدور حولها وحدة الفكرة في التحليل كأصغر جزء في المحتوى، ثم تم تطبيق وحدة الترميز في ضوء وحدة المضمون، عن طريق تحديد كل عبارة تحمل قيمة، وصنفت القيمة وفقا لنظام تصنيف القيم، المتبع كما تم تحديد القيم، باعتماد الجملة كأصغر وحدة للتحليل حيث تم استنتاج القيم من الجمل في كل موضوع، ولقد اعتمد الباحثان أسلوب استخراج التكرارات واستخراج النسب المئوية، وقد قام الباحثان بإعداد قائمة تصنيفية أولية لقيم التنشئة التربوية والوطنية في منهاج اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين مستمدة من تصنيفات القيم التي اشتملت على التنشئة التربوية والوطنية، التي اعتمد باحثون سابقون في تحليل بعض الكتب وهي:

- قائمة (وايت كاظم) لتصنيف القيم عام 1970.

- قائمة (وايت أبوسنية) لتصنيف القيم عام

- 1974 معيار (رونالد سميث) عام 1977.

قد أدخل الباحثان في هذه الأداة بعض المفاهيم التي تتناسب مع البيئة الأردنية، كذلك اختير من المقاييس ما يناسب البيئة في الأردن، وتم التركيز على القيم التربوية (الإيمانية والقيم الخلقية والإنسانية والقيم الأسرية)، والقيم السياسية والوطنية، والقيم الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ الصف الأول أساسي: القيم الاقتصادية وتصنيف العمل 40.7% القيم الإيمانية والخلقية 21.9%، القيم الإنسانية 21%، القيم الأسرية 10.16%، والقيم السياسية والوطنية 6.25%
- ✓ الصف الخامس أساسي: القيم الإيمانية والخلقية 53.4% القيم السياسية والوطنية 32.9% القيم الاقتصادية وتصنيف العمل 6.7%، القيم الأسرية 3.05%.

الدراسة السابقة الثانية:

موسومة بعنوان: "القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية"⁽¹⁾ - دراسة تحليلية - من إعداد الباحثة: هبة فيصل سعد الدين . مجلة الآداب، العدد 106، سوريا، 1435هـ الموافق لـ 2013،

تحددت إشكالية الدراسة بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى توافر القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي؟

يتفرع هذا التساؤل الرئيس إلى أسئلة فرعية تمثلت فيما يلي:

- ✓ ما القيم الوطنية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟
- ✓ ما مدى توافر القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي؟.
- ✓ هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الداخلي للقيم في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع، ومحتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس عند مستوى دلالة (0,05)؟
- ✓ هل يختلف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في الصفين الخامس (حلقة ثانية) والرابع (حلقة أولى) في تدعيم القيم الوطنية لدى تلاميذهم تبعاً لمتغير الجنس؟

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد القيم الوطنية المناسبة، التي يمكن تنميتها لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

⁽¹⁾ هبة فيصل سعد الدين، "القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية"- دراسة تحليلية - مجلة الآداب-العدد 106، سوريا، 1435هـ الموافق لـ 2013.

- إعداد قائمة بالقيم الوطنية، وتحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في ضوء هذه القيم.
- معرفة مدى توافر القيم الوطنية، في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي.
- معرفة التوزيع الداخلي للقيم في محتوى المناهج التعليمية عينة البحث.
- استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، أما أدوات الدراسة فكانت عبارة عن قائمة من القيم الوطنية تتألف من 25 قيمة، مقسمة في أربعة أبعاد، واستمارة تحليل محتوى، في حين اقتصر عينة البحث على كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس من مرحلة التعليم الأساسي، وكانت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها متمثلة فيما يلي:
- وجود تفاوت في مدى توافر القيم، في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين التوزيع الداخلي للقيم في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين دور كل من معلمي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والرابع تبعاً، متغير الجنس وبالتالي يختلف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في الصفين الخامس (حلقة ثانية)، والرابع (حلقة أولى)، في تدعيم القيم الوطنية لدى تلاميذهم تبعاً لمتغير الجنس.

الدراسة السابقة الثالثة:

شغلت العنوان التالي: "واقع القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن ودور المعلمين في تنميتها"، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، حزيران 2006، من إعداد: حسام محمد عقلة مساعدة⁽¹⁾.

- هدفت الدراسة التعرف إلى واقع القيم الوطنية، لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن، ودور المعلمين في تنميتها، والتعرف فيما إذا كان هناك فروق في درجة تمثل الطلبة لهذه القيم تعزى لمتغيرات الجنس، والتخصص، ومستوى تعليم الوالدين، والتعرف فيما إذا كان هناك فروق في دور المعلمين بشأن تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل وسنوات الخبرة، استخدم الباحث

⁽¹⁾ حسام محمد عقلة مساعدة، "واقع القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن ودور المعلمين في تنميتها"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص أصول التربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، حزيران 2006.

المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي وطلبة المدارس الثانوية الحكومية في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (1586) طالبا وطالبة، و784 معلماً ومعلمة، وقد تم جمع البيانات من خلال مقياس للقيم الوطنية خاص بالطلبة، و استبانة خاصة بالمعلمين وقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسوب عن طريق (SPSS)، وتم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية واختبار T-test، وإجراء تحليل التباين الأحادي، واختبار "شيفية" وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى ما يلي:

✓ أن درجة تمثل الطلبة لمقياس القيم الوطنية جاءت ضمن مستوى التمثل الحيادي بمتوسط حسابي قدره 0,18 وانحراف معياري قدره: 0.22.

✓ حصلت قيمة العدالة على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (0.55)، وفقاً لتقديرات الطلبة على مقياس القيم الوطنية، في حين أظهرت النتائج أن القيم الأخرى كالحقوق و الديمقراطية، والانتماء والولاء، واحترام العمل، والتعاون، والمسؤولية، والوعي الاقتصادي، ومحاربة التعصب، والمحافظة على ممتلكات الدولة حصلت على المتوسطات الحسابية المرتبة كالتالي:

(0.49)، (0.48)، (0.25)، (0.23)، (0.17)، (-0.13)، (-0.19)، (-0.33)، (-0.34)، (-0.35)، (-0.33)، وعليه كانت مواقف أفراد عينة الدراسة تتباين بين درجة التمثل الإيجابي إلى الحيادي فالسلب.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير الجنس في مجالات التعاون، والواجبات، والديمقراطية، والعدالة، ومحاربة التعصب، والوعي الاقتصادي، والأداة الكلية وذلك لصالح الإناث، ما عدا مجال الولاء فكان لصالح الذكور.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص أدبي (في مجالات: الانتماء والولاء، والديمقراطية، والعدالة، والمسؤولية والأداة الكلية).

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين، ذلك لصالح مستوى التعليم الثانوي، و الجامعي.

✓ أظهرت نتائج الدراسة أن دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية، جاء ضمن الدرجة المتوسطة بمتوسط حسابي)

✓ جاء ترتيب المجالات بالنسبة لتقدير المعلمين، لدورهم في تنمية القيم الوطنية كالتالي: المجال الاجتماعي حصل على الرتبة الأولى، وفي الرتبة الثانية جاء المجال السياسي، وفي الرتبة الثالثة جاء المجال الاقتصادي بمتوسط حسابي.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بالنسبة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بالنسبة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغير التخصص وذلك لصالح تخصص الاجتماعيات.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بالنسبة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية تعزى، لمتغير سنوات الخبرة وذلك لصالح الخبرة من (1-5) سنة.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح حملة البكالوريوس
الدراسة السابقة الرابعة:

شغلت الموضوع التالي: "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن"، من إعداد الباحثين: حسن علي الناجي و ذياب الرواجفة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة السنة 17، العدد 19، 2002م.⁽¹⁾

تلخصت الدراسة في الإشكالية المحددة بالسؤال التالي:

✓ ما مدى تضمين محتوى كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي للقيم الرئيسية المطلوبة؟
وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما القيم الروحية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي؟ وما نسبة تكرارها؟

- ما القيم الوطنية التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟

- ما القيم الاجتماعية التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟

- ما القيم المعرفية الثقافية التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟

⁽¹⁾ حسن علي الناجي و ذياب الرواجفة، "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن"، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة السنة 17، العدد 19، 2002م.

- ما قيم تكامل الشخصية التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟
- ما القيم العملية الاقتصادية، التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟
- ما القيم الصحية الوقائية، التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟
- ما القيم الترويحية الجمالية، التي يتضمنها كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي وما نسبة تكرار كل منها؟
- كيف تتوزع القيم الرئيسية المطلوبة، على وحدات كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي؟

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين محتوى كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن للقيم الرئيسية المطلوبة، وهي القيم الروحية، القومية الوطنية، الاجتماعية الإنسانية، المعرفية الثقافية، تكامل الشخصية، العملية الاقتصادية، الصحية الوقائية، الترويحية الكمالية. حيث اعتمد الباحث على تصميم أداة على شكل قائمة تحتوي على ثمانية (08) مجالات رئيسية من القيم. وتكونت الأداة بصفحتها النهائية من خمسين (50) قيمة فرعية .

و اتبع الباحثان المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى لمادة الكتاب (كتاب العلوم العامة)، لاستنباط القيم المتوفرة هناك، عن طريق إتباع خطوات التحليل.

تمثلت عينة الدراسة في دراسة وتحليل كتاب العلوم العامة لطريقة مقصودة، حيث تم تحليل محتوى النصوص الواردة في الكتاب المذكور، وهو الكتاب الذي أقرته وزارة التربية الأردنية على الصف الثامن أساسي اعتباراً من العام الدراسي 1994/1995، ولا يزال يدرس لهم حتى الآن، حيث صدرت آخر طبعة منه عام 1999، وهو مكون من جزأين ويحتوي على (10) وحدات دراسية.

وتم تضمين أداة في صورتها النهائية تحتوي على (50) قيمة فرعية مدرجة تحت المجالات الثمانية الرئيسية المذكورة، الجداول التكرارية، معامل الارتباط بيرسون، الوسط الحسابي والنسب المئوية.

بصفة عامة فقد توزعت القيم بتفاوت، بين المجالات الثمانية الرئيسية، ويمكن ترتيب هذه المجالات من حيث عدد تكرارات القيم المتضمنة في كل منها تنازليا كما يلي:

- 1- القيم المعرفية الثقافية: 63 تكرار بنسبة 20,50%.
- 2- القيم الصحية الوقائية: 57 تكرار بنسبة 18,50%.
- 3- القيم الروحية الأخلاقية: 54 تكرار بنسبة 17,50%.
- 4- القيم القومية الوطنية: 33 تكرار بنسبة 10,70%.
- 5- قيم العملة الاقتصادية: 31 تكرار بنسبة 10,10%.
- 6- القيم الاجتماعية الإنسانية: 28 تكرار بنسبة 9,10%.
- 7- قيم تكامل الشخصية: 22 تكرار بنسبة 7,10%.
- 8- القيم الترويحية الجمالية: 20 تكرار بنسبة 6,50%.

الدراسة السابقة الخامسة:

شغلت العنوان التالي : " قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت"، دراسة تحليلية، من إعداد الباحثين : كلثوم محمد إبراهيم الكندي، و مزنة سعد خالد العازمي بجامعة الكويت، كلية التربية " مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية"⁽¹⁾. سعت الدراسة للإجابة عن السؤالين التاليين:

- ✓ ما أنواع القيم الوطنية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت؟
- ✓ ما مدى انتشار القيم الوطنية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت؟
- ✓ وهدفت الدراسة إلى معرفة أهم القيم الوطنية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر) من لتعليم الثانوي في دولة الكويت.
- ✓ اقتصرت الدراسة على تحليل كتاب التربية الإسلامية التي تطبقها وزارة التربية في دولة الكويت على طلبة مرحلة التعليم الثانوي الموحد للصفوف (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر) من العام الدراسي 2010/2011.

✓ اتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى أو المضمون (حسب الباحثين) **Cont En Analysis**

ذلك لجمع البيانات من كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة، التي تم الإشارة لها سابقا.

⁽¹⁾ كلثوم محمد إبراهيم الكندي، و مزنة سعد خالد العازمي: "قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت"، دراسة تحليلية، جامعة الكويت، كلية التربية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية"2013.

حيث تم عرض استمارة التحليل في صورتها الأولية، على عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، وعدد من معلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، واللاتي يُقمن بتدريس الصف (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر)، وذلك لتحكيم الاستمارة، وبناءً على هذا تم صياغة أسئلة الاستبيان، في صورته النهائية، كما استخدمت الباحثين الأساليب الإحصائية مثل: المتوسط الحسابي، التكرارات، النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها:

- تضمين كتب مجمع الدراسة جميع القيم الوطنية لمجالاتها الرئيسية الثلاثة بتكرار بلغ (199) مرة مع وجود تفاوت بين هذه القيم.

- أكثر القيم تضمينا في كتب التربية الإسلامية نجد: القيم الوطنية والاجتماعية إذ تكررت (101) مرة في الصفوف الثلاثة، و بنسبة بلغت (50,80%)، ثم القيم الاقتصادية (60) مرة بنسبة (30,20%)، أما القيم الوطنية السياسية فقد كانت أقل تضمينا (38) مرة بنسبة (19,10%)، واستخلصت الدراسة في النهاية عدة توصيات واقتراحات أهمها: ضرورة تدعيم كتب التربية الإسلامية بالقيم الوطنية والسياسية وتعزيز هذه القيم في جميع نواحيها المختلفة، و التأكيد على دور منهاج التربية الإسلامية في ترسيخ حب الوطن والأرض وحماية الوطن.

الدراسة السابقة السادسة:

تمحورت هذه الدراسة حول العنوان التالي: "المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية"- دراسة حالة- من الأردن، مصر، لبنان، من إعداد فريق بحث: محمد يعقوب وآخرون. معهد راؤول ولنبرغ، لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني، ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012، عمان، الأردن، حزيران 2012⁽¹⁾.

حدد فريق البحث مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما أبرز قيم المواطنة في منظور حقوق الإنسان المتضمنة في التربية المدنية والوطنية لآخر صف من صفوف المرحلة الثانوية في الدول مجمع الدراسة (الأردن، مصر، لبنان)؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، أسئلة جزئية تتمثل فيما يلي:

✓ ما مدى تضمن مقررات التربية المدنية والوطنية لقيم المواطنة من منظور حقوق الإنسان في

كتب الصف الأخير من صفوف المرحلة الثانوية في الدول مجمع الدراسة؟

(1) محمد يعقوب وآخرون، "المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية"، دراسة حالة من الأردن، مصر، لبنان، معهد راؤول ولنبرغ، لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني، ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012، عمان، الأردن، حزيران 2012.

- ✓ كيف يعرض مفهوم المواطنة من منظور حقوق الإنسان، في مناهج التربية المدنية والوطنية في الصف الأخير من صفوف المرحلة الثانوية؟
- ✓ ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين الدول مجمع الدراسة، في مجال تعليم المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مقررات التربية المدنية والوطنية؟
- ✓ ما هي جوانب القوة والضعف في مناهج التربية المدنية والوطنية في دول مجمع الدراسة من وجهة نظر أصحاب المصلحة والعلاقة؟
- ✓ يتمثل هدف الدراسة الحالية المركزي في تحليل مضمون الثقافة السائدة، وتحليل أطر عملية التغيير الهادفة إلى إيجاد ثقافة المواطنة بوصفها شرطا أساسيا لنجاح أي عملية تحول ديمقراطي والكشف عن واقع مقررات التربية المدنية والوطنية في عدد من الأقطار العربية وهي: الأردن، مصر، ولبنان، وإبراز أوجه القوة والنقص التي تشوب المناهج، من حيث مدى تضمينها لقيم المواطنة من منظور حقوق الإنسان، وتم اقتراح قيم مرغوب فيها لتدعيم مناهج التربية المدنية والوطنية في المراحل الدراسية المختلفة، والتي قد تسهم في تحقيق الغايات المنشودة.
- ✓ اقتصرت هذه الدراسة على مقررات التربية المدنية والوطنية لآخر صف، من صفوف المرحلة الثانوية للعام الدراسي 2011/2012 الخاصة بثلاث دول عربية (مصر، الأردن، لبنان)، علما أن هذه المقررات معتمدة من وزارة التربية والتعليم في هذه الدول، وتم اعتمادها رسميا من الوزارة المعنية، وقد بلغ عدد الدروس في هذه الكتب مجتمعة (67) درس بمجموع عدد من الصفحات بلغ (558) صفحة، وتم الاستعانة بمدرسين لمواد التربية المدنية والوطنية في الدول الثلاث لأجراء المقابلة وتوزيع الاستمارة.
- ✓ استخدم فريق العمل منهج تحليل المحتوى "Content Analysis" للإجابة على سؤال الدراسة والأسئلة الفرعية التي تحمل الأرقام (1،2،3) وذلك للكشف عن أبرز القيم التي تمثل المواطنة المتضمنة في مقررات التربية المدنية والوطنية، لآخر صف من صفوف المرحلة الثانوية في دول مجمع الدراسة (الأردن، مصر، لبنان)، كما تم تصميم استبيان للإجابة عن الأسئلة الفرعية، وقد وضع فريق العمل (99) سؤال أو مؤشر لقياس هذه المبادئ، كما تم إجراء مقابلة في كل دولة منها (06) مقابلات مع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون التربية المدنية والوطنية، و(04) مقابلات مع أكاديميين، و(02) مقابلة مع مسؤولين في الوزارة (مسئولي المناهج).

✓ و تم تفرغ النتائج في جداول تكرارية لكل كتاب، كما جرى حساب نسبة الاتفاق في تحليل الفقرات والتي بلغت (0.86%)، ثم استخراج معامل الثبات لعملية التحليل وفقا لمعادلة "هُؤُسُنْتِي" والذي بلغ (0.92%)، وهي قيمة مرتفعة تؤكد سلامة التحليل و ثباته، كما تم الاستعانة بقوانين إحصائية كالمتوسط الحسابي والتكرارات والنسب المئوية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أمكن إحصاء (685) قيمة بواسطة التحليل الكمي للنصوص المدرسية، في مقررات التربية المدنية والوطنية، مرتبطة بقيم المواطنة.

- احتلت لبنان المرتبة الأولى من حيث مجموع قيم المواطنة، ثم الأردن بنسبة مئوية على التوالي: (46.13%) و (44.67%) من المجموع الكلي لقيم المواطنة، ومصر احتلت المركز الأخير (9.20%).

- كل من لبنان والأردن يحتوى منهاج التربية المدنية والوطنية لديهم، من منظور حقوق الإنسان والمواثيق الدولية عكس مصر.

- أظهر التحليل الكمي أن مجموع القيم المرتبطة بالمواطنة في مقررات الدول الثلاث يُعد ضئيل، مقارنة بعدد الفقرات الكلي التي اشتملتها، حيث تضمنت هذه المقررات بـ (13.68%) من الفقرات التي أشارت إلى المواطنة من منظور حقوق الإنسان، من المجموع الكلي للفقرات الواردة في هذه الفقرات، مع ذلك تبقى لبنان هي الأفضل في درجة الاهتمام بـ (69.82%)، ثم الأردن (17.75%)، ثم مصر (12.34%).

- اختلفت درجة الاهتمام بغرس قيم معينة من دولة إلى أخرى .

الدراسة السابقة السابعة:

تتسم بالعنوان التالي: " التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الواقع والتحديات" - رؤى استراتيجية- من إعداد الباحث: سيف بن ناصر بن علي العُمري، جامعة السلطان قابوس، يوليو 2014، سلطنة عمان⁽¹⁾.

في ضوء هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

✓ ما المقصود بالمواطنة في مفهومها الحديث؟

✓ ما المقصود بالتربية من أجل المواطنة المسؤولة؟

(1) سيف بن ناصر بن علي العُمري، " التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية-الواقع والتحديات-، رؤى استراتيجية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، يوليو 2014.

✓ ما واقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟

هدفت الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي:

- تعريف المفهوم الحديث للمواطنة.

- تحديد المقصود بالتربية من أجل المواطنة المسؤولة.

- الكشف عن واقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية، في مجال المواطنة في دول مجلس التعاون الخليج العربية، عينة الدراسة تمثلت في مجموعة من الطلبة والمعلمين، باختيار عينة عشوائية بسيطة من المجتمع الأصلي، وتلخصت نتائج الدراسة فيما يلي:

✓ مفهوم المواطنة الذي يتضمن داخل المناهج المدرسية لا يزال بعيدا عن المفهوم الحديث الذي يسعى إلى بناء مواطنين بمهارات تؤهلهم للمشاركة في صنع القرارات التي تتعلق بحياتهم وتتيح لهم معرفة الدولة وأنظمتها وقوانينها ودورهم في تشكيلها، فالمضامين الموجودة في المناهج الحالية تركز فقط على جوانب تاريخية وجغرافية يتم تلقينها للطلبة، مما لا يساعد على تكوين شعور حقيقي بالمواطنة التي تدفع للمشاركة وتعمق الانتماء، وتعطي فرصا لصقل هذه المهارات وممارستها في الحياة المدرسية، فالهدف هو تكوين مواطن موالٍ من دون وعي، بدلا من تكوين مواطن مسؤول وواعٍ، وتوصي الدراسة بالتركيز على ثلاثة اتجاهات لتحقيق ذلك هي:

- استمرار الدولة في تعزيز المواطنة، من أسفل من خلال إرساء دعائم دولة القانون والرقابة والمحاسبة.

- الاستمرار في تعزيز حقوق المواطنين، وتعزيز المواطنة من أسفل من خلال إيجاد مواطن واعٍ و مسؤول، ومتقبل للمشاركة ومؤمن بها، ويحترم القانون، ويمارس الحرية وفق ضوابطها التي حددها القانون، والاهتمام بالتربية من أجل المواطنة التي أصبحت ضرورة لأنها تساعد على فهم المواطنة من أعلى، وتؤسس للمهارات، وتنمي الاتجاهات التي تؤدي إلى بناء المواطنة من أسفل، ومن دون المضي في هذه الاتجاهات لا يمكن للإصلاحات السياسية، والمنهجية التي تشرع فيها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بين ألفتية وأخرى، حتى يكتب لها النجاح.

الدراسة السابقة الثامنة:

تناولت الموضوع التالي: " دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت" من إعداد: مزنة سعد الغامدي وخالـد مجبل الرميصي⁽¹⁾.

- هدفت الدراسة إلى تطوير استبانة من اجل تحديد درجة التزام المعلمين، و المعلمات بتنمية القيم الوطنية لدى طلبة، وطالبات مدارس المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وعلاقة كل من: النوع وسنوات العمل، والمنطقة التعليمية، وعالجت الدراسة أسئلة الإشكالية التالية :
- ✓ ما دور معلمي المدارس الثانوية في دولة الكويت في تنمية القيم الوطنية، لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائية بين المعلمين بخصوص دورهم في تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات العمل، والمنطقة التعليمية؟

اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات المدارس الثانوية، في المناطق التعليمية(الست)، في دولة الكويت، ذلك من خلال العام الدراسي 2010/2009 م، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من (10915 معلم، ومعلمة)، إذ بلغ عدد المعلمين(4840)، والمعلمات(6075)، أما عينة الدراسة بلغت(687معلم)، و(814معلمة)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، كما اشتملت الدراسة على استبانة تحوي على ثلاث مجالات وهي: المجال السياسي(16فقرة)، المجال الاجتماعي (15فقرة)، المجال الاقتصادي (09فقرات)، ليكون مجموع الفقرات (40فقرة)، وصممت الاستبانة وفقا لمقياس: ليكـرت الخماسي "Scale.Likert"، كما تم الاستعانة بمعادلة "الفاكرونباخ" للتأكد من ثبات الأداة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- للمعلمين دور بارز جداً، في تنمية الروح الوطنية في جميع المجالات(المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، المجال الاقتصادي).
- احتلال المجال الاجتماعي الرتبة الأولى من بين المجالات الأخرى، ثم المجال الاقتصادي، ثم المجال السياسي.

⁽¹⁾ مزنة سعد الغامدي وخالـد مجبل الرميصي، " دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت"، المجلة التربوية، عدد99، جزء02، مجلد25، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، يونيو2011.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، في كل من المجالين السياسي والاقتصادي، عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الذكور.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات العمل، في كل من المجالين السياسي والاقتصادي، عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (6-10) سنوات.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05) في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، متعلقة بمتغير المنطقة التعليمية (الفروانية، الأحمدية، الجبراء، مبارك الكبير).

في ختام الدراسة تم استخلاص بعض التوصيات المفيدة منها: اقتراح ضرورة إجراء دراسات مشابهة تهتم بالوطنية والمواطنة على طلبة الجامعة، حتى نعززها في نفوس الأجيال الناشئة،
الدراسة السابقة التاسعة:

شغلت الموضوع التالي: "الصحافة اليومية الأردنية، ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع" تحليل مضمون صحيفتا الرأي والغد - نموذجاً - من إعداد محمد كامل سليمان القرعان، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010/2009⁽¹⁾.
عالجت الدراسة الإشكالية المتكونة من الأسئلة التالية:

- ✓ ما القيم الوطنية الواردة بالصحافة الأردنية المبحوثة خلال مدة الدراسة؟
- ✓ ما المضامين الوطنية الأبرز تكررًا وبروزًا فيما تنشره عينة الدراسة؟
- ✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الوطنية تعزى لمتغير الصحيفة خلال الفترة من 2009/04/01 لغاية 2010/03/31.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن مسؤولية الصحافة الأردنية، المطبوعة في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010)، وتم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات المنشورة في صحيفتي الرأي والغد خلال الفترة الواقعة بين 2009/04/01 ولغاية 2010/03/31، وعالجت الدراسة (2750) موضوعاً إخبارياً، ثم حددت عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة، إذ تم اختيار (200) موضوع من الموضوعات، التي تم حصرها في مجتمع الدراسة، أما أدوات الدراسة فتم استخدام أسلوب تحليلي

⁽¹⁾ محمد كامل سليمان القرعان " الصحافة اليومية الأردنية، ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع " ، تحليل مضمون صحيفتا الرأي والغد، نموذجاً، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010/2009.

المضمون للموضوعات، وتم استخراج التكرارات، والنسب المئوية للمفاهيم و الدلالات و المعاني التي تتضمنها أداة الدراسة، كما استخدمت الدراسة معامل الثبات، ونسبة الاتفاق بين الباحث والمتخصصين باستخدام معادلة (كوبر copper)، واحتكمت الدراسة إلى أداة الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون للصحفيين، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لصحيفتي الرأي و الغد اليوميّتين دورا بارزا، في تعزيز العديد من قيم الولاء في الصحافة الأردنية تراوحت ما بين (2% و15%)، وان أعلى نسبة حصلت على أعلى تكرار كانت قيمة الولاء.
- قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت في المرتبة الأخيرة بتكرار (124) بنسبة مئوية مقدرة بـ (2%).
- صحيفة الغد حصلت المرتبة الأولى بعدد التكرارات للقيم الوطنية، التي تم نشرها.
- و أوصت الدراسة على ضرورة بذل المزيد من الجهود من طرف الصحافة الأردنية، في سبيل تعزيز قيم المجتمع، وذلك من خلال نشر المواد الصحفية التي تهدف إلى توعية، المجتمع في شتى مجالات الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، وتعميق المنظومة القيمية لدى أبناء المجتمع الأردني.

3 - الدراسات الأجنبية:

الدراسة السابقة الأولى:

شغلت العنوان التالي: " مناهج التربية الوطنية في إيطاليا." لدراسة لوسيتو برينو⁽¹⁾.

- هدفت هذه الدراسة إلى تعرف كفاءة مناهج التربية الوطنية في إيطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين , وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلص الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف

⁽¹⁾ Losito Bruno , Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students ,2003to Learn , Opportunity.

المناهج. وأن الوقت الذي يمضيه المعلمين في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

الدراسة السابقة الثانية:

شغلت الموضوع التالي : "تعليم المواطنة المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمدارس الثانوية في التأثير على المراهقين" للباحثة: سيناتلي باربارا لوفيك (segnateli) (Barbara levick)⁽¹⁾.

- هدفت هذه الدراسة التي تبحث في كيفية تنمية قيم المواطنة، في نفوس التلاميذ بالمدرسة الثانوية الأمريكية، إلى إبراز أهمية ودور المناهج التعليمية التي تعدها المنظومة التربوية الأمريكية ومدى نجاعتها في ترسيخ القيم المتعلقة بالمواطنة و تنميتها لدى التلاميذ، حيث يتعلم التلميذ في المرحلة الثانوية كيفية ممارسة التربية المدنية و الوطنية كسلوك نظري و امبريقي، فمن شروط نجاح الطالب إلى الدرجات العليا كالجامعة هو فهم و استيعاب، السلوكات الحضرية و المدنية، وهكذا يبقى البحث العلمي في شأن المواطنة يمارس بموضوعية كبيرة، ما إذا كانت المناهج التعليمية ناجعة أو فاشلة لتقويمها أو التخلي عنها في المدرسة الأمريكية،

و تم الاحتكام في هذه الدراسة إلى الاستمارة كادت لقياس مدى استيعاب الطلاب في الطور الثانوي لمفهوم المواطنة، وكذلك لمعرفة مدى فعالية المناهج التعليمية تم استخدام المنهج التجريبي في الوسط المدرسي الثانوي (من خلال ملاحظة أقوال و أفعال التلاميذ قبل و بعد تدريس مادة التربية الوطنية . المدنية) ، وكانت العينة عشوائية بسيطة تتكون من عدد يقارب (282 طالبا وطالبة)، كما تم استخدام أدوات إحصائية كالنسب المئوية والمتوسط الحسابي و معامل الثبات، تم الإجابة على التساؤلات وتأكيد الفرضيات، وعليه من ابرز نتائج الدراسة نجد انه تم التأكيد على الدور الفعال الذي يلعبه منهج التربية الوطنية في تعزيز فهم و إدراك المواطنة كسلوك و ممارسة فعلية حيث تتجه معرفة المواطنة أكثر كلما درس الطلاب، حصص منهج التربية الوطنية (المدنية)، كما كشفت الدراسة أن الطلاب في الثانوية تختلف نظرتهم للحياة السياسية و النظام السياسي الأمريكي، وكل طالب له ما

⁽¹⁾segnatelli Barbara levick . "learning citizenship. intergenerational socialization and the role of the high school civics curriculum in adolescent efficacy" university of Maryland .college park".since 1997.

يبرره حول فهم قيم تتعلق بالمواطنة والحقوق، والواجبات وكذلك قيم الديمقراطية، وخلصت الدراسة إلى إعطاء جملة من التوصيات، والاقتراحات والحلول التي تتوافق مع مجريات الدراسة.

سادسا: نقد وتقييم الدراسات السابقة:

- الدراسات والاتجاهات المذكورة في هذه الدراسات، تناولت في مجملها القيم الوطنية بأصنافها المختلفة، سواءً كانت محلية وطنية أو عربية أو أجنبية، حيث سعت إلى تبيان وإثبات الدور المهم جداً للمناهج التعليمية والمدرسية والمعلم في ترسيخ قيم المواطنة والوطنية والولاء والانتماء إلى الوطن الأم، وكذا أولويات الانتماء إلى المجتمع، وهذا الأخير أهميته العظمى في بناء البلد وتحقيق التنمية والتلاحم بين مختلف شرائح المجتمع، كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة درجة تعلق التلاميذ بالوطن، من خلال أدوات، و استبانات ومقابلات منها الكيفية والكمية، واستطلاع آرائهم نحو الانتماء والشعور والعلم الوطني، والمناهج التعليمية، وكذلك دور مؤسسات ووسائل التنمية الاجتماعية في تنشئة الطفل على المواطنة والوطنية، وتربيته تربية نبيلة.

وعليه نحاول أن نوضح بعض الملاحظات التقييمية و النقدية، لما قدمناه من دراسات سابقة، مع الإشارة إلى أن دراستي الحالية تركز في مضمونها على "القيم الوطنية" في حين جل الدراسات التي عثرت عليها تركز على "قيم المواطنة" وإن كان هناك تناسق كبير وشديد بين المفهومين- المواطنة، الوطنية-:

- ✓ موضوع القيم غير ثابت ومتغير من دراسة إلى أخرى ومن مكان وزمان إلى آخر، وهذا يؤثر على نتائج الدراسات.
- ✓ هناك بعض قصور في تناول المناهج التعليمية، والمعنى غياب كثير من القيم التي يجب أن تُدرّس في المدرسة، حيث في الغالب ركزت على قيم دون أخرى (إهمال بعض القيم مثل: التسامح، التعاون)، كما نجد غلبة قيم مثل: حقوق الإنسان، الديمقراطية.
- ✓ استخدمت الدراسات تقريبا نفس الأدوات الإحصائية (النسب، التكرارات، معاملات الثبات..)
- ✓ الدراسات تلقي اللوم على ضعف دور المناهج الدراسية لوحدها، في تحمل مسؤولية ترسيخ القيم بكل أشكالها، هذا لا يجوز من الناحية الموضوعية (لابد من تكامل الأدوار والوظائف، مثل دور لأسرة، ورياض الأطفال، الكشافة، المؤسسات الدينية، الإعلام...).

✓ الدراسات لم تقدم نقدًا إيجابيًا، ولم تفحص جيدًا الأنظمة التعليمية في الوطن العربي أو الأجنبية، أي لم تقدم رؤية واسعة من خلالها تضع عملية التعليم، عملية مستدامة لرأس المال البشري.

✓ المنهج الوصفي وحده غير قادر، لتحقيق نتائج وتوصيات مهمة حول موضوع القيم الوطنية والمواطنة في المناهج التعليمية، هذا ما لوحظ استخدامه في الدراسات السابقة.

✓ الديمقراطية كقيمة وطنية ذُكرت في جميع الدراسات دون استثناء، والتغني بها كثيرا من طرف الباحثين، فهل يا ترى الديمقراطية الغربية، وثقافتها تتوافق مع ثقافتنا العربية والإسلامية؟

✓ الملاحظ أيضا من الدراسات السابقة أنها ركزت على تحديد مفاهيم، والأفكار المتعلقة بالقيم أكثر من الاهتمام بتفعيل هذه القيم، مثلا على ذلك: قيمة المواطنة، تم التعليق عليها من الجانب الفكري، و المفاهيمي، وتم حصرها في رواق ضيق، من الجانب الميداني الأمر يقي الفعال.

يُمكن أن نستفيد من هذه الدراسات في عدة جوانب مهمة منها:

- توجيه دراستنا الحالية بالاستفادة من المنهج (تحليل المضمون) المتبع وكيفية تطبيقه، حيث كان من العسير أن ننجز البحث الملقى على عاتقنا دون الاحتكام إلى مضمون الدراسات السابقة.
- الاستفادة من صُنافة القيم (استمارة التحليل)، خاصة دراسة "النوي بالطاهر"، "إبراهيم هياق"،... وكيفية بنائها.
- أدوات الإحصاء: الاستفادة من بعض المقاييس مثل: معامل الثبات، المتوسطات الحسابية.
- الاستفادة من المقاربات المفسرة للقيم، وكذا الجانب النظري.
- الاستفادة من أهم المراجع والمصادر والملاحق، التي تتوفر بمجمل الدراسات، حيث يمكن أن نحصل على المعلومة من خلال العودة مباشرة إلى مصدرها، وهذا من وظائف الدراسات الحالية.

ثامنا: المقاربات السوسولوجية الكبرى المفسرة للقيم:

- قبل أن نشير إلى بعض المقاربات السوسولوجية، التي سنستقرأ أفكارها في الأسطر الآتية، ارتأينا أن نعطي معنى موجز ودقيق لمصطلح: "مقاربة"، حتى نسهل على القارئ فهم الآراء التي تتميز بها هذه الصفحات، وعليه فالمقاربة "خاصة موقف ينطوي على المرونة والحذر، ويتصف بحالة من

اليقظة الكبيرة والاحترام الكبير معا للحدث أو الموضوع، وهي بالمعنى المجازي، تتعلق بخطوة فكرية، لا تتطلب المراحل النظامية، المرئية للتقنية، ولا دقة مفهوم المنهج الفكرية⁽¹⁾.

- يرى أنصار المنظور السوسيولوجي، أن القيم تتطور بتطور المجتمع الذي توجد فيه، وتعتبر عنصرا مشتركا في تركيب البناء الاجتماعي، وتعبر عن الواقع على اعتبار حقائق واقعية توجد في المجتمع، وعلى عالم الاجتماع تحليلها وتفسيرها وبيان مدى تأثيرها في السلوك، مما يكسبها الطابع السوسيولوجي، الذي يعد أحد المحاور الرئيسية التي انشغل بدراستها العديد من الباحثين في علم الاجتماع، وشكلت محورا أساسيا في كتابات علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين، الذين انطلقوا من تصور مؤداه أن هناك علاقة وظيفية بين القيم) باعتبارها ظاهرة اجتماعية(وسائر الظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع، هذا وتكشف التحليلات السوسيولوجية للقيم، بحسب وجهات نظر علماء الاجتماع، عن اختلافهم في تفسير طبيعة القيم وأسباب تغيرها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى⁽²⁾.

إذن نحاول أن نلقي الضوء على بعض المقاربات السوسيولوجية الكبرى، التي شرحت " القيم " حسب منظورها:

- البنائية الوظيفية - الماركسية - التفاعلية الرمزية - الاتجاه النقدي.

❖ البنائية الوظيفية:

- إن محور التركيز في البنائية الوظيفية "يتحدد في الوظيفة" التي تعد النتيجة المترتبة على أي نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، كما تفترض النظرية أن كل الظواهر الاجتماعية مترابط ومتداخلة، فالنظرية الوظيفية تعنى بالطرق التي تحافظ بها، على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية⁽³⁾.

(1) مادلين غراوبتز، "مناهج العلوم الاجتماعية"، ترجمة: سام عمار الكتاب الثاني منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز العربي للتعريب والترجمة، والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص12.

(2) نوبير بلقاسم، "التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية". دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011/2010، ص124.

(3) بوعطيط سفيان، "القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني"، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2011/2012، ص103.

تنطلق النظرية الوظيفية من افتراض، مؤداه أن الظواهر الاجتماعية متداخلة، وهي تدور حول علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء، ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحو "ما"، يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية دراسة علمية منتظمة، وهي في ذلك لا تقتصر على الجوانب "الاستاتيكية"، في البناء الاجتماعي، لكنها تنظر إلى المجتمع نظرة كلية، واستنادا إلى هذا التصور يضع أنصار هذا الاتجاه تفسيراتهم للقيم. حيث يرى "إميل دوركايم" بأن النظام الاجتماعي يوجد لإشباع الحاجات الاجتماعية وأن كل مجتمع يطور نظاما E Derkheim أخلاقيا، يتلاءم مع الوظيفة الحقيقية التي يؤديها، ويكشف "دوركايم" عن إمكانيات تحليل الوقائع الأخلاقية الحقيقية في ضوء المناهج الموضوعية الدقيقة، والمتحررة من القيم وتفسير الوقائع الأخلاقية، ممكن من خلال دراسة الأوضاع الاجتماعية في السياق الزماني والمكاني، ووفقا لذلك فإننا لا ندرك الأخلاق بصفتها شيئا عالميا، ولكنها محكومة ومحددة بظروف بنائية نوعية، فالتغيرات التي تحدث في، بناء المجتمع هي المسؤولة عن تغير العادات والتقاليد⁽¹⁾

قد أعطى "دوركايم" أهمية كبيرة للقيم في المحافظة على النظام الاجتماعي، واستمرار فاعليته، ففي مجتمع التضامن الآلي نجد أن "الاتفاق القيمي والعاطفي" هو الذي يؤكد استمرار النسق بينما في مجتمع التضامن العضوي تمكن أزمة المجتمع الصناعي في الأزمة الأخلاقية التي تؤدي إلى فقدان المعايير (الأنومي)، وعند تحليل مفهوم الشعور الجمعي، أو نسق القيم عند "دوركايم" نلاحظ وجود فكرة الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة، وفي هذا المقام أشار "بارسونز" إلى أن المفتاح الأساسي لتعريف "دوركايم" "للشعور الجمعي، هو الاعتقادات والمشاعر العامة للجميع، ولقد أشار "دوركايم" إلى مشكلة الوحدة والتضامن والتكامل المجتمعي للجماعة في كتابة تقسيم العمل في المجتمع، حيث تصدى لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا، وكيف يؤثر ذلك في نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي، وأطلق "دوركايم" على ذلك اسم التضامن العضوي، مقابل التضامن الآلي، حيث أن التضامن الآلي عنده أي "دوركايم" متأصل في نسق القيم العامة أو في العقل الجمعي الذي هو تعبير عنه، أما التضامن العضوي فإنه نتيجة للعلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقسيم العمل، حيث أن كل فرد له حرية واستقلال خاص⁽²⁾.

(1) نوبصر بلقاسم، المرجع السابق، ص 126.

(2) المرجع نفسه، ص ص 126، 127.

وعليه؛ يكشف " دوركايم " عن طبيعة التباين البنائي للمجتمع في تشكيل المعايير والقيم وأنماط التضامن الاجتماعي، محاولا تفسير تقسيم العمل في المجتمع على الأخلاقيات من خلال مقارنته بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات الأقل تطورا وفي كتابه: " الأشكال الأولية للحياة الدينية"، نجد أن " دوركايم " قد أكد على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي، انطلاقا من تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع، وهكذا يبدو في نظر " دوركايم " أن مصدر القيم التي يدين بها الفرد، وتتجسد في سلوكياته ترتد إلى المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه، أو مرغوب عنه اجتماعيا من ثقافة المجتمع، هذه الظروف تتغير بتغير الظروف المحيطة بالفرد، أي أنها محكومة ومحددة بظروف بنائية ونوعية، فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع، هي المسؤولة عن تغير القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية، ولكن يعاب على " دوركايم " أنه لم يكن مهتما بالتغير أو بصراع القيم، كما لم يبذل أي محاولة منظمة، لتمييز وتصنيف محتويات نسق القيمة أو العقل الجمعي⁽¹⁾

- أما " ماكس فيبر " فقد انطلق من رفض التفسيرات الاقتصادية للسلوك الإنساني مؤكدا على الجوانب، الذاتية في الحياة الاجتماعية، أي أنه أكد على قيم الأفراد ومصالحهم ومشاعرهم، حيث حاول " فيبر " أن يبرهن على وجود علاقة سببية بين نسق معين للقيم ونشأة الرأسمالية الحديثة، ويمكن القول أن نشأة التوجيه الأخلاقي البروتستانتي كان شرطا ضروريا، وإن لم يكن كافيا لظهور الروح الرأسمالية، الحديثة ومن أجل توضيح مقصده بعلم الاجتماع، عمد إلى بيان معنى القيمة بأنها عبارة عن توجهات تفرض نمط السلوك وشكله، وتتضمن بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة، أو قد تصنع بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها، ويشكل الفعل الاجتماعي الموضوع الرئيسي الذي تتمحور حوله الدراسات السوسيولوجية، ويعني به أي سلوك إنساني يعطيه الفرد معنى ذاتيا، فالفعل بالنسبة لـ " فيبر " يختلف عن النشاط من زاوية أن الفعل يتضمن فكرة لها هدف ومعنى⁽²⁾

- أما " تالكوت بارسونز " فيري في كتابه النسق الاجتماعي: " أن القيم عبارة عن عنصر في نسق قيمي مشترك يعتبر معيارا أو مستويا للاختيار بين بدائل، التوجيه التي توجد في الموقف " وفي مقال علمي له رفقة " ادوارد شيلر " نُشر في " كتاب " نحو نظرية عامة للفعل، اشتركا معا في تحريره بعنوان " القيم والدوافع وأقسام العمل"، يرى أن الفاعل والموقف وتوجيه الفاعل، إزاء الموقف تمثل الإطار المرجعي،

(1) نوبصر بلقاسم، المرجع السابق، ص 127.

(2) المرجع نفسه، ص 127، 128.

للفعل و توجيهه الفاعل يمثل محور النظرية عنده والذي ميزه بعنصرين توجيهيين هو دافعية تمدنا بالطاقة التي ستبذل في الفعل، وأخرى قيمية تشير إلى مراعاة بعض المعايير والمستويات الاجتماعية، إذن "بارسونز" يرى أن القيمة هي التي تحدد إطارات "بنية الفعل الاجتماعي" وتفرض هيكله وبنياته لذلك يشتمل الإطار المرجعي، للفعل الاجتماعي عنده على ثلاثة ادوار هي: " دور الفاعل، دور الموقف، ودور الموجهات، بحيث تتوظف القيم عنده للقيام بدور موجهات الفعل في المواقف الاجتماعية، فأصبحت بمثابة عناصر للثقافة تعبر عن تصورات التفضيل الاجتماعي، فهي عناصر منظمة لسلوك الفرد في موقف لأنها بمثابة تصورات ثقافية تصدر عن أشياء مرغوب فيها فنربط القيم بعمليات الاختيار والترجيح.⁽¹⁾

حسب "بارسونز" حتى يكون المجتمع مستقرا، ويستمر في الوجود يجب أن يستجيب لأربع وظائف، أو أنماط من القيم اختصرها في الشعار التالي⁽²⁾:

"Adaptation Goal Intégration. latten Pattern A.G.I.L"

النسق الفرعي الاقتصادي يتوافق مع قيم التكيف

النسق الفرعي السياسي يتوافق مع قيم تحديد الأهداف

النسق الفرعي الثقافي يتوافق مع قيم الحفاظ على النمط و المعايير

النسق الفرعي الاجتماعي يتوافق مع قيم التكامل الاجتماعي

❖ المقاربة الماركسية:

- إذا كنت القيم في ضوء الماركسية، ظاهرة اجتماعية تاريخية تتميز بالنسبية الزمانية والمكانية فهي بالضرورة طبقية، فكل أسلوب إنتاج يعكس بالضرورة أفكارا خاصة، وعواطف محددة ترتبط بمسائل السلوك القويم أو العمل الخير، بل إن ثمة اختلاف وصراع بين تلك القسم كجزء من الصراع الطبقي في تلك المجتمعات الطبقيّة، حيث تفسر كل طبقة أحكام الثقافة من واقع وضعها الاجتماعي وظروفها. وخبراتها، ومن هنا يختلف النسق القيمي من طبقة لأخرى ويتضح موقف ماركس بشأن القيم، عندما يقرر أنه في كل تشكيلة اجتماعية طبقية تسود إيديولوجيا الطبقة المسيطرة وهذه الطبقة تسيطر

(1) أسماء بن تربي، "النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب". دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012/2013، ص 129.

(2) المرجع نفسه، ص 131.

على كل وسائل الإنتاج المادي والروحي ولذلك فإن أفكار أولئك الذين لا يملكون وسائل الإنتاج، تصبح خاضعة على وجه العموم للطبقة المسيرة⁽¹⁾

يرى أصحاب منظور الصراع أن الجماعات المختلفة داخل المجتمع لها مصالح وقيم متصارعة ويؤدي التنافس بين هذه الجماعات إلى استمرار عملية التغيير الاجتماعي ، ويثير أصحاب هذا المنظور بعض التساؤلات الهامة مثل : ما هي الجماعات التي تعد أكثر قوة داخل المجتمع؟ وما هي الجماعات التي تعد أكثر ضعفا؟ وكيف تستفيد الجماعات القوية من النظام الاجتماعي القائم؟ فحسب أنصار مدرسة الصراع فإن الصراع يؤدي فقط إلى نتائج تفكيكية ، بل يعمل على إحداث توازن بين مختلف القوى الاجتماعية ، فبدلاً من أن يؤدي الصراع ، إلى تمزيق المجتمع فإنه يمكن أن يكون بمثابة "صمام أمن" اجتماعي من شأنه الإسهام في تحقيق التوازن والاستقرار، معنى ذلك أن الصراع يؤدي وظيفة هامة تتمثل في إيجاد معايير وقيم جديدة، و إعادة الوحدة بين والجماعات المختلفة، والتخفيف من حدة التفاوت الاجتماعي، فبدون الصراع، يسود المجتمع الركود ذلك لأن الصراع يرتبط بالإبداع الاجتماعي الذي يؤدي بالتالي إلى التقدم التكنولوجي⁽²⁾

ويصور "ماركس و انجلز" القيم في المجتمع البورجوازي على أنها قيم الانتفاع فقط(علاقة المنفعة)، حيث يتحول كل شيء إلى سلعة، فالسلع الاستهلاكية ليست هي التي يمكن شراؤها فقط، بل الناس وضمائرهم، ويصبح المال هو المعيار الأساسي للعلاقات الإنسانية، لأن المال يعكس ظروف الاقتصاد الرأسمالي، و بهذا تؤكد الماركسية على طبقية القيم، وبأن أفكار الطبقة السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج، لأن الطبقة التي تملك القوة الحالية، هي في الوقت ذاته تملك القوة الفكرية، وعليه يمكن تحليل أنساق القيم السائدة من المنظور الماركسي، من خلال تحليل واقع العلاقات الإنتاجية في المجتمع، على اعتبار أن القيم كما أسلفنا ظاهرة من ظواهر الوعي، تعكس العلاقات الاجتماعية، والظواهر الموضوعية في الحياة، حيث ترتبط القيم بمعتقدات الأفراد في الحياة، وترتبط بثقافتهم ووضعهم الطبقي وتعكس التصورات، والنظرات حول السلوك المطلوب والمبادئ التي تحكم مثل هذا السلوك⁽³⁾.

(1) نوبصر بلقاسم، المرجع السابق ، ص ص132، 133.

(2) الاتجاه النقدي في علم الاجتماع، الفصل السابع، مدرسة الصراط ص ص89، 90. أنظر الموقع الإلكتروني: www.univ-

oeb.dz/fssh/wp./81_pdfsam_2_pdfsam_maden يوم 06 جانفي 2018 على الساعة 22:35

(3) نوبصر بلقاسم، المرجع نفسه، ص133.

❖ التفاعلية الرمزية:

- ظهرت التفاعلية الرمزية "symbolic interactionism" في أعمال "كولي"، الذي اهتم اهتماما خاصا بالذات، وفي أعمال "جورج هربرت ميد" الذي ربط فكرة الذات الفاعلة بعالم الرموز واضعا الأساس النظري للتفاعلية الرمزية، كما اتجه بعض الباحثين إلى التراث الفينومينولوجي، اتجه بعضهم الآخر إلى أعمال "كولي"، و"ميد" بحيث تطورت هذه الأعمال فيما يُعرف الآن بالتفاعلية الرمزية، ويذهب أنصار هذه الأخيرة إلى أن الذات هي الموضوع الأساسي أو الوحدة الجورمية للتفاعل، فالذات تحمل في طياتها، كما هائلا من التفسيرات المختلفة، والمعاني المختلفة للموضوعات، فالموضوعات الخارجية - كما يذهب "بلومر blumer" في قوله: "لا تحمل معان داخلية خاصة بها، إنها ليست كيانات مستقلة، بذاتها لها خصائص داخلية، وإنما هي توجد فقط في المعاني التي يضيفها الأفراد على علمها، والموضوع هنا هو أي شيء يقع خارج نطاق الذات، ويتجه نحو التفاعل سواء أكان فيزيقيا أو طبيعيا أو تخيليا، أو مجردا أو متصل بشخص معين، وهذه المعاني التي يضيفها الأفراد على الموضوعات تظهر بصورة تلقائية أثناء عملية التفاعل، ولاشك أن الرموز (كما تتمثل في اللغة) تلعب دورا أساسيا في خلق وإضفاء معان معينة على الموضوعات الخارجية، إنها وسيلة الذات في التعرف على العالم"⁽¹⁾.

- نرى من خلال التفاعلية الرمزية، أن ذات الفرد تكتسب مجموعة من الرموز والمعاني، فتترسب في الفرد، حيث تتحول هذه الرموز إلى سلوكات مختلفة في حياة الفرد، وتكبر هذه السلوكات لتصبح منتشرة عند الجماعة، وبذلك يتحول الرمز إلى عادات وقيم، تضبط حياته الاجتماعية و النفسية، وهذا التحول الذي أصبح فعلا مشتركا "joint actions" كما يسميه "بلومر" إذن الرمز عند الرمزيون ما هو إلا قيم و معايير مرتبطة بالمجتمع لغاية تتوضح في تحديد السلوك الاجتماعي، فاللغة أو الدين هي في الأصل قيم المجتمع الكامنة في ذات الأفراد والمجتمع كله، والتي ترتبط بالفرد حتى موته، وفي الوقت نفسه محددات لسلوكه وأفعاله، ومن نماذج الأفعال المشتركة للأفراد: المعاملات التجارية، الولائم العائلية، وطقوس الزواج، وحملات الدعاية و الألعاب، و الحروب و الأفعال المشتركة بذلك تتراوح بين التعاون البسيط، بين فردين إلى اعقد النظم، و التنظيمات، ويتضح هنا أن المجتمع، ما هو - في النهاية - إلا جماع لأفعال الأفراد التي تأخذ صورتها الجماعية من خلال المعاني الجمعية التي يضيفها الأفراد على الموضوعات المحيطة بهم بما فيها الآخرون أنفسهم، و ما تلعبه الرموز من دور في

(1) أحمد زايد، "علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية و النقدية"، ط2، دار الكتب المصرية، مصر، 1984، ص418.

هذه العملية، وسعي الأفراد الدائب نحو إيواء ذاتهم داخل المجتمع. وبما أن الأفعال ما هي إلا سلوكيات، فان التفاعليون الرمزيون يفرقون بين نوعين من السلوك هما⁽¹⁾:

- السلوك الذي يستخدم الرموز، ويخضع لها بطريقة روتينية بحثه قائمة على العادة تقريبا
- السلوك الواعي الموجه نحو تحقيق هدف معين من خلال وسائل معينة.

- الملاحظ أيضا التفاعلية الرمزية لم تفرد مبحثا خاصا للقيم، ولكنها أثارت مفاهيم وقضايا لها علاقة بالقيم، والمعايير والمجتمع، مثل: التفاعل، المرونة، الرموز، التنشئة الاجتماعية، الذات، والتحليل الاجتماعي، الوعي الذاتي، ويمكن اكتشاف إسهامها في دراسة القيم من خلال قراءة بعض أفكار روادها حيث تدور معالجتهم للقيم حول موضوعين رئيسيين هما⁽²⁾:

- القيم والتعريفات الذاتية للواقع.
- دور القيم في خلق التواصل بين الذات والعالم، أو دور هذه الذات وارتقائها ونموها، حيث أكد" جورج هيربرت ميد " G. H. Mid"، الذي طور النزعة السلوكية، على أن العقل أو الوعي الجماعي لا يتحقق إلا من عملية يتم من خلالها تكييف الفرد(الذات) مع البيئة المحيطة به فالتفاعل بين الأفراد يؤدي إلى أن يؤثر كل منهم في الآخرين ، وبالتالي فإن أنصار هذا الاتجاه يحاولون توضيح القيم من خلال ما يقوم به الأعضاء والجماعات الاجتماعية، من أفعال يقرها المجتمع، ولا تخرج عن الإطار العام لبنائه الاجتماعي، ومن ثم فالمصدر المباشر للقيم هو الجماعة الاجتماعية (بنائها الاجتماعي والثقافي).

❖ الاتجاه النقدي:

- الاتجاهات النقدية الحديثة ليست نتاج كلي للتصادم بين القديم و الجديد، وإنما تعد نتاج لإحدى العمليات الجدلية الفرعية داخل حركة التناقض الواسعة النطاق التي شهدتها المجتمع الغربي الرأسمالي(...). حيث أتخذ من علم الاجتماع في المجتمعات الغربية، بدءًا من كونت إلى بارسونز وجهة معينة ومسارا خاصا هو: ذلك المرتبط بالنظام الاجتماعي العام، وان هذا المسار الخاص يعكس الواقع الاجتماعي كما يتصوره الرأسماليون من أنصار الاتجاه المحافظ، وهو مسار متحيز يركز على بعض العوامل (المرتبطة بالنظام) ومحاصر بعوامل أخرى (مرتبطة بالصراع)، ومن ثم كان لابد ان تظهر هذه العوامل المحاصرة من فترة إلى أخرى لتدخل في تناقض مع النظريات القديمة والواقع الذي تفسره⁽³⁾

(1) أحمد زايد، المرجع السابق، ص420.

(2) نوبصر بلقاسم ، المرجع السابق، ص132.

(3) أحمد زايد، المرجع نفسه، ص420.

- إذا حاولنا أن نعرض لبعض أمثلة تعبر عن هذا الموقف، بتياراته المختلفة المختلطة ، داخل علم الاجتماع الأمريكي فربما لم نجد إلا « ألفن جولدنار»، أبرز من أسهم في الحركة النقدية عاصرة في علم الاجتماع ونظريته، سواء في عمله الذائع الصيت « الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربي The Coming Crisis of the Western sociology 1970» أو في عمله الموسوم: « من اجل علم الاجتماع التجديد والنقد في علم الاجتماع اليوم-For Sociology Renewal and Critique in 1975 .Sociology Today ، وكذلك «رايت ميلز» وربما يدعم هذا الانتقاء ما ذهب إليه «بيترورسلي» وآخرون أمثال: (يورغن هابرماس G. Habermas ، تيودور أدورنو T. Adorno ، كارل كور K. Korch ، انطونيو غرامشي A. Gramsci ، ماكس هوركهايمر Horkheimer.M ، جورج لوكاتش G. Lucach)، عندما أشار إلى أن أبرز عمليين حول نظرية علم الاجتماع حالها ومهامها منذ الحرب الثانية هما « الخيال السوسيولوجي » لميلز عام 1959م «الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربي» «لجولدنار» عام 1970 م، ومع أن ثمة جهودا أخرى على طريق نقد نظرية علم الاجتماع، إلا أن هذين العمل يتسمان بقدر من الشمول النسبي الذي يعزز تناول أعمال صاحبيهما قبل غيرهما⁽¹⁾.

رغم أن النظرية النقدية ليست نظرية في القيم، حيث أنها نظرية في المجتمع، ومع ذلك يمكن أن نشق منها اهتمامات بالقيم، حيث اتجهت هذه النظرية نحو نقد الأسس التي تقوم عليها المجتمع الرأسمالي، ومن ثم حاولت نقد بعض القيم التي تنتشر به، والتي تعبر عن أيديولوجيته، ومن ثم فإن إسهام هؤلاء الرواد جاء ليوضح بعض خصائص نسق القيم الرأسمالية وعلاقة هذه الخصائص بالتنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تأكيد هذا الاتجاه على محورين وهما⁽²⁾:

■ تشيؤ نسق القيم في المجتمع الرأسمالي:

يُقصد بـ "تشيؤ" القيم طغيان القيم المادية على القيم المعنوية، و سيادة النظرية المادية العقلانية في الحياة، حيث يقاس كل شيء في ضوء عائداته المادية، مما يترتب عنه إضفاء أهمية على القيم المادية على حساب القيم المعنوية.

(1) عبد الباسط عبد المعطي، "اتجاهات نظرية في علم الاجتماع"، عالم المعرفة، سلسلة 44، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب الكويت، شعبان 1998، ص 147، 151.

(2) نويصر بلقاسم، المرجع السابق، ص 135، 134، (للاستزادة حول موضوع: التفاعلية الرمزية والاتجاهات، الأخرى مثل: الماركسية، البنائية الوظيفية، والنظريات النقدية، والتوفيقية، يمكن تصفح كتاب احمد زايد بعنوان: علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية).

حيث يرى " أدورنو Adorno " ، بأن التفكير التنويري قد أدى إلى تحرير الإنسان وتخليصه من الخرافة والتفكير الكنسي، ولكن هذا العقل الذي حرر الإنسان ما لبث أن كبله من خلال الإنجازات الحضارية التي ركزت على الجوانب المادية، فأخضعت الإنسان لمتطلباتها وحولته إلى إنسان يعلى من شأن القيم الاستهلاكية المادية، وأدت إلى تراجع القيم الإنسانية، من خلال سيطرة رجال الصناعة على حساب رجال الفكر، وإلى خلق ثقافة جديدة تختفي فيها فردية الإنسان وخصوصيته. وهكذا يتحول الإنسان في ظل هذه الوضعية إلى إنسان ذي بعد واحد ، حسب ما يراه " ماركيز Marcuse " تطغى عليه القيم المادية، حيث أن هذه الثقافة الجديدة تستخدم الرشد والعقلانية والتكنولوجيا في السيطرة على الإنسان، مما يفقده السيطرة على ذاته، وتجعله غير قادر على إدراك ذاته إلا من خلال مجموعة من الرموز المادية التي يكتنمها، وهكذا يؤدي التشيؤ إلى بروز نوع جديد من القيم وهي القيم المادية، واختفاء الجوانب المعنوية من حياة الإنسان التنشئة-ك الأسرة والمدرسة في غرس نوعيات معينة من القيم، حيث يرى " ماكس هوركهايمر Horkheimer " : أن الأسرة فقدت وظائفها تحت وطأة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تراجعت السلطة الأبوية، لتفسح المجال لسلطة المجتمع، التي تتميز بأنها تسلطية حيث تخترق ذات الفرد، وتجعله ذي شخصية زائفة وغير قادر على تحقيق ذاته، مما يؤدي إلى تفشي القيم التسلطية، والإيديولوجية الشمولية، حيث أن ضعف سلطة الأسرة، يجعل الأفراد يبحثون عنها خارجها، ومن مظاهر هذا " التشيؤ " أيضا فقدان الاتصال بين الأفراد، وما يترتب على ذلك من ظهور أشكال من التشوه في عملية الاتصال، بفعل سيطرة أساليب اتصال تنقل إيديولوجية السلطة وأساليبها، مما يؤدي إلى اختراق ذوات الأفراد وخصوصيتهم، وتراجع قيمهم الجمالية والأخلاقية.

■ دور مؤسسات التنشئة في تشيؤ القيم :

أبدت المدرسة النقدية اهتماما بالدور الذي تلعبه مؤسسات، هذه بعض النماذج للمقاربات السوسيولوجية المفسرة للقيم، التي ذكرنا منها البنائية الوظيفية، والماركسية والتفاعلية الرمزية، والاتجاهات النقدية المختلفة، فكل اتجاه له ما يبرره حول تفسير القيم، لذا يبقى الجدل قائم لتبيين مزيد من العلل والتفسيرات حول القيم، وللتنبه فان هناك مقاربات أخرى، تطرقت في محاولاتها إلى تحليل وتفسير القيم نذكر على سبيل المثال منها:

- الاتجاهات الفلسفية - اتجاهات ما بعد الحداثة.
- الاتجاهات التبعية، - الاتجاهات الثقافية.
- الاتجاهات التحديثية - الاتجاهات التاريخية... الخ.

الفصل الثاني: القيم الوطنية

تمهيد :

أولاً: القيم.

- 1 - ماهية القيم.
- 2 - تكوين القيم.
- 3 - مصادر القيم.
- 4 - تصنيف القيم.
- 5 - خصائص القيم.
- 6 - أهمية القيم.
- 7 - صراع القيم.
- 8 - قياس القيم.
- 9 - القيم والاتجاهات . التمييز بينهما .

ثانيا : القيم الوطنية.

- 1 - نماذج من القيم الوطنية:
أ. المواطنة ب. الديمقراطية ج. الانتماء الوطني
د. حقوق الإنسان هـ. رموز السيادة الوطنية
- 2 - الفرق بين الوطنية والمواطنة.
- 3 - القيم الوطنية في ضوء مواثيق الدولة الجزائرية.
- 4 - تأثير القيم على السلوك.
- 5 - القيم وتحديات العولمة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

عالج هذا الفصل جزءا مهما من عنوان الدراسة الحالية، يتمثل هذا الجزء في "القيم الوطنية" أنها قضية وطنية وتتعلق ببناء صرح الأمة، و تفعيل استمراريتهما، حيث باتت القيم بصفة عامة و القيم الوطنية بصفة خاصة بل اخص، تفرض نفسها بقوة عند معالجة قضايا التنمية الوطنية، وبناء استراتيجيات التطوير و الإصلاح فأى إصلاح لا يحتكم إلى القيم الوطنية، فما هو إلا ذر الرماد في العيون، ذلك أن القيم المقصودة في هذه الدراسة من المشاريع القومية و الوطنية للتنمية الشاملة وتحقيق النهضة الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية، و السياسية.

هذه القيم تحرص اغلب الأنظمة السياسية الوطنية، و التربوية في العالم بترسيخها لتلاميذها، لتكوين جيل من المواطنين يدرك معنى الوطنية و المواطنة و الانتماء و الشعور و الإحساس الروحي اتجاه الأرض التي يعيش فيها، فيتعلق بها و يجعل منها أفضل ما يملك، فلا يمكن أن نشيد وطننا من دون وفاء و إخلاص و أمانة و امن و سلم و التزام... الخ، ذلك هو الإنسان الذي به تنمو الطموحات المستقبلية و تُحفظ به الحقوق و الواجبات، و تستقر الحياة، و يعيش الأفراد على أمل الوطن و مصالحه العامة، و تواد وحب، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى"⁽¹⁾

إن الإنسان المحب لأخيه الإنسان، بالضرورة يؤدي هذا التعاطف إلى حب الوطن، و العكس يؤدي إلى التشتت، و الاغتراب، فالإحساس بالعطف بين أبناء المجتمع الواحد يجعل المجتمع أكثر أمانا و أمنا، و يساعد ذلك بانطباع المجتمع بالقيم السامية و الآداب النبيلة التي تلد الأخوة و الاطمئنان فالمجتمع الذي تنتشر فيه أواصر الحب و الأخوة و التعاون و الإيثار، و الثقة و الخير و نبذ الأنانية و العدل و الصدق .. الخ، تنبعث فيه جانبا مهما من جوانب الحضارة و النهضة و التنمية، لأن هذ الأخيرة من شروطها ممارسة مثل هذه القيم الإنسانية؟ لذا أدركت الدول التقدم، و لا يتأتى ذلك الرقي الا بالتربية و التعليم و الأخلاق فهم يشكلون البوتقة الأولى و الأهم لترسخ القيم الوطنية، تقول إحدى نساء ألمانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية "لقد خسرنا الحرب، لكن لم نخسر الأخلاق" و عليه نحاول في هذا الفصل معالجة موضوع القيم بصفة عامة مركزين بصفة خاصة على القيم الوطنية، ذلك من جوانب عدة. حتى نعطي حق مميز لهذه الدراسة و لو بالقليل.

⁽¹⁾ حديث شريف، رقم (2586) صحيح مسلم، صفحة 1201، كتاب البر و الصلة و الآداب.

أولاً: القيم.

1 - ماهية القيم:

لقد تناولنا في الفصل الخاص بموضوع الدراسة، إلى إعطاء تعريف شامل ومفصل لمفهوم القيم، حيث تعددت مفاهيم القيم، فكل باحث يحاول إعطاء تعريف محدد ما، وهذا سوف يساعدنا في محاولة الفهم الجيد لماهية القيم باعتبارها صلب الموضوع والدراسة المنهجية تملينا تناول ماهية القيم لذلك نحاول بكل موضوعية الإحاطة والإلمام بماهية القيم.

2 - تكوين القيم:

يسعى الأفراد في إشباع حاجاتهم إلى تكوين اتجاهات وترجمتها إلى قيم لتحقيق غايات معينة، والقيم في أصلها مزيج بين نقطتين أساسيتين هما: الأولى أن القيم ذات طابع غريزي فطري والثانية أن القيم ذات طابع مكتسب من خلال الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والجماعات المرجعية. وأنه كلما ازدادت الفترة الزمنية التي يقضيها الفرد بينهم (الجماعة المرجعية) كلما تكونت قيم وبالتالي بروز اتجاهات، حيث تحتل القيم جانبا مهما في ثقافة المجتمع، فيرى علماء النفس في هذا الموضوع أن هناك ارتباطا وثيقا بين القيم والشخصية، فإذا عرفنا قيم الفرد عرفنا شخصيته، لأن قيم الفرد تمثل إحدى المحددات الهامة لسلوكه⁽¹⁾.

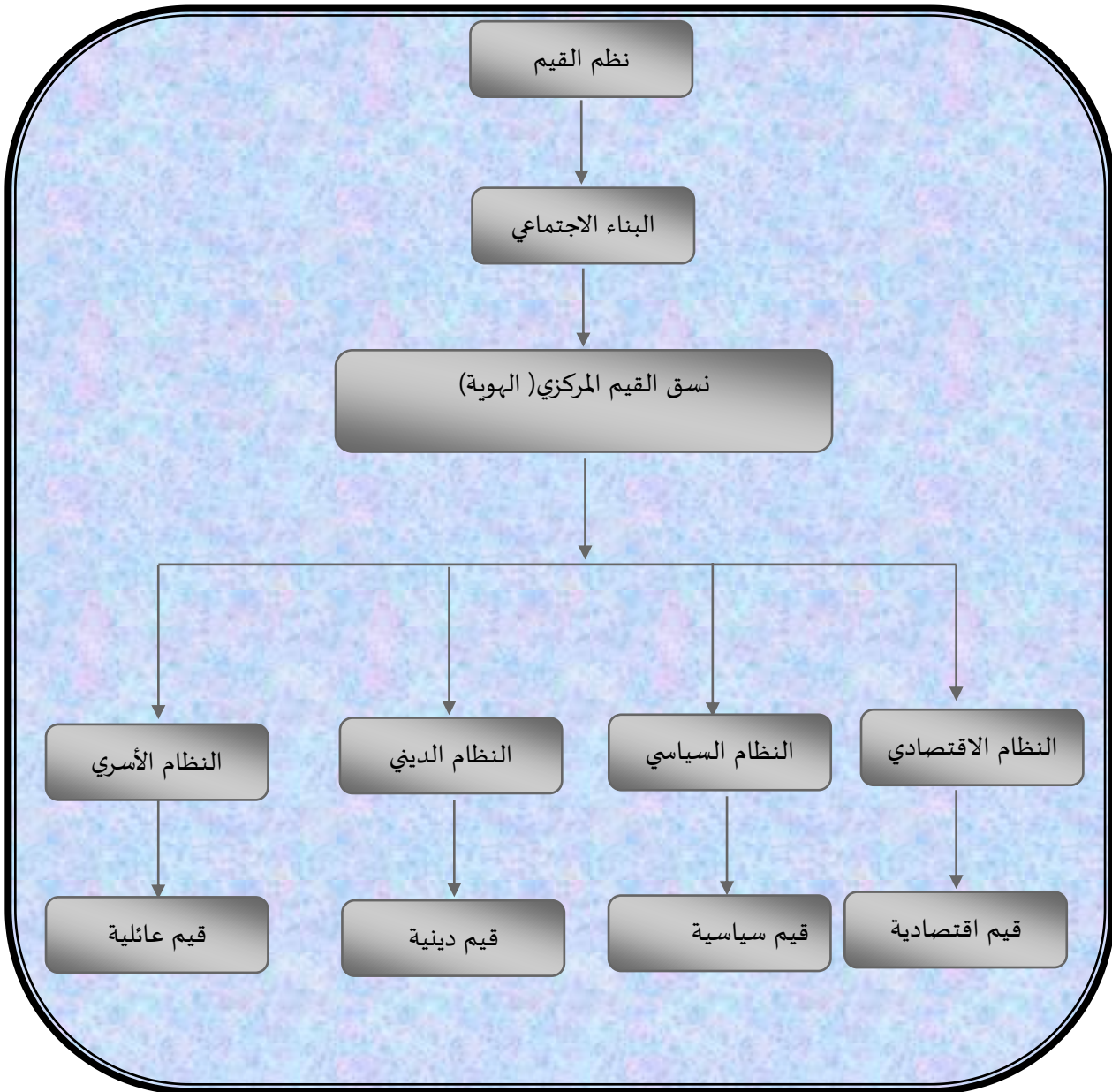
وينظر علماء النفس الاجتماعي إلى القيم على أنها اتجاهات شاملة وهي محصلة لتطور الكثير من عمليات الانتقاء والتعميم التي تنتج اتساقا طويلا المدى، وتنظيما في سلوك الفرد بوصفها إطارا مرجعيا ينظم نطاقا أوسع، مدى من، الاتجاه في تأثيره على السلوك (...)، ذلك يعني أن القيم إفراز لنشاط اجتماعي معين وظروف وعلاقات معينة، وعندما تستقر هذه الظروف والأوضاع لفترة من الزمن تستقر معها القيم وتتحول في هذه الحالة إلى دوافع ذاتية للسلوك والنشاط وفي نفس الوقت إلى أهداف، وآمال لاستمرار تحقيق وتأكيد السلوك الذي أفرزها⁽²⁾.

(1) بشير معمري، "التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة"، ع15، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الإنسانية، 2001، ص44.

(2) المرجع نفسه، ص44.

وتتكون القيم كذلك نتيجة التجارب العاطفية المهمة، التي تصادف الفرد في حياته بالحاجة إلى العاطفة والحب، حيث تجعل الفرد يدافع عن السلوك لإشباع حاجاته الغريزية، فتتغير القيم الشخصية نتيجة التجارب العاطفية المهمة⁽¹⁾، والشكل التالي يوضح مكونات منظومة القيم:

شكل(1) : يوضح مكونات منظومة القيم ذات النظام الهرمي.



المصدر: محمد إسماعيل بلال، السلوك التنظيمي بين النظرية و التطبيق، الدار الجامعية الجديدة، الأزاريطة، مصر، 2005، ص204.

⁽¹⁾ محمود سليمان العميان، "السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال"، ط1، داروائل للنشر، الأردن، 2002، ص100.

3 - مصادر القيم:

إن القيم الموجودة عند الأفراد لا تأتي من فراغ، وإنما هناك مصادر ومراجع تتبع منها، أي هناك أصل تنبثق منه والفرد يتشرب من القيم التي تتعدد مصادرها واشتقاقاتها، حيث يرى العديد من العلماء بأن المصادر الأساسية للقيم تتمثل في المجتمع والثقافة والأسرة والتعاليم الدينية والخبرات السابقة واليومية والجماعة، المرجعية والمدارس، ووسائل الإعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية وغيرها، على أساس هذا نحاول أن نشرح مصادر القيم بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ - التعاليم الدينية:

يعتبر الدين هو المرجع الأساسي والمصدر الأكثر أهمية لقيم كثيرة في المجتمعات لأنه مصدر جميع الثقافات، حيث تتشكل منه اتجاهات وقناعات يلبسها الأفراد عن قناعة تامة، ولا يمكن تغييرها أو يصعب علينا تجربتها. حيث يتشبع الأفراد بالقيم عن طريق ممارسة الشعائر الدينية والتقاليد التي كان يتصف بها الأسلاف، وبالتالي الالتزام بمختلف القيم، وذلك ما يحفظ الهوية الوطنية، وعندما نأتي إلى التسلسل التاريخي نجد أن معظم الحضارات التي قامت في الماضي مثل: الحضارة الإسلامية، الحضارة الفرعونية، الحضارة الصينية، الحضارة الرومانية، الحضارة الهندية، الحضارة الغربية (حاليا) نجد أن هذه الحضارات قامت على قيم دينية حيث انتشرت هذه القيم بين مختلف شرائح المجتمع، ونذكر في هذا المقام دور المسجد في غرس القيم الإسلامية، والسلوكات الحميدة في نفوس المؤمنين، من خلال الخطابات المتكررة، والدروس الهادفة، وتعليم القرآن الكريم، إلى غير ذلك المناهج المختلفة في إشاعة قيم التعاون والتضامن، والصدق، والخير، والبر، والعمل الطيب.

ب- التنشئة الاجتماعية:

تُعرف على أنها عملية وقائية للأفراد، وذلك عن طريق الوسائل والمراكز الرسمية وغير الرسمية وبطريقة مقصودة وغير مقصودة، تهدف إنشاء الفرد الصالح، والمتكيف مع البيئة الاجتماعية.

وهي عملية التشكيل والتغيير والاكْتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولاً به إلى مكانة الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه وهي عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار أنه يكتسب الاتجاهات النفسية، ويتعلم أي

سلوك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة والمجتمع، لهذا يرادف : نيوأومب "New Comb" بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي، وهي عملية دينامية، تتضمن التفاعل والتغيير والشخصية الناتجة هي محصلة هذا التفاعل⁽¹⁾.

ج - المدرسة:

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم بمهام تربوية وتعليمية فهي تضمن انتقال الثقافة الاجتماعية من جيل إلى جيل آخر، وتحفظ القيم والثقافة والتراث الوطني وبالتالي فهي مؤسسة تهدف إلى غرس القيم بأصنافها الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الأخلاقية، في شخصية الفرد وهنا يقول الفرنسي "بيير بورديو" : " إن الوسط المدرسي هو وسط اجتماعي ثقافي"⁽²⁾ وهي بذلك تمثل أهم الوسائط التربوية التي تعمل على إكساب الطفل العديد من المعارف العقلية والمهارات الحركية وتدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم التي اكتسبها في الأسرة من خلال تلقيه التراث الثقافي لمجتمعه لكل معتقداته ومعاييره وقيمه، لكي يكون الطفل في النهاية متكيفا مع مختلف التطورات والتغيرات المجتمعية، فهي إذن القناة التي عن طريقها نمرر الثقافة وما تحويه من قيم اجتماعية ودينية ووطنية...إلى الفرد فالمدرسة لها حيويتهما في إثارة الفكرة وثباتها واختزان صورة حية عنها وتكوين اتجاهات نحوها⁽³⁾.

ينبغي تنمية قدرات التلميذ من أجل خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه من خلال المناهج التعليمية، والكتب المدرسية و الأنشطة، بمعنى أن المدرسة وتنمية إبداعهم وتمكينهم من لعب الدور الذي ينتظرهم في التقدم بوطنهم⁽⁴⁾، من ثم تكون المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي من خلالها تتكون القيم وتنمو مع مختلف المراحل العمرية للتلميذ.

د - وسائل الإعلام:

⁽¹⁾ إبراهيم السيد أحمد السيد، "البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز"، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الإندونيسيين والماليزيين الدارسين بالجامعات المصرية، أطروحة دكتوراة، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، 2005، ص 27.

⁽²⁾ شبل بدران، حسن البلاوي، "علم اجتماع التربية المعاصرة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 133.

⁽³⁾ رجب أحمد الكلزة وآخرون، "المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق"، ط 3، دار المعارف الإسكندرية، 2002، ص 55.

⁽⁴⁾ فاخر عاقل، "علم النفس التربوي"، دار المعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1971، ص 11.

على غرار مصادر القيم التي سبق ذكرها، نجد مصادر أخرى لا تقل أهمية منها، وهي وسائل الإعلام بأنواعها وأصنافها، فهي توجه وتبلور الوعي القومي، وتساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في غرس مختلف القيم، ومن الوسائل الإعلامية الحديثة، التي أصبحت تؤثر في السلوك الفردي للمجتمع (الانترنت، التلفزيون، المجلات، الجرائد، كل ما هو مكتوب أو مسموع كالإذاعة...)، تقوم وسائل الإعلام بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات التي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومة الجديدة، والتسلية، والأخبار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.⁽¹⁾

يأتي في مقدمة وسائل الإعلام التلفزيون، فهو يقدم المعارف والأفكار والمعلومات من خلال الصورة والصوت، وبالتالي يخاطب السمع والأبصار لأنه وسيلة جامعة لخصائص الإعلام المرئي والمسموع، كذلك نجد عامل الانترنت والراديو، والجرائد بمختلف أشكالها، إلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية الضرورية.

4 - تصنيف القيم:

إن من أهم التوجهات التي ظهرت في مجال دراسة القيم، ذلك التوجه الذي يعمل على ترتيبها وتصنيفها في أنماط وفق بعض المقاييس، ويعتقد أصحاب هذا التوجه أن تصنيف القيم ألزم للزوميات لدراستها والكشف عن طبيعتها، وهناك صعوبة في تصنيف وترتيب القيم، وذلك يعود إلى عدم وجود تعريف واضح ودقيق لمفهوم القيم بالدرجة الأولى، وثانها أن القيم مشتركة بين أفراد الجماعة أو المجتمع للحكم على ما هو جيد أو رديء أو مرغوب فيه وتحديدته بالنسبة للأشياء المختلفة أو المواقف أو الأفراد⁽²⁾

قد أسفرت الأبحاث التي تناولت منظومات القيم بالتدريس والتحليل خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي على وضع العديد من التصنيفات للقيم ولعل أهم تصنيف هو تصنيف وايت **white** وتصنيف ألبورت **allbort** وتصنيف **dood** وتصنيف موريس **morris** ، وتصنيف سبرنجر، وفي هذا

⁽¹⁾ سهير كامل أحمد، وشحاته سليمان أحمد، "تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص36.

⁽²⁾ سميرة أحمد السيد، "مصطلحات علم الاجتماع"، ط1، مكتبة الشفري، السعودية، 1997، ص183.

الصدد سوف نتطرق إلى منظومة وايت **white** لتصنيف القيم حيث يتضمن هذا التصنيف ثمانية أنماط (مجموعات) متجانسة من القيم كما يلي⁽¹⁾:

- ❖ مجموعة القيم الاجتماعية: مثل وحدة الجماعة، التواضع، التسامح، حب الأسرة، التعاون.
 - ❖ مجموعة القيم الأخلاقية: مثل الصدق، العدالة، الطاعة، الدين، ويتجلى من خلال ميل الفرد إلى كل ما يتصف بالنبيل والأخلاق الحميدة.
 - ❖ مجموعة القيم القومية الوطنية: مثل الانتماء إلى الوطن، والشعور بالوطنية، والمواطنة وحرية الوطن، واستقلاله، وحدة الأقطار، الرموز الوطنية، الهوية الوطنية، وكل ما يعبر عن الوطن.
 - ❖ مجموعة القيم الجسمانية: مثل: النظافة، الرفاهية، الصحة وسلامة الجسم، الراحة، الطعام، النشاط.
 - ❖ مجموعة القيم الترويحية: مثل التسلية، اللعب، الإثارة، الجمال، النزهة.
 - ❖ مجموعة قيم تكامل الشخصية: مثل التكيف، السعادة، التحصيل والنجاح، التقدير، اعتبار الذات، السيطرة، القوة، التصميم وعدم القلق الضار.
 - ❖ مجموعة القيم المعرفية: مثل: العلم والمعرفة، الذكاء والثقافة.
 - ❖ مجموعة القيم العملية: مثل القيمة الاقتصادية في المجتمع، وتعتبر هذه القيم عن ميل الفرد واهتمامه بكل ما هو نافع ومفيد من أجل الحصول على الثروة والمنفعة، ولهذا السبب يتخذ الفرد من عالمه المحيط به وسيلة للحصول على الثروة، وتغلب على أصحاب هذه القيم الطابع النفعي، فيسعى الفرد إلى الاستهلاك والإنتاج والتسويق واستثمار الأموال ويتميز عادة بالعمل والنشاط ويكونون عادة من رجال المال والأعمال⁽²⁾
- أما سبرنجر فقد قدم تصنيفا للقيم^(*) على أساس المحتوى (المضمون) وكان التصنيف كما يلي⁽³⁾:

(1) محمد الدريج، المرجع السابق، ص158.

(2) المرجع نفسه، ص158.

(*) للمزيد حول تصنيف القيم وقياسها، يمكن الاطلاع على المرجع التالي: الطاهر بوغازي، "القيم التربوية مقارنة نسقيه" - ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010، من الصفحة 33 إلى 41، كذلك يمكن تصفح الأطروحة التالية: إبراهيم السيد أحمد السيد البناء "القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز"، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الإندونيسيين والماليزيين الدارسين بالجامعات المصرية، أطروحة دكتوراة، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الأسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، 2005، مصر.

(3) بشير معمريه، المرجع سابق، ص13.

- القيمة النظرية أو العملية: يميل الفرد لاكتشاف الحقائق حيث يوازن بين الأشياء من حوله على أساس ماهيتها ويسعى وراء القوانين بقصد معرفتها.
- القيمة الاقتصادية: كيفية الحصول على الثروة فهم أناس ماديون بالدرجة الأولى.
- القيمة السياسية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للسيطرة والقوة والتحكم في الأشياء والأشخاص أو إدارة المؤسسات وتحمل المسؤوليات التنظيمية والتسيير والتوجه والأمر والنهي.
- القيمة الاجتماعية: وهي الاتجاه نحو مساعدة الغير وعادة ما يمتاز من تطغى لديه هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير.
- القيمة الجمالية: فيقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والانسجام والتناغم (في الحركة أو في الشكل أو في الأصوات في الطبيعة أو في الإنتاج البشري...)
- القيمة الدينية: تعني هذه القيمة ميل الفرد الشديد إلى معرفة حقيقة ما وراء الطبيعة ومعرفة أصل الإنسان وخالقه ومصيره، ويؤمن بوجود قوة عظيمة تسيطر وتتحكم في العالم وتوجهه فيسعى باستمرار إلى معرفتها أو إلى الارتباط بها والتقرب منها
- لقد وضع ألبورت مقياسا (سلما) استلهمه من تصنيف سبرنجر **springer**، والذي يصنف البشر إلى ستة أنماط (النظري، الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، الجمالي، الديني) حيث انتقده ألبورت مشيرا أن هناك نقاط ضعف في مقياسه منها:
- التصنيف قد أهمل القيم الحسية، حيث لم يذكر مدى صعوبة النتيجة عند البراغمتيين (غياب القيم عند النفعيين).
- صعوبة تطبيق التصنيف على جميع الأفراد.
- كما أن هناك تصنيفات أخرى يمكن أن نختصرها في الجدول التالي:

جدول(01): يوضح أسس تصنيف القيم.

الرقم	اساس التصنيف	تصنيف القيم
1	استخدم العالم لاسويل معيار(مدى أهمية القيم لدى الناس)	صنف القيم إلى قيم (السيادة أو النفوذ، الغنى، العطف، الاستقامة والاحترام، الحالة المعيشية الجيدة، الوعي)
2	استخدم العالم وايت معيار(محتوى موضوع القيمة أو مجالها و النشاط المرتبط بها)	قيم(جسمية، اجتماعية، ذاتية، عملية، معرفية، ترويحوية، قيم اللعب، قيم الأمن.
3	صنف لويس القيم على أساس(دورها من حيث هي غاية أو وسيلة)	أ. قيم الغاية: وهي التي ينظر إليها المجتمع باعتبارها، غايات مهمة في ذاتها مثل: الفضائل بأنواعها المختلفة كالأمانة ب. قيم الوسيلة: وهي التي لا تعتبر هدفا لذاتها ولكنها مجرد وسائل لبلوغ غايات أخرى أهم، كالعامل من اجل بناء المستقبل و الحياة الكريمة
4	استخدم دياب معيار(كمونها او ظهورها ووضوحها)	أ. قيم ظاهرة: وهي الواضحة، والتعبير عنها يكون بصراحة في المجتمع. ب. قيم كامنة(ضمنية): وهي التي يستدل عليها من ملاحظة سلوك الناس
5	استخدم البعض مثل: العالم كاندي: معيار(العمومية والخصوصية، فردية . خاصة . أو عامة(اجتماعية)	أ. قيم عامة أو اجتماعية، وهي التي يعتنقها أفراد المجتمع ككل مثل: قيم المساواة، الحرية، التعاون، الشورى، والقيم المرغوبة في المجتمع كالصدق والأمانة. ب. القيم الخاصة أو الفردية: وهي المتعلقة بجماعة أو فئة معينة داخل المجتمع الكبير، فهي قيم خاصة بالفرد وليس بالضرورة أن يكون الفرد فيها مشاهبا للآخرين كالطموح والمثابرة.
6	صنف البعض القيم باستخدام معيار(ديمومتها أو عدم ديمومتها).	أ. قيم عابرة: مثل القيم المتعلقة بالموضة وغيرها. ب. قيم دائمة ومستمرة وهي القيم الثابتة: التي تنحدر من جيل إلى آخر، ويتمسك بها أفراد المجتمع عبر الزمن، وهي عادة تمس مقدسات المجتمع ودينه وضروريات الحياة
7	استخدم العالم الالماني سبرانجر نفس المعيار الذي استخدمه وايت في تصنيف القيم.	قيم نظرية عقلانية، وقيم اقتصادية، اجتماعية، سياسية، دينية، جمالية.

المصدر: عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني، المرجع السابق، ص35.

5 - خصائص القيم:

من خلال ما سبق فإن التعرض لدراسة خصائص القيم، كأحد المفاهيم المنظمة لحياة وسلوك أفراد المجتمع من الأهمية العلمية لفهم طبيعة المجتمع، ومن ثم السبيل إلى تنمية هذه القيم لدى الأفراد، والآن يمكن اختزال أهم خصائص القيم فيما يلي من نقاط⁽¹⁾:

- ❖ إن القيمة ميزة من ميزات الموجودات، أشياء أو أفكار أو أشخاص ومهما امتلكت هذه الموجودات هذه الميزة أو ميزة ما إلا وتصبح مرغوبة فيها من طرف الأشخاص والجماعات.
- ❖ إن القيمة تمنح نظاما واتساقا للوجود كما تعطيها معنى، لذلك فإن القيمة بالنسبة لمحتضنها لا بد أن تحقق له الوجود، مثل " قصيدة شعرية" رائعة أو قطعة موسيقية جميلة، الذي يتصور الفرد، يستحق في نظره أن يظهر للوجود ويتحقق.
- ❖ للقيمة أيضا جانب مثالي، وهنا يعني ارتباطها الشديد بالمثل العليا حيث هذه الأخيرة تحتوي على العديد من القيم كالأخلاق، الخير، العدل، التواضع، الحب، الحرية...
- ❖ للقيمة أيضا بعد واقعي وموضوعي، على أن ما ينبغي أن نؤكد عليه بهذا الخصوص هو عدم وجود مستوى واحد من مستويات الواقع، بمعنى أن الإنسان يختلف في مستويات كثيرة.
- ❖ إن لكل قيمة ضدها، بمعنى أن القيم يتجاذبها قطبان (سليبي وإيجابي).
- ❖ في بعض الحالات وأكثرها تكون القيم المراجع، أو مرتكزات للسلوك وللمعايير وللمؤسسات، فقيمة العدالة مثلا يقيم لها العديد من المؤسسات واللوائح والتنظيمات للحرص على نشرها وتطبيقها.
- ❖ القيم ليست مطلقة فهي نسبية أي من حيث ارتباطها بالمكان والزمان، ومن حيث ارتباطها بالنموذج المجتمعي المنشود، فلكل عصر قيمه ولكل بلد قيمه.
- ❖ لكل شخص ولكل جماعة منظومة من القيم الخاصة وتكون متوازنة في الكثير من الأحيان كالإرث التاريخي للمجتمع الذي يشكل الروافد الأساسية لتشكيل نسق القيم.
- ❖ تترجم القيم في بعض الحالات إلى قوانين وتشريعات مثل: قيمة العدالة، قيمة الصحة، قيمة المعرفة، قيمة الأسرة وقيمة التعاون.

⁽¹⁾ محمد الدريج، المرجع السابق، ص ص 155 - 156.

6 - أهمية القيم:

للقيمة أهمية بالغة في حياة المجتمعات، وفي جميع المراحل التاريخية فالمتبع للتاريخ يجد أهمية القيم في تكوين وبلورة الشخصية الوطنية والمساهمة في قيام الحضارات القديمة والحديثة أيضا، ولا يمكن الاستغناء عنها ما دامت إلزامية في المجتمع وعليه فهناك أهمية للقيم نذكر منها ما يلي:

✓ القيم ضرورية لأنها تمنح الأشياء طعمها، وتمكن من البحث المستمر عن معنى الحياة وتحقيق مثال المجتمع ونموذج الإنسان واكتمال شخصيته واندماجها في المجتمع⁽¹⁾

✓ إن تأصيل القيم في المجتمعات، بذلك تصبح القوانين والمعايير والتقاليد والمبادئ، والثقافات المختلفة بمثابة أفكار و سلوكيات يومية نعيشها، فالمتبصر لتاريخ الأمم، يستذكر تاريخ الحضارة الإسلامية يستنبط تلك المنظومة القيمة التي تثبتت بقيم الأخلاق الحميدة التي ترسبت في نفوس المؤمنين آنذاك فصنعت حضارة إسلامية لازالت مؤشراتها المادية مرسخة في أذهان البشر إلى يومنا هذا، كما ننبه إلى تلك القيم تميز بها الإنسان والكوري، والماليزي والياباني والألماني(خاصة بعد الحرب العالمية الثانية)، فنقلوا شعورهم من رعايا إلى مواطنين واعون، مدركون للمسؤولية، بعدها فرضوا حضاراتهم على غيرهم، تلك هي تجارب رائدة في نقل القيم وبناء صرح الأمم.

✓ تساهم القيم في الحفاظ على الهوية الوطنية، وتماسك المجتمع الواحد واستقرار أنظمتها المختلفة كالنظام السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

✓ القيم عامل نفسي عميق يشكل دوافع الأفراد في تحقيق غاياته وأهدافه.

✓ تقوم بتوجيه السلوك الإنساني وتضبطه، ذلك أنها عامل من عوامل الضبط الاجتماعي، وهي مرجعية أساسية للسلوك.

✓ تساعد الفرد على تحمل المسؤولية اتجاه حياته ليكون، قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمة وتؤدي بالإحساس بالرضا.

✓ القيم الوسيلة الوحيدة في قيام ودعم الروابط الاجتماعية، والإنسانية، مما يساهم في تقدم المجتمعات والقضاء على الجوانب السلبية لدى الإنسان.

✓ تمثل القيم حسب دراستنا الحالية، كل رموز الوطن التي تحفظ كيانه مثل: اللغة العربية واللامزيغية، الدين الإسلامي، المواطنة، حقوق الإنسان، الديمقراطية، المشاركة المجتمعية، العدالة

(1) خليل عبد الرحمان المعايطه، "علم النفس الاجتماعي"، ط1، دار الفكر للطباعة، الأردن، 2000، ص188.

الاجتماعية، القضاء، إلى غير ذلك من القيم الداعمة لكيان المجتمع (وفي حالة إلحاق الضرر بقيمة من هذه القيم يؤدي ذلك إلى ضرر في البناء الاجتماعي والنظام العام)

✓ منظومة القيم حاضرة في جميع المجالات (المجال الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الديني، الاخلاقي، السياسي، الرياضي..)، بذلك تكون عامل قوي ومؤثر في الاتجاهات الإنسانية مما يؤثر بالضرورة في المجال الذي يتواجد فيه، وقد ثبتت أحداث التاريخ وعلى كافة مستويات الحضارات الإنسانية، أن لكل امة ثلاثة مصادر أساسية تحفظ لها قوتها ونقائها وقدرتها على الاستمرار ومواجهة مختلف الأحداث مهما عظمت، وهي على الترتيب حسب أهميتها:

- الأولى: هي منظومة القيم التي تتبناها وتعيش بها، ومقدار التمسك بها فهي التي تحمي البنيان الاجتماعي للأمة.

- الثانية: مدى قدرتها العلمية والاقتصادية.

- الثالثة: قدرتها العسكرية، فيتضح أنا الأولى هي الأداة الرئيسية لتحقيق الثانية والثالثة.

إذن يتحدد مقدرا مستوى تحضر الأمم على ضوء ما تتبناه من قيم.

7 - صراع القيم:

ذهب ماكس فيبر Max Weber إلى تصادم القيم صفة، لا تنفك أبدا عن الحياة الإنسانية، فيرى أن هذا التصادم المسمى "بصراع القيم" صفة سلبية تؤثر عن الحياة الاجتماعية، حيث يرى أن سبب الصراع يعود إلى تعدد الرؤى والاتجاهات، وكل هذه الأخيرة يعتبر عامل مقدس عند صاحبها، وانه لا سبيل إلى الاستدلال على أن إحدى القيم المتصادمة أفضل وأولى بالاختيار من الأخرى⁽¹⁾.

إن التعدد الفرعي للقيم السائدة في المجتمع يؤدي إلى حالة من الصراع القيمي، ذلك من خلال التغيير في القيم الذي سببه عدم التنظيم الكامل فيها، ينتج عن ذلك صراع بين المنظومة القيمية لدى الفرد، وهو يعني عدم الاتساق والانسجام داخل نسق القيم، أي هناك اختلاف وتعارض بين القيم وبالتالي يحدث تغيير على مستوى السلوك الفردي⁽²⁾.

⁽¹⁾ طه عبدالرحمان، "تعددية القيم، ما مداها، وما حدودها؟"، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس الثالث، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المملكة المغربية، أكتوبر 2001، ص 23.

⁽²⁾ محمد الدريج، المرجع السابق، ص 157.

فمثلا نظرة الطبيب، ورجل الدين والعالم، والجاهل والرفيع والوضيع تختلف عن بعضها البعض لأنه يدل على ترتيب خاص للقيم في سلمها عند كل منهم، لكن هذا لا يعني أن القيم لا تبقى داخل النسق القيمي دائما منسجمة ومتعايشة في سلام، ذلك أنه كثيرا ما يحدث صراع بين قيمتين متعارضتين أو أكثر داخل الفرد الواحد، فقد تتصارع على سبيل المثال قيمة الكرم وقيمة حب المال (عند البخيل)، وفي الأخير تكون الغلبة لإحدى القيمتين، فعندما تتغير القيم، أو المثل العليا على المستوى الاجتماعي، العام فكثيرا ما ينعكس ذلك على سلم القيم لدى الشخص فبعد ترتيب قيمه بعد فترة تردد وصراع، قد تطول أو تقصر، فتسيطر من جديد إحدى القيم، ومثل ذلك يحدث في المجتمعات⁽¹⁾

كما يمكن أن يظهر الصراع القيمي في عملية الهجرة (الداخلية أو الخارجية)، حيث نلمس صراع القيم عند انتقال الفرد إلى مجتمع أجنبي يخالفه العادات والتقاليد وطرائق التفكير... الخ، واندماج الفرد في ثقافة غير الثقافة الأصلية وذلك ما ينتج عنه صراع القيم وبحدة، ويظهر ذلك حتى من خلال اللغة واللباس والحركات والسلوكيات⁽²⁾، ومن دون شعور يصبح الأفراد يمارسون هذه القيم الدخيلة على شخصياتهم مما، يولد سلوكيات خطيرة، مثل التطرف والعزلة والشتم (كما هو الحال للطلاب الجامعي، بعد انتقاله من بيئة تتميز بثقافة معينة، إلى بيئة الجامعة حيث يكتشف قيم جديدة، فيبدأ نوع من الصراع يسيطر على قيمه السابقة، وهذا نوع من الصراع القيمي).

8 - قياس القيم^(*):

لقد أسفرت الأبحاث التي تناولت منظومات القيم بالدراسة والتحليل، خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي، على وضع العديد من المقاييس التي نستخدمها في قياس القيم، يمكن تصنيف الأدوات المستخدمة في قياس القيم إلى مجموعتين:

❖ مجموعة أدوات جمع البيانات المألوفة والمتاحة في البحوث الاجتماعية مثل: الاستبيان، وتحليل المضمون.

⁽¹⁾ محمد الدريج، المرجع السابق، ص157.

⁽²⁾ السيد الشحات أحمد حسن، "الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص104.

^(*) للمزيد حول قياس القيم: يمكن تصفح المرجع التالي: عبد اللطيف محمد خليفة، "ارتقاء القيم"، دراسة نفسية، عالم المعرفة (160)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب، الكويت، ص57 وما بعدها.

❖ **المقابلة الشخصية:** يكون ذلك عبر مجموعة من الأسئلة، أو وحدات الحديث الموجهة، حسب خطة محددة للحصول على معلومات من الطرف الآخر، ويمكن استخدام هذه الطريقة بصورة مختلفة منها:

✓ **القصص ذات النهاية المفتوحة: the open ended story:** وفيها يقدم للمبحوثين قصصا تعالج مشكلات اجتماعية في حياتهم ويطلب منهم استكمالها، ووضع نهاية لها، ويطرح تحتها مجموعة من التساؤلات، ويطلب منهم الإجابة عليها.

✓ **الصورة المشكلة: the problem picture:** توضح الصورة مشكلة اجتماعية، ويطرح تحتها مجموعة من أسئلة يطلب من المبحوثين الإجابة عنها.

❖ **الملاحظة المنظمة:** ملاحظة الأنشطة السلوكية للفرد في المواقف المختلفة، وتسجيل وتحليل هذه النشاطات، واستخلاص القيم التي وجهت سلوكه في هذه المواقف.

❖ **تحليل المضمون:** يعد تحليل المضمون من الأساليب التي تستخدم في البحوث الاجتماعية بصفة عامة، وفي معرفة الاتجاهات والقيم والأنماط الثقافية لأفراد، ويستخدم هذا الأسلوب في الكشف عن القيم، من خلال تحليل مضمون الرسالة سواء كانت مسموعة أو مقروءة، أو مرئية، ولا يكتمل إلا بخطوتين ضروريتين تسبقان عملية القياس الفعلية وهما: ثبات المقياس وصدق المقياس.

9 - **القيم والاتجاهات- التمييز بينهما-:** يمكن تحديد طبيعة التداخل بين القيم والاتجاهات بما يلي:

- ✓ كلاهما من موجّهات السلوك وقابلان للتعديل والقياس.
- ✓ كلاهما مفهومان مكتسبان ويدخلان في تشكيل المعتقدات.

أما أوجه الاختلاف بينهما:

- ✓ القيمة أكثر ديمومة وثباتا من الاتجاه.
- ✓ القيمة تعتبر أساسا للاتجاه.
- ✓ تكون القيمة مغلقة بدرجة أكثر من الاتجاه.
- ✓ القيم توجه السلوك بدرجة أعلى من الاتجاهات.
- ✓ غالبا ما تكون القيم ذات طابع اجتماعي بدرجة أكبر من الاتجاه.

يمكن أن نوضح أكثر الفرق بين القيم والاتجاهات في الجدول التالي:
جدول رقم(2): يوضح الفرق بين القيم والاتجاهات.

الاتجاهات	القيم
تعبّر عن ميل (موافقة/ رفض) اتجاه موضوع معين	تمثل الأمور التي تتجه نحوها اتجاهات الأفراد
لا تتطلب موافقة اجتماعية من المجتمع لإفرازها	تتطلب موافقة اجتماعية من المجتمع لإفرازها
تنبثق من: أهداف المجتمع، قيم المجتمع، النظام الثقافي للمجتمع.	تكتسب ببطيء وعلى مدى الحياة لحاجتها إلى خبرات ومعارف متراكمة.
أقل تجريداً وأقل ثباتاً إذ يسهل تغييرها	تتميز بالتجريد والعمومية
أقل ثباتاً ويسهل تغييرها	أكثر ثباتاً ويصعب تغييرها

المصدر: أسماء بن تركي، المرجع السابق، ص128.

ثانياً : القيم الوطنية:

1- نماذج من القيم الوطنية:

أ - المواطنة:

تُعرّف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على "أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة). ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون"، وينظر إليهما من الاتجاه النفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية"⁽¹⁾

✓ يُعرف عالم الاجتماع البريطاني توماس مارشال "Thomas H. Marshall"، المواطنة بأنها مكانة عمومية تمنح الأفراد حقوقاً إنسانية ومدنية وسياسية واجتماعية وحقوقاً مرتبطة بالرفاهة. وقد طور مارشال إطاراً حديثاً لفكرة المواطنة اعتماداً على مبادئ الحرية والمساواة والتضامن. ومن ثم اكتسبت المواطنة وجهين أساسيين، هما: المواطنة كرقية للحقوق المتساوية واحترام تلك الحقوق من ناحية والمواطنة كأداة لتحليل التطور الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الحديثة من ناحية أخرى، وهذا ما

⁽¹⁾ فهد إبراهيم الحبيب، "تربية المواطنة": الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، جامعة الملك سعود انظر الموقع الالكتروني التالي:

يعني أن الحديث عن المواطنة يكتسب أهمية عملية في مجال السياسات العامة الساعية إلى إرساء مبادئ العدالة، ويكتسب أيضًا أهمية معرفية لفهم وتقييم مدى اقتراب المجتمعات الحديثة من مبادئ العدالة⁽¹⁾.

✓ المواطنة تُعبر عن حركة الأفراد في اتجاه إثبات وجودهم، في إطار جماعة بعينها بحيث تتجاوز هذه الحركة الانتماءات الأضيق إلى الانتماءات الرحبة، أي تتجاوز الانتماء للأشكال الأولية للمجتمع البشرى مثل: الطائفة أو القبيلة أو العشيرة إلى الجماعة الوطنية، ومن ثمّ تعكس المواطنة علاقة بين طرفين، الأول هو الفرد والتعبير السياسي عنه هو المواطن، والطرف الثاني هو الوطن والتعبير السياسي عنه هو الدولة، وحتى تكون هناك علاقة عضوية يشترط في الفرد الذي يحمل صفة المواطن التواجد المادي، وأن يتوفر في الوطن الحضور المعنوي والوظيفي للدولة⁽²⁾.

✓ هي ذلك الارتباط العاطفي الوثيق، الحميم الملتحم بالأرض والوطن والأهل والأحبة والأسرة والمجتمع القريب اللصيق (...). ويتطور ذلك الارتباط وينمو بالعيش معا، والتعايش في ظل معادلة الأخذ والعطاء، وبالتعامل والتفاعل والمودة والألفة والعشرة الملتصقة، (..) ويتعمق الارتباط ليصل إلى أبعد نقطة في الأعماق بلا حدود وبلا نهاية، فهي تجمع بين الهشاشة وقلة المناعة والمؤثرات الخارجية والجانبية والسلبية تتلاعب بها⁽³⁾.

ب- الديمقراطية:

لقد شهدت الديمقراطية كنظام للحكم وأسلوب للعمل خلال القرنين الأخيرين (20ق-21ق) انتصارات متلاحقة في الفكر السياسي والاجتماعي لدى غالبية الشعوب المتحضرة وبلغ من انتصاراتها على غيرها من النظم والأساليب أن نادت ودعت (ربما أجبرت في بعض الأحوال) بها الجماهير في كل أصقاع الأرض شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، وطالبت زعماءها بتوكيدها، وإقامتها على أرض الواقع، أي

⁽¹⁾ سعيد المصري، "ملحمة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عوامة الحقوق الإنسانية"، شرفات، سلسلة علمية مُحكَّمة متخصصة في الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية-برنامج الدراسات الاستراتيجية، بمكتبة الإسكندرية، مصر، 2018، ص 12.

⁽²⁾ رضوى عمار، "التعليم والمواطنة و الاندماج الوطني"، مركز العقد الاجتماعي، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر، 2014، ص ص 06، 07.

⁽³⁾ محمد علي بن منصور أشموني، "الوطن والانتماء"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 12.

بالمزيد تطبيقها عمليا في مجالات الحياة، ومع هذه الانتصارات فقد أحاط الغموض بجوهر وخاصة الديمقراطية، وانتسبت إليها أنظمة سياسية مختلفة من حيث الفلسفة والتطبيق،⁽¹⁾.

- والسؤال المطروح: ماذا تخبرنا المصادر والمراجع والمصادر عن أصل هذه الكلمة، وعن حقيقة مدلولها؟

قد قرأنا في كثير من المراجع والمصادر، وحتى في المدارس والكليات والجامعات أن كلمة الديمقراطية ذو أصل يوناني ومكونة من كلمتين، هما: ديموس demos، وتعني الشعب، و: كراتوس cratos، وتعني الحكم، أضيفت إحداهما إلى الأخرى لتعطي معنى واحد يتمثل في: "حكم الشعب"، هذا هو التعريف التقليدي الذي ألفناه، لكن ما هي حقيقتها؟

لكن يبقى المفهوم التقليدي غير واضح للديمقراطية، لأنه سلطة سياسية همها الوحيد السياسة، الشيء الذي يشير إلى جملة من التساؤلات حول ماهية السلطة "Quel Pouvoir?" وماهية الشعب "Quel Peuple"، وهي أسئلة تبدو فلسفية إلا أن جوهر الإجابة عنها، يمكن أن يوصل الباحث إلى جوهر الديمقراطية وغاياتها المنشودة في تحقيق المواطنة والوطنية، فالإجابة عن التساؤل الأول تعني سلطة الهيئات التي تعبر عن رأيها وأفكارها دون إكراه أو ضغط، في حين تعني الإجابة الثانية كون الشعب ذلك الذي يشكل محور الحياة المدنية في مختلف الهيئات، والمؤسسات التي من أجله وُجدت، ومن هنا يتأتى تساؤل آخر يتعلق بالكيفية التي يمكن أن نلمس من خلالها الإرادة الحرة لسلطة الشعب،⁽²⁾ الأولى

ولقد ظهر هذا المفهوم في إطار العوامل الآتية⁽³⁾:

➤ ظهور قوى اجتماعية مناهضة في دول الغرب للقوى الاقتصادية التي توجه بدورها المنظمات السياسية توجيهها يحمي مصالحها، وتم نقل الديمقراطية إلى المجال الاقتصادي، وبذلك أصبح لها جانب حيوي يعمل على رفع مستوى الفرد الإنساني.

➤ ظهور الفكر الاشتراكي، وأنظمتها في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر (18م) والتاسع عشر (19م)، وامتدادهما خلال القرن العشرين إلى آسيا وإفريقيا، مما أحدث تغيرات أساسية في الفكر

(1) منير المرسي سرحان، "في اجتماعيات التربية"، ط3، دار النهضة، بيروت 1981، ص 242.

(2) العيدي صونية، "المجتمع المدني، المواطنة والديمقراطية" (جدلية المفهوم والممارسة)، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي- جوان 2008، ص 09.

(3) منير المرسي سرحان، المرجع نفسه، ص 234.

الديمقراطي، وأساسه الفلسفي ووسائل تطبيقه، وهذا كانت عدة تغيرات فكرية عميقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر نذكر العمل على إيجاد ضمانات اجتماعية واقتصادية لتمكين الأفراد من ممارسة حقوقهم السياسية، كما أخذت الدساتير تنص على هذه الضمانات (الحقوق والواجبات) ومنها الحريات السياسية، وُضعت النصوص التي تؤكد على الحق في العمل، والرعاية الصحية والتعليم، وتقدير الأجور، والتأمين إزاء الأخطار، وتنظيم حق الراحة والإجازات... الخ

➤ ظهور العلم الحديث في القرن (19م)، الذي حرر من الاستسلام للمفاهيم القديمة وتأثيرها في نظرته للأمور، مما أكسب المفهوم الديمقراطي بعداً واقعياً.

- وقد قدّم أحد الباحثين الجزائريين (صونية العيدي) مقارنة عربية، وليس تعريف للمفهوم تحاول تحديد المبادئ الرئيسية لنظام الحكم الديمقراطي، مقارنة بنظم الحكم الشمولية والأوتوقراطية والدينية والفردية، حيث حددت هذه المقارنة تلك المبادئ في مبدئين رئيسيين ومبادئ أخرى مترتبة عنها، أما الأول فيتعلق بسيادة الشعب واعتباره مصدر السلطات، وأما الثاني تحقيق مبدأ المواطنة والمساواة، والسياسة والقانون -على الأقل- بين المواطنين بصرف النظر عن اختلافاتهم الدينية والعرقية وغيرها، وما يترتب على ذلك من مبدأ ضمان حرية التعبير والتنظيم، ومبدأ الفصل بين السلطات ومبدأ التداول السلمي والدوري على السلطة، وتحقيق الانتخابات الحرة والنزيهة دورياً⁽¹⁾.

وتصنّف الديمقراطية إلى عدة أشكال وصور تتجلى فيما يلي:

أولاً: الديمقراطية المباشرة.

ثانياً: الديمقراطية الغير المباشرة أو النيابية.

ثالثاً: الديمقراطية شبه المباشرة.

وتقوم الديمقراطية على عدة أركان نسميها بالمبادئ والمقومات هي:

✓ مبدأ نظام الحكم السياسي، الاحتكام إلى دستور ديمقراطي، حكم الأغلبية.

ج - الانتماء الوطني: الانتماء في الاصطلاح العام وبالمفهوم الاجتماعي والنفسي: نقول هذا عربي

فمعنى ذلك أنه ينتمي إلى العرب، فهو جزء منهم وإلهم، وهذا معناه أن له خلفية ثقافية فكرية تستمد إطارها ومضمونها وعمقها من تاريخ وتراث العرب وثقافتهم، ومقومات حياتهم⁽²⁾.

(1) العيدي صونية، المرجع السابق، ص 12.

(2) محمد علي بن منصور أشموني، المرجع السابق، ص 20.

ويقوم الانتماء على أساس رابط المكان أو الوطن باللغة الحديثة(في القديم كان المكان يُشير إلى القبيلة)، وهذا المقوم شاهد ودالٌّ على انتماء الفرد لأرض معينة، ثم تقدم مفهوم الانتماء الوطني إلى أن أصبح يتفرع إلى أقسام مختلفة، ومتزامنة للتغيرات المحلية والعالمية وكذا القومية.

إضافة إلى ما سبق فإن الانتماء له أبعاد تتمثل فيما يلي:

➤ الهوية : لها شقين : شق للفرد ويسمى بالهوية الفردية، كأن نقول بطاقة الهوية أي البطاقة التي تحمل شخصية الفرد، وشق للوطن: ويسمى الهوية الوطنية، وهي نسبة لوجود وطن يتميز عن جميع الأوطان ، حسب "جورج ميد" فالهوية الشخصية أي الفردية ،هي نتاج للتنشئة الاجتماعية والتي تسمح بتشكيل الذات، أما الهوية الوطنية فهي إدراك شعب - ما- لذاته وكيفية تمايزه عن الآخرين ⁽¹⁾ في هذا يميز "محمد الجابري" مستويات ثلاثة للهوية الاجتماعية⁽²⁾،:

- 1 . هوية فردية
2. هوية جماعية
3. هوية وطنية قومية.

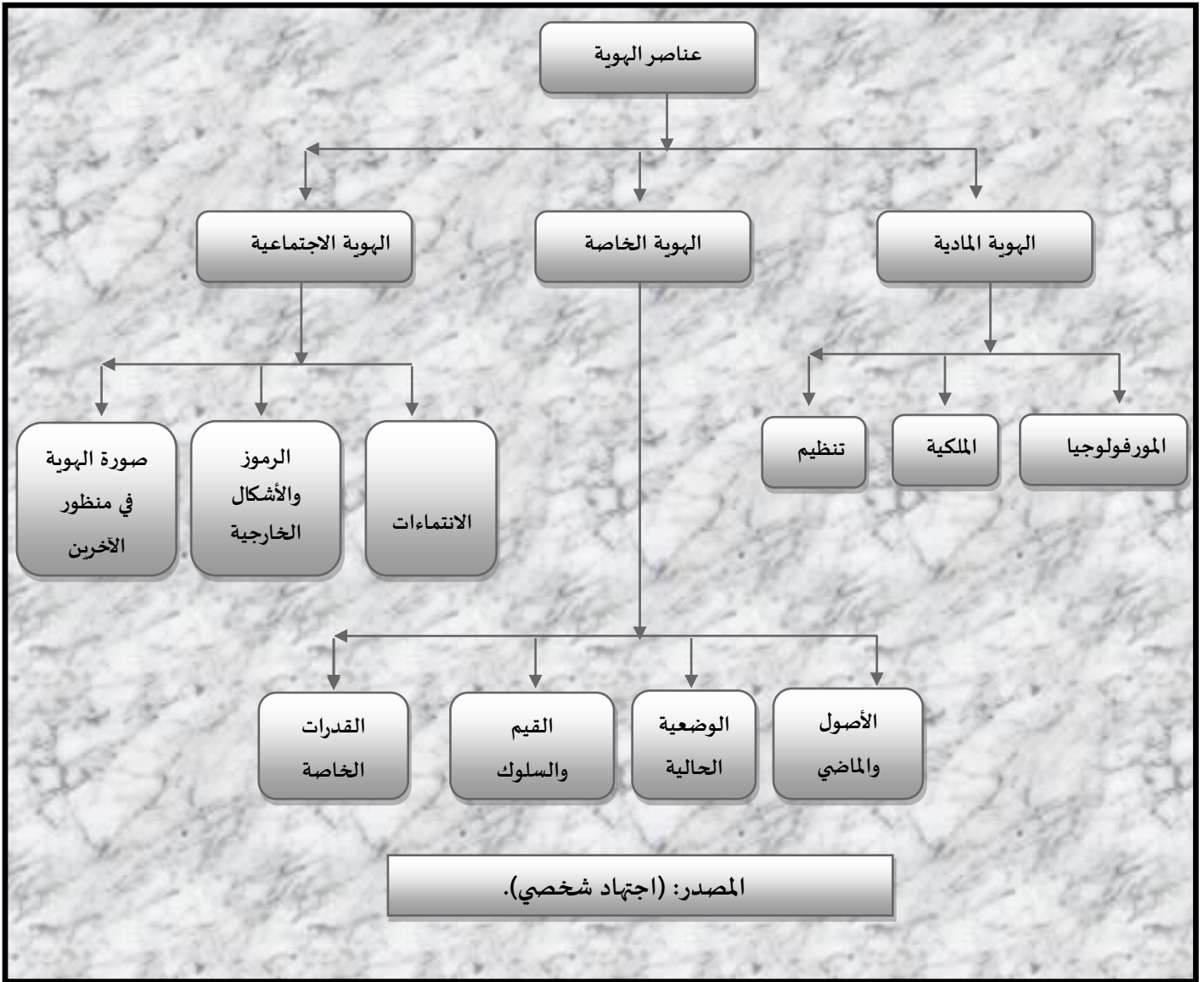
ويمكن أن نعبر عن الهوية بالشكل التالي:

⁽¹⁾ شراد محمد العلي، "النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية : كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، رسالة

ماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سطيف 02 ، الجزائر، 2015/2014، ص ص 16-17.

⁽²⁾ المرجع نفسه ،ص18.

شكل (2): يوضح عناصر الهوية.



➤ **الجماعة :** الجماعة كيان اجتماعي بشري، يشكلها فردين أو أكثر تحكمهما علاقة رسمية أو غير رسمية، تتفاعل فيما بينها، و حيث كل فرد له دوره يقوم به حسب المركز الذي يشغله داخل الجماعة، لتحقيق أهداف معينة، مثل إشباع حاجات الأفراد. والعمل على حماية المصالح المشتركة. إنها وحدة اجتماعية ومرجعية الفرد في معايير وقيمه (...فإنها تتيح في الغالب وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تفاعلية الاندفاع والانسحاق نحو تحقيق أفعال ومعايير وقيم دون تراث أو تديني، فتتكون لدى الإنسان حالات نفسية واجتماعية تتولد وتتحد مع الجماعة ومع مشاعرها وأفكارها وتوجهاتها، وهنا يحدثنا "جوستان ليبون" عما يسميه الروح الجمعية (Ame Collection) وهي حالة نفسية

تظهر عند الفرد بمجرد التثامه مع الجماعة، ومهما كانت الجماعة واختلف أفرادها في الجنس وفي الأمة وفي المهمة وفي المناسبة التي تجمعهم،(هذا يتوافق مع نظرة "إميل دوركايم" ،عندما تحدث عن الوعي الجمعي *Conscience ,Collective*،الذي ظهر باكرا بدرجات مختلفة في علم الاجتماع)،وهم جميعا يضعون تفوق الكل على الجزء في المرتبة الأولى، أي الفرد يتأثر ويبقى تحت وطأة الجماعة والمجتمع، و تتعزز الجماعة بالحببة والميل من طرف أفرادها لبعضهم البعض وجميع هذه الأفراد تسهم في تقوية الانتماء والإحساس⁽¹⁾

والجماعة أنواع نذكر منها: الجماعة الرسمية، مثل: الجامعة، والمدرسة، الجامعة الغير الرسمية مثل: جماعة الأصدقاء، الجماعة الأولية مثل: الجمعيات والنقابات، الجماعة الاختيارية مثل: مختلف المشاركات، و النشاطات الثقافية أو غيرها، الجماعة الإجبارية(إلزامية)مثل: الجنس البشري(ضرورة العيش مع الإنسان)،الجماعة المؤقتة (زمنية) مثل: السفر والتنقل من مكان إلى آخر...الخ

إن ضغوط الجماعة تعمل على أن يتشابه الأعضاء في سلوكهم ،إلا أن الجماعات قد يكون لها معيار يتطلب من مختلف الناس، القيام بأعمال مختلفة، ومن أمثلة تلك الفروق بين الضغوط التي توجه إلى الأعضاء الجدد والقدامى، أو الميادين التي يتفق على أنها لا تشملها معايير بقصد تشجيع الابتكار وحرية الفكر، وتؤكد الجماعة على التماسك والتكامل والتضامن والتعاون والتعاطف والحب والمسايرة، وتأكيد الفرد للجماعة ومدى انتماءه إليها وفي نهاية ذلك يرمز هذا إلى تأكيد الانتماء والهوية.

➤ الولاء:

- الولاء مشتق من " الولي" ومعناه القرب و الدنو ،و الموالاتة، ضد المعاداة ،قال تعالى في كتابه الكريم:﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾⁽²⁾، أما اصطلاحا فقد تعددت التعاريف المعبرة بمعاني مختلفة للولاء، لكن كلها تصب في قالب واحد ،هو الانتماء لجماعة معينة أو وطن "ما" أو جماعة معينة...الخ، أو تأييدا لشخص أو جهة أو وطن ،وهو بذلك في موضوعنا هذا التعبير عن مشاعر الحب ،والميل والوفاء و الإخلاص للوطن و التفاني في خدمته ونصرته بعيدا عن معاداته، وينقسم الولاء إلى عدة أقسام نذكر منها:

✓ الولاء الوطني

(1) نبيل يعقوب سمارة حمتو، المرجع السابق، ص 21.

(2) سورة فصلت، الآية (35).

- ✓ الولاء الأسري
- ✓ الولاء السياسي
- ✓ الولاء للمكان
- ✓ الولاء للعشيرة...الخ

والولاء أو الانتماء أحدهما جزء من الآخر، أو مكمل له، فالانتماء مفهوم أضيق في دلالاته ومعانيه من الولاء، وهذا الأخير في معناه الواسع يتضمن الانتماء، فليس يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية، من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله، ويبقى كلا من الولاء والانتماء يمتزجان معاً حتى أنهما يصعب الفصل بينهما، فالولاء صدق الانتماء، والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يتم ترسيخه عن طريق وسائط التنشئة الاجتماعية ابتداءً من البيت والأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع حتى يشعر الفرد أنه جزء من الكل⁽¹⁾.

➤ التواد :

- التواد من الود ويعني الحب والتقرب إلى من نحب، سواءً كان الودود إليه شخص أو أرض أو وطن أو شيء، وهذا الود يؤدي إلى الحفاظ على الأرض والوطن التي نقطنها فندافع عنها ونفنى من أجلها.

انه الحاجة الملحة للانضمام إلى حماية اجتماعية، يُعتبر من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في قيام العلاقات والروابط الاجتماعية، فيشعر الأفراد بفخر الانتساب إليها ويدفعهم ذلك إلى الحفاظ عليها وحمايتها وتطويرها واستمرار بقائها⁽²⁾.

يبقى التواد انتماء قلبي صادق نابع، من أسمى وأعمق المشاعر الروحية وليس مجرد انتماء اسمي، كأن مثلاً: يُطلق على شخص - ما - كلمة "مسلم" وحسب، وإنما هو وجود العاطفة والشعور بما عليه غيره من المسلمين، ومحبتهم والحرص على مصالحهم، كأن نقول أنت في الجزائر وتتودد بالحب إلى أخيك في فلسطين، أو أخوك في سوريا، أو أخوك في بورما، أو أخوك في إفريقيا الوسطى... الخ، أي أن الود نابع من الإيمان والإسلام. أي ينبغي أن تكون القضية بين المسلمين في كل مكان⁽³⁾.

(1) نبيل يعقوب سمارة حمتمو، المرجع السابق، ص 24.

(2) وريدة خوني، المرجع السابق، ص 28.

(3) سميح محمود الكراسنة وآخرون، "الانتماء الوطني في الكتاب والسنة"، كلية التربية، جامعة اليرموك، دولة العراق، د.س، ص 10.

يقول رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»⁽¹⁾.

والتواد لا ينظر إلى اللغة أو المكان أو اللون أو الثقافة داخل البلد الواحد، وإنما ينظر إلى الأخوة والتسامح يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾⁽²⁾، وقال صل الله عليه وسلم: «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ»⁽³⁾.

➤ الالتزام:

- يستدعي من الأفراد والجماعات الاجتماعية التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية والالتزام، مما يؤدي إلى التناغم والانسجام بين أفراد الجماعة، فتصبح بمثابة محكات، ومحددات فاعلة نحو الالتزام والانصياع لمعايير الجماعة لتجنب الصراعات والنزاعات الداخلية⁽⁴⁾

يتحدد الالتزام بمعايير الجماعة والشرائع المتفق عنها في الوطن التمسك بها، وعدم العبث بها أو الخروج عن مسارها مثل المعايير الأخلاقية و التعاليم الدينية، والإحكام القانونية و اللوائح والعرف والعادات و التقاليد... كذلك طاعة ولي الأمر وطاعته، احترام الحرية الشخصية، احترام النشيد الوطني والوقوف له، احترام الدين و العقيدة، احترام شهر رمضان والأعياد الدينية، والالتزام بالواجبات، فالمعايير التي ذكرناها تبين لنا ما هو "صواب" وما هو "خطأ" وما هو "جائز" وما هو غير "جائز" وما هو "مباح" وما هو "غير مباح"، وباختصار فإن الالتزام يحدد⁽⁵⁾:

- كل ما يجب أن يكون وكل ما يجب أن لا يكون في سلوك أفراد الجماعة.
- الالتزام نتعلمه ونكتسبه من خلال وسائط التنشئة الاجتماعية
- الالتزام يتغير (غير ثابت) فهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن وطن إلى آخر.
- الالتزام يعبر عن احترام الوطن ورموزه وهذا نعبر عنه بالوطنية.

(1) حديث شريف، صحيح البخاري، رقم : 5665.

(2) سورة الحجرات، الآية: (10).

(3) حديث شريف، صحيح البخاري، رقم : 2310.

(4) وريدة خوني، المرجع السابق، ص28.

(5) أحمد محمد الزعبي، "أسس علم النفس الاجتماعي"، ص:161 انظر الموقع الإلكتروني: <https://books.google.dz/books?isbn:>

يوم 12 سبتمبر 2016 على الساعة 15:45.

د - حقوق الإنسان :

- الحق من الناحية اللغوية : نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقائق، وهو الواجب، قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾⁽¹⁾

الحقيقة أن المعنى العام للحق، هو الأساس الثابت لبناء الإنسان الصالح فردا أو جماعة، وهو القدر الثابت الذي توزن به الأشياء، والمعيار الذي ينشده العقلاء، وأما في الاصطلاح: فالحق هو الأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وقيل الصواب إصابة الحق والفرق بين الصواب والصدق والحق، والحق عند فقهاء القانون هو: "الرابطة القانونية التي بمقتضاها يخول الشخص على سبيل الانفراد والاستثناء التسلط على الشيء أو اقتضاء أداء معين من شخص آخر"⁽²⁾.

من مصطلح "حقوق الإنسان" نستشف أنه مركب من كلمتين عميقتين، لهما مدلول واسع، فالكلمة الأولى تشير إلى "الحق" والثانية هي "الإنسان" ذلك الكائن الحي العاقل، وبالتالي فإن المعنى يتعلق بمعنى الحق في الحرية للإنسان وعليه نطرح السؤال: ما معنى حقوق الإنسان؟ الإنسان في اللغة كل فرد من أفراد الجنس البشري، أما من الناحية الاصطلاحية فهو "كائن بشري عكس الحيوان للمذكر والمؤنث، ويتميز بسمو خلقه"، والإنسان في نظر علماء الاجتماع "حيوان اجتماعي، عاقل ومفكر، وعليه قيل بأن الإنسان بصفته العامة المحضه بالشكل الواضح لتبلور عمليات الحياة داخل كيان متميز بالصفات الروحية التي تفتقدها الكائنات دون البشر عن طريق نسق القيم الذي يستقل آخر الأمر بخلق الإنسان المفاهيم فوق البشر"⁽³⁾.

ما يُعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية كانت هذه البلاد تحت السيطرة البريطانية، في نتيجة حرب الاستقلال التي قامت في أبريل سنة 1775م، التي تحققت لها النجاح، حيث صدر إعلان استقلالها الذي أقره مؤتمر كونغرس الولايات (Continental Congress) في 04 يوليو 1776م، وكان مما جاء في مقدمة هذا الإعلان ما يلي⁽⁴⁾:

(1) سورة القصص، الآية (63).

(2) نسرين محمد عبده حسونة، المرجع السابق، ص 06.

(3) نسرين محمد عبده حسونة، "حقوق الإنسان: المفهوم والخصائص والتصنيفات، والمصادر"، شبكة الالوكة، مصر، 2015، ص

04، أنظر الموقع الإلكتروني: www.alvkah.net يوم 10 أوت 2017 على الساعة 11:30.

(4) حسين جميل، "حقوق الإنسان في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، بيروت، فبراير 1986، ص

"نقرر بهذا أن من الحقائق البديهية أن جميع الناس خلُقوا متساوين، وقد همم الله حقوقا معينة لا تنتزع منهم، ومن هذه الحقوق حقهم في الحياة والحرية والسعي لبلوغ السعادة والحكومات إنما تنشأ بين الناس لتحقيق هذه الحقوق، فتستمد سلطانتها العادل من رضا المحكومين وموافقهم، وكلما صارت أية حكومة من الحكومات هادمة لهذه الغايات فمن حق الشعب أن يغيرها أو يزيلها، وأن ينشأ حكومة جديدة ترسي أسسها تلك المبادئ، وأن تنظيم سلطاتها على الشكل الذي يبدو للشعب أنه أوفى من سواه لضمان أمنه وسعادته"

إن إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الجمعية التأسيسية في أغسطس سنة 1789م، ثمرة متقدمة قدمتها الثورة الفرنسية لخير الإنسانية ورقمها، فبعد أقل من شهر ونصف الشهر أصدرت الجمعية التأسيسية هذا الإعلان مقررته كما يلي: "إن كلمة ممثلي الشعب الفرنسي اتفقت على أن تناسي حقوق الإنسان واحتقارها، كانا سببين رئيسيين في إذلال الشعب، وإلقاء بذور الفساد والفوضى في الجهاز الحكومي، فقررنا نشر حقوق الإنسان الطبيعية وإعلانها بين جميع أفراد الشعب ليتسنى لكل مواطن معرفة حقوقه وواجباته"⁽¹⁾.

✓ استجماعا لما سبق نقدم مفهوم حقوق الإنسان فيما يلي:

لا يوجد مفهوم واحد ومحدد لحقوق الإنسان، وإنما هناك تشعب في تحديد ذلك، فنجد على سبيل المثال مصطلحات عديدة تستخدم للدلالة على ذلك "الحقوق الإنسانية"، "الحقوق الشخصية"، "الحقوق المدنية والسياسية"، لكن يبقى حقوق الإنسان مصطلحا شائعا بفئاته الخمسة (المدنية السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) مترابطة مع بعضها البعض، وغير قابلة للتجزئة، تكمل وتعزز بعضها البعض منذ بزوغه خلال القرن (19م).

هـ- رموز السيادة الوطنية :

رموز السيادة الوطنية، من أهم القيم التي تحرص عليها الدولة بنفسها، لأن هذه القيم تتعلق بالسيادة الوطنية، و بها نفهم النظام السياسي وعناصره، ونخلق الولاء للوطن وللأمة وتاريخها ورموزها.⁽²⁾، وتتمتع الكثير من الدول بسيادة تامة، ودليل سيادتها تلك الرموز التي تميزها عن باقي الدول تسعى لتحقيق استقلالها وحريتها، ومن رموز السيادة الوطنية نذكر:

(1) حسين جميل، المرجع السابق، ص 18.

(2) أمل خلف، "التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص73

كل ما تعلق بالعلم الوطني (الراية الوطنية)، النشيد الوطني، اللغة (العربية والامازيغية)، الدين العملة الوطنية، التراب الوطني، الخريطة الوطنية، خاتم الدولة (خاتم الجمهورية)، العاصمة، النقود، العدالة، تواريخ مهمة في حياة الدولة (كالاستقلال، الثورات...)، فهذه تعبر عن وحدة الأمة ووحدة الشعوب والتضحيات والقيم الخالدة التي خلدها الشهداء والأجداد للعيش بكرامة وحرية، فالشخصية الوطنية تتميز بمثل هذه الرموز التي تتصف بالثبات و التجذر في تاريخ الأمة، فلا يمكن أن نتخلى عن مثل هذه القيم التي خلدها الأجداد، ورسخها في الوطن بصبغة الإسلام التي توغلت منذ الوجود إلى يومنا هذا وتبقى إلى أبد الأبد، وعليه نحاول أن نعطي توضيحاً لبعض رموز السيادة الوطنية :

أولاً: العلم الوطني (الراية الوطنية) :

هو الراية واللواء والرمز الوطني المعبر عن السيادة الوطنية، فله القدسية والعلواء، فيخفق في المعالي والمحافل الدولية، مؤكداً على العزة والشمخ والمجد والخلود، تنحني له الجباه وتخفق له القلوب وتصفق له الأيدي، يمثل الشخصية الاعتبارية للدولة لتمييزها عن غيرها من الدول، ويحملها (الراية) الجنود، وترتفع على البنايات الرسمية والحكومية، ويحملها الأفراد في المناسبات العامة والأعياد والحفلات، وهي رمز للسيادة على المكان⁽¹⁾.

عند الحديث عن الراية الوطنية الجزائرية، فنجد أنها لم تكن بهذه الألوان والشكل المتفق عليه (اللون الأبيض، النجمة تتوسط الهلال)، بل مرت بعدة فترات قاسية حتى كانت بهذا الحال، وإن مميزات العلم الجزائري خلال فترة الخلافة العثمانية هو اللون الأحمر الذي كان اللون الأساسي في البلدان الإسلامية آنذاك، وتشير الدراسات أن الوات الفرنسية المستعمرة غداة دخولها الجزائر، انتزعت الأعلام والرايات ذات اللون الأحمر من على حصن الداوي⁽²⁾

- ونقلت كتب التاريخ رسمياً لراية "الداوي حسين"، الذي كان عبارة عن قطعة من الحرير الأحمر وسطها مقص مفتوح بلون ذهبي يرمز لذي الفقار (سيف الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، وإبان مقاومة الدول الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر ظهرت راية جديدة أعلاه وأسفله من الحرير الأخضر رسمت عليه يد مبسوطة محاطة، بعبارات "نصر من الله وفتح قريب" و "ناصر عبد القادر بن محي الدين"، وكان كل من الرسم والكتابة باللون الذهبي، وفي سنة 1933م تم إعداد أول

(1) ختام العناتي، محمد عصام طربية، "التربية الوطنية والتنشئة السياسية"، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 95.

(2) أنظر الموقع التالي : www.Aswt-elchamal.com/ar/?P يوم 2016/06/06 على الساعة 18,00 مساءً

نسخة للراية الوطنية الجزائرية بالألوان الثلاثة الحالية "الأحمر، والأخضر، والأبيض" أما العلم الحالي (الراية الحالية) فقد رسمها المجاهدون في أفريل 1945، من طرف لجنة ثلاثية (قرار من حزب الشعب الجزائري).⁽¹⁾

وقد أعطيت دلالة عميقة وكبيرة، فاللون الأبيض رمز للسلم بين البشرية، والأخضر رمز للتطلع والتقدم إلى الرخاء والترف والتنمية والرقي، أما اللون الأحمر فهو رمز فضيلة العمل الإنساني والشهادة ف سبيل الحق (دم الشهداء)، ورمز الهلال والنجمة يوضحان الانتماء الوطني إلى العروبة والإسلام، ومن هذا كانت الراية الوطنية راية الكفاح في سبيل الوطن على ممر الدهور السالفة والحاضرة والقادمة⁽²⁾، جاء في المادة رقم(06) من الفصل الأول، من الباب الأول: المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ما يلي :

"العلم الوطني والنشيد الوطني"^(*)، من مكاسب ثورة أول نوفمبر 1954 وهما غير قابلين للتغيير هذان الرمزان من رموز الثورة، هما رمزان للجمهورية الجزائرية بالصفات التالية:

- علم الجزائر أخضر وأبيض تتوسطه نجمة وهلال أحمر اللون.
- النشيد الوطني هو "قسما" بجميع مقاطعه.
- يحدد القانون خاتم الدولة."

ثانيا: النشيد الوطني: (السلام الوطني)

كثيرا ما نسمع على النشيد الوطني تتغنى به الأوطان في كل المناسبات والاحتفالات، فتبادر إلى ذهني هذا السؤال : إلى متى تعود نشأة النشيد الوطني؟ ولماذا النشيد الوطني؟ وقبل الخوض في الإجابة عن هذا السؤال، نود تقديم تعريف بسيط للنشيد الوطني حتى نعطي توضيح بارز حول هذه النقطة.

- النشيد الوطني معترف به رسميا، من طرف الحكومات والدول والهيئات الأممية، لأنه يمثل الاستقلال والحرية والسيادة الوطنية، ولا يجوز في أي حال من الأحوال إهانته أو تحريف كلماته أو زيادة أو نفي أو تعديل، وقد كان للنشيد الوطني بروزا وأهمية بالغة خلال القرن (19م)، إلا أن بعضها أقدم وأعرق وأعتق بكثير، فمن أقدمها النشيد الوطني الهولندي "هت فلهلموس" : "Het wilhelmus" ومعنى ذلك: والذي كُتب بين الأعوام (1568-1572م) خلال الثورة الهولندية، كما أن

(1) انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=742362017> يوم 24 ديسمبر 2016 على الساعة 16:00

(2) انظر الموقع التالي : www.4Algeria.com/vb/4Algerai137740/ يوم 06/06/2016 على الساعة 19:00.

(*) للاستفادة أكثر حول تطور العلم الوطني الجزائري، ومضمون النشيد الوطني الجزائري بجميع مقاطعه، يمكن تصفح قائمة الملاحق المتوفرة مباشرة بعد قائمة المراجع والمصادر. ضمن هذه الأطروحة.

النشيد الوطني الياباني "كيمى جايو" أي "ندعو لمجدك" ، إشارة إلى إمبراطور اليابان، وكلماته مأخوذة من قصيدة ألفت في فترة حكم هييان (794-1185م) إلا أنه لم يستخدم بشكله الحالي حتى عام 1880م⁽¹⁾.

تعود فكرة نشأة النشيد الوطني الرسمي إلى نحو 1825م، حيث كانت أغنية بريطانية "ليحفظ الله الملك" وسميت بالنشيد الوطني، ومن الثابت أن الأغنية قد أديت قبل عام 1745م، وبذلك تكون قد أدرجت كأول نشيد وطني رسمي وطني في العام، وقد تبعت معظم الدول الأوروبية بريطانيا خلال القرن التاسع عشر (19م)، وأوائل القرن العشرين⁽²⁾.

عند انشغالنا بالنشيد الوطني الجزائري، فتعود جذوره الأولى إلى الدولة العثمانية التي درجت استخدام الأناشيد الوطنية المختلفة منذ القرن (13م)، وأنه لم يعرف للدولة نشيد رسمي ملكي حتى القرن (19م) وإبان الاستعمار الفرنسي للجزائر، وبداية 1956م كتب لشاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكرياء" النشيد الوطني الجزائري الذي يحمل اسم "قسما" وهو حلف ووفاء بدماء الشهداء وجبال الجزائر الشامخات الشاهقات، وبالأعلام الوطنية الشامخة الخافقة وبالشهادة والنصر وبحياة الجزائر، ويُختتم النشيد الوطني الجزائري "فاشهدوا" مكررة ثلاث مرات للتأكيد على الشهادة أو النصر، وكان قد لحنه المصري "محمد فوزي" كمساعدة وهبة منه إلى الشعب الجزائري المناضل، من أجل استرجاع السيادة الوطنية المهضومة، وفيما يلي نصقل كلمات من النشيد الوطني الطويل:

قسما بالنازلات الماحقات	والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات	في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات	وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا ... فاشهدوا... فاشهدوا ^(*)	

(1) أنظر الموقع الإلكتروني : <https://ar.wikipedia.org> يوم 2016/06/08 على الساعة 14,30 مساءً.

(2) ختام العناتي ومحمد عصام طربية، المرجع السابق، ص 93.

(*) تزامنا ما تضمنه القانون المتعلق بالنشيد الوطني "قسما" هو النشيد الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ونصه الكامل يتكون من خمسة (05) مقاطع ، كما جاء في هذا القانون "النشيد الوطني مثل العلم الوطني، رمز لوحدة الأمة وتعبير عن وحدة الشعور والتضحيات والمطامح والقيم الخالدة للشعب الجزائري وثورته(يمكن تصفح كتاب التربية المدنية السنة الثانية متوسط، المرجع السابق، ص 27).

ثالثاً: اللغة :

إن هويتك بكل بساطة هي ماهيتك، وإذا سألك شخص "ما": من أنت؟ فسينتظر منك أن تذكر اسمك ردًا على سؤاله، وتقوم بهذا على نحو مباشر لا لبس فيه ولا مراء، اللهم إلا إذا كنت تعاني " الأنوميا" "Anomia"، وهو شكل من فقدان الذاكرة، الذي يؤدي إلى نسيان هويتك الخاصة، أو أن الظروف لا تسمح لك بأن تبوح بهويتك، حتى لا تعرض نفسك للخطر، فالحالة الأولى نادرة جدًا، ولكن بخصوص الثانية، فالمرء يتساءل متى كان بطلب أي شخص منك في واقع الأمر الإفصاح عن هويتك سوى في ظروف يعمها الخطر ففي أسوأ حال يطلب منك الشرطي أو حارس الحدود تقديم أوراق إثبات هويتك تحت تهديد السلاح، وهنا يكون التواصل بينك وبين الذي يطلب هويتك باللغة التي يتحدث بها الطرف الغالب هنا، وإلا تطلب الأمر ظروفًا أخرى⁽¹⁾.

هي المغمأ الخفي الذي يتشيد به الفكر ويستقيم، وكم يحدث أن يتعاون أصحاب القرار مع فئات محسوبين على النخبة كي يتقلص إشعاع اللغة العربية التي هي رمز للسيادة الوطنية عبر التاريخ، ثم يتفتت كيائها تدريجياً وإذا بهؤلاء وأولئك - دون قصد أو إضمار- حلفاء موضوعيون لإرادات دولة نافذة ما انفكت تضغط كي تلاقي العربية المصير الذي لاقته بعض اللغات الأخرى (اللاتينية مثلاً)، فتحل العاميات المنحدرة منها محلها، وهو ضرباً من ضروب قتل السيادة الوطنية، واكتساح قلعة الهوية الثقافية باختراق سورها، ثم بنسفها من الداخل، وما سورها المسيج لها إلا اللغة، إنهم يتربصون ويتسترون للغة العربية الأم، حتى لا يفقه الجيل القادم حياته وشخصيته فيذوب بهويته في هوية غيره⁽²⁾.

واللغة من مقومات الوطن، وهي سمة مشتركة بين أبنائه، وكل خطوة يخطوها المجتمع لا تتحقق غاياتها إلا من خلال اللغة. يقول "ليفي ستراوس" في كتابه "الأفاق الجزائرية" "Tristes Tropiques":
... إننا حين نقول الإنسان... فإننا نعني اللغة وحين نقول اللغة ... فإننا نقصد المجتمع".

وتوضح "نوال عطية" أهمية العلاقة التكاملية القائمة بين والجماعة في قولها: " إن اللغة أعظم اختراع قام به الفرد، وإنما الوسيلة الاجتماعية الأكثر أهمية بالنسبة له من أي وسيلة اجتماعية

(1) جون جوزيف، "اللغة والهوية، قومية، إثنية، دينية"، ترجمة: عبد النور خراقي، 342، عالم المعرفة، أغسطس 2007، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صفحة المقدمة.

(2) عبد السلام المسدي، "الهوية العربية والأمن اللغوي (دراسة وتوثيق)"، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، تموز -يوليو 2014، ص 263.

أخرى... فوظيفة اللغة إشباع رغبات الفرد والتعبير عن الأفكار، والإحساسات، فاللغة تبرز الفكرة الكامنة لدى الفرد وتظهرها للآخرين"⁽¹⁾.

في هذا يقول المصلح جمال الدين الأفغاني: " لا جماعة تقوم لا لسان لهم، ولا لسان تقوم لا آداب لهم، ولا عز لتقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لتقوم لم يقيم منهم أساطين تحمي وتحي آثار رجال تاريخها، فتعمل عملهم"، يقول الأديب مالك حداد (1927-1978م) " اللغة الفرنسية هي منفاي الأشد قسوة من منفاي عن الوطن"، وهذا ما يتوافق مع قول المصلح الجزائري الشيخ البشير الإبراهيمي: "إن اللغة العربية قطعة من وجود العرب وميزة من مميزاتهم ومرآة لعصورهم الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة"⁽²⁾.

هكذا تكون اللغة حسب تعبير عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه المقدمة: "...ملكة اللسان للعبارة عن المعاني وهي في كل امة بحسب اصطلاحاتها"³، ويتفق في هذا المقام جون ديوي Dewy لما قال: "إنها أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات، بينها علاقات تركيبية، تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال"⁽⁴⁾

ختامية هذه النقطة تتمثل في: "إذا تم احتقار اللغة الأم، واستبدالها بلغة أخرى أجنبية، أو استبدال جزء من مكوناتها، فإن هذا يقودنا إلى الاغتراب و التخلف، وضعف الانتماء و الولاء، وبروز ظواهر التقليد السلبي، وهذا يؤدي أيضا إلى عدم الاهتمام بقيم الأمة و رموز الوطن، مما يولد نوعا من الانتقام لأنفسنا، نتيجة لاحتقار قيما لإتباع ولا تشتري مثل اللغة، هنا افصح ترجمةً للمثل الشعبي الجزائري القائل: "الفكرة التي تخونها تنتقم منك".

رابعا: الدين:

الدين هو الملة والعقيدة التي يدينها الإنسان، جاء لتنظيم العلاقات الإنسانية وترتيب أمورها المتشعبة، وإعطاء النفوس راحة وطمأنينة، وهداية وسراجا منيرا، وفيه نجد العزة والنصر والتوفيق والسعادة، فلا عزة من دون دين، انه "الدين الإسلامي" إحدى رموز السيادة الوطنية الجزائرية، منه نستلهم الشرائع والقوانين، هو أقدس وأطهر قيمة وطنية، فجميع الرموز الأخرى تنصهر في الدين

⁽¹⁾ عز الدين صحراوي، "اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 05، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009، ص 04.

⁽²⁾ عز الدين صحراوي، المرجع السابق، ص 10.

⁽³⁾ خالد عبد السلام، "اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة"، ط1، دارالتنوير، الجزائر، دس، ص 19.

⁽⁴⁾ المرجع نفسه، ص 20.

الإسلامي الحنيف، فلا يمكن أن تكون اللغة العربية، أو التراث، أو الراية، أو النشيد، أو العملة أو... الخ دون وجود لبنة الدين.

إنّهُ الدين كما قال كارل ماركس Karl Max: "الدين أفيون الشعوب"، وميزة لكل المجتمعات الإنسانية السابقة والحاضرة واللاحق، وتتحدى كل الاختلالات حتى ولو كانت قابلة لأشكال متنوعة في المكان والزمان، والدين جيد للمجتمع لأنه يحدد السلوك والقيم والعادات والتقاليد ويضبطها (الضبط الاجتماعي the controle Social، ويلزم الجميع - الحاكم والمحكوم -، فتبقى شريعة الدين هي الوحيدة - ربما في غالب الأحيان- التي تتوافق مع إرادة الناس، وإن لكل الديانات هي تنظيم للحياة والأدوار والعلاقات بين الفئات المختلفة من الأشخاص⁽¹⁾.

الدين الإسلامي منهجا حنيفا يضمن تماسك المجتمع واستقراره وقد أقام في الوقت ذاته منظومة أخلاقية وقيمية تستجيب لمطالب الفطرة البشرية (إنه دين الفطرة)، فالأخلاق الإسلامية ترتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، وتعمل على تناسق مصالح الفرد وتكاملها مع مصالح المجتمع وهيئاته، ومؤسساته، بهدف الحفاظ على قيم المجتمع وأعرافه وتقاليد، والقيم الإسلامية تجعل منه إنسانا كاملا وصالحاً⁽²⁾.

وفي الغالب تتحدد الهوية بالدين، وقد أدرك الأعداء قيمة الدين الإسلامي حيث إن الصليبيين والشيعيين والصهاينة، يخشون خطر الانتماء القرآني للمسلمين. والإسلام يضع منظومة القيم التي تمثل مرجعيتها في السلوك والاتجاهات⁽³⁾.

خامسا : التراث:

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر كلمة (التراث) قوله تعالى في الآية الكريمة التاسعة عشرة من سورة الفجر ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا مَمًّا﴾⁽⁴⁾، أي تجمعون الميراث وتستولون عليه دون تفرقة في أنصبتكم وأنصبة شركائكم، فقد اتسع المفهوم ليشمل كل ما خلفه لنا الأجداد، والإرث في اللغة مصدره الفعل ورث يرث إرثا، وميراثا، واصطلاحا هو: كل ما خلفته الأمة من ميراث ديني، وثقافي وأدبي، وفلكلوري،

(1) بورون وف، بوريلو، "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ترجمة: سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص 316.

(2) مراد زعيبي، "النظرة العلمية الاجتماعية رؤية إسلامية"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1997، ص 232.

(3) جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، "الهوية الإسلامية"، ط 1، شركة السماح للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص 11.

(4) سورة الفجر، الآية (19).

وعلمي، وعمراني، وحضاري... فالتراث بالمفهوم الحديث المتداول هو كل ما وصل إلينا مكتوبا في علم من العلوم أو محسوسا (مادي) في فن من الفنون مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور، فلكل أمة تراثها الذي هو ثمرة فكرها وعقائدها، وحصيلة جهدها العقلي والروحي والإبداعي⁽¹⁾.

يشمل التراث جزءاً واسعاً ومهماً من شخصيتنا، ولا يمكن أن نعيش من دون ماضي يربطها بالتاريخ، لتكون الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل. وحسب منظمة اليونسكو فإن التراث: " ذاكرة أساسية في عملية الإبداع، ويستخلص الأفراد والشعوب من التراث والهوية، ومنشورات المنظمة منه، والمعنوي، معالم هويتهم، وهي منبع إلهامهم"⁽²⁾.

إن التراث الوطني الجزائري بصبغته الإسلامية العربية و الأمازيغية، سجّل وتاريخ حضارة أجدادنا وإسلافنا، فجوهر حضارتنا هو العودة إلى التراث بشقيه المادي والمعنوي، وبكل ما تحمله من قيم حضارية سائدة، فوجود الحضارة وبناء المستقبل لا يتشكل إلا من خلال الصلة بالماضي والحضارات المتداولة التي لا يمكن إغفالها على الإطلاق باعتبارها تشكل أساس هويتنا الوطنية، وهنا لو سألنا أي إنسان بإمكانية تخليه عن ماضيه مثلا؟ كأن تطرح عليه السؤال التالي: هل يمكن أن تغير ديانتك من مسلم إلى مسيحي مقابل أموال وامتيازات متعددة؟ فإن الإجابة ستكون آنية وبالرفض طبعاً! لأن ذلك الانتقال من ديانتك كمسلم إلى ديانتك كمسيحي لا يعادل جل الامتيازات.

فالتراث رمز مهم من رموز السيادة الوطنية، وهو كنز من كنوز الإنسانية، ومن القيم التي لا تباع ولا تشتري، لذا فالقانون يعاقب كل من تعدى على التراث بكل أشكاله سواء تراثا وطنيا أو عالميا. ومن أشكال التراث ما يلي⁽³⁾:

- التراث الثقافي : مثل المعالم الأثرية التاريخية وعادات وتقاليد وقيم وأعراف المجتمع.
- التراث الطبيعي : مثل المواقع الطبيعية (المادية).
- التراث العالمي : كل ما هو مادي لكن تتكفل به منظمة اليونسكو (Unesco)- منظمة الأمم

المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- United,Nations Educational.scientific and cultural organization.

⁽¹⁾ عبد العزيز بن عثمان التويجري، "التراث والهوية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو 1432هـ/ 2011م، المغرب، ص 12.

⁽²⁾ أنظر الموقع الإلكتروني التالي: www.Djalialgerai.dz يوم 11 جوان 2016 ، على الساعة: 12:00 .

⁽³⁾ تأمين الحماية القانونية للممتلكات الثقافية- الجزائر- أنظر الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.google.Dz> يوم 11 جوان 2016 على الساعة: 14:00 مساءً.

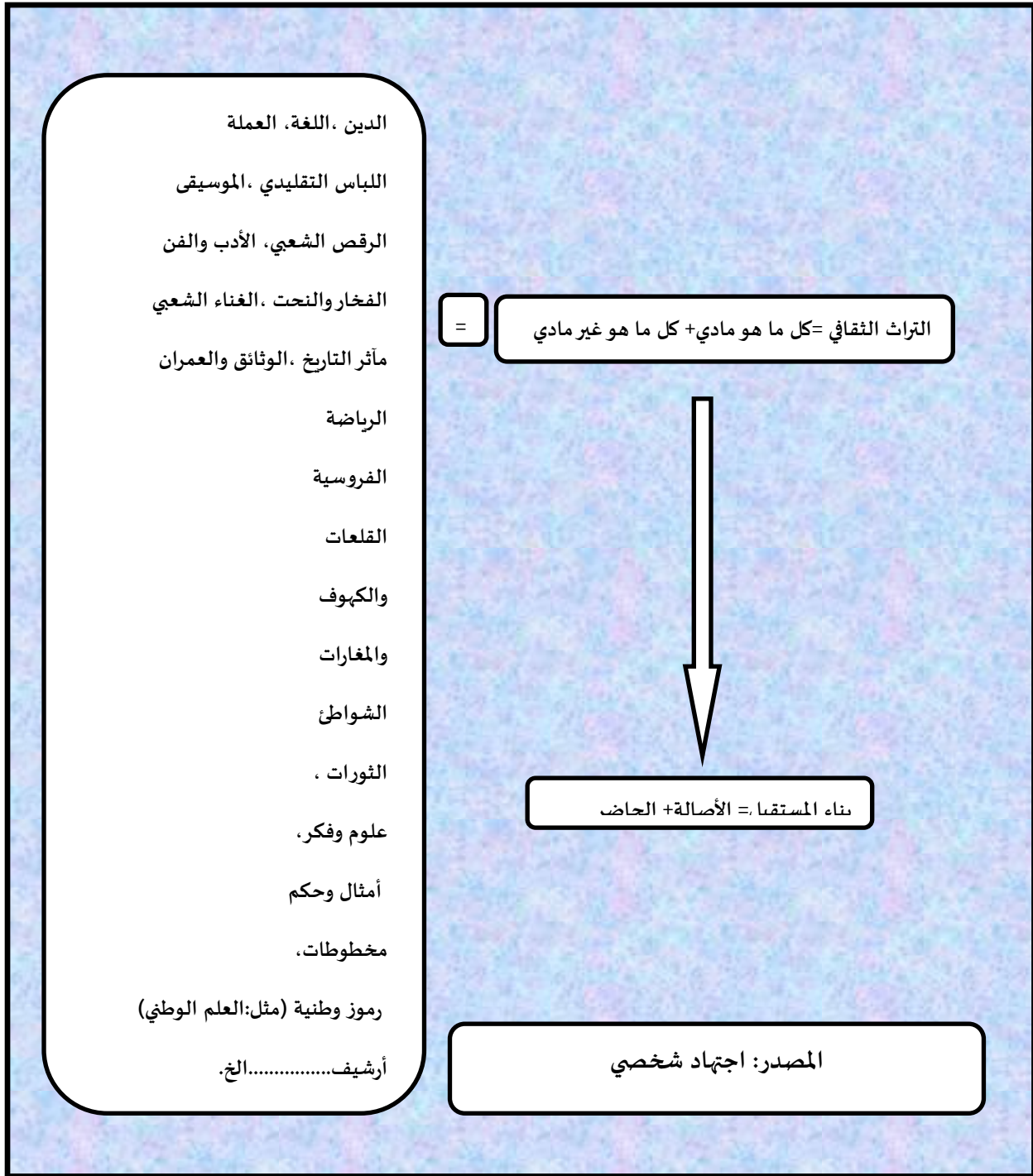
➤ التراث الوطني: ويكون تحت حماية الدولة، لقد نظم المشرع الجزائري تأمين حماية الممتلكات الثقافية من خلال القانون رقم 04-98 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري، إذ تضمنت المادة الثانية من هذا القانون النص التالي:

"يعد تراث ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوك لأشخاص طبيعيين ومعنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا"، وكاستنتاج فإن أهمية التراث تتمثل فيما يلي⁽¹⁾:

✓ التعبير عن الشخصية الوطنية. والاستفادة من تراث الأجيال السابقة، وفهم الماضي، والتمسك بالقيم الحضارية للمجتمع، ويساهم في بناء الحضارة الإنسانية والإبداع والانفتاح. ويمثل موردا اقتصاديا هامًا للمجتمع، للاستفادة أكثر حول التراث، يمكن أن ندعم هذا الرمز بالشكل التالي :

⁽²⁾ وزارة التربية الوطنية، كتاب التربية المدنية، السنة الثانية متوسط"، تأليف عبد الرحمن زعتوت، الجزائر، 2003، ص113.

شكل (03): يوضح بعض مكونات التراث.



سادسا : العملة الوطنية:

العملة الوطنية رمز من رموز الدولة وسيادتها الوطنية وهيبته، ولذلك تحرص الدول على كفالة وتأمين استعمال عملتها الوطنية داخل أراضيها، كذلك تسعى الدولة إلى جعل العملة المتعامل بها قوية في شكلها ومن حيث التعامل بها لتوفير الثقة على المستويين الوطني والخارجي⁽¹⁾ والعملة الوطنية ضرورية للحياة، لأنها تسهل عملية التبادل والشراء، ولا يمكن تعويضها بأسلوب آخر في الحياة فهي ثروة وطنية مخزنة للرموز الوطنية وتحوي قيمة رسمية من السلطات القانونية وحتى الدولية، الأمر الذي يجبرنا إلى احترامها وحمايتها من العبث والتشويه والتلف والزوال، كما أن العملة بنظافة أوراقها وحملها تعبر عن الوطنية، فمن واجبنا العمل على تطوير وحماية العملة، فأينما اتجهنا أو سافرنا من ولاية إلى أخرى أو من بلد إلى آخر فلا بد، من وجوب توفر العملة لقضاء الحاجات الشخصية.

الدينار الجزائري وحدة أساسية للعملة الوطنية، ورمز من رموز الجمهورية الجزائرية له قيمة حضارية وتاريخية مهمة معبرة عن كيان الوطن وشخصية مجتمعه وهوية أبنائه الراسخة في الحضارة الإسلامية، ويتضح ذلك جليا من خلال احتواء العملة على شعارات تصب في الثقافة الوطنية (اللغة العربية، الراية الوطنية، التراث...)، فبعد استقلال الجزائر عام 1962، لم يكن للبلاد عملتها الوطنية بعد، حيث بقيت تستخدم عملتين هما: الفرنك الفرنسي الأصلي و الفرنك الفرنسي الجزائري، اللذان كان يتداولان في عهد الاحتلال الفرنسي، ثم أنشأت الجزائر بنكها المركزي في 13 ديسمبر 1962، وتم تعيين السيد "صغير مصطفاوي"، كأول محافظ لهذا البنك، وبتاريخ 26 سبتمبر 1963 انضمت الجزائر إلى صندوق النقد الدولي، لتصبح أحد البلدان الأعضاء فيه، حيث التزمت بجعل عملتها "الفرنك الجزائري" قابلا للتحويل بكل حرية داخل منطقة "الفرنك الفرنسي"، وعلى مستوى البنك المركزي الجزائري تم تشكيل لجنة مكونة، من مجموعة إدارات جزائرية بالبنك أوكلت لها مهمة إنشاء عملة وطنية خاصة بالجزائر، وبحلول تاريخ 10 أبريل 1964 تم الإعلان رسميا عن ميلاد العملة الوطنية للجزائر المستقلة والتي تم تسميتها: "الدينار الجزائري"، لتحل محل "الفرنك الجزائري"، وذلك بمقتضى القانون رقم 111/64 بذلك تكون الجزائر قد استعادت استقلالها النقدي⁽²⁾

⁽¹⁾ أحمد عبد الظاهر، "العملة الوطنية، تساؤلات مطروحة"، 6 سبتمبر 2011، أنظر الموقع الإلكتروني: Alwafd.org يوم 11 جوان 2016 على الساعة 17.50 مساءً.

⁽²⁾ عبد الحميد مرغيت "تقييم أداء الدينار الجزائري بعد خمسين سنة من الاستقلال"، كلية العلوم الاقتصادية جامعة جيجل، الجزائر، ص ص 01، 02، أنظر الموقع الإلكتروني: /iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/يوم 10 ديسمبر 2016 على الساعة 14:25.

كملاحظة تنويهية تبقى جميع رموز السيادة الوطنية لها احترام، فما ينطبق على رمز معين (مثل اللغة) ينطبق على جميع الرموز الأخرى، وهناك رموز أخرى لم تتسع الدراسة لترتيبها ونذكر منها:

- العاصمة ومدن الجمهورية.
- القضاء
- مساحة الجمهورية وأقاليمها البرية و البحرية، والجوية.
- تواريخ مهمة (أول نوفمبر 1954 ، 05 جويلية 1962).
- خاتم الجمهورية: ويتضمن جملة من الرموز المهمة والمعبرة عن السيادة الوطنية.
- شخصيات تاريخية مهمة : كالأمر عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة... الخ

2- الفرق بين الوطنية والمواطنة :

حاولنا أن نوضح العلاقة بين الوطنية والمواطنة من خلال تنظيم الجدول التالي، رغم أنهما قيمتان وطنيتان ووجهان لعملة واحدة:

جدول (3): يوضح الفرق بين الوطنية و المواطنة.

المواطنة	الوطنية
المواطنة حديثة النشأة	الوطنية قديمة عبر العصور
المواطنة وليدة الوطنية	الوطنية أمُّ المواطنة
ليس شرط أن تكون لها علاقة عقائدية	لها علاقة بالدين والمعتقد
المواطنة ليس شرطها الولاء للوطن	الوطنية شرطها الولاء للوطن
المواطنة ليس شرط أن تنتهي للمكان	الوطنية شرط أن تنتسب إلى المكان "الأرض"
المواطنة ممارسة	الوطنية شعور وإحساس
المواطنة سلوك وتصرفات	الوطنية انفعال وجداني عميق
المواطنة متعلقة بالسلوك الفعلي الظاهر	الوطنية متعلقة بالأرض والمجتمع
المواطنة متغيرة (في كثير من الأحيان)	الوطنية لا تتغير (في الغالب)
المواطنة ذات صلة بالواقع اليومي والظروف (مكتسبة)	الوطنية فطرة
المواطنة ذات صلة بالواقع اليومي والظروف	الوطنية ذات صلة بالهوية والشخصية

الوطنية	الوطنية
الوطنية إخلاص للوطن	المواطنة أقل إخلاص ووفاء للوطن
الوطنية عاطفة جياشة روحية نفسية قلبية	المواطنة أقل عاطفة
الوطنية حب ووفاء	المواطنة قبول ورضي
الوطنية (غلو و هيجان في بعض الأحيان)	المواطنة لا تشترط حب الوطن
الوطنية ارتباط عاطفي بالأرض	المواطنة ارتباط عملي
الوطنية أكثر عمقا	المواطنة أقل عمقا
الوطنية تبجل المصلحة العامة كشرط	المواطنة ليس شرط أن تبجل المصلحة العامة
الوطنية (لا تشترط الجنسية)	المواطنة (الجنسية من شروط اكتسابها)

المصدر: اجتهاد شخصي.

3- القيم الوطنية في ضوء موثيق الدولة الجزائرية :

لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق التقدم والرفق والاستقرار، إلا بعد اجتهاد مرير عبر الأزمنة المتعاقبة، فالجزائر، وبعد أكثر من نصف قرن من المجهودات لتحقيق أهدافها السامية في تكوين جيل له الإحساس الكافي بحب الوطن، والإخلاص له، وخلق إنسان واعٍ، يُشكل لنا رأس مال حقيقي ومن ذلك تنمو التربية الوطنية، التي تمثل أساس تقدم الوطن، لذا أدرك المسؤولون في الدولة الجزائرية، أن القيم الوطنية كمكسب يتمتع به الشعب الجزائري، يتوجب علينا جميعا صياغة تشريعات وقوانين لحماية هذه الرموز الدالة على الشخصية الوطنية، والمحددة للهوية الوطنية، وعليه يقودنا الجهد إلى إبراز أهم ما جاء به الدستور والقوانين المصاغة لتكريس وضمان وحماية قيمنا الوطنية، حيث شهدت الجزائر عدة دساتير متتالية: (دستور 1963، دستور 1976، دستور 1989، دستور 1996).

جاء في الدستور الجزائري (1996) المعدل في الباب الأول المعنون ب: المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري في الفصل الأول (الجزائر) ما يلي:

من المادة (01) إلى غاية المادة (06) حيث تتضمن القيم الوطنية المتعلقة برموز السيادة الوطنية

كما يلي:

- الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية، وهي وحدة لا تتجزأ.
- الإسلام دين الدولة.
- اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، وتظل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة.

➤ تمازغت هي كذلك لغة وطنية رسمية.
 ➤ عاصمة الجمهورية الجزائرية مدينة "الجزائر".
 ➤ العلم الوطني والنشيد الوطني من مكاسب ثورة أول نوفمبر 1954م، وهما غير قابلان للتغيير، هذان الرمزان من رموز الثورة وهما رمزان للجمهورية الجزائرية.
 كما جاء في المادة رقم(09) من الفصل الثاني (الشعب) ما يلي: يختار الشعب لنفسه مؤسسات غاياتها ما يلي :

➤ المحافظة على السيادة والاستقلال الوطنيين ودعمهما.
 ➤ المحافظة على الهوية والوحدة الوطنيتين ودعمهما.
 ➤ حماية الحريات الأساسية للمواطن والازدهار الاجتماعي والثقافي للأمة.
 ➤ حماية الاقتصاد الوطني من أي شكل من أشكال التلاعب أو الاختلاس أو الرشوة...الخ.
 تتجلى القيم الوطنية أيضا من خلال الوثيقة المرافقة لمنهاج مواد العلوم الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية) من التعليم المتوسط، توضيحا للمفاهيم البيداغوجية الجديدة، التي أعدت على أساسها المناهج، في إطار العصرية والتحضر ومسايرة العلم والمعرفة العلمية، وعليه فمن خلال الوثيقة المرافقة للمناهج يتأكد ما يلي⁽¹⁾:

➤ تأكيد الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئهم على حب الجزائر، وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذلك تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني، ورموز الأمة.
 ➤ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتبارها وثائق الانسجام الاجتماعي، ذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة، و الأمازيغية.
 ➤ ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954م، ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا العريق.

➤ تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والحضارية.

➤ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون...الخ.

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، "الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية" مرحلة التعليم المتوسط، جويلية 2015، ص 04.

يتضمن من خلال هذه الوثيقة الرسمية للدولة الجزائرية، أنها تطمح لجعل من الناشئة متشعبة بقيم ومبادئ وعادات وتقاليد الجزائر، من ذلك التأكيد على الشعور بالانتماء، إلى الوطن الأم الذي تميزه الوحدة و الاتحاد، كما يسعى المسؤولين إلى خلق مواطن يفتخر بإنجازات وطنه، من خلال غرس قيم ثورة نوفمبر المباركة، والتعريف بالشخصيات الوطنية الرامزة إلى الانتصارات، والجهاد والشهادة في سبيل الحق، لذلك نخلص إلى تكوين جيل فعّال يحمل معاني الولاء والانتماء الوطني العربي الإسلام على مرّ الأيام والدهور.

كما جاء في ديباجة النشرة الرسمية المتعلقة بالقانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص، فيفري 2008 ما يلي⁽¹⁾:

إن تكوين الوعي الوطني يستمد إذن عصارته المغذاة من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية، التي تتعلق ب الإسلام، والعروبة، الأمازيغية، يتوجب على المدرسة ترقية هذه المركبات الأساسية للهوية الوطنية وهي :

- أ- الإسلام كدين وثقافة وحضارة: والذي يتعين تعزيز دوره في وحدة الشعب الجزائري وإبراز محتواه الروحي والأخلاقي وإسهامه الحضاري والإنساني.
- ب- العروبة كلغة كحضارة وكتقافة: والتي يعبر عنها من خلال اللغة العربية كأداة أولى لاكتساب المعرفة في مختلف مراحل التعليم والتكوين.
- ج- الأمازيغية : كلغة وكتقافة وكتراث: هي جزء لا يتجزأ من مركبات الشخصية الوطنية التاريخية، وعليه يتعين أن تستفيد هذه اللغة بكامل الاهتمام، وتكون محلا للترقية والإثراء في إطار تثمين الثقافة الوطنية.
- د- الغاية الثانية للمدرسة الجزائرية الحديثة: ضمان التكوين على المواطنين.
- هـ- الاندماج في حركة الترقية العالمية (الاندماج له غايات أخرى نبيلة).
- و- تأكيد مبدأ الديمقراطية.

4 - تأثير القيم على السلوك:

إن القيم توجه السلوك نحو ما هو مرغوب فيه، وبعيدا عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر أو الموقف المعين، ذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة، ولاختيار بين بدائل الفعل، وفي كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من

⁽¹⁾ القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 04-08، المرجع السابق، ص ص 11، 12.

القيم يشترك فيها الناس، تنظم سلوكهم الاجتماعي ويطلق على هذا نظام القيم "value system"، القائم في الجماعة أو المجتمع والذي يختلف في مجموعة عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى، وإن اشترك في بعض نواحيه ويلاحظ أن القيم تؤثر في إدراك الأفراد للأشياء المختلفة.⁽¹⁾

فقد وجد بوستمان وآخرون سنة 1984م، في دراسة استخدموا فيها استفتاء "ألبورت وفارنون وليندزي" أن الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الدينية يدركون المثيرات لدينية، ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات، فهم يتعرفون على كلمات مثل: الله، المسيح، الكنيسة، القسيس، أكثر من تعرفهم على كلمات مثل: نظرية علمية، سعر، تكلفة...، ويلاحظ أيضا تأثير القيم في السلوك أثناء الحياة العملية حيث، إذا أراد شخص أن تسود عنده القيمة الاقتصادية والمادية، فإنه يعمل بالعمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي، وإذا صادق فإنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء صداقته، يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده... وهكذا، كذلك إذا أراد أن تسود القيمة المادية (الشخص) في حياته أثناء الزواج، فإنه سوف يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها، وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها.⁽²⁾

على غرار مختلف الدراسات السابقة، التي تم ذكرها في الفصل الأول من هذا البحث، يمكن القول أن تأثير القيم على السلوك ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة، فلو تأخذ سلوكا يسود خاصة لدى الملتحقون بالجامعة، وهو اختيار التخصص الدراسي الذي سيواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه للحياة العملية، فإن الطالب الذي تسود لديه القيمة النظرية، سوف يختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تحكم حدوث الظواهر واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق، لأن هدفه الأساسي هو الإحاطة علما بالظواهر والأحداث، ويتخذ اتجاهها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، أما إذا كان من الذين تسود عندهم القيمة الاقتصادية، فإنه سيختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد ماديا، فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.⁽³⁾

(1) حامد عبد السلام، "علم النفس الاجتماعي"، ط5، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص127.

(2) طلعت همام، "علم النفس الاجتماعي"، ط1، مؤسسة الرسالة، 1984، عمان ص116.

(3) بشير معمري، المرجع السابق، ص53.

تؤثر القيم في السلوك سواء في توافقها أو في تناقضها، ويعني توافق القيم درجة الاتساق والتماثل والتشابه فيها، أما التناقض فيعني درجة الاختلاف فيها وهكذا فإن التوافق، وكذلك التناقض يوجدان عند المقارنة بين أنساق مختلفة من القيم، سواء كانت هذه الأنساق، عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة⁽¹⁾.

نستخلص أن القيم محدد هام للسلوك الإنساني، وموجه للأفراد، وهذا يبرر لنا أهمية القيم في جميع الممارسات التي يمارسها الإنسان، في مختلف المجالات، ويوحى لنا قوة القيم في تعديل السلوك الفردي.

5 - القيم الوطنية وتحديات العولمة:

عندما نذكر مصطلح "العولمة" (Globalization)، أو نسمعه، فإن الذهن يتجه فوراً إلى "الكونية"، أي إلى الكون أو العالم الذي نعيش فيه، ومن هنا ندرك أن المصطلح يعبر عن حالة من تجاوز الحدود السياسية الراهنة للدول إلى آفاق أكثر اتساعاً تشمل العالم بأسره، وهذا يعني تنازل الدولة الوطنية، أو حملها على التنازل، عن حقوق لها، لصالح "العالم"، أو بعبارة أدق، لصالح المتحكّمين في هذا العالم⁽²⁾.

والصيغة الصرفية للفظ "عولمة"، هي: "فَوَعَلَة"، قد فرضتها على اللغة العربية حاجة العصر، وما طرأ عليه من مستجدات، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى، مثل "قولبة" من "قولب"، أي وضع الشيء في صيغة قالب، ومن ثم، يكون معنى "العولمة" هو: وضع الشيء على مستوى "العالم"، فعندما نقول مثلاً عولمة النظام الاقتصادي، أو عولمة الثقافة، فإننا نعني تحول كل منها من الإطار القومي ليندمج ويتكامل مع النظم الأخرى المثلثة له في العالم⁽³⁾.

أما اصطلاحاً فتعرف العولمة على أنها: "جعل الشيء على مستوى عالمي أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود، الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساس الدولة القومية، التي تتميز بحدود جغرافية وديمقراطية صارمة تحفظ كل ما يتصل بخصوصية الدولة، و تفريدها وتمييزها عن غيرها"⁽⁴⁾.

(2) محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دس، ص ص 03.

(3) عبد الوافي بوسنة، المرجع السابق، ص 182.

(4) انظر الموقع الإلكتروني: <https://platform.almanhal.com/Files/2/55448> يوم 30 افريل 2018 على الساعة 22:37.

(1) أحمد صدقي الدجاني، "مناقشة لبحث السيد ياسين حول مفهوم العولمة في كتاب "العرب والعولمة"، ط 02، تحرير أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 62.

إنها على حد تعبير عبد الوهاب المسيري: "ثقافة التناقض والسيولة الفكرية المهذمة للتكامل الفكري، والقيم الكلي القائمة على العنصرية الداروينية، والتي لا تعترف إلا بالقوي فهي تجعل من الغرب المركز، ومن الرجل الأبيض الجدير بالبقاء."⁽¹⁾

هذا ما يبرز بوضوح تهديدات وأخطار العولمة، في جميع المجالات ففي المجال الثقافي تقوم العولمة بتقسيم المجتمع إلى شطرين أحدهما مستوعب في الثقافة والاقتصاد العالمي، والثاني مهمش مملوء بالمرارة وحاقد على من يحتكرون الامتيازات في الداخل والخارج، كما أن هذه الأخطار لا تلحق بالمحتوى الثقافي فقط بل الأوعية الثقافية والقومية، كالقيم والسلوك والاتجاهات والعادات والتقاليد، وحتى جانب التفكير، وبالتالي فالتأثير يعود مباشرة على عقول الصغار الذين يستقبلون كل صغيرة وكبيرة، فالدولة تتآكل من أعلى من خلال جهود القوى العالمية التي تعمل على إضعاف سلطة الدولة المركزية القوية، ومن أسفل تتآكل الدولة نتيجة تبلور مطالب محلية.⁽²⁾

من هنا يبدأ الترويج لمفاهيم ومصطلحات جديدة مثل: مفهوم المجتمع المدني^(*) أو المجتمع المدني العالمي، وتعطي هذه المفاهيم أبعادا عالمية، وتؤكد على جوانبها الإيجابية بشكل مبسط أحيانا، ونشر أيديولوجيا جديدة تزعم أنها تحمل القيم الإنسانية كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، وظاهريا نجد أن مثل هذه القيم تستهوي كل إنسان، وهي من صنع القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فالقيم بمختلف أصنافها: الوطنية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، تبدأ تفقد هيبتها، وتتفكك في جوهرها، والقيم "المزيفة" التي فرضتها مراكز قوى معينة في فترات زمنية استعيرت من مجموعات مختلفة ثقافيا وعقائديا عن المجتمعات الضعيفة، وذلك يأتي من العولمة⁽³⁾

لعل ما يجب أن تقوم عليه جوهر هذه المسألة، أن العولمة تنهض في مفهومها السياسي الأيديولوجي على توحيد الأفكار، وصهر القيم الوطنية والثقافات المحلية، لترتدي شيئا واحدا أو مبدءً موحدًا في العالم كله، وباسم التعددية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي مغرية إلى حد الخداع عن القيم

(1) محمد محمد سكران، "العولمة والثقافة العربية"، ط1، القاهرة، كلية التربية، 2003، ص102.

(2) أحمد برقاي وآخرون، "الدولة الوطنية وتحديات العولمة"، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2004، ص196.

(*) انه خليط متنوع بين الأفراد والمؤسسات وشبكات الأفراد غير الرسمية، التي تعمل على المستوى العالمي، بما يجعلها تمثل تحولا أو نقلة نوعية للعلاقات البينية، وتحالفات، الهوية الإنسانية متعددة الجوانب، وبمعنى آخر يكون المجتمع المدني العالمي متصفاً بالفعل الإرادي الحر، الطوعي والإذعان لقواعد مؤسسية، ويتبنى المجتمع المدني بصفة عامة: احترام التنوع الثقافي والاختلاف بين جميع الناس، هذا يسيطر تدريجيا إرادة الحكومات والدول، (نقلا عن المرجع التالي: على ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان-ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007).

(3) محمد احمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص133

الثقافية المحلية، والوطنية، ذلك بأن تحضير الأذهان إلى الذوبان في نظام عالمي غير واضح المعالم، ولا مستقيم الطريق ذلك بأن المنظومة القيمية كثيرا، ما تقوم في أسسها على العادات والتقاليد المحلية، التي بمرور الأزمنة الطويلة عليها تسمي عامل مقاومة ضد كل القيم الأجنبية، والثقافات الغربية الدخيلة⁽¹⁾

والعولمة تقوم بتعميم المفاهيم الثقافية لكل دول العالم، والأفكار والقيم، والعادات، والتقاليد، والأدب، والفنون، بين الشعوب، وما لباس الجينز وأكلة: "الساندويتش، والهمبرجر، والمكدونالد"، إلا بداية لثقافة الاستهلاك الجديدة التي تنشرها العولمة.⁽²⁾

من هنا تأتي خطورة ما يسميه العلماء الصناعة الثقافية، والتي تشير إلى استنساخ، وتسويق الخطابات والفنون وكل القدرات الأخرى المتعلقة بالإنسان، بوصفه عضوا في المجتمع.⁽³⁾

✓ العولمة التي تدعو إلى توحيد العالم، من خلال تجاوزات جميع أنماط الحدود بين المجتمعات الإنسانية وعلى الأخص الحدود الثقافية، والسياسية والاقتصادية، من زاوية نمط الترابط المصيري الاقتصادي والسياسي و المعلوماتي والتكنولوجي، بين ساكني القرية الكونية وإمكانية أن تكون خطرا على الهوية الثقافية، سواء من خلال أمركة العالم أو مجتمع القرية الكونية، أو في أحسن الأحوال من خلال أن تكون ثقافة العولمة عبارة عن مزيج ثقافي يقوم على أساس من القيم الإنسانية المشتركة بين المجتمعات التي تتألف منها القرية الكونية، أي أبناء ثقافة جديدة متعددة الأوجه والجوانب على غرار الثقافة الأمريكية اليوم، يكون الانتماء البشري هو القاسم المشترك الوحيد فيها⁽⁴⁾

✓ تعمل العولمة على اندثار الحدود السياسية، والقانونية والثقافية أمام العولمة المدعومة بوسائل حديثة كالأنترنت، والفضائيات التلفزيونية من شأنه أن يدمر آخر قلاع المقاومة للاكتساح

(1) عبد المالك مرتاض، "العولمة وتدمير الهوية الوطنية"، مجلة بونة للبحوث والدراسات، ع3، يونيو 2005، ص33.

(2) حسان جيلالي، التربية وتحدي العولمة، "العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية"، مخبر المسألة التربوية في الجزائر الملتقى الدولي الثاني، ع11 جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2005، ص247.

(3) نور الدين زمام، "القوى السياسية والتنمية، دراسة في علم الاجتماع السياسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص176.

(4) نائير رحيم كاظم، "العولمة والمواطنة والهوية"، بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، عدد(01)، المجلد(08)، 2009، العراق، ص245.

الثقافي الغربي والأمريكي بالأساس ما دام السياق الجيوبوليتيكي^(*) الدولي يسير باتجاه تعزيز هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، على العالم في سياق ما يعرف بالنظام الدولي الجديد.

✓ تفتيت القيم والأخلاق والهويات الثقافية، حتى بلغ الأمر إلى ما نأكله كمفهوم الماكدونالية^(**)

(Macdonaldization) الذي يحيل بشكل مباشر على ثقافة وجبات الطعام السريع الأمريكي، المقدم في سلسلة مطاعم مآكل "رونالد" الشهيرة عبر العالم، ولسنا بحاجة للتذكير على انتشار هذه المطاعم في كل ربوع الوطن العربي لهو خير دليل على اكتساح النموذج الثقافي الأمريكي لمختلف مظاهر الحياة الثقافية، والاجتماعية الغربية، الشيء الذي يحيل بشكل مباشر، على أننا في عمق تأثير العولمة المؤمركة، وتحت رحمة تجارة الدعارة والجنس والمثليين⁽¹⁾.

وعليه نحاول أن نضع عدة آثار سلبية للعولمة على مستويات مختلفة فيما يلي:

➤ العولمة تهدد بل تجبر الدولة على فعل التحرر لجميع المجالات كالحرية الشخصية، وحقوق الإنسان، والديمقراطية... الخ، هذه المفاهيم الأخيرة متعلقة بالسياسة التي تنتهجها الدول، ذلك من عوامل التخلي عن الخصوصيات الثقافية والاجتماعية.

➤ أما في الجانب الاجتماعي فالعولمة سببت التعب الاجتماعي الشديد، كالفقر المدقع لكثير من الطبقات، مما ولّد التذبذب الأخلاقي، والانسلاخ القيمي، والولوج إلى أعمال غير أخلاقية، منافية لقيم ومبادئ المجتمع، لِسَدِ الحاجيات الضرورية، كالعمل والمسكن، إنها تمس جميع مجالات الحياة دون مراعاة واحترام الخصوصية الثقافية، والمقومات الإنسانية.

➤ أدت العولمة إلى تهديد الثقافة والحضارة الوطنية من خلال الاتجاه إلى نشر ثقافة كونية، ونمط معين من الأفكار ليشمل الجميع، مما ولّد حالة شديدة من الاغتراب بين الفرد وتاريخه الوطني وموروثاته الثقافية والحضارية، كما أدت إلى الضغط على الهوية والشخصية الوطنية المحلية، وإعادة تشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية⁽²⁾.

(*) الجيوبوليتيكي : مفهوم سياسي بالدرجة الأولى، ويعني الأوضاع السياسية الراهنة للدولة، ترجمة للكلمة الانكليزية: Geopolitics

(**) الماكدونالية: يحيل بشكل مباشر على ثقافة وجبات الطعام الأمريكي المقدم في سلسلة مطاعم مكدونالد الشهيرة عبر العالم، واكتساحها لمختلف مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية العربية، بذلك الماكدونالية شيء يعبر عن عمق تأثير العولمة المؤمركة، و المؤمركة.

(1) ثائر رحيم كاظم المرجع نفسه، ص ص 264-265.

(2) عدار محمد، "تأثير العولمة على مفهوم السيادة الوطنية للدولة" جامعة بومرداس ص10، أنظر الموقع الإلكتروني : www.Univ-Medes.dz يوم

17 جوان 2016 على الساعة 11.11 صباحا.

➤ فرضت شروط التعاون والمعاهدات والبروتوكولات على الدولة أن تستجيب للكثير من الشروط التي أدت إلى تكسير المجتمع وتفتيته كقبول ما يسمى "حقوق الإنسان"، "الديمقراطية"، "المواطنة العالمية"، "الاتحاد المتوسطي"، مما أدى إلى ضعف كيان الدولة داخليا وخارجيا، إنها إذن فبركة الإيديولوجيات المغرضة.

➤ إن الصناعات الثقافية شكلت، ولا زالت تُشكل في الوقت نفسه غزوا ثقافيا، فكريا وقيميًا كبيرا، ينتشر كالنار في الهشيم، وخاصة بين الشباب (الثقافة الغربية تركز على العنف وإثارة الغرائز والشهوات والاعتراب النفسي والاجتماعي)، وجعل العالم على نمط واحد من الثقافة، ألا وهي ثقافة الرجل الأبيض، وكتوحيد الأذواق وتقنين القيم الجمالية وحتى الأخلاقية منها، بغرض خدمة أهداف الغرب في خلق ثقافة عالمية عن طريق توحيد الآراء في المسائل العالمية، وتغيير العادات المحلية، وهنا يقول وزير الثقافة الفرنسي السابق: "إنها لكارثة أن تساعد على تعميق نموذج ثقافي واحد (...). إنها شكل من أشكال الامبريالية المالية والفكرية... وأيا كانت مبادئ العولمة فإن منتجات العقل، لا يمكن مقارنتها بسلع عادية أو بضائع رخيصة..."⁽¹⁾.

➤ من تأثيرات العولمة على رموز السيادة الوطنية أيضا نذكر "عولمة الدين" وهي ليست إلا تنصير العام عن طريق نشر العقيدة المسيحية، والعقائد الأخرى، على حساب الإسلام.

➤ كما أن التعليم التربوي والمنظمات التربوية، لم تسلم من غطرسة العولمة فهي تريد أن تطبق في العالم كله نظاما تعليميا حيايدا موحدا الذي يقوم على المادية البحتة، ولا يترك للدارسين فرصة لتعليم الدين الإسلامي وثقافته، ومبادئه ومناهجه المتعددة في معالجة المشاكل الحياتية⁽²⁾

➤ كما أدت العولمة إلى التأثير في المناهج التعليمية، وتعديلها، وإضافة مناهج جديدة مثل: التربية الفنية والجمالية، والموسيقى، والتربية الجنسية، وكذلك إضافة مفاهيم غربية جديدة على ثقافتنا الإسلامية.

كتعقيب على تأثير العولمة على القيم الوطنية وثقافتنا، فإن العولمة خطر شديد على الهوية الوطنية خاصة تلك المرتبطة بالجانب الثقافي والإعلامي، وما يترتب عليه من نتائج وخيمة على قيمنا وشخصيتنا، فالحرب إذن دينية بالدرجة الأولى، كما شرح هذا "صامويل هنتغتون" في كتابه "صدام الحضارات"، وكتاب "نهاية التاريخ" للمؤلف: "فرانسيس فوكوهاما"، فهي آلة وفلسفة حتمية علينا في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية والرياضة... الخ

⁽¹⁾ صالح ياسين محمد الحديثي ومعتز خالد عبد العزيز، "التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 01، 29 جوان 2011، ص ص 512-513.

⁽²⁾ أبو بكر رفيع، المرجع السابق، ص ص 10-11.

وبالتالي، وجب علينا التزام الحيطة والحذر الدائمين، ويستخدم القائمون على محاربة القيم الوطنية، عدة وسائل وآليات خطيرة أهمها⁽¹⁾:

- لجنة مركز المرأة التابعة للأمم المتحدة.
- صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- المعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة.
- جامعة الأمم المتحدة.
- معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة.
- اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة.
- مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.
- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو).

⁽¹⁾ سليمة فيلاي، "بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة"، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014، ص 75.

خلاصة الفصل:

استجماعاً لما سبق، نخلص إلى أن القيم مهمة في حياة الفرد والمجتمعات باعتبارها محدد وموجه السلوك، بذلك فهي الجسر الذي من خلاله نحقق الإنسان الصالح النبيل الفعّال، الذي يمكن أن نجعل منه حاملاً لمشعل المستقبل ونلقي على كاهله الأدوار والوظائف التي تنتظره، إنها الإطار الذي تلتقي فيه الكثير من التكوينات المختلفة للمجتمع، ومن ثم تكوين الذات الإنسانية وإثبات الشخصية، وتحديد المصالح المشتركة، فالمنظومة القيمية تحتوي الكثير من الأنساق والنظم، التي تتضمن ثقافة الإنسان وفلسفته التربوية، وعاداته وأعرافه ومعاييرها المتعلقة بالإنسان، وتنصهر هذه المبادئ في بوتقة واحدة تكون المحرك والدافع الأساسي لسلوك الأفراد فيتأثر الفرد بالقيم وتحدد اتجاه سلوكياته المختلفة، فوضوح القيم الإيجابية الراسخة في الفرد يؤدي هذا إلى تكوين إنسان إيجابي وواعٍ في المجتمع، وهكذا كلما كانت القيم المغروسة في الفرد مكيّفة مع البيئة المجتمعية أدى ذلك إلى إنتاج إنسان نصطلح عليه بـ "المواطن الصالح" فننتظر منه الدور الفعال المحرك للتنمية.

في حديثنا عن القيم، يمكن أن نعطي رأينا حول الأشخاص الذين، يؤمنون ومتعلقون بحب الوطن والشعور بالانتماء إلى الوطن، هم أشخاص يصعب اختراق ثقافتهم وشخصياتهم وسلوكياتهم، وبالتالي يكون عاملاً مهماً جداً من عوامل حماية الوطن وزيادة تماسكه وتلاحمه، وتحقق له التنمية والتقدم ودفع عجلة الرقي إلى مصاف الدول المتحضرة. وكمثال حي حول نماذج الوطنية والمواطنة الصالحة نجد "اليابان" الذي ينادونه اليوم بـ "كوكب اليابان" للدلالة على أنه متحضر جداً، فالإنسان الياباني أو الصيني مثلاً: مهما كان تواجهه في هذا العالم {الصين واليابان} مهما بلغ بها من تقدم تكنولوجي وعلمي وحضاري، إلا أنهما يتناولان طعامهما بالشوكة الخشبية، وهذه الشوكة توارثت منذ القديم في أوطانهم، فمن من المحال (أو الصعب) أن تتجرأ دول العالم القوية كسر قيم هاذين الشعبين لما يتمتعان به من حب كبير ملموس واقعي لبلدانهم، هذا ما يتوافق مع مفهوم الشعور الجمعي^(*) (Conscience Collective) أو نسق القيم أو القيم العامة عند "إميل دوركايم".

(*) النسق القيمي: "Système de valeurs" أو "Value system"، ويسمي "دور كايم" نسق القيم باسم "الشعور الجماعي" أو "الشعور الجمعي (Conscience collective)، وهو مجموعة من القيم تتألف لتشكّل نسق قيمي منظم في مجتمع "ما" أو "جماعة" ما، وتتميز القيم بالارتباط الشديد بالأفراد لتشكّل نسقاً متكاملًا.

الفصل الثالث : المناهج التعليمية وفلسفة التربية

تمهيد:

أولاً: المناهج التعليمية :

- 1- لمحة تاريخية عن المناهج التعليمية.
- 2- موازنة بين المنهج التعليمي التقليدي و المنهج التعليمي الحديث.
- 3- أنواع المناهج التعليمية.
- 4- عناصر المناهج التعليمية.
- 5- أسس المنهج التعليمية.
- 6- قراءة في مناهج التعليم لبعض الدول المتقدمة: (اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية،، ألمانيا)
- 7- أهمية المناهج التعليمية ودورها في ترسيخ القيم .
- 8- المناهج التعليمية الجزائرية وتحديات العولمة.

ثانياً: الفلسفة التربوية في الجزائر وأهدافها.

- 1- مفهوم فلسفة التربية.
 - 2- أهمية فلسفة التربية ، وأهم مدارسها.
 - 3- أسس و مبادئ فلسفة التربية في الجزائر.
 - 4- خصائص فلسفة التربية والتعليم في الجزائر.
 - 5- أبعاد فلسفة التربية في الجزائر.
 - 6- أهداف التربية والتعليم في الجزائر.
 - 7- قراءة نقدية في الإصلاحات الأخيرة المنظومة التربوية الجزائرية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد :

كل مجتمع تتجذر فيه فلسفة تربوية تميزه عن غيره من المجتمعات، حيث تنبثق هذه الفلسفة من صُلب ثقافته المترسبة في أبنائه منذ فجر التاريخ، و المتأصلة فيه منذ الأزل، و المتمثلة في قيمه وعاداته و تقاليده و قيمه و معايير و مبادئه، ففلسفة التربية تعني بانتقاء و غربلة الخبرات التي من المفترض أن تنسجم مع الهوية و ثوابت الأمة، حتى نرسخها في عقول الأجيال، وعلى هذا الأساس و من دون ريب فان هناك علاقة متينة . ولا يختلف فيها اثنان . بين المناهج التعليمية و فلسفة التربية، بحيث تبقى المناهج تابعة لفلسفة المجتمع و قيمه فتتلقى منها النظريات و المعارف و الخبرات و الاستعدادات والاتجاهات و المعايير و القيم .. الخ و ما على المناهج سوى الاستجابة إلى تطبيقها في الواقع، و التربية و التعليم، كلاهما يستمدان غاياتهم و رسالاتهم من فلسفة التربية التي أساسها المجتمع.

تساعد فلسفة التربية على فهم نظريات التربية، و إدراك أسسها و قواعدها، و أهدافها و معرفة أساليبها وطرقها، فتنظم ثقافة وقيم المجتمع عامة في قالب منظم تتضمنه المناهج التعليمية والمدرسية، من خلال إعداد البرامج التعليمية، و الأساليب و الوسائل، و من ثم تبدأ العملة التعليمية في تحقيق أهداف فلسفة المجتمع، و عليه تكون العلاقة القائمة بين المناهج و فلسفة التربية علاقة ضرورية كعلاقة الروح للجسد، فلا يمكن للمناهج أن تبنى إلا عن طريق فلسفة المجتمع و تربيته، و لا يمكن تحقيق هذه الأخيرة إلا بتصميم و تنفيذ المناهج التعليمية، فهذا يترجم أيضا تلك العلاقة الوطيدة بين المنظومة التربوية، و كل الوسائط التربوية التي ذكرناها (المدرسة، المناهج التعليمية، الكتاب... الخ)، تبقى المناهج تمثل العنصر الحيوي المتصدر لجميع عناصر العملية التربوية، و من هنا نستنبط، أن المناهج التعليمية تقودنا إلى تقويم الإنسان.

إن الاهتمام بالفلسفة التربوية لا ينكر احد أهميته في حياتنا الاجتماعية و الاستشراعية، لتكوين رؤية سليمة و متبصرة و واقعية لدى المسؤولين، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل المناهج التعليمية الجزائرية الحالية تحمل في مضامينها و غاياتها . كما يتغنى بها لجنة إصلاح المنظومة التربوية . قيم المجتمع و أصالته؟ و من هنا نقول بموضوعية إذا أردنا لفلسفتنا التربوية أن تزدهر، كما ازدهرت فلسفات التربية في دول غربية مثل ألمانيا، اليابان، بات من الضروري أن ننتقي بإخلاص ما يتوافق

ويستجيب لتطلعات الوطن وقيمه، وعاداته وتاريخه ومقوماته ..الخ، حتى تؤتي المدرسة ثمارها، سيما مناهج التربية المدنية، ومناهج الدراسات الاجتماعية عموماً.

وتأسيساً لما سبق نحاول في هذا الفصل، أن نعالج عدة نقاط جوهرية تقودنا إلى مزيداً من التوضيح حول طبيعة العلاقة العضوية والمعيارية بين المناهج التعليمية وفلسفة التربية، وأهمية ذلك في تنمية القيم الوطنية الجزائرية والقومية.

أولاً : المناهج التعليمية:

1 - لمحة تاريخية عن المناهج التعليمية:

دون العودة إلى الحديث عن مفهوم المنهج التعليمي بشقيه التقليدي والحديث، حيث نحاول إعطاء نظرة مختصرة فيما يخص التطور التاريخي للمنهج التعليمي، عبر العصور إلى يومنا هذا، فوجد عند أفلاطون، أرسطو وسقراط، وكانت غاية الإغريق هو الكشف عن المعرفة والحقيقة عن طريق المنهج، والشك المعرفي والتفلسف في عالم الميتافيزيقا، ودامت المعرفة العلمية بهذه المناهج التقليدية الغامضة وحتى عند المسلمين ونذكر مناهج أبو حامد الغزالي، الفارابي، الكندي، عبد الرحمان ابن خلدون، في علوم متعددة كالطب، الفلسفة، الجغرافيا، علم الفلك، علم الاجتماع، علم النفس، وبمرور الأزمنة اتسعت المناهج التعليمية وجلت إلى سبيل أوضح وأنجع بعدما كانت عبارة عن مجموع المعلومات، والحقائق والمفاهيم والأفكار غير المنظمة وغير المرتبة التي تلقن للتلميذ أو الطلاب دون النظر إلى متغيرات أخرى كالفرق الفردية أو الفيزيقية أو العقلية أو الاجتماعية، أي أن المناهج التعليمية كانت تقتصر على المعرفة التي يمكن نقلها إلى الطلاب، تدور في غالبيتها حول اللغة القومية والرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية، حيث تركز على مبدأ الحفظ والتكرار لا على مبدأ الفهم والاستيعاب والإبداع، فاهتمت بالجانب العقلي للمتعلم باعتبار⁽¹⁾

لذا أصبح دور المناهج الدراسية محصوراً في تزويد الطلبة بالمعارف، وحشو أذهانهم بالمادة الدراسية، وقد ساء هذا المفهوم طويلاً، ولا يزال حتى الآن، في الكثير من المدارس ومراكز العلم، وله أنصار مؤيدون⁽²⁾

(1) حسن هاشم، أروى السعيد الجندي، "المنهج، مفهومه، عناصره، خطوات إعداده، تطويره، المنهج التكنولوجي، المقرر الإلكتروني، تعريفه، تصميمه"، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة بنها، ص07.

(2) المرجع نفسه، ص07.

وقد سادت المناهج التعليمية الذاتية، وخدمة فئة معينة كخدمة رجال الكنيسة والدين، واستمر الحال حتى القرون الوسطى أين كان يسوء ظلام العقول في أوروبا والعالم. وجاءت الدعوة إلى تنوير العقول والتحرر من الجهل والإقطاع والطبقات الأرستقراطية، التي كبلت العقول مئات السنين، ومع الثورات المنبثقة عن رجال يدعون إلى الحرية والمساواة والعدل والديمقراطية كالثورة الفرنسية 1789م، والثورة الصناعية الأوروبية، وظهور علماء وباحثين يتوقون إلى المعرفة والتنمية، ومن أمثالهم: فرنسيس بيكون، ديكارت، ميكيافيلي، نيتشه، سبينوزا، كانط، كارل ماركس، جورج ميد، اميل دوركايم، نيوتن، روسو، هيغل، دفيد هيوم، مونتسكيو، فولتير...

قد كانت الدعوة إلى ترتيب مناهج واضحة لخدمة المجتمع، والقضاء على الطبقيّة والتميز الذي شهدته أوروبا، وبناء الإنسان الصالح المنتج، ومن ثم ظهرت مدارس للتعليم ونشر المعرفة، وشكلت نقطة انطلاق من أوروبا الغربية، وهنا نخص بالذكر مدارس بولونيا في إيطاليا (كذلك جامعاتها)، وهي من أقدم الجامعات في العالم، لذا احتل المنهج في الحضارة الغربية مكانة هامة ومميزة جدا، إلى حد أنها سميت بحضارة المنهج، بعد صراع شديد إبان القرون العابرة (كما أشرنا سابقا).

كما لا ننسى فضل الحضارة الإسلامية والعربية وما قدمته للعلم عامة، والمنهج خاصة، ونخص بالذكر أمثال أبو حامد الغزالي في كتابه الشهير "المنقذ من الضلال"، القائل: "...فقد سألتني أيها الأخ في الدين، أن أثبت إليك غاية العلوم وأسرارها وغائلة المذاهب وأغوارها وأحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق، من بين اضطراب الفرق مع تباين المسالك والطرق، وما استأجرت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد، إلى إيقاع الاستبصار، وما استفدته، أولا من علم الكلام، وما احتويته، ثانيا من طرق أهل التعليم، القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام وما ازدريته، ثالثا من طرق التفلسف، وما ارتخيته، آخر من طريقة التصوف، وما نجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن أقاويل الخلق، من لباب الحق..."، وابن رشد، الذي كتب في مؤلفه "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" وتعريف ما وقع فيها (المناهج)، بحسب التأويل من الشبه المزيفة والبدع المضلة، وكل هذه الطوائف قد اعتقدت في الله اعتقادات مختلفة وصرفت كثيرا من ألفاظ الشرع عن ظاهرها إلى تأويلات نزلوها على تلك الاعتقادات، وزعموا أنها الشريعة، الأولى التي قصد بالحمل عليها جميع الناس، وأن من زاغ عنها إما كافر وإما مبتدع، وإذا تأملت جميعها، وتوأمّل مقصد الشرع ظهر أن جملها أقاويل محدثة وتأويلات مبتدعة"⁽¹⁾.

⁽¹⁾ محمد الهلالي، "المناهج في الفلسفة، الحوار المتمدن"، انظر الموقع الالكتروني التالي: www.m.ahewar.org /s يوم 19 جوان 2016

- في الغالب كانت المناهج في القديم، والعصور الوسطى، تطغى عليها الصبغة الفلسفية والذاتية، والمذهبية والغموض بعيدا عن الحجة والبرهان، واستمر الحال بهذه الوثيرة إلى غاية القرن التاسع عشر (19ق) حيث بدأ المنهج في الوضوح والاستقلالية، بسبب التجارب العلمية، وتزايد المعارف وتراكم المشكلات الإنسانية، وكان له قدرا طيبا من التعليم والمناقشة، ومن ثم ولج القرن (20ق) اتضح جليا كعلم مستقل له علمائه ونظرياته وخطواته، ومقوماته⁽¹⁾.

اتضح جليا المنهج التعليمي بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة في الدول التي أضحت مدمرة على كاملها مثل: ألمانيا، إيطاليا، اليابان، فرنسا، بولونيا، حيث وجدت في المناهج التعليمية أفضل حل وأنجع طريقة لإعادة بناء أوطانها، وزرع روح العمل والعلم، والاستثمار في رأس المال البشري وتحقيق لها ذلك فعلا.

2- موازنة بين المنهاج التعليمي التقليدي، و المنهاج التعليمي الحديث:

عند الموازنة بين المنهاج التعليمي التقليدي، وبين المنهاج التعليمي الحديث، فإننا نوازن على أساس نقاط عدة منها: على أساس طبيعة المنهج، تخطيط المنهاج، المادة الدراسية، طريقة التدريس، المتعلم (التلميذ)، المعلم، الحياة المدرسية، البيئة الاجتماعية للمتعلمين، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(4): يوضح مقارنة بين المنهاج التعليمي التقليدي و المنهاج التعليمي الحديث.

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
(1) طبيعة المنهاج	- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج - ثابت لا يقبل التعديل بسهولة - يركز على الكم الذي يتعلمه التلميذ - يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق - يهتم بالنمو العقلي للطلبة فقط. - يكيف المتعلم للمنهاج.	- المقرر الدراسي جزء من المنهاج - مرن يقبل التعديل - يركز على الكيف - يهتم بطريقة تفكير الطالب (التلميذ) - يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب (التلميذ) - يكيف المنهاج للمتعلم.
(2) تخطيط المنهاج	- يعده المتخصصون في مادة الدراسية. - يركز على اختيار المادة الدراسية. - تعد المادة الدراسية محور المنهاج.	- يشارك في إعدادها جميع الأطراف المؤثرة فيه والمتأثرة به. - يشمل عناصر المنهاج الأربعة. - المتعلم محور المنهاج.

⁽¹⁾ محمد الهلالي، "المناهج في الفلسفة، الحوار المتمدن"، انظر الموقع الالكتروني التالي: www.m.ahewar.org/s يوم 21 جوان 2016 على الساعة: 13:00.

<ul style="list-style-type: none"> - وسيلة تساعد على نمو التلميذ نموا متكاملا. - تعدل حسب ظروف التلاميذ واحتياجاتهم. - يبني المقرر الدراسي في ضوء سيكولوجية التلاميذ. - المواد الدراسية متكاملة ومتراطة. - مصادرها متعددة. 	<ul style="list-style-type: none"> - غاية في ذاتها. - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. - يبني المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي. للمادة. - المواد الدراسية منفصلة. - مصدرها الكتاب المقرر. 	<p>(3)المادة الدراسية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بأنواعها. - لها أنماط متعددة. - تستخدم وسائل تعليمية تعلمية متنوعة 	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على التعليم والتلقين المباشر - لا تهتم بالنشاطات - تسير على نمط واحد - تغفل استخدام الوسائل التعليمية التعليمية 	<p>(4)طريقة التدريس</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ايجابي مشارك - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة. 	<ul style="list-style-type: none"> - سلبي غير مشارك - يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية 	<p>(5)المتعلم(التلميذ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> - علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام - يحكم عليه في ضوء مساعدته للتلاميذ على النمو المتكامل - يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ - يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها - دور المعلم متغير متجدد، ويوجه ويرشد. 	<ul style="list-style-type: none"> - علاقته تسلطية مع التلاميذ - يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات - لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ - يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة. - دور المعلم ثابت، ويهدد بالعقاب ويوقعه 	<p>(6)المعلم(الأستاذ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تهيئ الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. - تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي. - توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة. - تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم. 	<ul style="list-style-type: none"> - تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة - لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع - لا توفر جوا ديمقراطيا - لا تساعد على النمو السوي 	<p>(7)الحياة المدرسية</p>

<p>- يتعامل مع التلميذ باعتباره فردا اجتماعيا متفاعلا.</p> <p>- لا يُهمل القيمة الاجتماعية للمتعلم ويعدها من مصادر التعلم.</p> <p>- يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.</p> <p>- لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار.</p>	<p>- يتعامل مع التلاميذ باعتباره فردا مستقلا لا فردا في إطار اجتماعي متفاعل.</p> <p>- يُهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم.</p> <p>- لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية</p> <p>- يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة، والبيئة المحلية.</p>	<p>(8) البيئة الاجتماعية للمتعلمين</p>
--	--	--

المصدر: عبد الله قلي، "وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي موجهة لطلاب السنة الرابعة لجميع الشعب"، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2009/2008، ص 07.

3- أنواع المناهج التعليمية: نشير إلى أهم أنواع المناهج التعليمية باختصار فيما يلي:

أ- المنهاج الخفي:

يسمى أيضا بالمستتر أو المختبئ و هو موجود معنا و يرافقنا في كل ما نقوم به من أعمال لها علاقة بعملية التعليم و التربية و عن أولى الأدبيات المسجلة عن هذا المنهاج تنسب إلى: "جوليس هنلري" الذي طور عام 1966م مخططا لتفاعل الثقافة مع التربية في دراسته الأنثروبولوجية ثم ظهرت كتابات "فيليب جاكسون" عام 1968م، عندما عرف المنهج الخفي على انه التحصيل المدرسي الثاني بعد التحصيل الأكاديمي الذي يعد التحصيل الأول، ويربط "جاكسون" المنهاج الخفي بعملية التعليم غير المقصودة أو التعليم المصاحب. وبرأيه يكون تأثير هذا التعلم أكبر من تأثير المنهاج الرسمي أو المقرر في معظم الأجيال⁽¹⁾.

هناك مجموعة من الباحثين في علم اجتماع التربية، يعترضون على استخدام مصطلح المنهاج الخفي لأنه استخدام غير ملائم ولذلك اقترحوا استخدام المنهج الموازي *para cuvcum*، ليشير إلى جميع المظاهر التعليمية الرسمية المقررة، ومدى إسهامات المنهاج في عملية التنشئة خارج المدارس ومراحلها الدراسية، أو سنوات التعليم الرسمي⁽²⁾.

(1) توفيق أحمد مرعي و محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص 61.

(2) عبد الله محمد عبد الرحمن، "علم اجتماع المدرسة"، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، مصر، 2007، ص 22.

ب - المنهاج الرسمي:

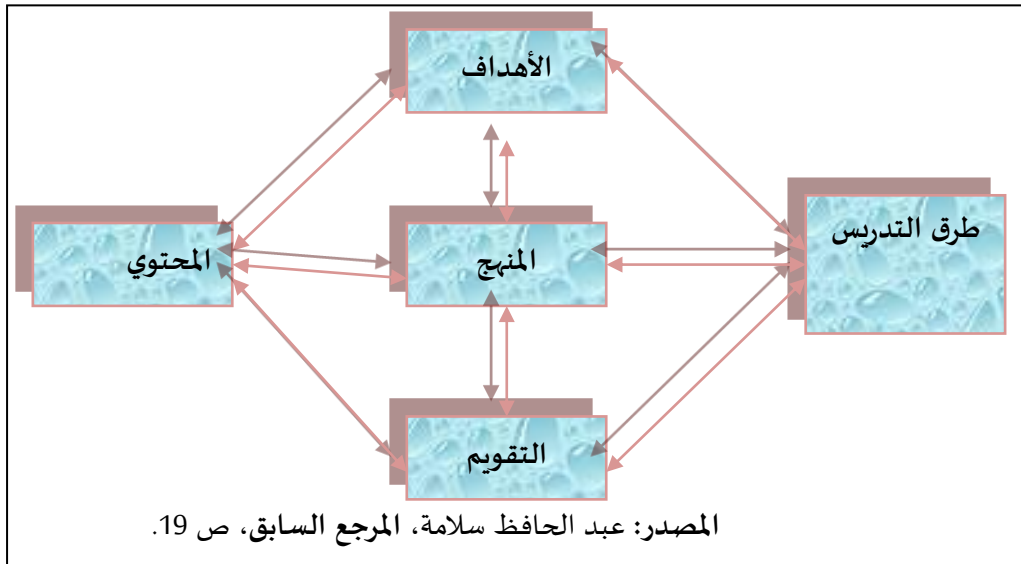
يسمى أيضا بالمنهاج المقرر، ويعني وثيقة رسمية مقررة من وزارة التربية، أو مقررة من جهة رسمية، هذه الوثيقة التي تتضمن الأهداف العامة والمحتوى المعرفي والأساليب والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم .

ج - المنهاج الواقعي: إن الفرق بين المنهاج الواقعي والمنهاج الرسمي يكمن، في أن المنهاج الواقعي متعدد ومتنوع وغير معروف، أما المنهاج الرسمي فهو معروف ومحدد ومسطر وهادف ويكون متطابقا في جميع المؤسسات في حين المنهاج الواقعي يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ومن الأرياف إلى المدن.⁽¹⁾

4- عناصر المنهاج التعليمي:(مكوناته)

المنهج باعتباره نظاما يتفرع من النظام التعليمي العام، يتكون من أربعة عناصر هي: الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم. وكل هذه العناصر تؤثر في المنهاج كما يظهره الشكل التالي:

شكل (04) :يوضح مكونات نظام المنهج.



لعل تايلور هو أول من حدد هذه العناصر الأربعة من خلال تساؤلاته حول المنهج وطرق التدريس:⁽²⁾

(1) توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص 72.

(2) المرجع نفسه، ص 74 .

✓ ما هي الأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها؟ وما هي الخبرات التي يمكن توفيرها لتحقيق هذه الأهداف؟

✓ كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات بشكل فعال؟ و كيف نعرف أن الأهداف تحققت؟

فالسؤال الأول يشير إلى الأهداف بينما الثاني يؤكد على المحتوى (الخبرات) ونجد أن السؤال الثالث يشير إلى طرق التدريس، والسؤال الرابع يؤكد أهمية التقويم.

أ- المحتوى:

يُعرف أنه: " المعرفة التي يقدمها المنهج بأشكالها المتنوعة أو هو الموضوعات التي يتضمنها مقرر دراسي معين، ويلزم اختيار المحتوى اختيار الخبرات التعليمية التي تستهدف اكتساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومفاهيم ومهارات وطريقة تفكير واتجاهات وقيم اجتماعية⁽¹⁾، ويتبع في عملية اختيار المحتوى عدة خطوات أساسية أهمها: اختيار المحتوى من المعارف في ضوء الأهداف المحددة للمنهج، وقدر من المعرفة وتقديمه إلى المعلم في نظام منطقي متكامل ومتتابع.

ب- الأهداف:

تُعرف على أنها تغيير في سلوك الفرد بعد المرور بمرحلة تعليمية "ما"، أي الهدف هو وصف متوقع لسلوك أو الناتج النهائي للعملية التعليمية، ويربط الهدف بالتعلم ويحدد مقدار التعلم بمقدار التغيير وهذا الأخير يوجه نحو السلوك.

ج- الأنشطة (النشاط المدرسي):

إن الأنشطة تمثل عنصرا رئيسيا من عناصر المنهج ويقصد بالأنشطة الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم (التلميذ) أو المعلم من اجل بلوغ هدف ما أي أن النشاط المدرسي له خطة وبرنامج واضح المعالم والأهداف ومنه يستطيع التلميذ أن يعبر عن قدراته العقلية و البدنية وتختار الأنشطة في ضوء الأهداف و المحتوى أي لا بد من تكامل و تناسق بين عناصر المنهج التربوي⁽²⁾

(1) صالح هندي "تخطيط المنهج و تطويره"، ط.3، دار القلم للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص.182.

(2) توفيق أحمد مرعي و محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص.94.

د- التقويم:

يُعرف التقويم على أنه إصلاح الاعوجاج، أو تحسين الشيء من الحسن إلى الأحسن، و هو عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ باستمرار، والهدف النهائي للتقويم هو المساعدة في اتخاذ قرارات أفضل، وإصلاح ما يُمكن إصلاحه وتحسينه، و التقويم أنواع نذكر منها ما يلي:

- التقويم التشخيصي
 - التقويم التكويني (البنائي)
 - التقويم التحصيلي
- 5- أسس المنهاج التعليمي:

يقوم المنهاج التعليمي على عدة أركان التي يجب أن تحتكم إلى مجموعة من الاعتبارات، نذكر منها ما يلي:

أ - الأساس الفلسفي:

يُقصد به أن كل منهاج يقوم على فلسفة المجتمع، وهذه الأخيرة هي ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلقة بالقيم والاتجاهات والعادات والمبادئ و الأهداف والمعتقدات التي توجه كل نشاط فردي وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشدا لسلوكه، و بالتالي فالمناهج التربوية تتخذ في ضوء ثقافة المجتمع، فالمناهج التربوية اليابانية والأمريكية(...)ليست هي المناهج التربوية الجزائرية، والمجتمع الأمريكي يختلف عن المجتمع الجزائري.

ب- الأساس المعرفي والقيمي:

هو مجموعة المعارف والمعلومات، والأفكار والمفاهيم والقيم والمبادئ، و العلوم التي سيتضمنها المنهاج المدرسي، كمحتوى فطبيعة المحتوى، ونوعية معلوماته ومعارفه تختلف باختلاف الأسس الفلسفية، والاجتماعية والنفسية، وكذلك يحتوى المنهاج التربوي على قيم المجتمع وفلسفته في الحياة مثل: اللغة، الدين، تقالي، وقد بين ديوي "dewey" أن بناء المنهج يجب أن يستجيب للخبرات التي يتقاسمها أعداد كبيرة من الناس التي تسيطر على المواقف المختلفة، وهذا يسمى " الملائمة للمعرفة الاجتماعية"⁽¹⁾

⁽¹⁾عزمي أحمد ضمهر ، "تحليل المناهج و تقويمها و نقدها"، ط1، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص315.

ت- الأساس النفسي:

هو مجموعة المقومات أو الركائز أو القواعد ذات العلاقة بالمتعلم، من حيث حاجاته، وميوله واهتماماته وقدراته، التي يجب على مسؤولي تخطيط المنهج مراعاته وعدم إهماله، أي فهم طبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والانفعالية وكذا النمو العقلي والجسدي⁽¹⁾

ث- الأساس الاجتماعي:

يقوم كل منهج على فلسفة تربوية، تنبثق عن فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالاً وثيقاً، ويعد المنهج المدرسي تعبيراً عن مجموعة من العوامل ومن بين هذه العوامل المجتمع، ولذلك فمن الأمور المستقرة أن تخضع كافة المستويات التعليمية، لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته، وآماله التي يرجو تحقيقها في أبنائه، لذلك تختلف المناهج التعليمية من مجتمع لآخر بل وتختلف أيضاً في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى، ومن ثم نلاحظ دائماً أن نوعية المناهج السائدة في معظم المجتمعات تعكس أنماط الفكر السائد فيها⁽²⁾.

6 - قراءة في مناهج التعليم لبعض الدول المتقدمة:(اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا):

ليس بالعلوم والمعارف نبي الأوطان فحسب بل، يبث روح الوطنية والمواطنة والانتماء والولاء، وغرسها في نفوس الأطفال، وتنشئهم على التعلق الشديد بالأرض، فلولا حبنا لثيء "ما" ما تفانينا في بذل الجهد والمزيد لبنائه، العلوم والبحوث العلمية، والمناهج التعليمية، وحدها غير نافعة إذا كانت لا تركز على القيم الوطنية، حيث المناهج التعليمية واحدة من الأسس والمقومات التي كانت عاملاً، في النهوض بالمجتمعات وترسيخ قيمها في أبنائها، وعليه نحاول أن نقدم تجارب بعض الدول المتميزة بفاعلية مناهجها التعليمية ومن هذه النماذج نذكر ما يلي:

أ- اليابان:

لقد أُقيم بناء النهضة اليابانية الحديثة على أعمدة رئيسية، من أهمها "النظام التعليمي" الذي يقدر الفرد، الإنسان ويسمو بالجماعة، ويضع الوطن في قمة أولوياته، فهو نظام يدعو إلى الولاء الوطني، وترسيخ قيم المشاركة، ويغذي الفرد بالاتجاهات، التي تعلي من شأن الانتماء القومي، ويحث على

(1) توفيق أحمد مرعي و محمد محمود الحيلة، المرجع السابق ص 246.

(2) عبد الله قلي، المرجع السابق، ص.10.

التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام في اليابان منهج تعليمي واحد يحمل جميع الثقافات الفرعية وتحت وطن واحد اسمه اليابان" فتتوزع الثقافات على جميع المناهج التعليمية، وفي جميع مراحل التعليم العام، من مرحلة الروضة إلى مرحلة التعليم الجامعي، مع التركيز بشكل خاص على الدراسات الاجتماعية، ويتميز المنهج التعليمي الياباني بروح الأنشطة التطوعية والثقافية الداعمة، ولا تقل أهمية عن المقررات الدراسية الأخرى في تنمية الاتجاهات والقيم، وبث روح المسؤولية، وتماسك الجماعة، ومن أمثلة ذلك تكليف الطالب بنظافة قاعات الدراسة يوميا ولمدة ربع ساعة (15 دقيقة)، أو تنظيم المدرسة بالاشتراك مع الإداريين والمعلمين أحيانا، وقيام الطلاب بتحضير وتقديم الوجبات الغذائية المدرسية⁽¹⁾.

أما مستوى المدارس الثانوية، يعقد مؤتمر سنوي يتسابق إليه الطلاب لتقديم ما لديهم من أفكار، في مجال التربية الوطنية، وتقدم الجوائز للجهود المتميزة، كما يتقدم الطلاب ببحوث قيمة ومناقشتها ومكافأتهم بالإجازات و التشجيعات، وأن تشجيع المسؤولين اليابانيين للأطفال، يكون في كل لحظة حيث التعاون وروح التساند والأخلاق والقيم الأخوية، وفي اليابان يقف مدير المدرسة أمام مدخل التلاميذ، وينحني لكل طالب احتراماً له. وزيادة على هذا التلميذ يسمى التلميذ عند مناداته بالأستاذ، المناهج التعليمية اليابانية، تعطي الحق للطلاب دون طلب الواجب مما يولد إحساس لدى الطلبة أنهم مطالبون برد الجميل لوطنهم، وفي المدارس اليابانية لا نجد شخصية "الحارس" (كما هو الحال في مدارسنا)⁽²⁾

- لا يوجد عمال نظافة بل يكون عاتق التنظيف، على الطلاب فينظفون داخل الفصل وساحته، وكل ما بداخل المدرسة وحتى خارجها، ويقوم بتربية بعض الطيور داخل المدرسة حتى ترسخ ثقافة حب الحيوان والكائنات الحية، كما يقوم الطلاب بالاشتراك المالي، لتوفير بعض الأغراض المدرسية، وبإحضار وتهيئة القسم من صور جميلة ورسومات تمجد الوطن، وحماية المقاعد والطاولات، وهذا دون شك يؤكد الإحساس بالمسؤولية وروح الجماعة، والانتماء إلى المدرسة والمجتمع، كما يتم تعيين قائد (وليس رئيس) يقود الفصل الدراسي وتنظيمه وحل مشكلاته، وفي نهاية اليوم يجتمع التلاميذ قبل

(1) فاطمة محمد البغدادي، "المواطنة في المناهج الدراسية"... تجارب عالمية، انظر الموقع الالكتروني التالي: .

www.almarefh.net/show_content_sub.php يوم 20 جوان 2016 على الساعة 15:00.

(2) فاطمة محمد البغدادي، "المواطنة في المناهج الدراسية"... تجارب عالمية"، انظر الموقع الالكتروني التالي:

www.almarefh.net/show_content_sub.php يوم 20 جوان 2016 على الساعة 16:00.

المغادرة في جلسة جماعية، حيث يسألون أنفسهم فيما إذا كان قد أتموا عملهم اليوم على أكمل وجه أم لا؟ أم هناك قصورا فيما قاموا به من أعمال؟ وهل هناك مشاكل ما؟ وهذا المنهج اليومي يشكل قوة نفسية رادعة لكبح جماح السلوكيات الاجتماعية غير اللائقة اتجاه المجتمع.⁽¹⁾

ويتعلم الأطفال كذلك في المرحلة الابتدائية، المواد الأساسية الضرورية للحياة اليومية في المجتمع، مثل: اللغة اليابانية القومية والحساب، والعلوم، والمواد الاجتماعية، والتربية البدنية، والتدبير المنزلي (وليس الوظيفة المنزلية)، وغالبا ما يقوم مدرس واحد بتدريس هذه المواد كلها، والموسيقى، والتدبير (الإبداع) المنزلي، كل هذا يدرس باللغة اليابانية، وبهذا تفتخر اليابان بأن نسبة الأمية فيها تساوي صفر (00% أمية)، وقد أعلنت دولة اليابان بعد 2000م، أن الشخص الذي لا يجيد لغة أجنبية، ولا يستطيع التعامل مع الكمبيوتر في عداد الأميين، ويستمر التعليم في المرحلة المتوسطة، بأكبر وتيرة وذلك من خلال التخصص للطلاب⁽²⁾

أما في المرحلة الثانوية، يتم تعليم التلاميذ مقررات دراسية ومنها الزراعة، التجارة، الإنتاج الحيواني، صيد الأسماك، الصناعة، الآلات والهندسة الكهربائية، الكيمياء، الهندسة المدنية، العمارة، وهذه المدارس غالبا ما تكون حكومية أو مدارس محلية تنشئها المقاطعة، أو القرية، أما الدخول إلى الجامعة، فليس النتائج الثانوية التي تحدد ذلك، وإنما الطالب يجتاز امتحان اختبارات القبول في الجامعة، وتستمر الدراسة في الجامعة أربعة سنوات (04 سنوات)، وفيها يبحث (وليس يتعلم)، ويطبق ويتربى أخلاقيا من خلال مادة "التربية الأخلاقية". هذه الأخيرة الحلقة المفقودة في المنظومة التربوية الجزائرية في جميع الأطوار الثلاثة، وحتى في التعليم العالي، رغم أن ديننا الحنيف جاء ليتمم مكارم الأخلاق⁽³⁾، وتستند المناهج التعليمية اليابانية، إلى أسس ومعايير نذكر منها⁽⁴⁾:

✓ التعليم في اليابان يمثل عامل التوحد الأهم لعقل الأمة وضميرها، ولا يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية، فنظامهم التعليمي عال المركزية يفرض معايير وطنية واضحة، ويسيطر على كل تفاصيل المنهج الدراسي.

(1) أهم ملامح وخصائص نظام التعليم الياباني": انظر الموقع الالكتروني التالي: www.saudiembassy.or.jp يوم 20 جوان 2016 على الساعة 15:00 مساءً.

(2) انظر الموقع الالكتروني التالي: <http://alhadidi.files.wordpress.com> يوم 20 جوان 2016 على الساعة 18:00 مساءً.

(3) انظر الموقع الالكتروني: <https://harbic.wordpress.com/page/313/?q> يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 10:33

(4) خالد بن أحمد الرفاعي، "نظام التعليم في اليابان"، إشراف محمد بن محمد الحربي، دورة المشرفين التربويين، الفصل الدراسي الأول، 1431/1430هـ، جامعة الملك سعود، السعودية، ص08.

- ✓ البحث عن العلم والمعرفة، والاستفادة من الخبرات العلمية والصناعية للأمم الأخرى، وتحديث اليابان والاستعداد لتقبل التغيرات الجديدة، مع التمسك باللغة والقيم والتقاليد الموروثة واتخاذها أساسا لبناء اليابان الحديثة.
- ✓ الاستثمار الأمثل للعنصر البشري، واحترامه احتراماً شديداً باعتباره الركيزة الأساسية الاستراتيجية للتربية، وهذا يتوافق مع التفكير السليم لليابان لأنها تعاني ندرة في مواردها الطبيعية.
- ✓ برمجة مادة "علم الأخلاق" وربطها بكل المناهج الدراسية.
- ✓ مساندة التغيير الاجتماعي عن طريق إعداد الطلاب للحياة المهنية.
- ✓ تربية الشخصية القومية اليابانية في إطار الإحساس بالجماعة واعتبارها كياناً تذوب فيه الكائنات الفردية، حتى يصل هذا الإحساس إلى درجة تقديس مصلحة الجماعة، وهنا يتم تعليم الطلاب قاعدة الانحياز للوطن والانتماء له ومصلحة الوطن أساس التقدم، وأي إنجاز بسيط هو "إنجاز من أجل الوطن" ويتوصل الأمر في كثير من الحالات إلى "الانتحارات" والسبب إحساس الكثير منهم بعدم الوفاء للوطن. (معلمين، أساتذة، طلاب، وزراء...)
- ✓ مبدأ الوطنية: وضع رمز الوطنية في كل موقع وفي كل مكان وداخل كل شركة ومؤسسة متعلقة في أهدافها بالقيم والأخلاق اليابانية وهذا نموذج من النشيد الوطني لمؤسسة⁽¹⁾ (Matsushita) اليابانية:

من أجل بناء يابان جديدة
نوحّد قوتنا وأرواحنا
لنجعل كل ما في وسعنا
برفع الإنتاج، لنبيع
إنتاجنا إلى شعوب العالم

.....

وفي الأخير ينتهي النشيد بعلامة تعجب !

أعتقد صناعة أعتقد أعتقد أعتقد!

انسجام وإخلاص !

✓ تقديس "العلم" "المعرفة" "العمل" وتقديس الواجب والعمل، واحترام الحاكم.

(1) تقيّة محمد المهدي حسان، "من أسرار نجاح التجربة اليابانية"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، كلية اللغة والآداب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ماي 2011، ص 145.

- ✓ احترام شديد وعميق "للمعلم" والإقرار بالموقع المركزي له، ومنحه أرفع درجات التبجيل والتفضيل والحب والاحترام، ومنحه رواتب مجزية ترفع مكانته الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ الدقة الشديدة والانتقاء الكبير في اختيار المتقدمين للتدريس، وتدريبهم لأنه لا يمكن أن يكتب النجاح للتعليم إلا بنجاح العاملين في مهنة التدريس (مستوى نوعي للمعلم).
- ✓ مبدأ إتقان العمل والاجتهاد فيه، يقول البروفيسور الأمريكي إدوارد بيوشامب " بعد تجربتي في التدريس بالجامعات اليابانية لم أعد أندهش كثيرًا عندما أجد أن الطلاب اليابانيين مُلمون بتاريخ الولايات المتحدة بقدر أكبر من الطلاب الأمريكيين"
- ✓ مبدأ المساواة والمواطنة بين جميع الأطفال، ولا رسوب بينهم.
- ✓ مبدأ الحكم والتعليم الديمقراطي، فالتعليم حق وليس هبة من الدولة، ومجاني للجميع في المراحل الأولى من التعليم.
- ✓ مدارس خاصة لتربية وتعليم المعوقين عقليا أو جسميا، وذوي الاحتياجات الخاصة.

هذه نظرة عامة حول أهم مضامين ومبادئ ومعايير وأسس، وخصائص المناهج التعليمية اليابانية وطموحات النظام التربوي، الذي جعل العالم يتعجب ويضع تساؤلات، حول أسرار التقدم العلمي والتعليمي، لا يوجد ما نقدمه انتقادا للمناهج التعليمية سوى مبدأ واحد وهو "مبدأ روح العمل الجماعي والعلمي" لأنه لم يراعِ الفروق الفردية وبالتالي يعتبر ظلم للأفراد، فهناك من الأفراد من يملك الإبداع لكن الجماعة تثبطه، وهناك الضعيف فيجد نفسه قويا مع الجماعة.

ب- الولايات المتحدة الأمريكية:

لكونها دولة اتحادية، تتألف من ولايات، كل ولاية لها خصائصها، وتقاليدها وعاداتها في التدريس، والتنشئة الاجتماعية، ولأنها دولة حديثة النشأة، تتوق إلى توحيد نفسها عن طريق التعليم، فيختلف النظام التعليمي من ولاية إلى أخرى عكس، النظام الياباني الموحد في كل الولايات، وإن كان في الولايات المتحدة الأمريكية ثمة مبادئ أساسية مركزية متفق عليها، مقدمة هذه المبادئ السمو بالوطنية، والتربية للمواطنة والحقوق والواجبات، وترسيخ قيم الانتماء والولاء إلى الوطن، ومن المعروف الولايات المتحدة الأمريكية تتركب نم العديد من الثقافات المختلفة كالهنود، الإفريقيين، الأوروبيين، الأبيض، الزواج، العرب، واتحاد أمريكا تحت طائلة السلاح والنار منذ تأسيسها من طرف "جورج واشنطن" لكن الغريب في الأمر استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية توحيد الأمة تحت علم واحد وراية خافقة

همها الوحيد أن تعيش أمريكا قوية، وقد حصل هذا وذلك، بعدة عوامل أهمها ،عامل النظام التعليمي المتميز والمتطور، الذي يستهدف تنشئة الإنسان الأمريكي، الذي تتوفر فيه صفة المواطنة والوطنية ،وروح العمل المتقن في سبيل الجماعة والوطن، ويتضح هذا من خلال استهداف مناهج التربية الوطنية الأمريكية تحقيق في كل ولاية ما يلي⁽¹⁾

وجدير بالذكر أن هناك مواد دراسية إجبارية، في جميع الولايات لزيادة لشعور والحس المدني والوطني، وفهم الحقوق والواجبات، وغرس مبدأ المواطنة الصالحة والمتساوية، مثل المواد الاجتماعية والقومية كالجغرافيا والتاريخ، حيث يعد التاريخ مادة إجبارية في جميع الولايات، وبجميع المدارس، ويركز على الموضوعات التالية:

- التاريخ الأمريكي الدستور - البنية السياسية ونظام الحكم - القيم الديمقراطية.

أما الجغرافيا فينصب تدريسها على جغرافية كل ولاية، مع اهتمام قليل في الأونة الأخيرة بتدريس جغرافية العالم، بينما بعض الولايات تضع منهجا مستقلا للتربية الوطنية، يركز على الموضوعات الآتية:

- الحقوق والواجبات - المسؤولية و القانون - الإسهام في البناء والإنتاج.

وهناك ولايات تجعل التربية الوطنية (المدنية) مادة إجبارية كولاية: "ميرلاند" ويتم تدريس التربية من أجل المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية ،وفق ثلاث أساليب رئيسية وهي الأسلوب التقليدي، والأسلوب التقني، والأسلوب البنائي أو التجريبي⁽²⁾.

إلا أن أمريكا قد جابهت مشكلة اجتماعية، من نوع خاص وخطيرة في الوقت نفسه، منذ أوائل نشأتها، لأن شعبيها فتي ودولتها دولة حديثة كما أشرنا سالفاً، وتألف سكانها من الجماعات التي كانت تهاجر إليها من كل أنحاء العالم، ومن مختلف الأقطار الأوروبية، وبديبي أن التغلب على هذه المشكلة ما كان يمكن تحقيقه إلا عن طريق التربية، ومن الواضح أن العائلة ما كان بإمكانها أن تتولى هذا العمل التربوي الهام، لأن البيئة العائلية بطبيعتها تكوينها تحافظ على التقاليد القديمة، وتثير الحنين إلى الأوطان الأصلية، فما كان من سبيل إلى ضمان هذه التربية الوطنية الخاصة إلا في المؤسسة

(1) فاطمة محمد البغدادي، انظر الموقع الالكتروني: www.alaref.net/show_content_sub.php يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 14:30

(2) فاطمة محمد البغدادي ، انظر الموقع الالكتروني: www.almaref.net/show_content . يوم 28 جوان 2016 على الساعة 18:15.

التعليمية، والمناهج التعليمية، وبواسطتها يتم جعل كل الإنسان الأمريكي في بوتقة واحدة تسمى: "بالإناء الصاهر"، حيث يؤكد في هذا السياق، خبير شؤون التعليم "إدوارد ميلر" "أن الولايات المتحدة الأمريكية"، قد ربطت فكرة المدارس بالديمقراطية، كما يقول الرئيس الأمريكي السابق "جيفرسون" والمؤسسين الأوائل للأمة الأمريكية: "فبدون المناهج التعليمية والتعليم لا يمكن أن نضع ثقتنا في الشعب لإعداد مواطنين مسؤولين يمارسون حقوق المواطنة، وينافسون في عالم الاقتصاد، ويتكيفون مع تحديات المستقبل"⁽¹⁾.

قد كثفت الولايات المتحدة الأمريكية الاهتمام بالمناهج التعليمية خاصة: التربية المدنية والوطنية، حيث تضمن خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب في شهر مارس 1991م استراتيجية لأمريكا عام 2000م، وهي وثيقة وصفها وزير التعليم الأمريكي السابق "لامار الكسندر" بأنها جريئة ومعقدة وتحتوي على مخطط طويل الأجل يهدف إلى تحريك جميع الأوساط الاجتماعية في أمريكا نحو تحقيق الأهداف القومية للتربية، ويعتبر الخطاب كرد عملي وإجرائي على التحذيرات التي صدرت من تقرير سابق عام 1983م بعنوان: "أمة معرضة للخطر" Nation at risk، الذي يحذر من عدم صلاحية الوضع الحالي، وفي هذا السياق يقول جورج بوش الأب: "لقد حظيت التربية دوما بالاهتمام، ولكنها لم تحظ قط بهذا القدر من الاهتمام لأن التحديات قد تغيرت"، لهذا السبب يكمن دور المؤسسة التعليمية في التثقيف السياسي، وتعليم التلميذ الوطنية وحب الوطن والانتماء والمواطنة، وحتى إذا ما خرج إلى عالم الحياة كان مواطنا صالحا يعرف حقوقه وواجباته، ويعي واجباته الوطنية.⁽²⁾

نحاول أن نرتب باختصار مراحل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، حتى نعطي قراءة تتيح للمُطَّلِع، فهم بعض أسس ومبادئ النظام التربوي الأمريكي، وبالتالي معرفة فحوى المناهج التعليمية في هذا البلد كالتالي:

أولا: التعليم العام :

تنوع القوانين التي تحكم هيكل ومضمون برامج التعليم، وبدرجة كبيرة من ولاية إلى أخرى، ومع ذلك تبدو هذه البرامج متشابهة بشكل ملحوظ، بسبب العوامل المشتركة بين الولايات، كالحاجات الاجتماعية والاقتصادية، والتنقل المتكرر للطلاب والمعلمين، والتعليم العام الإجباري، ومجاني في كافة

⁽¹⁾ راضية بوزيان، المرجع السابق، صص 122-123.

⁽²⁾ المرجع نفسه، صص 124-125.

المدارس الحكومية ويبدأ عادة من سن السادسة (06 سنة) أو السابعة (07 سنة)، وحتى سن السابعة عشر (17 سنة) وإلى أن يستكمل الطالب دراسته الثانوية، وهناك مدارس خاصة يسمح لها بالعمل وفق تراخيص خاصة، وقواعد وفق قوانين الولاية التابعة لها.⁽¹⁾، حيث يتكون التعليم العام في أمريكا من مستويين رئيسيين هما⁽²⁾:

➤ المستوى الابتدائي:

تتراوح مدة الدراسة في التعليم الابتدائي ما بين (05 إلى 08 سنوات)، بالنسبة للتعليم الأول يسبقها عام واحد لفصول الحضانه ومن عام إلى عامين في مرحلة ما قبل الدراسة.

➤ المستوى الثانوي:

يبدأ التعليم الثانوي في أمريكا ابتداءً من الصف السابع أو الصف التاسع اعتماداً على ما إذا كان التعليم الابتدائي في النظام التعليمي، يمتد حتى الصف السادس أو الثامن، وفي نهاية الصف العاشر، يقوم أغلب الطلاب باتخاذ قراراتهم حول البرنامج الذي يريدون الالتحاق به.

ثانياً: التعليم العالي:

التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية غير مجاني، رغم أن الكثير من الطلبة يقدمون رسوما رمزية، وتبقى الجامعات الأمريكية تتصدر القائمة العالمية فيما يخص رسوم التعليم، وارتفعت 40% خلال السنوات العشر الماضية، وتستغرق الدراسة الجامعية عادة (04 سنوات) ثم يستطيع الطالب استكمال الدراسة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه (02 سنة وأكثر بالنسبة للماجستير و04 سنوات بالنسبة للدكتوراه أو أكثر)، وهناك مرحلة الدراسة ما بعد الدراسات العليا، وفي أمريكا امتلاكك لجهاز الكمبيوتر شرط للالتحاق بالجامعة، أو شراء جهاز بالتقسيط من الجامعة، ويعتبر تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية من مسؤوليات حكومات الولايات، حيث يبلغ ما تقدمه هذه الحكومات حوالي 40% من التكاليف التعليمية، ويمول من ثلاث مصادر رئيسية وهي⁽³⁾:

- السلطة المحلية - حكومات الولايات - الحكومة الفيدرالية.

⁽¹⁾ وزارة التعليم العالي، الملحقة الثقافية السعودية، بالولايات المتحدة الأمريكية، " دليل المبتعث السعودي للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية"، واشنطن، 1430هـ/2009م، ص 07.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 07.

⁽³⁾ "الفصل الثاني، نظام التربية والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية"، ص 65، انظر الموقع <https://www.google.dz> يوم 22 جوان 2016 على الساعة 13:30 مساءً.

إذن هناك أربعة مراحل رئيسية للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية:

- مرحلة التعليم فيما قبل
- مرحلة التعليم الابتدائي
- مرحلة التعليم الثانوي
- مرحلة التعليم العالي.

ج- ألمانيا:

- ألمانيا جمهورية اتحادية ديمقراطية، وعضو فاعل في الاتحاد الأوروبي، اسمها الكامل: "جمهورية ألمانيا الفيدرالية وعاصمتها "برلين" ومقر للسلطة، النظام السياسي فيها اتحادي فيدرالي، ويتخذ شكلا جمهورية برلمانيا ديمقراطيا، وتنقسم ألمانيا إلى 16 إقليما اتحاديا يتمتع كل منها بسيادته الخاصة، ويعتبر المجلس النيابي الاتحادي "البوندستاج" ممثل الشعب في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وجهازها التشريعي الأعلى ومهمته الأساسية هي تمثيل رغبة المواطن، ويقوم بإقرار القوانين الاتحادية، وانتخاب المستشار، ومراقبة عمل الحكومة وينتخب أعضائه لمدة أربعة سنوات(04 سنوات)، والشخصية الألمانية معروفة بحب العمل واتسامها بالمرونة والتدقيق في الأمور الصغيرة والكبيرة، وشخصية الشخص الألماني متمسكة "باللغة الألمانية أو الجرمانية"، التي تعد مزيجا من لغات مختلفة اختلطت عناصرها مع اللغة السكسونية مشكلة لغة جديدة تضم عدة لهجات مثل: الفريزيانية، والألمانية، والبافارية، والهيسانية، لكن الألمانية هي اللغة المحلية والرسمية في البلاد وتشكل الديانة المسيحية 64% وهي أكبر ديانة، ويشكل البروتستانت 31%⁽¹⁾.

- التعليم المدرسي بكامله يخضع لإشراف الدولة(المركزية في التعليم عكس الولايات المتحدة الأمريكية)، والتعليم في ألمانيا إجباري (إلزامي) من سن السادسة وحتى الثامنة عشر (06-18 سنة) ينبغي على التلاميذ من خلال هذه المدة قضاء 09سنوات (وفي بعض الولايات عشر) دراسية، لأداء إلزامية التعليم المهني، والتعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية، مثل مجانية الكتب المدرسية، أو تعار لهم دون مقابل، وإذا ما أراد التلميذ الاحتفاظ بوسائل التعليم التي يحصل عليها يتوجب عليه دفع جزء من ثمنها يتناسب طرديا مع دخل ذويه، وكذلك هناك مدارس خاصة تؤدي وظيفة مماثلة للمدارس

⁽¹⁾ مقارنة بين دولة ألمانيا وسوريا والسعودية في إعداد المعلمين، انظر الموقع الالكتروني: <https://www.google.dz> يوم 23 جوان

2016 على الساعة 14:00 مساءً.

العامة شرط أن تعترف بها السلطات التعليمية، وعليه نميز أهم المراحل الأساسية للتعليم في ألمانيا ما يلي⁽¹⁾:

أ- رياض الأطفال: ترعى هذه الرياض: الكنائس والجمعيات الخيرية والبلديات ويتركز هدفها الأساسي في التربية الاجتماعية لتنمية شخصية الطفل، وتأهيله لتحمل المسؤولية، والعيش مع الجماعة، ومنذ سنة 1996م، أصبحت حقا قانونيا تكفله الدولة الألمانية.

ب- النظام المدرسي: (وتتمثل في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية).

- يلتحق الأطفال بالمدارس الابتدائية في السادسة من عمرهم (06 سنة)، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات على وجه العموم، وفي: برلين وبراندنبورغ ست سنوات (06 سنة). وغالبية الولايات لا تعطي الأطفال خلال العام من الدارسين الأوليين علامات، وإنما بتقديرات عامة بصفة تقرير يعبر عن التقدم الذي يحققه الطفل ويوضح نقاط الضعف التي يعانها في المواد التعليمية وبعد اختتام المرحلة الابتدائية (Grundschule) تأتي المرحلة التوجيهية (Orientierungsstufe)، والتي يقرر اتخاذها بعد توصيات من هيئة التدريس، وموافقة أولياء الأمور، وحيث يقضي التلاميذ الصفين الخامس والسادس، ويختبر هيئة التدريس في هذه المرحلة ميول ورغبات التلاميذ، ومدى استعدادهم الفطري، وقدراتهم على التحصيل، ويتعلم التلاميذ عدة مواد منها⁽²⁾:

- اللغة الألمانية - الرياضيات - العلوم الطبيعية - اللغات الأجنبية (غالبا الانجليزية) - مجالات العمل التطبيقي - العلوم الاجتماعية.

❖ أما المدرسة المتوسطة: فهي حلقة وسيطة بين نمطي المدرسة الرئيسية والمدرسة الثانوية العامة، وهي تقدم لتلاميذها تعليما عاما وأكثر توسعا، وتبلغ مدة الدراسة فيها - بصورة عامة - (06 سنوات) من الصف الخامس إلى الصف العاشر (السنة العاشرة).

❖ أما المدرسة الثانوية العامة: فتبلغ مدة الدراسة فيها (09 سنوات) من السنة الخامسة، حتى السنة الثالثة عشر، وفي الولايات الجديدة باستثناء ولاية "براندنبورغ" حتى الثانية عشر فقط، بحيث يلتحق خريجوها غالبا بالجامعات والمعاهد العليا

ج- الطريقة الثانية للتعليم: هي طريقة تتيح المجال للحصول على الشهادات المدرسية لمن فاتته الفرصة في المدارس النظامية، وهذه الطريقة مدارس ثانوية مسائية حيث يستطيع العاملون إلى جانب

(1) "التعليم في ألمانيا". انظر الموقع الإلكتروني: up.top4top.net يوم 23 جوان 2016 على الساعة 15:00.

(2) التعليم في ألمانيا، انظر الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.google.dz> يوم 23 جوان 2016 على الساعة 18:00.

عملهم الوظيفي، متابعة تعليمهم للحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة، وهذا تشجيع من طرف النظام الألماني لزيادة العلم والمعرفة.⁽¹⁾

- أما كيفية التحاق المعلمين والأساتذة بالتعليم، فينبغي أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية، فمعلمو المدرسة الابتدائية، يدرسون في الجامعة (ثلاث سنوات ونصف)، أما معلمو المدارس المتوسطة ومدارس الأغراض الخاصة والمدارس الثانوية العامة، والمدارس المهنية فيجب أن يدرسوا في الجامعة مدة أطول (ثمانية أو تسعة فصول دراسية) ويخضع جميع المرشحين لاختبار خاص بعد الانتهاء من الجامعة، ثم تأتي مرحلة التدريس التربوي العملي، ثم مرحلة الدورات التدريبية الخاصة، يلها إجراء اختبار الدولة الثاني، ومن يُعين ذلك معلما في إحدى المدارس، يُصبح موظفا لدى الولاية التي يعمل فيها.⁽²⁾

د- التعليم المهني: يتعلم الكثير من خريجي المدارس مهنة تؤهله للعمل في المستقبل، ورغم هذا النظام التعليمي الممتاز والمنظم، والعالي إلا أن هناك انتقادات، وجوانب ضعف نقدمها للمدرسة الألمانية أهمها:

✓ التعليم في ألمانيا "معقد" وليس بسيط: بل يحتاج إلى قوة التركيز والصبر والكثير من الجهد، والمال.

✓ المدرسة الألمانية ألغت "الفروق الفردية": وهذا ما يؤدي إلى عدم احترام ذوي التخلف المدرسي وضعفاء الفهم والاستيعاب.

✓ الإجحاف الاجتماعي الحاد: فأبناء الطبقات الميسورة والبرجوازية يذهبون إلى الاختيارات والمدارس التي يرغبون فيها، أما أبناء الطبقات الضعيفة فهم مجبرون على متابعة الرغبة التي تقدمها المدرسة.

✓ ضعف نسبة الإنفاق: على التعليم والمدارس والجامعات مقارنة ببعض الدول مثل:(الو.م.أ)

✓ عدد الساعات التي تقدم للتدريس قليل : مقارنة بدول أخرى (فرنسا، فنلندا، سويسرا...).

✓ في تقرير أصدرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ذكرت فيه أن المدرسة الألمانية تحتل السابعة عشر (17مرتبة) في الرياضيات، والمرتبة (16) في العلوم الفيزيائية والطبيعية، وتشمل الدراسة أكثر (32دولة) تقدما في العالم، وفي تقرير سابق للمنظمة ذكرت فيه أن تلاميذ المدارس

(1) التعليم في ألمانيا: انظر الموقع الالكتروني التالي: <http://www.google.dz> يوم 24 جوان 2016 الساعة 19:00.

(2) التعليم في ألمانيا: انظر الموقع الالكتروني التالي: <http://www.google.dz> يوم 24 جوان 2016 الساعة 19:15.

الألمانية يجدون صعوبة في تهجئة الكلمات، وفهمها وأن (25%) من طلاب المدارس الألمانية لا يحسنون قراءة نص ألماني بسيط.⁽¹⁾

كاستخلاص حول هذه القراءة البسيطة، الناظر فيما يقدمه التعليم في هذه الدول "اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا" يجد أنها ركزت جيدا في مضمون مناهجها، ونظامها التعليمي، على القيم الوطنية الخاصة بخصوصية مجتمعاتها، وكذلك تأكيدها على أهم رموز السيادة الوطنية التي تراها من عوامل تنمية الوطن، وتحقيق الرقي، ومن الأمثلة التي نقدمها من خلال هذه القراءة في مناهج التعليم لهذه الدول فان مناهجها أكدت على:

➤ اللغة الوطنية: اللغة اليابانية، اللغة الانجليزية، اللغة الألمانية.(إلزامية تعليم وتعلم اللغة الوطنية)

- الدين : مثل تعليم المسيحية، البروتيسانتية، البوذية، وديانة الشنتو.
- التاريخ الوطني(المواد الاجتماعية): كل دولة تدرس تاريخها بمعالجة معمقة
- التربية الأخلاقية(أو علم الأخلاق): الانضباط، احترام الرأي الآخر، احترام الحاكم
- التعليم المهني : (يؤمنون بالتطبيق أكثر من التنظير)
- الرياضيات و العلوم التقنية: وهي علوم التكنولوجيا والفضاء.

7- أهمية المنهاج التعليمي ودوره في ترسيخ القيم:

مما لا شك فيه أن إعداد مواطن صالح، ويمتلك قيم المجتمع المرغوب فيها أمر مهم ومطلوب، وهذا ما يعمل المنهاج التعليمي على تحقيقه، وكذا تنمية جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتعمل على تعديل السلوكيات، وتغيير العادات والتقاليد نحو الوجهة الايجابية وإرساء القيم الدافعة نحو العمل والإنتاج والتقدم، والتآلف والتقارب، والتعاون بين مختلف فئات المجتمع. وما يدخل تحت ذلك من جهد مقصود منظم يبذل في سبيل تحويل المجتمع إلى مجتمع متعلم ومعلم والساعي نحو العالمية ومواكبة روح العصر.⁽²⁾

(1) انظر الموقع الالكتروني: www.svu.edu.eg يوم 28 جوان 2016 على الساعة 19:30.

(2) رمزي أحمد عبد العي، "التخطيط التربوي ماهيته، ومبرراته وأسسها"، ط1، دارالوفاء، مصر، 2006، ص55.

إن المنهاج التعليمي يشكل مشروع مجتمع، فهو يؤثر ويتأثر بالمجتمع، ويهتم بمختلف وظائف التربية والتعليم والتأهيل، وإن تطور أي مجتمع يمر حتما بإعداد المناهج إعدادا يتلائم وسياق ذلك المجتمع، بأبعاده الاجتماعية والثقافية والتاريخية، الخلقية والوجدانية والعقلية⁽¹⁾

المناهج التربوية تهدف إلى تنمية الروح القومية والوطنية بين أفراد المجتمع، وخلق نوع من الوعي السياسي والاجتماعي لدى المواطنين ولأن المنهاج وعاء من الخبرات التي تقدمها مختلف المدارس التعليمية والمعاهد، وإن هذه الخبرات هي أهم ما يسهم في تكوين الإنسان المتشبع بالمبادئ، والقيم وإذا ما لاحظنا الفوارق بين فئة من الأمم ضربت أشواطا في التقدم وفئة أخرى لا تكاد تدرك شيئا فإننا ندرك أن السبب الرئيسي هو الفرق في كفاية مناهج التعليم بخاصة في كل من الفئتين، وفي مدى قدرة المناهج على تربية جيل من العلماء يحمل في طياته الأصالة وفي الإسهام في المحافظة عليهم من الانهيار والتسرب.⁽²⁾

المناهج التربوية كذلك قوة بحكم موقعها، في العملية التربوية، والتاريخية والاجتماعية للدولة والجماعة، فهي قادرة على خلق أفراد متشبعين بالقيم الايجابية الفعالة، في المجتمع ونظرا لخطورة دور التعليم في بناء كيان الأفراد والجماعات قال أحد المرين: "أعطيني إدارة مدرسية، وأنا كفيل بقلب نظام العالم"، ذلك أن المدرسة كما يمكن أن تكون عامل بناء، ودعم وغرس، وترسيخ القيم والمبادئ، لكيان الشخصية القومية والوطنية، فإنها كذلك يمكن أن تكون عامل هدم، وتخريب لمقومات هذه الشخصية، فقد جعلت فرنسا مثلا من التعليم والمدرسة سلاحا ماضيا لمحاربة أسس هذا الوطن المسلم، ومحاولة القضاء على مقوماته، التي هي اللغة العربية والتاريخ والدين الإسلامي والوطنية الجزائرية، وقد كانت أولى توصيات قادة الاحتلال في فرنسا لجيشهم الزاحف على الوطن الجزائري قولهم "علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة"⁽³⁾.

نظرا لأهمية المناهج التربوية في تكوين الشخصية القومية الجزائرية، والمحافظة عليها من خلال تربية النشء وغرسه بأهم القيم الفعالة، ليكون إنسانا صالحا في المستقبل فنجد مثلا: تدريس مادة الجغرافيا التي من خلالها يفهم الحدود السياسية لبلادها والبيئة التي ينمو فيها أما إذا تكلمنا على

(1) مزروع الطاهر، "المناهج الدراسية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ودورها في تنمية المواطنة وتعزيزها لدى المتدربين في فصول محو الأمية"، المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتنمية" جامعة سطيف 2، الفترة من 14-15 أبريل 2014 م، ص 05.

(2) محمود أحمد شوق، "مهمات المناهج الدراسية في بناء المجتمع المسلم"، إدارة الثقافة والنشر العربية، السعودية، 1993، ص 43.

(3) راجح تركي، "التربية والشخصية الوطنية المجلة الجزائرية للتربية"، ط1، ع4، الجزائر، 1994، ص 30.

التربية المدنية، فمن خلالها تنمو قيم المواطنة بأنواعها المختلفة فيتعلم احترام الآخرين، والشعور بالانتماء، الاعتزاز بالوطن وفهم القانون، ومنه تتشكل لديه قيم تتعلق بالمعاملات المبنية على أساس، الاتجاهات التي رُسمت في المنهاج، كما يحمل منهاج التاريخ، لأي أمة قيما يسعى، إلى غرسها في أبنائه فتتمو القيم مع نمو التلميذ، وتُرسخ في ذهنه⁽¹⁾.

من خلال منهاج التربية الإسلامية، نجعل من المتعلم ذلك الإنسان المتشبع بقيم الدين الإسلامي، كالترسامح والتعاون، وإتقان العمل، والمعتز بهويته الدينية والوطنية المحافظ على تراثه الحضاري المحصن ضد كل أنواع الاستلاب الفكري المنفتح، على قيم الحضارة المعاصرة، في أبعادها الإنسانية الملم بقيم الحداثة، والتمسك بالسلوك الإسلامي القويم و من ثم فعلى المنهاج التربوي أن يخطو الخطوة التالية وهي توجيه المجتمع كله بما فيه، ومن فيه وما يملك من والمثل العليا المستمدة من روح الدين الإسلامي ترسخ مبادئ العقيدة الإسلامية.⁽²⁾

يُكمن دور المناهج التعليمية، من خلال تضمين القصص من المعتقدات، فإن التلميذ يتشبع بمختلف القيم، والخبرات والمعارف التي تشجذ في وجدانه، ونعطي مثالا على تلك الدول التي تستعمل الأسلوب القصصي، والخيالي بكثرة لتحقيق أهداف معينة: الكيان الإسرائيلي، حيث تعمل المناهج التعليمية الصهيونية، على إشباع الطفل بتعاليم دينهم، من أجل ترسيخ مفاهيم معينة متفق عنها في نفوس الناشئة اليهودية، وتشويه وتقديم الصورة العربية في نظر الطفل الكيان الإسرائيلي، مقابل التأكيد على صورة "السوبرمان" الإسرائيلي الذي لا يقهر والمتعلق بالأرض، ولهذا فقد أصبح دور المناهج في الكيان الإسرائيلي، يفوق كافة أدوار التدريس، إذ يحتل مكانا بارزا في المدارس الصهيونية التي اعتنقها جيل المؤسسين للتأكد على الريادة، وتصوير الرواد مؤسسي الدولة نماذج للإقتداء بهم، حاملين التعلق بالأرض كقيمة وطنية خالصة والهدف منها هو تحقيق التربية على القيم القومية اليهودية الصهيونية من لغة عبرية ودين يهودي وارض إسرائيل⁽³⁾

- في هذا يقول "اللقاني": "وتنهت الدول إلى الانهيار القيمي، الذي قد يحدث سيؤدي إلى انهيار المجتمع كله من حيث الهوية والثقافة، واللغة والعادات والتقاليد والقيم، إذا كان هذا الانهيار يعني الخطورة، بالنسبة لكل الدول فإنه أكثر خطورة بالنسبة للدول النامية والساعية نحو

(1) محمود احمد شوقي، المرجع السابق، ص27.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

(3) نائل نخلة "هكذا يربي اليهود أبنائهم في إسرائيل"، مجلة البيان، ع 173، المملكة العربية السعودية، 2002، ص59.

التقدم فنقطة البداية هنا أن تكون الهوية الخاصة بكل دولة واضحة الملامح والأبعاد للأبناء، ويرتبط بهذا الأمر القيم السائدة في المجتمع، والتي تعد دعائم ومبررا لوجوده وسبيلا على تقدمه والسير في طريق التحديث، و العصرية، ولا يمكن أن يحمي المجتمع من هذا الانهيار إلا عن طريق المناهج التعليمية التي تحفظ، و تصون جميع القيم(الاجتماعية ،الاقتصادية ،السياسية ،الجمالية، والدينية، و الأخلاقية، الثقافية، المعرفية..)،من خلال ربط التعليم والمناهج بالعمل الميداني والنظري".

يمكن أن نستخلص مما سبق دور المناهج التعليمية وعلاقتها في ترسيخ القيم كما يلي:

- ✓ التنشئة الاجتماعية، لا تكتمل غاياتها إلا عن طريق المناهج التعليمية.
- ✓ تقوم المناهج التعليمية بغرس مجموعة من القيم والمبادئ، والاتجاهات أيا كانت سواء وطنية سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، رياضية، فكرية، علمية، في نفوس التلاميذ، حتى نتصدى للسلبات التي تحدثها العولمة
- ✓ المناهج التعليمية تؤكد وتهتم كثيرا بما يسمى التوافق النفسي للإنسان مع نفسه، ومع الآخرين حتى تنتج جيلا بعيدا عن الاغتراب والقلق والعنف والإجرام، متفهما لذاته وذوات الآخرين.
- ✓ المنهاج التعليمي وبمساندة الوسائط الأخرى، تكسب التلاميذ قيما سامية(المجتمع بحاجة إليها). مثل: الصدق، التعاون، العمل، الإيثار، الشفقة، الحب، العدل، الرحمة، الأمانة، التسامح، التضحية، وهذه القيم تسمى بالتربية الأخلاقية (كما رأينا ذلك في التجربة اليابانية والألمانية).
- ✓ المناهج التعليمية أكبر وسيلة على الإطلاق وأهمية، مقارنة مع الوسائط الأخرى فيما يخص حماية قيم المجتمع جميعها، وغياب المناهج التعليمية ،يكون المجتمع بترائه وقيمه في حكم المستحيل، ولعل من أبرز القيم التي يسعى المنهاج التعليمي إلى ترسيخها في الناشئة، وبوصفها قيما وطنية وعالمية أيضا نجد⁽¹⁾: السلام العالمي، الديمقراطية، المواطنة، العمل والتعاون، حقوق الإنسان، رموز السيادة الوطنية .

مثل هذه القيم، تجعل الإنسان يشعر بوجوده كإنسان، له الحق في الحياة، رغم أنه يعيش في عالم تحكمه قيم مفروضة عليه قهرا وقسرا.

(1) مجدي عزيز إبراهيم، "موسوعة المناهج التربوية"، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 2000، ص641.

- ✓ تمثل المناهج التعليمية وسيلة هامة و قوة اجتماعية ايجابية، وذلك من خلال تصديها لمحاولات الغزو الثقافي الخارجي الذي يسعى إلى تزييف وتشويه هويتنا الثقافية القومية.⁽¹⁾
- ✓ تنمية شخصية التلميذ بكل أبعادها العاطفية، والمعرفية، والوجدانية، والقيمية، والسلوكية، والبيئية.
- ✓ تتمثل أهمية المناهج التربوية في بلوغ الأهداف العامة من خلال ترجمتها إلى أهداف قريبة وصيغ سلوكية محددة يسهل تحقيقها.⁽²⁾
- ✓ تستجيب المناهج لمتطلبات التنمية الاجتماعية، أكثر من أي وسيلة أخرى، فتحقق الرفاهية عن طريق ترجمة الخطط و الغايات المنشودة، إلى حقيقة ملموسة.
- ✓ "أن أية عملية إصلاح في المجتمع لا بد أن تقوم على إصلاح التعليم، وأن أي إهمال لهذا الجانب سوف يؤدي لا محالة إلى فشل العملية الإصلاحية، وأكثر هذا أن" الشيخ عبد الحميد ابن باديس" يرهن صلاح المسلمين وصلاح علماءهم بصلاح التعليم، يقول رحمه الله:
- لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماءؤهم ،فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله...ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يصبغ المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله لنقصه وغيره"⁽³⁾

8 - المناهج التعليمية الجزائرية وتحديات العولمة:

كل حرب تبدأ بالكلمة، وبالكلمة تنتهي، فالحرب تبدأ في عقول السياسيين، والحرب هي استمرار للسياسة ولكن بوسائل أخرى، لعل السلاح الأساسي في هذه الحرب هو "العولمة"، التي هي ترجمة للكلمة الفرنسية:⁽⁴⁾ (Mondialisation)، وتعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود، الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساسا الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية، وبمراقبة الجمارك، وتنقل السلع، إضافة إلى حماية ما بداخلها، من أي خطر خارجي،

(1) مجدي عزيز ابراهيم ،"المنهج التربوي وتحديات العصر" ،عالم الكتب، القاهرة، 2002 ، ص 24 .

(2) أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد، المرجع السابق، ص 30.

(3) لخضر بن العربي عواريب، "نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديدي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01،

ديسمبر 2010 جامعة قاصدي مرياح، ورقلة الجزائر، ص 230

(4) أماني غازي جرار، "المواطنة العالمية"، ط1، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 100.

سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو السياسة أو بالثقافة، أما اللامحدود فالمقصود به "العالم" فالعولمة إذن تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية، وتدرك الأمور تتحرك في هذا الفضاء بشكل حر، وبهذا فهي تعني: الكوكبية، أو الأمركة وتعني بالانجليزية⁽¹⁾ (Globalisation).

من هذا المنطلق نحاول، أن نبرر كيف تتأثر المناهج التعليمية بالعولمة؟، وما السبيل إلى مواجهتها؟ خاصة وأن المناهج التعليمية تشكل أكبر خطر على المجتمع إذا لم نعمها؟ ونحمي أطفالنا من الخطر القائم في كل لحظة، وكما اجتاحت المجالات الأخرى فحتمية التأثير مفروضة وواردة حول التربية والتعليم، وهنا لا يمكن أن نرفض أو نقبل بالعولمة لأنها فوقية.

- انطلاقا مما سبق يبرز للمتبع أهمية تناول موضوع العولمة في ظل المناهج التعليمية، لما أخذ يُشكله هذا البعد الحساس، من أبعاد التربية من ضجة إعلامية من جهة، واختلاط شعارات التغيير في محتويات المناهج مع دعوات سياسية أمنية في المنطقة العربية من جهة أخرى، فضلا عن دعوات عقلانية تدعو للتغيير لغاية تنشئة الأجيال في ظل مواكبة العصر، ومتطلباته في ضرورة الإبداع وتنمية مهارات التفكير، وامتلاك القدرة على حل المشكلات في مواجهة أعباء الحياة، وهنا يطرح السؤال نفسه الملح الخطر: ما هي جوانب التغيير المطلوبة من جهة؟ وما هي جوانب التغيير التي تقع تحت سيطرة الأمركة وأهدافها السياسية والاقتصادية، والأمنية في الجزائر والعالم العربي خاصة؟، وكيف يمكن لنا التعاطي مع تلك المعضلة الفكرية في ظل الالتزام بثوابت الأمة، والانفتاح على العالم؟⁽²⁾

وعليه فإن العولمة هدفها الأسمى، هو تغيير المناهج التعليمية حسب ما يخدم العالم الغربي، والكيان الصهيوني واتجاههم المتوحش، وكل ما يتوافق إلى حد بعيد مع "نظرية داروين" (Darwin)، حول مبدأ "البقاء للأقوى"، يبقى هذا المبدأ الدارويني صالح لكل زمان ومكان:⁽³⁾

⁽¹⁾ إبراهيم تاجي، "العولمة وأثرها على المناهج التربوية، إكمالها أمدوكال، مديرية التربية، وزارة التربية الوطنية، باتنة، مارس 2000، ص 07.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 31.

⁽³⁾ علي تعوينات، العولمة، "الهوية والمناهج الدراسية وبناء الإنسان"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر 02، ص 149، للاستزادة انظر الموقع التالي: www.dspace.univ-ouglad.z، يوم 16 جوان 2016 على الساعة 17:00 مساء.

إذن نحاول أن تختصر الآثار السلبية للعولة على المناهج التعليمية من عدة نواحي منها ما يلي: (1)

✓ إزالة القيم المحلية وطمس الهوية الوطنية للشعوب وفرض الثقافة الغربية بدعوى الدفاع عن حقوق الإنسان

✓ تهيمش الدين والقيم والأخلاق لتصبح مسائل شخصية في إطار ثقافة عالمية.

✓ العولة تفرض قوانين وسياسات تربوية التي لا تتوافق مع مبادئ الثقافة الوطنية.

✓ الضغط على الدول لتغيير المناهج التربوية إلى ما ينسجم مع الثقافة الغربية.

✓ إن الحركة والانتقال الحر للأفكار والثقافات والمعتقدات عبر الدول تشكل خطراً على تربية النشء على القيم الحميدة والأخلاق الحسنة التي هم في حاجة إليها في مستقبل عمرهم.

✓ تستخدم العولة مفاهيم ومصطلحات عن سبيلها يتم خرق قيم عادات الطفل المسلم مثل: الحرية الشخصية، حرية المرأة، الصداقة بين الرجل و المرأة، حقوق الإنسان،...الخ، وهذه المصطلحات تخفي في داخلها أغراض لا تتوافق مع القيم الوطنية، كتشجيع ترسيخ أفكار الحرية الزائدة التي تتعارض أيضا مع طموحات المجتمع المحلي.

✓ إن أول بوادر التأثير السلبي للعولة في المناهج التعليمية والتربية عامة، تبدأ بتشويه الوعي وتزوير الواقع، فمقاومة الهيمنة والاحتلال تصبح، مرادفاً للإرهاب، وحماية بعض العادات والتقاليد تصبح خرقاً لحقوق الإنسان واحترام معتقدات الأمم و الجماعات و أديانها يصبح تحريضاً على العنف وحجراً على الحرية. (2)

إذن العولة لا تتحدى المناهج التعليمية التربية فحسب، بل تتعدى ذلك إلى جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والعسكرية..؟ لكن لا يمكن أن نحكم على العولة من الجوانب السلبية، بل لها جوانب ايجابية مثل الانفتاح على العالم ومعرفة ثقافات العالم والاستفادة من خبرات الآخرين، وتساهم في خلق الحوار المتبادل بين الثقافات، وهذا يؤدي إلى ترسيخ التعاون والتعايش بين الشعوب.

(1) ابراهيم شوقار، "فلسفة التربية في عصر العولة (قراءة نظرية من منظور إسلامي)"، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا - بحث مقدم إلى ندوة كلية التربية بجامعة الملك سعود- بالرياض، تحت شعار: العولة وألويوات التربية في الفترة من 27-28/2/1425هـ - الموافق 17-18/4/2004م، ص15.

(2) شاكرب عبد مرزوك، "العولة و المناهج الدراسية"، مجلة الفتح، العدد 33، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2008، ص10.

ثانيا: الفلسفة التربوية في الجزائر وأهدافها:

1 - مفهوم فلسفة التربية:

هي العملية التي بها يتم تطبيق النظرة الفلسفية والفكر الفلسفي، في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية وهي استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث في مناقشة المسائل التربوية، أي القيام بجهد عقلي لمناقشة وتحليل ونقد جملة من المفاهيم الأساسية، التي يركز عليها العمل التربوي مثل: طبيعة المعلم والمتعلم والنشاط المدرسي، وطرق التدريس وتنظيم المناهج .

و تعرف أيضا على أنها " توضح قيم الأهداف التي ترنوا إلى تحقيقها، وبعبارة أخرى "تطبيق المعتقدات والمبادئ، التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية العلمية"⁽¹⁾

وثمة تساؤل يطرح نفسه هنا :من أين تبدأ فلسفة التربية؟ فهناك من يرى أن تكون البداية بمناقشة وتحليل المشكلات والخبرات التربوية، بينما يذهب البعض الآخر إلى ضرورة أن نلجأ إلى المسائل والمشكلات الفلسفية، ثم نبحث عن دلالاتها، وتطبيقاتها التربوية، والطريق الأول- طريق المشكلات والخبرات التربوية- هو الأكثر واقعية، حيث الاعتماد على فلسفة التربية كقوة تغيير مجتمعي لا مجرد رياضة عقلية في المسائل التربوية، ففلسفة التربية إذًا تبدأ- أو ينبغي أن تبدأ- من واقع المسألة التربوية، حيث هذا المسلك يُعيننا على فهم وتحليل المسألة التربوية بإشكالاتها الراهنة، والتوسل بهذا الفهم في استشراف المستقبل⁽²⁾.

حين ننظر في الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها التربية ونحللها، فلا بد أن نتوسل بفلسفة التربية، وليس معنى ذلك أن فلسفة التربية هي الضمانة الحقيقية المركزية لضرورة الشأن التربوي كما ينبغي أو خلاصه، فإذا كانت فلسفة التربية تحدد المنطلقات الفكرية للعمل التربوي بمختلف مراحلها وصوره، فإن العمل التربوي يمثل منظومة فرعية "Subsystem"، ضمن منظومة مجتمعة كلية "Super System" حيث تشمل كذلك على منظومات فرعية أخرى سياسية واقتصادية وثقافية، التي تعبر عن الأهداف الكلية للمجتمع ونهجه العام، وتطلعاته المستقبلية⁽³⁾.

(1) إبراهيم ناصر، المرجع السابق، ص ص107، 108.

(2) السيد سلامة الخيمسي، "التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي)". المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. أنظر الموقع : www.gulfkids.com يوم 24 جوان 2016 على الساعة 12:30.

(3) المرجع نفسه، ص101.

فلسفة التربية التي نقصدها في هذه الدراسة تعني: تلك المحاولة الجادة للوعي بالمحركات الأساسية للعمل التربوي، ومن ثم فإن ميدان فلسفة التربية، يتسع ليشمل مختلف أبعاد وجوانب المنظومة التربوية، فضلاً عن مسعاها لمناقشة وتحليل، ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها العمل التربوي، فإنها تسعى إلى مناقشة الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها نظريات التربية من حيث (التعليم- طرائق التعليم- بناء المناهج- أداة التعاليم- التقييم... الخ)، ومن ثم تبدو أهمية الاستناد إلى فلسفة تربوية -كإطار مرجعي عام- ونحن نحدد موقفنا من التغيرات الدولية (خاصة العولمة) وتجليات مخاطرها هذه التغيرات، ومن ثم تأتي المواقف الصائبة المتكاملة مع المواقف الثقافي والحضاري العام للمجتمع⁽¹⁾

2 - أهمية فلسفة التربية وأهم مدارسها :

الفلسفة تحاول أن تقيم التماسك في مجموع مجال الخبرة الإنسانية بأسره ويسمى ذلك:(فلسفة العلوم)، وإذا كان لها اهتمام خاص ومتنوع تنظر الفلسفة في الافتراضات الأساسية للأنواع المختلفة للمعرفة، فعندما توجه الفلسفة اهتمامها إلى العلوم نحصل على فلسفة العلوم، وعند تفحص أو تمتحن الفلسفة المفهومات الإنسانية للقانون نحصل على فلسفة القانون، وعندما تتناول الفلسفة التربية، فنحصل على فلسفة التربية وعلى نحو "ما" تحاول الفلسفة أن تفهم الواقع ككل بتفسير أعم، وأشد أسلوباً، كذلك تسعى إلى فهم التربية في جميع نواحيها الاجتماعية وتفسيرها بواسطة مفاهيم عامة، تتولى اختيارنا للغايات والسياسات التربوية، وعلى هذا المنوال نفسه الذي به، تنسق الفلسفة نبي مكتشفات العلوم المختلفة، نجد فلسفة التربية باعتبارها أيضاً ابستمولوجيا (Epistemology) بالنسبة لعلوم التربية، تفسر هذه المكتشفات من حيث أثرها في التربية، ولا نستطيع أن ننقد السياسة التربوية القائمة، أو السياسة التربوية القائمة أو أن نقترح سياسة تربوية جديدة بدون النظر في المشكلات الفلسفية العامة⁽²⁾

⁽¹⁾ السيد سلامة الخميسي، المرجع السابق، ص102.

⁽²⁾ محمد سعيد حسن، "الإنسان والتربية وعلاقة الفلسفة بالتربية"، بحث في اللغة العربية، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية شاة، عالم، ماليزيا، د ص.

بذلك تصبح الفلسفة كما يقول "جون ديوي"^(*): " النظرية العامة للتربية هي النشاط الفكري المنظم، الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها، والعمل على انسجامها ، وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها"⁽¹⁾، من هنا يمكن أن نضيف نقاطا أساسية ومهمة حول أهمية ووظيفة فلسفة التربية ومنها⁽²⁾:

- فهم النظام التعليمي.
 - تشخيص المفاهيم الخاطئة (الكشف والتحليل من أجل إعادة صياغة وتنظيم بعض المفاهيم والقيم الخاطئة، وحذف السلبي وغير المنتج).
 - التدريب على التحليل والتركيب (النقد البناء).
 - إدراك العلاقات الجديدة : (عمليات التفكير الإنتاجي التي تتطلب التفكير السليم والإدراك العميق لمعالجة المشكلة)
 - مراجعة بعض مشكلات الصراع القيمي: حيث تعمل التربية على غرس واكتساب الفرد مجموعة من القيم منها على سبيل المثال: (القيم الإنسانية) التعاطف، الرحمة، الشجاعة...الخ.
 - تطوير وتحديث العملية التربوية: عن طريق تقديم الحلول ومعالجة المشكلات الاجتماعية.
- أخيرا لا يمكن الإغفال عن فلسفة التربية لما تؤديه من رسالة طيبة، وهادفة في تنبيه المجتمع وتوجيهه إلى الصواب الأنجع، ولولا فلسفة التربية لبقيت قضايا التربية والتعليم ومجالتهما في الحضيض يقول: العالم الأمريكي "جون ديوي": "المتخصص في التربية وفلسفتها:" الفلسفة ترسم مسارات التعليم، ولا يمكن الفصل بين الفلسفة والتربية فالأول يقدم التصورات الضرورية والثاني يمثل التطبيق العملي لتلك التصورات". و قد ظهرت في ميدان التربية عدة مدارس فلسفية، كان أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين التلميذ و البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، لكل مدرسة فلسفية رأيها في بناء المنهج التعليمي نذكر منها:

❖ الفلسفة التربوية المثالية:

^(*) جون ديوي (Jonn . Dewey): عالم تربوي وفيلسوف أمريكي (1859-1952م) من أشهر مؤلفاته: المدرسة والمجتمع، الديمقراطية والتربية، الخبرة والتربية، كيف نفكر؟، الحرية الثقافية ...

⁽¹⁾ محمد سعيد حسن، المرجع السابق، د، ص.

⁽²⁾ انظر الموقع الالكتروني: www.Uobabylon.edu.iq يوم 28 جوان 2016 على الساعة 12:30.

التربية من وجهة نظر المثالية هي مساعدة الإنسان في الحياة للتعبير عن طبيعته الخاصة، وتعتمد هذه الفلسفة على مبدأين جوهريين متكاملين هما: أزلية الأفكار وأثر العقل الإنساني. وثانيا عالم الروح وعالم المادة.

ترى الفلسفة التربوية المثالية أن التربية هي عملية تدريب أخلاقي، والمجهود الاختياري الذي يبذله، الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجارهم إلى الجيل الصغير، وأنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر، ومما سبق يمكن تلخيص أهداف المدرسة الفلسفية التربوية المثالية⁽¹⁾:

- الإغلاء من شأن العقل على الأمور الحسية، وذلك من خلال تنمية الملكة العاقلة المجردة.
- رفع مكانة الشخصية، وتحقيق "كمال الذات" وذلك عن طريق عملية التطور الروحي.
- إحاطة الطفل بالمثل العليا الطالحة وتعريفه بالخير الأسى.
- بناء شخصية تشعر بولاء عالٍ للمثل السياسية العليا للمجتمع والدولة.
- تحقيق وحدة الدولة وذلك عن طريق هدم روح الفردية السلبية.

بناءً على ما سبق فتختصر غايات المثالية، في كونها تطمح إلى غرس الجانب الروحي والأخلاقي في الفرد والإنسان، أكثر من الجوانب المادية الأخرى، وجعل منه قيمة روحية سامية يُقتدى بها.

❖ الفلسفة التربوية البراغماتية (النفعية):

- تؤمن البراغماتية بحقيقة التغيير على الديمومة، ونسبية قيم الطبيعة الإنسانية والبيولوجية للإنسان، وبأهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة، وأخيرا قيمة الإنسان الناقد في السلوك الإنساني كله، وترى أن التربية هي الحياة وليست الإعداد للحياة، وأن واجب المدرسة كمؤسسة تربوية أن تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية، وتعد الفلسفة البراغماتية من أكثر الفلسفات، التي ركزت على التلميذ (المتعلم)، والتي انعكست بصورة واضحة على تنظيم المنهج، باعتبار أن الفلسفة، تدخل في كل قرار مهم بالنسبة للمنهج والتدريس، وهذه المدرسة تؤكد على أمرين هما⁽²⁾:

- العناية بالتلميذ باهتمام كبير.

⁽¹⁾ عبد الحكيم كرام، "محاضرات في فلسفة التربية.(وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة)".المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2004/2005،ص16.

⁽²⁾ أنظر الموقع الإلكتروني : www.KAU.edu.sa يوم 25 جويلية 2016 على الساعة 14:00 .

➤ العناية بحب الاستطلاع لدى التلاميذ، وذلك لأن كلا الأمرين يحفزانه على التعلم بصفة أساسية، أما المعلم (الأستاذ) بالنسبة لهذه المدرسة فهو يُكون عونًا للحرية وليس قيدًا لها، ومن أهداف البراغماتية في التربية هو إقرار الدراسات ذات الطبيعة الحديثة والمعاصرة والمفيدة في إعداد الشباب لظروف المجتمع المتغيرة دوماً، تُؤمن هذه المدرسة بالماديات أكثر من الروحيات، وتهتم بالجانب الملموس النفعي للإنسان وتهمل أخلاقه، وهذا هو موقع ضعف النظرية البراغماتية.

❖ الفلسفة التربوية الإسلامية:

- كان للفلسفة العربية والإسلامية صبغة مغايرة لجميع المدارس السابقة، لأن هذه الفلسفة جمعت كل ما أهملته تلك المدارس وما لم تذكره على الإطلاق، حيث الدين الإسلامي كان المؤثر في القيم والمبادئ والحریات والاتجاهات والحياة عامة وخاصة التنشئة الاجتماعية والتربوية للإنسان بطريقة مهنبة تغمرها الأخلاق الروحية والقيم السامية والخير والحب والتعاون والتكامل والتساند والإصلاح، وجاءت هذه الفلسفة للتوفيق بين الدين والفلسفة، وتوضيح ما بينهما من أهداف مشتركة موجهة نحو خدمة الإنسان والمجتمع باعتبار جوهر مبادئها "القران الكريم" والسنة النبوية الشريفة، فقد أثارت العقيدة الإسلامية بعد أن اختلطت مع تراث المجتمع العربي وهي "فلسفة دينية دنيوية" وتهتم الفلسفة الإسلامية بكرامة الإنسان وحياته الطيبة .

فجاء الإسلام بالدليل والبيان الواضح يدمغ جميع الفلاسفات التي تهمل الجوانب الروحية أو المادية لتحقيق حياة سليمة، وعندما نلج في الحياة المدرسية فضرورة تدريس التلميذ واحتواءه جمع الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والمادية والواقعية، حتى نُكون وننشئ جيلا قويا روحيا وأخلاقيا وعمليا، ومن رواد المدرسة الفلسفية التربوية نجد كلا من:

➤ الفرابي (870-950م) يُلقب ب معلم الفلسفة الإسلامية.

➤ أبو حامد الغزالي (450هـ -1059م) يُلقب ب حجة الإسلام.

➤ الكندي، عبد الرحمان ابن خلدون...الخ.

إلى جانب المدارس الفلسفية التربوية السالفة الذكر يمكن إضافة مدارس أخرى على سبيل المثال لا الحصر:

➤ الفلسفة التربوية الواقعية.

➤ الفلسفة التربوية الوجودية.

➤ الفلسفة التربوية الماركسية(النظرية التطبيقية البوليتكنيكية).

➤ الفلسفة الوضعية المنطقية.

➤ الفلسفة التربوية النقدية.

3- أسس و مبادئ فلسفة التربية في الجزائر:

جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 من النشرة الرسمية للتربية الوطنية في عددها الخاص (فيفري 2008) ما يلي:

✓ المادة (10) الباب الأول: أسس المدرسة الجزائرية: "تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائري وجزائرية، دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي".

✓ المادة (12) الباب الأول: أسس المدرسة الجزائرية: "التعلم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست (06) سنوات إلى ست عشرة (16) سنة كاملة".

✓ المادة (13) الباب الأول: أسس المدرسة الجزائرية على :

"التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية، في جميع المستويات وتمنح الدولة علاوة على ذلك، دعما لتمدرس التلاميذ المعوزين، بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة، لا سيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب والأدوات المدرسية والتغذية والإيواء والنقل والصحة المدرسية. غير أنه يُطلب من الأولياء المساهمة في تغطية بعض المصاريف المتعلقة بالتمدرس، والتي لا تمس بمبدأ مجانية التعليم، طبقا لشروط تحدد عن طريق التنظيم".

إذن الملاحظ من جميع الدساتير والمواثيق والنشرات، التي اعتمدها الدولة الجزائرية ومنذ الاستقلال إلى يومنا هذا (2018)، كان أساسها مجانية التعليم في جميع الأطوار، وذلك لنشر العلم والمعرفة ولا تكون حجة لبعض الأولياء أو الناس بعدم القدرة على دفع مستحقات ذلك، أما الجديد في الدستور المعدل (1996معدل)، كذا النشرة الرسمية رقم 04-08 المؤرخة في 23 جانفي 2008، هو الاهتمام وإدماج الجزائريين المتمدرسين بالخارج والعائدين إلى الجزائر، هذ مانصت عليه المادة (15) من القانون التوجيهي:

"يتخذ قطاع التربية الوطنية كل إجراء، من شأنه تيسير تكيف وإعادة إدماج التلاميذ المتمدرسين في الخارج العائدين إلى أرض الوطن في المسارات المدرسية الوطنية".

"ويمكن لقطاع الوطنية أن يقوم بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية الوطنية في الخارج وبموافقة الدولة المستقبلية، بتعليم اللغة العربية واللغة الأمازيغية والثقافة الإسلامية لأبناء الجالية الوطنية في المهجر".

أيضا من أسس ومبادئ فلسفة التربية في الجزائر، هو إبعاد المدرسة كل البعد عن أي طابع سياسي أو حزبي، أو أيديولوجي، سواء كانت مدرسة خاصة أو عمومية⁽¹⁾، وهذا ما أقرته المادة (16) ضمن القانون التوجيهي(2008).

- تعتمد فلسفة التربية في الجزائر في التعليم الصفي العام والخاص، على التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية، ويتم إدراج اللغة الأمازيغية وتعليمها في المنظومة التربوية الجزائرية، من أجل الاستجابة للطلب المعبر عنه عبر التراب الوطني، وهذا ما نصت عليه المادتين (33) و(34) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية (2008). وما لوحظ الجديد هو إدراج:

" تعليم التربية المدنية والرياضية بشكل إجباري، على كل التلاميذ والتلميذات، من بداية التمدرس إلى نهاية التعليم الثانوي، أي تعميمها على جميع الأطوار، وهذا ما لم يكن إجباري في الدساتير السابقة.

تم إدراج التربية ما قبل المدرسة التي تسبق الإلزامي، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي للأطفال الذين يتراوح سنهم بين ثلاث (03) وست (06) سنوات، إذن التربية بمفهوم هذا القانون هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (05) وست (06) سنوات للإتحاق بالتعليم الابتدائي، وهذا ما نصت عليه المادة (38)، حيث تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسدي خاصة بإكسابهم، عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.
- تطوير مكتسباتهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب.
- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة. وهذه الأهداف أبرزتها جليا المادة (39).

ومن خلال ما سبق يمكن أن نصيغ بعض النقاط التي تعتبر بمثابة أسس ومبادئ الفلسفة التربوية في الجزائر، ونذكر أساسها فيما يلي:

(1) وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية "القانون التوجيهي للتربية الوطنية" رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي

2008، عدد خاص فيفري 2008، ص67.

- التعليم أحد الأولويات الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.
- تعميم التعليم والقضاء على الأمية، و تثقيف الأمة بغض النظر عن الجنس، أو الأصل، أو اللون...
- تكريس مبادئ التعريب، و الأمازيغية.
- تكريس مبادئ الديمقراطية، و ديمقراطية التعليم.
- تكريس مبادئ حقوق الإنسان، والتعليم لجميع أبناء الوطن دون تمييز.
- تكريس مبدأ التوجيه العلمي، والتقني والإعلامي و المعلوماتي.
- تكريس مبدأ الوطنية، وحب الوطن ونشر القيم الحضارية.
- تكريس مبدأ المواطنة لجميع الجزائريين.
- التعليم مجاني ويبقى مجانيا لجميع فئات المجتمع.
- التعليم إلزامي ويبقى إلزاميا على جميع فئات المجتمع
- التعليم عمومي ويبقى عموميا (باستثناء بعض الظروف، لفتح بعض المدارس الخاصة تحت شرط معين) وتنظمه الدولة وتسهر على تطويره وتمييزه.
- بناء الشخصية المتكاملة للتلميذ في جوانبها المختلفة الروحية، العقلية، النفسية، الحسية...
- ربط التعليم بالتنمية الاجتماعية.
- الجمع بين الأصالة والتاريخ المعاصر.
- مبدأ ترسيخ القيم الدينية والوطنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعادات باعتبار الجزائر بلد مسلم له أبعاد تضرب في التاريخ الإسلامي والعربي.
- مبدأ التكنولوجيا والمعلوماتية لمسايرة التقدم الحاصل.
- مبدأ السير وترسيخ الهوية الوطنية وثوابت الأمة.
- تدريس المواد العلمية كالرياضيات والعلوم التكنولوجية (الفيزيائية) باللغة الأجنبية مع استخدام الترميز العالمي سواء في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، لأنه أكثر نجاعة، لأن في المراحل العليا من التعليم لا تزال تدرس هذه المواد باللغة الفرنسية، وهذا ما أقره المرسوم الرئاسي رقم 2000/101 المؤرخ في 05 صفر 1421 هـ الموافق لـ 09 ماي 2000.
- إدراج اللغة الأمازيغية بدءًا من السنة الرابعة ابتدائي، كأحد الثوابت للأمة .

وهكذا تسعى المنظومة التربوية الجزائرية بكل فلسفاتنا المشتقة من الثقافة الوطنية وأبعاد هويتها و ثوابتها وشخصيتها الوطنية والتاريخية ، إلى تكوين مواطنون وطنيون، همهم الوطن وغايتهم الوطن وقوتهم الوطن، وتنصهر فيهم عاطفة الوطن والروح الوطنية العربية الأمازيغية القومية، المجدولة على الصبغة الإسلامية.

4- خصائص فلسفة التربية والتعليم في الجزائر:

ورثت الجزائر بعدما استرجعت سيادتها منظومة تربوية، كانت غايتها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، وعلى هذا كان لزاما وواجبا، أن تقوم الجزائر بعد الاستقلال بتغيير جذري كامل وشامل شكلا ومضمونا، وتعوض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية، ولكن كان من الصعب أن يتم فعل هذا التغيير بين عشية وضحاها، ولا بد من وقت وجهد مستمرين، حتى يتم الإصلاح والتعديل الصائب، وقبل الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية، اتخذت الجزائر عدة إصلاحات وتعديلات جزئية، ولكن ذات أهمية كبيرة وقد تمت بناءً على ثلاثة اختيارات كبرى متمثلة في⁽¹⁾:

- الاختيار الوطني بإعطاء التعريب و الجزائر ما يستحقان من العناية.
 - الاختيار الثوري بتعميم التعليم وجعله في متناول الصغار والكبار.
 - الاختيار العلمي بفتح التعليم نحو العصرية والتحديث وبالتحكم في العلوم والتكنولوجيا.
- تكرست بالفعل هذه الاختيارات الأساسية على النحو التالي⁽²⁾:

4-1- التعريب:

شرع التعريب وباللغة العربية ابتداءً من السنة 1964/1963 أي بسنة أو أقل، مباشرة بعد الاستقلال، فتم تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وتدعيم اللغة العربية فيما تبقى من السنوات الأخرى، وكذلك في التعليم المتوسط والثانوي. وابتداءً من سنة 1967م شرع تدريس التاريخ والتربية المدنية والجغرافيا فيما بعد باللغة العربية ، عبر مختلف أطوار التعليم، وكذلك أصبح تعليم الدروس والحساب يمنح باللغة العربية في طور التعليم الابتدائي، انطلاقا من نفس السنة، فصارت منذ ذلك الوقت اللغة الفرنسية تدرس كلغة أجنبية لا غير، و يجدر بنا الذكر أن التكوين في جميع

(1) محمد الهادي بن سقني، "وحدة التشريع والتنظيم المدرسي" أنظر الموقع الإلكتروني : www.almaktabah-up.nt يوم 26 جوان 2016 على الساعة : 14.00.

(2) أنظر الموقع الإلكتروني : www.almaktabah-up.nt يوم 26 جوان 2016 على الساعة : 14.00.

المعاهد التكنولوجية، للتربية أصبح أيضا يعطى باللغة العربية بالنسبة لجميع الأنماط، وتحدد التعريب في جميع الدساتير الجزائرية منذ الاستقلال بصفة إلزامية وقانونية ومفروضة على المدرسة الجزائرية وآخرها دستور 1996م والمعدل سنة 2008م والذي تضمن في المادة رقم (03) ضمن المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية".

ما نقدمه عن التعريب ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، في عدده الخاص، وفي عدة مواد قانونية تنص على احترام اللغة العربية وهي كما يلي: مثل المادة(04): ومن ثمة يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يلي: "...ضمان التحكم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية، وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ووسيلة التواصل الاجتماعي وأداة العمل والإنتاج". وكذا "ترقية وتوسيع اللغة الأمازيغية".

المادة(15): "...وَيُمْكِن قطاع التربية أن يقوم بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية الوطنية في الخارج وبموافقة الدول المستقبلية، بتعليم اللغة العربية واللغة الأمازيغية والثقافة الإسلامية، لأبناء الجالية الوطنية في المهجر".

المادة(33): "يتم التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية سواء في المؤسسات العمومية أو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم".

هكذا تم توحيد لغة تعليمية بلسان عربي مبين في المدرسة الجزائرية، بعد جهاد وتضحيات جسام حتى بقيت الجزائر دولة عربية أمازيغية مسلمة، يقول المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس: "إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، ولا تريد أن تندمج، ولها وطن محدود هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة".

3 - 2 - مجانية التعليم :

مجانية التعليم في الجزائر، إحدى الخصائص التربوية الراسخة منذ الاستقلال، إلى يومنا هذا، لتحقيق المصلحة العامة وضمان تكافؤ الفرص والتساوي في الالتحاق بالمدرسة، حتى لا يكون هناك أعداء للكثير من الجزائريين، بالتخلي عن الدراسة وبحجة الفقر أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، وعليه يقودنا الجهد في هذا إلى التوضيح بالدليل والبيان، حول القانون الجزائري، ومبدأ مجانية التعليم، حيث ساهمت الأمرية 35/76، على إرساء المبادئ الهامة والأساسية وأنماط التنظيم

والتسيير الخاصة بالتربية والتعليم والتي لازالت صالحة إلى يومنا هذا إلا أن هناك تعديلات كبيرة وواضحة، مست دستور 1976م، و الأمرية رقم 35/76 بخصوص الحياة التربوية الحديثة حتى ترتقي إلى التقدم والتنمية، وإن هذه المبادئ الأساسية للسياسة التربوية الجزائرية قد صهرها التاريخ الوطني الثري منذ الازل، وخاصة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م المجيدة، وتم تأكيد هذه المبادئ في مختلف المواثيق ودساتير الدولة منذ استرجاع السيادة الوطنية، وهي مبلورة في دستور 1996 المعدل والذي يحدد مقومات المجتمع الجزائري والمادة (53) منه لها علاقة مباشرة بالتربية حيث تنص على ما يلي:

- ضمان الحق في التعليم.
- مجانية التعليم (حسب الشروط التي يحددها القانون).
- الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي.
- تنظيم الدولة لنظام التعليم.
- دور الدولة في ضمان تكافؤ الفرص للاستفادة من التعليم.
- مجانية لتعليم مضمونة في المؤسسات العمومية، لكن يمكن مطالبة مساهمة العائلات.
- الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي الذي يمتد إلى غاية (16 سنة) ويعاقب كل من خالف هذا الحكم.

إذن عملت أمرية 35/76 على إرساء مبادئ هامة في تنظيم التربية و تسييرها، إلا أن القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 الصادر في 23 جانفي 2008 الموافق لـ 15 محرم 1428هـ، الذي جاء لمواكبة هذا التطور السريع في العالم فيتميز عن الأمرية بمستجدات حسنة وجيدة⁽¹⁾.

كما نصت المادة (13) من الفصل الثالث الخاص بالمبادئ الأساسية للتربية الوطنية على ما يلي: "التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية في جميع المستويات". ولقد جاء في عرض السيد وزير التربية الوطنية السابق "أبوبكر بن بوزيد" الذي يتناول مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية بالمجلس الشعبي الوطني شهر جانفي 2008 ما يلي: " ... لقد وضعت الجزائر على الدوام ومنذ الاستقلال تربية أبنائها في مركز اهتماماتها، وصخرة حصّة معتبرة من وسائلها وثرواتها الوطنية لتنمية قطاع التربية الوطنية، الذي يعتبر من القطاعات ذات الأولوية (...). لقد تم فعلا مضاعفة الأعداد الإجمالية للتلاميذ بعشر مرات منذ سنة 1962م، لتصل إلى أكثر من

⁽¹⁾النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائرية، المفتشية العامة، "دراسة القانون التوجيهي للتربية الوطنية"(35/76)، ص 2، 4.

سبعة ملايين ونصف المليون تلميذ، وهذا يعني أن ربع سكان الجزائر يرتادون حاليا المدارس، كما تمت مضاعفة عدد الهياكل المدرسية لاستقبال التعداد المتزايد للتلاميذ، حيث ارتفع عدد الثانويات مثلا من 39 ثانوية سنة 1962 إلى أكثر من 1500 ثانوية سنة 2006.بالإضافة إلى ذلك فإن الجزائر قد تبنت مبدأ ديمقراطية التعليم و مجانيته و إلزاميته..."

إذا ما قمنا بإجراء مقارنة بسيطة بين مجانية التعليم في الجزائر، وواقع التعليم في الكثير من الدول (كالدول الإفريقية: إثيوبيا، زمبيا، كينيا، مالي، النيجر، تونس، المغرب، نيجيريا، أنغولا، غانا...) أو حتى دول في أمريكا اللاتينية أو آسيا، فإننا نحصل على طابع إيجابي للتعليم في الجزائر، خاصة في جانب هذه النقطة (مجانية التعليم)، لأن الجزائر تتوفر على قدر هام من الموارد الاقتصادية كالبترول والغاز، مما ساعد ذلك على توفير فرص تعليمية أكثر، جاء في مضمون إحدى رسائل منظمة اليونسكو ما يلي⁽¹⁾:

" إن التلميذ المتوسط في زامبيا يقطع مسافة سبع كيلومترات يوميا ليصل إلى المدرسة، حيث يكون لم يأكل ويكون متعبا، ويعاني من سوء التغذية، ويشكو من ديدان الأمعاء، ويجلس في الصف مع حوالي 50 تلميذا آخرين أوضاعهم مثل أوضاعه، وتكون قابليتهم للاستيعاب من الدرجة الدنيا والسمعيات غير جيدة، ولا يوجد طباشير، وعدد الكراسيات قليل جدا".

4 - 3 - الجزائر :

- سميت بالجزارة نسبة إلى المصدر "الجزائر"، أي جعل ما هو تربوي تعليمي جزائري خالص، منقى من الشوائب والمضامين الفرنسية الغربية الدخيلة، وقد شملت محتويات وبرامج التعليم مثلما شملت موظفي التعليم، و التأطير والتشريع المدرسي بالتدرج انطلاقا من سنة 1964م، وهكذا أصبح جميع الأطفال الجزائريين يدرسون لغتهم الوطنية، وكذلك تاريخ وجغرافية الجزائر والتربية الإسلامية والقرآن الكريم، منذ ذلك الحين شرع أيضا جزأة الوسائل التعليمية ومنها الكتاب المدرسي عن طريق المعهد الوطني الذي أُسس في 31 ديسمبر 1962م.وبعدما غادر معظم المعلمين الفرنسيين المدارس، كان من الضروري إيجاد البديل، وبالفعل تم توظيف مئات من الموظفين بمستوى ثقافي ضعيف، ورغم هذه

⁽¹⁾ اليونسكو والتعليم، "الحق في التعليم"، أنظر الموقع الإلكتروني: www.ETC-GRAZ.AT.COM يوم 29 جوان 2016 على الساعة

المجهودات كان من اللزوم أن تستعين الجزائر بالتعاون العربي، فتمت في العشرية الأولى إعادة الكثير من المتعاونين من الأقطار العربية الشقيقة، مثل، سوريا، مصر، العراق... الخ⁽¹⁾.

تم تعميم استعمال اللغة العربية كإحدى خطوات وأسس الجزارة، إضافة إلى محاولة المراجعة التي مست المواقيت في جميع الأطوار، وقد تم فيها تعريب المواد ذات البعد الثقافي و الايديولوجي(التاريخ، التربية المدنية والأخلاقية والدينية، والفلسفية والجغرافيا)، وأيضاً استيراد مؤلفات مدرسية من مختلف البلدان، لمواجهة الغياب الكلي للوسائل التعليمية الوطنية، وتخلل هذه المرحلة صدور وثائق عُدلت بالبرامج والمواقيت واحتوت على تعليمات قصد تحسين وضعيتها، بالإضافة للوسائل التعليمية، ولهذا كان تعميم التعليم هو الانشغال الرئيسي في هذه المرحلة (بعد الاستقلال مباشرة)، على حساب الانشغالات الأخرى، وبعد ذلك جاءت أمرية 75/76 الصادرة بتاريخ يوم العلم 16/06/1976م، التي ضببت مجالات التدخل في ميادين عدة من بينها البرامج المدرسية وإعداد الوسائل⁽²⁾

على هذا الأساس فاجزارة حققت الغايات التالية :

- إحداث إصلاحات جذرية وعميقة على النظام التربوي الجزائري.
- تكريس الطابع المجاني والإلزامي لسياسة التعليم في الجزائر.
- تحقيق منظومة وطنية تربوية أصيلة بمضامينها وبرامجها ومحتوياتها وموادها، وحتى موظفيها إذا كانت الظروف تتلاءم مع الواقع آنذاك.

➤ إتاحة فرصة التعليم والحق في التعليم لجميع أبناء القطر الواحد دون تمييز، مع الانفتاح على العالم والعلوم والتكنولوجيا.

4-4 - إجبارية التعليم (إلزاميته) :

4 المقصود بإجبارية التعليم في الجزائر، هو إلزام كل الأطفال الجزائريين، والذين بلغوا سن الدخول إلى المدرسة، الالتحاق فوراً بمقاعد الدراسة، هذا على طول المراحل التعليمية الأساسية ويعاقب الآباء والأولياء الشرعيين من طرف الدولة إذا تخلوا عن هذا المبدأ الضروري، ويحدد هذا

(1) محمد الهادي بن سقني، المرجع السابق، د ص.

(2) عبد العالي دبله وحنان يوسف، "البرامج المدرسية الجزائرية"، مجلة دراسات اجتماعية وتربوية، العدد 04، منشورات مخبر: لمسألة التربية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2009، ص10.

المرسوم رقم 66/76 المؤرخ في 16 أبريل 1976م، المتضمن للطابع الاجتماعي للتعليم الأساسي، كما توضحه المواد القانونية التالية⁽¹⁾:

المادة(01): يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر خلال السنة المدنية الجارية، وذلك طبقا لأحكام المادة (05) من الأمر رقم 35/76 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 هـ الموافق لـ 16 أبريل سنة 1976م، والمتعلق بالتربية والتكوين ولأحكام هذا المرسوم وللنصوص التطبيقية المنجزة عنه.

المادة(02): يجب على الآباء والأولياء والأوصياء، وبصفة عامة على جميع الأشخاص، الذين يكفلون أولادا في سن القبول المدرسي أن يسجلوهم في المدرسة في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي.

المادة(03): تبلغ السلطات البلدية في بداية كل سنة مدنية على المدير المكلف بالتربية في الولاية كشفا بعدد الأولاد الذين يبلغون السن الإجباري للقبول في المدرسة في السنة الدراسية القادمة.

المادة(04): يقوم مديرو المؤسسات قبل كل سنة دراسية بتسجيل الأولاد طبقا للقواعد والأنظمة الجاري بها العمل.

المادة(05): تقتضي إجبارية التعليم مواظبة التلميذ للمدرسة ومتابعة الدراسة وفقا لتنظيم المدرسي الجاري به العمل، وتراقب هذه المواظبة يوميا تحت مسؤولية المدير.

المادة(06): يخطر مدير المؤسسة في حالة الغيابات الملحوظة، فيقوم بتكليف الآباء أو الأوصياء لإعلامهم عن أسبابها.

المادة(07): يتعين على الآباء والأوصياء تبرير كل مخالفة لإجبارية التعليم، ويمكن في هذه الحالة تسليم إعفاء من طرف الوزير المكلف بالتربية.

كما تضمنت المادة (08): من نفس أحكام هذا المرسوم أن عدم مراعاة إجبارية التعليم من قبل الآباء أو الأوصياء يكون مخالفة يترتب عنها تقديم إنذار للآباء أو الأوصياء، وفي حالة العودة عقوبة غرامة مالية، هذا يؤكد إرادة الدولة الجزائرية لنشر العلم والمعرفة ومسايرة التطور والرفي العالميين، والحرص على تعليم النشء لأنه يمثل الإطار المستقبلي الحامل للمشع، وكذا التعليم يمثل الحياة الاجتماعية السليمة والأمن في جميع الميادين، فلا تقدم ولا تنمية من دون علم أو تعليم.

4- 5- ديمقراطية التعليم:

(1) سعيد لعمش، المرجع السابق، ص 29.

5 تعني ديمقراطية التعليم أن كل طفل جزائري له الحق في التعليم، والفرصة متساوية أمام جميع التلاميذ الذين تستوف فيهم الشروط لدخول المدرسة، ولا توجد أي عوائق تؤدي بالتلميذ إلى منعه من حقه الدستوري والإنساني، والتربوي في الجلوس مع أقرانه الآخرين في الصف الدراسي، لذلك كانت الدولة الجزائرية، ومنذ فجر الاستقلال جعلت من ديمقراطية التعليم، مبدأ مهم ضمن أولويات الدولة⁽¹⁾ فسخرت كل ما في وسعها لتحقيق واقع تربوي جيد، ومعزز بالحقوق وبعض الواجبات اتجه المدرسة لاستكمال غاياتها النبيلة. واتضح هذا السلوك الجاد لديمقراطية التعليم خاصة في دستور 1976 حيث توضح المادة (66) من الفصل الرابع المتضمن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن ما يلي:

➤ لكل مواطن الحق في التعلم.

➤ التعليم مجاني وهو إجباري بالنسبة لمدة المدرسة الأساسية في إطار الشروط المحددة للقانون.

➤ تضمن الدول التطبيق المتساوي لحق التعليم.

➤ تنظم الدولة التعليم.

➤ تسهر الدولة على أن تكون أبواب التعليم والتكوين المهني والثقافي مفتوحة بالتساوي أمام الجميع، وكذلك ما نصت عليه الأمرية 35/76، في بابها الأول في الفصل الأول وفي المادة رقم (04).

6 إن ديمقراطية التعليم تجعل من هذا الأخير إلزاميا ومجانيا، وجعل الفرصة متاحة على قدم المساواة للجميع وفقا لقدرة التلميذ واستعداده الذهني، لا لقدرة الطالب على الدفع (المال)، وهذا شيء مستحسن جدًا ومهم للجميع في تحقيق القضاء على الأمية والجهل.

هذا المبدأ، الذي اتخذته الجزائر مطلع الاستقلال يُعتبر جزء من الديمقراطية التي تمارسها الدولة والمجتمع، وهو يتطور كلما تطورت الديمقراطية في البلاد، في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية... الخ⁽²⁾.

هذا وقد أكد رئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة" في خطاب ألقاه بمناسبة إشرافه على الافتتاح الرسمي للسنة الجامعية 2010/2009 بجامعة سطيف (02): "...ومن الديمقراطية والعدل أن نرعى المتفوقين، وأن ديمقراطية التعليم في البلاد مكسب واختيار لا رجعة فيه، غير أن

(1) محمد الهادي بن سقي، المرجع السابق، د ص.

(2) انظر الموقع: www.SUSAN-Forall.org يوم 01 جويلية 2016، على الساعة 12.00.

الكفاءات العلمية ذات المستوى العالي من حقها أن تنال العناية والاهتمام، والعمل على تربية الأجيال على التمسك وحب الوطن باعتباره قضية تمس الوطن ككل، وأجيال المستقبل داعيا الأسرة الجامعية إلى التفكير في تحسين وضع الجامعة الجزائرية والأساتذة"⁽¹⁾.

جاء في ديباجة القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخة في 23 جانفي 2008، ما يلي: "بالإضافة إلى ذلك فإن الجزائر قد تبنت مبدأ ديمقراطية التعليم و مجانيته و إلزاميته، وفي الوقت ذاته عملت على تجسيد خيار تعريب التعليم و جزارة التأطير في مختلف المستويات، وهذا سمح لبلادنا باسترجاع لغتها وثقافتها وترقيتها، بما يتماشى مع قيمها الحضارية(...)" المشروع ذي الطابع الديمقراطي...".

5- أبعاد فلسفة التربية والتعليم في الجزائر :

يُشكل الدستور في الجزائر المرجعية الأساسية للتربية الوطنية، فمنه يتم تشريع المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها النظام التربوي الجزائري، في تحقيق غاياته ورصد أبعاده الوطنية، والتفتح على العالم، وضمن هذا تشكل النشرة الرسمية للتربية الوطنية والمحددة بالقانون التوجيهي رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، أساس مصدر أبعاد فلسفة التربية في الجزائر، حيث يتضمن هذا القانون الأبعاد التالية⁽²⁾:

أ- البعد الوطني:

- ترمي الغاية الكبرى الأولى لهذا البعد الوطني التربوي إلى تعزيز إثبات الشخصية الجزائرية، وتوطيد وحدة الأمة، إذ أن فلسفة التربية الوطنية تستمد مقوماتها من المبادئ المسجلة في إعلان أول نوفمبر 1954، كذا الدساتير المختلفة التي تداولت على مدار التاريخ سيما دستور 1976 أمرية 35/76، المتضمنة تنظيم وتسيير التربية، وتتضح معالم الأبعاد الوطنية لفلسفة التربية في القانون التوجيهي رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وعليه نخلص إلى أهم ما يميز البعد الوطني للنظام التربوي الجزائري المستخلص غالبا من الدستور فيما يلي:

➤ دعم الوحدة والهوية والثقافة الوطنية بالتفاعل بين المركبات الثلاث: العروبة والإسلام والأمازيغية، وهذا ما نص عليه القانون التوجيهي المعمول به حاليا (2008) " إن تكوين الوعي الوطني

(1) جريدة الفجر، أنظر الموقع : www.AL-FADJAR.COM يوم 01 جويلية 2016.

(2) محمد الصالح حثروني، المرجع السابق، ص 14.

لدي المتعلمين يستمد عصارته المغذية من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية التي هي: الإسلام والعروبة والأمازيغية، حيث يتوجب على المدرسة ترقية هذه المركبات الأساسية للهوية الوطنية .

➤ تطور اللغة العربية والامازيغية، في أبعادها العلمية والتكنولوجية والأدبية والفنية باعتبارها لغة التواصل والحوار والتعامل وجزء من الهوية الوطنية.

➤ الإسلام كقيمة وطنية: وهو المقوم الشريف الأعظم قبل كل المقومات الأخرى المكونة للأمة الجزائرية، وهو الذي أخرجنا من الألسنة الأخرى إلى اللسان العربي المبين بقرآنه الحكيم، وهو الوعاء الذي حفظ اللغة العربية.

➤ ترقية اللغة الأمازيغية والتكفل بالاختلاف والتنوع الجهوي، وهي لغة وطنية وجزء من الثقافة الوطنية إلى جانب اللغة العربية، تعمل الدولة على تطويرها وحمايتها، و"تمازيغت" هي اليوم مادة من المواد الدراسية مدمجة في المقررات الدراسية، جاء في القانون التوجيهي رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 فيما يخص اللغة الأمازيغية ما يلي: "المدرسة الجزائرية مطالبة بضمان ترقية القيم ذات العلاقة بالإسلام والعربية و الأمازيغية والمحافظة عليهما، بصفتها الحبكة التاريخية للتطور السكاني والثقافي والديني واللساني لمجتمعنا (...).المبادئ الأساسية للأمة الجزائرية التي هي: الإسلام، العروبة، الأمازيغية (...). يتوجب على المدرسة ترقية هذه المركبات الثلاثة(...).الأمازيغية كلغة وكنشافة وكتراث، هي جزء لا يتجزأ من مركبات الشخصية الوطنية التاريخية، وعليه يتعين أن تستفيد هذه اللغة بكامل الاهتمام وتكون محلا للترقية والإثراء في إطار تثمين الثقافة الوطنية".

➤ التركيز على الأحداث التاريخية الحضارية، إضافة إلى إبراز مقاومة الأمة للغزاة عبر التاريخ، مثل بيان الفاتح من نوفمبر 1954م الذي يُعبر عن النضال والاستقلال الوطني والتضحيات الجسام، وكذلك التعريف بالشخصيات الوطنية الخالدة، حتى تتمكن الناشئة من فهم التاريخ والماضي، وبالتالي إعدادها للحاضر والمستقبل.

➤ التعرف على البلاد من حيث المكان والزمان والإمكانات الاقتصادية والموارد والبيئة، وكذا مكانة البلاد في العالم، وهذا مهم للتلاميذ حينما يتطلع إلى فهم بلاده ومكانة وطنه مقارنة بالبلدان العالمية ومن جوانب مختلفة: كعرفة مساحة وطنه ومساحات أخرى لدول مجاورة إفريقية وأوروبية، واكتساب الثقافة التاريخية والجغرافية، حيث يتم التركيز أثناء تقديم مادة الجغرافيا في الفصل الدراسي على ما يلي:

- ✓ الجغرافيا الوطنية .
- ✓ الاعتناء بجغرافية الجزائر والوطن العربي.
- ✓ اعتماد المقاربة النقدية للظواهر في تطورها.
- ✓ توظيف المعرفة الجغرافية: لتأكيد الهوية والانتماء و التموقع والتعامل مع المحيط بشكل ايجابي.

✓ اكتساب ثقافة جغرافية: تمكن من فهم التباين والتنوع في المجال الجغرافي وربط العلاقة بين الإنسان والتنمية والبيئة واستغلاله للمواد الطبيعية.

ب- البعد الديمقراطي:

يتجلى هذا البعد في التوجهات الجديدة للبلاد، الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا من خلال ما يلي:

- ترقية الروح الديمقراطية .
- الحق في التربية و مجانيته.
- تساوي الفرص والحظوظ بدون تفرقة لا في الجنس ولا في الجهة ولا في الطبقة الاجتماعية.
- تكييف التعليم لأغلبية المتعلمين واختلافهم وتنوعهم.
- ضمان حد أدنى من المستوى الثقافي للعيش في انسجام مع الآخرين في الوطن وفي العالم.
- تحضير وبناء مواطن مستعد للحياة الاجتماعية والشخصية التي تؤهله للاختيارات الشخصية وتحمل مسؤوليتها.

➤ إدماج عنصر التوعية في التربية التي تمكن من الاستمرار في تحقيق الهدف المتعلق بإيصال كل متعلم إلى أقصى إمكاناته، وذلك بدعم آليات تساوي الفرص الاجتماعية للنجاح أمام الجميع .
إن البعد الديمقراطي يتمثل كذلك في تعلم ما يسمى الثقافة الديمقراطية، وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية هو التربية والتكوين على المواطنة، ويمكن أن نوضح أكثر حينما نقول أخذ التلميذ وغرس فيه روح المواطنة كسلوكات، وتصرفات واقعية نراها من خلال أعماله، وحركاته وأفعاله الظاهرة كالأدب والتمدن والإخلاص والمحافظة على التراث، واحترام الممتلكات واحترام الحياة وحب العمل والتضامن والمسؤولية،(....)والواجبات التي يملها هذا الأمر في المدرسة والحج، وحتى في

العالم، وعليه يجب أن نعلم التلميذ ليكون عنصرا فاعلا في حياته الخاصة ذاتها وألا يكتفي بأن يكون عنصرا متلقيا وخاضعا لتقلبات التطور⁽¹⁾.

ج- البعد العالمي والعلمي والتكنولوجي:

يرمي النظام التربوي في الجزائر إلى تحقيق الغايات التالية⁽²⁾:

➤ تجسدها التفاعل الاجتماعي والمهي، وروح الديمقراطية والتي ترمي إلى ترسيخ القيم الإنسانية كاحترام حقوق الإنسان، وحقوق الطفل، وحرية التفكير والتعبير واحترام الرأي الآخر، تحقيق العدالة الاجتماعية وحسن التعايش، والتكافل والسلم ونبذ العنف وعدم الإقصاء والتمييز، وتعليم المساواة سلوكا وأخلاقا.

➤ يتجلى هذا البعد جيدا في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، الذي جاء متميزا عن الأمرية (35/76)، حيث تتضمن المادة(44)من القانون التوجيهي على ما يلي:

➤ تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات، وفهم العالم الحي والجامد، وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج.

➤ تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجماعية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فمهم

➤ التمكن من التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية.

➤ التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي مع الشعوب

الأخرى.

يؤكد أيضا هذا البعد مكانة الاختيار العلمي والتكنولوجي، كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية، مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنتها، والاستفادة القصوى من الثورة العلمية في مختلف المجالات، وخاصة الوسائل وطرائق العمل ومساعي التسيير، وفي الوقت نفسه مدرسة جزائرية متماسكة ومتأصلة تقوم على الاعتزاز بالهوية الوطنية، بأبعادها المختلفة، حيث تجسد هذا في مشاريع إصلاح المنظومة التربوية المتتالية، فمن بين ما جاء في المرسوم الرئاسي رقم 101-2000 المؤرخ في 05 صفر 1421هـ الموافق لـ 09 ماي 2000 ما يلي⁽³⁾:

(1) القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المرجع السابق، ص 16.

(2) محمد شني، "حث حول النظام التربوي الجزائري"، أنظر للموقع الإلكتروني: www.Fpemsila.arabepro.com يوم 02 جويلية 2016 على الساعة 19:15.

(3) راضية بوزيان، المرجع السابق، ص 136، 137.

➤ تعليم اللغة الفرنسية ابتداءً من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وكذا اللغة الانجليزية ابتداءً من السنة الأولى متوسط، وهذا ما وجدناه في الصفحة (151)، من التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية.

➤ تدريس المواد العلمية كالرياضيات والعلوم التكنولوجية (الفيزيائية) باللغة الأجنبية مع استخدام الترميز العالمي سواء في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، ومن خلال ذلك سيتعلم التلميذ اللغة الفرنسية والرياضيات مثلا في آن واحد.

إذن المنظومة التربوية الجزائرية تسعى دائما لإرساء غايات نبيلة وطموحة لمسيرة التقدم والرفق العالمي(حسب مضمون القانون التوجيهي المذكور..)، عرفانا منها أن التعليم، يُثمر رأس المال البشري الذي لا ينتهي، وهو بذلك "الكنز المكنون".

6- أهداف التربية والتعليم في الجزائر:

- إن هذه الغايات استمدت من توجه الدولة ككل من مبادئها وثوابتها ، وترجمة لكل مطامح الدولة الجزائرية، كما أن خصائص المدرسة الجزائرية تبرز أن الأهداف والغايات، التي من أجلها وجدت هذه المدرسة التي تساعدهم على نمو شامل لشخصيتهم، وأن مدة التعليم الإلزامي فيها (9سنوات) كاملة تجنب الطفل الوقوع في الكثير، من الأمراض الاجتماعية، كالاستغلال في العمل أو الانحراف، وعليه نحاول أن ندرج أهداف التربية والتعليم في الجزائر هي⁽¹⁾:

✓ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين، وإعدادهم للعمل والحياة في نطاق القيم العربية والإسلامية و الوطنية.

✓ اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.

✓ تنشئة الأجيال على حب الوطن الولاء له.

✓ تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة، وإعدادهم لمكافحة كل أشكال التفرقة والتمييز.

✓ التربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب، وصيانة السلام في العالم على أساس

احترام سيادة الأمم.

✓ تنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

✓ دعم مكانة القيم الإسلامية في المجتمع مع تخليصها وغربلتها من الشوائب.

(1) عبد الرحمن بن سالم، المرجع السابق، ص 59 .

- ✓ إعادة الاعتبار للغة العربية وذلك بانتهاج سياسة التعريب.
- ✓ العمل على جزارة كافة المجالات والإطارات والبرامج والمضامين.
- ✓ إبراز الهوية المميزة للمجتمع الجزائري وتدعيم الشخصية الوطنية بكل مقوماتها وأبعادها.
- ✓ تحقيق ديمقراطية التعليم من أجل رفع مستوى الأفراد والقضاء على الأمية.
- ✓ توظيف كل جديد قد يحدث في ميادين التربية والتكنولوجية.

7 - قراءة نقدية في الإصلاحات الأخيرة للمنظومة التربوية الجزائرية:

- المتمعن للتطور التاريخي والاجتماعي للمدرسة الجزائرية، يجد أن هذه المؤسسة الاجتماعية قدّمت ولا تزال تقدم الكثير، ولا ينبغي أن ننكر ذلك، لأن إنكارنا لهذه الحقيقة يعتبر إجحافا وجورا واستبدادا لها، وعلى مر الدهور والأزمنة تحملت المدرسة عبئا ثقيلا سواءً إبان الإستعمار الفرنسي، أو بعد الاستقلال، وكم من رجالات التربية سقلتهم وأعدتهم للحياة، وكم من مصلحين ربتهم وثقتهم، وكم من طالبي علم أطرهم ليساهموا في بناء الحصن الوطني، ومهما كان، فتبقى المدرسة تؤدي رسالتها النبيلة، وغاياتها، لكن يبقى النقد أمرا مهما في الحياة التربوية، وفي هذه القراءة النقدية المتواضعة للمدرسة الجزائرية، والمنظومة التربوية التي تشرف على تنظيم وتسيير أمور وقضايا المدرسة بأطوارها المختلفة، نحاول أن نلقي الضوء على بعض النقاط التي أرقنتي كثيرا، من هنا نطرح الحقائق والإشكالات التالية:

➤ قبل صدور الأمرية المنظمة للتربية والتكوين عام 1976م، كان الخطاب السياسي يؤكد على هذه المبادئ و الإصلاحات بصيغ تعبيرية أخرى هي: تعميم التعليم (ديمقراطية التعليم)، و الجزارة، والتعريب والاتجاه نحو العلوم والتقنيات الحديثة، أي الانفتاح على العالم، وما ذكرته الإصلاحات ووثائقها، لا يخرج عن هذه المبادئ، إذن أين السياسة الجديدة ؟ الفكرة الوحيدة التي ذُكرت في آخر الوثيقة، والتي تعتبر أمرا جديدا هو: الدعوة إلى تبني فكرة التعليم الخاص، وهذا يقتضي مراجعة المادة العاشرة من الأمرية المذكورة، والتي تجعل التربية من اختصاص الدولة وحدها، وحتى إذا أقر التعليم الخاص فلا يمكنه أن يخرج عن إطار السياسة التربوية الوطنية⁽¹⁾.

(1) عبد القادر فضيل، "المدرسة في الجزائر"- حقائق وإشكالات-تقديم: عبد الحميد مهري، ط1، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، 1430هـ/2009م، ص87.

➤ ليس هناك ما يمكن اعتباره جديداً، إذا استثنينا الصيغة الشكلية التي غيرت البعد العلمي بالبعد العالمي، الذي هو في الحقيقة متضمن في الصيغة القديمة (الاختيار العلمي والعصري، أو التوجه التكنولوجي)، هذا المعنى وارد كذلك في الشرح الذي أعطته الوثيقة للبعد العالمي(من خلال الحديث عن تحديث المناهج، وعصرنه الوسائل)، والبعد العالمي الذي أقرته التعديلات الوزارية، لا يرقى إلى مستوى الاختيار المذهبي، والفلسفي الوطني، الذي يحتكم إلى خصوصيات المجتمع ومبادئه النابعة من شخصيته الوطنية، حيث ينبغي أن يكون الطموح متوازناً يجمع بين الضرورات المحلية، والمطالب العالمية، حتى لا ندير ظهورنا للتقدم والرقى العالمي، ونحقق التفتح الايجابي والاندماج الحضاري السائد⁽¹⁾

➤ نتساءل من هم الذين قاموا بالإصلاح التربوي؟ وهل تم استشارة المجموعة الوطنية كأولياء التلاميذ مثلاً، مجتهدين في الحقل التربوي كالمفتشين، ومستشاري التوجيه، والمعلمين، والأساتذة الذين يفقهون الواقع الحقيقي للتربية الوطنية، وخبراء جزائريون لهم احتكاك كبير بخبراء في العالم المتقدم، لأن الإصلاح هو مشروع أمة وليس مشروع شخص أو عدة أشخاص؟.

و عملية إصلاح المنظومة التربوية، تشترط شروطاً عريضة وواسعة منها ما ذُكر مثلاً: تحتاج وقت طويل وجهد كبير ووجود كفاءات عالية، تدرك جيداً المشكلات والأسباب التي يعاني منها⁽²⁾.

➤ كيف من جهة أن التعليم في الجزائر، يعتمد في مرجعيته إلى البعد الإسلامي والعربي والأمازيغي؟ وفي الوقت نفسه ينادون بلاتكليه التعليم؟ أي الدعوة إلى علمانية التعليم وعالمية التوجه الحضاري؟

➤ نتساءل إن كان الأمر كما يعتقدون حول خطورة الآيات الداعية إلى التعاون والتضامن، فلماذا ينشئون وزارة مكلفة بالتضامن والعائلة؟ والملاحظ هنا أننا أصبحنا معقدين اتجاه دروس التربية الإسلامية، وبخاصة الدروس التي تتميز رائحتها بالدعوة إلى الوحدة والتآزر، والاتحاد والقوة ونبتد التفرقة وغير ذلك، وما زاد القضية إجحافاً هو إدماج التربية الإسلامية وتكريسها في التربية المدنية⁽³⁾.

➤ ملاحظة أخرى للنظام التربوي الجزائري، ويتعلق الأمر بإدراج مادة "التربية المدنية" في سنوات الطور الأول، وهذا أمر لا يتوافق مع مضامين برامج الأنشطة اللغوية، والدروس الأخلاقية والدينية،

(1) عبد القادر فضيل، المرجع والصفحة نفسها.

(2) المرجع، نفسه، ص 91.

(3) عبد القادر فضيل، المرجع نفسه، ص ص 28-29.

وسميت "التربية المدنية و"بالتربية الوطنية"، وسميت كذلك "بالتربية الاجتماعية" مع بداية التعليم الأساسي، ثم "بالتربية السياسية"، لكن مضمون هذه المادة بقي نفسه، ولم يخرج عن المؤلف، والغاية من إدراج التربية المدنية هو محاولة إبعاد المدرسة عن تأثيرات التوجيه الديني (تغليب الحجم الساعي للتربية المدنية عن التربية الإسلامية، وإدماج هذه الأخيرة معها)، وذلك لتهيئة الناشئة للانسجام مع مقتضيات التعايش في المدنية والتقدم وهنا نطرح السؤال: هل يمكننا أن نستبعد المرجعية الأخلاقية التي أسسها الدين الإسلامي ونعوضها بالمرجعية النظامية التي تستمد منها قيم السلوك المدني؟⁽¹⁾

➤ كذلك "قضية الترميز" حيث تم إدخال رموز باللغة الفرنسية مكان حروف العربية، والهدف من هذا الإجراء ليس هدفا علميا كما يقول المسؤولون، وإنه ليس نظاما عالميا بالمعنى الدقيق للكلمة، لذا فتعويض الرموز التي أساسها الحروف اللاتينية لا يحقق لنا هدفا عالميا، ولكن الجماعة عندنا يحاولون يربطوا أنفسهم باللغة الفرنسية حتى في هذه الرموز التي هي مجرد إشارات يرمز بها إلى بعض المتغيرات ذات الدلالة العلمية، فما هو الإشكال الذي يطرح إذا رمز التلميذ إلى وحدة القياس (المتر) بحرف الميم (م) بدلا من (m) الحرف اللاتيني، ثم ما هي المشكلة إذا استخدم التلميذ الحروف العربية (أ، ب، ج) للتعين أركان الشكل الهندسي بدلا من الحروف اللاتينية (abc)⁽²⁾،

➤ إن واقع الإصلاحات في الجزائر وبخصوص النظرة فيما يسمى المقاربة بالكفاءات "Approche par Competences"، و ما ينطوي تحته من محمولات دلالية تستلزم توظيف المتعلم للمهارات المنهجية، والتواصلية، والذهنية واللغوية واستحضاره للمعارف السابقة وربطها، بالمكتسبات الجديدة، هذا ما أدرجته الإصلاحات التربوية الوطنية، والانتقال من نظام المقاربة بالأهداف إلى نظام المقاربة بالكفاءات، الذي يشكل تصورا جديدا لنا في مدارسنا، ويحيلنا إلى الحديث عن الوضعية: المشكلة "Situation-problem"، و هي إحدى المصطلحات التي شاعت مع ظهور نظريات التربية الحديثة القائمة، على تحسين المستوى التعليمي للتلميذ، وهي طريقة علمية بعيدة عن التقليد والمحاكاة، كما يذكر (فيليب ميريو "Philippe Merieu")، هي: " كيفية التأقلم مع وضعيات معقدة"⁽³⁾.

(1) عبد القادر فضيل، مرجع السابق، ص29.

(2) المرجع نفسه، ص 267.

(3) خمقاني أحمد، "المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات"، كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط لغة عربية نموذجاً المعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التربية، الفضيل الورثلاني، ورقلة، 2015، د.ص. للاستزادة أنظر الموقع <https://www.IFpm.ouargla.com/Rome//neuns>.

➤ وعليه فإن التدريس بالكفاءات يمكن اعتباره توجها جديدا، يرمي إلى الارتقاء بالتعليم إلى أعلى درجات التفكير والتربية والتكوين، فالمقاربة بالكفاءات تستند إلى نظام متكامل من المعارف، والمهارات، و الأداءات والشروط، والظروف والتي تسمح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية تعلمية إمكانية تحقيق اتجاهات مهمة ودقيقة⁽¹⁾.

والسؤال المطروح : هل المدرسة الجزائرية تتمتع بالظروف الايجابية والتي تسمح بنجاح مثل هذه الوضعيات المعقدة والشائكة التي تمارسها المنهجية المعتمدة ضمن المقاربة بالكفاءات؟

➤ إذا قلنا كنقد ذاتي قبل نقد الآخر فالمعلمين والأساتذة لا يفقهون جيدا،مدخل المقاربة بالكفاءات، وهذا ليس عيبا فقط في المعلمين ، وإنما العيب في المنظومة التربوية التي تسرعت، في تطبيق هذا المدخل، وهذا الأسلوب بكل موضوعية سيقتل فاعلية المدرسة الجزائرية للأسباب التالية:

➤ هذه المقاربة تشترط المجتمع المتفتح، خاصة توفر وسائل الانفتاح كالأنترنيت المتدفقة والتكنولوجيا والتطلع على الثقافات الأخرى.

➤ " التلميذ، المعلم، الأستاذ، المساعد التربوي..."، يعيشون ظروف اجتماعية صعبة نوعا "ما" هذا يجعل من الجميع ضعفاء أمام تنفيذ ومسايرة المقاربة بالكفاءات.

➤ مشكلة التقويم المستمر: كيف سيتم ذلك؟ والمعلم يجد نفسه أحيانا بسبعة أقسام، وكل قسم يزيد بكثير عن الثلاثين عنصرا؟ وبهذا فالتقويم الذي يُعده المعلم في الواقع ليس موضوعياً إطلاقاً؟ وبالتالي هناك ظلم في حق التلميذ؟ والمعلم يصب علامة واحدة تأتي في الواقع من العديد من النشاطات المختلفة؟ فيميل أغلبية الأساتذة إلى جانب واحد، سهل الملاحظة عند التلميذ في القسم ألا وهو "السلوك"⁽²⁾، فنفرض مثلا: هناك تلميذ سلوكه سيئ لكنه يبدع في نشاطات أخرى، إذن أين حق التلميذ؟ وكذلك العكس عند بعض التلاميذ؟.

في ختام هذه النقطة المتعلقة بالرؤية النقدية للمنظومة التربوية الجزائرية، حيث في الوقت نفسه لا يمكن أن نتجاهل الجوانب الطيبة، التي حققتها المنظومة التربوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، لكن يبقى النقد السليم الذي لا تصوغه عاطفة كما يقول مالك بن نبي رحمه الله "فمرحبا بهذا النقد، وشكرا لصاحبه مادام واضحا في مسوغاته حتى استفيد منه ، لا مجرد قول تمليه

⁽¹⁾ راضية ويس، "المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، عدد11، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2015، ص107

⁽²⁾ ج.مسعودي،"إصلاح المنظومة التربوية، أسباب الفشل"، انظر الموقع التالي:www.montada.echoroukonline.comيوم

و تصحبه العاطفة(...)ويبقى النقد موقف ليس عدائيا يتبادل فيه خصمان الشتم و الضرب بالأقلام والجمال، بل موقفا فكريا يتبادل فيه اثنان آرائهم.⁽¹⁾

لذا فانتقادنا للمدرسة الجزائرية يُعتبر موقفا موضوعيا بناءً، ولعل هذا النقد يزيل بعض الاعوجاج في المستقبل، حيث النقد وسيلة تربوية تقويمية لإصلاح أنفسنا ومساراتنا، لذلك تبقى الكثير من التساؤلات حول المدرسة الجزائرية التي أتعب كاهلها الهدم والبناء؟ هذا الذي أَرَقني ولم يعد يرمي إلى التفاؤل بزوغ المدرسة التي يحلم بها الكبير والصغير، فمدرستنا العامل الأول لبناء وطننا، فهذا جبران خليل جبران محق حينما قال:

" تقوم الأوطان على كاهل ثلاثة: فلاح يُغذيه، وجندي يحميه، ومعلم يربيه".

⁽¹⁾ مالك بن نبي، "في مهب المعركة (إرهاصات الثورة)، النقد السليم"، ط1، دار الفكر، الجزائر، 1991، ص158.

خلاصة الفصل :

انه من الصعب أن نتصور نجاح غايات المناهج التعليمية، بمعزل عن الفلسفة التربوية للأمة، وإن حدث هذا النجاح فما هو إلا سراب زائف، وعلى هذا فالمناهج تستمد كيانها وروحها من ثقافة المجتمع وتاريخه وقيمه، ولا يحدث التغيير الايجابي إلا بالمناهج باتفاق جميع المفكرين في الحقل التربوي وغيره، بوصفها أداة ضرورية وقاعدة صلبة تركز عليها صيرورة انتقال القيم من جيل إلى آخر، وإن أي نجاح يصاحب المدرسة ما هو إلا انعكاس لنجاعة المناهج التعليمية و العكس صحيح أيضا، ذلك يُعبر بكل مهارة عن حصانة و تماسك عناصر العملية التعليمية لدى المنظومة التربوية، فالمناهج تمثل الفضاء الخصب الحاضن لتفعيل القيم الوطنية و المواطنة و الشعور بالانتماء إلى الأمة و الوطن، وما نراه اليوم من تفاقم لمشكلات تؤرق المجتمعات، خاصة المجتمعات العربية و العالم الثالث، كعدم الإحساس بالمواطنة و الاغتراب النفسي و الاجتماعي، وضياع الحقوق، وضعف أداء الواجبات اتجاه المجموعة الوطنية، المؤكد أن من أسبابه المباشرة ضعف المناهج التعليمية، بالخصوص المدرسة، وقصور التعليم عن تحقيق ما يطمح اليه المجتمع، ذلك اثر سلبا وبعمق، واحداث فجوة واضحة و ملموسة بين المجتمع وثقافته.

إذن يجدر بنا القول أن المناهج التعليمية، تنحدر من النظام التربوي المجسد لفلسفة التربية في المجتمع الواحد، وهذه الفلسفة تنبثق من قيم المجتمع ومبادئه، التي تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، ذلك يبرر نوعية العلاقة المتكاملة بالضرورة بين المناهج و التربية، و المجتمع وفلسفته، فتظهر خصائص المجتمع وسماته، من خلال المضامين المعرفية و الاجتماعية، و الوطنية و النفسية، و التاريخية و الفلسفية، من خلال مضامين الكتب المدرسية، و الأنشطة التعليمية، و المعلم، و طرق التدريس .. الخ، وهكذا تتحد الأرضية السليمة الصالحة لبناء المواطن الفعال، المتشبع بقيم وطنه، كما نستطيع ان نقول: "إن المناهج التعليمية، هي روح المجتمع التي تنتقل من جيل لآخر".

الفصل الرابع: الكتاب المدرسي والمدرسة

تمهيد.

أولا: الكتاب المدرسي.

- 1- مفهوم الكتاب المدرسي.
- 2- تاريخ نشأة الكتاب المدرسي.
- 3- أهمية الكتاب المدرسي.
- 4- الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي.
- 5- مواصفات الكتاب المدرسي الجيد.
- 6- علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي.
- 7- الكتاب المدرسي الجزائري ومراحل تطوره.
- 8- دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم لدى الأطفال.

ثانيا: المدرسة.

- 1- مفهوم المدرسة
- 2- لمحة تاريخية عن نشأة المدرسة.
- 3- وظائف المدرسة وأهدافها.
- 4- المدرسة الجزائرية ومراحل تطورها.
- 5- المدرسة المتوسطة الجزائرية وخصائصها.
- 6- غايات المدرسة الجزائرية ورسالتها، في ضوء القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
- 7- تجربة المدرسة الجزائرية في التربية على الوطنية.
- 8- دور المدرسة في ترسيخ القيم والمحافظة على الثقافة الوطنية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

من معايير المدرسة الحديثة توافرها على الكتاب المدرسي الجيد، الذي يستجيب لمعايير الجودة الشاملة، ويتسم بالمرونة والتنوع، باعتباره الصيغة التنفيذية لفلسفة التربية الوطنية، وجزء مهم وضروري للمناهج التعليمية، وعلى هذا الأساس تشكل المدرسة الفضاء الحقيقي والأفضل، لترجمة الرؤية التربوية والاجتماعية، للسياسة القائمة في البلاد، وتمثيلها في أرض الواقع، ولا يحدث المأمول في المجتمعات إلا إذا كان التكامل والتساند والترابط بين جميع حلقات العملية التعليمية (من: مدرسة، معلم، كتاب، مناهج، بيئة اجتماعية ..الخ)، ولأن الكتاب المدرسي أضفى البوتقة التي تحمل قيم المجتمع المختلفة، ومضامينه الثقافية الأساسية، فتمظهر جليا معالم الشخصية الوطنية في صفحاته، بذلك فهو القناة التي من خلالها يمرر المجتمع ثقافته من جيل إلى آخر وترسيخها في الناشئة حتى يتعلم وترسب في روحه، فتتمو اتجاهاته التي تم التخطيط لها منذ أمد من الزمن، وينموا بشخصية تستجيب لتطلعات واضعي السياسة التربوية.

قد اتخذت المجتمعات المتقدمة، خاصة الدول الغربية من المدرسة مجالا مهما لتناول حياة المواطن وصدقها بقيمه السائدة، وحاجاته المتزايدة، وبذلك أصبحت فضاء مناسباً لتنشئة رجال الغد الواعية بالمسؤولية وروح العمل كأساس لتكوين المواطنة الصحيحة، ذلك يعزز التماسك الاجتماعي، ويحمي أفرادهم من الانصهار في بوتقة الثقافات الأخرى، خاصة ونحن نعيش عصر الهيمنة الثقافية المقصودة بشتى الطرق.

انه من المفترض أن تكون المدرسة الجزائرية أساس التنمية الشاملة، كما هو الحال في كثير من دول الغرب (ألمانيا، سويسرا، فنلندا، النرويج، السويد، أمريكا، كندا...) وأخرى (ماليزيا، كوريا، سنغافورة اليابان...)، أو على الأقل أن تساهم ولو بالقليل في تحسين الحالة الاجتماعية، والثقافية للمجتمع، وترقيتها إلى الأفضل، بدل من ترقيع ما مزقه التغيير الاجتماعي والسياسي منذ العشرية السوداء.

نتطلع في هذا الفصل إلى معرفة ماهية المدرسة الجزائرية، والكتاب المدرسي، حتى يتيسر لنا معالجة الدراسة الحالية معالجة تهدف إلى تحقيق الغرض المنشود، وعليه نحاول في الصفحات الموالية أن نستقرئ عنوان الفصل لنعطي البحث دفعا يليق بقيمته العلمية والمنهجية.

أولاً: الكتاب المدرسي:

1- مفهوم الكتاب المدرسي:

أ - مفهوم الكتاب لغة:

الكتاب هو كل ما يكتب فيه، من الفعل: كتب، يكتب، كتبا، وكتابا، الرسالة جمعه: كُتِبَ وكُتِبَتْ، القرآن قال تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " التوراة، الإنجيل، القدر، الفرض، الأجل، قال تعالى " لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ " الحكم،، ومنه " لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ " وأم الكتاب هي الفاتحة، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى⁽¹⁾

ب - مفهوم الكتاب اصطلاحاً:

الكتاب هو: " الذاكرة التي تحفظ ما مضى، ليكون نقطة البدء لما قد حضر.⁽²⁾، فهو عنصر هام في العملية التعليمية وأنه من أكثر الأدوات استخداماً في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق التدريس، ويتضمن أيضاً المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا ينبغي أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعله المدرسة في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته.⁽³⁾

انه " الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها، لأن كلماته مطبوعة ومسجلة ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين"⁽⁴¹⁾

أما عبد الحافظ سلامة، فيرى بأن الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بصور ملونة، وذات دلالة على

(1) بن هادية علي وآخرون، المرجع السابق، ص 885.

(2) نجيب محمود زكي، "في فلسفة النقد"، ط2، دار الشروق، بيروت، 1983، ص151.

(3) إبراهيم عصمت مطاوع، "أصول التربية"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص230.

(4) عبد الحافظ سلامة، "الوسائل التعليمية والمنهج"، ط01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص359.

موضوع الدرس، حيث جميعها عبارة عن صور تعود التلميذ النطق السليم ثم تسير بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة⁽¹⁾

تختلف التعاريف المقدمة لمفهوم الكتاب، لكنها تتفق على أنه إحدى الوسائل الأساسية المهمة، بالنسبة للعملية التعليمية، ونحاول أن نقدم تعريفاً إجرائياً للكتاب المدرسي كما يلي:

"هو مطبوعة غير دورية، تتكون من مجموعة من الصفحات، التي تحتوي على مواضيع مختلفة، وتتضمن مادة علمية منظمة هادفة، وضعها المسؤولون لتحقيق غايات سامية ونبيلة وفقاً لثقافة المجتمع، يتدعم الكتاب بأشكال ورسومات و خلاصات وألوان جذابة، حيث تتدرج فيه مواضيع الكتاب من السهل إلى الصعب، ومدعوماً بمراجع ومصادر، مع مراعاة المستوى العقلي والعمرى للتلميذ، وأن تكون مادته مثيرة لتفكير التلميذ، وأفكاره متماسكة ومترابطة، وجيدة، ومنظمة ودقيقة ومنتقاة وشاملة ومعبرة عن المقرر، ومسايرة للعلم والتكنولوجيا ومحققة لأهداف المنهاج التعليمي".

2- تاريخ نشأة الكتاب المدرسي:

إذا سألنا ما هو أول كتاب (مهما كان نوعه) عرفته البشرية؟ ونحن نعني في مقصدنا هذا الكتاب البشري بطبيعة الحال، نجد أن الإجابة المباشرة تكاد تكون مستحيلة وربما في الغالب مستحيلة؟ فالكتاب أول وسيلة اتصالية مكتوبة، وأن تاريخه يعود إلى أقدم عصور التاريخ، وهذا هو السبب الذي به ندرك نشأته، ولا استحالة الإجابة على السؤال المطروح إجابة مباشرة وحاسمة؟، فهناك من المجتهدين والباحثين قالوا بأن الكتاب نشأته تختلط مع نشأة اللغة من ناحية، ومع نشأة الفن من ناحية أخرى، وأن ما رسمه الإنسان من صور على الفخار، وعلى جدران الكهوف، والمعابد، والخشب، والنحت والحجر.. الخ ما هي إلا كتب الصور (منها كتب مصورة على الفخار والجدران...)، ثم كان الكتاب الشفوي، حيث كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأفكار والمداول الإنساني، فالإلياذة والأوديسة، وغيرها من المؤلفات أنشدها الشعراء والأدباء، الذين تغنوا بالأوطان والوطنية وحب

⁽¹⁾ عبد الحافظ سلامة، المرجع السابق، ص360.

الوطن، وبعد اختراع الكتابة بدأ الكتاب المدون (المكتوب) منسوخا، وظل هكذا في التزايد والتعديل والانتشار في العالم.⁽¹⁾

غالبا ما يتفق المؤرخون عن المادة التي سجل عليها الكتاب تكون من الحجر أو الصلصال، أو الفخار أو جلود الحيوانات أو البرديات (ورق البردي)^(*)، أو الحرير أو الطين..، ثم الورق، وهم يتحدثون عن تاريخ الكتاب، أو يتحدثون عن نشأة المكتبات في الحضارات القديمة، والعصور الوسطى كالحضارة الفرعونية والحضارة البابلية والسومرية، والآشورية، والصينية والهندية، والأكادية، والإغريقية والرومانية والإسلامية، ثم العصر الحديث باعتبار ذلك أيضا هو تاريخ الكتاب.⁽²⁾

إلى غاية ظهور الطباعة على يد العالم الألماني: "يوحنا غوتمبارغ" في القرن الرابع عشر، وان كان الحال أن الطباعة ظهرت أول مرة عند الصينيين (القرن 14م)، لكن لم تكن كالتي صممها "غوتمبارغ"، في هذا الإطار كانت كل دولة في العالم لها كتاب مدرسي يميز طابعها الحياتي والثقافي، وهذا أمر لا غرابة فيه باعتبار الكتاب المدرسي أو حتى غيره تحدده سياسة البلاد وثقافة المجتمع.

هذا وقد ظهر استعمال الكتاب المدرسي، في العصر الحديث لأول مرة على يد: "كومنيوس" (Comenius): (1592، 1670م) حيث ألف كتابا مدرسيا موجهاً، لكل من المعلم والتلميذ تحت عنوان "باب مفتوح للغات" (Porte ouverte des langues) سنة 1633م، وبإنجازه لهذا العمل فتح بابا بيداغوجيا لكيفية تعليم اللغة للصغار، وقد زين الكتاب ببعض الصور الجذابة الموضحة لمعاني الكلمات، منذ هذا العمل ازداد الاهتمام بالكتاب المدرسي من طرف المربين والمهتمين بالمطالعة والقراءة والكتاب، سواء من حيث المحتوى والشكل أو إيديولوجية المجتمع، وفي سنة 1833م، أقر Guizot قانون حرية استعمال الكتاب المدرسي تحت إشراف مفتشي المدارس، ومراقبة مدى مطابقة الكتاب للمحتوى الدراسي، ونظرا لتنوع الكتاب المدرسي صدر سنة 1876م قانون "Jules Ferry"، الذي نص على إعطاء المفتشين، ومديري المدارس، دون سواهم صلاحيات تحديد نوع الكتاب الخاص بكل مستوى، وتحت إشراف الوزارة الوصية⁽³⁾

(1) محمد سيد محمد، "وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت"، ط1، القاهرة، 2009، ص25.

(*) هو نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي، هذا الأخير نبات طويل السيقان حيث يمتد من 05 إلى 09 متر. ينمو على ضفاف نهر النيل، والدلتا، استخدمه المصريون القدامى في الكتابة والمراسلات، وحفظ جثث الموتى.

(2) محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص25.

(3) انظر الموقع الالكتروني التالي: www.ouranis.com يوم 10 أوت 2016 على الساعة 14:30.

مع مرور السنون أصبحت الكتب، يصدرها الناشر كل عام، وتحتوي على بعض المعلومات العامة، والمعلومات العلمية، وطبع بكميات كبيرة جدا، فأسسوا المراكز العلمية التربوية المتخصصة في إنتاج الكتاب المدرسي، وكونوا فرقا على أعلى مستوى من المؤلفين، والمصممين، والمحريين والطابعين، والموزعين لصناعة الكتاب المدرسي، حتى وصل إلى مستواه الحالي الذي يبهنا دائما جميعا كناشرين وأفراد في العالم العربي وفي الجزائر خاصة⁽¹⁾.

و تنامت عملية تأليف الكتب وطبعها ونشرها، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اهتم العالم بالتعليم والتربية والتنشئة في اعتقاد مؤكد وصحيح، على أهمية المدرسة وأدواتها في بناء الدول، وهكذا إلى غاية بزوغ عالم الانترنت والانفجار المعرفي الشديد(بعد فترة الستينات1965)، وظهور الكتاب الالكتروني بصيغة(PDF)، كذا المكتبات الالكترونية الحالية بمختلف أشكالها، لكن رغم التقدم الهائل للكتاب تبقى الكتب المدرسية، من النوع الموجه والمقصود من طرف الجهات المعنية بتأليفه وتوزيعه.

3- أهمية الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية حيث كان ومازال هو المرجع الأساسي للمادة العلمية للتلميذ، والمادة التعليمية للمعلم، فالمقرر الرسمي، الذي تعتمد الدولة في نظامها التعليمي يكون في المادة العلمية المقدمة في الكتاب المدرسي، والذي يمثل الترجمة الصحيحة للأهداف التربوية للعملية التعليمية، والسياسة التعليم في النظام الحاكم، كما أنه وسيلة لنقل الخبرات التربوية للمتعلم فمن هذه المنطلقات تأتي أهمية الكتاب المدرسي وضروراته فيما يلي⁽²⁾:

- الكتاب المدرسي يوفر للمعلمين والتلاميذ إطارا عاما للمقرر الدراسي:
- الكتاب المدرسي مصدر أساسي للمعرفة قريب المنال:
- الكتاب المدرسي يوفر تنظيما منطقيا للموضوعات المقررة على التلاميذ:
- الكتاب المدرسي يزود التلاميذ بالقدر المشترك من المعلومات والحقائق والأفكار الأساسية
- الكتاب المدرسي يساعد المعلم في تحديد طريقة التدريس:

(1) محمد رشاد أحمد، الكتاب المدرسي في العالم العربي، ع352، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رمضان1432هـ، السعودية، ص61.

(2) عطية محمد سليمان وسعيد عبده نافع، "تعليم الدراسات الاجتماعية"، ط2، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص61.

➤ أن توافر الكتاب المدرسي في أيدي جميع التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محددة ومنظمة .

➤ الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد المقررة

➤ الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارات القراءة والدراسة لدى التلاميذ

➤ الكتاب المدرسي أداة هامة لأغراض المراجعة والتطبيق والتلخيص

يظهر مما سبق أن دور الكتاب المدرسي محدد في وظيفتين أساسيتين هما: "الوظيفة التعليمية" و "الوظيفة التثقيفية".

4- الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي:

كما أشرنا سابقا فإن الكتاب المدرسي، له أهمية بالغة وكبيرة في العملية التعليمية باعتباره أهم الأدوات التي يستخدمها المعلم، في تدريس الدراسات والمواد الاجتماعية والعلمية، ولكي يحقق الكتاب المدرسي دوره الحقيقي في العملية التعليمية وجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط أو الأسس التي يجب مراعاتها ونذكر منها ما يلي:

❖ الأساس الاجتماعي الثقافي:

من الطبيعي أن الكتاب المدرسي يتأثر بطبيعة ثقافة المجتمع واتجاهاته وقيمه وأهدافه، لذلك لا بد أن يكون للكتاب المدرسي الطابع الاجتماعي والثقافي وان يخدم الاتجاهات والمبادئ والقيم والصفات ويكون حاملا للأفكار التي تقدم بها المؤلفون والمشرفون على تأليفه، وربط محتوى الكتاب بما يوجد في المجتمع من ثقافة سائدة، كاللغة، الدين والقيم والوطن والحرية ..، والأساس الاجتماعي والثقافي شرط مهم لتأليف الكتاب، لتحقيق اجتماعية المادة أن يضع المؤلف نفسه مكان التلاميذ الذين يؤلف لهم الكتاب مراعيًا مستوى نضجه ومطالب هذا النضج ومسؤولياته كمواطن في بيئته الاجتماعية وهدف التعليم في تزويده بالمهارات المختلفة.⁽¹⁾

❖ أن يساير محتوى الكتاب المدرسي أهداف المنهج:

يجب أن يكون الكتاب المدرسي مسائرا للمنهج الذي تقرره السلطات التعليمية، على اعتبار أن المنهج، يمثل إدارة المجتمع وذلك عن طريق تمشيه مع الأهداف المحدد للمنهج، أو التي تعد جزءا من أهداف المجتمع.

⁽¹⁾ أبو الفتوح رضوان وآخرون، "الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه"، المكتبة الأنجلومصرية، دس، ص178.

❖ يجب أن تكون مادة الكتاب منظمة، وكافية وشاملة للمعالم الرئيسية للموضوعات المقررة:

لقد جرت العادة أن يقسم الكتاب المدرسي إلى مجموعة من الفصول ترتب ترتيباً منطقياً، ويتناول كل فصل منها موضوعات أو موضوع ويقسم كل موضوع إلى مجموعة من العناوين الرئيسية والفرعية تعالج كلها تقريباً بنظام واحد هو السرد والوصف، ولا بد أن يتم تنظيم الموضوعات والمفاهيم والكلمات وفق القدرات الفردية (الفروق الفردية).

❖ أن تكون مادة الكتاب المدرسي صحيحة ودقيقة:

يجب على المؤلف، أو المؤلفون أن يراعوا صحة الحقائق والمعلومات، التي يحويها الكتاب، فقيمة وصحة مصادر المعرفة، من حين إلى آخر من حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث، تتمثل في زيادة الثقة الكاملة في الكتاب، فالمعلومة الخاطئة التي تأتي عن طريق الكتب يقع فيها التلاميذ بسهولة وهذا يؤدي إلى تكوين نظرة خاطئة واتجاهات غير مرغوب فيها في المجتمع، ومثال على ذلك أن مادة كتاب التاريخ بصفة خاصة محتواها في معظم الأحيان يتعرض لبعض القصص، والملاحم التاريخية التي يختلط فيها الزائف بالحقيقي ويغلب عليها طابع الخيال لذلك تقع على مؤلفي كتب التاريخ مسؤولية كبرى، وهي ضرورة تحري الدقة والأمانة العلمية في عرض هذه القصص وتلك الملاحم وانتقاء الحقيقي منها وتقديمه إلى التلاميذ بصورة شائقة وجذابة، حتى يشعروا بأن ما يدرسونه حقيقي وواقعي وليس خيالاً.⁽¹⁾

❖ أن تكون مادة الكتاب المدرسي مساهمة للمستحدث في مجال العلم:

أي ضرورة الحرص على حداثة المادة الدراسية، لذا يجب أن يعلم المؤلف أو المؤلفون إلى ما وصلت إليه مادته، وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تطورات قدر الإمكان ونظراً لأن الكتاب لا يؤلف كل يوم، وتتجدد المعرفة كل يوم.

❖ أن تراعي مادة الكتاب المدرسي مستويات التلاميذ:

الكتاب المدرسي لا يؤلف لأي تلميذ، وإنما يؤلف لتلميذ معين في سن معين ومرحلة محددة وصنف محدد له خصائص ومطالب نمو معينة، وعليه يجب على المؤلف أو المؤلفين للكتاب المدرسي أن يضعوا في تخطيطهم وتأليفهم للكتاب خاصية المستوى ونمو التلميذ والخصائص النفسية له.

❖ أن تكون مادة الكتاب المدرسي مثيرة لتفكير التلاميذ:

⁽¹⁾ يحي عطية سليمان، سعيد عبده نافع، المرجع السابق، ص72.

الكتاب المدرسي الجيد هو الذي يدرك مؤلفوه أهمية إتاحة الفرص أمام التلاميذ بالمعارف التي تثير تفكيرهم، وفقا لأساليب علمية متفق عليها وهنا يتم إكساب التلميذ الدافعية نحو الكتاب المدرسي والتعلم.

❖ أن تكون مادة الكتاب المدرسي متماسكة ومترابطة:

يجب أن تكون مادة الكتاب مترابطة الأجزاء وأن يكون الانتقال من نقطة إلى نقطة أو من فكرة إلى فكرة طبيعيا وليس فجائيا، والتسلسل في المواضيع فالحاضر يكمل السابق ولا يكون هناك فاصل بين الموضوعات حتى يسهل للتلاميذ أخذ صورة كاملة عن الموقف أو الظاهرة التي يدرسها⁽¹⁾

❖ أن تكون الوسائل التعليمية في الكتاب المدرسي كافية وجيدة:

لابد أن يحتوي الكتاب المدرسي، على عدد مناسب ومتنوع من الوسائل التعليمية مثل الخرائط الزمنية والخرائط الجغرافية وخرائط صماء، وخرائط تاريخية، والصور والرسوم البيانية التخطيطية والأشكال التوضيحية والإحصائيات وأشجار الإنسان والنماذج والعينات والوثائق والنصوص التاريخية، واستخدام مثل هذه الوسائل يحقق للتلاميذ فائدة أكثر مما يحققه عديد من الصفات⁽²⁾.

❖ أن يكون إخراج الكتاب مشوق وجذابا للتلاميذ:

يتمثل في الشكل الخارجي وطباعته الداخلية، ونوع الغلاف والعنوان الرئيسي وتجليده وتنسيق العناوين الرئيسية والفرعية وتوضيح البيانات المرافقة للرسوم والصور والإحصاءات والخرائط وغيرها، وغلاف الكتاب المدرسي يجب أن يكون متينا ومدعم بصورة جذابة تدل على مضمون الكتاب.

❖ أن تكون أسئلة وتدريبات الكتاب المدرسي كافية ومتنوعة:

يجب أن تغطي الأسئلة والتدريبات جميع الموضوعات والأفكار الرئيسية، الواردة في كل موضوع وتكون مرتبطة بالموضوعات المقررة فيه، وطرح الأسئلة في نهاية الدرس.

5 - مواصفات الكتاب المدرسي الجيد:

حتى يكون الكتاب المدرسي نموذجي وهادف لابد من مواصفات يتمتع بها نذكرها فيما يلي⁽³⁾:

⁽¹⁾ يحي عطية سليمان، سعيد عبده نافع، المرجع السابق، ص77.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص80.

⁽³⁾ توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص316.

✓ المقدمة(*):

تتصف مقدمة الكتاب المدرسي بأنها تشتمل على الأهداف التعليمية العامة التي سيحققها تعلم مادة الكتاب المدرسي، وأن تثير دافعية المتعلم للتعلم وتحفزه، وأن تكون جذابة مشوقة.

✓ الأهداف التعليمية:

يجب أن ترتبط الأهداف التعليمية ارتباطا مباشرا بمحتوى الوحدة التعليمية، وفصولها وتشتق منه ومليية، لاحتياجات المتعلم ومراعية لخصائصه الفريدة.

✓ المحتوى:

أن تقسم الوحدة التعليمية إلى موضوعات رئيسية وقصيرة وذلك من أجل تسهيل القراءة والمراجعة والفهم، ويعالج كل موضوع مفهوما رئيسيا من مفاهيم الوحدة، والتسلسل في المادة التعليمية من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد ومن السهل إلى الصعب.

✓ الأنشطة التعليمية التعلّمية:

تستند الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية، الى "الدافعية" أي أن تكون الأنشطة تثير في نفوس التلاميذ الرغبة في الأسئلة والأجوبة والمشاركة داخل الصف الدراسي، وأن تجعل من التلميذ راغبا دائما في مناقشة المعلم وحب المادة التعليمية.

✓ العرض:

لابد من استعمال اللغة الصحيحة السهلة الواضحة، وبخطوط جميلة جذابة للقارئ، تقديم شرح للكلمات الصعبة والمعقدة، وأن تكون بلون مميز، لابد من مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء عرض المادة التعليمية، على المعلم أن يستعمل في عرض المادة التعليمية عملية التكرار والإعادة لكي يرسخ الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ.

✓ تقويم نهاية الوحدة، وتقويم كل موضوع أو فصل:

التقويم عملية تشخيص وعلاج، لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله، أو أحد عناصره وذلك

(*) كذلك هي: عبارة عن مدخل أو ديباجة للدراسة يعرض فيها الباحث أو المؤلف طبيعة المشكلة المعدة للتحليل والشرح، فيبرز ملخص يبين أهميته من دراسة القضية، التي يود إثارتها، كما تتعرض المقدمة إلى ذكر أهم العناصر التي ستناقش في متن الكتاب، وتتناول الغايات المرجوة من الكتاب، وتكتب المقدمة في صفحة (أو صفحات..) مستقلة عن البحث... وللمقدمة وظائف هامة لنجاح ترسيخ الأفكار وشرح المواضيع بصورة منهجية، منها: الوظيفة العامة (بمعنى تكون وظيفتها عامة اتجاه القارئ أو التلميذ لتمهيد طريق الفهم إلى المواضيع المثارة)، الوظيفة الخاصة (بمعنى الاندماج و التناسق بين المقدمة و المضمون)، للمزيد حول نقطة "المقدمة" يمكن الاطلاع على المرجع التالي: عبد الله إبراهيم، "البحث العلمي في العلوم الاجتماعية" ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2008، و(عبد الرحمان عميرة، "أضواء على البحث و المصادر"، دار الجبل، بيروت، لبنان، 2005/1426).

في ضوء الأهداف التعليمية.⁽¹⁾ ويتمثل التقويم في نهاية كل وحدة في إعطاء حكم معين على التلميذ، أما تقويم نهاية كل فصل أو موضوع فيتصف بـ تنظيم أسئلة قصيرة، وطرحها على التلميذ ليتأكد من مدى قدرة الطالب على هضم المادة التعليمية، وأن تكون هذه الأسئلة مباشرة وغير مباشرة وأن توفر التغذية الراجعة **feed back**.

✓ إخراج الكتاب وإنتاجه:

إنتاج الكتاب المدرسي وإخراجه يتطلب جملة من الشروط نذكرها فيما يلي:

✓ **عنوان الكتاب والمؤلف:** لابد من كتابة عنوان الكتاب واسم المؤلف بخط جميل في مكان مناسب على الصفحة الخارجية من الغلاف، أما في الصفحة التالية من الغلاف فنكتب، اسم المؤلف ثم عنوان الكتاب ثم اسم الناشر ثم رقم السلسلة، البلد، السنة.

✓ **الغلاف:** يختار الغلاف من الورق المتين، ومدعما بصورة جذابة تدل على مضمون الكتاب بسيطة التصميم وألوانها متناسقة ملفتة للنظر، وأن يلصق الغلاف بكعب الكتاب.

✓ **الشكل والمساحة:** إن اختيار المساحة لورق الكتاب عامل اقتصادي يؤثر في فلسفة الكتاب وتسهيل إنتاجه، فأفضل مساحة للكتاب المدرسي هي استخدام الحجم المتوسط في الإنتاج ويجب أن تكون الطباعة واضحة 100%.

✓ **الورق:** لابد من اختيار ورق من النوع الأبيض المطفي حتى لا يجهد العين في القراءة، والالتزام بالمقاسات التي أعدتها ISO، وتضم ثلاث سلاسل من المقاسات وهي "A,B,C" ويستخدم المقياس A في إنتاج الكتب، وأن يكون الورق جيد ومتناسك ومثبت بطريقة تحميه من التفكك والتمزق، وان يطبع على ورق أبيض مقوى، يزن من 60. 60 غم لكل 100 سم مربع، يريح النظر (إخلائه من أي لمعان يعكس على بصر القارئ عند القراءة)⁽²⁾

✓ أن يتم توضيح الأفكار الرئيسية بخطوط ملونة ولافتة للنظر، وتثير الاهتمام في نفوس القراءة أو التلاميذ، فالكتاب الذي لا يستعمل فيه الألوان، والرسومات، والخرائط، والجداول، وحيل الإخراج الفنية حسب طبيعة المادة لا يجلب الانتباه.

(1) صلاح عبد الحميد مصطفى، "المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها"، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص51.

(2) محمد محمود الخوالدة، "أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2004، ص313.

✓ الطباعة ولونها: تُطبع مادة الكتاب المدرسي حسب مستوى المتعلمين، فإذا كان الكتاب لتلاميذ الطور الثانوي، فتكون الطباعة ببنط 16 أبيض، أما العناوين الرئيسية فتطبع ببنط 24 أسود. في حين تطبع العناوين الفرعية ببنط 18 أسود، وذلك حتى تكون حجم الحروف ملائمة لأعمار التلاميذ وقدرتهم البصرية على قراءة الكتاب التعليمي، أما لون الطباعة فقد تطبع الكتب باللون الأبيض والأسود (لاعتبارات اقتصادية) أو يمكن طباعته بألوان ملائمة وجذابة لجعل إخراج الكتاب مشوق⁽¹⁾.

✓ أبناط الكتابة: يجب استخدام البنط 24 في كتابة العناوين الرئيسية والبنط 20 في كتابة العناوين الفرعية، والبنط 14 في كتابة متن الكتاب بالنسبة لطلبة المرحلة المتوسطة، والبنط 18 بالنسبة لتلاميذ الحلقة الأولى (المرحلة الأولى) من التعليم الأساسي.

✓ قائمة المحتويات: تنظيم محتويات الكتاب المدرسي في قائمة تفصيلية مع ذكر الصفحات.

✓ قائمة المراجع (الببليوجرافيا) : تكون مرتبة ترتيبا هجائيا بأسماء مؤلفيها.

✓ توفر الفهرس، ووضع مفردات و مصطلحات لتفسير وشرح الكلمات، المعقدة والصعبة.

✓ قائمة المصطلحات والمفاهيم: هي قائمة توضح معاني أبرز المفاهيم، والمصطلحات التي اشتملت عليها المادة التعليمية.

✓ قائمة بالتصويبات: يفضل أن يخلو الكتاب التعليمي من أية أخطاء لغوية أو مطبعية.

✓ تقويم الكتاب: إصدار أحكام قيمية عليه لتعديله أو تغييره إلى الأفضل.

6- علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي:

الكتاب المدرسي هو الوسيلة، التي يتم من خلالها عرض محتويات المنهاج التعليمي، وتوصيلها للتلميذ بطريقة مبسطة لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من هذا المنهاج، كما يعتبر هذا الأخيرة القاعدة المحورية، التي تتحكم في العملية التربوية، ويعكس أيضا (الكتاب) عناصر المنهاج الأربعة: "الأهداف المحتوى، الأنشطة، التقويم"، بذلك فإن الكتاب هو مسرح عمليات المنهاج التعليمي، أما المقرر فيحدده المناهج التعليمي وينفذه الكتاب المدرسي، وكل هذا مرتبط بفلسفة المجتمع وقيمه.

⁽¹⁾ محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص ص 313.314.

يمكن أن نوضح أكثر للفرق الجوهرية بين كل من الكتاب المدرسي، والمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي في الجدول التالي:

جدول (05): يوضح الفرق بين كل من الكتاب المدرسي والمنهاج التعليمي والمقرر الدراسي.

المقرر الدراسي (البرنامج)	الكتاب المدرسي	المنهاج التعليمي
هو مجموعة من العناوين لموضوعات مقررة على التلاميذ، التي ينبغي تدريسها للتعلم خلال صف دراسي محدد في إطار كل مادة من المواد الدراسية.	هو الوثيقة المكتوبة والمطبوعة التي تحمل جزءاً كبيراً من المنهاج التعليمي.	هو مجموعة الخبرات التعليمية والتعلمية الواجب اكتسابها للتعلم داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها.
نظام يتفاعل فيه كل من المعلم والمتعلم والمواد التعليمية التي أقرتها الجهات المسؤولة، ونصطلح على المقرر الدراسي بالبرامج الدراسية التي تهيئها الوزارة، ويتم تضمين هذه المقررات في الكتاب والمنهاج التعليمي.	أداة مطبوعة ومدروسة بكيفية تجعلها مندرجة في سيرورة تعلم من أجل تحسين فاعلية تلك السيرورة، وهو وسيلة لا يمكن للمعلم أو التلميذ الاستغناء عنها.	خطة عامة عن التعليم وأغراضه وخبراته وأساليب تقويمه، ودراسة اتجاهات العلاقة بين المتعلم والمعلمين، وهو بذلك يعد بنكاً لعناصر التعلم واقتراحات استخدامها، وتنفيذها داخل حجرات الدراسة.
المقرر الدراسي هو جزء من المنهاج التعليمي لكن أكبر وأوسع من الكتاب، الذي يبقى جزء من المقرر وجزء من المنهاج التعليمي؛ فقد يشتمل المقرر عدد من الكتب المدرسية لذا لا يصلح أن نقول على الكتاب المدرسي أنه المقرر ذاته.	الكتاب المدرسي جزء من المنهاج التعليمي وأداة مهمة لنجاح غايات المنهاج التعليمي.	المنهاج التعليمي مفهوم أشمل وأوسع من جميع مفاهيم للعملية التعليمية التعليمية ويحتوي على عدد من الكتب والمقررات الدراسية.
المقرر الدراسي يأخذ وقتاً زمنياً أطول، من الكتاب وأقل من المنهاج التعليمي.	تنفيذ الكتاب يستغرق وقتاً أقل.	لتنفيذ المنهاج التعليمي لا بد من زمن طويل جداً، وإمكانات هائلة.

المصدر: انظر الموقع الإلكتروني: <http://emtenanalshahwxan.wordpress.com>

7- الكتاب المدرسي الجزائري ومراحل تطوره:

لقد قامت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال، على ترتيب وتأليف الكتاب المدرسي بطريقة تسمح للتلميذ الارتقاء بنفسه وتعزيز إمكاناته العقلية والوجدانية والنفسية والاجتماعية، والعلمية حيث تختلف الكتب التي صممتها الدولة الجزائرية من مستوى تعليمي إلى آخر حسب الفئة العمرية، فنجد مثلا: في الطور الابتدائي كتب روعي فيها التدرج العمري والعقلي للتلميذ، فكتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي يختلف كثيرا مقارنة مع كتاب القراءة للسنة الخامسة، وقس على ذلك مع جميع الكتب الأخرى، وهذا الاختلاف أمر طبيعي وضروري حتى يتم تحقيق الأهداف المسطرة.

الناظر في التطور السوسيوثقافي للتربية والتعليم للجزائر، سيما بعد الاستقلال، نجد أن بلادنا بدأت بتنظيم التعليم وترقيته تدريجيا (بل نستطيع القول سياسة نفخ الغبار)، بسبب الانتقال المباشر من حالة الاستعمار إلى حالة الاستقلال، فوجدت الجزائر نفسها تتعامل مع الكتاب الجزائري لكنه فرنسي في الغالب، واستمر هكذا الحال إلى غاية 1964، وهكذا حتى جاءت أمية 35/76 المنضمة للتربية والتعليم في الجزائر التي أوضحت جيدا مسار المدرسة الجزائرية منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، هكذا مرّ الكتاب المدرسي الجزائري بعدة مراحل أهمها⁽¹⁾:

❖ مرحلة الاستقلال:

حيث تواصل العمل بالكتاب المدرسي الموروث على المدرسة الفرنسية في فترة الاحتلال، وذلك لظروف القاهرة، التي أجبرت الدولة الجزائرية آنذاك على استمرارية التعليم بالطريقة والكتاب المعروف أثناء الفترة الاستعمارية، بمضامينه الغربية.

❖ مرحلة جزارة الكتاب:

هي مرحلة شهدت مجهودات جبارة في إنجاز الكتاب الجزائري شكلا ومضمونا، وتوفيره مجانا للتلاميذ وهو نوع من التحدي، حيث تم توفير الكتاب الجزائري لكل مستويات التعليم، ولوحظ جيدا هذا السلوك الوطني في مبدأ التعريب و الجزائر^(*)، متضمنا وصريحا بكل دساتير ومواثيق الجمهورية الجزائرية، جاء في المادة (45) في القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 على خصوصية الكتاب المدرسي والقراءة والمطالعة والكتابة والحساب ما يلي:

✓ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.

(1) انظر الموقع الإلكتروني: www.ouasenis.com يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 18:40 مساء.

(*) لشرح مفصل وشامل حول التعريب والجزارة. عُد إلى الفصل الثالث "المناهج التعليمية وفلسفة التربية".

✓ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم.

❖ مرحلة النوعية:

هي المرحلة الحالية التي تسعى الوزارة فيها إلى إعداد، وتقويم الكتاب المدرسي وتجديده لما يخدم التلميذ والمجتمع والتعليم بصفة شاملة، وهذه المرحلة تتماشى والإصلاحات الجديدة للمنظومة التربوية، ويخضع لمقاييس دولية بما تتصف به من منهجية ذات جودة عالمية، ومن ثم تتحقق في الكتاب المدرسي جملة من الشروط لتكييفه مع حاجات المجتمع، وبالخصوص التلاميذ، وهو الهدف الأسمى لكل منظومة تربوية "ما".

اليوم في عصر النوعية تتصف الكتب الجيدة خاصة المدرسية بمعيار الجودة المسى "ISO" "ايزو" "International Organization Standardization" وهي اتحاد عالمي مقره العاصمة السويسرية جنيف، حيث تمنح هذه الهيئة شهادة مسجلة تحت رقم دولي "ردمك" "ISBN" "International Standard Book Number"، ويعني الرقم الموحد الدولي للكتاب للكتب بمختلف أشكالها، وبعد منح تلك الشهادة يصبح الكتاب وصاحبه أو الهيئة التي نشرته لها الحق في الطبع والتأليف والتوزيع، أما المجلات والدوريات فلها رمز آخر يتمثل في: (ISSN) ومعناه: الرقم الدولي الموحد للمجلة (International, Standard, Serial, Number)، ويكون ايزو الخاص بالكتب بالرمز: (ISO 9001).

لقد أقر المشرع الجزائري أن للكتاب المدرسي، أهمية كبيرة وقيمة عالية، لضمان المطالعة الجيدة والمعرفة المفيدة للتلميذ والمجتمع باعتباره وسيلة تربوية مهنبة لها مقاصدها وأهدافها النبيلة، وبالرجوع إلى المناشير الوزارية الخاصة بالكتاب، والمكتبة نذكر على سبيل المثال المنشور الوزاري رقم 131 و، ت/أ، خ وبتاريخ 07 أوت 1998 الذي يتضمن تعميم المطالعة وتحبيبها.

8 - دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم لدى الأطفال:

تعد القيم بأصنافها إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، كما تعتبر هدف الآباء والمعلمين وكافة مؤسسات التربية في المجتمع، وكلهم يسعون إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع، والطفل في حاجة إلى أن يتعلم كيف ينبغي أن يسلك ولا يجب أن يقتصر في ذلك على نقل المعرفة الخلقية بل تكوين وتنمية

العادات الخلقية لدى الأطفال، والجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية إلا أنه لا يمكن القول أنهم يسلكون سلوك مقبول اجتماعيا، فالطفل يبدأ بتقليد أكثر أفعال الناس قربا منه، ومن خلال الإيحاءات يتشرب مشاعرهم واتجاهاتهم، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية، ومن ثم تصبح هذه الخصائص سمات مثله الأعلى وفكرته عن ذاته وتصوره لما ينبغي أن يكون.⁽¹⁾

الطفل يحتاج إلى دعم خياله وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة، ولكن يجب تدعيم ذلك ببعض القيم المرغوبة، فنصوص القراءة أكثر تأثير في فكر النشء واتجاهاتهم والأطفال هم صانعو المستقبل، فإذا كان صغرهم في غاية الثقيف الحسن فإنهم يكبرون وقد اكتسبوا معايير إيجابية للحكم على الأشياء التي تحقق لهم ولغيرهم الخير والحق والجمال، وليس كل ما يقدم للأطفال يكون مفيدا بالنسبة لهم، لذلك تتطلب هذه المهمة الوعي بالأهداف والاتجاهات وقيم المجتمع، ومعرفة خصائص النمو ومطالبه لدى الأطفال، بالإضافة إلى الإحساس بدور المادة المقدمة للأطفال في توجيههم وتشكيل سلوكهم ولهذا فإنه يتحتم على مؤلفي الكتاب المدرسي أن يختاروا النصوص الهادفة ذات القيم الفنية والجمالية والتي تدعو في الوقت نفسه إلى تنمية وتعزيز القيم السامية، ومن بين هذه القيم نجد القيم الوطنية والسياسية والقيم التربوية والقيم الاقتصادية والقيم البيئية والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم التنموية إلى غير ذلك من القيم التي يعمل الكتاب المدرسي على تعزيزها وتنميتها لدى التلميذ.

تجميعا لما سبق يمكن أن نستخلص دور الكتاب المدرسي في تنمية القيم لدى الأطفال في المجالات التالية:

➤ الكتاب المدرسي ينمي القيم المدنية: لأنه يزود النشء بالمعارف، والمعلومات والأفكار، والاتجاهات والقيم، فإذا قلنا "كتاب التربية المدنية" مثلا فهذا يعني كيف يفرس قيم الولاء والانتماء والمواطنة والوطنية...في نفوس التلاميذ.

➤ الكتاب المدرسي ينمي قيم "تربية المواطنة":

للكتاب المدرسي بعد وطني وأولوية خاصة وأولية خاصة للوطن والهوية الوطنية، ويسعى إلى بناء وعي التلاميذ من خلال دراسة مكونات الهوية في مواد المنهج مثل: الدراسات الاجتماعية، واللغة العربية

⁽¹⁾ محمد السيد حلاوة، "الأدب القصص للطفل"، دار طيبة للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص181.

والتربية الإسلامية، وكذلك من خلال ممارستهم لها، في البيئة المدرسية من خلال تقيدهم بالزي الوطني، وبعادات مجتمعهم وتقاليده، ومن خلال تنفيذ العديد من الأنشطة اللاصفية الإثرائية التي تهدف إلى توفير فرص المشاركة للطلبة في شؤون مجتمعهم.⁽¹⁾

➤ يساهم الكتاب المدرسي في ترسيخ ما يسمى "تربية المواطنة العالمية":

هذا المفهوم من أكثر المفاهيم شيوعا في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث تجددت كثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم، إيماننا منها بدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسؤولة، ومن أجل إيجاد تصور واضح المعالم لكيفية ذلك الإعداد تباينت رؤى التربويين المتخصصون في هذا الحقل حول معنى تربية المواطنة.⁽²⁾

➤ الكتاب ينمي القيم الدينية والإيمانية والتاريخية لدى الأطفال:

ويستخدم الكتاب المدرسي بأشكاله المختلفة أسلوب القصة القرآنية أسلوبا تربويا جذابا، وذا تأثير فعال، فيحمل أمثلة جيدة وقوية المعنى والخيال في مجال القيم، مستوحاة من واقعنا وتاريخنا وثقافتنا، وكل ما يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، ومن مزايا القصص والأمثال والعبر والتاريخ أنها تنفرد بخصائص ومميزات نستطيع من خلالها استقاء القيم الإيمانية والدينية والأخلاقية والتاريخية والتربوية والاجتماعية... الخ في النشء.⁽³⁾

➤ الكتاب المدرسي من أهم الوسائل المدرسية لغرس القيم التربوية والوطنية والسياسية

لدى الأطفال:

فهو المعزز للقيم الثقافية المعبر عنها بوضوح في مضمون صفحاته، وما يحتويه الكتاب جوهر العملية التعليمية، في جميع المقررات والمناهج التعليمية، وأن محتواه يضم سمات ثقافية مختلفة، أنها لازمة للمشاركة من خلال اختيار مواد معينة، يوفرها المجتمع، فهذه القيم عادة ما تكون مختارة حسب طبيعة النظام التربوي السائد وفلسفته،⁽⁴⁾

➤ الكتاب المدرسي والمكتبة المدرسية يمثلان النافذة التي يطل منها التلميذ، والمعلم على

العالم: يريان من خلالهما ثقافتهم، وحضارتهم، وتقدمهما، ويطلعان عبرها على المنجزات في جميع

⁽¹⁾ زينب بنت محمد الغريبية، "استراتيجيات لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة"، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتنمية" جامعة سطيف 02، ومي 14-15 أبريل 2014، الجزائر، ص 14-15.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 13.

⁽³⁾ نورة بوعيشة، وآيت حمودة دهبية، "أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي"، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد، 14 جوان 2015، الجزائر، ص 76.

⁽⁴⁾ هيام نجيب الشريدة ومازن خليل غرايبة، المرجع السابق، ص 151.

الميادين(...).فتنمو لدى التلاميذ قيم الخير، كالمحافظة على الملكية الجماعية باعتبار المكتبة (مُلك للجميع) وتحمل المسؤولية والانضباط.⁽¹⁾

نستخلص مما سبق أن للكتاب المدرسي دور مهم في حياة الطفل، فهو الوعاء الذي يحفظ العلم والمعرفة، فتتنمو الحياة مزدهرة نحو الرقي والانفتاح، ومعيار من معايير التحضر والأصالة، لذا إذا أردت أن تقضي على حضارة شعب "ما" فلا تحرق أو تدمر الوثائق أو الكتب الحاملة لتراثه وثقافته، وإنما يكفيك أن تجعله شعب لا يقرأ، ويكف عن المطالعة والاطلاع"، ولقد تحدث الكثير من المرين والمثقفين عن دور الكتاب في حياة الطفل وتنمية سلوكه وتعديله، هنا قالت "إليزابيث براوننغ": "الكتاب هو العلم الذي يعلم بلا عصا ولا كلمات ولا غضب... بلا خبز ولا ماء... إن دنوت منه لا تجده نائما، وإن قصده لا يختبئ منك وإن أخطأت لا يوبخك، وغن أظهرت جهلك لا يسخر منك..." وبهذا نكون كالمملك المصري الذي كتب لافتة على ظهر مكتبته تحمل عنوان: الكتاب عقاير الروح، فكن سيد الكتاب لا عبده، وقرأ لتعيش ولا تعيش لتقرأ، وصدق من قال:

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب

⁽¹⁾ سعد لعمش، "الجامع في التشريع المدرسي الجزائري"، مراجعة: إبراهيم قلاتي، الجزء الأول، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،

ثانيا: المدرسة.

1- مفهوم المدرسة :

أ- مفهوم المدرسة لغة:

المدرسة هي الموضوع الذي يتعلم فيه الطلبة - المذهب - يقال: هذه مدرسة النِعَم أي طريقها، وكون الشاعر مدرسة "أي أوجد أتباعا يقتدون به في مذهبه ومنهجه، والمدرسة الابتدائية هي المؤسسة التي يتلقى فيها التلاميذ مبادئ التعليم الأولية - والمدرسة الحربية هي مؤسسة يتخرج منها ضباط الجيش، وإطاراته، والمدرّس هو المقرئ والكثير الدرس - أي المعلم - والمدرّس هو الكتاب الذي يُدرس فيه - الموضوع الذي يدرس فيه (ج) مدارس"، و المدرّس هو بيت تدرس فيه التوراة.⁽¹⁾

مادة المدرسة مشتقة من الفعل: "درس"، ويُقال: في اللغة "المدرّس": ويطلق هذا اللفظ على البيت الذي يدرسون فيه، ويُقال أيضا: مدرّس بالمعنى نفسه، ودرستُ الكتاب أي: تناولت أثره بالحفظ، قال تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ وقال: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾، وقال أيضا: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ وقرئ دارست أي جاريت أهل الكتاب⁽²⁾، وفي الحديث الشريف: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».⁽³⁾

ب - مفهوم المدرسة اصطلاحا:

- المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل، حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبع أفرادها تطبيعا اجتماعيا، تجعل منهم أفرادا صالحين في المجتمع، وهي نقطة التقاء عدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة، هذه الأخيرة هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي حسب كانط E.KANT⁽⁴⁾

(1) بن هادية علي وآخرون، المرجع السابق، ص 1033-1034.

(2) محمد زهير عبد الله المحمد، "المدارس الحديثة: الدلالة والمضمون"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، ع 2، 2008، ص 642.

(3) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، "كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر"، حديث 2699، ج 4، ص 2074.

(4) محمد زهير عبد الله المحمد، المرجع نفسه، ص 643.

يعرفها فرديناند بويسون **ferdinand buison** بأنها: مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية وأنشئت كذلك لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية وتبعا لفلسفة، ونظم وأهداف المجتمع، وهي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا، إنها إذن الإدارة والوسيلة والمكان الذي بواسطته يتم نقل الفرد من حال التمرکز حول الذات، إلى حال التمرکز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع، فهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث، الثقافي⁽¹⁾

يُعرفها إميل دوركايم (E.Durkhaïem): "هي تعبير امتيازي للمجتمع الذي يؤهلها، بأن تنقل إلى أبنائه قيما ثقافية، أخلاقية، واجتماعية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه"⁽²⁾.

إذن كتعريف إجرائي يتساير مع الدراسة الحالية: "المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية اجتماعية، أنشأها المجتمع لتربية وتعليم، جيل الأطفال في سن معينة، من أجل تحقيق غايات سامية تتمثل في التنشئة الاجتماعية بما يتوافق مع قيم ومبادئ وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع، وكذا احتياجاته وفلسفاته المختلفة وبالتالي فهي أداة حقيقية وأساسية لترسيخ القيم والحفاظ عليها، وتوريثها من جيل إلى آخر، بذلك تكون المدرسة وسيلة نافعة لتنمية المجتمع ورقية".

2- لمحة تاريخية عن نشأة المدرسة:

المتبع للصيرورة التاريخية، يجد أن النشأة الأولى للمدرسة في المجتمعات البشرية يتوافق مع الحضارات القديمة، كالحضارة البابلية، والآشورية والسومرية والفرعونية والهندية، والصينية، والأكدية، وحتى حضارة إفريقيا الوسطى.. الخ، ففي بداية الإنسان البدائي كانت المدرسة ليست بهذا المفهوم ولا بهذه الطريقة الراقية، حيث اتسمت التربية بالتقليد والمحاكاة، وكان جوهرها الأساسي هو التدريب و التهذيب، فالناشئة يتم تربيته وتهذيبه، عن طريق تقليده للآباء والأمهات والكبار والمجتمع بصفة عامة، حتى يتمكن من السير على الطريقة السائدة في تلك القبيلة أو الأسرة، وخاصة أن

⁽¹⁾ عبد الوافي بوسنة، "ماهية العولمة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية"(العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني، ع1جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2005، ص ص 187، 189.

⁽²⁾ خوني وريدة، المرجع السابق، ص ص 74، 73.

الحياة البدائية لم تكن معقدة لهذه الدرجة التي نشهدها اليوم لأن متطلبات الحياة آنذاك كانت بسيطة ولا تعتمد إلا على وسائل بسيطة في الأمل والشرب، والملبس، فيتعلم الطفل أمورا بسيطة ومحددة كالفيروسية مثلا، أو كيفية مواجهة الحيوانات المفترسة، أو كيفية النجاح في الحروب، حتى مرحلة الشيخوخة.

- التربية البدائية انقسمت إلى قسمين أساسيين هما: التربية العملية وتقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام والملبس والمأوى، وكان يقوم بها الأبوان والأسرة، وثانيا التربية النظرية، وهي التي كان يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة، من خلال إقامة الحفلات والطقوس، الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية، وكانت المعتقدات، والثقافة الإنسانية هي المسيطرة على عقول الناشئة، وتتم التربية بطريقة شفوية في الغالب ومن خلال المراقبة وبطريقة غير رسمية، وفيها كثير من التعصب والشدة⁽¹⁾.

قد كشف علم الآثار والمؤرخون التاريخيون، عن أولى المدارس، كدورٍ للعلم والتعليم والتلقين، فقد ظهرت في مدينة "أوروك" في بلاد ما بين النهرين (العراق) نحو عام 3500 ق.م، وكانت ملحقة بالمعابد التي تمركزت فيها الأنشطة الدينية والقضائية، والمالية، والزراعية والتجارية، وتكوين الأطر المؤهلة للقيام بتلك الأنشطة وإدارة شؤون المدينة وسكانها، كما تطورت المدرسة بتطور الفكر التربوي عند الإغريق واليونان تحديدا، حيث أبرز أفلاطون في كتابه "الجمهورية" معالم النظام التربوي المثالي الذي تتلقى فيه كل طبقة اجتماعية تعليما يختلف عن التعليم الذي تتلقاه طبقة أخرى، و يهيأ أفرادها لأداء الأدوار المنوطة بهم، في المجتمع، وأسس لهذا الغرض مدرسة في العاصمة "أثينا"، سماها "أكاديمية"، وهذه الأخيرة تعتبر أول أكاديمية، ومدرسة تتميز بنوع من التنظيم في التاريخ (Academy)، وتبعه تلميذه أرسطو، فأسس مدرسة لتطبيق أفكاره الفلسفية سماها "ليسيوم" (Lyceum)، أما في روما القديمة أنشئت المدارس للذكور فقصدتها أبناء الطبقة الميسورة والبرجوازية القادرون على دفع أفساطها المرتفعة، وأطلق على المرحلة الابتدائية اسم "ألودوس"، وفي المرحلة الثانوية كان الطلبة يدرسون قواعد اللغتين اليونانية واللاتينية، على يد العبيد اليونانيين الذي كان يطلق عليهم اسم "Pedagogues"، أما الإناث فكان يتعلمن في منازلهن.⁽²⁾

(1) انظر الموقع الإلكتروني: www.djelfa.info يوم 22 جويلية 2016 على الساعة 12:00.

(2) الموسوعة العربية "Arab, Encyclopedia"، "المدرسة"، انظر الموقع: www.arab-ency.com يوم 22 جويلية 2016 على الساعة

- لقد ساهمت التربية الصينية في ظهور وتطور المدرسة، فهدفت التنشئة الصينية إلى تحقيق غاية نبيلة في الإنسان متمثلة في تعريف الفرد على صراط الواجب، فكانت وظيفتها تقوم بالمحافظة على أعمال الحياة وما يتعلق بها من عادات، والسير بموجب هذه المعاملات، أي طريقة المحاكاة، والإعادة والتكرار كأسلوب في التربية، إلى أن جاء "كونفوشيوس"^(*) وأوجد مفهوما جديدا للتربية، والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الناس، وأدب اللباس وأشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية، فكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ،⁽¹⁾

أما المدرسة عند المصريين القدامى، ونظرا لتعدد الحياة والمجتمع المصري آنذاك، لهذا كان تعليما ونظاما مدرسيا أكثر تنظيما من الحضارات الأخرى، فتم فتح المدارس والمعاهد العلمية، وطرق أبوابها للتلاميذ، ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة لمجتمع ضرب سهمها وافر في التقدم الحضاري، وخاصة في ميدان الصناعة، فكانت المدارس بصورة نظامية وأكثر اهتماما بالأمر المتعلقة بتعلم اللغة، والأدب وإيديولوجية الدولة، وقد أخضع الكهنة لنفوذهم الفنون، والحرف، ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة، لم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس لكل من يريد تعلمها، ومن ناحية السياسة فقد شهدت مصر القديمة تطورا واضحا في نظام السياسة منذ أيام توحيد البلاد في عهد (ميناء)، فساعد هذا التوحيد على قيام النهضة المصرية الشاملة في جميع النواحي⁽²⁾

أما المدارس في العصور الوسطى، فقد ارتبط معظمها بالكنائس، واهتمت على الخصوص بتعليم اللاتينية والرومانية القديمة ذات الصلة بالطقوس الدينية، كما تولى عدد من المعلمين والمعلمات تعليم النساء، وتأهيلهن كراهبات، وغالبا ما ألحقت بها المدارس والمكتبات⁽³⁾

- أما في العصر الإسلامي ومنذ بزوغ فجر الإسلام، انتشرت أماكن للتعليم، فكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم المدرسة الإسلامية الأولى في عهد الرسول الكريم محمد - صل الله عليه وسلم- كما تمت مزاولة

^(*) كونفوشيوس : ولد سنة 551 ق.م. أول معلم وفيلسوف صيني يقيم مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية، القائم على القيم الأخلاقية والفضيلة والسلوك الاجتماعي القويم. لمعرفة حياة هذا الفيلسوف العظيم ومؤلفاته يمكن الاطلاع على المرجع التالي: صلاح بسيوني رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني، منتدى مكتبة الإسكندرية، مصر، ص ص62-79

⁽¹⁾ خليف يوسف الطروانة ، "أساسيات التربية"، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 2004، ص ص 48،49. للاستزادة انظر

الموقع: www.djelfa.info

⁽²⁾ سعد مرسي أحمد، "تطور الفكر التربوي"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص103، للاستزادة انظر الموقع الإلكتروني

www.djelfa.info . يوم 21 جويلية 2016 على الساعة 13:33

⁽³⁾ انظر الموقع الإلكتروني: www.djelfa.info يوم 22 جويلية 2016 على الساعة 17:30 مساءً.

التعليم في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، وفي الكتاتيب والمساجد والمدارس القرآنية، والمكتبات العمومية والخاصة، إلى جانب قصور الخلفاء والمجالس الأدبية والعلمية، ثم ظهرت حوانيت الورقيين، الخاصة في العصر العباسي، التي كانت تزود طلاب العلم بالمراجع والمصادر، كما أضيفت المكتبات، ومنازل العلماء، والزوايا، لتعليم أبناء الصحراء، وكانت المساجد بمنزلة المدارس والجامعات في آن واحد، ثم تم تأسيس المدارس المستقلة عن الجوامع، على الرغم من بقاء الكتاتيب السائدة لتعليم القراءة والكتابة عبر تعلم القرآن الكريم، وتعددت المدارس في "دمشق" منذ القرن (06م) بتخصصات متنوعة وبأسماء مختلفة مثل: مدارس دور القرآن الكريم، ودور الحديث الشريف، والشافعية، والمالكية والحنابلة، والطب، والزوايا وغيرها، هكذا انتشرت المدرسة في عهد الإسلام لأنه دعا إلى العلم في أول آية نزلت وفي الأحاديث النبوية الشريفة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»⁽¹⁾

قد تأثرت التربية في أوربا (كما تأثرنا نحن اليوم بالمدرسة الأوربية) بشدة، فتعلم الكثير من الأوروبيين اللغة العربية في الأندلس، والمغرب العربي، حتى إن الكثير منهم اكتسب طرائق تفكير جديدة في الرياضيات، والعلوم الطبيعية، والطب والفلسفة، مما ساهم في نهضة المدرسة، حينما ظهرت المدرسة التقليدية التي تفوق فيها اهتمام المربين بما هو إنساني على ما هو ديني⁽²⁾.

تطورت المدرسة في العصر الحديث بتأسيس رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي والأساسي والمتوسط والثانوي إلى التعليم العالي والتكوين المهني، وظهرت مدارس التحضيري (أو الطفل ما قبل المدرسة)، وكذلك تفرعت من المدرسة العامة مدارس خاصة في الكثير من البلدان، حتى تخفف قليلا من كاهل عمل المدرسة، كما انتهجت المدرسة سبلا جعلتها تحقق ظهورا واسعا، وانتشارا بالغا جدا، منها: مجانية التعليم، تكافؤ الفرص، وإجبارية التعليم، ديمقراطية التعليم، الاستثمار في التعليم، ضمان الحق في التعليم، التعليم حق مضمون للطفل المعاق، تعليم الكبار والأميين (وتسمى مدارس محو الأمية)، وهكذا هي خصائص المدرسة الحديثة، وقد تأثرت المدرسة بالفكر التربوي الحديث، حيث ظهر مفكرون ومصالحون تربويون قد أثروا الحقل التربوي بمقارباتهم الرشيدة أمثال:

(1) حديث شريف: صححه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم (183).

(2) الموسوعة العربية: encyclopedia arab: "المدرسة"، انظر الموقع الالكتروني: www.arab-ency.com يوم 22 جويلية 2016 على

▪ جون لوك (John Locke): (1704-1632)، جان جاك روسو (1718-1778م): له كتابه المشهور في "العقد الاجتماعي" عام 1761م، وهو من كتبه الهامة التي تحتوي على مبادئ حقوق الإنسان التي تفتخر بها فرنسا، التي من أهمها: "الحرية والإخاء، والمساواة"، وله كتاب في التربية بعنوان: "إميل أو التربية"، والذي يعده الأوروبيون أفضل كتاب وضع في التربية، وندد فيه روسو بكل حضارة تسلب الإنسان أصالة طبعه.⁽¹⁾

▪ إميل دوركايم (1858-1917م): من مؤلفاته الشهيرة نذكر: تقسيم العمل الاجتماعي الذي نشر عام 1893م، قواعد في المنهج الاجتماعي/ الانتحار، التربية وعلم الاجتماع، الفلسفة، التربية والأخلاق، وكان لـ"دوركايم" تأثير كبير في إصلاح المدرسة الفرنسية والأوروبية، وإخراجها من تقاليد وعادات قديمة إلى الانفتاح والرقى، كما ساهم في تأسيس علم الاجتماع بأرائه التي تدعو إلى مناقشة المشكلات الاجتماعية عن طريق العلم والموضوعية بعيدا عن الذاتية، وهذا ما أظهره كتابه عام 1895م (Les règles de la Méthode sociologique).

▪ جون ديوي (John Dewey): من أشهر أعلام التربية الحديثة (1859-1952)، أمريكي من أهم مؤلفاته نذكر: المدرسة والمجتمع (The school and society)، الديمقراطية والتربية (democracy and education)، الخبرة والتربية (experience and education)، وكذلك: كيف نفكر (How we think).

للتنبية هناك تربويون ومجتهدون كثيرون في الحقل التربوي والاجتماعي، ساهموا في بروز الفكر التربوي أكثر، لذا فقد ذكرنا أمثلة للتوضيح لا الحصر، مثل: جون أموس كومنيوس (1592-1670م)، أوجست كونت (1798-1857) بياجيه (1896-1980م)، بيير بورديو (1930، 2002).

لا نتناسى أيضا الفضل الذي قدمه العلماء المسلمون، والعرب، للتربية والمدرسة والتحضر عموماً نذكر منهم:

▪ أبو حامد الغزالي، ابن سحنون، ابن سينا، الفراءى، الكندي، ابن رشد، الإدريسي، ابن التلميذ، ابن النفيس، ابن خلدون، محمد عبده، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مالك بن نبي، هكذا ظهرت المدرسة إلى الحياة بعد تاريخ مديد حافل بالكثير من المسارات الصعبة، والفلسفات المختلفة، وأصبحت مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية منظمة، ولها ما يحميها من قوانين ودساتير.

⁽¹⁾ عماد علي الرفاعي، "الجدور الفلسفية للفكر التربوي عند الكندي والقاسمي، وروسو، دراسة تحليلية مقارنة"، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2007/2006، ص28.

3 - وظائف المدرسة وأهدافها:

بإيجاز يمكن أن نستعرض بعض الوظائف الهامة للمؤسسة المدرسية، وكذا أبرز الأهداف التي تأسست المدرسة من أجلها، ومنها نذكر:

✓ إن الوظيفة الأولى للمدرسة هي إعداد الناشئة للمحافظة على القيم، والمبادئ الأساسية السائدة في المجتمع، فمن واجب القائمين على تخطيط المنهج تحليل هذه القيم والمبادئ، لتتمكن من وضع منهاج تربوي يساير الأوضاع الاجتماعية ويلبي احتياجاتها، وانطلاقاً من أهمية التعليم، كقوة فاعلة في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها كل مجتمع، فقد أصبحت وظيفة عامة تشرف عليها السلطات الرسمية، وهذا ما دفع معظم الدول الحديثة إلى جعل التعليم مجانياً، وإلزامياً لفترة من الوقت، هذا ما يراه "بورديو" "Bourdieu" أن هناك وظيفة للمدرسة تتمثل في إعادة إنتاج الثقافة بقوله: «إن الفعل البيداغوجي المدرسي والذي يعيد إنتاج الثقافة المسطرة يساهم في إعادة إنتاج نفس علاقات القوى في البناء الاجتماعي»⁽¹⁾

✓ تقوم المدرسة في المجتمعات الحديثة بـ: "الانتقاء الاجتماعي"، أي أنها تنتقي الأفكار والمعارف والقيم والاتجاهات التي تراها تخدم المجتمع، وهذا يدخل ضمن التنشئة الاجتماعية للطفل.

✓ المدرسة هي الوعاء الثاني بعد الأسرة، حيث يقضي المتعلم شطراً من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفه من قلب، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته، ويتلقى فيها الأخلاق الحميدة، وتأتي هذه الأهمية من كون المدرسة مؤثراً قوياً على أفرادها من خلال احتكاك المتعلمين ببعضهم، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم، حتى تبني بعد ذلك أهدافها على قواعد وأسس صلبة قوية، كما تهتم المدرسة بوظيفة معرفية إدراكية، ووظيفة علمية وعملية.⁽²⁾

✓ ومن وظائف المدرسة أيضاً تنمية قيم المواطنة وحب الوطن لدى التلاميذ، فالطالب الصالح في المدرسة هو المطيع المتعاون الذي يصون الملكية ويحافظ عليها، ويساعد المحتاجين، ولديه معرفة بنظام الحكومة وكيفية عملها، وينضد إلى القوانين الجديدة، كأدوات لأحداث تغير مرغوب، ويطالب بحقوقه، وحقوقاً لآخرين.⁽³⁾

⁽¹⁾ ياسمينة كتفي، "تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري"، تحليل مضمون المنهاج الدراسي"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين. جامعة سطيف 2014/02، ص 94، 93.

⁽²⁾ خالد بن حامد الحازمي، "أصول التربية الإسلامية"، ط1، سلسلة المنظومة التربوية (5)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م، ص 342.

⁽³⁾ فرج عمر عيوري وآخرون، "دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ"، إشراف عملي: أحمد صالح علوي، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدن، الجمهورية اليمنية، 2005، ص 05.

✓ تقوم المدرسة بعملية التنشئة المعرفية والعلمية، عبر تنمية مهارات التفكير العلمي، والميول المهنية وإثارة القدرة على النقد العقلاني في الابتكار والاختراع، إذ تقوم المدرسة بتنمية ملكات وطاقات الفرد وتحرره والمدرسة بيئة تسودها الثقة والاطمئنان مما يرفع مستوى الطالب وأدائه وقدرته على الإبداع.

✓ تنتج المدرسة "رأس المال الثقافي" على حد تعبير "بورديو" في شكل مؤسساتي متمثلا في شهادات تسندها المدرسة اعترافا بجدارة المتحصل عليها، وعلى هذا النحو يصير رأس المال الثقافي "رأس مال اقتصادي" عن طريق سوق الشغل التي تفتح أبواب الوظائف لذوي الشهادات الراقية الإسهام⁽¹⁾، أي أنها تزويد المجتمع بالقوى والقيادات القادرة على التعامل مع متطلبات التنمية.

4 - المدرسة الجزائرية ومراحل تطورها:

يُقال إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهدم ثلاث أركان هي: "أولها المدرسة، وثانها الأسرة، وثالثها القدوة"، ومن هذا المنطلق نود أن نعرف قضية مهمة في حياة الأمة الجزائرية ألا وهي المدرسة، حيث وضع الشعب الجزائري عبر العصور قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول، وترجع هذه العناية إلى عمق المشاعر الدينية لدى هذا الشعب الذي أقام مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام، ذلك الذي أعطى للعلم صبغة مقدسة وواجبا وفرضا على كل مسلم ومسلمة، فالتربية جزء لا يتجزأ من المسائل الكبرى للأمة والتي تقضي تشاور الجماعة المختصة، وسائر أفراد الأمة لأنها، حياة مجتمع بأكمله، وهكذا كان التعليم في الجزائر قبل الاحتلال، يتميز بالجدية والتفوق، ومباشرة بعد دخول المستعمر الفرنسي البلاد، بدأ في تكالبه الشديد على تحطيم وفسخ ركائز الأمة الجزائرية، فصبوب السهم إلى المدارس ومراكز العلم لأنها مركز بزوغ العلم وفلول الجهل والأمية،⁽²⁾ ،

يُمكن أن نحدد الخطوط العريضة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر فيما يلي:

➤ اللغة الفرنسية لغة رسمية في جميع المجالات ولغة المعاملان اليومية وخاصة في التعليم وإقصاء اللغة العربية وعدم الاعتراف بها.

➤ ضرب مقومات الأمة الجزائرية في الدين الإسلامي والوطن، عن طريق (سياسة الإدماج).

⁽¹⁾ صالح بن علي الحاجي و هندا بلقاسم، "علم اجتماع التربية"، دون بلد، 1999، ص24، للاستزادة انظر: دوركايم، كتاب "علم اجتماع التربية" (ترجمة علي أسعد وطفة).

⁽²⁾ سعد لعشم، المرجع السابق، ص ص18، 19.

- تعليم الطلاب أن الجزائر جزء من فرنسا وأن فرنسا هي وطننا الجديد، وتشويه تاريخ الجزائر وتحريفه تحريفا شديدا، وبث الشكوك في الانتماء الوطني إلى الأمة الإسلامية.
- التنصير ونشر المسيحية في الجزائر بشتى الطرق، ونشر البدع والخرافات بين الأمة إلى حد الإقناع.
- بناء مدارس على منوال غربي، بمضامينها المسيحية، وفي المقابل إهانة وتهديم المساجد، وإلغاء تدريس المناهج الخاصة بالأدب العربي في جميع فروعها.
- يمنع أن يتولى أي جزائري إدارة أي إدارة أو التدريس في أي مدرسة مهما كانت إلا شروط من القائد العسكري العامل في المقاطعة، والتميز العنصري.

بعد نزع الاستقلال الوطني من المحتل الفرنسي، وتسلم الدولة الجزائرية المستقلة المؤسسات العمومية، وعلى رأسها المدرسة، واجهت ظروفًا صعبة للغاية ومعقدة، وإشكالات عديدة لم تسمح لها أن تتأمل وضعها الجديد ومستلزمات هذا الوضع، وتستلهم في سيرها الأفكار التي كانت تتبناها الحركة الوطنية والإصلاحية وتشق طريقها نحو غاياتها وفق الاتجاه الوطني، وتجاوز الأوضاع الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، والرواسب التي علقَت بها، ورغم محاولة المسؤولين الجزائريين التخلص من الماضي المؤلم إلا أن هذا كان مستحيلاً⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق يمكن نقول أن المدرسة الجزائرية مرت في تطورها بعدة مراحل أساسية، حيث كل مرحلة لها ظروفها وخصائصها التي أدت بالمدرسة الجزائرية إلى رسم برامج تعليمية معينة، والمقصود طبيعة الظروف تحتم علينا تحديد ما يناسبها، ونشير باختصار إلى المراحل التالية⁽²⁾:

❖ المرحلة الأولى (1962 إلى 1970): ركزت هذه المرحلة على عدة إجراءات مهمة تلخص فيما يلي:

- تعميم و ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج وبرامج التدريس، في جميع الأطوار التعليمية، وقد تم فيها تعريب المواد ذات البعد الثقافي والتاريخي مثل: التاريخ، التربية المدنية والأخلاقية والدينية والفلسفية والجغرافيا...
- إعادة المواد الاجتماعية مثل: التاريخ والجغرافيا قصد تقويم وإصلاح ما أفسده الاستعمار.

(1) عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص ص 12-21.

(2) عبد العالي دبة، حنان بونيف، "البرامج المدرسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 09.

➤ البحث وطلب معلمين من الدول العربية الشقيقة مثل: سوريا، العراق، مصر حتى يتم سد الفراغ والعجز.

➤ صياغة قوانين جديدة تتوافق مع غايات بيان أول نوفمبر 1954.

➤ إعلان دستور 1963 وميثاق 1964 الذي رفض استكمال مسيرة المدرسة والمؤسسات العمومية في الوطن على الطريقة الاستعمارية، حيث تميز الدستور بالتوجيه والاستعداد لمراحل أكثر ترشيحاً.

❖ المرحلة الثانية (1970 إلى 1980):

في هذه المرحلة حاولت الدولة الجزائرية أن تقوم بتقويم، وتعديل وإصلاح أكثر شمولية، وبناء نظام تربوي وطني مبني على خصوصيات المجتمع الجزائرية وثقافته السائدة، معبر عن توجهات المجتمع، وتطلعاته وآماله، ومؤسس وفق العقيدة والدين الإسلامي الذي تسير عليه البلاد سياسياً واجتماعياً وتربوياً، وتم تأسيس مدرسة جزائرية معربة وديمقراطية، وتجلى هذا التأسيس بصدور أمرية 35/76 بتاريخ 16 أفريل 1976م. التي حددت وضبطت بوضوح مجالات المدرسة الأساسية بكل أطوارها، وشرع في تعميم العمل بها عام 1980م، ولا زالت هذه الأمرية في السريان حتى يومنا هذا.

❖ المرحلة الثالثة (1980 إلى 1990):

تم تعميم التعليم الأساسي بصفة عامة، والشروع في تطبيق ذلك ابتداءً من سنة 1980م، وبذلك أصبحت المدرسة الجزائرية مؤسسة بصفة واضحة، رغم تباين الآراء بشأنها، خاصة بتطبيق توحيد لغة التعليم، وتم استكمال التعريب (تعريب المواد الاجتماعية)، بما فيها الفلسفة، وفتح المجال للتكوين باللغة العربية في معاهد المعلمين، وتم إعداد الكتب وبعض الوسائل التعليمية، من قبل الجزائريين، وتطبيق التعليم التقني، إننا لا ننكر أن كل خطوة تمت قبل هذه المرحلة سواء في مستوى تعميم التعليم أو مستوى التعريب، و الجزائر كان لها تأثير إيجابي في معالجة جوانب من المشكلة، وتصحيح الأوضاع، و تهيئة الظروف لإقامة نظام وطني يحل محل النظام القائم لأن الهدف الذي كان يرمي إليه، هو إبعاد اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية.⁽¹⁾

كما شهدت هذه المرحلة إدراج التربية التكنولوجية سنة 1985/1984، وتلقيها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية، والفيزياء، إلا أنه تم التخلي عنها سنة 1990/1989، وكذلك في هذه المرحلة تم فتح شعبة "العلوم الإسلامية"، أما بالنسبة للتعليم التقني فقد تطابق التكوين الممنوح في المتاقن، مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية، وفتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا

⁽¹⁾ عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص50.

تقني، وإقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية، والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى غاية 198. وتنوعت هذه المرحلة تنوعا مميّزا، حيث فتحت الوزارة شعب جديدة، وتعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب، نهاية هذه المرحلة تم إدماج القسمين الوزاريين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تدعى: وزارة التربية الوطنية، وهي التسمية الحالية.⁽¹⁾

في هذه المرحلة الهامة من تطور المدرسة الجزائرية والنظام التربوي الجزائري، أصبحت المقررات والبرامج المدرسية والكتب يعدها ويحضرها ويُخرجها جزائريون، على طول المراحل التعليمية، ومن ثم اتضحت الرؤية جيدا للمدرسة الجزائرية.

❖ المرحلة الرابعة (1990 إلى 2018):

شهدت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين، مست مختلف أطوار التعليم، بأشكال متفاوتة، ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة، ومكثفة، لكنها غير منسجمة، مع بعض التغيرات والتحويلات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، ومن هنا جاءت عملية تحقيق محتويات البرامج، والتي تمت طيلة السنة الدراسية 1993/1994، وقد أدت إلى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي، ومن أهم إجراءات هذه المرحلة هو إدراج اللغة الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى)، ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي، والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذا للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية، وهكذا أصبحت هيكلية التعليم الأساسي تنقسم إلى طورين متكاملين: من السنة أولى أساسي إلى السنة السادسة، ومن السنة السابعة إلى السنة التاسعة أساسي، وتتوج مرحلة التعليم الأساسي بشهادة التعليم الأساسي (ش، ت، أ)⁽²⁾.

كما تم خلال هذه المرحلة اعتماد وثيقة تربوية للتعليم التحضيري سنة 1990م، وتدعيمها بالدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة سنة 1996م، وقد وضع هذا الدليل موضع التنفيذ مع مطلع السنة الدراسية 1997/1998م، وهو موجه إلى جميع المربين والمربيات العاملين في حقل التعليم التحضيري، ويتضمن عدة محاور منها معرفة سن ما قبل المدرسة، واستراتيجية التعلم والتقييم، وطريقة المشروع،

⁽¹⁾ وزارة التربية الوطنية، "المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية". سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية، الحراش، 2004، صص 24، 25.

⁽²⁾ وزارة التربية الوطنية، "المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم"، المرجع السابق، صص 26.

ونماذج تطبيقية لهذه البيداغوجية وفي سبتمبر 1997م بادر المجلس الأعلى للتربية لعقد ملتقى بوهران، تحت وصاية رئيس الجمهورية وذلك الحين 1998/1997م بلغ عدد الأفواج التربوية بمحافظة الجزائر الكبرى 32 فوج (خاص بالتربية التحضيرية).⁽¹⁾

و تم تعديل طريقة الانتقال والتوجيه إلى التعليم الثانوي، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج شهادة التعليم الأساسي في حساب معدل الانتقال بمعامل {2}، ذلك يندرج ضمن إعادة هيكلة التعليم الثانوي وإعادة النظر في البرامج لتكييفها مع الأهداف الجديدة المسطرة⁽²⁾، ومن هنا جاءت أيضا الحاجة إلى الإصلاحات التربوية لتحسين البرامج الدراسية.

تطبيقا للمقررات المتعلقة بالتحضير التربوي للموسم 2004/2003، تم الشروع في الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، وإدراج اللغة الأمازيغية بصفتها لغة وطنية، وكذا اللغة الانجليزية للانفتاح على العالم باعتبارها لغة مخاطبة العالم، ولغة العلم والمعرفة، وإدراج مادة العلوم الفيزيائية والتكنولوجية، (بعدها كانت تسمى التربية التكنولوجية)، كما تم إدراج التربية الجمالية (التربية الموسيقية، والتربية التشكيلية والتربية البدنية والرياضية)، ومن الإضافات التي أدرجتها وزارة التربية في الإصلاح، نجد "الترميز العالمي والمصطلحات العلمية" حيث تم التركيز على تحويل الرموز باللغة العربية إلى اللغة الأجنبية، وتعويد التلاميذ على هذا الترميز العالمي مثلا: كلم (تعني كيلومتر) تصبح (km)، م (متر) يصبح (m)، ملم (مليمتر)، يصبح (mm)⁽³⁾

هكذا إلى غاية الموسم 2008/2007، الذي يمثل آخر إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية، وبصدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 04/08 المؤرخ في 23 فيفري 2008، في عدده الخاص، الذي يعتبر أرضية مواتية لتحقيق غايات التربية الوطنية، واستكمال الإنجازات السابقة، فتعرض هذا القانون بطريقة واضحة، وشاملة لدور المدرسة، ورسالتها ودور المجموعة التربوية ومستخدمي القطاع التربوي، والحقوق والواجبات، الخاصة بكل أعضاء التربية سواء، وزير أو مفتش أو مدير، أو معلم أو أستاذ أو مشرف تربوي أو ناظر أو مستشار توجيه، بمختلف أصنافهم كما تضمن القانون التوجيهي دور المؤسسات الخاصة، والتوجيه المدرسي والإرشاد التربوي وتعليم الكبار، ومحو الأمية.⁽⁴⁾

(1) ياسمينة كتفي، المرجع السابق، ص131.

(2) وزارة التربية الوطنية، "المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم"، المرجع نفسه، ص27.

(3) عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص55.

(4) المرجع نفسه، ص56.

باختصار يمكن أن نوضح ما تضمنه القانون التوجيهي رقم 04/08 فيما يلي:

- عدد مواده القانونية (106 مادة).
- يتضمن سبعة (07 أبواب).
- أسس المدرسة الجزائرية ويحتوي هذا الباب على ثلاثة (03 فصول) و (18 مادة) من المادة رقم (01) إلى المادة رقم (18).
- الباب الثاني: الجماعة التربوية، ويحتوي هذا الباب على ثمانية (08 مواد) من المادة رقم (19) إلى المادة رقم (26).
- الباب الثالث: تنظيم التمدريس، ويحتوي هذا الباب على ستة وأربعون (46) مادة، من المادة رقم (27) إلى المادة رقم (72).
- الباب الرابع: تعليم الكبار، ويحتوي هذا الباب على ثلاث (03) مواد، من المادة رقم (73) إلى المادة رقم (75).
- الباب الخامس: المستخدمون، ويحتوي هذا الباب على خمسة (05) مواد، من المادة رقم (76) إلى المادة رقم (80).
- الباب السادس: مؤسسات التربية والتعليم العمومية، ويحتوي هذا الباب على أربعة وعشرين (24) مادة، من المادة (81) إلى المادة (104).
- الباب السابع: أحكام ختامية، ويحتوي هذا الباب على مادتين (02) فقط، من المادة رقم (105) إلى المادة رقم 106.

إن التغيير في الإصلاحات إلى الأفضل مس أيضا الانتقال، من بيداغوجيا الأهداف إلى التدريس بالكفاءات، وهذا التغيير له ما يبرره من تحولات عميقة وجذرية، في مجال التربية التي تهدف إلى تحقيق حاجيات الفرد والمجتمع، وذلك لدواعي علمية وسياسية اقتصادية واجتماعية⁽¹⁾

- هذه باختصار أهم المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية، منذ فجر الاحتلال الفرنسي (1830م- 1962م) إلى بزوغ الاستقلال (1962م) إلى يومنا هذا (2018م) في عدة مراحل متتالية، حيث كل مرحلة معينة لها خصوصياتها بحسب الظروف المحلية والعالمية، والمستخلص من هذا: أن المدرسة الجزائرية قدمت للوطن مخرجات في شتى التخصصات والمجالات، إلا أنها لا تزال في الحضيض مقارنة

⁽¹⁾ راضية ويس، المرجع السابق، ص104.

بما يمتلكه الوطن من إمكانات بشرية ومادية واقتصادية، وكل الإصلاحات التي أدرجت على المدرسة الجزائرية لم تسمن ولم تغن من جوع، وبقيت هذه المؤسسة الهامة تتقدم بخطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء، لكن الحق في هذا أننا ظلمنا المدرسة الجزائرية أشد الظلم حينما قلنا فيها (مريضة، يتيمة، ضعيفة...)، وهذا ما يتوافق مع القول التالي: ل عبد القادر فضيل في كتابه "المدرسة في الجزائر" من تقديم عبد الحميد مهدي: "... وظلمناها كذلك حين تجنى المسؤولون عليها، وتصدوا لمهاجمتها ووصفوها بأبشع النعوت، وهي براء مما يصفون، قالوا عنها الكثير (منكوبة - موبوءة - مريضة)"، ولكنهم نسوا أنهم هم المسؤولون عنها في كل شيء، فإذا انحرفت عن الجادة فهم المسؤولون عن الانحراف، وإن قصرت في أداء مهامها فهم المسؤولون عن تقصيرها، وظلمناها في السنوات الأخيرة بصفة خاصة، حين حكمنا عليها بالإفلاس والضياع، وتركنا المجال للصحف والتعليقات السياسية تنهش نظامها وإطاراتها وتطعن في مناهجها (...). فهل يجوز لنا اليوم أن نتجنى عليها وعلى المعلمين، ونشن الهجمات المتتالية على النتائج التي تقدمها؟ لا نعتقد أن مثل هذا الأمر يستسيغه منطق العقلاء.

5 - المدرسة المتوسطة الجزائرية وخصائصها:

سميت بالمدرسة المتوسطة، لأنها مرحلة متوسطة بين المدرسة الأساسية، والثانوية، والتقنية، ففيها يتم تزويد التلاميذ بأنواع مختلفة من المعرفة والمهارات والخبرات العقلية واليدوية، التي تناسب سنه ومستواه الفكري، وتكشف عن مواهبه واستعداداته لنوع الدراسة الثانوية التي يتجه إليها، وكذا نوع التخصص الذي يرغب فيه، فأهداف هذه المرحلة هي الكشف والتنمية والتوجيه بالنسبة للذين تساعدهم، قدراتهم وظروفهم على مواصلة التعليم في مراحل اللاحقة، أو الإعداد للحياة بالنسبة للذين يقف لهم التعليم عند نهايتها.⁽¹⁾

ففي الجزائر كان التنظيم التعليمي غداة الاستقلال، مقسما إلى مرحلتين هما مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام الذي يعرف بمرحلة التعليم المتوسط التي تشمل أربع مستويات هي:

- سنة أولى من التعليم المتوسط سنة ثانية من التعليم المتوسط . سنة ثالثة من التعليم المتوسط.
- سنة رابعة من التعليم المتوسط.

⁽¹⁾ أحمد منير صالح، "نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي"، ط2، عمادة شؤون المكتبات العربية السعودية، 1982، ص244.

كان التركيز في تلك الفترة منصبا على تعميم التمدرس، أكثر من العناية بالبرامج التربوية حيث حافظ التعليم في الطور الإكمالي (إكماليات التعليم العام، التعليم التقني، و إكماليات التعليم الفلاحي) على نفس البرامج الفرنسية مع تعريب الشعب المعربة، بيد أنه، مع مرور السنوات بدأت تظهر عيوب هذه المرحلة من حيث الهيكل والمضمون، على حد سواء، ومن جملة تلك العيوب ما يلي⁽¹⁾:

✓ ازدواجية لغة التكوين: حيث كانت هناك شعبتان في إطار التعليم المتوسط، معربون ومفرنسون (مزدوجي اللغة)، هكذا كانت تطرح مشكلة اللغة على التلاميذ في سن مبكرة، وكذلك ازدواجية طبيعة التكوين، ومشكلة عدم شمولية التعليم المتوسط (ليس متاح لجميع التلاميذ).

- هذه العيوب وغيرها، أملت على المسؤولين ضرورة اتخاذ قرارات لمعالجة الاختلالات القائمة، وقد كان أبرز قرار للندوة السنوية لإطارات التربية المنعقدة بتاريخ 27 إلى 30 أفريل 1971 والقاضي بضرورة إحداث تعليم متوسط موحد يحل محل الإكماليات، كذا مواصلة مشروع التعريب في هذه المرحلة التعليمية، إلا أن الأمر لم يستمر طويلا فيما يخص القرار الأول حيث تقرر بعد خمس سنوات نم التاريخ أعلاه تبني مشروع المدرسة الأساسية المذكور آنفا في المبحث السابق، والذي يهدف إلى توحيد مرحلة التعليم الابتدائي، مع التعليم المتوسط، وهو الأمر الذي تجسد عمليا في أول موسم دراسي من الثمانينات، ومع بداية الموسم 2004-2005 أصبح التقسيم الجديد أربع سنوات في التعليم المتوسط بدل ثلاثة، تنفيذًا لقرارات مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 30 أفريل 2002 حول الشروع في التطبيق التدريجي لإصلاح المنظومة التربوية،⁽²⁾

في ختام المسار التعليمي بالمرحلة المتوسطة، يتحصل التلميذ على شهادة التعليم المتوسط (ش.ت.م) (BEM)، لتؤهله إلى إتمام الدراسة الثانوية أو الالتحاق بالتكوين المهني في حالة الرسوب، كما تعتبر حلقة رابطة بين التعليم المتوسط والثانوي، ومن ثم ينتقل التلميذ إلى تعيين مسار دراسته وتخصيصه المناسب لقدراته ومن الممكن رغباته ومن خصائص المدرسة المتوسطة نذكر ما يلي:

➤ إنها المرحلة التي تظهر فيها بوادر المراهقة، والمرحلة التي ينتقل فيها التلميذ نم الطفولة إلى بداية المراهقة بل عالم الشباب، والنضج والرجولة، وتعد مسافة زمنية فاصلة بين 11 و 17 سنة، أو

⁽¹⁾ فيصل بوطيبة، "العائد من التعليم في الجزائر"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010/2009، ص78.

⁽²⁾ فيصل بوطيبة، المرجع السابق، ص79.

بين 13 و 16 أو بين 12 و 15 سنة، وتبقى هذه التوجيهات تتوافق مع مرحلة المراهقة وأصنافها المختلفة، في هذا العنصر فالحديث ينصب عن بداية المراهقة ووسطها، أو ما يسمى، "بالمراهقة المبكرة 11 إلى 14 سنة"، التي تتميز بتغيرات سريعة كالتغيرات النمائية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، قد تترك آثارا سلبية أو إيجابية في نفسية التلميذ، أو المراهق على حد سواء.⁽¹⁾

➤ تعتبر المدرسة المتوسطة مرحلة بداية الطفرة في النمو، سرعان ما يتبعها تطور الأعضاء التناسلية، والخصائص الجنسية الثانوية، وهذه التغيرات الخارجية غالبا ما تكون واضحة جدا، ومن الممكن أن تكون مصدرا للقلق فضلا عن الفرح أو الاعتزاز بالنفس،⁽²⁾

6 - غايات المدرسة ورسالتها في ضوء القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ

في 23 جانفي 2008:

- من خلال النشرة الرسمية للتربية الوطنية التي تضمنت القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص . فيفري 2008 .- حيث جاء اهتمام هذه النشرة بالمدرسة وأهدافها وأسسها ورسالتها النبيلة، حاملة قيم الشعب الجزائري المتفتح عن الثقافات الأخرى، ومهمتها السامية في إنشاء جيل متشبع بالوطنية والمواطنة و متميز في شخصيته بالهوية الوطنية الجزائرية صبغتها الإسلام والعروبة و الأمازيغية، وجزء من المغرب العربي وإفريقيا، مركزة على الانتماء الحضاري للأمة العربية والإسلامية، وهذا ما توضحه المادة (2) في هذه النشرة الرسمية والتي احتوت على ما يلي: "تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه، والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية"، بهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية:

- ✓ تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذلك تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني، ورموز الأمة.
- ✓ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي، وذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة و الأمازيغية.

⁽¹⁾ جميل حمداوي، "المراهقة: خصائصها، مشاكلها، وحلولها" الناظور، المغرب، انظر الموقع الالكتروني التالي: www.almothaqaf.com

يوم 02 أوت 2016 على الساعة 18:00.

⁽²⁾ انظر الموقع الالكتروني: www.unicef.com يوم 02 أوت 2016 على الساعة 18:30.

✓ ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

✓ تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.

✓ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

✓ إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري، والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر، والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

بناءً على هذا يتعين على المنظومة التربوية الجزائرية، وخصوصا المدرسة في المقام الأول تعزيز القيم الوطنية الجزائرية كتعزيز دور الدين الإسلامي، واللغة العربية ووحدة التراب الوطني، وتأكيدا لهذا التوجه فقد جاء في المادة (45) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، بخصوص أهداف وغايات التعليم الأساسي ما يلي:

✓ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.

✓ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم

يمكن استخلاص ثلاث غايات كبرى يهدف إليها القانون التوجيهي للتربية الوطنية (رقم 04/08) فيما يلي:

الغاية الأولى:

✓ تعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات الشخصية الجزائرية الوطنية وتعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات الشخصية الجزائرية الوطنية.

✓ يتوجب تعزيز دور الإسلام كدين وثقافة وحضارة في وجود الشعب الجزائري، وإبراز محتواه الروحي والأخلاقي واهتمامه الحضاري والإنساني.

✓ تطوير تعليم اللغة العربية كأداة أولى لاكتساب المعرفة في مختلف مراحل التعليم والتكوين لتصبح لغة التواصل في مختلف ميادين الحياة، والأداة المفضلة في الإنتاج الفكري وأن تحظى اللغة

الأمازيغية باعتبارها جزء لا يتجزأ من مركبات الهوية الوطنية التاريخية بكامل الاهتمام، لتكون محلا للترقية والإثراء في إطار تثمين الثقافة الوطنية.

الغاية الثانية:

- ✓ ضمان التكوين على المواطنة.
- ✓ ينبغي على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي وتعليم قيم الأمة الجمهورية.
- ✓ أن تلعب التربية المدرسية الغاية الأساسية في تعليم مبادئ الديمقراطية في الحياة الجماعية.

الغاية الثالثة:

✓ تفتح المدرسة واندماجها في حركة الرقي العالمية، ومنح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية.

- ✓ تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه الأنشطة ذات صلة بتكنولوجية الإعلام والاتصال.
- ✓ تطوير تعلم اللغات الأجنبية لتمكين التلميذ من التحكم الحقيقي في لغتين عند نهاية التعليم القاعدي.

- ✓ تثمين وترقية الموارد البشرية.
- ✓ إلغاء احتكار الدولة للكتاب المدرسي.
- ✓ إنشاء مرصد وطني للتربية والتكوين.

كما تكمن رسالة المدرسة الجزائرية في مهمة التنشئة الاجتماعية حيث تضمنت المادة رقم (05) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الفصل الثاني (02) من الباب الأول (01) ما يلي:

"تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتداد لها بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع".

- إن مهمة المدرسة لم تبقى مهمة تقليدية، بل اتسعت الرسالة باتساع العلاقات، بين البشر والوظائف المختلفة لهم، حيث تستهدف المدرسة تكوين الكفاءات ذات الطابع التواصلي بوسائل أخرى أساسية، مثل لغة الرموز، ولغة الإشارات المبني على التعبير الفني، اللغة العلمية التي تنمها الرياضيات، والعلوم التجريبية والمعلوماتية، كما يجب أيضا الأخذ في الحسبان مدونات المعارف

الأدواتية، و المهيكلة التي تبنى على المفاهيم العملية، وطرق التفكير و التصرف، هذه المعارف غالبا ما تهيكّل بدورها ،العديد من برامج المواد من خلال المفاهيم مثل الزمان والمكان، العلاقات والقوانين، والقواعد من مختلف مجالات المعرفة.⁽¹⁾

من مهام المدرسة أيضا تشجيع التواصل من خلال مقارنة مدمجة للغات، حيث جاء في المرجعية العامة للمناهج (مارس 2009) ما يلي⁽²⁾:

✓ إن المقاربة الوحيدة الموثوق منها علميا والمعترف بها عالميا، في مجال تعليم وتعلم اللغات هي المقاربة، التي تقوم بالتنسيق المدمج للغات المستعملة، أما الممارسة المعرفية التي تضمنها لغة التعليم (العربية) فإن التكفل بها سيكون بالتكامل مع لغات أخرى لتمكينها من النمو العام، ويحدث ذلك عن طريق تحويل أساليب التعلم والتصرفات الشخصية والشعور بالانتماء إلى أمة واحدة.

✓ أما إدراج اللغة الأمازيغية وتدرسيها، والتعليم المبكر والمعمم للغات الأجنبية (الفرنسية في طور الابتدائي، والانجليزية في المتوسط ولغة ثالثة في شعبة الآداب واللغات في التعليم الثانوي)، فإنه يعيد هيكلة النظام التربوي المؤسساتي.

✓ تقوم المدرسة على رسالة نبيلة تتمثل في: التأهيل من أجل التكيف مع التحولات الأنية كالتطور العلمي والتكنولوجي(على المناهج التربوية أن تتكفل - وبصفة استعجاليه - بمتطلبات الحركية المهنية)

هكذا بعد نصف قرن من إرساء معالم المدرسة الجزائرية وبروزها إلى التاريخ، وبفضل كثير من الجهود الجبارة المعززة بين المجموعة الوطنية منذ فجر الاستقلال، فقد حققت المدرسة الجزائرية مكاسب مقبولة نوعا "ما"، وزيادة غاياتها تدريجيا، وتوفير حاجات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية، والاجتماعية...

(1) محمد الصالح حثروبي، المرجع السابق، ص18.

(2) محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق، ص ص20،21.

7- تجربة المدرسة^(*) الجزائرية في التربية على الوطنية:

تؤكد الأدبيات الحديثة والقديمة على متابعة الصلة التي تربط المدرسة بالقيم الوطنية، كلما كان مستوى التعليم يتوافق مع المعايير المتفق عنها كان نجاح المدرسة في ترسيخ وتعزيز مفهوم الوطنية أكثر في نفوس التلاميذ، فالعلاقة متزامنة ومتأصلة بين المؤسسة التعليمية والتربية، على الانتماء إليه، ومنذ نيل الحرية في الجزائر المستقلة كان توجه النظام التربوي، ممثلاً بالمدرسة واضحاً يصبوا إلى تكوين جيل من الشباب يحمل في صدره وطنية الجزائر شعاعاً وعملاً، إيماناً من الشعب الجزائري أن الوطن، لا يحقق آماله ويضمّد آلامه إلا أبناءه وتجلي الالتزام بحب الوطن في مختلف الدساتير والمواثيق المتضمنة بالعبارات الصريحة للوحدة الوطنية والترابية والهوية والتاريخ والمبادئ الإسلامية والعربية و الأمازيغية، والشخصية الجزائرية وغيرها ابتداءً من دستور 1963 إلى دستور 1976 إلى دستور 1989 إلى دستور 1996، والقانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08.

المتمعن في النظام التربوي الجزائري يجد أن هذا النظام، يسعى جاهداً لتنمية سلوك التلميذ عن طريق المناهج الجديدة التي أقرتها الإصلاحات التربوية، حيث تتحمل المناهج النصيب الوافر في مجال نقل وإدماج القيم الوطنية والإنسانية المستمدة من الاختيارات الأساسية للدولة الجزائرية، وذلك بالتكامل مع المكونات الأخرى للنظام التربوي، ويمكن حصر القيم الرئيسية التي تنميها المدرسة الجزائرية حسب المرجعية العامة للفلسفة التربوية فيما يلي⁽¹⁾:

- ✓ قيم الجمهورية والديمقراطية: مثل تنمية روح احترام القانون واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات والعدالة والمساواة بين الجميع.
- ✓ قيم الهوية : مثل التحكم في اللغتين الوطنيتين – العربية والأمازيغية- وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال –خاصة- معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والتعلق برموزه، والوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم التاريخية والجغرافية والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.

^(*) للاطلاع على بعض التجارب العربية والعالمية في التربية على القيم الوطنية والمواطنة، يمكن تصفح ورقة العمل التالية: عبد الرحمان بن محمد عسيري "التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة" ورقة عمل مقدمة لندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (متوفرة على شبكة الانترنت).

⁽¹⁾ محمد الصالح حثروني، المرجع السابق، ص 29.

✓ القيم الاجتماعية : مثل تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون يدعم مواقف التماسك الاجتماعي والتحضير لخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة، وحب العمل في الوقت نفسه.

✓ القيم الاقتصادية: مثل تنمية حب العمل وإتقانه والعمل المنتج النافع للأمة ، والمكون للثروة، واعتبار رأس المال البشري أهم عوامل الإنتاج، والسعي إلى ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

✓ القيم العامة: مثل تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال، والتفكير النقدي والتحكم في وسائل العصرنة من جهة، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني، بكل أشكاله والدفاع عنه وحماية بيئته، والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية.

من نتائج الندوة الفكرية السنوية العربية حول "التربية والمواطنة" المنعقدة بالجزائر شهر أكتوبر 2010 بمشاركة العديد من الخبراء، والباحثين العرب، في مجال مناهج التعليم والتربية وحضور إدارات سامية في الدولة الجزائرية يتقدمهم آنذاك الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بلخادم"، حيث أكد "أن التربية هي أساس كل شيء، والمواطنة كثيرا ما تعرضت للتغيب، وتاهت في دهاليز التخندق الحزبي والفكري"، واعتبر "بلخادم"، أن المواطنة تعد أحد العوامل التي تجمع أبناء الوطن العربي الواحد، ولم الشمل الوطني والقومي، خاصة، والعالم العربي يشهد تدهورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حيث من نتائج هذه الندوة التأكيد على دور المدرسة خاصة والتربية عموما، في أداء الواجبات قبل التفكير في الحقوق والحوار الحضاري، والتمسك بدولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية والمساواة، وبالرغم من أن مجموعة كبيرة من المداخلات أجمعت على أن "تجربة الجزائر" رائدة في مجال التربية على الوطنية والمواطنة، إلا أن هناك من أنتقد المدرسة الجزائرية واعتبرها عاجزة، لأنها لم تحقق إلا جزءاً بسيطاً من ترسيخ القيم الوطنية، كما أن مضامين ومناهجها الدراسية غير عميقة وغير متجذرة، بل سطحية وفضفاضة خاصة في مواد العلوم الاجتماعية كالتربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، والتربية الإسلامية والقراءة...الخ⁽¹⁾.

فالوطنية والمواطنة ليست شعارات تنسخ، ولا خطابات تلقى بل إنها ممارسة أميريكية سلوكية، وفعل نستشعر به، مهما حاولنا أن نلفت مبادئها، وأصولها فإننا لن نستطيع أن ندمج القيم الوطنية

(1) سلوى روايجية، "التجربة الجزائرية رائدة في ترسيخ قيم المواطنة، الندوة الفكرية السنوية العربية حول "التربية والمواطنة" يوم

والمواطنة في سلوك الناشئة (المتعلم)، ما لم نمارسها حقا، وبعبارة موضوعية وأدق أن تكون نابعة من سلوك الراشد (المُعَلِّم) بحيث كل درس حول مبدأ العدالة والمساواة، ورفع العلم صباحا وتنزله مساءً لن يغير من سلوك المتعلم إذا كان المعلم غير عادل بين أفراد جماعة الفصل، ويمارس كل أشكال التمييز داخلها، بل إن الأمر يزيد من هروب المتعلم ويؤدي إلى نفوره من ذلك المبدأ من أصله⁽¹⁾ أما في الواقع فالأمر واضح حيث نجد أن هناك مشكلات قيمة، في المدرسة الجزائرية عديدة أهمها:

- النفور والعزوف عن حضور حصة تحية العلم و النشيد الوطني بحجج واهية.
- التسرب المدرسي والتشاؤم من المدرسة، وعدم احترام التلاميذ للمعلم ونعته بأبشع النعوت.
- مشكلة عدم الانضباط الصفي يؤدي في الغالب إلى عدم احترام الآخرين.
- عدم التقيد بالزي المدرسي الموحد، لدى الكثير من التلاميذ، والإهمال في المظهر العام
- العنف المدرسي مما قد يولد جيلا غير متجانس لا يستطيع ممارسة المواطنة.
- تبقى النشاطات الثقافية المدرسية ضعيفة .
- مشكلة تعاطي التدخين والمخدرات والهروب من الواقع.
- هناك قدوة ضعيفة أخلاقيا بالمدرسة الجزائرية، والتلميذ عادة يقلد المعلم ويحرص على تتبع سلوكه وتصرفاته، وهنا يكون التأثير علة نحو متباين شعوريا ولا شعوريا، مما يولد ضررا قيميا فادحا على التلميذ، فمثلا: الطفل حينما يشاهد المدرس يدخن أمامه قد يلجأ إلى نفس السلوك (حسب نظرية التقليد والمحاكاة)⁽²⁾.

كاستخلاص عام، حول تجربة المدرسة الجزائرية ودورها في التربية على الوطنية، لا ننكر فضل المدرسة الجزائرية في الدور الذي لعبته منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، من خلال التربية والتعليم، وفي المقابل نستطيع القول أن المدرسة الجزائرية الحالية، فشلت في ترسيخ القيم الوطنية الحقيقية في الناشئة حتى ظنّ الجميع أن المدرسة الجزائرية، قد فقدت مصداقيتها، وأضحى النظام التربوي الحالي مثارًا للتذمر، ومجالا لهدر الطاقات لا لرعايتها وتنميتها، فلم يعد قادرا على أن يحقق للمواطن وطنيته

(1) رشيد الخديجي، "دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة" متوفر على الموقع الإلكتروني: www.maghess.com يوم 04 أوت 2016 الساعة : 18:00 .

(2) الطاهر سواكري، "أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ، مشكلات وقضايا المجتمع"، ص 234، أنظر الموقع الإلكتروني : www.Univ-Skikda.DZ يوم 04 أوت 2016.

حقيقية تقوم على ضمان تنمية بشرية وسياسية واجتماعية شاملة، التي يعتبر الوطن غايتها وضامن تواصلها واستدامتها⁽¹⁾.

8- دور المدرسة في غرس القيم والمحافظة على الثقافة الوطنية والقومية:

يقول أحد المرينين: " هناك مؤسسات رئيسية خمسة تتولى أمر الحضارة محتفظة بماضيها، وصائنة حاضرها ومؤمنة مستقبلها، وهذه المؤسسات هي البيت والمدرسة والدولة ومؤسسة العمل، ومؤسسة الدين، وتقوم كل منها على فكرة جوهرية تبرر وجود المؤسسة وتبين الخدمة التي تؤديها إلى الحضارة، أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة فهي التنشئة أي تنشئة الجسم والعقل معا، وعلى هذا تكون المدرسة قد أسدت إلى الولد ما أسدته الدهور إلى الجنس البشري بأسره"⁽²⁾ عند تحليلنا لقول هذا المريني، فإننا نضم أن المحافظة على الثقافة الوطنية والقومية، لا ترسب في نفوس التلاميذ، إلا عن طريق التربية والتعليم التي تمثلها المدرسة.

الملاحظ تاريخيا أن القوميات المقهورة، كانت دائما تعتمد في كفاحه، من أجل استرجاع مقومات شخصيتها القومية على التربية والتعليم، ويبدو هذا في ألمانيا خلال القرن التاسع عشر، وفي الجزائر طوال فترة احتلالها (1830-1962)، وكذلك في معظم البلاد العربية، وكذلك في القوميات التي تعرضت للاحتلال العسكري والغزو الثقافي في بلاد العالم بصفة عامة، وفي العصر الحديث اعتمدت القوميات في أوروبا وغيرها، على مناهج التعليم كسلاح فعال، لدعم كيائها وإبراز معالم شخصيتها القومية، وكان الفيلسوف الألماني " فيخته"، ينادي قومه بوجود الاعتماد على التعليم في بعث الشخصية القومية الألمانية وتوحيد الأمة الألمانية التي كانت ممزقة إلى عشرات الكيانات الضعيفة، وكان يرد على من ينتقدونه في أن التعليم يستغرق وقتا طويلا بقوله: " قد يقال أن ذلك قد يستغرق وقتا، ولكن الوقت اللازم لتحقيق هذه الغاية يجب ألا يحول دون اهتمامنا بها اهتماما كبيرا، لأن الغد أهم من اليوم ولاسيما أن زمام اليوم قد خرج من أيدينا، وما نملكه الآن هو الغد وحده فيجب علينا أن نبذل كل ما نستطيع لتحسين هذا الغد"⁽³⁾

و من الأقوال المأثورة عن السيد جمال الدين الأفغاني في بيان دور المدرسة والتعليم في بناء الشخصية القومية للجماعة والمحافظة عليها قوله " لا جماعة تقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عز لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم لم يقم منهم أساطين تحمي وتحيي آثار رجال

(1) محمد أسيداه "المدرسة والمجتمع وأزمة القيم" أنظر الموقع الإلكتروني: www.Aljabriabed.Net يوم 05 أوت 2016 على 23:11

(2) أحمد منير مصلى، المرجع السابق، ص 244.

(3) راجح تركي، المرجع السابق، ص 33

تاريخها فتعمل عملهم ونستنتج على منوالهم". هذا كله يتوقف على تعليم وطني ومدرسة ناجعة، هذا التعليم بدايته الوطن ووسطه الوطن وغايته الوطن.⁽¹⁾

من جهة أخرى فإن المدرسة تبقى في رباط مع المجتمع لا ينفصل ،حتى يتم تحقيق الأهداف المسطرة ، ما يسمى الدور الاجتماعي للمدرسة، فقد أهتم " دوركايم" بما أسماه الوعي الجمعي consciousness collective " الذي يرى في وجوده شرطا أساسيا من شروط استقرار النظام الاجتماعي، وهنا يؤكد دوركايم في كتابه " التربية وعلم الاجتماع" على ضرورة الاهتمام بهذا الوعي الجمعي الذي يجمع كل أفراد المجتمع في بوتقة ثقافية واحدة، وقد انطلقت الدراسات الاجتماعية بعد دوركايم تدرس التربية باعتبارها نظاما اجتماعيا، ومعنى هذا أن المدرسة كنظام يستخدمه المجتمع، ويعتمد عليه كآلية أساسية من آليات التكوين الاجتماعي العام، تعمل على تشكيل أنماط معينة من السلوك والعادات والتقاليد والقيم، بحيث تهدف تلك الأنماط في النهاية إلى تكامل البناء الاجتماعي للمجتمع.⁽²⁾

⁽¹⁾ رابح تربي، المرجع السابق، ص34.

⁽²⁾ السيد سلامة الخميسي، المرجع السابق، ص ص، 120-121.

خلاصة الفصل:

خلاصة القول تستمر المدرسة كمؤسسة اجتماعية، توجي للمجتمع بالوظيفة التهذيبية والأخلاقية، لتحقيق غاياته، و تحفظ المجتمع بكل أبعاده الاجتماعية و الثقافية و التاريخية والجغرافية و كل ما يرتبط به من قيم، ونقل الثقافة من حقبة إلى أخرى، فهي تضبط وتكوّن وتعلم وتهذب، انها ترسخ المعارف التي تتوافق مع فلسفة المجتمع و تسويها تسوية تفرضها القيم الوطنية، وتجعلها تسري في عقول الناشئة، فتتعزز هذه القيم تدريجيا، بما يخدم الفضيلة والصلاح الاجتماعي، وتحقيق الشخصية الفعالة المؤثرة في الحياة.

لذلك فإذا أردنا أن نغير المجتمع إلى الأعلى كان من المعقول أن نغير المدرسة ، انطلاقا من مناهجها و كتبها، وإدراج قيم المجتمع في العملية التعليمية ، و الانفتاح عن العالم ومن ثم ننتظر النتائج المأمولة بكل قناعة في تحقيقها، هذا ما يتوافق مع نظرة "جون ديوي" في كتابه "المدرسة المجتمع" للعلاقة بين المدرسة و المجتمع حتى و أن كانت نظرة ليست حديثة يقول في هذا الصدد "...إنها ينبغي أن تكون مجتمعا مصغرا مشدبا من الشوائب التي نجدها في المجتمع الكبير".

كما انه لا يمكن للمدرسة أن تؤدي وظيفتها النبيلة، إلا إذا توافر في مجالها الوسائل التعليمية الحديثة، والكتاب المدرسي الجيد و المنهج، الذي يتميز بخصائص مهمة كالجودة والتنظيم، حتى يدفع ذلك قوة للمدرسة، فالكتب صورة مختصرة لحياة المجتمع و قيمه، ومعيار يعكس تحضر الأمة وكيانها، فالكتاب المدرسي له غاية مركزية و أساسية ليتكامل مع المدرسة، هكذا من هذا السبيل يصبحان وجهان لعملة واحدة، ونجاح احدهما لا يسبق الآخر ولا يتأخر عنه أيضا، فكل منهما يسير في اتجاه متوازي يكمل الوظائف الأخرى.

و نأمل أن يضيف هذا الفصل قيمة علمية للبحث عامة، وإفادة المهتمين بالتربية والتعليم، سيما مُعدّوا المناهج و الكتب المدرسية، و التشريع المدرسي، حتى نرفع تعليمنا نحو الاحترافية العالمية، يُقال في هذا الصدد : "وراء كل امة عظيمة تربية عظيمة ، ووراء كل تربية عظيمة معلم عظيم".

الفصل الخامس:القيم الوطنية في كتاب التربية المدنية

الدراسة التحليلية

تمهيد:

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

- 1- منهج الدراسة.
 - 2- حدود الدراسة.
 - 3- العينة، خصائصها، مبررات اختيارها.
 - 4- خطوات التحليل.
 - 5- مرتكزات التحليل.
 - 6- أدوات الدراسة.
 - 6-1 - وحدة التحليل.
 - 6-2 - فئات التحليل.
 - 6-3 - وحدة السياق.
 - 6-4 - وحدة التعداد(العَدُّ والتكرار).
 - 6-5 - معامل الثبات.
 - 6-6 - صُنافة القيم(. استمارة تحليل المضمون.).
 - 6-7 - أدوات جمع البيانات.
- ثانيا : عرض نتائج الدراسة .

ثالثا : تحليل نتائج الدراسة.

- 1- الإجابة على التساؤل الفرعي الأول.
- 2- الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني.
- 3- الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث.
- 4- الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع.

خاتمة

تمهيد:

في خضم الفصول السابقة عالجتنا موضوع الدراسة بشقيه النظري و المفاهيمي، ذلك يقودنا إلى تأسيس العمل التحليلي، حيث نحاول أن نستعرض في هذا الإطار الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية، بجانبها الكمي والكيفي، بالاعتماد على عدة مرتكزات ضرورية مثل: تكرارات وعد القيم في كتاب التربية المدنية، ففي هذا الفصل نستعرض بالوصف و التحليل والتفسير، أهم المجموعات القيمية، التي تم ترتيبها وتنظيمها في جداول مثبت تستجيب لشروط المنهج العلمي، وبطريقة علمية، حيث ناقش هذا الفصل، أهم النتائج المتعلقة، بالإجابة على التساؤل الرئيسي، والأسئلة الفرعية المنبثقة من واقع الدراسة وأدبياتها الراهنة(كالدراسات السابقة)،وبعد هذا تم تثبيت القيم الوطنية بتكراراتها الكمية والكيفية، في جداول بسيطة واضحة، حتى يتمكن القارئ والمهتم بالبحث العلمي،

و المعرفة، من فهم الرسالة بأسلوب علمي، وتم توضيح القيم محل بحثنا أكثر، بصورة أخرى ترمي إلى تحقيق غاياتنا المنشودة، تتمثل في ترجمة النتائج إلى توزيع نسبي للقيم في شكل دوائر نسبية تكونها أبراج تمثل نسب وتكرارات كل قيمة وفئة محورية، وفرعية، وتحت فرعية، حيث اصطالحنا على كل توزيع نسبي، بـ "المرتسم".

كما قادنا الجهد إلى ترتيب القيم الوطنية، المتضمنة في التساؤلات المطروحة في الفصل الأول مثل احترام رموز السيادة الوطنية، قيم المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، المنتشرة في الكتاب المقصود بالدراسة، حيث حاولنا في هذا الإشارة إلى كل ما يخدم جميع القيم الوطنية، والاهتمام المركز على مختلف الزوايا التي نراها ضرورية لاستكمال تحليل المضمون بطريقة متقنة وواضحة(خاصة وان تحليل المضمون عسيرا نوعا "ما" في إجراءاته التطبيقية و التحليلية)، أي على الأقل تستجيب لشروط التحليل، لاستخلاص نتائج أكثر موضوعية تتوافق مع أهدافنا المسطرة، كما تميزت مرحلة الإجراءات التحليلية، بتوظيف جزء من الدراسات السابقة، حتى يتسنى لنا مقارنة نتائج دراستنا مع نتائج هذه الدراسات المختلفة، ومن ثم تم تثبيت خاتمة مختصرة مذيلة بمجموعة من الاقتراحات و التوصيات المفيدة.

- الدراسة التحليلية:

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

1 - منهج الدراسة:

إن مسألة المنهج أساسية في جميع العلوم، فهو السبيل الذي يوصل الباحث، أو المُفكر إلى الحقيقة، أو إلى ما يُعتبر حقيقة، فالمنهج يساعد العقل على حسن استخدام كفاياته (...). فسلوك طريق معين في البحث، أمر ضروري وجوهري بالنسبة للنتائج التي يتوخى المفكر، والباحث الوصول إليها، والباحثون يختلفون في تحديدهم للمنهج، إذ كل واحد منهم ينزع نحو تحديده انطلاقاً من المنهج الذي يتبعه⁽¹⁾.

تُعرِّف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية "international encyclopedia of the social science" تحليل المحتوى على أنه: "أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة - منظمة - تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كمياً وكيفياً"⁽²⁾

إذن كل دراسة أو بحث علمي، لا بد أن يرتكز على منهج معين، حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، ويتحدد نوع المنهج المتبع بطبيعة نوع الدراسة، ونظراً للموضوع المتناول " القيم الوطنية في المناهج التعليمية" فإنه تم الاستعانة في هذه الدراسة بمنهج تحليل المضمون "Content Analysis"، حيث كلمة "تحليل" تعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية، في حين تشير "كلمة مضمون" إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيل الصوتي أو الفيديوي أو الكلامي أو الإيمائي من معاني مختلفة يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين.⁽³⁾

يُعرفه "بيرسون" بأن: "أسلوب البحث الذي يستهدف البحث الموضوعي المنظم الكمي لمحتويات الاتصال"⁽⁴⁾، أما قاموس علم الاجتماع الحديث فيعرف تحليل المضمون على أنه طريقة في البحث

(1) ميلود سفاري والطاهر سعود، "المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع"، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 1427هـ/2007م، ص 51.

(2) رشدي أحمد طعيمة، "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته"، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، 1425هـ/2004م، ص 71.

(3) أحمد بن مرسل، منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 2003، ص 250.

(4) عبد الله محمد عبد العزيز، محمد علي بدوي. منهاج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية. مصر. 2002، ص 318.

تستخدم لوصف وتحليل مضمون مواد الاتصال، والكتابات والأحاديث والرسومات، تحليلًا موضوعيًا ومنهجياً، وكمياً، وتصنف مكونات العمل موضوع البحث⁽¹⁾.

يُعرف أيضاً أنه: "تحليل المواد المقروءة أو المسموعة، أو المرئية، سواء كان ذلك في الصحف أو المجلات، أو الكتب المدرسية، للتعرف على ملائمتها للمتعلم، فضلاً عن طبيعة القيم والمضامين التي تحويها هذه المواد"⁽²⁾.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو (ALECSO)" أن تحليل المحتوى Content Analysis يشير اصطلاحاً، إلى ذلك الأسلوب البحثي، الذي يستخدمه الباحثون في مجالات مختلفة، ومن بينها التربية بصفة عامة. وبحوث المناهج الدراسية بصفة خاصة، ويتبع أسلوب تحليل المضمون منهجية صحيحة في إجراءاته بشكل يحقق له الموضوعية ودرجة مناسبة من الصدق، والثبات، وهو أداة للقياس والتقويم، لا تستند عملية تحليل المحتوى على الأسلوب الكمي فقط (عدد مرات تكرارات حدوث خاصية معينة)، وإنما تعداه أيضاً إلى الأسلوب الكيفي، وتتبع إجراءات التحليل منهجية نظامية تتم فيها تناول جميع جزئيات المحتوى بشكل متوازن، دون التركيز على بعض الجزئيات، وإهمال بعضها الآخر، كما يعتبر أحد الأساليب العلمية، التي تسعى إلى تقديم وصف موضوعي وكمي منظم لمضمون مقرر تعليمي مثلاً وفق معايير محددة مسبقاً (كما هو الشأن في دراستنا الحالية)، ومن خلال تحليل المحتوى، لمادة دراسية معينة يمكن أن نستنبط الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات والاتجاهات والقيم المتضمنة فيها⁽³⁾.

2 - حدود الدراسة:

كل دراسة علمية ينبغي أن تكون لها حدود ومجالات، تحدد معالمها واتجاهها، والانضباط بحدودها يساهم في الوصول إلى نتائج أكثر دقة، وموضوعية، على هذا تمثلت في جانبين مهمين هما:

أ - المجال الزمني:

(1) محمد سعيد فرح، "لماذا؟ وكيف نكتب بحثاً اجتماعياً"، منشأة المعارف الإسكندرية، 2002، ص 258.

(2) صالح حسن أحمد الدايري، وهيب مجيد كبيس، "المدخل في علم النفس التربوي"، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 62.

(3) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALESCO)، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، "معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس"، من تأليف: فريق عمل: محمد الدريج وآخرون، الرباط، المغرب، 2011، ص 63.

استمرت الدراسة الحالية بشقيها النظري و التحليلي منذ جوان 2015 الى غاية نهاية شهر أفريل 2018.

ب - مجال المحتوى:

اقتصرت الدراسة على المضامين الخاصة بالقيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وهو كتاب تم تأليفه وإخراجه بعد الإصلاحات التربوية (2003/2004)، والمقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، حيث تتحدد عملية التحليل في استخراج القيم الوطنية، من خلال كل ما يدل على ذلك من أفكار، مفاهيم، معاني، مصطلحات، أشكال، أنشطة، تمارين إلى غير ذلك من المعارف المختلفة، المحتواة في الكتاب بالاعتماد على أسس تحليل المضمون، ويُعد تحديد مجال الدراسة من أهم الخطوات وأبرزها، ذلك أنه يتشكل من المجتمع الكلي، هذا المجتمع يسمح لنا بأخذ جزء منه لإجراء الدراسة وتسهيل الوصول إلى نتائج دقيقة، كما يسمح لنا مجال المحتوى في هذه الدراسة بتوجيه البحث إلى الاتجاه الصحيح.

3 - عينة الدراسة: خصائصها ومبررات اختيارها:

يُمكن أن نعرّف عينة الدراسة، على أنها مجموعة مصغرة، وجزئية من المجتمع، ومنها ما يقوم الباحث بنسل البيانات، ومن مبررات استخدام العينة واللجوء إليها نذكر⁽¹⁾:

- تستخدم في البحوث التي لا يكون هدفها الحصر الشامل.
- عند استحالة دراسة المجتمع كله.
- عندما يكون التجانس في مجتمع البحث، بحيث تعبر العينة عنه بكفاءة.
- حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا، يُمكنُ للباحث أن يجمع عددا أكبر من البيانات.
- إمكانية تدريب المبحوثين، حيث تقل الحاجة إلى عدد كبير منهم عند استخدام البحث عن طريق العينة.

➤ ولا يمكننا القيام بدراسة المجتمعات بأكملها، نظرا للجدوى والقيود المفروضة على التكلفة، وبالتالي يجب علينا أن نقوم باختيار: عينة ممثلة للمجتمع المستهدف لعمل الملاحظات، وإجراء التحليل، انه من الضروري جداً اختيار عينة تكون ممثلة بالفعل للمجتمع المستهدف، بحيث يمكن تعميم

⁽¹⁾ عادل مرابطي وعائشة نجوى، "العينة"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009، جامعة غرداية، ص 96: يمكن تحميل المجلة

من الموقع التالي: www.univ-ghardaia.dz/index.php/dz/component/content/article?id=130

الاستنتاجات التي يتم استخلاصها من العينة، المأخوذة على المجتمع المستهدف للدراسة بأكمله مرة أخرى⁽¹⁾.

إذن العينة جزء بسيط من مجتمع البحث الكلي، نلجأ إليها عادة لتسهيل الدراسة، وعليه فهي توفر لنا الوقت و الجهد، والتكلفة، لتحقيق الأغراض المرجوة من البحث الذي نحن بصدد انجازه، ويتحدد نوع العينة حسب طبيعة الموضوع المتخذ للدراسة.

بالنظر إلى طبيعة موضوعنا الحالي، فإن العينة القصدية (الغرضية) "Purposive Sample" غير احتمالية هي المناسبة لدراسته، أي يتم اختيار وحدا وفقا للمعايير الغير عشوائية المحددة مثل معايير الحصاص أو معايير الملائمة (...). فإن المعاينة الغير الاحتمالية لا تنتج الفرصة لتقدير أخطاء المعاينة، لذلك لا يمكن تعميم المعلومات المأخوذة من العينة مرة أخرى إلى مجتمع آخر⁽²⁾، ويقوم الباحث باختيار هذه العينة على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها أي أنه يختار العينة اختياراً حراً وفق حاجته وبحسب اعتقاده ورأيه الشخصي أن هذه العينة تمثل المجتمع وتحقق غرض دراسته.⁽³⁾

يقول رشدي طعيمة في كتابه "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية": "ليس من المعقول مثلا أن يحلل الباحث كل جوانب المحتوى بكل كتب تعليم العربية التي صدرت في كل بلاد العالم، منذ أن بدأ تأليف هذه الكتب، ومن ثم تنشأ الحاجة إلى اختبار عينة ممثلة لهذه الكتب وإجراء الدراسات عليها لتقييم نتائجها بعد ذلك"⁽⁴⁾.

إنه في مثل هذه الدراسات، التي تتمركز خطواتها في مجال تحليل المضمون، يصعب عليه . أن نقول من الاستحالات . لا يمكن له أن يقوم بتحليل جميع الكتب التي تهدف إلى ترسيخ مجموعة من القيم، والمبادئ الوطنية في نفوس الناشئة، لفهم مدى استجابة هذه الكتب للفلسفة التربوية، وعلى هذا الأساس يلجأ الباحث إلى اختيار عينة بطريقة قصديه من جميع الكتب يتسنى له إنجاز بحثه بطريقة موضوعية هادفة، وعليه كانت المضامين المقصودة بالبحث والتحليل كما يلي:

(1) أنول باتشيري، "بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات"، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، ط2، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الطبعة العربية، جامعة جنوب فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض 2015، ص187.

(2) المرجع نفسه، ص198.

(3) دياب رزق سهيل، "مناهج البحث العلمي" دط، غزة، فلسطين، مارس 2003، ص99. انظر الموقع الالكتروني: www.pdfactory.com يوم 10 جانفي 2018.

(4) النوي بالطاهر، "المرجع السابق"، ص125.

✓ كان من المستحيل تحليل جميع كتب التربية المدنية للطور المتوسط، منذ استقلال الجزائر إلى يومنا هذا لاستخراج القيم الوطنية، وبالتالي الدراسة كانت مقصودة نحو كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، في طبعته الأولى للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، هذا الكتاب يدخل ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة، ومصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية، وزارة التربية الوطنية - طبقا للقرار- رقم: 362/ م ع/ 2006، المؤرخ في 14 مارس 2006، ويعتبر الكتاب من الحجم المتوسط.

✓ من المبررات الموضحة لاختيار العينة القصدية، كون السنة الرابعة متوسط تعتبر مرحلة نهائية للتلميذ، وهي بذلك سنة التحكم في المفاهيم والمعارف و التعلّميات الأساسية لدى الناشئة، مع الأخذ في الاعتبار:

- السنة أولى متوسط و الثانية هما سنتان تسميان بـ "مرحلة الاكتساب"
- السنة الثالثة متوسط تسمى بـ "مرحلة التعميق للمكتسبات و التعلّميات".
- السنة الرابعة متوسط تسمى بـ "التحكم فيما سبق من اكتساب و تعميم وتعلم"، وتتميز عن السنوات الثلاثة السابقة، غالبا بالتنوع بـ " شهادة التعليم المتوسط".

للتوضيح أكثر يمكن أن نعرف كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط المقصود في دراستنا، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (06): يوضح التعريف بكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط عينة الدراسة.

المصدر	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية - وزارة التربية الوطنية-
عنوان الكتاب	الجديد في التربية المدنية
المؤلفون	محمد الشريف عميروش- أحمد فريطس - محمود بوعطية- محمد كيجل
المجالات	07
عدد الصفحات	190
تاريخ الإصدار	2012/2011

حيث يحتوي الكتاب على (24) وحدة تعليمية، موزعة على سبعة مجالات مفاهيمية كبرى، اتخذنا منها أساسا للدراسة التحليلية الحالية، نوضحها في الجدول أسفله:

جدول(07): يوضح أهم المجالات والوحدات، التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

المجالات	الوحدات التعليمية	عدد صفحات الكتاب مع استبعاد المقدمة والفهرس
الدولة والمجتمع الجزائري	1- / المجتمع الجزائري. 2- / الدولة الجزائرية. 3- / الدستور الجزائري. 4- / الإدارة والمواطن.	من الصفحة 05 إلى الصفحة 30.
سلطة الدولة الجزائرية	5- / السلطة التنفيذية. 6- / السلطة التشريعية. 7- / السلطة القضائية. 8- / المحكمة العليا.	من الصفحة 31 إلى الصفحة 62.
حقوق الإنسان	9- / الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. 10- / خروقات حقوق الإنسان. 11- / الأمن والسلم.	من الصفحة 63 إلى الصفحة 94.
الحياة الديمقراطية	12- / حرية التعبير. 13 / - العمل النقابي. 14 / - الأحزاب السياسية.	من الصفحة 95 إلى الصفحة 114.
العلم والتكنولوجيا	15- / العلم وتطور المجتمعات. 16 / - التكنولوجيا والبيئة. 17 / - المكتبة وثقافة المواطن.	من الصفحة 115 إلى الصفحة 134.
وسائل الإعلام والاتصال	18 / - الصحافة. 19 / - الأقمار الصناعية والاتصال. 20- / الانترنت.	من الصفحة 135 إلى الصفحة 155.
الجزائر والمجتمع	21- / هيئة الأمم المتحدة.	

من الصفحة 156 إلى الصفحة 190.	22/- منظمة اليونسكو. 23/- جامعة الدول العربية ومنظمة الأليكسو. 24/- منظمة المؤتمر الإسلامي.	الدولي.
(185 صفحة).	(24) وحدة تعليمية.	المجموع

يتركز اختيارنا على كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، الذي كان يسمى "كتاب التربية الوطنية" سابقا، دون غيره من الكتب الأخرى، يرجع هذا إلى أهمية هذه المادة في تأكيد القيم الوطنية والسياسية، التي يتبناها النظام التربوي الجزائري، والتي تتلخص في قيم الولاء و الانتماء إلى الوطن ولأمتين العربية، والإسلامية، وكذا التركيز على القيم الإنسانية و الإخاء و التعاون والمحبة لبني البشر كافة، و الانفتاح عن العالم و الثقافات الأخرى، كما أن للتربية المدنية غايات نبيلة مهمة، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط ومن أهدافها⁽¹⁾:

- ✓ إعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله للعيش كمواطن يدرك ما عليه من واجبات وما له من حقوق فيتمسك بهويته ويفتح على القيم الإنسانية.
- ✓ تنمية الحس المدني، و تحسيس التلاميذ، بالمسؤولية الفردية والجماعية، والوعي بأهمية المساهمة في الحياة الديمقراطية.
- ✓ تمكين المتعلمين من ممارسة المواطنة، والدفاع عن حقوق الإنسان.
- ✓ احترام الدستور ومؤسسات الجمهورية، وتقدير ما تقدمه المنظمات الإقليمية والعالمية من خدمات إنسانية.
- ✓ كما جاء في مقرر التربية المدنية لسنة (2004) بالمدرسة الجزائرية، أن التربية المدنية ممارسات وقواعد إعداد الحياة في القسم والمدرسة، بذلك فهي مادة استيرراتيجية تقوم على تكوين الفرد، تكوينا اجتماعيا وحضاريا بتنمية الجوانب السلوكية فيه، لإعداده للحياة المدنية بحيث يصبح مؤهلا للعيش كمواطن صالح.⁽²⁾

⁽¹⁾ وزارة التربية الوطنية، "الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، 2016، ص08.

⁽²⁾ المرجع والصفحة "نفسهما".

✓ هكذا أعتبرت التربية المدنية، كما جاء في مقررها الدراسي سنة (2001) في المنظومة التربوية الجزائرية، من المواد التعليمية الهامة في أي دولة ضامنة للحريات، هادفة إلى تنمية الإحساس، والمصلحة العامة واحترام القانون، وحب الوطن⁽¹⁾.

4 - خطوات التحليل:

من الخصائص الضرورية، للقيام بمهمة تحليل النصوص والوثائق، في منهج الدراسة الحالي هو "التأكيد على القراءة العلمية المفيدة" وتسمى "بالقراءة المثمرة"، لأنها مصدر المعلومات، والمعارف التي لا نراها بالعين المجردة فتضيء للباحث ما خفي عنه بين السطور، فهي الوسيلة التي من خلالها نكون سبيلا للفهم، ومنها "تكون بداية التعامل مع النص، فالمرء لكي يعي النقص يبدأ بقراءته، وحين يكون النص عميقا في بنائه، يحتاج المرء إلى معالجة أخرى، هي في حد ذاتها قراءة ثانية أو ثالثة يستعين معها بالقلم والورق"⁽²⁾.

سارت عملية تحليل المحتوى للكتاب، تبعا لعدة مراحل مهمة، كمرحلة قراءة الكتاب لاكتشاف مضامينه ومعرفة أهم المواضيع المتضمنة فيه، وتسمى بالقراءة الاكتشافية، ثم القراءة المضاعفة وتسمى بالسريرة، ثم القراءة الانتقالية من فكرة إلى أخرى، حتى يزيد التعمق أكثر في النصوص، ثم خطوة جادة تتمثل في القراءة التحليلية وهي أفضل أسلوب يمكن للباحث أن يتخذه نهجا للارتقاء إلى مضمون الكتاب، حيث ينفذ الباحث بعقله وروحه لاستنطاق القيم المتوافرة بين أهم النصوص والوحدات، فتساعده هذه القراءة في نقد وتقييم الكتاب من خلال كشف جوانب القصور والضعف فيه، والقراءة بأنواعها السابقة، وقد أشار إليها الباحث "عبد الكريم بكار" في كتابه الموسوم بـ"القراءة المثمرة - مفاهيم وآليات -" حيث رتب أنواع القراءة إلى أربعة مراحل تتمثل في⁽³⁾

✓ القراءة الإكتشافية (أو الاستكشافية):

تعني أن الباحث يقرأ للوهلة الأولى مقدمة الكتاب، فهرسه، من أجل معرفة المواضيع التي يتناولها الكتاب، وفهم القضية التي يدافع عليها المؤلف، أو القضية التي يود شرحها، أو معالجة موضوع "ما"، وكذلك يكتشف ما يتضمنه الكتاب من أفكار، ومعارف، ومعرفة الخلفية الفكرية و الثقافية التي

(1) بوفلجة غيات، "المرجع السابق" ص 15.

(2) خالد بن عبد العزيز النصار، "الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة"، دار العاصمة، انظر الموقع الالكتروني: www.ktibat.com يوم 10 أوت 2016 على الساعة 16:00.

(3) عبد الكريم بكار، "القراءة المثمرة، مفاهيم وآليات"، ط 6، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، 1429هـ/2008م، دمشق، ص 35، 49.

تشكل ميول المؤلف المعرفية، وعليه فالقراءة الاكتشافية تعتبر قراءة استطلاعية، لكشف القيم، والمعارف، والأفكار، لذلك فقد قرأنا كتاب التربية المدنية مرات عديدة، قراءة متأنية هادفة حتى نستطلع جيداً أهم الموضوعات التي يحويها.

✓ القراءة السريعة:

بعد القراءة الإكتشافية لمحتوى الكتاب، قمنا بقراءته مرة أخرى بطريقة سريعة متعددة المراحل، لكن مركزة حتى يزيد الفهم، والاستيعاب للكلمات، والجمل، والفقرات، كذلك بعد تصفح الكتاب ومعرفة مستواه، يأتي القارئ إلى نوع آخر من القراءة، وهي السريعة حيث يقوم القارئ للكتاب بالانتقال في مواضيع الكتاب وصفحاته وعناوينه من قفزة إلى أخرى بصورة سريعة، وتستوقف القارئ بين الحين والآخر، بعض الموضوعات التي يراها تهمة في تحقيق أهدافه، حيث تستقر حواسه مع بعض المساحات في الكتاب ليلتقط عددا من الرموز والإشارات، ثم يقفز ليستقر مرة ثانية، وهكذا يكمل قراءته السريعة للمواضيع، حتى يركز ليلتقط وحدات دلالية ذات مغزى. ويسمى مثل هذا النوع من القراءة "الرفرفة فوق النصوص".

✓ القراءة الانتقائية:

فيها يتجه القارئ إلى التعمق أكثر فأكثر، في الموضوع بعينه، والكتاب نفسه، حيث يتضاعف تركيزه مقارنة مع نوع القراءة السريعة، فيتبع الكتاب بتركيز وعمق جيد لفهم أكثر معنى ورسالة الكلمات والمواضيع المتنوعة، حتى تتكون صورة جيدة لديه حول المادة العلمية، ومن ثم ينتقي ما يخدم بحثه، أو ما يود الاستفادة منه، ومثل هذه القراءة تتطلب جملة من الظروف، والشروط حتى يستطيع الباحث تحقيق مهمته العلمية والمعرفية.

✓ القراءة التحليلية:

هي أفضل أسلوب يمكن للباحث، أو المرء يمكن أن يتبعه، فهي لا تعني الاطلاع، والاستفادة فحسب، بقدر ما تعني نوعاً من الارتقاء، بالقارئ إلى أفق الكاتب، الذي يقرأ له، ومحالة النفاذ لمعرفة شيء، من مصادره، وخلفيته الثقافية، بل وحواره الناقد، والوقوف على جوانب القصور، في الكتاب، والباحث غالباً الذي يمارس مثل هذه القراءة، يتميز بدرجة من الوعي والإدراك العلمي والمعرفي و المنهجي، وكذلك هذا النوع يحتاج إلى متطلبات شاقة نوعاً "ما" التي يمكن أن توظف هذا النوع من النشاط المعرفي، وينبغي في هذه القراءة الأخذ بعين الاعتبار قواعد تحليلية منهجية حتى يحقق، المحلل (الباحث) غرضه، وانطلاقاً من القراءات السابقة التي قمنا بها عملياً متخذين كتاب التربية المدنية، مساحة

للبحث، والتحليل، وبعد الحصول على خلفية عن الموضوع تم الشروع في عملية التحليل، وكانت هناك مرحلة تحضيرية، ذلك من خلال الإطلاع على مختلف الكتب، والدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع، حيث تم الاستعانة بالدراسات السابقة السالفة الذكر في الفصل الأول، من خلال الخطوات التحليلية والأدوات المستخدمة، التي اتخذها الباحثون وسيلة لتحليل مضمون مادتهم العلمية المقصودة بالدراسة، حيث شكلت الدراسات السابقة مرجعا مهما في الانطلاقة لاستكمال بحثنا هذا، ومن هنا يمكن أن نرتب خطوات التحليل كما يلي:

✓ المرحلة الأولى:

قراءة أولية لمعرفة المواضيع و المجالات، التي يسير في محتواها النص الخاص بكل موضوع لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، وهي قراءة متكررة أكثر من مرة.

✓ المرحلة الثانية:

قراءة أخرى لزيادة فهم المواضيع بغرض التعرف على الأفكار الأساسية التي يعالجها الموضوع، واستنباط الموضوعات التي احتوت على القيم المستهدفة، مع تسجيل المواضيع في قصاصات نرتب من خلالها القيم الوطنية كعملية تجريبية.

✓ المرحلة الثالثة:

تعيين الجمل والعبارات المصاغة بالإشارة إليها، بوضع خط تحت الكلمات التي تحتويها حتى نسهل عملية التحليل (الكلمات التي تشير إلى القيم، وكذلك الأشكال والصور المصاحبة للكلمات والعبارات)، وتعيين نوع القيمة في كل فكرة وفقا للتصنيف المعد.

✓ المرحلة الرابعة:

القيام بعملية تفرغ القيم في جداول خاصة حيث كل قيمة نضعها في مقابل نوع القيم التي تناسبها، ثم حساب تكرار القيم، وإعطاء الوزن النسبي لكل قيمة وفقا لعدد تكرارها في الكتاب (قد وضعنا ذلك من خلال إعطاء مثال يبين كيفية جمع التكرارات).

هكذا بإتباع هذه العملية نصل إلى أنواع القيم المستهدفة في الدراسة، وتكراراتها في الكتاب، من ثم تبدأ عملية تحليل المضمون، رغم أن هذه العملية عسيرة، وشاقة نوعا "ما".

5- مرتكزات التحليل:

بعد إجرائنا لعملية القراءة واستنباط القيم المختلفة، وتفرغها في جداول خاصة، وحساب عدد تكراراتها، ونسبها المئوية، تأتي مرحلة مهمة تدخل ضمن الأسس والضوابط، التي يجرى عبرها التحليل الكيفي والكمي، وهي كما يلي:

- ✓ التركيز على تكرار القيمة، حتى يكون عدد التكرارات واضحاً.
- ✓ التركيز على الأشكال والصور وبعض الجداول والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي تعتبر أحد تكرارات القيمة.
- ✓ الانتباه المركز لطبيعة القيمة، فمنها القيمة الرئيسية ومنها القيمة الثانوية، حيث الرئيسية وزنها ومعناها لا يعادل الثانوية التي معناها أقل.
- ✓ نستنبط القيمة من خلال الكلمة الرامزة لها، وإن لم تكن (الكلمة تكون الجملة، وإن لم تكن كذلك، تُكّن فقرة، أو الخلاصة العامة... وهكذا).
- ✓ من خلال عنوان النص نفهم المعنى العام للنص.
- ✓ من الأفضل تعميق القراءة للنص، والمصاحبات الأخرى الداعمة لتحقيق أهداف التحليل (مثل الأشكال، الصور، الرسومات...)، حتى يتمكن الباحث من تحاشي بعض الأخطاء التي من الممكن أن يقع فيها.
- ✓ يحاول الباحث شرح بعض الكلمات المعقدة، بما يتماشى مع الأهداف العامة للمنهج التعليمي، الموجودة في النص حتى يفهم قصد مؤلفي الكتاب المدرسي.
- ✓ الموضوعية والحياد، في استخراج القيم، وأن لا يركز على قيم دون أخرى، وبذلك يتحرر الباحث من الذاتية، والتميز الثقافي، والادعاءات المعرفية للعلم، وهذا ما يستلزم المحلل في عملية التحليل "reliability" (الدقة)، أما الحياد فيشير إلى عدم تدخل الباحث بأفكاره وتصورات المسبقة في الدراسة، بمعنى الابتعاد على التحايل أثناء عملية التحليل لإثبات فكرة مسبقة لديه، بما لا يتفق مع الحقائق العلمية الفعلية⁽¹⁾.

✓ لا بد أن يجمع التحليل بين حساب عدد التكرارات الواردة في النص (ويسمى تحليل كمي)، وبين الوصف والتفسير الكيفي للقيمة (ويسمى تحليل كفي). حيث التحليل الكمي يقوم بتفسير البيانات تفسيراً كمياً، بحساب درجة تردها في أشكالها المختلفة (الكلمة، الجملة، الموضوع...)، التي تستخدم

(1) وائل عبد الله محمد وريم احمد عبد لعظيم، "تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة، الأردن، 1433هـ/2012م، ص38.

كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة. أما التحليل الكيف فهو لا يهتم بلغة الأرقام، في تفسير المضامين المدروسة، بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها، عن بعضها البعض من خلال التعبير عنها بكلمات و ألفاظ، وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي، والتعليق عليها بعد استخلاص النتائج⁽¹⁾.

✓ درجة وضوح القيمة حيث يجب فهم معنى الكلمة أو المعنى، حتى يتسنى لنا، إدراجها في الجداول الخاصة بطريقة صحيحة، فيجب قراءة معنى الرموز الواردة في النص مثل: ثائر من الثوار يحمل المشعل والبنديقية، صورة لميزان كفتيه متوازيتين، فالرمز الأول دلالته توجي بالتضحية من اجل الوطن والدفاع عنه، والرمز الثاني دلالته توجي بالعدالة الاجتماعية، وقيمة العدل في تجسيد قيم المواطنة والوطنية في المجتمع.

6- أدوات الدراسة:

6-1. وحدة التحليل:

إن وحدة التحليل الأساسية المستخدمة في بحثنا، هي "الفكرة" "THEME"، وتسمى أيضا بوحدة الموضوع و يقصد بوحدة التحليل "تلك الأجزاء التي يقوم الباحث على أساسها تقطيع النص المدروس، لقياس مدى تردد الموضوع محل البحث"⁽²⁾، واستخدامنا لوحدة الموضوع، أو الفكرة يحتكم إلى المبررات التالية:

✓ بساطة استنباط القيم من النص.

✓ عن طريق الفكرة يمكن كشف الاتجاهات والميول الأساسية في النص.

✓ يمكن أن نقيس مختلف وحدات التحليل كالكلمة المكررة، والفكرة الواضحة.

✓ أن الموضوعات قد تتضمن أفكارا أو قيما سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، وهناك وحدات تحليل أخرى تكون حسب طبيعة الموضوع المدروس، وتستخدم أساسا عند تحليل المضمون، وهذه الوحدات هي (وحدة الكلمة، وحدة المساحة و الزمن، المفردة، الشخصية، وحدة العد، وحدة التسجيل).

(1) احمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 258.

(3) محمد فتحي عبد الهادي، "البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات". الدار المصرية اللبنانية. د.س. ص 146.

حتى نوضح أكثر فقد استخدمنا، في وحدة التحليل عدة وحدات تخدمها، نحاول تشرحها بشيء من الوضوح على النحو التالي:

➤ وحدة الكلمة:

هي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة، أو في اللفظ المنطوق، الذي يمكن استخدامه في حساب معنى معين، أو مفهوم "ما" أو رمز محدد، أو شخصية بذاتها يدور حولها النص⁽¹⁾، وهي تعبر عن مدلول أو معنى أو مفهوم أو مصطلح أو ترمز لشيء ما.

➤ وحدة الموضوع:

تسمى أيضا بوحدة "الفكرة" التي يدور حولها الموضوع، لذا تُستخدم كوحدة "عدّ" في قياس الموضوعات، وكوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالأسباب، والدوافع والآراء والتصرفات، والقيم والاعتقادات والاتجاهات، ووحدة الفكرة غير ثابتة الشكل، من حيث الظهور، فيمكن العثور عليها في جملة أو فقرة كاملة أو نص مستقل، وهي مرتبطة بالظهور هنا حسب المستوى اللغوي، الذي يجري على أساسه التحليل⁽²⁾، وهي تعبر عن فقرة قصيرة (حسب النص) أو جملة في سياق النص، أو خلاصة ترمز للفكرة العامة للنص، وعليه فإننا صوبنا تركيزنا في التحليل، على وحدة الكلمة لأنها الأسهل تحليلا، وقياسا وبساطة ترجمتها كميا وكيفية.

2-6 - فئة التحليل:

ترتكز فئات التحليل على تصنيفها إلى فئات تخدم التحليل، ذلك بالإجابة على التساؤل: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟؟؟.

يُقصد بفئة التحليل: "category": مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة أو هي (كلمة، أو موضوع، أو قيم،...) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها.⁽³⁾

إن فئات التحليل "L'analyse du contenu vaut ce que valent ces categories"، لها أهمية في التحليل بل أبعد من هذا فإن تحليل المحتوى أساسه الفئات، جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية الشمول و عليه تسعى عملية وضع الفئات "catégorisation" إلى تنظيم، وفي

(1) أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 261.

(2) المرجع نفسه، ص 261.

(3) وائل عبد الله وريم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 135.

نفس الإطار أشياء أو" أشخاص من نفس الطبيعة"، و هي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية و أهداف الدراسة، و منه تجنب باقي الأفكار التي لا تخدم تلك التوجهات⁽¹⁾.

وفئة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة هي "القيم"، و يقصد بفئة التحليل التقسيمات و التوزيعات التي يعتمدها الباحث، في توزيع و ترتيب وحدات التحليل المتوصل إليها، في المادة المدروسة بناء على ما تتخذ فيه من صفات، أو تختلف فيه و من خصائص هذا التقسيم يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف المسطرة، وانطلاقا من هذه الأهداف يتم تحديد الفئات المعمول بها، والتي يضمن الباحث من خلالها العرض الموضوعي، والشامل للعناصر محل البحث⁽²⁾.

عادة تعتبر الفئات بمثابة عناصر دالة في الكتب، أو الوثائق، التي نريد تسجيلها، قبل تثبيتها نهائيا يمكننا أن نستعين أولا بالاطلاع على الفئات لتحليل المحتوى لكي نكون فكرة عما هو ممكن استخلاصه من الكتاب المقصود، وكذا ما هي القيمة المراد إبرازها من خلال مضمون النص أو الأفكار⁽³⁾.

إن العمل بفئات التحليل يخضع إلى خطوتين أساسيتين، حيث تبدأ الخطوة الأولى بجرد وحدات التحليل في المادة المدروسة، ثم القيام في الخطوة الثانية بتجميع هذه العناصر، إلى مجموعات معينة أي إلى فئات يتم تحديدها، لكن الإجراءات الواجب اتخاذها في هذه العملية، تتمثل في تصنيف كل وحدة تحليل يكون مرة واحدة في فئة معينة، وفق ما يحقق الأهداف النهائية للبحث⁽⁴⁾.

إن التحديد الدقيق لفئات التحليل، من أهم العوامل التي يعتمد عليها نجاح تحليل المضمون، لأنها تستخدم للوصف الموضوعي للمضمون، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن صدق، وثبات النتائج مرهون بجملة الشروط التي يتعين على الباحث أو القائم بعملية التحليل مراعاتها أثناء تصنيف الفئات، لقد أشار (Roger Michelle-1977م). في كتابه (L'analyse de contenu des documents et des communications) إلى أربع ميزات أساسية يجب توافرها في الفئات وهي كما يلي⁽⁵⁾:

(1) يوسف تمار "تحليل المحتوى للباحثين والطلبة يوسف تمار، تحليل المحتوى للجامعيين"، ط1، طاكسيج كوم للدراسات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص42، 41.

(2) عبد الله عبد الرحمن و محمد علي البدري، "مناهج وطرق البحث الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 2002، ص ص331، 351.

(3) إلياس شرفة "تحليل المعطيات وقراءتها كيفيا (منهج تحليل المضمون)، انظر الموقع الالكتروني: dspace.univ-setif2.dz يوم 10 أوت 2016 على الساعة 23:30.

(4) احمد بن مرسل، المرجع السابق، ص266.

(5) نوي بالطاهر، المرجع السابق، ص28.

✓ أن تكون شاملة: كل الوحدات الدلالية تكون موزعة في فئات، لها قائمة تأخذ كل خصائص هذه الفئات.

✓ أن تكون مميزة: أي نفس العنصر (أو القيمة)، لا يمكن أن ينتمي إلى فئتين في نفس الوقت وتحت نفس العلاقة.

✓ أن تكون موضوعية: أي مفهومة وواضحة ولها عدة رموز.

✓ أن تكون ملائمة: أي لها علاقة من جهة أهداف التحليل، ومن جهة أخرى بمحتوى التحليل.

كما أشرنا آنفا فإن فئة التحليل المستحكم إليها في هذه الدراسة الحالية، هي: "القيم" المحتواة ضمن المجالات والوحدات التعليمية التي ثبتناها في الجدول رقم (07) السابق.

3- 6 - وحدة السياق:

إنها تلك الوحدات اللغوية (كأن تكون جملة أو فقرة أو نصا كاملاً..)، التي يعود إليها الباحث، للكشف عن المعاني الخاصة بالجوانب محل التحليل في المادة المدروسة، وهي الوحدة اللغوية الأكبر من وحدة التسجيل، لأنها الحاوية لمعناها المبحوث، مثلاً: إذا كان المعنى الخاص بكلمة معينة هو، وحدة التحليل (وحدة التسجيل)، فإن الجملة هي التي يمكن، أن تكون وحدة سياق، لأنها المجال اللغوي الأكبر، الذي يمكن الباحث من التعرف على المعنى الدقيق لهذه الكلمة، وأيضا الفقرة بالنسبة لمعنى الجملة، والنص بالنسبة لمعنى الفقرة⁽¹⁾. وذلك لتسهيل عملية التحليل، والبحث عن المعنى الذي يشير إليه النص أو الرسالة الموجودة من مؤلفي الكتاب، حيث تتمظهر وحدة السياق في صورة نص، أو حتى أشكال ومواد قانونية، وعليه تم استخدام "النص" كوحدة سياق إذ يمكن أن يتضمن النص الواحد أكثر من قيمة إن لم تكن مجموعة من القيم.

4- 6 - وحدة التعداد:

تُسمى أيضا بوحدة "العَدُّ": هي وحدة التحليل الأساسية التي يستخدمها الباحث، في القياس الكمي لحجم المادة المدروسة. في شكلها المادي الذي ظهرت فيه، أي قياس الوحدات المادية، والتي لا نحتاج في

(1) أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 264.

عدها، إلى الاستعانة بوحدة السياق للعثور عليها، لأنها وحدات مادية، يتم حسابها بصورة مباشرة، وفقا للكيفيات التي تناولناها سابقا⁽¹⁾.

في هذه الدراسة تم استخدام "التكرار" (العد)، كوحدة لتعداد ظهور أي قيمة، من خلال تصنيفها في المجالات التي شملتها الدراسة وبعد ذلك، تم تقسيمها إلى مؤشرات تخدم الموضوع، ومن خلال التكرار نتجه إلى كمية القيم.

من هنا تبدأ عملية الفرز الإحصائي والكمي للكلمات، والجمل والصيغات والحركات والإيماءات، وهذا لا يعني توقفنا عند حد الإحصاء "القيمي"، فالأمر يتطلع إلى العملية التحليلية برمتها، نحو بلوغ غاية محددة، والمسألة لا تتعلق بإحصاءات وتحديد "التكرارات" بقدر ما تمثل أداة للوصول إلى المضمون، والبحث في الدلالات التي يتضمنها الكتاب المحلل، ولا بد من الإشارة هنا إلى أهمية حالة التكامل التي يجب أن يعيها الباحث، ويعمل على الربط بين الأسلوب الكمي والنوعي المستند إلى الانطباعات، حيث تتوافق الخطوات المنهجية خلال سير البحث، وفقا لطبيعة الموضوع المبحوث وعلى الرغم من الأسبقية، التي يحتلها التحليل النوعي في تحديد المضامين، والاتجاهات، والملاحظات والسياقات، فإن التحليل الكمي يساهم في بلورة اتجاهات البحث، وفق الدقة المطلوبة⁽²⁾.

- قد أكد المنشغلون بقضايا تحليل المضمون، أن استخدام عملية "التكرار" والتوقف عند ظاهر النص لا يعزز كثيرا الموضوعية العلمية، بل يجب إدراك النفوذ في مجال باطن النص وتأويل دلالاته ومعانيه، حتى تتبلور غايات التحليل إلى الدقة والتمحيص.

6 - 5 - الثبات:

يُعد ثبات التحليل من أهم ما يحرص عليه الباحثون، في دراساتهم، حتى لا تُتهم تحليلاتهم بالتميز، أو القصور، أو تغلب الذاتية، أو غير ذلك من سلبيات تنقص قيمة البحث، وقد أكد الباحثون أهمية الثبات باعتباره وثيقة القبول العلمية والاجتماعية لتحليل المضمون، كأسلوب من أساليب البحث العلمي⁽³⁾، وعليه قد اتبعنا في هذه الدراسة جملة من الأساليب الإحصائية، التي تخدم الموضوع كي يأخذ الطابع العلمي المتقن، ذلك بإتباع معادلات إحصائية ممثلة فيما يلي:

✓ القوانين الإحصائية المطبقة في الحساب (التحليل الإحصائي):

(1) أحمد بن مرسل المرجع السابق، ص 264 . 265 .

(2) ملتقى الاجتماعيين، "تحليل المضمون، ملتقى مناهج البحث العلمي"، انظر الموقع الإلكتروني: www.socialar.com يوم 10 جويلية 2016. على الساعة 11:30.

(3) رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 221.

يَسبق عملية تطبيق القوانين الإحصائية، أو ما يُسمى التحليل الإحصائي للبيانات الكمية. المتوصل إليها في الدراسة، إجراء تبويب البيانات الكمية، أي عرض هذه البيانات الكمية في شكل جداول إحصائية، مع الاستعانة في هذا العرض بالرسومات التوضيحية والخطوط البيانية، حتى تسهل قراءتها من طرف المهتمين، وهو إجراء يدخل ضمن مستوى الوصف الظاهري للبيانات، بهدف إثبات دقة النتائج رياضياً، من خلال استخدام العديد من الأساليب الإحصائية، متوسط مجموعة البيانات المتوصل إليها في الدراسة⁽¹⁾ مثل تطبيق معامل الارتباط، والمتوسط الحسابي، النسبة المئوية، وعلى هذا الأساس تم الاستعانة بما يلي:

- المتوسط الحسابي:

الذي يساوي: التكرار × الدرجة / مجموع التكرارات، وكانت الغاية منه حساب المعدل العام، لكل مجال موجود داخل الجدول، وتمثيل مختلف التكرارات للقيم بنسبة مئوية.

- النسبة المئوية:

أي حساب تكرارات القيم نسبياً (إعطاء نسبة مئوية لمجموع تكرار القيم لكل قيمة)، تساوي التكرار × 100% / مجموع التكرارات، وكانت الغاية من ذلك معرفة النسبة المئوية لكل مجال داخل الجدول، وتمثيل مختلف التكرارات بنسبة مئوية. (وهذه الأساليب الإحصائية تسمى بالإحصاء الوصفي).

- التوزيعات التكرارية:

عادة تُستخدم مثل هذه التوزيعات في صورة أشكال بيانية، أو مدرجات تكرارية، أو دوائر نسبية، أو أبراج، لتبسيط وتيسير البيانات الكمية، وتوضيحها للقارئ حتى يزيد فهمه للدراسة.

✓ معامل الثبات:

يُقاس معامل الارتباط بتطبيق العديد من المعادلات مثل: (معادلة هولستي holsti، طريقة إعادة الاختبار test-retest، طريقة التقسيم النصف split-half، معادلة كوهين كابال cohens kappal...) وهذا الأسلوب يسمى بالإحصاء الاستدلالي، والمعادلة التي رأيت فيها سهولة في حساب معامل الثبات، هي معادلة "بيرسون" الذي توصلنا إليه عن طريق تطبيق المعادلة التالية⁽²⁾:

(1) أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 275، 276.

(2) سامي محمد ملحم، "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002، ص 189.

ن مج (س ص)- (مج س) (مج ص)

$$r = \frac{م مج س^2 - (مج س)^2}{ن مج ص^2 - (مج ص)^2}$$

ن: حجم العينة س، ص: متغيران

حيث: ر: معامل الارتباط "بيرسون"

- ✓ يدل الرمز مج س ص على مجموع حاصل ضرب الدرجات المقابلة للاختبارين.
- ✓ يدل الرمز مج س × مج ص على حاصل ضرب مجموع درجات الاختبار الأولي س في مجموع درجات الاختبار الثاني ص.
- ✓ يدل الرمز مج س² على مجموع مربعات درجات الاختبار الأول س.
- ✓ يدل الرمز (مج س)² على مربع مجموع درجات الاختبار الأول س.
- ✓ يدل الرمز مج ص² على مجموع مربعات درجات الاختبار الثاني ص.
- ✓ ويدل الرمز (مج ص)² على مربع مجموع درجات الاختبار الثاني ص.

وتوخيا للدقة والموضوعية في التحليل، تم إتباع حساب معامل الثبات، كان ذلك عبر تقصي الخطوات التالية:

➤ تم استخدام المعادلة السابقة المرموز إليها بـ "ر"، لمعرفة درجة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني، وكلما كانت درجة الاتفاق ايجابية وقريبة إلى (+1) فالعلاقة قوية، وكلما كانت درجة الاتفاق سلبية وقريبة إلى (-1) فالعلاقة سلبية، ولما كانت نتيجة الاتفاق (الارتباط) العامة (+0.81)، وهي درجة تعبر على علاقة قوية موجودة بين التحليلين، وبالتالي قبول صُنافة القيم التي تم إعدادها، وهي بذلك قابلة لتحقيق أغراض البحث العلمي.

➤ للوصول إلى شبكة تحليل صُنافة القيم، بطريقة محكمة وقابلة الاستخدام، قمنا بمراجعة التراث النظري الذي له علاقة بدراستنا الحالية والعودة إلى القراءة المركزة للدراسات السابقة التي ساعدتنا كثيرا في طريقة التحليل الحالية، مثل: دراسة النوي بالطاهر (2014/2013)، دراسة حسام

محمد عقلة مساعدة (حزيران 2006)، دراسة هبة فيصل سعد الدين (2013)، دراسة حسن علي الناجي و ذياب الرواجفة (2002)، ودراسة هيام نجيب الشريدة ومازن خليل غرابية (1994)، واستنباط أهم القيم المنتشرة في الكتاب المعني بالتحليل، وترتيبها في صورة مجموعات قيمية، مع إعطاء كلمات ودلالات توحى بصنف القيمة، مثل: مجموعة القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة (وتتضمن كلمات: قيم مدنية وسياسية، قيم اقتصادية واجتماعية وثقافية، قيم الانتماء، قيم المشاركة المجتمعية..). وهكذا حتى نصنف هذه القيم، تصنيفا موضوعيا، يرتقي لشروط تحليل المضمون.

➤ إتباع منهجية منضبطة في قراءة كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، لفهم الكفاءات المستهدفة من الوحدات والمجالات اتجاه التلميذ.

➤ إن مقاييس الصدق والثبات ليست خاصية تمتاز بها أداة تحليل المحتوى فقط، لكنها إجراءات تُستعمل في الكثير من المجالات المعرفية، الهدف منها تقييد الباحث بموضوعية دقيقة في اختياره للفئات و الوحدات، وبالأخص تحليله للمحتوى محل الدراسة، ولتحقيق هذا الغرض ينبغي أنتكون هناك إمكانية لباحثين آخرين الوصول إلى نفس النتائج في حالة استعمال نفس الأدوات التي استعملها الباحث⁽¹⁾.

6-6 - صُنافة القيم:

لما كان هدف البحث هو الكشف عن القيم الوطنية بصفة خاصة، في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، كان من الضروري إعداد تصنيف خاص بالقيم المراد الكشف عنها، وهذا التصنيف من اهمم الخطوات التنظيمية لتحليل المضمون، ويكون هذا التنظيم والترتيب في جداول تسمى: "صُنافة القيم"^(*)، والصُنافة هي أداة بحثية لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، بمساعدة بعض الأساتذة الجامعيين الذين يُدرسون بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم علم الاجتماع، قسم علم النفس - جامعة سطيف 02-)، وبعضهم من خارج جامعة سطيف 02، وطلبنا منهم إبداء رأيهم فيما يخص الأداة ومدى قابليتها للتطبيق وللتحليل، وكذا مدى وضوحها من جوانب العبارات و الجمل، وما إذا كان هناك تناسق بين الأداة و أهداف كتاب التربية المدنية، حيث قدموا لنا مساعدة في تحكيم

(1) يوسف تمار، المرجع السابق، ص 95.

(*) هناك من الباحثين من يسميها "صنافة القيم" وهناك من يسميها "استمارة تحليل المحتوى أو المضمون" وهناك من يُسميها "استمارة فئات التحليل".

استمارة التحليل، وكذا إرشادات مفيدة لتوجيه العمل التحليلي، فمنهم من أبدى موافقته بعد قراءتها، ومنهم من أرشدنا لتقويمها ومن ثم ضبطها في صورة نهائية، ولتجري الموضوعية تم تسليم استمارة التحليل لمجموعة من الأساتذة الجامعيين المبينون في الجدول أسفله البالغ عددهم (09مُحكَمين).

جدول رقم(08): يوضح أسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون .

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	مكان العمل	الرتبة
1	فاروق يعلى	قسم علم الاجتماع- جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -أ-
2	عبد الحلیم مهور باشا	قسم علم الاجتماع- جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -أ-
3	عماد الدين خيواني	قسم علم الاجتماع-جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -أ-
4	عبد المالك بلالي	قسم علم الاجتماع -جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -أ-
5	فارس علي	قسم علم النفس - جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر - ب-
6	طارق بوحفص	قسم علم النفس (المدرسي)- جامعة مولاي طاهر سعيدة-	أستاذ محاضر -أ-
7	صليحة بن سباع	قسم علم الاجتماع-جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -أ-
8	عبد الرزاق بالموشي	قسم علم النفس (علوم تربية)-جامعة الوادي	أستاذ محاضر -أ-
9	رزقي كتّاف	قسم علم الاجتماع-جامعة سطيف 02-	أستاذ محاضر -ب-

وقد اتبعنا في التحليل الخطوات التالية:

✓ بناء صنفات القيم (استمارة التحليل)، تحتوي على كل مواضيع كتاب السنة الرابعة متوسط، وُحِدَت لها المجالات التي تتضمنها مواضيع التربية المدنية، وذلك تبعاً للتعريف الإجرائي للقيم الوطنية، كذا مراعاة أهداف المنهاج التعليمي والكفاءة المستهدفة من كل الوحدات، ومراعاة المرجعية الدستورية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية (مثل الدستور)، بالإضافة إلى قراءة وتحليل مواضيع التربية المدنية، وتصنيفها حسب المجالات الموجودة في الصنفات.

✓ بالاستفادة من جملة الدراسات السابقة، التي تطرقنا لها في الفصل الأول، خاصة دراسة إبراهيم هياق (المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر)، وذلك بالاطلاع على ما توافرت عليه من صنفيات القيم مثل: تصنيف لاسويل، وايت،

لويس، سبرانجر، وبمساعدة بعض المراجع التي ساعدتنا في بناء الاستمارة، وتحليل مضمون الكتاب نذكر على سبيل المثال لا الحصر: كتاب رشدي احمد طعيمة(تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية،2004)،كتاب وائل عبد الله محمد وريم أحمد عبد العظيم (تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية،ط1، 2012)، كتاب يوسف تمار (تحليل المحتوى للباحثين، والطلبة الجامعيين، ط1،2007)، كتاب : راضية بوزيان (التربية والمواطنة -الواقع والمشكلات-،الطبعة العربية الاولى،2015)، كتاب: احمد بن مرسللي (مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ط3، 2007).

- ✓ استنباط المجموعات القيمية الرئيسية التي يدور في مسارها،محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، ذلك من خلال تصنيف النتائج، وترتيبها ترتيباً منهجياً.
- ✓ بعد عرض استمارة التحليل على الأساتذة المحكمين، تم تعديل بعض أجزائها مثل: تصويب بعض عبارات الفئات الفرعية وتحت فرعية، والتأكد من سلامة اللغة، وجوانب أخرى مهمة في الاستمارة(مثل وجود عبارات أُدرجت ضمن فئات الديمقراطية، حيث كان من المفروض أن تُدرج ضمن قيم المواطنة).
- ✓ في الأخير تم تثبيت جداول التحليل بطريقتها الحالية، المبينة في متن هذا الفصل، ومُدرجة أيضاً في قائمة الملاحق، حيث تمخض عن مجمل الخطوات السابقة الوصول، إلى أربعة مجموعات قيمية مركزية هي:

- 1- مجموعة القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية:مثل: اللغة العربية والامازيغية،الدين الإسلامي(الهوية الوطنية)،وحدة التراب والأرض،قيمة التراث،الراية الوطنية،النشيد الوطني.
- 2- مجموعة القيم الوطنية المتعلقة بقيم المواطنة: مثل: القيم المدنية والسياسية،والقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،والانتماء،المشاركة المجتمعية(حقوق،وواجبات)
- 3- مجموعة القيم الوطنية المتعلقة بقيم الديمقراطية: مثل: الحوار وحرية التعبير والتفكير،احترام النظام السائد والدستور،الانتخابات،الأحزاب السياسية،الجمعيات.
- 4 - مجموعة القيم الوطنية المتعلقة بقيم حقوق الإنسان: مثل : الأمن والسلم العالمي،الحق في الحياة،الحق في الكرامة،الحق في العمل،الحق في الرعاية الصحية،الحق في التعليم.

6- 7. أدوات جمع البيانات:

إضافة إلى ما سبق نم تحليل مضمون كتاب التربية المدنية الحالي، واتخاذ مجموعة من القواعد والخطوات العلمية المتعارف عنها، لتحقيق غاية مهمة في هذه الدراسة، والإجابة على الأسئلة المطروحة في الإطار المفاهيمي للدراسة، نسير في هذه المرحلة، التي لا تقل أهمية عن المراحل الأولى، وعلى هذا المسار نحاول أن نقوم بجمع المعلومات والبيانات، واتخذنا من أدوات جمع البيانات وسيلة لاكتشاف الحقائق، وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

أ- الوثائق والسجلات:

هي من أدوات جمع البيانات، لذلك اتخذنا منها، وسيلة مهمة للتعريف بمجال الدراسة، وجمع بعض الإحصائيات الرياضية الكمية، حيث كانت أداة مكملة وثانوية، ومن بين المعلومات التي تحصلنا عليها بواسطة هذه الأداة:

✓ معرفة ظروف توفر الكتاب المدرسي والمكتبة، ذلك ما ساعدنا في التحليل.

✓ معرفة الخريطة المدرسية، وسيران العملية التعليمية.

✓ انتقاء بعض الكتب الخاصة بالتشريع المدرسي الجزائري، وما تتوفر عليه هذه الكتب من قوانين ومناشير ودساتير مثل: كتاب سعد لعمش في التشريع المدرسي (الجزء الأول والجزء الثاني)، كتاب محمد الصالح حثروبي بعنوان: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، وكذلك كتاب عبد الرحمان بن سالم في التشريع المدرسي، كذلك الوثيقة المرافقة للمناهج الخاصة بالتاريخ والجغرافيا، و التربية المدنية (مرحلة التعليم المتوسط) من إعداد المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية (2016)، كذلك وثيقة الإطار العام لمناهج التعليم المتوسط (وزارة التربية الوطنية 2016)، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 08-04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، بالإضافة إلى وثائق متفرقة لها علاقة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة وغير مباشرة.

ثانيا: عرض نتائج الدراسة :

تضمن هذا البحث عرضا للنتائج الكمية والكيفية للدراسة، وتم تنظيم النتائج في جداول مثبتة في متنها حيث تم تحليل سبعة (07) مجالات كبرى، وهذه الأخيرة تحتوي على أربعة وعشرون (24) وحدة تعليمية، موزعة على مساحة تبدأ من الصفحة رقم (05) إلى غاية الصفحة رقم (190)، وذلك لاستخراج القيم الوطنية، من خلال تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث روعي في

إعداده التدرج التنازلي في هيكله، وترجمة الأهداف التربوية وفق مستوياتها، ومجالاتها من أهداف عامة، إلى أهداف خاصة بالدروس مع هيكلية المحتويات التي تخدم تلك الأهداف الخاصة، وهذا الكتاب يختلف إلى حد ما عن الكتب الأخرى من حيث منهجيته، إذ يجعل المتعلم قادرا على توظيفه بالبحث والاستقصاء، قصد التعلم واكتساب السلوكات المدنية والحضارية، التي تفيده في حياته اليومية، ولبلوغ هذه الغاية حرصنا على منهجية معينة يتبعها الناشئة، تتمثل في:

1- مقدمة :

تبرز أهمية الموضوع في هيئة إشكالية، تبرز عنوان الكتاب «الجديد في التربية المدنية» للسنة الرابعة من التعليم المتوسط الذي جاء وفق تصور صياغة المناهج والمقررات الجديدة، حيث صمم على أساس المقاربة بالكفاءات على نحو يجسد هذه الغاية التربوية التي تعد إحدى ثمرات الإصلاح التربوي، وتم الإشارة في مقدمة الكتاب إلى أهمية المواضيع التي تضمنها، والأهداف التي وضعتها الوزارة الوصية في ظل التغيرات الراهنة.⁽¹⁾

2- فهرس الكتاب:

هو عبارة عن محتويات البرنامج الدراسي المتضمن في متون الكتاب، ويتوافق مع المقررات الجديدة التي أعدتها وزارة التربية الوطنية، ومكيف مع سن التلميذ، حيث الفهرس متميز بمجالات بارزة يقابل كل وحدة الصفحات الخاصة بها لتسهيل الوصول إلى متن الكتاب، وكل مجال يتضمن وحدات متباينة ومتناسقة تتوافق مع الحياة المدنية والوطنية والعالمية، التي توضح، والفهرس معد بطريقة تجعل القارئ يتشوق إلى التعمق في مضمون الكتاب، فالألوان المستعملة والمخططة على شكل مستطيلات توحى بجدية الإعداد من طرف الفريق التقني المكلف بمعالجة التصميم والتركيب.

3- نصوص مختارة ومختصرة وهادفة:

هي عبارة عن أفكار ومعارف وخبرات وأنشطة، وكفاءات موزعة على مساحة الكتاب بكل الصفحات تمتد من الصفحة رقم 05 إلى غاية الصفحة 190، موضحة بخط موحد للعناوين الرئيسية، وبخط آخر لا تختلف كثيرا عن الخط الأول، مميز بلون أحمر وأزرق للعناوين الفرعية وكذا نفس اللون لبعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، كما يتميز النص بالوضوح والجمال الفني والشكلي، وبكل موضوعية، رأيت في كتاب التربية المدنية الموسوم بـ: «الجديد في التربية المدنية» كمًّا معرفيًا جيدا يرتقي نوعا "مًا" إلى مستوى المدنية والتحضر الإنساني، وكذا يستجيب بنسبة متواضعة، إلى

⁽¹⁾ وزارة التربية الوطنية، «الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط»، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،

شروط تصميم الكتاب المدرسي الذي شرحنا قسطا منه في الفصول السابقة، وتبقى النظرة النقدية له واردة الوجود.

4 - صور وأشكال:

للصورة تأثير مهم في حياة التلميذ، وهي أبلغ من الكتابة في بعض الأحيان، لأن التلميذ في مثل هذه السن (11-14 سنة)، يتأثر بما هو مرئي أكثر مما هو سمعي أو تلقيني، وحسب علماء الصورة فإن هذه الأخيرة تضرب في أعماق شعور التلميذ أفضل من الحديث عن الموضوع المراد تقديمه، حتى قيل "رُب صورة خَيْر من ألف كلمة"، ومنهم العالم "فيرث" الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية، وتمنح المتعلم بعدا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والحجوم، وتُعين بشكل فعّال المتعلم، على التفكير الإستنتاجي، وفي هذا الصدد يرى كل من " براون" و"ويتش" و"كارلتون" أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها⁽¹⁾:

- ✓ متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض والتشكل.
- ✓ العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.
- ✓ سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

على هذا فإن فئة الصور عبارة عن عملية جرد و تحليل محتواها و ألوانها و موقعها من المادة محل الدراسة، و قد يكون الموضوع محل التحليل، دراسة صورة أو مجموعة من الصور، و يكون الهدف من تحليل الصورة هنا، تأكيد أهمية المضمون و دلالاته، مثل الدراسات التي تقوم بتحليل محتوى الصحف لتأكيد أهمية المضمون و زيادة درجة تأثيره على القارئ⁽²⁾

- هكذا يكون كتاب التربية المدنية الحالي، يتمتع بين كل نص وآخر بصورة تترجم معنى النص وموضحة بجلاء رسالة الوحدات المعدة مسبقا، وهي تعكس دور الكتاب، حيث هذا المقرر مدعوم بصور وأشكال حسب عنوان المجال، فنجد صور لـ "المسجد" مثلا تعكس أهم مقومات الدولة الجزائرية وهو "الإسلام"، ونجد صورة تجسد خريطة الجزائر وتحديدها أسماء الدول المجاورة بالتوضيح، دليلا وغاية أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي والوحدة العربية والإفريقية، كما نجد صورة لمواطن يضع ظرفا بريديا، في صندوق خاص بالانتخابات، يشير هذا إلى حق المشاركة في الانتخابات، الذي يدعم

(1) عبد الله طيف حي، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل -كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، العدد 13، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 14 ديسمبر 2015، ص 201.

(2) يوسف تمار، المرجع السابق، ص 58، 59.

مقومات المواطنة الصالحة، وهكذا تتكامل الصور والأشكال في الكتاب المعني، ليكون التلميذ في النهاية قادرا على ممارسة حياته المدنية، بصفة فعالة ومؤثرة في الحياة العامة.

5 - أسئلة للمناقشة وتطبيقات، وأنشطة للدعم:

هي عبارة عن تمارين، وأنشطة متنوعة، تتميز بالإحاطة العامة حول الموضوع، تتوافق مع عنوان المجال، وما تضمنه من نصوص و شروحات، لإكساب التلميذ السلوك الحضاري، واستيعاب الدرس، فهي أسئلة تثير المناقشة، وتنور عقل التلميذ، فيستدرك ما لم يستطع اكتشافه أشياء الفصل الدراسي، و هذه التمارين تتوافق إلى حد "ما"، مع أسلوب المقاربة بالكفاءات، الذي يثير مثل هذه الوضعيات، حتى يستطيع التلميذ حل المشكلات، بالاعتماد على قدراته الكامنة في نفسه. من المنطقي أن ترتبط التمارين و التطبيقات بمحتوى الكتاب، وأهدافه إلا أن الإشارة إليها بمعزل عنه غرضه جذب الانتباه إلى هذا الجانب، و مراعاته لأهميته الكبيرة في الحفاظ على المعلومات، والمعرفة وثبيتها في ذهن المتعلم، فهي وسيلة للمراجعة والتقييم ويجب أن تتوفر فيها الصفات التالي (1):

- ✓ أن تكون كافية وواضحة في كل موضوع.
- ✓ أن تندرج من السهل إلى الصعب.
- ✓ أن تساعد التلاميذ على فهم المادة وتحقيق استيعابهم لها.
- ✓ أن تساعد على تنمية فكر التلاميذ وقدراتهم.
- ✓ أن تنمي لديهم بعض المهارات كالترجمة والتحليل والتفسير
- ✓ أن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ
- ✓ أن تقدم لها إجابات تفصيلية في الكتاب.

بصفة عامة، حتى تؤدي التطبيقات والتمارين وظيفتها التعليمية والفكرية، يجب وضعها في المكان المناسب وبالأسلوب وبالعدد المناسبين(فليس من الحكمة أن نكلف التلميذ بانجاز عدد هائل من التطبيقات في حصة تعليمية واحدة، أو في مدة زمنية محدودة، أو اقتراح تمارين لا تتوافق، مع مستواه العلمي أو العمري، أو العقلي، وأن تنتبه لمستوى التلاميذ)، وأن يكون غرضها تسهيل الفهم بالدرجة الأولى، ومسايرة للأهداف التعليمية المسطرة.

(1) انظر الموقع الالكتروني: <http://biblio.univ-alger.dz> يوم 20 جانفي 2018 على الساعة 22:40.

هكذا يتعلم التلميذ التكيف، مع أهم العقبات التي تواجهه في واقعه، وعليه فإن الأسئلة والتطبيقات تُخرج التلميذ من وضعية الحفظ والتخزين، إلى وضعية الفهم والتعلم الذاتي، إذن الكتاب في مثل هذه التمارين، يجعل التلميذ محرراً لطاقاته، وميوله حتى نغرس فيه روح الاجتهاد والمثابرة.

6 - خلاصات (كل وحدة - درس- يتلخص في خلاصة عامة):

يتميز كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، بوضع خلاصة لكل وحدة موضوع تختصر ما تضمنه الدرس، وتكون في شكل نقاط مختصرة وواضحة لزيادة إرشاد و فهم التلميذ، وغالبا ما تكون أفكارا رئيسة مبسطة تختصر الوحدات التي تتفرع إلى مواضيع مختلفة، وتبرز أفكار الموضوع الأساسية، تكمن أهميتها في دعم فهم الدرس والنص، حتى نحصل إلى تلميذ متمرن بسلوك حضاري متمدن، وتوصف الخلاصة التي تلخص كل درس في كتاب التربية المدنية بالتبسيط والأهمية والوضوح والاختصار وهي عبارة عن جمل متناسقة تكون فقرة واضحة، وقصيرة جدا لا تتعدى (150 كلمة) في الغالب، لذلك تعكس الخلاصة في الكتاب معني العمل المنجز المتجسد في جمل مترابطة، معبرة عن أجوبة الأسئلة والتطبيقات، وما لوحظ في هذا الكتاب، هو تميزها بخلفية ملونة بالأبيض المصفر، وبخط واضح يؤدي غرضه، والخلاصة موضوعة في مساحة يحيطها خط لونه أزرق على شكل مستطيل.

7 - فضاءات متنوعة وشرح المفاهيم والمصطلحات::

تتضمن آيات قرآنية حكيمة، أحاديث نبوية شريفة أقوال مأثورة لشخصيات ورموز وطنية وعالمية، وأبيات من الشعر الهادفة ذات الطابع الجمالي ونصوص للمطالعة، هادفة لتوسيع نظرة التلميذ للقضايا الوطنية والحياة عامة.

كما احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، إحصائيات رياضية كعدد الدول في العالم، وترتيب عدد أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي وتطورها بين سنوات معينة، وعدد الرؤساء المتداولون عن رئاسة الجمهورية الجزائرية وهكذا في مجالات أخرى، حتى تتوسع أفق المعرفة والثقافة السلوكية المطلوبة، ودعمًا للمواقف المنتظرة للتلميذ.

و تتوضح تلك الفضاءات، في شرح مفاهيم ومصطلحات مهمة للتلميذ، حيث تم شرحها واختصار معناها، في جداول متوسطة الحجم، تتصف باستخدام ألوان جمالية تروق نفسية التلميذ مختلفة مثل: اللون الأصفر والأحمر الفاتح، واللون البنفسجي، مثلا في المجال الأول (الدولة و المجتمع الجزائري) الذي يتفرع إلى أربع وحدات، من الكتاب نجد شرح المصطلحات والمفاهيم التالية :

✓ الأمازيغ تعني الرجال الأحرار، العهد النوميدي يعني الفترة الممتدة بين 203 ق.م و140 ق.م، النظام القبلي يعني نظام يخضع فيه الفرد لسلطة القبيلة، وهكذا شرح للكثير من المصطلحات والمفاهيم المعقدة أو الغامضة، مثل: الديمقراطية، المواطنة، السيادة الوطنية، الدولة، الجمهورية، دولة القانون.. الخ، حتى يتمكن التلميذ من توسيع مداركه العلمية، وتصوراته العقلية لمثل هذه القضايا الوطنية الموهلة في التاريخ. هكذا التلميذ بحاجة إلى نماذج تنمو في نفسه تدريجيا فيتصبر ويتقوى سلوكيا ووجدانيا ومعرفيا.

إن كتاب التربية المدنية الذي بين أيدينا، وسيلة تساعد التلميذ على الفهم، والتعلم لاكتساب السلوكات المدنية المفيدة، والوصول إلى أهداف إجرائية مهمة، لأنها ترمي إلى إعداد مواطن واعٍ، ومسؤول يعرف واجباته وحقوقه حتى يندمج في الحياة الاجتماعية، ويتحمل فيها المسؤولية، ويمكن في هذه الدراسة المهمة أن نبرز بعض خصائص الكتاب المقصود للتحليل فيما يلي :

✓ جرى تأليف الكتاب بناء على الأهداف، والمبادئ التي وضعتها وزارة التربية الوطنية للجمهورية الجزائرية، والمقررة في المنهاج التعليمي.

✓ تم عرض الكتاب بطريقة متسلسلة ومتدرجة في الأفكار بأسلوب مثير للتفكير ومعالج لحل المشكلات، لأن أفضل طريقة للمعرفة تأتي عن طريق طرح المشكلة، ومساعدة التلميذ على حلها.

✓ الكتاب مهم لأنه وسيلة عمل، تساعد على التعلم واكتساب السلوك الحضاري، هذا الأسلوب أداة لتعزيز التمدن الذي نجده في التربية المدنية بصورة أفضل، ما لم نجده في الكتب المدرسية الأخرى (وان وُجد يكون بصورة اقل تفضيل من التربية المدنية).

قد روعي في تحليلنا لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، قواعد منهجية، وموضوعية بمساعدة نموذج التحليل، الذي أعده وايت⁽¹⁾ (White) لتصنيف القيم، حيث يتضمن هذا التصنيف ثمانية تعديلات طفيفة نراها تخدم الموضوع وتوجهه نحو الدقة، كذلك تم الاستعانة بنموذج ريتشر، لمنظومة القيم (Ritsher)، وبعد ذلك تم إعطاء كل جملة فكرة، ومن الفكرة نشق القيمة بالطريقة الكيفية ثم منح كل قيمة وزنا إحصائيا بالأرقام يعكس مجموع تكرارات القيم المستخرجة من مضمون كتاب التربية المدنية، ويقابل هذه الأخيرة نسبة مئوية إلى مجموع القيم، وفيما يلي مثال يبرز بوضوح الأسلوب

⁽¹⁾ للاستزادة حول تصنيف القيم وقياسها (تصنيف وايت، ريتشر...)، يمكن تصفح الفصل الثاني الخاص بالقيم الوطنية، كذلك يمكن أن نحيل القارئ إلى: المرجع التالي: الطاهر بوغازي، "القيم التربوية مقارنة نسقيه، ط2010، 1، الصفحة 39 وما بعدها.

المتبع في التحليل، حتى يتمكن القارئ من استيعاب كيفية استنباط القيم الوطنية من كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة مستوى الطور المتوسط:

مثال توضيحي : يتعلق بالمجال الأول:

الدولة والمجتمع الجزائري: الوحدة الأولى: المجتمع الجزائري: أفكار توجي بمقومات المجتمع الجزائري(من خلال قراءة الكتاب)، وهذه المقومات هي: الدين الإسلامي، اللغة العربية، و الأمازيغية، الوطن الواحد، الثقافة المشتركة، التاريخ الطويل، الانتماء إلى المغرب العربي والوطن العربي، إلى غير ذلك من الأفكار التي تقودنا لاستنباط القيم الوطنية، وهكذا نتبع أسلوب التحليل للكتاب، حتى ننهي هذه العملية على كل فضاءات الكتاب، ونوضح هذا في الجدول التالي:

جدول(09): يمثل منوالا توضيحيا لكيفية استنباط القيم من الكتاب المحلل وترجمتها إلى تكرارات بقيم إحصائية.

المجال	الفكرة	القيمة	تصنيف القيمة	تكرار القيمة
الدولة والمجتمع الجزائري	1-/ يدين المجتمع الجزائري الدين الإسلامي منذ الفتح الإسلامي	1-/ الاعتراف بإسلامية المجتمع الجزائري.	1-/ قيمة تتعلق باحترام برموز السيادة الوطنية	1
	2-/ الشعب الجزائري يتكلم اللغة العربية، وهي اللغة الرسمية الوطنية في البلاد إلى جانب الأمازيغية.	2-/ الاعتراف بعروبة المجتمع الجزائري.	2-/ قيمة تتعلق باحترام برموز السيادة الوطنية	1
	3-/ السيادة تعود للشعب وممارستها عن طريق الانتخاب.	3-/ التنظيم الإداري مهم في الحياة، فهو رمز للتحضر.	3-/ قيمة وطنية تتعلق بالديمقراطية	1
	4-/ الإدارة وسيلة مهمة لتنظيم حياة الفرد والجماعة فالفرد يحتاج إليها لتسيير أموره.	4-/ التنظيم الإداري مهم في الحياة، فهو رمز للتحضر والتنظيم الإنساني.	4-/ قيمة تتعلق بالديمقراطية	1

1	-/5- قيمة تتعلق بحقوق الإنسان	-/5- ضرورة الحكم بالعدل والمساواة.	-/5- ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	
1	-/6- قيمة تتعلق بحقوق الإنسان	-/6- دعوة إلى العدل بين الناس	-/6- الكل سواسية أمام القانون	
1	-/7- قيمة تتعلق بحقوق الإنسان	-/7- مجانية التعليم لكل الأشخاص مهما كان جنسهم (ذكر أو أنثى)	-/7- لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى و الأساسية على الأقل بالمجان.	الدولة والمجتمع الجزائري
1	-/8- قيمة تتعلق بالمواطنة	-/8- قيمة الانتماء المغربي	-/8- ينتمي المجتمع الجزائري إلى المغرب العربي..."	الدولة والمجتمع الجزائري

نستنتج من هذا الجدول الذي اتخذناه ، كمنوال لاستكمال عملية التحليل الكيفي والكمي ما يلي:

- ✓ مجموع القيم الوطنية المتعلقة برموز السيادة الوطنية = 02
- ✓ مجموع القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية = 02.
- ✓ مجموع القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان = 03
- ✓ مجموع القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة = 01
- ✓ مجموع القيم الوطنية = 08 قيمة.

وعليه نتائج التحليل ممثلة، في صورة إحصائية كمية وكيفية وبالنسب المئوية، منظمة بصورة متناسبة مع الأسلوب الذي اتخذناها للوصول إلى الهدف المرجو من هذه الدراسة، وهو الكشف عن مجموعة القيم الوطنية المحتواة في الكتاب المحلل، بالاعتماد على خطوات، ومرتكزات التحليل (تحليل المضمون Content Analysis)، حيث تم تحليل (24 وحدة) كاملة محتواة في الكتاب، بذلك سارت عملية الدراسة التحليلية بتنظيم الفئات القيمية الرئيسية الأربعة كما يلي:

جدول رقم (10): يوضح الفئات القيمية الرئيسية الأربعة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

1- الفئة الرئيسية الأولى	مفاهيم رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط
2- الفئة الرئيسية الثانية	مفاهيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط
3- الفئة الرئيسية الثالثة	مفاهيم الديمقراطية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط
4- الفئة الرئيسية الرابعة	مفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

وعليه نحاول أن نوضّح الفئات الرئيسية الأربعة، للقيم المحتواة في الكتاب المحلل من خلال النتائج التي توصلنا إليها، و المثبتة في الجدول أسفله، وبعدها نعرض نتائج الدراسة الخاصة بكل فئة رئيسية من الفئات، حيث كل فئة رئيسية نستخرج منها فئات فرعية، وأخرى تحت فرعية، والجدول التالي يمثل المحك الأساسي لانطلاق الدراسة التحليلية :

جدول(11): يوضح توزيع أعداد القيم الوطنية بفئاتها الرئيسية و الفرعية، تكراراتها ووزنها النسبي، في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

المجموعة القيمية	الفئات الرئيسية	رقم الفئات	الفئات الفرعية	تكرار الفئة الفرعية	النسبة المئوية لكل فئة	رتبة الفئات الرئيسية
القيم الوطنية	قيم احترام رموز السيادة الوطنية	1	وحدة الوطن والأمة	53	%34.86	3
		2	الهوية الوطنية	44	%28.94	
		3	السيادة الوطنية	31	%20.39	
		4	احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن	12	%7.89	
		5	قيمة التراث	07	%4.60	
		6	الراية الوطنية (العلم)	05	%3.28	
		7	النشيد الوطني	00	%00	
		المجموع		152 قيمة	%100	
قيم المواطنة	قيم المواطنة	1	الانتماء	54	%35.06	2
		2	قيم ثقافية	44	%28.57	
		3	قيم مدنية و سياسية	29	%18.83	
		4	قيم المشاركة المجتمعية	15	%09.74	
		5	قيم اجتماعية	08	%05.19	
		6	قيم اقتصادية	04	%02.59	
		المجموع		154 قيمة	%100	
قيم الديمقراطية	قيم الديمقراطية	1	حرية الرأي والتعبير ولتفكير	53	%52.47	4
		2	الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات	14	%13.86	
		3	إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات	13	%12.87	
		4	احترام النظام السائد والدستور	12	%11.88	
		5	الانتخابات	09	%08.91	

	%100	101قيمة	المجموع			
1	%27.34	73	الحق في الكرامة	قيم مدنية و سياسية	1	قيم حقوق الإنسان
	%17.60	47	الحق في الأمن والسلم العالمي			
	%16.47	44	الحق في الحرية			
	%15.73	42	الحق في العدالة			
	%10.86	29	الحق في المساواة			
	%07.49	20	الحق في التسامح			
	%04.49	12	الحق في الحياة			
	%100	267قيمة	المجموع			
	%63.09	53	الحق في العمل	قيم اقتصادية واجتماعية وثقافية	2	
	%16.66	14	الحق في الرعاية الصحية			
%10.71	09	الحق في التعليم				
%09.52	08	الحق في الملكية				
%100	84قيمة	المجموع				
%100	351قيمة	مجموع قيم حقوق الإنسان				
%100	758قيمة	المجموع العام للقيم الوطنية				

يوضح الجدول أعلاه مادة التحليل في وضعها العام، التي تم نقلها وترتيبها من استمارة التحليل، التي تم إعدادها، حيث تأتي أهمية هذا الجدول في كونه يمثل المرجعية التي سيتم الاحتكام إليها، والمحك المحوري لتفكيك القيم الرئيسية إلى قيم تخدمها، كذلك يكون هذا الجدول العام معيارا رئيسيا للتأكد من صحة التكرارات والأعداد المثبتة فيه، إذ أن كل الجداول الآتية تم اشتقاقها من معطيات هذا الجدول، مع العلم قمنا بتفتيت المفاهيم المبينة في متنه إلى مفاهيم فرعية، وهذه الأخيرة يتم

تفكيكها إلى مفاهيم أخرى تخدمها، ذلك يتوافق منهجيا وموضوعيا، مع خطوات تحليل المضمون، الذي من طبيعته العمل بهذا الأسلوب المقنن.

- عموما قد كشف التحليل عن مجموعة قيمية، يتضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، تتمثل في وجود أربعة أصناف من القيم المثبتة في الجدول أعلاه، حيث يبرز هذا الجدول أيضا بشكل منظم عدد التكرارات لمجموعة القيم بأنواعها، كذا يترجم النسب المئوية لكل تكرار لكل قيمة، فتم اكتشاف من هذه الاستمارة التحليلية، مجموعة من تكرارات القيم عامة قدرت بـ (758قيمة)، موزعة على صفحات كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

- للتوضيح أيضا نحاول أن نبين القيم المتوفرة بالكتاب بأسلوب الدوائر التوضيحية، لتجسيد التكرارات بصورة إحصائية، ونعبر عن الجداول الإحصائية المثبتة أسفله، من خلال الأحجام الكمية المتعلقة بكل فئة فرعية و المفاهيم تحت فرعية وغيرها من الفئات، هكذا كانت الدوائر النسبية أكثر ملائمة لدراستنا، خاصة وان إدراجها لا يتطلب جهدا كبيرا.

نحاول أن نوضح أكثر للدراسة، من خلال توزيع هذه القيم المصنفة بالتكرارات وبالنسب المئوية، في الجدول التالي:

جدول(12) :يوضح المجموعات القيمية، تكراراتها ونسبها المئوية، للمجموع الكلي للفئات الرئيسية المحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط .

الرقم	المجموعة القيمية	كتاب السنة الرابعة متوسط	
		تكرار القيمة	نسبة القيمة %
01	قيم متعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية	152	20.05%
02	قيم متعلقة بالمواطنة	154	20.31%
03	قيم متعلقة بالديمقراطية	101	13.32%
04	قيم متعلقة بحقوق الإنسان	351	46.30%
	المجموع	758 قيمة	100 %

- يوضح الجدول رقم (12) مجموعة القيم الأربعة، التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وتكراراتها ونسبها وترتيبها تنازليا من الأعلى تكرار إلى الأقل تكرار، ويلاحظ من الجدول أن القيم

الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان قد حظيت بأكبر تكرار يقدر بـ (351قيمة) بنسبة تساوي 46.30% من مجموع القيم الوطنية، بذلك فهي تحتل المرتبة الأولى مقارنة بباقي القيم، ثم تأتي القيم الوطنية المتعلقة بقيم المواطنة التي قدرت بـ (154قيمة) بنسبة 20,31%، ثم تليها القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المقدرة بـ (152قيمة) بنسبة 20.05 %، وفي المرتبة الأخيرة تأتي القيم المتعلقة بالديمقراطية المقدرة بـ (101قيمة) بنسبة 13,32 % .

- من المرجح أن هذا التفاوت في النسب يعود إلى تفضيل قيم وطنية "ما"، على قيم وطنية أخرى من طرف المسؤولين، لما لها من تأثير بالغ في نفوس التلاميذ، وسلوكه اليومي، وكذلك التغيرات العالمية الراهنة والوطنية التي أثرت كثيرا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تأثير العولمة على حياة الأفراد مما اجبر المعنيين بالمنهاج (خاصة منهاج التربية المدنية كجزء من المناهج التعليمية)، وأيضا تصميم هذا المنهاج الذي يتضمن القيم الوطنية، وينسب مختلفة يعود إلى خصائص مرحلة المراهقة لطفل المدرسة المتوسطة، ففي مثل هذه المرحلة تبدأ حياة التلميذ في التغير السريع، خاصة ذلك التغير الذي يحدث على المستوى الجسدي و الفسيولوجي و السيكونمائي.

- لا ريب أن إعداد المواطن الصالح، الذي يمتلك مقومات الشخصية الوطنية، أمر مهم ومطلوب ومفروض، هذا ما يعمل المنهاج الدراسي على ترسيخه وتحقيقه، ذلك بالتركيز على النواحي الشخصية للتلميذ كالناحية الفكرية والعاطفية (الوجدانية)، والعملية، فالناحية الفكرية تتمثل في تزويد المواطن الصغير بالمعلومات الأساسية التي تسلحه بسلاح المعرفة، وخصوصا المعلومات المتصلة بشؤون وطنه ومجتمعه، وتعريفه بحقوقه الأساسية التي يحافظ عليها ويناضل من أجلها. وواجباته اتجاه المجموعة الوطنية وهذا ما يتوافق مع المادة (62) من الدستور الصريحة بالقول " على كل مواطن أن يؤدي بإخلاص واجباته اتجاه المجموعة الوطنية"⁽¹⁾ إضافة إلى ذلك نجد المادة رقم (60) التي تنص على " يجب على كل شخص أن يحترم الدستور وقوانين الجمهورية"⁽²⁾.

بذلك تتكون لدي الناشئة رغبة تلقائية لمساعدة وطنه في تنميته، ورفع مستواه التحضيري، ثم كان واجبا على مسؤولي منهاج التربية المدنية، أن يركزوا على مجموعة القيم الوطنية لأنها تشكل العامل الوطني في تكوين الشخصية الوطنية، للجزائريين والمحافظه عليها، ولأن المجتمع الجزائري يحتاج إلى

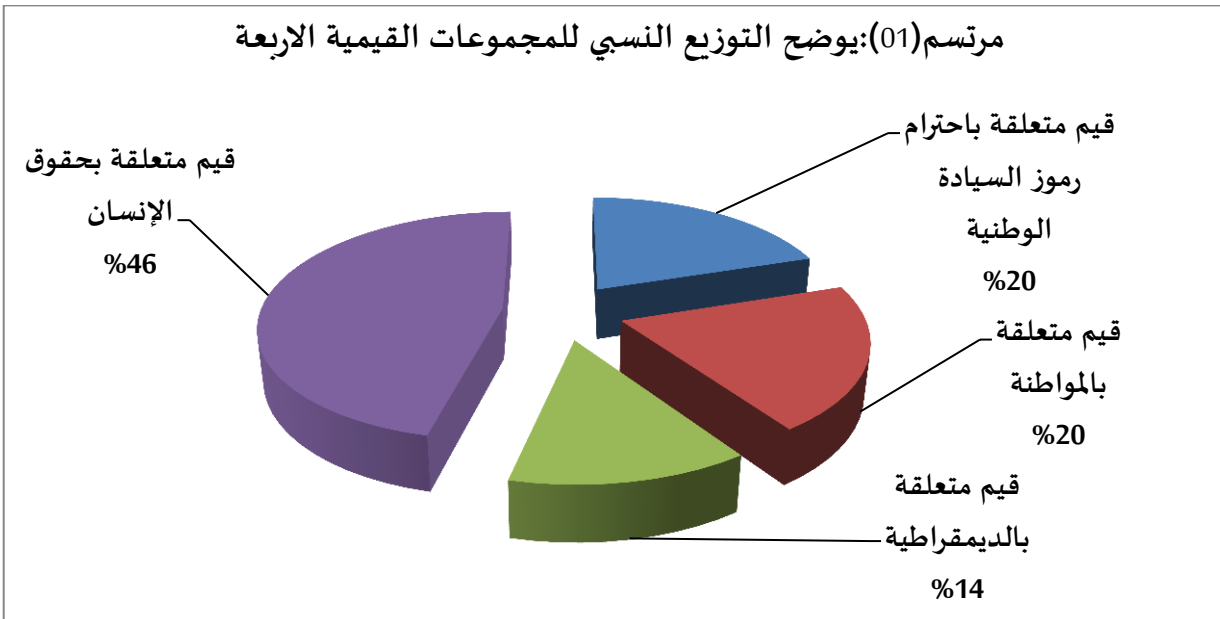
(1) عبد الرحمن زعتوت، المرجع السابق، ص 74.

(2) المرجع نفسه..ص73.

مواطنين واعين، يدركون معني الوطنية الصحيحة، ذلك للهبوض بهذا الوطن، ذلك أن أهم عامل يُعتمد عليه في تحقيق التنمية ومسايرة الظروف الدولية، هو المواطن الصالح.

- إن الذي ساعد بعض الدول الأجنبية في تحقيق القفزة النوعية (مثل: اليابان، كوريا الجنوبية، ماليزيا)، ذلك النموذج الإنساني الوطني، الذي أخذ من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية قاعدة انطلاق، ولم تذب فيه العادات والثقافة الغربية، بل أصبح هذا الإنسان الياباني أو الكوري نموذجًا في التقدم، والعمل والازدهار والمنافسة، ذلك ما يعكس الأصالة والتمسك بالماضي ومسايرة التقدم الحضاري، حيث أصبحت هذه الدول نموذجا يُقتدي به في كثير من المجتمعات، ومثالاً واقعياً للعمل والعدل و المساواة والقضاء، والحكم الرشيد...، وباتت مناهجهم التعليمية والثقافية و الاجتماعية والاقتصادية ...، الناجحة تجربة لا نظير لها في العالم..

لتوضيح النتائج المبينة أعلاه، يُمكن الاستعانة بالمرتسم أسفله الذي يختصر المجموعات القيمة الأربعة، المشار إليها في الجدول رقم(12):



و تأكيدا للسير الحسن لهذه الدراسة، ارتأينا تفتيت هذه القيم إلى قيم أخرى مكونة لها، للوصول إلى نتائج أكثر موضوعية ووضوح، وعلى أساس خطوات تحليل المضمون و مرتكزاته، كذلك قيم الجداول السابقة، يُمكن أن نعرض بالتحليل النتائج في الجداول اللاحقة، ذلك بالإجابة على التساؤلات الفرعية الأربعة،والآن نحاول أن نستنبط القيم الوطنية المتعلقة بقيمة احترام رموز السيادة الوطنية المحتواة في الكتاب الحالي.

❖ عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية ؟.

1- الفئة الرئيسية الأولى: تتعلق ب قيمة احترام رموز السيادة الوطنية.

جدول(13): يوضح المفاهيم الفرعية لقيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	وحدة الوطن والأمة	53	%34.86	1
2	الهوية الوطنية	44	%28.94	2
3	السيادة الوطنية	31	%20.39	3
4	احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن	12	%7.89	4
5	قيمة التراث	07	%4.60	5
6	الراية الوطنية (العلم الوطني)	05	%3.28	6
7	النشيد الوطني	00	%00	7
	المجموع	152 قيمة	%100	

- من خلال الجدول رقم (13) الذي يمثل مجموع القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية، المحتواة في كتاب التربية المدنية المخصص لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، نري بوضوح أن مجموع القيم المكونة لاحترام رموز السيادة الوطنية بلغت (152) قيمة .

حيث نجد في المرتبة الأولى قيمة وحدة الوطن و الأمة بتكرار (53) قيمة، وبنسبة تعال %34,86، وفي المرتبة الثانية تأتي قيمة الهوية الوطنية بتكرار قدره (44) قيمة، بنسبة %28,94، وفي المرتبة الثالثة، تأتي قيمة السيادة الوطنية بتكرار (31) قيمة، بنسبة %20,39، ثم تأتي في المرتبة الرابعة قيمة احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن بتكرار(12) قيمة، بنسبة %7.89، ثم تأتي في المرتبة الخامسة قيمة التراث بتكرار(07) قيمة، بنسبة %04.60، ثم في المرتبة السادسة تأتي قيمة الراية الوطنية (العلم) بتكرار(05) قيمة، بنسبة %03.28، وفي المرتبة السابعة والأخيرة، تأتي قيمة النشيد الوطني بتكرار(00) قيمة، بنسبة %00.

- إن قيمة احترام رموز السيادة الوطنية ضرورية للطفل، ذلك أن الطفل يزداد فكره تفتحاً، وعقله نضجاً، فرموز السيادة الوطنية أصبحت في ذهنه منذ عدة سنوات خاصة في المدرسة الابتدائية (رسم العلم الوطني، حفظ النشيط الوطني، وترديده أمام ساحة العلم، حفظ شكل العملة الوطنية، فالاهتمام بقيمة احترام رموز السيادة الوطنية يشكل بنداً أساسياً لتأسيس شخصية الطفل وتكوينها من خلال أبعاد معينة كالمسؤولية و الاحترام و المحافظة على أملاك الدولة والمنشآت العمومية و أملاك الآخرين ليشب الطفل قويا مثابرا يعرف حقوقه واجباته محافظا على انجازاته وطامحا لمستقبل أفضل، هكذا ينشأ التلميذ على هذه القيم التي يوظفها من أجل إنماء شخصيته، وإثرائها بالمبادئ والأخلاق الحميدة.

- الملاحظ من خلال الفارق في تكرار القيم التي احتواها الكتاب، من هوية وطنية، وسيادة وطنية، والراية الوطنية، واحترام مؤسسات الدولة، ووحدة الوطن والأمة، أن هناك تدرج في ترتيب هذه القيم، ونبرر ذلك أن السنة الرابعة متوسط تعد مرحلة جديدة في حياة الطفل، من خلال عدة متغيرات: أولها أن الطفل قد كبر كفاية، وازداد وعيُه وتَفَتَحَ عقله، مقارنة بالسنوات السابقة، مما يحتم علينا أن نغير طريقة تعليمه لنمو عقله، وحتى طريقتة في استخدام هذا العقل، وثانيها تطور النمو الإدراكي، والوجداني والسلوكي لدى الطفل، هذا التطور الجسدي و العقلي يساهم بقدر فعّال في تشكيل شخصيته.

من الضروري على مستولي التربية، مراعاة ذلك في أهدافهم، وبرامجهم التعليمية، ومن صميم اختصاصهم، و تأطير أساتذته، ليقوموا بهذه المهمة الجليلة في مضمونها، وغاياتها، وهنا وجب الاهتمام بمحيط الطفل، وبجماعته المرجعية وحتى بثقافته التي ينشأ عليها، وسيعيش بين أحضانها سنين عدة، ومعنى ذلك احترام الخصوصية للمجتمع، من طرف مصممي المناهج الدراسية، لأنه بكل بساطة البرامج التي تصمم لثقافات معينة، لا تصلح للتطبيق الحرفي على ثقافات أخرى، تختلف عنها في الدين و القيم، والعادات و التقاليد والتاريخ، واللغة(كما رأينا في الفصل الثالث والرابع)، لذلك ينبغي وضع هذه الأمور في الاعتبار عند تصميم برامج تربية الطفل، وفي هذا المقام نستدل برأي "هيوز" حين انتقد بعض الدول الإفريقية التي ارتأت أن تدرس أبناءها اللغة الانجليزية لأبناء إفريقيا في المراحل المبكرة من العمر بقوله: " إن الاعتقاد بتدريس اللغة الانجليزية لأبناء إفريقيا في مرحلة مبكرة من العمر سيزيد من تعلمهم لهو اعتقاد أسطوري"، واستمر بالقول: " وفق ذلك فأني اعتقد جازما بأن الطلبة لا يمكنهم أن يتعلموا القراءة بشكل مرض بلغتين في آن واحد و أنهم يستقبلون القراءة

باللغة الانجليزية بشكل أفضل إذا تعلموها بعد أن يكونوا قد أتقنوا القراءة بلغتهم أولا" كما نستدل في هذا الإطار باليابان التي تدرس الطالب الياباني باللغة اليابانية الخالصة، وانه لا يدرس أي لغة أجنبية أخرى في الصفوف الابتدائية الستة الأولى⁽¹⁾.

هذا يبرر مكانة اللغة الوطنية، كمقوم من مقومات الشخصية اليابانية، التي من خلالها تنمو الروح الوطنية لدى الناشئة الذي يعتز بلغته الأم، ووطنه الأصل، وهنا يتضح أن اللغة تعبر عن ثقافة الفرد و المجتمع فالذين يتكلمون بلغة واحدة يُكوّنون كُلاً مُوحداً، ربطته الطبيعة بروابط متينة وإن كانت غير مرئية⁽²⁾.

من أجل هذا المستقبل يسعى واضعو المناهج، إلى غرس هذه القيم لتكون درعا واقيا من التشتت، ودعمها قويا لإثبات الهوية، ومن بين هذه القيم المحافظة على كل صغيرة، وكبيرة تتعلق بالوطن سواء أكان ذلك في الطبيعة (ظاهريا أو باطنيا)، من أجل الحصول على مكانة مرموقة ودرجة تليق بتاريخنا المجيد في العالم، وهذا ما يتوافق مع ما تقدمه المنظومة التربوية لإنشاء أجيال لا يخدم فقط التنشئة الفردية على قيم وعادات معينة، بل يشمل كذلك الصالح العام، والاختيارات الوطنية التي ما فتئ المشرعون يأملون في تحقيقها وتجسيد ذلك، من خلال التشريعات والقوانين، والمواثيق الدساتير التي وضعت أساسا لتحديد مجال هذه الاختيارات و الرؤى ورسم طريق واضح وسبيل محدد خدمة للأهداف التي وضعت منذ فجر الاستقلال بل حتى قبل الاستقلال أي منذ بيان أول نوفمبر الذي يعد الوثيقة التشريعية الأولى التي جسدت وعبدت الطريق وأنارت آمال أبناء هذا الوطن ولقد حصر الأمر 35/76 الغايات من التعليم في الجزائر في عدة نقاط منها⁽³⁾:

➤ تنشئة الأجيال على حب الوطن، وتنمية شخصية الأطفال، و المواطنين و إعدادهم للعمل و الحياة في نطاق القيم العربية الإسلامية و المبادئ الاشتراكية، و هذه الآمال التي يسعى إليها المسئولون، راعت في حد ذاتها مسألة الاختلاف في الرأي، وحتى مسألة الاختلاف في الثقافات، وتنوعها فقد جاء في الميثاق الوطني: "إن للتربية أسباب عديدة ولأنها القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة التي تلتقي في الأساس مع الأيديولوجية، والعلوم و الآداب، والفنون، والهوية الوطنية المسترجعة في إطار التعريب الفعال ووعي الجزائري الوطني، لتاريخه التليد لا مجرد التعلق

(1) حسان جيلالي، "التربية وتحدي العولمة" (العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني، عدد 01، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2005، ص 251.

(2) رابح تركي، المرجع السابق، ص 22.

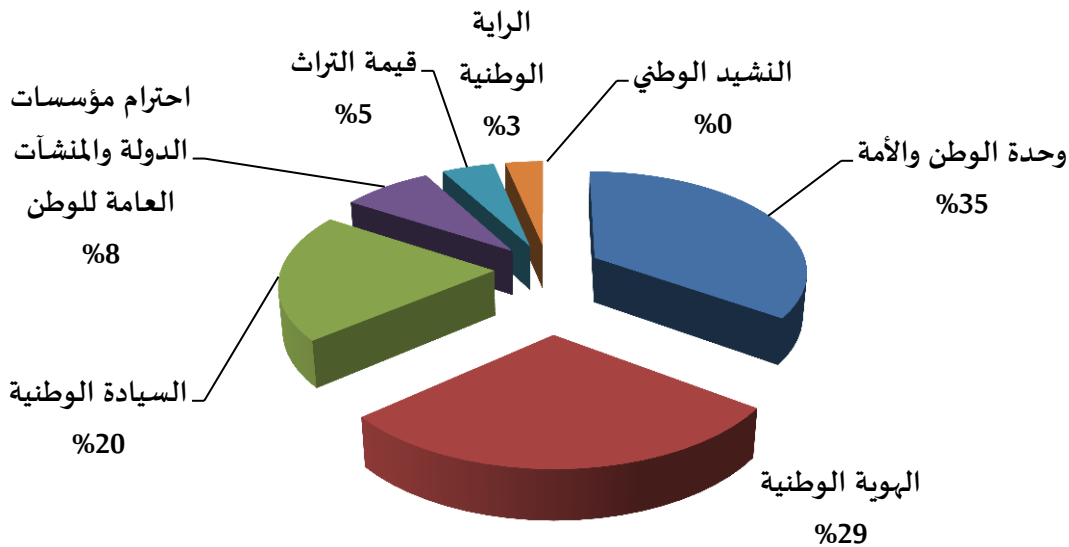
(3) عبد الرحمن بن سالم، المرجع السابق، ص 59.

العاطفي بها، ولكن لإثرائها تحديثها، وإرسالها على المعرفة العقلانية الصحيحة المتصلة بالحياة" ،الملاحظ من كل هذه التوجهات، هو تأكيدها على الهوية الوطنية النابعة من صميم هذا المجتمع المسلم.

إن حب الوطن واحترام النظام، والاعتزاز بمآثر الوطن، تساعد على استتباب الأمن، والمحافظة على المرافق العمومية التي تخدم جميع أفراد الوطن الواحد، ذلك أن المواطن الصالح لا يخرب منشآت بلاده، ولا يجعلها عرضة للخلاف والجدال، التي تهدر الوقت، والمال فكرامة الوطن هي فوق كل اعتبار، ومرافقه العمومية ملك للجميع، ويجب المحافظة عليها، وعن العمل المشترك يتجسد في التعاون، والتآخي بين أفراد المجتمع، وصهرهم في بوتقة واحدة تحترم الإنسانية والشخصية الوطنية، وتكوين الإحساس المشترك بالمسؤولية، واعتبار بناء الوطن هدف أسمى وغاية لا مفر منها، ومنه تكون الطريق معبدة أمام الأجيال القادمة، لحمل شعلة الوطن، فاحترام رموز السيادة الوطنية و حب الوطن، ولاعتزازه كانت ولا تزال من أهداف الوطن ككل.

حتى نوضح انتشار القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:

مرتسم(02):يوضح التوزيع النسبي للقيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة المتضمنة في كتاب التربية للسنة الرابعة متوسط.



1-1- الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بوحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(14): يوضح المفاهيم تحت فرعية لوحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	وحدة العالم الإسلامي	14	26.41%	1
2	وحدة التراب الوطني	11	20.75%	2
3	وحدة الأمة العربية	10	18.86%	3
4	وحدة المغرب العربي	08	15.09%	4
5	بلاد متوسطة	05	9.43%	5
6	بلاد افريقية	05	9.43%	5
	المجموع	53قيمة	100%	

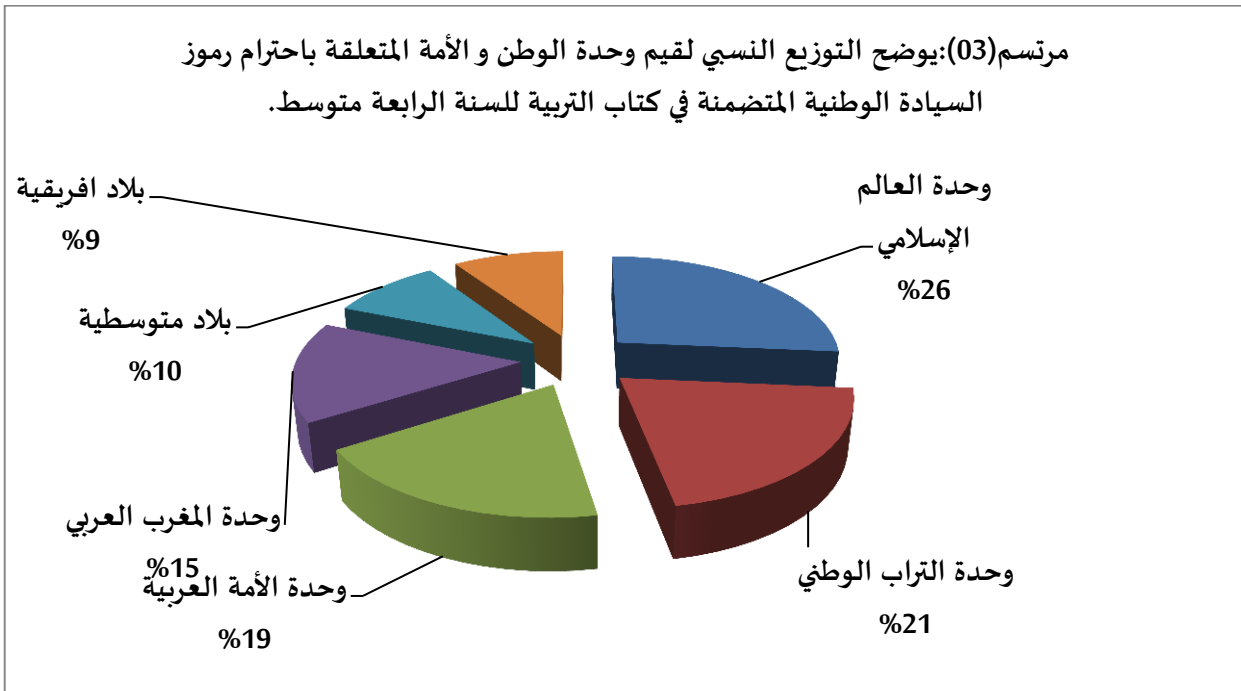
نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يبرز قيمة وحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث تكررت قيم كل من: وحدة العالم الإسلامي(14قيمة)، وحدة التراب الوطني(11قيمة)، وحدة الأمة العربية (10قيمة)، وحدة المغرب العربي (08قيمة)، وبلاد متوسطة (05قيمة)، وافريقية (05قيمة) وبالنسب المئوية لكل قيمة بالترتيب التالي: (26.41%، 20.75%، 18.86%، 15.09%، 9.43%، 9.43%).

إن الوطن الواحد يعني الأرض الواحدة التي يعيش فيها شعب واحد بكل ما يحمله من قيم وثقافات متفرعة، فيعيش فيه أفراد متوحدون في آماله وآلامه، وهي من الرموز الوطنية التي لا تقبل الانقسام، فكل الدساتير الموضوعة انطلاقاً من دستور1963الدستور1996، نصت على وحدة الوطن الكامل، فمثلاً جاء مباشرة بعد الديباجة في المادة الأولى من دستور1996المعدل، من الباب الأول، فصل المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري(الفصل الأول: الجزائر): "الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية. وهي وحدة لا تتجزأ"، بذلك تكون هذه القيمة قد احتلت المرتبة الأولى من ضمن قيم احترام رموز السيادة

الوطنية، فالملاحظ من هذه النتائج فان واضعو كتاب التربية المدنية، اهتموا بقيمة الوحدة الوطنية، و التمسك بالتراب الوطني.

ذلك أن وحدة الأمة لن تتعزز إلا إذا استبطن أفرادها(بدءاً بالتلاميذ في المؤسسة التعليمية)، بشكل واسع الشعور بما يوحدهم ويقويهم، بفكرة القومية^(*)، حيث يتعزز هذا العمل الهادف ببناء هوية جماعية موحدة واحدة، واعتبار ذلك أساس المواطنة الصالحة⁽¹⁾.

حتى نوضح انتشار القيم المتعلقة بوحدة الوطن و الأمة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:



^(*) إن مضمون الفكرة القومية فكرة أوروبية حديثة لا تتعدى تاريخ ظهورها وأواخر القرن 18 وهي إحدى الركائز الأساسية في إيديولوجيا الحدائثة الأوروبية. فالعرب مثلا قد شكلوا أمة وكانت لهم دولة، وكان ذلك في زمن الخلفاء الراشدين، زمن الأمويين وأيضاً في عصر العباسيين، من جوانب اللبس في الفكرة القومية العربية أنها لا تقبل التعبير عنها لغويًا بتوظيف كلمة Nation، وهذا ما أشار إليه عابد الجابري ففي اللغة الأوروبية يعبر عنها بالكلمة: الأمة Nationalisme نسبة إلى Nation، يوجد صعوبة لغوية في فرض استعمال كلمة قومية بالنسبة إلى الأمة، ذلك لفظ القومية يفيد النسبة إلى كلمة "قوم" كلمة وهي كلمة فقيرة الدلالة إذ تدل على معنى الجماعة وفي الغالب جماعة الرجال، دون النساء، قو الرجل: شيعته وعشيرته أي الذين يقومون معه وينهضون لنصرته، أما الأمة فهي مفهوم أكثر غنى، إنها تعني الجيل والجنس من كل حي، كما تعني في الدين في القرآن الكريم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ أي خير أهل الدين، فقالوا أن العرب قد شكلوا أمة ذات دولة وفي وطن زمن الخلفاء الراشدين والأمويين، قول لا يستقيم إلا إذا فهمنا من لفظ الأمة معناه القرآني "أهل الدين أي المسلمين عربًا كانوا أو غير عرب" (نقلا عن: فقير محمد راسم، القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثلات الشبانية-الشباب الجامعي أنموذجا- أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، صص 60، 61).

⁽¹⁾ راضية بوزيان، المرجع السابق، ص 227.

2-1- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيم الهوية الوطنية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(15):يوضح المفاهيم تحت فرعية للهوية الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الدين الإسلامي	24	54.54%	1
2	اللغة العربية و الأمازيغية	20	45.45%	2
	المجموع	44قيمة	100%	

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يبرز تكرارات القيم المتعلقة بالهوية الوطنية،، حيث نجد أن ظهور الدين الإسلامي بتكرار يعادل (24قيمة) بنسبة تعادل54.54%، وتكررت اللغة العربية بـ (20قيمة) بنسبة تعادل45.45%، وعلى هذه النسب تكون القيمتين متقاربتين.

إن الدين الإسلامي من ثوابت المجتمع الجزائري، غير قابل للتغيير أو التبديل، فالوطن الجزائري يدين الإسلام منذ عقود وعهود ماضية، وهو المقوم الأول، ومن مقومات الشخصية الوطنية، وهو المرجع الأساسي لحياة المجتمع الجزائري، منه نستمد قيمنا وعاداتنا، وتندثرتنا السياسية والمدنية، والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، قد تضمنت جميع دساتير الجمهورية الجزائرية المستقلة، على أن الإسلام دين الدولة، والجزائر جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

إن وجود قيم الإسلام في المنهاج، ضرورة لحياة الطفل، حتى يفهم جيدا، حقيقة هذه القيم، فينشأ على السلام والحوار، وينبذ التعصب و التحيز للرأي، وينصهر في رأي الجماعة بعيدا عن الانشقاق والتصلب لأناس لا يفقهون في الدين سوى ظاهره، فهنا يأتي دور الكتاب لتوعية وتنبيه الطفل إلى ضرورة حماية الدين الإسلامي من تشويه صمغته، بالسير على منهج سليم يحتكم إلى التشاور والحوار بين جميع شرائح المجتمع.

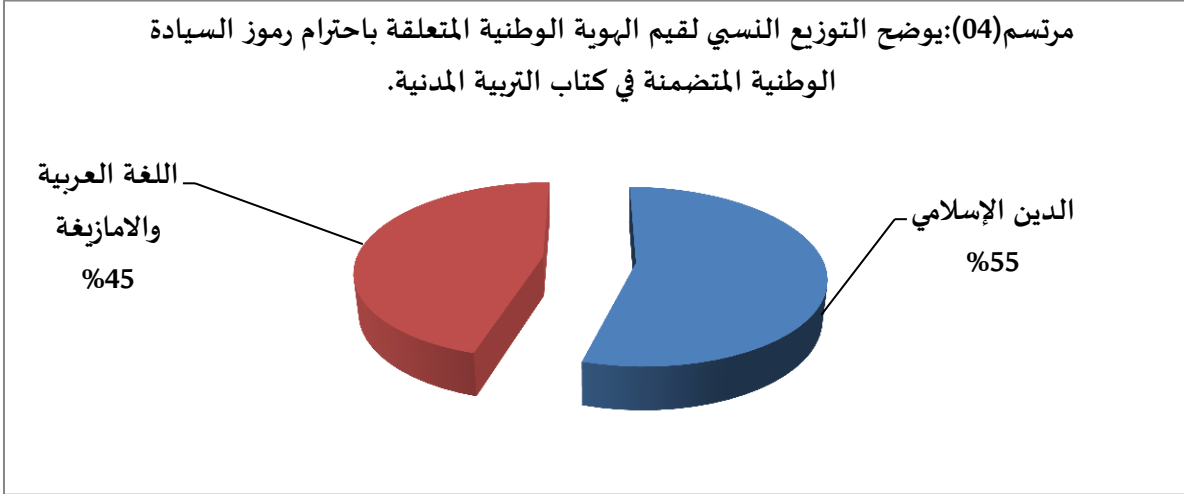
- إلى جانب قيمة الدين الإسلامي تكون قيمة اللغة العربية والامازيغية من مقومات المجتمع الجزائري، وهما قيمتان مهمتان لصيقتان بالمجتمع الجزائري، وجزء من هويته الإنسانية، وتنتشر

اللغة العربية في جميع مؤسسات وإدارات الجمهورية .وفي المعاملات الرسمية وغير الرسمية ،فقد رأينا مكانة اللغة العربية المتميزة في الدستور الجزائري ،باعتبارها عنصرا من العناصر الأساسية لتكوين الشخصية الوطنية، حيث نجد ما تنص عليه المادة (03) من الدستور: "اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية" وكذلك "لا يحق لأي تعديل دستوري، أن يمس باللغة العربية"، ذلك طبقا للمادة رقم (178) من الدستور، كما تنص المادة (02) من قانون رقم 91-05، مؤرخ في 16 جانفي 1991، المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية حيث تنص على: "اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة، يجسد العمل بها مظهرا من مظاهر السيادة، واستعمالها من النظام العام"، كما نشترك الوطن الواحد في الامازيغية باعتبارها لغة وطنية. وتم تعزيزها في التعليم بالمؤسسات التعليمية الجزائرية، جاء في المادة (03) مكرر من الدستور (1996معدل): تمازغت هي كذلك لغة وطنية، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني".

إن اللغة العربية تعدى رمز السيادة الوطنية إلى قدسيها الطاهرة، فوجودها كقيمة تميز الشخصية الجزائرية العربية والإسلامية عن غيرها من الشخصيات العالمية، ذلك يقر العزة والشرف في نفوس العرب والمسلمين، فلسان العربية يقرب بالإسلام بالضرورة عند العرب والأعجم، هكذا فالمتبع لتاريخ الشعوب خاصة التي تعرضت لتكالب الاستعمار الغربي، يجد كيف كانت الخطط الأولى لتفتيت الثقافة الوطنية وتبديد معانيها بصورة تزيد في التخلف والانحطاط، بداءاً باللغة (كما هو الحال للاستعمار الفرنسي في الجزائر).

- فالتحكم في اللغة الوطنية واحترام استخدامها في الحياة الرسمية وغير الرسمية، يزيد من كرامة المواطن والأمة، أما احتقارها والتستر عن جروحها، يزيد من ألم الوطن وأبنائه ذلك ينتج عنه التبعية والاهانة للحكومات والقوانين والشعوب، إذ يستشعر المواطن في كل لحظة بدونية القوم والوطن والإنسان، و بالتبعية والعبودية للثقافات والحضارات و الصبوات الأجنبية، وينزع عنه ما يجب ان يتحلى به من الاعتزاز بقدسية اللغة العربية، ووسائلها في التفكير والتعبير والتصوير والبحث العلمي، ويرسخ فيه تقبل ضروب الذلة والهوان في كل ميدان، خاصة تشتت مصطلحات اللغة العربية

ومفرداتها وتراكيبها، ومما زاد الأمر قساوة هو صورة من " التعولم التلقائي" (*) وقبول الغزو الثقافي بطواعية ورضاً جماعي⁽¹⁾، مما زاد تغلغل اللغات الأجنبية على حساب اللغة الأم. حتى نوضح انتشار القيم المتعلقة بالهوية المتضمنة في الوطنية في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:



3-1- الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيم السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(16): يوضح المفاهيم تحت فرعية للسيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	القضاء	09	29.03%	1
2	وحدة التراب	08	25.80%	2
3	الاستقلال الوطني	08	25.80%	2
4	السلطة الوطنية	06	19.35%	3
	المجموع	31 قيمة	100%	

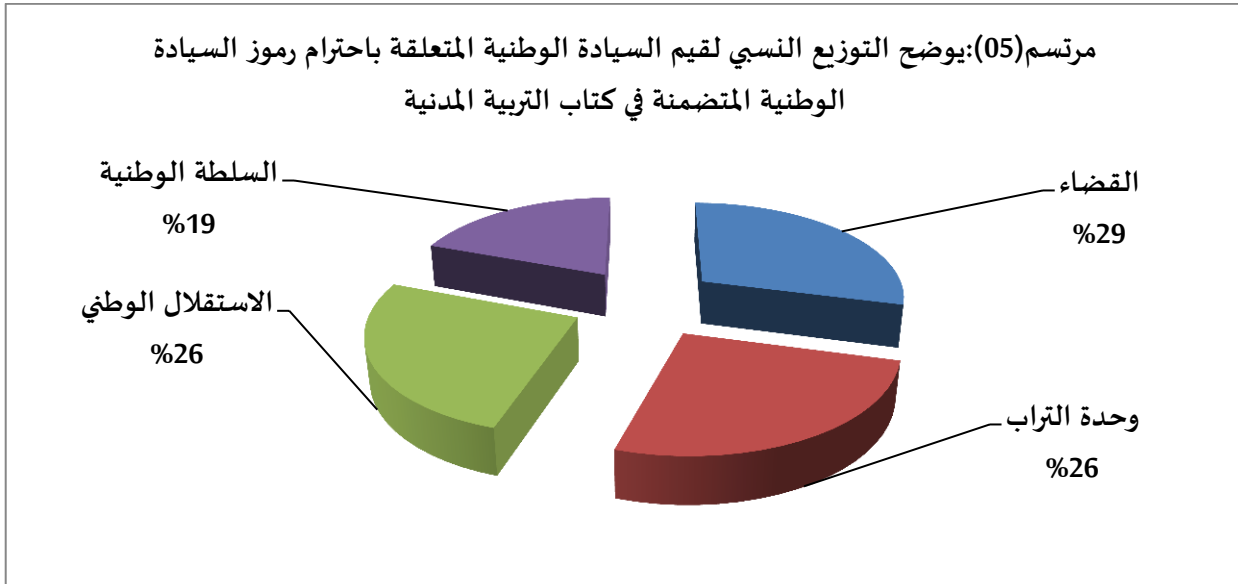
(*) نسبة إلى "ظاهرة العولمة" التي تؤثر في الأفراد مهما كان مركزهم ومستواهم، فيكون التأثر بطريقة تلقائية، خاصة من جانب اللغة، فمثلا اللغة الانجليزية أصبحت لغة العالم (كما يصطلح عليها)، حيث يستخدم اغلب دول العالم هذه اللغة في معظم مجالات حياتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية.... بصورة رسمية وغير رسمية.

(1) فخر الدين قباوة، "قدسية اللغة العربية"، ط01، مكتبة لبنان (ناشرون)، لبنان، ن2012، ص52.

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل تكرارات القيم المتعلقة بقيمة السيادة الوطنية، حيث تتكرر القضاء بتكرار قدره (09مرة) بنسبة %29.03، ثم تأتي قيمة وحدة التراب بتكرار قدره (08قيمة) بنسبة%25.80، ثم تأتي قيمة الاستقلال الوطني بتكرار قدره (08مرة) بنسبة تعادل%25.80، وأخيرا تأتي قيمة السلطة الوطنية بتكرار قدره (06قيمة)، وبنسبة تعادل%19.35.

إن من مقومات الاستقلال مبدأ السيادة، التي تشير إلى البناء والحرية، فهي وضع قانوني ينسب للدولة عند توافرها على مقومات مادية من مجموع أفراد وإقليم وهيئة منظمة وحاكمة، وهي تمثل ما للدولة من سلطان تواجه به الأفراد داخل إقليمها وتواجه به الدول الأخرى في الخارج، ومن مقتضيات هذا السلطان أن يكون مرجع تصرفات الدولة في مختلف شؤونها إرادتها، وحدها، ذلك أن سلطة الدولة في الداخل والخارج لا يعلوها أية سلطة⁽¹⁾.

السيادة نوع من تقدم الأفراد في مجتمعاتهم، لذلك وجب تدريس مثل هذه القيم وترسيخها في روح التلاميذ، فبناء الدول يقتضي بناء الأفراد، واستقرار المجتمع من استقرار الوطن بسيادته المطلقة على جميع مجالات ترابه المختلفة، ولتوضيح انتشار القيم المتعلقة بالسيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:



⁽¹⁾ أحلام نواري، "تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية"، دفاتر السياسة والقانون، العدد الرابع، جانفي 2011، جامعة سعيدة، الجزائر، ص25.

4-1- الفئة الفرعية الرابعة:

مفهوم قيمة رموز السيادة الوطنية المتعلقة قيمة احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(17): يوضح معدل ظهور مفهوم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام مقر مجلس المحكمة ومجلس القضاء	3	25%	1
2	احترام المؤسسة الأمنية الوطنية	2	16.66%	2
3	احترام مقر البلدية والدائرة	2	16.66%	2
4	احترام المدرسة التعليمية والمكتبات الوطنية	2	16.66%	2
5	احترام مقر المجلس الشعبي الوطني	2	16.66%	2
6	احترام مقر البريد	1	8.33%	6
	المجموع	12 قيمة	100 %	

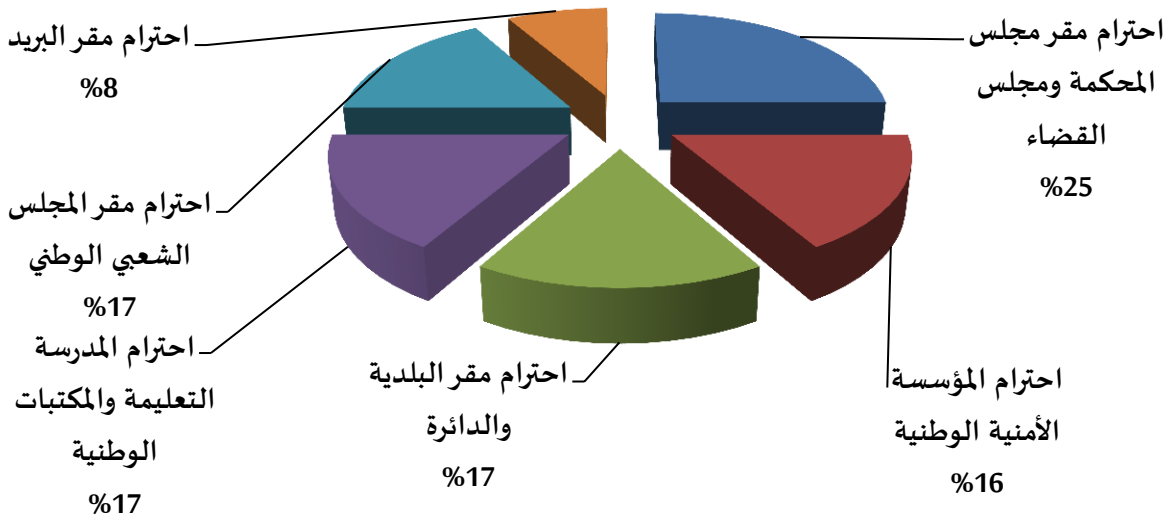
نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل قيمة احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة احترام مقر مجلس المحكمة و مجلس القضاء احتلت المرتبة الأولى، بتكرار قدره (03) مرة، وبنسبة تعادل 25%، ثم تأتي في المرتبة الثانية كل من القيم: احترام المؤسسة الأمنية الوطنية، احترام مقر البلدية والدائرة، احترام المدرسة التعليمية والمكتبات الوطنية، احترام مقر المجلس الشعبي الوطني بتكرار قدره (02) قيمة، بنسبة تعادل 16.66% لكل منها، وأخيرا تأتي قيمة احترام مقر البريد بتكرار قدره (01) قيمة وبنسبة تعادل 8.33%، وبذلك تكون هذه القيمة تكررت في مجموعها ب(12) مرة بنسبة تعادل 7.89% إلى لمجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية.

- الملاحظ من هذه التكرارات، نستنتج أن هذه القيمة تكررت بتواتر قليل، ذلك التدني لا يحقق الهدف المنشود، فهي قيمة معبرة عن نجاعة التربية العامة في المجتمع، فتبقى قيمة المنشآت العامة، تسري لدى النظام العام في الدولة حتى تحافظ الأجيال على مر الدهور، لأنها مكسب مهم للمجتمع، ومؤشر قوي يبرر مكانة الوطنية والانتماء والولاء للوطن، لدى عقول الناس.

من الضروري تمرير مثل هذه القيم إلى التلميذ في الفصل الدراسي، وجعلها ممارسة يومية حتى تتكون لديه فكرة المحافظة على الملك العام، ويتم تعليمه سلوكيات مثل:تنظيف القسم ،وتغليظ الطاولات، ولصق الصور الجميلة في الجدران، وإثارة المنافسة بين التلاميذ من طرف الأستاذ والإدارة، وخاصة إذا توفرت ظروف تنظيم النشاطات المدرسية لأنها مهمة لمثل هذه الممارسات الحضارية ،كما يمكن توعية التلميذ بواسطة غرس الأشجار في الحي المدرسي، ومن ثم نخلق شيئاً فشيئاً مواطناً خيراً يحب وطنه، انطلاقاً من المدرسة كأداة للتنشئة الاجتماعية الصحيحة.

لتوضيح انتشار القيم المتعلقة باحترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، المتضمنة في كتاب التربية المدنية ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:

مرتسم (06):يوضح التوزيع النسبي لقيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية



5-1- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيمة التراث المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

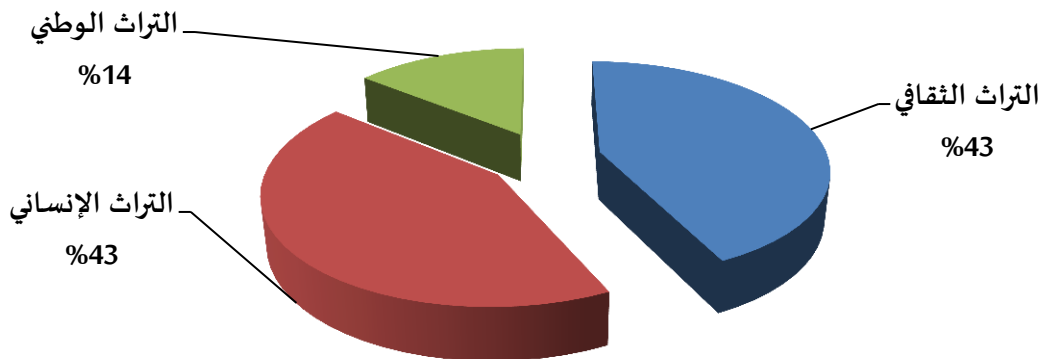
جدول(18): يوضح معدل ظهور مفاهيم تحت فرعية لقيمة التراث المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	التراث الثقافي	03	%42.85	1
2	التراث الإنساني	03	%42.85	1
3	التراث الوطني	01	%14.28	3
	المجموع	07قيمة	% 100	

نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يبرز مفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة التراث، حيث تكررت قيمة التراث الثقافي، وقيمة التراث الإنساني ب (03مرة) لكل منهما، بنسبة %42.85 لكل منهما، ثم تتكرر قيمة التراث الوطني بعدد قدره (01)مرة، بنسبة تعادل %14.28، حيث نلاحظ أن قيمة التراث ظهرت بتكرار قليل جدا.

انه تقدير لقيمة الحضارة المنقولة، تلك الحضارة التي يعد إغفالها إتلافا متعمدا لعنصر لا يعوض من عناصر التراث الإنساني العظيم، ويُعتبر كنزا إنسانيا عالميا ثميننا، لذا تدريسه للتلاميذ أمر ضروري ومهم لتجسيد المواطنة الصالحة في المجتمع، ولتوضيح انتشار القيم المتعلقة بالتراث في ك المتضمنة في كتاب التربية المدنية ندعم الجدول السابق من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(07): يوضح التوزيع النسبي لقيم التراث المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية



1 - 6- الفئة الفرعية السادسة:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بالراية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(19): يوضح معدل ظهور مفهوم الراية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الراية الوطنية	05	%100	1
	المجموع	05قيمة	% 100	

نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يبرز قيمة مهمة من قيم رموز السيادة الوطنية، تتمثل في الراية الوطنية الجزائرية، حيث تكررت (05) مرات في الكتاب المحلل، بنسبة 100%، بذلك يكون ظهور هذه القيمة ظهوراً متديناً جداً.

كما اشرنا في فصل القيم الوطنية، أن العلم الوطني أو السلام الوطني من رموز السيادة الوطنية، قد خصته جميع موثيق ودساتير الدولة الجزائرية باهتمام كبير، ومكانة سامية، باعتباره رمز وطني غير قابل للتغيير مهما كانت الظروف، كما جاء في المادة رقم (05): "من مكاسب ثورة 01 نوفمبر 1954 ورمز لها، ومكسب للجمهورية الجزائرية، قد تم الاعتماد الرسمي للعلم الجزائري بألوانه وأشكاله ومقاييسه، في مجلس وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة"⁽¹⁾ يوم 03 افريل 1962". وقد وضحتنا تطور الراية الوطنية الجزائرية، عبر مراحل تاريخية مرت على المجتمع الجزائري في الفصل الثاني الخاص بالقيم الوطنية، وبيننا ذلك أيضاً بصور مهمة لأهم أشكال الراية الوطنية في قائمة الملاحق.

إن الملاحظ في عدد تكرارات قيم الراية الوطنية، والمقدر بـ(05مرات) فقط، بنسبة 3.28% من مجموع (152قيمة) متعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة 0.65% من مجموع القيم الوطنية عامة (758قيمة)، نجد أن الكتاب الحالي، لم يولي أهمية لقيمة العلم الوطني، وكأنه قيمة ثانوية بالنسبة لمؤلفي المنهاج، حيث لم نرى عناية لذلك، رغم انه من الرموز الوطنية المنصوص عنها في كل الدساتير الوطنية، وتقرر كل منها أن الراية الوطنية رمز لمبادئ الثورة وللجمهورية الجزائرية وغير قابل للتغيير أو

(1) شاوش حياشي، المرجع السابق، ص.59.

التعديل، أضحى من الواجب على مؤلفو المنهاج الحالي، أن يساهموا في زيادة دعم الكتاب بمثل هذه القيم المهمة، التي تعبر عن الانتماء الوطني، هذا الأخير من مقومات الوطنية والمواطنة (كما رأينا في الفصل الثاني في عنصر الهوية)، حتى نوضح انتشار القيم المتعلقة بالراية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:



7-1- الفئة الفرعية السابعة:

مفهوم قيمة رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيمة النشيد الوطني المتضمن في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (20): يوضح معدل ظهور مفهوم النشيد الوطني في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	مفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	النشيد الوطني	00	%00	1
	المجموع	00	% 100	

نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل قيمة وطنية غير قابلة للتعديل أو التغيير حسب ما تضمنته جميع دساتير الجزائر المستقلة، تتمثل في النشيد الوطني الجزائري، فقد تكررت هذه القيمة (00) مرة، بنسبة تعادل %00، هكذا يكون الكتاب الحالي لم يتوفر على هذا الرمز الوطني، حيث لم نعتز على أي فكرة أو موضوع أو كلمة، أو ما يشير إلى هذه القيمة الوطنية التي تتضمن بعض مبادئ الشخصية الوطنية، ورغم أنها من الرموز التي أقرها الدستور الجزائري قبل الكثير من الحقوق والواجبات، فنجد

بعد ديباجة جميع دساتير الجزائر أن النشيد الوطني إلى جانب العلم الوطني من مكاسب الثورة المجيدة(ثورة 01نوفمبر1954)،وهما رمزان للوطن غير قابلين للتعديل أو التغيير،كما أكد دستور1996 المعدل على عدم قابلية تغيير هذا الرمز أو إدخال عليه أي تعديلات،حيث تضمنت المادة(178) ما يلي:" لا يمكن أي تعديل دستوري أن يمس العلم الوطني والنشيد الوطني باعتبارهما من رموز الثورة والجمهورية".

رغم كل هذه النصوص المعبرة عن قيمة الراية الوطنية الجزائرية، إلا أن الكتاب الحالي لم نجد فيه ما يشير أو يؤكد وجود هذا الرمز،ولو بتكرار واحد فقط،حيث كان من الواجب أن ينتبه المؤلفون إلى إبراز هذه القيمة في الكتاب، ولو بشكل بسيط أو بكلمات مختصرة تفيد التلميذ في إدراك النشيد الوطني.

❖ عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط .؟

الآن نحاول أن نوضح بالتكرارات،والنسب المئوية للقيم الوطنية التي تتعلق بقيمة المواطنة المتضمنة في الكتاب.

1- الفئة الرئيسية الثانية: تتعلق ب فئة المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(21): يوضح المفاهيم الفرعية للمواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية التي تتكرر من المواطنة	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الانتماء	54	35.06%	1
2	قيم ثقافية	44	28.57%	2
3	قيم مدنية وسياسية	29	18.83%	3
4	المشاركة المجتمعية	15	9.74%	4
5	قيم اجتماعية	08	5.19%	4
6	قيم اقتصادية	04	2.59%	6
	المجموع	154قيمة	100 %	

يوضح الجدول رقم (20) قيم المواطنة،التي تكررت في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط،ونسبها المئوية حيث حظيت قيم الانتماء بتكرار قدره(54)قيمة بنسبة تعادل

نسبة 35.06%، ثم تأتي في المرتبة الثانية القيم الثقافية بتكرار قدره (44) مرة بنسبة تقدر بـ 28.57% وتأتي في المرتبة الثالثة القيم المدنية والسياسية بتكرار قدره (29) مرة بنسبة تعادل 18.83%، ثم تأتي المشاركة المجتمعية بتكرار قدره (15) مرة، وبنسبة تقدر بـ 9.74%، ثم تأتي في المرتبة الخامسة القيم الاجتماعية بتكرار قدره (08) قيمة بنسبة تعادل 05.19%، وأخيرا لم تحظى القيم الاقتصادية إلا بتكرار قدره (04) قيمة، بنسبة مئوية تعادل 02.59%.

الملاحظ من هذه النتائج المتفاوتة، أن هذا الاختلاف في الأرقام يرجع تفضيل قيم على أخرى من طرف واضعو منهاج التربية المدنية، ذلك أن بعض القيم المركز عنها مهمة للتلميذ في مثل هذه المرحلة الانتقالية، ونُبرر بأنه أمر طبيعي لما تقتضيه المرحلة العمرية للتلميذ من جهة، والتغيرات المحلية والدولية من جهة أخرى.

إن المواطنة ضرورية للطفل خاصة، في مثل هذه المرحلة العمرية بما لها من دلالات وانعكاسات على المجتمع والوطن وهي بذلك صفة المواطن التي تدل على الانتماء إلى الأرض، له حقوق يستفيد منها ويتمتع بها، و عليه واجبات يلتزم بها ويستجيب لها، هذا ما تُعبر عنه المادة (31) من الدستور: "تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات".

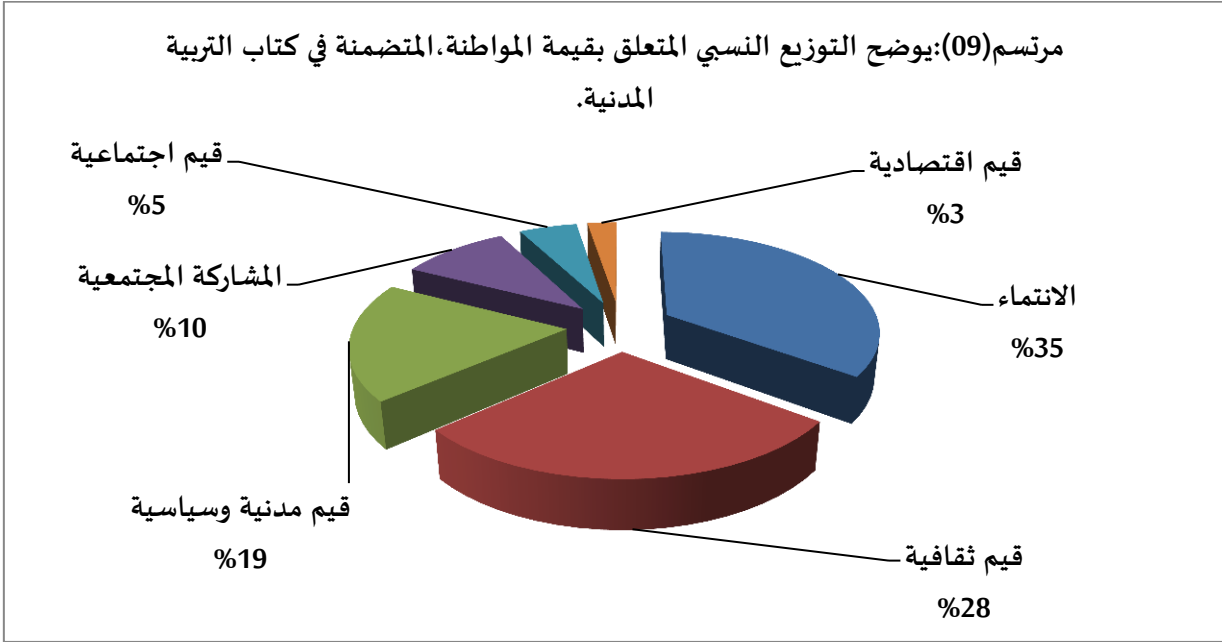
هكذا تُعد المواطنة لبنة أساسية في علاقة المواطن بوطنه، ذلك أنها تحتوي على العديد من أسس تكوين الشخصية الوطنية لطفل المدرسة المتوسطة، خاصة قيم السنة الرابعة متوسط، ولكي نستطيع تمرير فكرة أو هدف ما يجب أن تراعى خصائص المرحلة العمرية للطفل، و من هنا عمل واضعو المناهج على مراعاة خصوصيات مرحلة النمو لدى الطفل، فلكي يكون مواطنا صالحا يجب أن يكون بالدرجة الأولى مسئولا حتى عن رأيه، وبالمقابل لا يستبد بهذا الرأي بل يراعى انه يعيش في مجتمع، ومع أناس آخرين وبالتالي يجب أن يحترمهم، ويحترم آرائهم ووجهات نظرهم.

- إن منهاج التربية المدنية تصميجه ليس نابعا من فراغ، بل له أهداف تربوية نابغة أساسا من احتياجات المجتمع وبذلك السعي إلى خدمة الغايات الكبرى للتنمية الشاملة و تأتي التربية المدنية لتتكفل بهذه الغايات و المهمات عن طريق غرس في نفوس النشء، المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها المواطنة المسؤولة كاحترام القانون، واحترام الذات والآخرين، وواجب المسؤولية الفردية، والجماعية كما تحرص في الوقت نفسه على تعليم الأطفال قواعد الحياة المدنية، المتمثلة في الوعي بالقيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقيم المشاركة المجتمعية، وتجسيد الانتماء، هذا ما يتوافق مع المادة (23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "لجميع الأفراد دون تمييز الحق في أجر متساوٍ لعمل متساوٍ".

- و المواطنة ليست مجرد قيمة وطنية، بل ممارسة حياة يسلكها المواطن على أرض الواقع، عمليا في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهي ليست عشوائية وإنما مضبوطة وفق الدستور و قوانين، وبذلك تصبح في المفهوم الحديث وجود مجتمع مدني و سياسي، ومجموعة من الحقوق والالتزامات، ونسق أخلاقي يحض على المشاركة و التضامن ، وليس هناك نهاية في الأفق يمكن تحقيقها في مجال تطوير المواطنة و مجالاتها فالبحث فيها عملية مستمرة و بالتالي قيمة المواطنة تشكل القاعدة الصلبة التي تنطلق منها قيم أخرى كالديمقراطية و منها يكتمل الوجه السيادي للأمة: وإن خلق الطفل الناشئ على القيم المعيارية يبدأ بترسيخ مبدأ المواطنة، وبعد ذلك تتمثل الحقوق في الواقع كحق الإنسان في الحياة الآمنة الكريمة و في العدالة و المساواة في الحقوق الاجتماعية لكل فرد في المجتمع، بصرف النظر عن جنسه، أو دينه، أو مذهبه، وكذا في حقه عن التعبير عن رأيه و انتخاب من يمثله عن قمة السلطة السياسية في وطنه.

- في ضوء ما سبق نستنتج، أن المواطنة تتعزز من خلال مناهج التربية والتعليم، وتأسيسها على الحرية، ذلك من أجل مواطنة متنوعة اجتماعياً في برامجها، فلا يوجد برنامج واحد أو صيغة واحدة، لتربية الشعور بالانتماء إلى الوطن، فكل دولة لها مشروعها وبرنامجها، وطرقها البيداغوجية المتجذرة في فلسفتها التربوية، والاجتماعية، تبعا لمنظومتها الرمزية و أنساقها المعرفية المحلية، وللهامش الممنوح للحرية والديمقراطية فنجد دول تُنمي ذلك من خلال التربية المدنية⁽¹⁾، ودول أخرى بالتربية الدينية وأخرى بالتربية الأخلاقية ، وفي الأخير تبقى التربية المدنية تقوم بمهمة نبيلة تتمثل في محاولة ترسيخ قيم المواطنة في نفوس التلاميذ، وكيفية ممارستها على أرض الواقع، حتى نوضح أكثر انتشار القيم المتعلقة بالمواطنة في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:

⁽¹⁾العربي فرحاتي، "تربية المواطنة- الديمقراطية"- العولمة أية علاقة؟(العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني، العدد 01، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2005، ص 51.



1-2- الفئة الفرعية الأولى :

مفاهيم قيمة المواطنة المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول(22): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام القانون	11	37.93%	1
2	احترام الملكية الفردية و الجماعية	08	27.58%	2
3	حماية الوطن	06	20.68%	3
4	احترام الملكية العمومية والخاصة	04	13.79%	4
	المجموع	29 قيمة	100 %	

نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يمثل القيم المدنية و السياسية التي تكررت في كتاب التربية المدنية، حيث نجد أن قيمة احترام القانون قد حظيت بأعلى تكرار حيث ظهورها يعادل(11) مرة بنسبة مقدرة بـ37.93%، ثم تأتي قيمة احترام الملكية الفردية و الجماعية في المرتبة الثانية بتكرار قدره (08) مرة بنسبة مقدرة بـ27.58%، ثم تأتي في المرتبة الثالثة قيمة حماية الوطن بتكرار قدره (06) مرة

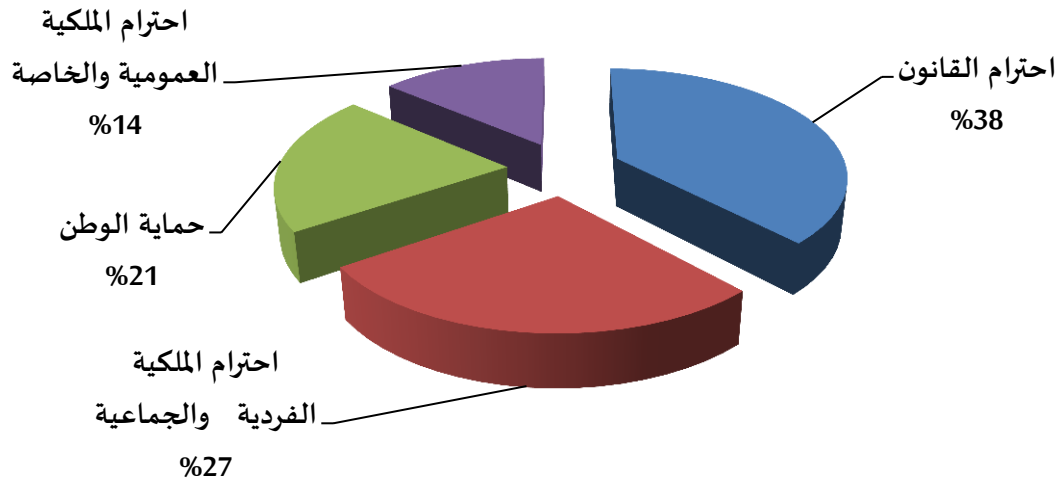
بنسبة تقدر 20.68%، ثم تأتي في المرتبة الرابعة والأخيرة قيمة احترام الملكية الفردية والخاصة بتكرار قدره (04) مرة وبنسبة تعادل 13.79%.

يتضح من نتائج الجدول أن القيم المدنية و السياسية قد وردت في كتاب التربية المدنية، بفئات تحت فرعية مختلفة، مثل احترام القانون ، حماية الوطن، واحترام الملكية، بمجموع قدره (29) مرة، وبذلك فهي بوزن قليل مقارنة مع القيم الأخرى كالقيم الثقافية والانتماء، بمعنى لم يتم التركيز كثيرا على الجانب الواجبات المدنية والسياسية، فكان من الواجب أن ينتبه واضعو المنهاج إلى إدراج المزيد من العبارات المتعلقة بالحياة المدنية والسياسية للتلميذ، حتى يتعلم ممارسة المواطنة، خاصة وان المرحلة التعليمية التي يتواجد فيها التلميذ مرحلة مهمة ومنها يستلمهم واجباته الموضحة في الكتاب المحلل.

فاكساب التلميذ للقيم المدنية و السياسية في وقت مبكر من عمره، يمهد له تأسيس التربية المدنية في واقعه الحياتي، وترسيخ الثقافة السياسية في نفسه، وقد نص الدستور الجزائري على مكانة التربية المدنية لتعزيز مثل هذه القيم في التلميذ حتى يدرك جيدا العلاقة بينه وبين الحاكم و بينه و بين الآخر، ففهم الواجب يساهم في حماية الوطن واستقراره، والإخلاص اتجاه المجموعة الوطنية، ذلك يؤسس لمواطنة صالحة ترمي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، جاء في دستور الجزائر المعدل: المادة(61): " يجب على كل مواطن أن يحمي ويصون استقلال البلاد وسيادتها وسلامة ترابها الوطني وجميع رموز الدولة". كما نصت المادة(62) من الدستور أيضا: " على كل مواطن أن يؤدي بإخلاص واجباته تجاه المجموعة الوطنية. التزام المواطن إزاء الوطن وإجبارية المشاركة في الدفاع عنه، واجبان مقدسان دائمان. تضمن الدولة احترام رموز الثورة، وأرواح الشهداء، وكرامة ذومهم، والمجاهدين، وتعمل كذلك على ترقية كتابة التاريخ وتعليمه للأجيال الناشئة".

لتوضيح انتشار القيم الثقافية في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي.

مرتسم رقم(10):يوضح التوزيع النسبي للقيم المدنية والسياسية المتعلقة بالمواطنة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية



2-2- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول(23): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب التربية

المدنية للسنة الرابعة متوسط المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

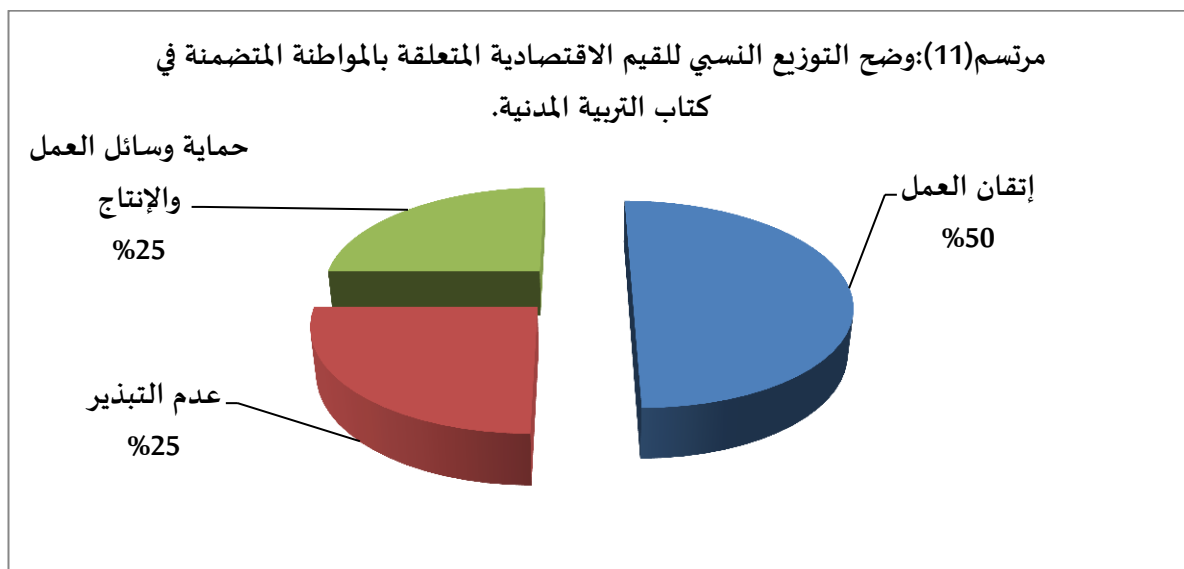
الرتبة	النسبة المئوية %	تكرار القيم	المفاهيم تحت الفرعية	الرقم
1	50%	02	إتقان العمل	1
2	25%	01	عدم التبذير	2
2	25%	01	حماية وسائل العمل والإنتاج	3
	100%	04قيمة	المجموع	

نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يمثل القيم الاقتصادية المتعلقة بالمواطنة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث نجد أن قيمة إتقان العمل تكررت بـ (20) مرة بنسبة 50%، وقيمة عدم التبذير وقيمة حماية وسائل العمل والإنتاج بتكرار(01)مرة لكل منهما بنسبة 25%.

إن موضوع الاقتصاد مهم لا غنى عنه، فالحياة الحالية تركز بصورة عالية جدا، على مجال الاقتصاد باعتباره مصدر الثروة و العمل و المال والأعمال، وبذلك فيشكل هذا المجال قوة واتخاذ

القرار، لذا تواجد هذه القيمة الداعمة لتكوين المواطنة أمر يشكل أهمية لدى التلميذ، حتى يصبح مواطنا تتلاقى في شخصيته القيم الوطنية الثابتة.

حتى نوضح انتشار القيم الاقتصادية في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرسم الموالي:



3-2- الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول(24): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	العلم و التكنولوجيا	32	72.72%	1
2	حماية البيئة	12	27.27%	2
	المجموع	44قيمة	100%	

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل القيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث نجد أن قيمة العلم و التكنولوجيا قد تكررت بـ (32) قيمة بنسبة 72.72%، وقيمة حماية البيئة تكررت (12) مرة بنسبة 27.27%. الملاحظ أن الكتاب ركز على العلم و التكنولوجيا أكثر من حماية البيئة، ونفسر هذا التباين بأن واضعو المناهج أدركوا الحاجة الملحة للتكنولوجيا ودورها في

تكوين الإنسان، وفائدتها في تقدم المجتمعات، فأصبحت الدول تعتمد على الجانب التقني أكثر من الجوانب الأخرى في جميع مجالات الحياة.

- القيم الثقافية حسب ما جاء في الكتاب المحلل، تستهدف معرفة أهمية العلم في تقدم الأمم، والعمل على اكتسابه و توظيفه في صالح المجتمعات والإنسانية، وكذلك معرفة مزايا التكنولوجيا وبعض أضرارها على البيئة و استخدامها لصالح الإنسانية، وتساهم في توسيع أفق المعرفة، بتخصيص أوقات منتظمة للمطالعة و التثقيف عبر زيارة مختلف المكتبات. هكذا تكون الوسائل التكنولوجية وسيلة ضرورية وعامل مهم لخدمة الإنسان بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة.

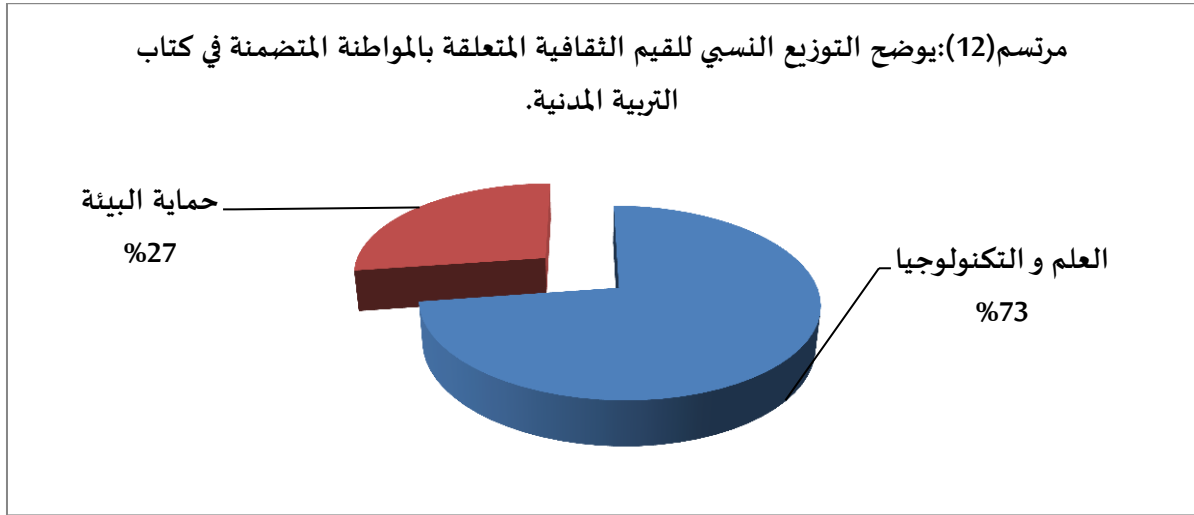
- تساهم العلوم الحديثة والاكتشافات العلمية الراهنة، في تطور مجال التدريس والتربية، عبر إستدخال وسائل، وتجهيزات متطورة لمساعدة التلميذ في تحسين كفاءته التعليمية، مثل: الحاسوب، شبكة الانترنت، وسائل الاتصال الأخرى، كالبريد الإلكتروني، ومواقع خاصة بالبحث العلمي والمعرفة، فيستفيد من هذه القواعد الحديثة ليصبح بفضل العلم كاسبا للمعارف في اغلب المجالات، ذلك الاستخدام يجعل التلميذ متفتحا عن العالم، يتبادل مع الآخرين آرائه الشخصية، والمعرفية والعلمية، فيغترف من خبرتهم ويفيدهم بتجاربه، حتى وان كانت تجارب متواضعة، فتستقر في روحه التجارب و الخبرات، هكذا تكون التكنولوجيا والحركة العلمية وسائل لإرساء روح المواطنة في نفوس التلاميذ، فالطفل المتعلم الواعي بحقوقه كحقه في التعلم و التثقف يجعل منه مواطنا صالحا، جاء في القانون التوجيهي رقم: 04/08 المؤرخ في 23 فيفري 2008 ما يلي: "الغاية الثالثة تكمن في اندماج المدرسة في حركة الرقي العالمية ففي عالم يعرف تحولات عميقة، تمس خاصة التنظيم الاجتماعي، وهيكله المعرفة ووسائل الاتصال، وطرق العمل ووسائل الإنتاج... فالمدرسة الحديثة المتوجهة للمستقبل"، هي المؤسسة التي بإمكانها:

✓ الاندماج في حركة الرقي العالمية، بإدماج التغيرات الناجمة عن ظهور مجتمع المعلومات والاتصال والثورة العلمية والتكنولوجية، التي ستغير الظروف الجديدة للعمل وحتى العلاقات التعليمية

✓ التفتح على العالم في صيغة علاقات ثقافية مبادلات بشرية مع الأمم الأخرى، فالتفاعل البناء مع الثقافات الأخرى ومجتمعات المعرفة، يتطلب من المدرسة الجزائرية منح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية، فالرهانات العلمية و التكنولوجية التي يتعين على بلادنا مواجهتها لاستدراك التأخر في هذا الميدان مرهونة بضرورة رفع نوعية الأداء الذي تقدمه نوعية المدرسة.

قد دعانا ديننا الحنيف إلى مثل هذه القيم خاصة قيمة العلم، لما في ذلك من غاية كبرى للمجتمع الإسلامي والإنساني، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾⁽¹⁾.

حتى نوضح انتشار القيم الثقافية في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق بالمرتسم الموالي:



4-2- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة جدول (25): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	تربية الأبناء ورعايتهم	04	50%	1
2	طاعة الأصول والفروع	03	37.5%	2
3	تحمل المسؤولية	01	12.5%	3
	المجموع	08 قيمة	100%	

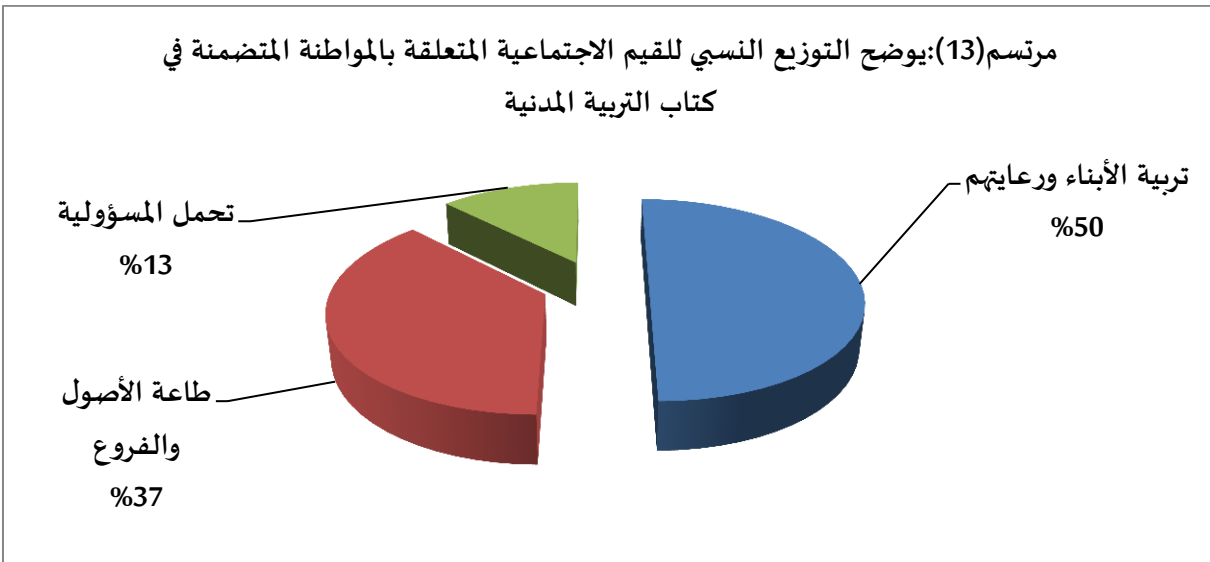
نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل مجموع القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية الحالي، حيث نجد في المرتبة الأولى قيمة تربية الأبناء ورعايتهم بتكرار قدره (04) مرة بنسبة تقدر

⁽¹⁾ سورة الزمر، الآية (09).

ب50%. وتأتي في المرتبة الثانية قيمة تربية الأبناء ورعايتهم بتكرار قدره (03) مرة بنسبة 37.5%. ثم في المرتبة الثالثة نجد قيمة تحمل المسؤولية بتكرار قدره (01) مرة بنسبة تقدر بـ12.5%.

- تواجدت القيم الاجتماعية في كتاب التربية المدنية بدرجة قليلة، لا تتوافق مع الأهداف والغايات المنشودة المنصوص عليها في النشرات التربوية والدراسات الوطنية، حيث هذه النتائج تشير إلى عدم فاعلية المواضيع المتوافرة في الكتاب، فكان من الواجب أن يحتوي الكتاب قيما أكثر تتعلق بالجانب الاجتماعي مثل: الاحترام، وتحمل المسؤولية، والخير، والتعاون، والتكافل، والتطوع، حسن تربية الأبناء، ومن حق المواطن أن يكون أسرة، والحرص على استقرار الأسرة، وطاعة الوالدين، والأجداد، والأعمام والأصول، وتحمل المسؤولية والمثابرة، في سبيل المجتمع، الرعاية الأسرية، التكافل الاجتماعي، الجيرة، التضامن، إلى غير ذلك من القيم الاجتماعية الفرعية، لأن مثل هذه القيم تخدم حياة التلميذ الخاصة، حيث يتعلمها من المدرسة التي تبث فيه روح التقليد الإيجابي، فكثير من الأحيان يرى التلميذ في معلمه القدوة الحسنة التي يلجأ إلى العمل بخطواتها.

حتى نوضح انتشار القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية، ندعم الجدول السابق في المرتسم الموالي:



5-2- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول(26): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

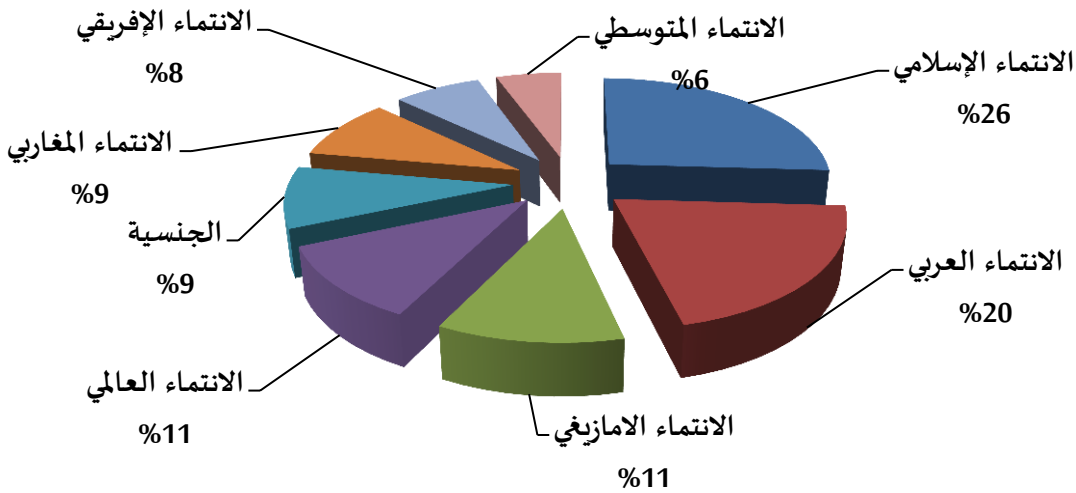
الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الانتماء الإسلامي	14	25.92%	1
2	الانتماء العربي	11	20.37%	2
3	الانتماء الأمازيغي	06	11.11%	3
4	الانتماء العالمي	06	11.11%	3
5	الجنسية	05	9.25%	5
6	الانتماء المغاربي	05	9.25%	5
7	الانتماء الإفريقي	04	7.40%	7
8	الانتماء المتوسطي	03	5.55%	8
	المجموع	54قيمة	100 %	

- نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يمثل انتشار قيم الانتماء المتعلقة بالمواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث نجد قيمة الانتماء الإسلامي قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار قدره(14) مرة بنسبة تعادل 25.92% ثم تأتي في المرتبة الثانية قيمة الانتماء العربي بتكرار قدره (11) مرة بنسبة تعادل 20.37%. ثم تأتي في المرتبة الثالثة قيمة الانتماء الأمازيغي بتكرار قدره(06مرات) بنسبة تعادل 11.11%. وتأتي في المرتبة نفسها قيمة الانتماء العالمي بتكرار قدره(06)، بنسبة تعادل 11.11%، وتأتي في المرتبة الخامسة قيمة الجنسية بتكرار قدره(05) مرة، بنسبة تعادل 9.25%. وتأتي في نفس الترتيب قيمة الانتماء المغاربي بتكرار قدره (05) مرة، بنسبة تقدر بـ 9.25% وفي المرتبة السابعة نجد قيم الانتماء الإفريقي بقيمة مقدرة بـ(04) مرة، بنسبة تقدر بـ 7.40%. أما قيمة الانتماء المتوسطي فقد نالت المرتبة الأخيرة بتكرار قدره(03) مرة بنسبة 5.55%. حيث الملاحظ من هذه الأرقام فإن قيمة الانتماء جاءت بطريقة مقبولة إلى حد كبير، لما لها من أهمية بالغة في تكريس نجاح المواطنة الصالحة، لأن من مقومات المواطنة "الانتماء" (كما رأينا في الفصل الثاني في عنصر المواطنة).

- على غرار القيم الوطنية المستنبطة من الكتاب، فإن الانتماء قيمة ضرورية لبناء المواطنة، حيث يكون الإنسان الوطني الذي يعتز بوطنيته وانتماءاته الراسخة في التاريخ، ذلك أن الانتماء مقوم لتكوين المواطنة الصالحة، فيرتكز هذا المقوم على مبادئ الدين الإسلامي والعروبة و الأمازيغية، والجزائر

المستقلة، هكذا نحن الجزائريين جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية والعربية، مصيرنا مشترك وديننا واحد، ولغتنا لغة القرآن، وبالتالي يستمد الانتماء وجوده من المبادئ الوطنية، التي أكدها الدستور، وكتما التاريخ المؤغل في الشخصية الوطنية، وتوضح أكثر انتشار لقيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية، نبرز ذلك في المرتسم الموالي:

مرتسم (14): يوضح التوزيع النسبي لقيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية



6-2- الفئة الفرعية السادسة:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (27): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية المتضمنة في كتاب

التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	التضامن والتعاون	10	66.66%	1
2	تقلد الوظائف والمناصب	04	26.66%	2
3	التطوع	01	6.66%	3
	المجموع	15 قيمة	100%	

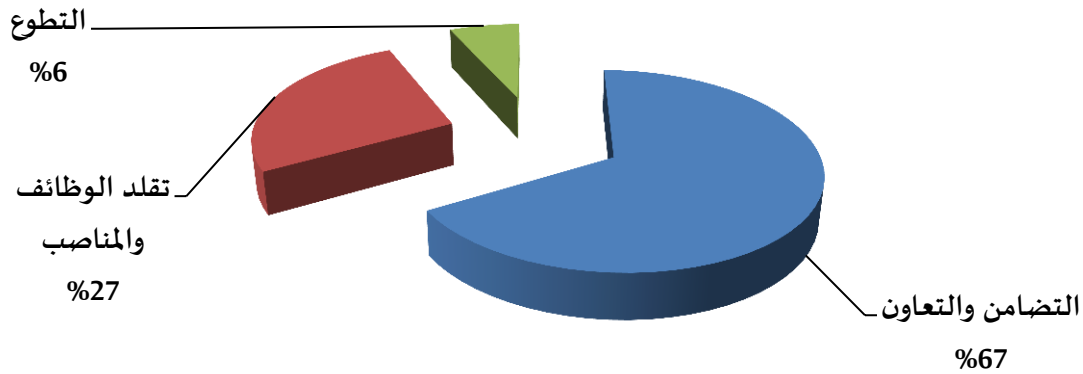
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، الذي يمثل المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية المكونة للمواطنة، والمحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن التضامن والتعاون قد تكررت بـ (10) مرات بنسبة تعادل 66.66%، ثم تأتي مفاهيم تقلد الوظائف والمناصب بتكرار قدره (40) مرة بنسبة 26.66%، وأخيرا تظهر مفاهيم التطوع بتكرار قدره (01) مرة بنسبة 6.66%. ونفسر هذا الاختلاف البسيط في التواجد ضمن منهاج التربية المدنية إلى أهمية بعض القيم على حساب أخرى، فقيمة مثل التعاون والتضامن لها أبعاد أفضل من تقلد الوظائف والمناصب، هذا الاختلاف يعتبر أمر طبيعي، فكثير من المناهج تعالج في توزيع القيم الوطنية حسب درجة الحاجة الاجتماعية والسياسية لها في المجتمعات.

- إن وجود قيم كالتعاون والتضامن والطوع في ذهن التلميذ، أمر ايجابي يرشحه إلى أن يكون متحمل لمسؤولياته الملقاة على عاتقه، ومن ثم يحضر نفسه لتقلد الوظائف والأدوار المختلفة، وهكذا يصبح التضامن عمل إنساني وأخلاقي يسير على سبيله التلميذ، حيث تتطلب المواطنة الحديثة مبادئ التعاون بين أفراد المجتمع بغض النظر على عوامل الجنس أو العرق أو اللون، لذا ظهرت الكثير من الجمعيات المنادية إلى العمل الخيري بشتى الوسائل لتحقيق أبعاد إنسانية نبيلة انطلاقا من التطوع و فعل البر، ورغم ديننا الحنيف يشدد على قيم الخير إلا أن الملاحظ في وطننا هناك تنافر كبير بين أفراد المجتمع الواحد.

لا يتحقق التعاون والتطوع بمناهج التربية المدنية الحالي، إذا لم ندعمه بالنشاطات المدرسية المهمة، مثل: تنظيف القسم، غرس الأشجار بالتطوع والتشجيع بين الجميع، التضامن في مساعدة الفقراء من التلاميذ واليتامى، التبرع بالدم لصالح المرضى، والمحتاجين، هكذا التضامن يتجسد بطرق مختلفة، كالتضامن المعنوي، المادي، ومن ثم يتطور التعاون والتضامن من المستوى المحلي والعائلي، إلى الوطني إلى الإقليمي ثم التضامن الدولي بين الشعوب.

حتى نوضح أكثر حول قيم المشاركة المجتمعية، يمكن أن نقدم المرتسم المولي الذي يبرز التوزيع النسبي لهذه القيمة:

مرتسم (15): يوضح التوزيع النسبي لقيم المشاركة المجتمعية المتضمنة،
في كتاب التربية المدنية



❖ عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية، التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟.

الآن نحاول أن نوضح بالتكرارات، والنسب المئوية للقيم الوطنية التي تتعلق بقيمة الديمقراطية المتضمنة في الكتاب.

2- الفئة الرئيسية الثالثة: مفاهيم قيمة الديمقراطية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (28): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بقيم الديمقراطية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حرية الرأي والتعبير والتفكير	53	52.47%	1
2	الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات	14	13.86%	2
3	إنشاء الأحزاب السياسية و الجمعيات والتنظيمات	13	12.87%	3
4	احترام النظام السائد والدستور	12	11.88%	4
5	الانتخابات	09	8.91%	5
	المجموع	101 قيمة	100%	

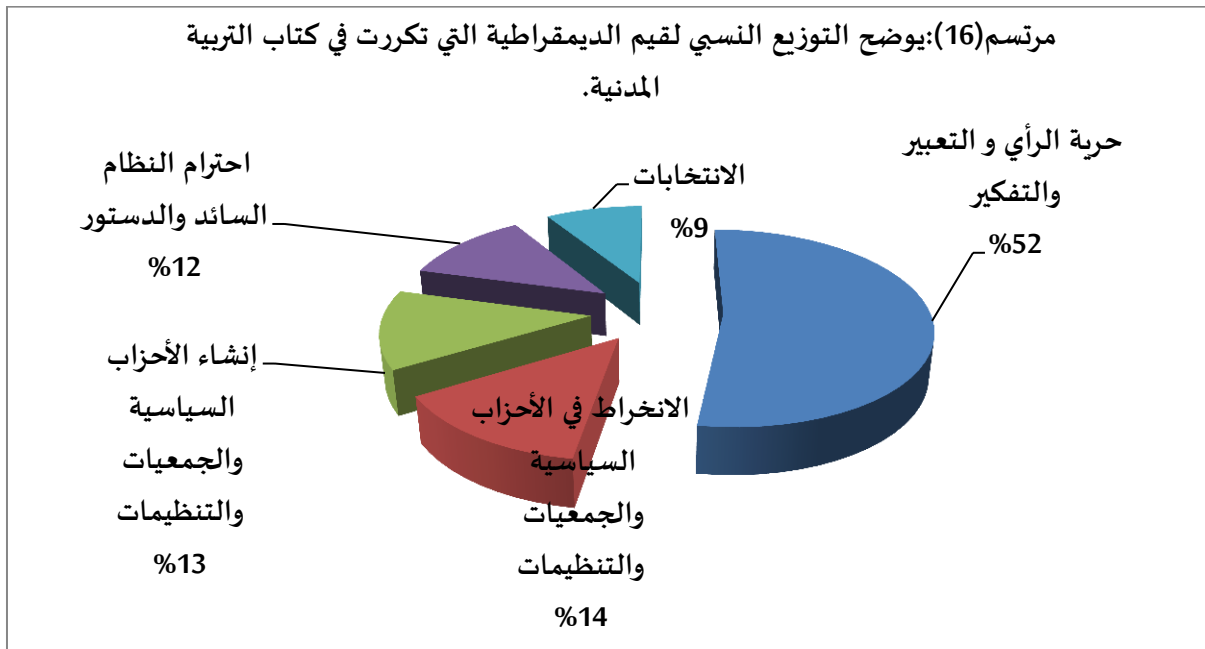
- يتضح من خلال الجدول رقم (27)، الذي يمثل القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية التي تكررت في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وكذا النسبة المئوية لكل قيمة من قيمها، حيث نستشف أن القيم الخاصة بحرية الرأي والتعبير والتفكير قد تكررت (53) مرة بنسبة تقدر بـ 52.47%، وبذلك تحتل المرتبة الأولى، في حين نجد القيم الخاصة بالانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات قد تكررت (14) مرة بنسبة 13.86%، ثم نجد قيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات بتكرار قدره (13) مرة بنسبة 12.87%، وتأتي بعد ذلك قيمة احترام النظام السائد والدستور بتكرار يقدر بـ (12) مرة بنسبة 11.88%، وأخيرا نجد قيمة الانتخابات بتكرار يقدر بـ (09) مرة بنسبة 8.91%.

- إن قيمة الديمقراطية مبدأ حميد، التي يتوجب على الفرد التمسك بها، والتشبع بكل الصفات التي تؤهله للعضوية الصالحة في المجتمع، وهنا يأتي دور المناهج الدراسية في أي نظام تربوي بالإضافة إلى وسائل أخرى، غير أن التركيز يقع على المناهج الدراسية ومحتواها التعليمي، لذلك يجب أن تكون هذه المناهج في المنظومة التربوية الفعالة معدة إعدادا جيدا حتى تكون قادرة على تحقيق الأهداف التربوية، وتتمكن إلى جانب المدرسة والكتب المدرسية ووسائل التنشئة الاجتماعية، فيتعلم التلميذ في المدرسة حرية الرأي والتفكير والتعبير، من خلال الممارسات اليومية التي يتعلمها، فيحمل كل يوم سلوك ديمقراطي، يجعله يمارس حياته المستقبلية بكل حرية.

- على هذا الأساس تستهدف التربية المدنية في المجتمع الديمقراطي تحقيق القيم، والمبادئ والأفكار التي يتضمنها الإطار الأيديولوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم، وتكوين سلوكياتهم، وكذا عن طريق تهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة، لضمان هذا التشكيل، ولعل أبرز القيم الديمقراطية التي تحتاج إلى معالجة تربوية هي الحرية، والحرية هنا ليست حالة مثالية، ولكنها تقصد بها الحرية الإيجابية المتمثلة في قدرة الأفراد على الاختيار الفعال في سعيهم لتحقيق مصالحهم، وبالتالي تحقيق مصالح المجتمع، ذلك أن الحرية تتضمن الحوار الديمقراطي وحرية التعبير الهادئ، وعلى هذا النوع تكون انعكاسا لمضمونها الاجتماعي، هذا المضمون الذي يتمثل في امتلاك المجتمع لإرادته الحرة التي تمكنه من تشكيل حياته، والنهوض بها، ومسايرة ظروف التقدم والتطور. هكذا تسعى التربية الديمقراطية، تحقيق الحرية الإيجابية بإتاحة الفرصة التربوية الصحيحة للأفراد والتي يتمكنون فيها من التعبير عن آرائهم في مناقشات هادفة وضمن إطار اجتماعي واضح تشكله الجماعة المتمثلة في التلاميذ بقيادة أستاذهم الواعي، لأن هذا الأخير يستطيع أن يشبع حاجات

تلاميذه، وينمي قدراتهم الإبتكارية، وتفكيرهم الخلاق، ذلك يريئ لهم جوا اجتماعيا مشبعا بروح المحبة وإخاء و المساواة، يتمكن من خلاله من إزالة المعوقات النفسية والاجتماعية بين التلاميذ، ومن إيجاد التجاوب الاجتماعي بين بعضهم البعض⁽¹⁾.

- كحوصلة لنهاية التعليم الابتدائي، وانطلاقة جديدة للتعليم المتوسط بما تحمله مناهج الطورين، من قيم ومعارف متنوعة تأتي السنة الرابعة متوسط، لتختبر التلميذ من حيث المهارات، والقدرات المتنوعة وتعمل على تحضيره وجدانيا وعمليا وفكريا لدخول المرحلة الثانوية، فهي بمثابة حلقة ربط بين التعليم الابتدائي والثانوي و من ثم إعداد النشء، خصيصا للرهانات المستقبلية في صورة متحضرة بكل المقاييس، حيث يكون قادرا على الفهم والتعمق أكثر في حل وفهم اغلب المشكلات، التي ستواجهه مستقبلا، فمن خلال مواضيع التربية المدنية الـ 24، التي جاءت متسلسلة في عدة محاور بصورة متدرجة تخدم القيم الوطنية، أمكن لنا أن نختار عدة مجالات شملتها هذه الدراسة التحليلية، وركزنا على عدة قيم لها علاقة بأسس القيم الوطنية بكل خصائصها تتفرع منها فكرة الديمقراطية، والمرتسم التالي يوضح أكثر لنتائج الجدول الحالي:



(1) منير مرسي سرحان، "في اجتماعيات التربية"، ط3. دار النهضة، بيروت، 1981، ص243.

3-1- الفئة الفرعية الأولى :

مفاهيم قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (29): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

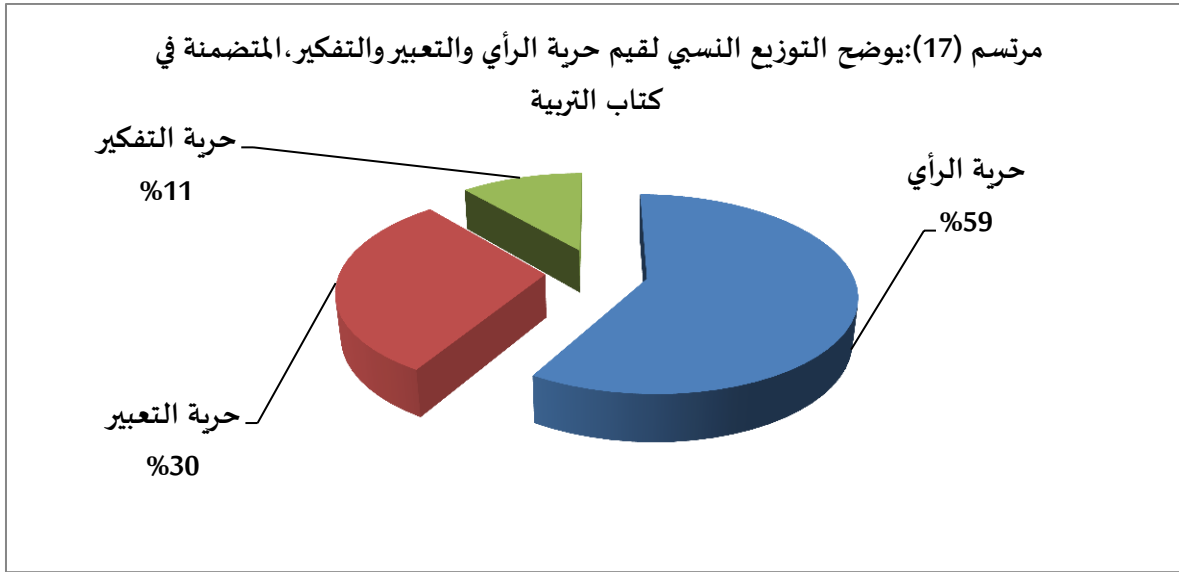
الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حرية الرأي	31	58.49%	1
2	حرية التعبير	16	30.18%	2
3	حرية التفكير	06	11.32%	3
	المجموع	53 قيمة	100 %	

- نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يبرز قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن حرية الرأي تكررت بـ (31) مرة بنسبة تعادل 58.49%، ثم في حرية التعبير في المرتبة الثانية بتكرار قدره (16) مرة بنسبة تعادل 30.18%، وتأتي في المرتبة الثالثة قيمة حرية التفكير بتكرار قدره (06) مرة بنسبة تعادل 11.32%. الملاحظ من هذه النسب أن حرية الرأي تكررت بسبة مرتفعة، هذا من الممكن أن يعود إلى أهميتها لكل إنسان، فلا يصح أن يكون الإنسان إمعة لا رأي له و يتبع آراء غيره، فتعتبر الإمعة سلوك منبوذ في المجتمعات المتحضرة، وخاصة أن ديننا الحنيف يؤكد على إحسان الإنسان لنفسه بتوطين رأيه، جاء في مضمون المادة (36) من الدستور " لا مساس بحُرمة حرية المعتقد، وحرمة حرية الرأي".

هكذا يجب أن تستهدف مناهج التربية المدنية، قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، حتى يستطيع التلميذ أن يوصل رأيه وتفكيره ومعلوماته وأفكاره إلى الغير، فلربنا رأيه سديد وتعبيره سليم، أي يجب إعطاء الفرصة للطفل بواسطة الوسائل المشروعة مثل: حرية الاجتماع وإبداء الرأي، والاتصال عن طريق الوسائط التكنولوجية، والكتب و المجلات، والمسرحيات والتمثيل على خشبة المسرح وبأي وسيلة يستخدمها في التعبير عن رأيه وتفكيره دون عوائق أو حواجز أو حدود.

- حسب الكتاب الحالي، فإن حرية الرأي والتعبير والتفكير، تشير إلى حرية تلقي المعلومات وتبادلها مع الآخرين (مهما كان تواجدهم في العالم) بمجموعة من الوسائط المختلفة كالصحافة، ووسائل الإعلام، هذه الحرية وجودها يساهم في تكوين حياة ديمقراطية، ومظهر من مظاهر تكوين الذات الإنسانية، وكذا مثل

هذه القيم يتوافق وجودها في الدول الديمقراطية عكس الدول ذات النظام الدكتاتوري الذي يكبح حرية الرأي والتعبير، بسياسة تكميم الأفواه، جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة(19): " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة أنت دون تقييد بالحدود الجغرافية". حتى نوضح أكثر حول معدل ظهور قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير، ندعم ذلك بالمرسم الموالي:



2-3 - الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

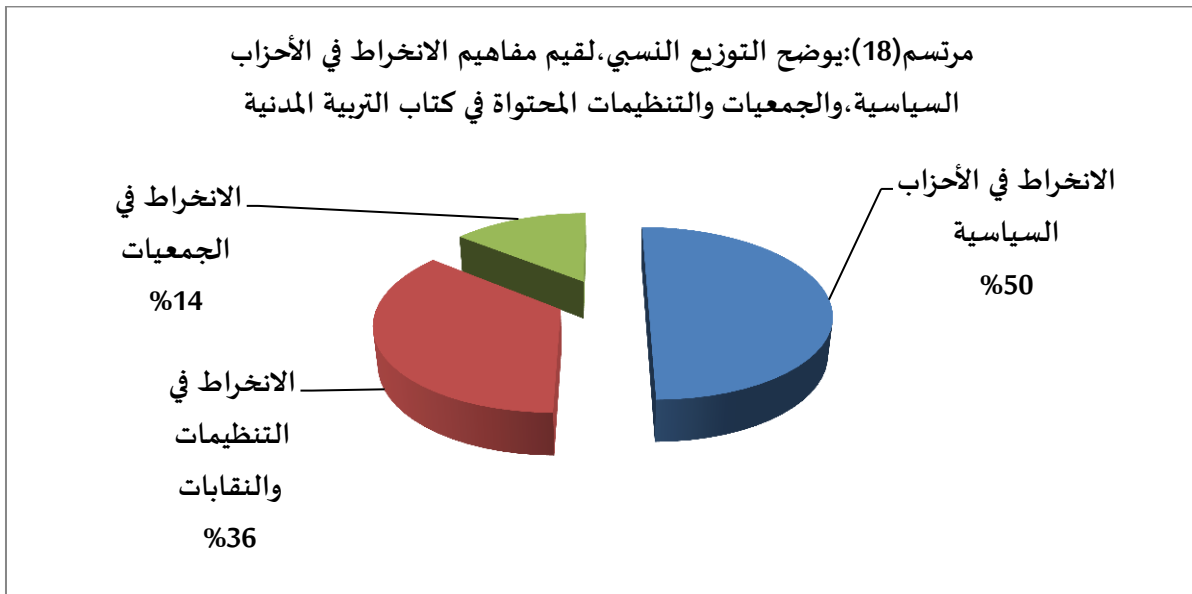
جدول(30): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الانخراط في الأحزاب السياسية	07	50%	1
2	الانخراط في التنظيمات والنقابات	05	35.71%	3
3	الانخراط في الجمعيات	02	14.28%	2
	المجموع	14 قيمة	100%	

نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل تكرار قيم الانخراط في الأحزاب السياسية و الجمعيات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة الانخراط في الأحزاب السياسية تكررت (07) مرة بنسبة 50%، ثم تأتي قيمة الانخراط في التنظيمات والنقابات بتكرار قدره (05) مرة بنسبة تعادل 35.71%.. وتكررت قيمة الانخراط في الجمعيات ب معدل (02) مرة بنسبة 14.28%.

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (29)، نستنتج أن كتاب التربية المدنية، قد احتوى قيما تعبر عن الانخراط في الأحزاب السياسية، والجمعيات، والتنظيمات، والنقابات، بمجموع، يقدر ب (14) قيمة، وبنسبة 13.86% من مجموع القيم المتعلقة بالديمقراطية، وعلى هذا الأساس فان تعليم التلميذ الانخراط في الأحزاب السياسية و التنظيمات الأخرى حسب مضامين الكتاب المحلل أمر مهم، يتربى عليه التلميذ للمشاركة في القرار السياسي، لمنع استبداد سلطة من السلطات أو جهة مسئولة من الدولة، أو فرد من الأفراد أو مجموعة "ما"، وبذلك تكون مثل هذه الأحزاب، والجمعيات من الوسائل المؤثرة في مجريات الحياة السياسية، فتكون بذلك هذه القيمة وسيلة ديمقراطية سليمة لنجاح المواطنة، وتحقيق المصالح العامة للمواطنين.

للتوضيح أكثر نبرز المرتسم الموالي، الذي يبين نسب مفاهيم الانخراط في الأحزاب السياسية، والجمعيات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط:



3-3- الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم قيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(31): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

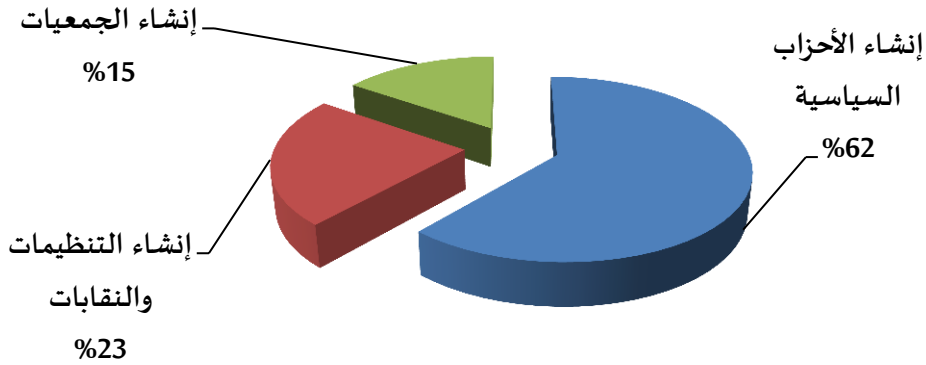
الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	إنشاء الأحزاب السياسية	08	%61.53	1
2	إنشاء التنظيمات والنقابات	03	%23.07	2
3	إنشاء الجمعيات	02	%15.38	3
	المجموع	13قيمة	% 100	

نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يبرز ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن إنشاء الأحزاب السياسية قد تكررت (08) مرة بنسبة تعادل %61.53، ثم تأتي قيمة إنشاء التنظيمات والنقابات بتكرار قدره (03) مرة بنسبة %23.07، وأخيرا تأتي قيمة إنشاء الجمعيات بتكرار قدره (02) مرة بنسبة %15.38، هذه النتائج تشير إلى اهتمام مؤلفي الكتاب بقيم إنشاء الأحزاب السياسية أكثر من القيم المتبقية، قد يرجع هذا إلى أهمية الأحزاب السياسية في عملية التأثير على المجتمع (كالتوعية مثلا)، أكثر من الجمعيات والنقابات، ذلك أن التعددية الحزبية ترتبط مباشرة بالديمقراطية لتدعيم المواطنة، ففيها يكون الرأي والرأي الآخر في صورة تنافسية، تعبر عن ممارسة الحياة السياسية بطريقة نزيهة تجسد مقومات المواطنة.

-هكذا احتوى الكتاب الحالي قيماً، تؤسس لقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات، بتكرار قدره (13) قيمة من مجموع قيم الديمقراطية البالغ تكراراتها ب(101قيمة)، جودها في الكتاب يبرر إرادة أصحاب السياسة على أهمية معرفة التلميذ لمثل هذه الوسائل، والأساليب الضرورية للوطن، جاء في المادة(11) من دستور 1976 ما يلي: " حرية إنشاء الجمعيات معترف بها، وتمارس في إطار القانون"، وتضمنت المادة(42) من دستور 1996: " حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون".

حتى نوضح أكثر معدل ظهور مفاهيم قيمة إنشاء الأحزاب السياسية، والجمعيات والنقابات والتنظيمات، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(19):يوضح التوزيع النسبي لقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والتنظيمات المتعلقة بالديمقراطية.



3-4 - الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة احترام النظام السائد والدستور، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

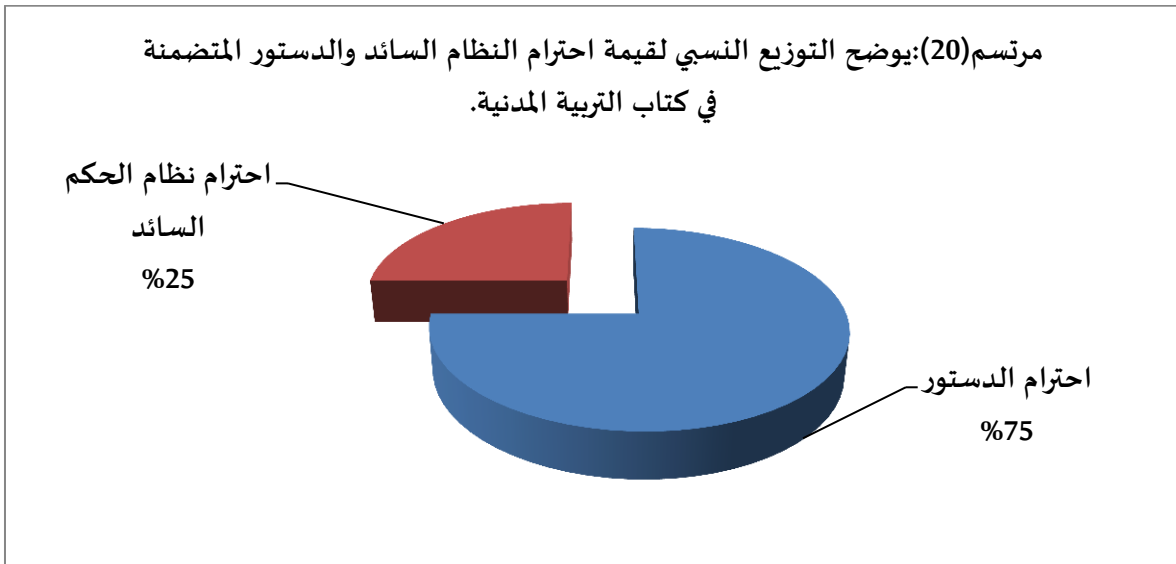
جدول(32): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة احترام النظام السائد والدستور، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام الدستور	09	75%	1
2	احترام نظام الحكم السائد	03	25%	2
	المجموع	12قيمة	100%	

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة احترام النظام السائد والدستور، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، فقد تكررت قيمة احترام الدستور (09) مرة بنسبة تعادل 75%، ثم تكررت قيمة احترام نظام الحكم السائد بتكرار قدره (03) مرة بنسبة تعادل 25%.

نستنتج من هذه الأرقام أن كتاب التربية المدنية، قد احتوى قيما تشير إلى ضرورة احترام كل من دستور الجمهورية الجزائرية، ونظام الحكم السائد في الوطن، بمجموع قيمي قدره (12) قيمة، هذا التواجد ضروري لترسيخه في نفوس التلاميذ، باعتبار الدستور رمز للاستقلال، وقيمة مهمة في تنظيم الحقوق و الواجبات بين أفراد المجتمع الواحد، فمن مقومات المواطنة ارتكازها على أساس دستور يشرحها، ويبرز العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين المحكوم والآخر، فالدستور إذن ينظم الحياة العامة للمجتمع، والخروج عنه يعتبر انتهاك للديمقراطية، وتعددي على حقوق الإنسان، لذا فقد بادرت الدولة الجزائرية المستقلة بتأسيس أول دستور يضمن الحقوق و يبرز الواجبات، سنة 1963، إبان الرئيس الراحل احمد بن بله، ثم يأتي دستور 1976، إبان الرئيس الراحل هواري بومدين، ثم دستور 1989 إبان حكم الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، وهو أول دستور يرسم التعددية الحزبية، ثم آخر دستور سنة 1996 إبان حكم الرئيس اليمين زروال، ليتم تأكيد مرة أخرى التعددية الحزبية، وهو الدستور المعمول به حاليا.

هكذا يكون احترام الدستور واجبا شرعيا، ودينيا وقانونيا، لحماية الوطن والعمل على استقراره وأمنه، وحتى نوضح معدل ظهور قيمة احترام النظام السائد والدستور في كتاب التربية المدنية، نبرز هذا بالمرتبسم الموالي:



5-3- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(33): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

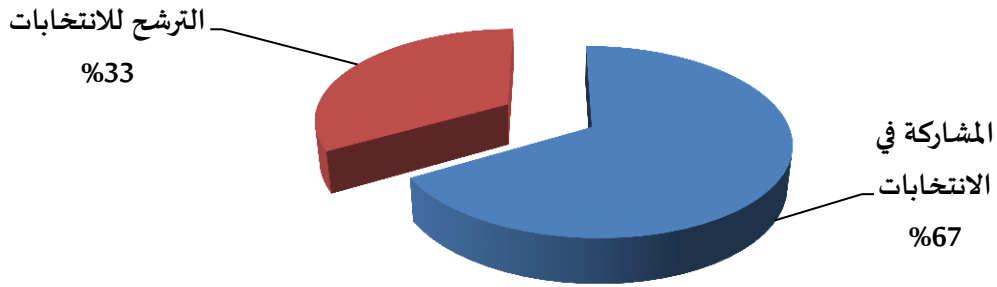
الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	المشاركة في الانتخابات	06	%66.66	1
2	الترشح للانتخابات	03	%33.33	2
	المجموع	09قيمة	% 100	

- نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة المشاركة في الانتخابات قد تكررت (06) مرة بنسبة تعادل %66.66، في حين تكررت قيمة الترشح للانتخابات بـ(03) مرة، بنسبة %33.33، ومن المحتمل أن يرجع هذا الاختلاف بين عدد تكرارات القيمتين إلى أهمية المشاركة في الاقتراع على حساب الترشح للانتخابات، رغم أن كلاهما قيمتين تمثلان أساسا مهما لتجسيد المواطنة والعمل الديمقراطي، فالمشاركة نموذج مهم لإثبات فاعلية الانتخابات، هذه الأخير يُمكن بها المشاركة في القرار السياسي، في حين يكون الترشح للانتخابات تعبيرا عن التعددية الحزبية التي تبقى أيضا سلوكا حضاري يكرس مبادئ الديمقراطية في المجتمعات.

من خلال منهج التربية المدنية، يمكن أن نترجم قيمة المشاركة في الانتخابات، والترشح لها، في الفصل الدراسي، حيث يمكن أن نوفر في الفصل الدراسي تدريبات ديمقراطية، تعبر عن من يمثل القسم في مختلف المسؤوليات البسيطة، كمسؤولية رئيس القسم، ونائب رئيس القسم، ومن يشارك في المنافسات العلمية والثقافية، إلى غير ذلك من الأعمال التربوية التي نربي عليها التلميذ، إلى أن تتسع نظرتة للحياة العامة.

حتى نوضح ذلك أكثر، يمكن أن نبرز انتشار هذه القيمتان في كتب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، بالمرسم الموالي:

مرتسم(21):يوضح التوزيع النسبي لقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



❖ عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الرابع الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟.

نحاول الآن أن نوضح بالتكرارات، والنسب المئوية للقيم الوطنية، التي تتعلق بقيمة حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

4- الفئة الرئيسية الرابعة: تحتوي هذه الفئة على فئتين رئيسيتين هما :

أ - فئة رئيسية أولى : تتعلق بالقيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان.

ب - فئة رئيسية ثانية: تتعلق بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان.

أ- الفئة الرئيسية الأولى:

✓ المفاهيم المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(34): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الكرامة	73	27.34%	1
2	الحق في الأمن والسلم العالمي	47	17.60%	2
3	الحق في الحرية	44	16.47%	3
4	الحق في العدالة	42	15.73%	4
5	الحق في المساواة	29	10.86%	5
6	الحق في التسامح	20	7.49%	6
7	الحق في الحياة	12	4.49%	7
	المجموع	267 قيمة	100%	

من خلال الجدول رقم (34) المثبت أعلاه، الذي يمثل مجموع القيم الوطنية، المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان المحتواة في كتاب التربية المدنية المقرر على تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالمدرسة الجزائرية، نلاحظ أن مجموع القيم المكونة لقيمة حقوق الإنسان (المدنية و السياسية) قد بلغت (267) قيمة. حيث نجد في المرتبة الأولى قيمة الحق في الكرامة بتكرار (73) قيمة، بنسبة 27.34%. وفي المرتبة الثانية نجد قيمة الحق في الأمن والسلم العالمي بتكرار (47) قيمة، بنسبة 17.60%. ثم تأتي في المرتبة الثالثة قيمة الحق في الحرية بتكرار (44) قيمة، وبنسبة 16.47%. ثم تأتي في المرتبة الرابعة قيمة الحق في العدالة بتكرار (42) قيمة بنسبة 15.73%. ثم تأتي في المرتبة الخامسة قيمة الحق في المساواة بتكرار (29) مرة، بنسبة 10.86%. ثم في المرتبة السادسة تأتي قيمة الحق في التسامح بتكرار يقدر بـ (20) مرة، بنسبة تعادل 7.49% وأخيرا تأتي قيمة الحق في الحياة بتكرار قدره (12) قيمة بنسبة قدرها 4.49%.

إن قيمة حقوق الإنسان قيمة وطنية إلى جانب القيم الأخرى، فهي قيمة مهمة وضرورية الوجود في المجتمع الجزائري لأنها رمز لضمأن حقوق الأشخاص، فوجودها يعني وجود الحياة الكريمة، واختراقها يعني تعرض حياة المواطنين للعنف، وضياع الحقوق والأمل، ويظهر هذا الاختراق خاصة إبان الحروب و الأزمات السياسية، لذلك فإن حاجة المجتمع الجزائري لمثل هذه الحقوق حاجة لاغني عنها، يجعلنا الأخذ بها في جميع المجالات، حتى تصبح قضية أساسية تشغل الخاص العام، وبذلك ترتقي كثقافة وطنية وسلوك حضاري.

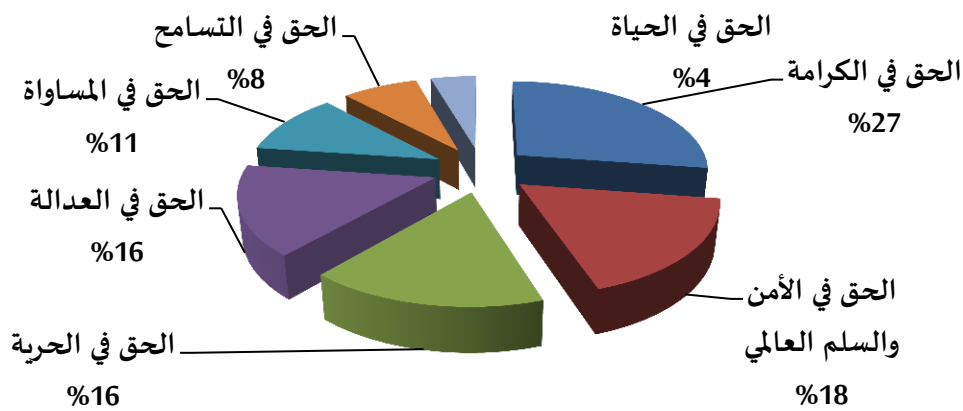
- هذه القيمة الوطنية ليست جديدة على العالم، بل ظهرت بوادرها منذ الحرب العالمية الأولى، وما أفسدته الحروب المستفحلة آنذاك، حيث ظهرت الكثير من الجمعيات والتنظيمات، بغرض تحسيس

العالم بضرورة التسريع في الحد من قمع حرية الإنسان، وإحياء مشروعية حقه في الحياة، كما انبثقت عدة آليات وهيئات دولية تتمثل في الاتفاقيات والإعلانات، والعهود الدولية المندوبة إلى حماية حقوق الإنسان في شتى المجالات، حيث نجد على سبيل المثال:

- ✓ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في: 10 ديسمبر 1948.
- ✓ الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر في: 20 نوفمبر 1959.
- ✓ إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز الصادر في 20 نوفمبر 1963.
- ✓ إعلان القضاء على الميز ضد المرأة الصادر في: 20 نوفمبر 1967.
- ✓ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين في 16 ديسمبر 1966.

إلى غير ذلك من الآليات الوطنية والعالمية لترقية و حماية قيمة حقوق الإنسان، فسارعت الجزائر إلى الأخذ بهذه القيمة، وجعلها من الأسس الداعمة لقيم المجتمع الجزائري ومقوماته، فجاء في دستور الجزائر، 1976، في المادة (37) "تضمن الحريات الأساسية و حقوق الإنسان و المواطنين، وكل المواطنين متساوون في الحقوق و الواجبات. يلغى كل تمييز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة"، وحتى نوضح معدل ظهور قيمة حقوق الإنسان (المدنية و السياسية) في كتاب التربية المدنية، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم (22): يوضح التوزيع النسبي للمفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية



4-1- الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة الحق في الكرامة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(35): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الكرامة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	عدم انتهاك حقوق الإنسان وحمايتها	38	52.05%	1
2	عدم الاعتقال التعسفي	12	16.43%	2
3	عدم الرق والاستعباد والسخرة	10	13.69%	3
4	عدم التعذيب	07	9.58%	4
5	عدم التعرض للإهانة	06	8.21%	5
	المجموع	73 قيمة	100 %	

- نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل مفاهيم قيمة الحق في الكرامة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، أن قيمة عدم انتهاك حقوق الإنسان وحمايتها، قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار قدره (38) قيمة بنسبة 52.05%. ثم تأتي قيمة عدم الاعتقال التعسفي في المرتبة الثانية بتكرار قدره (12) قيمة بنسبة تعادل 16.43%. ثم تأتي في المرتبة الثالثة قيمة عدم الرق والاستعباد والسخرة بتكرار قدره (10) مرة بنسبة تعادل 13.69%. وفي المرتبة الرابعة تأتي قيمة عدم التعذيب بتكرار قدره (07) مرة، وبنسبة تعادل 9.58%. ثم أخيرا تأتي قيمة عدم التعرض للإهانة، بتكرار قدره (06) مرة، بنسبة تعادل 8.21%.

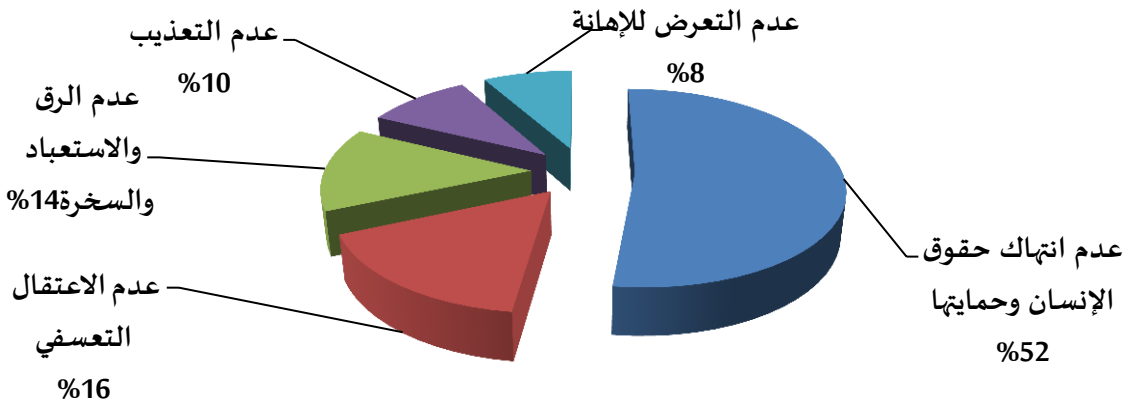
- نستنتج من الأرقام المبيّنة في الجدول المثبت أعلاه، أن كتاب التربية المدنية يحتوي مجموعة من القيم التي تشير إلى الحق في الكرامة الإنسانية، بمجموع (73) مرة، وهي قيمة كبيرة مقارنة بالقيم الأخرى، ونبرر هذا التواجد بأهمية مفهوم الكرامة التي تعبر عن عزة الإنسان وعدم الاستعباد، وقد أوصانا ديننا الحنيف بإحياء الكرامة الإنسانية، وعزة النفس، هذا له حكمة إلهية في تفضيل الإنسان على سائر الخلق بالتكريم والتشريف، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾⁽¹⁾، كما أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حق الكرامة

⁽¹⁾ سورة لقمان، الآية (19).

كحق للإنسان مهما كان عرقه أو لونه أو جنسه، هذا تضمنته المادة رقم(01) من الإعلان: " يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق. وقد وهبوا عقلاً وضميرًا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء".

- حتى نوضح معدل ظهور قيمة الحق في الكرامة في كتاب التربية المدنية، نبرز ذلك في المرتسم الموالي:

مرتسم(23): يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في الكرامة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



2-4- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(36): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط .

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	نبذ العنف	09	19.14%	1
2	الأمن الاجتماعي	08	17.02%	2
3	الحرب ومخاطرها	06	12.76%	2
4	مخاطر السباق نحو التسلح	05	10.63%	4
5	حل المشاكل والنزاعات سلميا	05	10.63%	4
6	الأمن الخارجي	04	8.51%	6
7	الحق في تقرير المصير	04	8.51%	6

8	%6.38	03	الأمن العمومي (الوطني)	8
8	%6.38	03	الأمن الاقتصادي	9
	% 100	47قيمة	المجموع	

- من الجدول المبين أعلاه الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية، المتعلقة بقيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نلاحظ أن الكتاب المحلل احتوى قيمة تتعلق بالحق في الأمن والسلم العالمي، تتمثل في فيما يلي: نبد العنف (09 تكرار بنسبة 19.14%)، الأمن الاجتماعي: (08 تكرار بنسبة 17.02%)، الحرب ومخاطرها: (06 تكرار بنسبة 12.76%)، مخاطر السباق نحو التسليح: (05 تكرار بنسبة 10.63%)، حل المشاكل والنزاعات سلميا: (05 تكرار بنسبة 10.63%)، الأمن الخارجي: (04 تكرار بنسبة 8.51%)، الحق في تقرير المصير: (04 تكرار بنسبة 8.51%)، الأمن العمومي: (03 تكرار بنسبة 6.38%)، الأمن الاقتصادي: (03 تكرار بنسبة 6.38%).

نستنتج من هذه النسب أن تكرارات المفاهيم تحت فرعية كانت متقاربة فيما بينها، ماعدا قيمة نبد العنف كانت في المرتبة الأولى بتكرار قدره (08) مرة، ونبرر هذا الاختلاف بان هناك قيمة ضرورية أكثر من قيم أخرى، لذا ففي كل موضوع من موضوعات الكتاب نكتشف وجود قيمة و غياب قيمة أخرى، وذلك حسب الحاجة لتبرير إدماجها في مضمون المناهج.

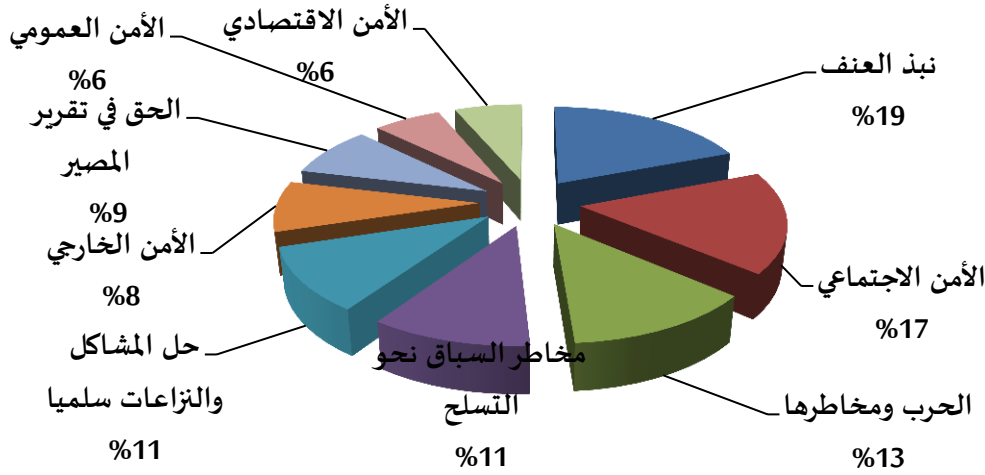
يبقى الأمن والسلم من أولويات المجتمعات الطامحة للتحضر، والتراف الاقتصادي والاجتماعي، والاستقرار السياسي، والإبداع العلمي و التنوع الثقافي، فهو من مقومات بناء الأوطان، وهو الميزة التي نحيا بها في الوطن، فغياب الأمن يعني حضور العنف، والاضطهاد، الترحيل، وارتكاب الجرائم، واستفحال التعدي على الأشخاص و الحقوق، وهتك الأعراض و الدماء، هكذا يبقى الأمن قيمة نبيلة في حياة الأمم و الأوطان، فهو ذلك الأمان الذي يشعر به الجميع في الوطن، ويشعر به الفرد و المجتمع في أي مجال من مجالات الحياة، بعيدا عن العنف و الإرهاب، أما السلم فهو مكمل ووجه آخر للأمن.

من الواضح أن تختلف جميع الأديان والمعتقدات في قيم، كثيرة لكنها دون ريب تتفق جميعها على أهمية قيمة الأمن والسلم في تشييد صرح الأمم، فغيابه يعني غياب الكرامة والعزة والعافية، واستفحال الدمار والخوف وضياع الحقوق، والواجبات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾⁽¹⁾.

و نوضح أكثر معدل ظهور هذه القيمة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية من خلال المرتسم الموالي:

⁽¹⁾ سورة البقرة، الآية (208).

مرتسم(24):يوضح التوزيع النسبي لقيمة الأمن و السلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



3-4 - الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم قيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (37): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الإعلام والاتصال	25	56.81%	1
2	الحق في حرية المعتقد	08	18.18%	2
3	الحق في حرية العبادة	06	13.63%	3
4	الحق في حرية الارتحال والإقامة	05	11.36%	4
	المجموع	44 قيمة	100%	

- نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية، المتعلقة بقيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة الحق في الإعلام والاتصال تأتي في المرتبة الأولى بتكرار(25) مرة بنسبة تعادل 56.81%. ثم تأتي قيمة الحق في حرية المعتقد في المرتبة الثانية بتكرار قدره(08) مرة بنسبة تعادل 18.18%. وتأتي في المرتبة الثالثة قيمة الحق في حرية

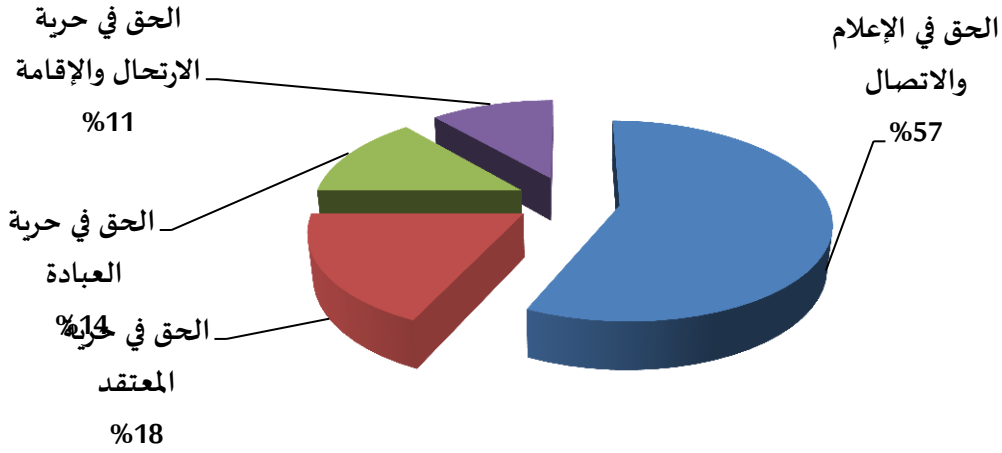
العبادة بتكرار قدره(06)قيمة وبنسبة تعادل13.63%.وأخيرا في المرتبة الرابعة تأتي قيمة الحق في حرية الارتحال و الإقامة بتكرار قدره(05)قيمة. وبنسبة تعادل11.36%.

ونبرر هذا الاختلاف في التكرارات، إلى أن التركيز على قيماً مثل الإعلام و الاتصال شيء منطقي وضروري، حيث أدرك واضعو المنهاج، أهمية وسائل الاتصال والإعلام(المسماة بالسلطة الرابعة)، في ترسيخ قيم المواطنة، ونشرها في المجتمع، وأنها أداة مؤثرة في الحياة العامة، ولها قوة الإقناع و السيطرة على عقول الناس، حيث بالإعلام يستطيع أفراد المجتمع الانفتاح عن العالم، والانتقال بروحه من المستوى الوطني إلى المستوى العالمي، وهذا يجعل منهم مواطنين مندمجون في حركة الرقي العالمية.

- إن التركيز على الإعلام والاتصال البالغ تكرارها (25) قيمة، من مجموع قيمة الحرية البالغ تكرارها(44)قيمة، من طرف مؤلفو الكتاب، إدراكاً منهم على أن السنوات القادمة ستكون سنوات إعلامية اتصالية في جميع مجالات الحياة(تعليم، اقتصاد، ثقافة، سياسة، اجتماعي، عسكري)، هذا ما أكده بوضوح القانون التوجيهي رقم04/08 المؤرخ في23جانفي2008 حين رتب غايات المدرسة الجزائرية الحديثة فيما يلي:"تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه، كل الأنشطة معنية، بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، انه من الواضح أن هذه التكنولوجيات ستشكل احد العناصر الكبرى للعشريات المقبلة بحكم أنها ستصبح بيئة طبيعية لكل أنشطة الإنسان- المهنية و الترفيهية وفي الحياة اليومية...كما ستغير معظم حرف اليوم، فالتأخر في هذا الميدان من شأنه أن يزيد في حجم الفارق الموجود حالياً مقارنة مع الدول المتقدمة....و التحكم في هذه التكنولوجيات يُعد احد الوسائل الناجعة لتحضير الأجيال الجديدة لمواجهة المستقبل ورفع التحديات الكبرى التي يحملها في طياته"، أما المفاهيم تحت الفرعية التي تأتي بعد قيمة الإعلام والاتصال، فهي قيم مهمة للإفراد، كحرية المعتقد، والعبادة، وحق الارتحال و الإقامة، وتُعرف اليوم أنها:"حقوق العالمية".

- حتى نوضح معدل ظهور قيمة الحرية المتعلقة بحقوق الإنسان، نبرز هذا التواجد من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(25): يوضح التوزيع النسبي لقيمة حق الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية



4-4 - الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة الحق في العدالة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(38) : يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العدالة المتضمنة في

كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	سلطة القضاء	18	42.85%	1
2	الحق في الطعن والاستئناف	12	28.57%	2
3	الاستقلالية في القضاء	05	11.90%	3
4	علنية الجلسات القضائية	04	9.52%	4
5	حق الدفاع عن النفس	03	7.14%	5
	المجموع	42 قيمة	100%	

- نلاحظ من الجدول أعلاه، الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العدالة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن الكتاب احتوى قيما تتمثل في: سلطة القضاء، الحق في الطعن والاستئناف، الاستقلالية في القضاء، علنية الجلسات القضائية، حق الدفاع على النفس، حيث تكررت هذه القيم بالترتيب التالي: (18، 12، 05، 04، 03)، بالنسب المئوية

المقابلة لها على الترتيب التالي: (42.85%، 28.57%، 11.90%، 9.52%، 7.14%)، نستنتج من هذه الأرقام المتباينة، ظهور قيمة سلطة القضاء بصورة كبيرة مقارنة مع باقي القيم، ويرجع هذا التفضيل إلى أن القضاء عامل مهم في بناء الدول والأمم، فوجود السلطة القضائية يعني حماية الحقوق الفردية و الجماعية، وغيابها يعني تعرض الحقوق العامة للاختراق، هكذا تبني المواطنة في ظل القضاء الذي يحمي مقوماتها، ويدعم مبادئها، هكذا قيل: "العدل أساس الملك".

من خلال تحليل كتاب التربية المدنية اتضح لنا، احتواءه على قيم تتعلق بالحق في العدالة، بتكرار قدره (35) قيمة، لذلك فالعدل مبدأ ضروري في المجتمعات، وبه نحقق المساواة بين الأفراد دون النظر إلى مركز الإنسان أو عرقه، أو انتمائه، أو لونه، فالكل سواسية أمام القضاء، بالعدل ندير شؤون الأمة، وترتيب العلاقات الصحيحة بين جميع الناس، جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾⁽¹⁾، فمن خصائص الدولة القوية تفوقها بقوة القضاء واستقلاليتها، فتستقر باقي الأنظمة بوجود نظام عادل في الوطن، وتزدهر العلاقات العامة ويكون بذلك المجتمع فاضلا، يقول عبد الرحمان ابن خلدون: "...يا بني من عدل زاد في قدرته، ومن ظلم نقص في عمره، وفي إشاعة العدل قوة القلب"⁽²⁾

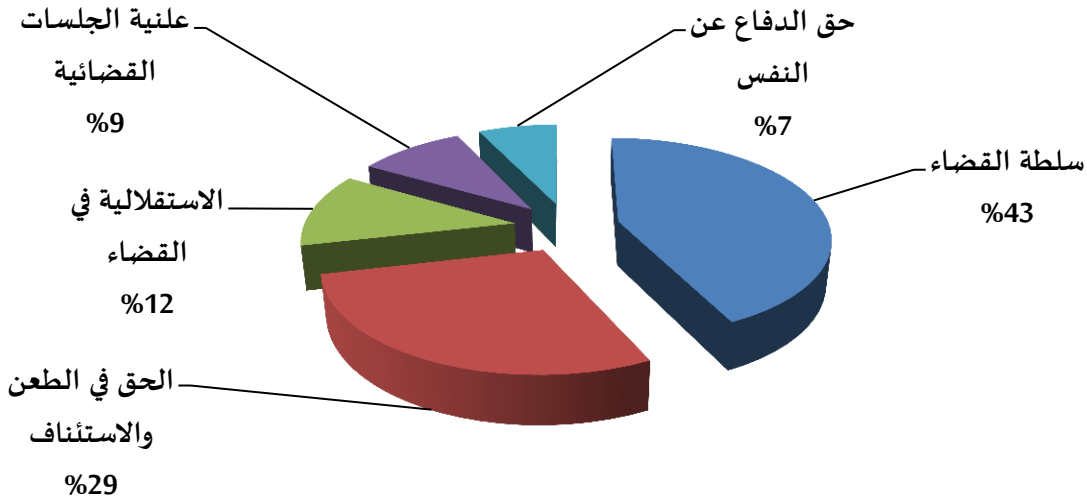
- يمكن أن نترجم العدل في صورة مصغرة وتميرها للتلميذ، عن طريق تواجد الأستاذ في الفصل الدراسي، حيث هذا الأخير ينظر إليه جميع التلاميذ على انه القاضي الذي يفصل في أمورهم بالعدل و المساواة، دون بغي أو تمييز بينهم، فيعطي الأستاذ كل تلميذ حقه في التقويم المستمر أو المشاركة في القسم، أو في الامتحان والفروض، أو حتى في الحديث و التركيز معه، هكذا يبدأ التلميذ في اكتساب صفة العدل التي يتربى عليها شيئا فشيئا، إلى أن يصبح يافعا.

حتى نوضح معدل ظهور قيمة الحق في العدالة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

(1) سورة النحل، الآية (90).

(2) أبو حمو موسى الزباني، "واسطة السلوك في سياسة الملوك"، تحرير: محمود بوترة، دار الشيماء للنشر، الجزائر، 2012، ص 182.

مرتسم (26): يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في العدالة المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



4- 5 - الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة الحق في المساواة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (39): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعيات المتعلقة بقيمة الحق في المساواة المتضمنة في

كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعيات	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	عدم التمييز العنصري	09	31.03%	1
2	المساواة أمام القانون	08	27.58%	2
3	تكافؤ الفرص	07	24.13%	3
4	المساواة بين الجنسين	05	17.24%	4
	المجموع	29 قيمة	100%	

نلاحظ من خلال الجدول المثبت أعلاه، الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعيات المتعلقة بقيمة الحق في المساواة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة عدم التمييز العنصري تكررت بـ (09) مرة وبنسبة تعادل 31.03%. ثم تأتي قيمة المساواة أمام القانون بتكرار قدره (08) مرة وبنسبة تعادل 27.58%. ثم تأتي قيمة تكافؤ الفرص بتكرار قدره (07) مرة وبنسبة تعادل 24.13%. وأخيرا تأتي قيمة المساواة بين الجنسين بتكرار قدره (05) مرة، وبنسبة تعادل 17.24%.

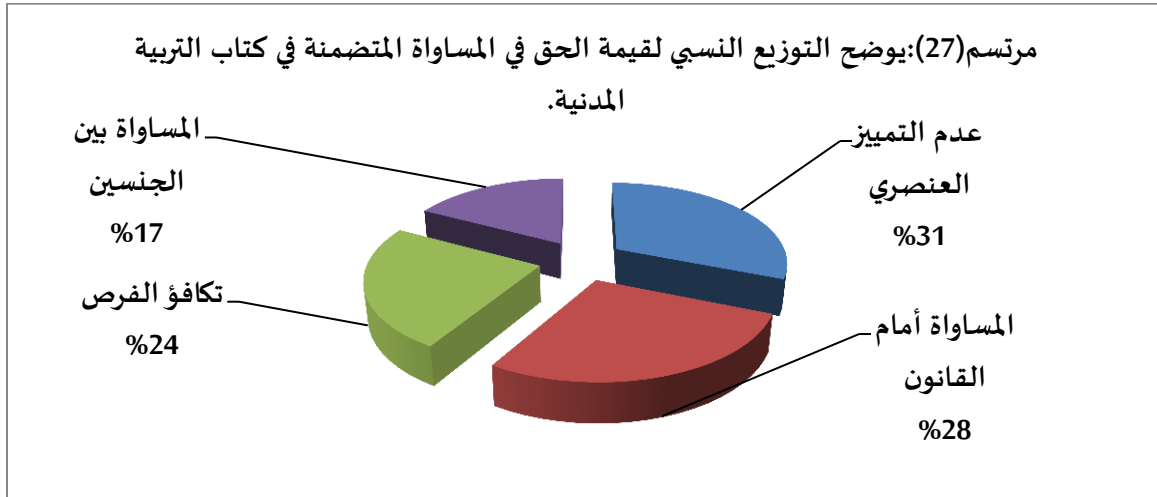
نستنتج من هذه النسب المتقاربة، أن الكتاب المحلل احتوى قيما تبرز الحق في المساواة بفئاتها الفرعية وتحت فرعية، حيث نبرر هذا التقارب في القيم بان جميعها مهمة للتلميذ حتى يدرك حقيقة المساواة في المجتمع، كما أن مؤلفو المنهاج فضلوا قيم على أخرى.

- قد دعي ديننا الحنيف إلى المساواة بين جميع الناس، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق، فالفرق بين بني البشر يكمن في التقوى و العمل والأخلاق الحميدة، فلا فرق بين أعجمي أو عربي، أو اسود أو ابيض إلا بعمل الخير والأخلاق الحميدة، وبذلك فالمساواة تمنح الإنسان إنسانيته، وترسخ فيه الثقة التي يمنحها للمجتمع، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾⁽¹⁾، جاء في دستور الجزائر 1976 في المادة(16) " تكفل الدولة المساواة لكل المواطنين، وذلك بإزالة العقبات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، والثقافي التي تحد في الواقع من المساواة بين المواطنين و تعيق ازدهار الإنسان، وتحول دون المشاركة الفعلية لكل المواطنين في التنظيم السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي"، كما دعت لحق المساواة الكثير من الهيئات الوطنية، والإقليمية والدولية، لحاجة ماسة لذلك، فنجد على سبيل المثال ما تضمنته اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ما يلي: "وإيماننا منها بأن التنمية التامة والكاملة لأي بلد، ورفاهية العالم، و قضية السلم، تتطلب جميعا مشاركة المرأة، على قدم المساواة مع الرجل، أقصى مشاركة ممكنة في جميع الميادين"⁽²⁾.

لتوضيح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في المساواة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

⁽¹⁾ سورة الحجرات، الآية(13).

⁽²⁾ مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان"، الأمم المتحدة نيويورك وجنيف، 2006، ص75.



4-6- الفئة الفرعية السادسة:

مفاهيم قيمة الحق في التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(40): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التسامح المتضمنة

في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

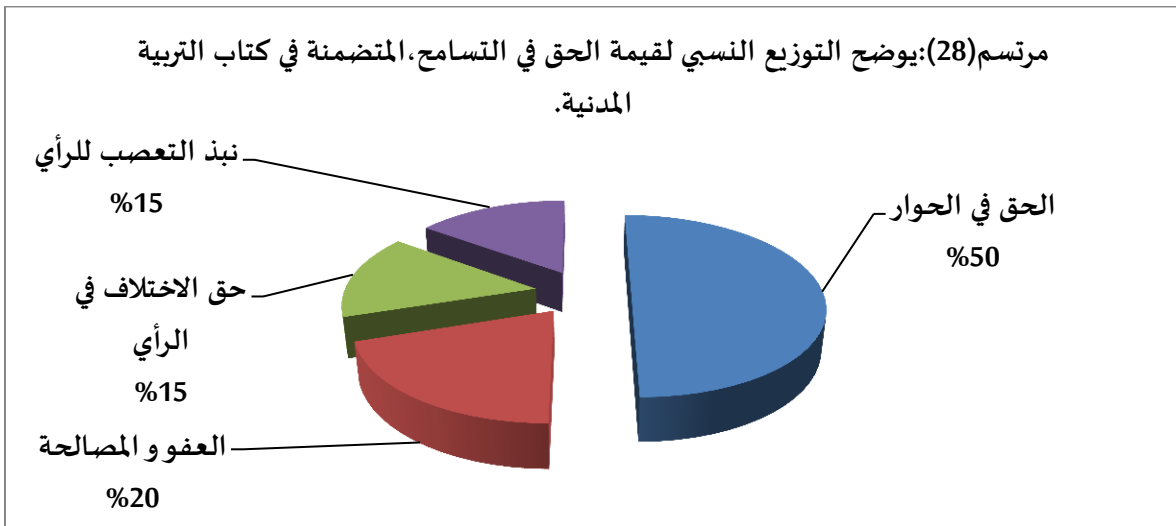
الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الحوار	10	50%	1
2	العفو والمصالحة	04	20%	2
3	حق الاختلاف في الرأي	03	15%	3
4	نبذ التعصب للرأي	03	15%	4
	المجموع	20 قيمة	100%	

- نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، الذي يمثل يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التسامح، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة الحق في الحوار تأتي في المرتبة الأولى بتكرار قدره(10) مرة، بنسبة تعادل 50%، في حين تأتي قيمة العفو والمصالحة في المرتبة الثانية بتكرار قدره(04) مرة بنسبة تعادل 20%، ثم تأتي قيمة حق الاختلاف في الرأي في المرتبة الثالثة بتكرار قدره (03) مرة بنسبة تعادل 15%، وأخيرا في المرتبة الرابعة قيمة نبذ التعصب للرأي بتكرار قدره(03) قيمة، وبنسبة تعادل 15%، نستنتج من هذه النسب المختلفة أن قيمة الحق في الحوار قد أخذت حصة أكبر مقارنة مع باقي القيم، وهذا يبرر بأهمية تغليب لغة الحوار

و التريث في حل المشاكل و النزاعات، باعتبار الحوار قيمة دينية و حضرية ضرورية للمجتمع، مما جعل المسئولون التركيز على قيم الحوار لترسيخ ثقافة التسامح بين التلاميذ.

- التسامح قيمة إنسانية سامية، وسلوك حضاري ضروري، ومبدأ من مبادئ المواطنة، وهو بذلك حل للمشكلات والنزاعات بين الأشخاص بطريقة العفو والتفاهم والأخوة، وعند الرجوع إلى قيمة العفو والمعروف، فإن بعض المشكلات ستحل و يعمّ الصلح والتآخي بين أفراد المجتمع الواحد. فوجود مثل هذه القيم يساعد المجتمع على الهدوء والعيش في امن و سلام، وقد دعي ديننا الحنيف إلى ضرورة الالتزام بقيمة التسامح و الصلح بين الناس، لما في ذلك من خير، قال تعالى: ﴿ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾⁽¹⁾، هكذا تقودنا قيمة التسامح إلى تدعيم المواطنة، وتحقيق حياة ديمقراطية تتضمن التقارب أكثر بين المجتمعات.

انه الاحترام و القبول و التقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية فيتعزز التسامح بالمعرفة و الانفتاح و الاتصال و التواصل، وحرية الفكر و الضمير و المعتقد، وانه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، و إنما هو واجب سياسي و قانوني أيضا، ففضيلة التسامح تيسر قيام السلام وإحلال الأمن، هذا يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب والألم⁽²⁾. لتوضيح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:



(1) سورة فصلت، الآية (34).

(2) الحاج بن احمنة دواق، "العلمانية و التسامح أو العلاقة المستحيلة"، (التسامح مع الفعل و المعنى)، تأليف جماعي، ط1، مخبر الأبعاد القيمية للتحويلات السياسية و الفكر بالجزائر، دار القدس العربي، الجزائر، 2010، ص160.

4-7- الفئة الفرعية السابعة:

مفاهيم قيمة الحق في الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(41): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	القتل المتعمد	05	%41.66	1
2	الإبادة الجماعية	04	%33.33	2
3	تجوع المدنيين	02	%16.66	3
4	عدم تنفيذ عقوبة الإعدام	01	%8.33	4
	المجموع	12قيمة	%100	

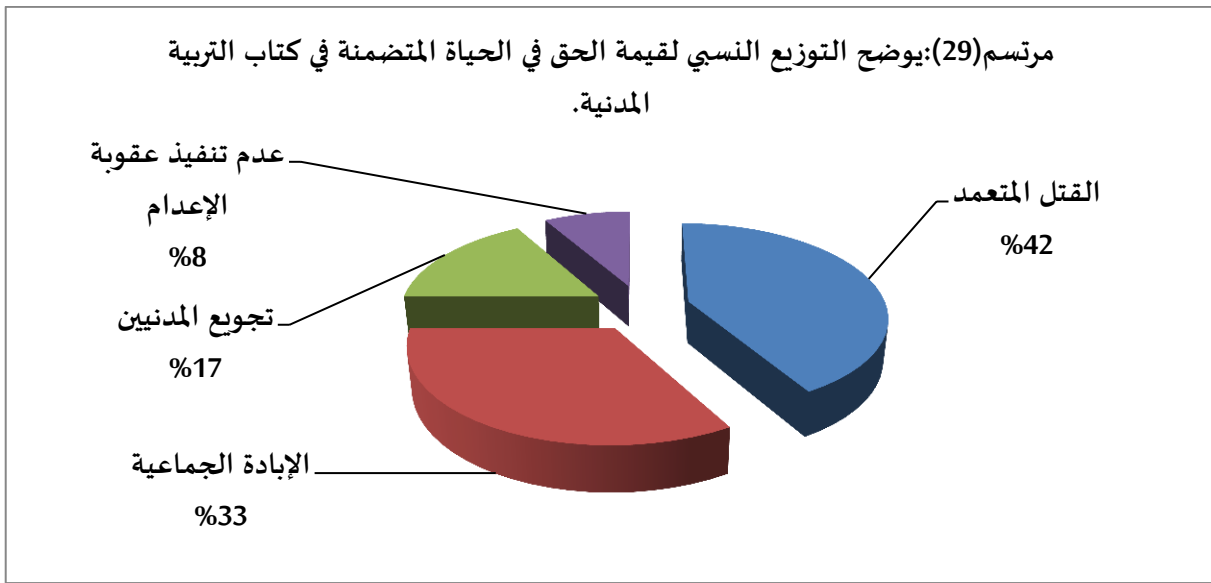
نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة القتل المتعمد قد جاءت في المرتبة الأولى بتكرار قدره(05) مرة بنسبة تعادل %41.66، ثم تأتي في المرتبة الثانية قيمة الإبادة الجماعية بتكرار قدره(04) مرة بنسبة تعادل %33.33، ثم في المرتبة الثالثة تأتي قيمة تجوع المدنيين بتكرار قدره(02) مرة، بنسبة تعادل %16.66، وأخيرا تأتي قيمة عدم تنفيذ عقوبة الإعدام بتكرار قدره(01) مرة بنسبة تعادل %8.33.

نستنتج من هذه النسب أن القيم تحت فرعية المذكورة تحت المفهوم الفرعي لقيمة الحياة، أنها مفاهيم سلبية تعبر عن هلاك الإنسان والاعتداء عليه، والتسبب في قتله، هذا يبرر أن الإنسان خلق ليحيا ويتنعم بحياته بالطرق المشروعة، وقد أقرت جميع النصوص القانونية الوطنية أو الإقليمية أو العالمية في أحقية الإنسان، مهما كان معتقده أو عرقه، أو جنسه، أو لغته، أو اتجاهه السياسي أو غير ذلك من الخصائص، جاء في المادة (03) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(1948) ما يلي : " لكل فرد الحق في الحياة، والحرية وسلامة شخصه".

- ديننا الحنيف من الديانات السبّاقة، لتحريم قتل النفس البشرية، فمنح الحق في الحياة مكانة مميزة، فقتل النفس وهتك بني جنسها يعتبر جريمة شنعاء، يعاقب عليها في الدنيا قبل الآخرة، فصور الرسول المصطفى(صل الله عليه وسلم)، بما رواه ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم

النحر، فقال: "أيها الناس-أي يوم هذا؟ قالوا:يوم حرام، قال:أي بلد هذا؟قالوا:بلد حرام، قال:فأي شهر هذا؟قالوا:شهر حرام، قال:فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مراراً"، وحتى الشرائع السماوية الأخرى تحرم و تنكر و تمنع القتل، مثل:الشريعة اليهودية، والمسيحية، هكذا عند وجود الحق في الحياة تتوالى بقية الحقوق، وعند انتهاء هذا الحق تُعدم وتنتهي جميع الحقوق المُتبقية⁽¹⁾

حتى نوضح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:



ب - الفئة الرئيسية الثانية:

مفاهيم القيم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (42): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان متضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

⁽¹⁾ حسين عبد الحميد أحمد رشوان. "حقوق الإنسان" (دراسة في علم الاجتماع القانوني). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص 238.

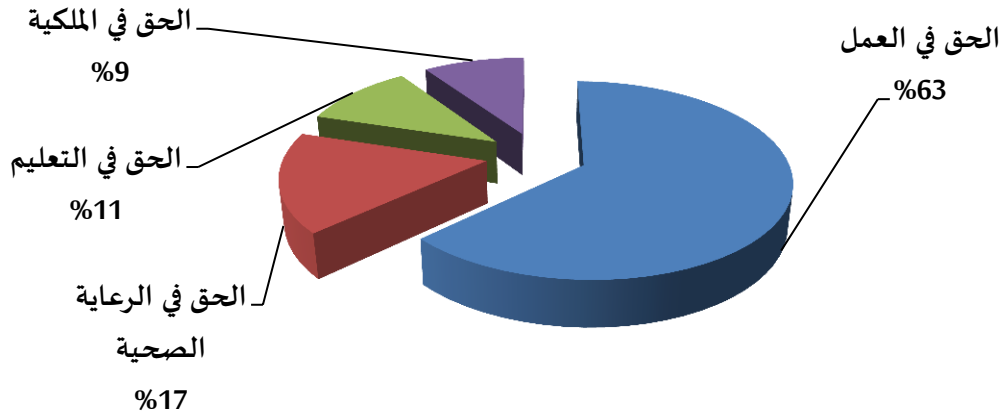
الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في العمل	53	63.09%	1
2	الحق في الرعاية الصحية	14	16.66%	2
3	الحق في التعليم	09	10.71%	3
4	الحق في الملكية	08	9.52%	4
	المجموع	84قيمة	100 %	

- نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يبين معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لحقوق الإنسان المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة الحق في العمل تأتي في المرتبة الأولى بتكرار قدره (53) مرة، بنسبة تعادل 63.09%، ثم في المرتبة الثانية تأتي قيمة الحق في الرعاية الصحية بتكرار قدره (14) مرة بنسبة تعادل 16.66%، ثم تأتي قيمة الحق في التعليم بتكرار قدره (09) مرة بنسبة تعادل 10.71%، وفي المرتبة الأخيرة تأتي قيمة الحق في الملكية بتكرار قدره (08) مرة بنسبة تعادل 9.52%.

نستنتج من هذه النسب المتباينة، أن كتاب التربية المدنية، احتوى قيم تتعلق بحقوق الإنسان، متمثلة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمجموع قدره (84 قيمة) بنسبة تعادل 11.08% من مجموع القيم الوطنية عامة المقدرة بـ (758 قيمة)، لكن الملاحظ أن القيم الاقتصادية تكررت أكثر من القيم المتبقية، دلالة على أن واضعو منهاج التربية المدنية ركزوا في تأليفهم للكتاب على قيم ضرورية للمجتمع مثل قيمة العمل التي ظهرت بتكرار مرتفع كثيرا، ومن جانب آخر فإنه تم إهمال قيمة مفيدة وسامية جدا للمجتمع بصفة عامة، وداعمة لحقوق الإنسانية، مثل: قيم الحق في التعليم رغم أن كل الدساتير والنصوص القانونية الوطنية، والإقليمية والعالمية تجعل من التعلم حق وإلزامي على كل طفل بلغ سن الدخول المدرسي، وكذلك لوحظ إهمال بعض القيم الضرورية لتكريس حقوق الإنسان كالرعاية الصحية و الحق في الملكية حيث تواترت بنسب ضئيلة جدا.

لتوضيح أكثر معدل ظهور القيم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(30):يوضح التوزيع النسبي للقيم الاقتصادية والاجتماعية،والثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



1-4- الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة الحق في العمل المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(43): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العمل المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حق الانخراط في النقابات العمالية	32	60.37%	1
2	الحق في اجر متساو للعمل	05	9.43%	2
3	الحق في ظروف عمل جيدة	04	7.54%	3
4	الحق في الراحة	04	7.54%	3
5	حق الإضراب عن العمل	03	5.66%	5
6	الحق في التأمين الاجتماعي للعمل	03	5.66%	5
7	الحق في اختيار نوع العمل الممارس	02	3.77%	7
	المجموع	53 قيمة	100 %	

نلاحظ من الجدول المبين أعلاه،الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العمل،المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط،أن القيم المتعلقة بما يلي:(حق

الانخراط في النقابات العمالية، الحق في اجر متساو للعمل، الحق في ظروف عمل جيدة، الحق في الراحة، حق الإضراب عن العمل، الحق في التأمين الاجتماعي، الحق في اختيار نوع العمل الممارس) قد تكررت بالترتيب في الكتاب بالقيم التالية(02،03،03،04،04،05،32) بالنسب التي تقابل كل قيمة بالترتيب التالي:(%3.77،%5.66،%5.66،%7.54،%7.54،%9.43،%60.37).

- من هذه النسب نستنتج أن الكتاب احتوى قيما تتعلق بالعمل بمجموع(53قيمة). هذا الأخير حق من الحقوق الاقتصادية المكونة لحقوق الإنسان، لكن الملاحظ أيضا في تباين وجود النسب بالكتاب، أن أعلى نسبة تتمثل في حق الانخراط في النقابات العمالية، ويعود هذا التواجد الكبير، إلى أن النقابة من الوسائل المهمة للدفاع على حقوق العمال والمواطنين لاسترجاع الحقوق وتحقيق المصالح العامة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ وجود إهمال واضح في باقي الحقوق الأخرى مثل: الحق في الراحة، الحق في الإضراب، الحق في الأجر المتساوي، الحق في التأمين الاجتماعي، رغم النصوص القانونية المختلفة التي تقرر بصريح العبارة أن هذه المفاهيم تحت الفرعية حق مشروع لأي إنسان في العالم، منها ما نصت عليه المادتين(22،23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يلي:

✓ لكل شخص بصفته عضوا في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية وفي أن تحقق بوساطة المجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم آل دولة ومواردها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية التي لا غنى عنها لكرامته و للنمو الحر لشخصيته.

✓ لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية أما أن له حق الحماية من البطالة.

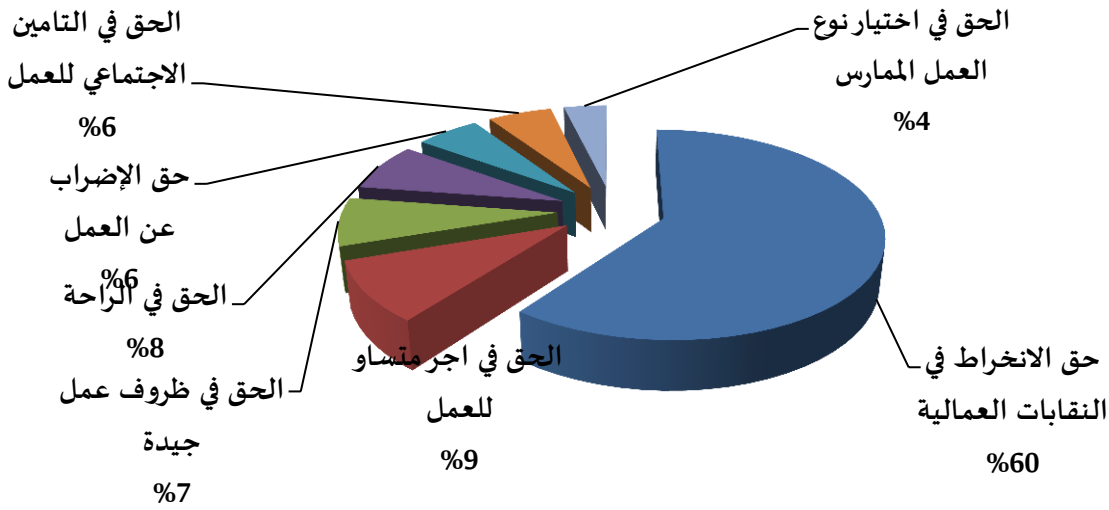
✓ لكل فرد دون أي تمييز الحق في أجر متساو للعمل.

✓ لكل فرد يقوم بعمل الحق في أجر عادل مرض يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان تضاف إليه، عند اللزوم، وسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

✓ لكل شخص الحق في أن ينشأ وينضم إلى نقابات حماية لمصلحته.

حتى نوضح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في العمل، المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(31):يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في العمل المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



4-2- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة الحق في الرعاية الصحية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(44): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعيات المتعلقة بقيمة الحق في الرعاية الصحية.

المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعيات	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حماية الطفولة والأمومة	05	35.71%	1
2	الحق في الغذاء والمعيشة الطيبة	04	28.57%	2
3	الحق في الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية	04	28.57%	2
4	الحق في المسكن	01	7.14%	4
	المجموع	14 قيمة	100%	

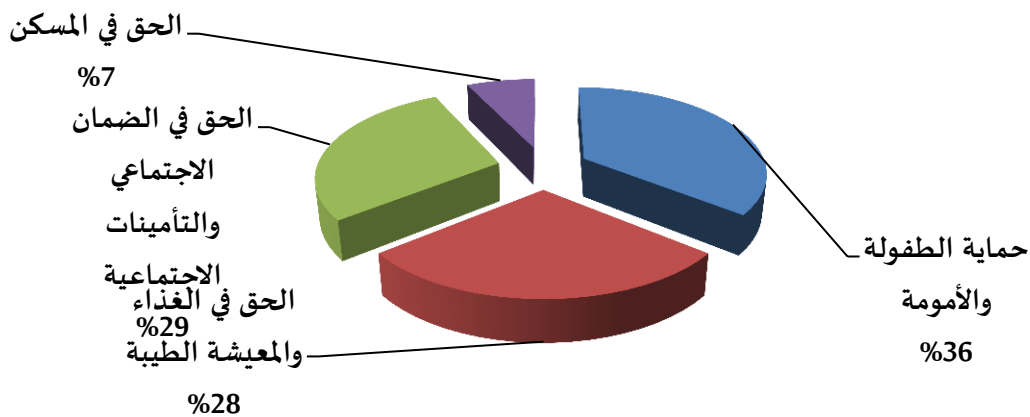
- نلاحظ من الجدول المثبت أعلاه، الذي يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعيات، المتعلقة بقيمة الحق في الرعاية الصحية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمتي حماية الطفولة والأمومة قد تكررت بعدد يساوي (05) مرة بنسبة تعادل 35.71%، ثم تأتي قيمتي الحق في الغذاء والمعيشة الطيبة، ثم تأتي قيمة الحق في الضمان الاجتماعي، والتأمينات الاجتماعية في المرتبة الثانية، بتكرار يقدر بـ (04) مرة لكل منهما، بنسبة تعادل 28.57%، ثم يأتي الحق في المسكن في المرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار يقدر بـ (01) مرة فقط، بنسبة تعادل 7.14% .

- نستنتج من خلال هذه النسب ،المقدر مجموعها العام بـ (14) قيمة من مجموع الحقوق الاقتصادية المقدره بـ(84) قيمة، حيث كان من الواجب أن يتوفر الكتاب على قيم متواترة من صفحة إلى أخرى خاصة بهذه القيمة المعبرة عن جانب مهم، يدعم تجسيد حقوق الإنسان الاقتصادية التي أضحى حق عالمي، وليس وطني فحسب، فوجود الصحة يعني قدرة الفرد على التمتع بالحياة و أداء وظائفه بطريقة ايجابية، تسمح له بتقمص أدواره الملقاة على عاتقه ،وتوفر الرعاية الصحية للأشخاص يفسر مدى قدرة الدولة على الاهتمام، وتعزيز حقوق الإنسان، وللرعاية الصحية عدة أبعاد فردية وجماعية، فتوفر الرعاية يساهم في تحقيق التضامن الاجتماعي، فمعرفة التلميذ لمثل هذه القيمة شيء مهم لتكوين لديه سلوك يتعلق بالصحة والوقاية، وتحسين صحته النفسية والاجتماعية.

- يشتمل الحق - في الرعاية الصحية - على جوانب عديدة كالتأمين الاجتماعي في حالات التقاعد والبطالة، والمرض، والعجز، والحوادث، والموت، الترمل، والمسكن اللائق، والمستوى المعيشي الجيد، والملبس المناسب، وزيارة الطبيب في حالة المرض، حماية الطفل و تربيته تربية سليمة، وإرضاعه في سن الرضاعة، إلى غير ذلك من الرعاية المتعلقة بسلامة الإنسان، وصحته التي بها يستعد للحياة المستقبلية ،لذلك قيل قديماً:"العقل السليم في الجسم السليم" ،وجاء في المادة (54) من دستور الجزائر(1996المعدل) ما يلي:" الرعاية الصحية حق للمواطنين،وتتكفل الدولة بالوقاية من الأمراض البوائية والمعدية وبمكافحتها"، كما نص أيضا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن من حقوق الإنسان الرعاية الصحية بمختلف أشكالها،ذلك في يتضح في عدة مواد تضمنها الإعلان.

حتى نوضح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في الرعاية الصحية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان،المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط،نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(32):يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق في الرعاية الصحية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.



3-4- الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم قيمة الحق في التعليم المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

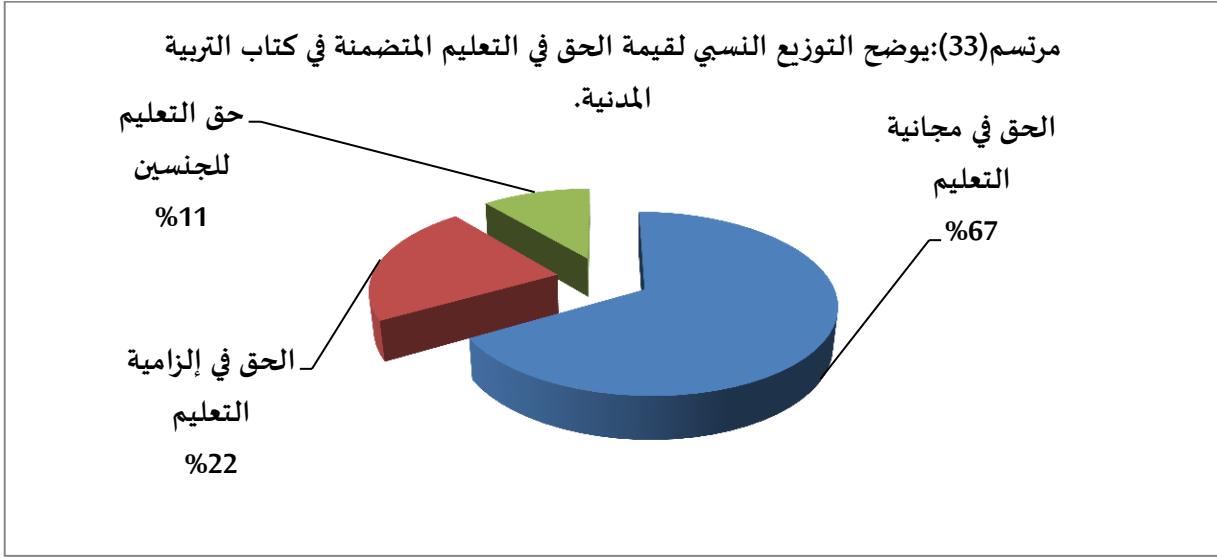
جدول(45): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التعليم المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في مجانية التعليم	06	%66.66	1
2	الحق في إلزامية التعليم	02	%22.22	2
3	حق التعليم للجنسين	01	%11.11	3
	المجموع	09 قيمة	% 100	

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، الذي يمثل معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية، المتعلقة بقيمة الحق في التعليم المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيمة الحق في مجانية التعليم تأتي في المرتبة الأولى بتكرار قدره (06) مرة، بنسبة تعادل 66.66%، ثم تأتي في المرتبة الثانية قيمة الحق في إلزامية التعليم بتكرار قدره (02) مرة، بنسبة تعادل 22.22%، وفي المرتبة الثالثة تأتي قيمة حق التعليم للجنسين بتكرار قدره (01) قيمة بنسبة تعادل 11.11%.

- نستنتج من نسب الجدول، أن تكرار قيمة الحق في التعليم، جاءت بتواجد ضعيف بمجموع (09) مرة، هذا التكرار لا يتوافق مع ما نصت عليه دساتير الجمهورية الجزائرية و نشراتها الرسمية المنظمة للتربية و التعليم من إلزامية التعليم، ومجانيته حتى لا تكون الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حجة لأولياء الأمور في عدم التحاق أبناءهم بالمدرسة،، وربما يرجع هذا التدني في قيمة الحق في التعليم المتضمنة في الكتاب الحالي إلى، تفضيل قيم أخرى على التعليم، مثل: "قيمة العمل، العدل، المساواة، الحياة..."، إذن من الضروري إعادة النظر في توزيع هذه القيمة النبيلة ضمن محتوى الكتاب الحالي، فالحقوق الأخرى لا تتقدم إلا عن طريق مبدأ التعليم.

حتى نوضح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في التعليم المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:



4-4 - الفئة الفرعية الرابعة :

مفاهيم قيمة الحق في الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.
جدول(46): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في ملكية التأليف و الفكر	03	37.5%	1
2	الحق في الملكية الخاصة(ملكية الأشخاص)	02	25%	2
3	حق الملكية الوطنية العامة	02	25%	2
4	حق الملكية الوطنية الخاصة	01	12.5%	4
المجموع		08قيمة	100%	

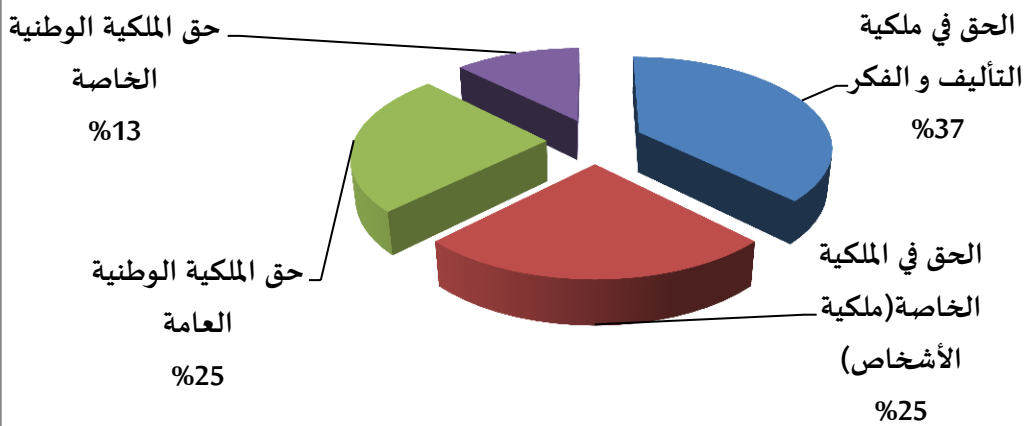
نلاحظ من الجدول المبين أعلاه، الذي يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية، المتعلقة بقيمة الحق في الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن قيم الحق في ملكية التأليف والفكر، تكررت ب (03) مرة نسبة تعادل 37.5%، ثم تأتي في المرتبة الثانية قيمتي الحق في الملكية الخاصة(ملكية الأشخاص)، وحق الملكية الوطنية العامة بتكرار يعادل(02) مرة لكل منهما بنسبة تساوي 25%، في حين تأتي في المرتبة الرابعة والأخيرة قيمة الملكية الوطنية الخاصة بتكرار قدره (01) مرة بنسبة تعادل 12.5%.

- نستنتج من هذه النسب البالغ مجموعها(08)مرة ،المثلة لقيمة فرعية لحقوق الإنسان المتمثلة في "الحق في الملكية"، التي تعني ضمان للإنسان أن يَتَمَلَّكَ ما يستطيع كسبه بطريقة شرعها القانون والدستور، كالعقارات، المساكن، المركبات المختلفة، المؤلفات والبحوث العلمية المختلفة، وكل ما هو مادي أو غير مادي، و التملك يمكن أن يكون للإنسان بفرده أو اشتراكا مع غيره، هذا ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(1948)، في المادة رقم(17) التي تضمنت: "لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره، ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا، كما نص دستور الجمهورية الجزائرية المعدل(1996) في المادة رقم(20) على: " لا يتم نزع الملكية إلا في إطار القانون، ويترتب عليه تعويض قبلي عادل، ومنصف".

الملاحظ من هذا الجدول أيضا، أن الكتاب احتوى قيمة الملكية بصورة متدنية جداً، رغم أنها من حقوق الإنسان الاقتصادية الضرورية لتفعيل المواطنة، حيث من الممكن أن واضعو منهاج التربية المدنية، أدرجوا قيمة أخرى مفيدة أكثر من قيمة الملكية، لكن يبقى المبرر الذي يقدموه لا يتوافق مع الأهمية البالغة لمثل هذه القيمة.

لتوضيح أكثر معدل ظهور قيمة الحق في الملكية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، نبرز ذلك من خلال المرتسم الموالي:

مرتسم(34):يوضح التوزيع النسبي لقيمة الحق الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية



ثالثا: تحليل نتائج الدراسة:

❖ الإجابة على التساؤل الفرعي الأول الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية، التي تَضَمَّنَهَا كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟.

- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط اتضح لنا جليا، أن هذا الكتاب يُبرز قيما وطنية تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية، التي تعكس عنوان السيادة والاستقلال ووحدة الأمة، كما أن هذه الرموز تحوي قيما أخرى، تتفرع منها تشرح بصورة بارزة قيمة الرموز الوطنية، لتمكين التلميذ من معرفتها معرفة جيدة عن طريق النشاطات المدرسية والمواضيع المقررة في الكتاب، والأشكال والصور المعبرة عن ذلك، والمفاهيم و المصطلحات المتوفرة في مضمون الكتاب، وهي كلها وسائل وأساليب مستعملة في المنهاج لتمكين التلميذ من الفهم وتبسيط الأفكار والمعاني قدر المستطاع.

- عند تحليلنا للكتاب المعني تم التوصل إلى مجموعة من القيم الوطنية، المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية، والتي قدرت بـ (152قيمة) متكررة في الكتاب بنسبة 20,05% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758قيمة)، بهذا التعداد تكون هذه الفئة الرئيسية، قد احتلت المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية الأخرى، وهي نسبة متواضعة وقليلة بالنظر إلى أهميتها في حياة الأمم، وفائدتها في تكوين الشخصية الوطنية، والروح الوطنية، وقد جاءت رموز السيادة الوطنية بمعاني تعوضها، ولها نفس المعنى تقريبا، كالهوية الوطنية المرتبطة بالدين الإسلامي، واللغة العربية و الامازيغية، ووحدة الوطن المرتبطة بوحدة التراب والمجتمع الواحد المتمسك بأرضه، والراية الوطنية التي تعكس هوية المواطن الجزائري المسلم، المستقل في وطنه، وكل ما يُميز هذا البلد، وعليه تتمثل هذه القيم المستخرجة من كتاب السنة الرابعة متوسط فيما يلي :

1- وحدة الوطن والأمة:

- احتوى الكتاب قيما تتعلق بوحدة الوطن والأمة، فتكررت بـ عدد (53) قيمة، بنسبة تعادل 34.86%، من مجموع (152)قيمة تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 6.99%، من مجموع (758)قيمة تتعلق بالقيم الوطنية عامةً، حيث تنقسم هذه القيمة الفرعية إلى مفاهيم تحت فرعية مكونة لها، يأخذ كل مفهوم نسبة مئوية تعادل عدد تكراراته المحتواة في كتاب التربية المدنية، واتضح وحدة الوطن و الأمة في عدة عبارات متواترة في الكتاب المحلل، نذكر على سبيل المثال: ما

تضمنته الصفحة رقم(07) ما يلي: "الوطن الواحد: أي الوطن المشترك الذي نعيش تحت سمائه، وننعم بمناظره، ونتغذى من خيراته"، وأيضاً احتوت الصفحة (09) على "...فقد ظل متحداً، متماسكاً، صامداً، رغم السياسة الفرنسية .." ونجد في نفس الصفحة (09) "التمسك بالأرض والذود عنها"، ونجد هذه القيمة في صفحات أخرى متفرقة من الكتاب، مثل: الصفحات (12،13، 14،18، 22، 23، 40، 114، 171، 183،174) وتضمنت الصفحة(22) مضمون المادة(178) التي تقر بـ "لا يُمكن لأي تعديل دستوري أن يمس ما يلي: الطابع الجمهوري للدولة...سلامة التراب الوطني ووحدته"، وتضمنت الصفحة(174): "القومية هي رابطة اجتماعية سياسية تجمع بين المواطنين المشتركين في الوطن والجنس، واللغة. والمنافع، وتوحد بينهم في الحال والمآل، والمصير المشترك".

- شرحت العبارة التالية المتضمنة في الكتاب، وحدة الوطن الترابية بصورة معبرة عن التماسك والتراس: "دولة ذات وحدة ترابية، أي أن الدولة الجزائرية كل لا يتجزأ من أقصاها إلى أقصاها، تتربع على مساحة قدرها 2.381.741 كم² ولا يمكن التنازل عن شبر من ترابها"، إلى غير ذلك من الإشارات والمعاني الواردة في الكتاب سواء بالعبارة أو بالصورة أو بالشكل، أو بشرح المفاهيم والمصطلحات، أو بأسئلة المناقشة، ذلك مبرر لاحتواء الكتاب قيمة مهمة لتعزيز الانتماء و الولاء للوطن، تتمثل في وحدة الوطن والأمة، وتحقيق الوحدة والتماسك، وعليه نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية المفككة من هذه القيمة فيما يلي:

أ - وحدة العالم الإسلامي:

- احتوى كتاب التربية المدنية المدنية فيما يتعلق بوحدة العالم الإسلامي، حيث تكررت هذه القيمة بـ (14) مرة، بنسبة تعادل 26.41%، من المجموع العام لقيمة وحدة الوطن و الأمة، وبنسبة تعادل 9.21% من المجموع العام لقيم احترام رموز السيادة الوطنية المقدر بـ(152)قيمة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 1.84% من المجموع العام للقيم الوطنية المقدر بـ(758)قيمة. وظهر هذا الاحتواء في بعض العبارات المنتشرة في الكتاب، مثل: تضمنت الصفحة رقم (07) ما يلي: "جاء في ديباجة دستور 1996: إن الجزائر ارض الإسلام" وجاء في الصفحة(08): "العالم الإسلامي يمتد من طنجة إلى جاكرتا، والمجتمع الجزائري المسلم جزء منه تربطه به روابط روحية عميقة.."، وجاء في الصفحة(180): "من أهداف مجمع الفقه الإسلامي: تحقيق الوحدة الإسلامية نظريا و علميا عن طريق محاولة جعل السلوك الإنساني ذاتيا واجتماعيا ودوليا موافقا لأحكام الشريعة الإسلامية".

ب - وحدة التراب الوطني:

تضمن الكتاب المحلل قيماً تشير بصريح العبارة إلى وحدة التراب الوطني، حيث تكررت هذه القيمة بـ(11) تكرار منتشرة في الكتاب، ذلك يعادل نسبة 20.75% من مجموع وحدة الوطن والأمة، ونسبة 7.23%، من المجموع العام لقيمة احترام رموز السيادة الوطنية، ونسبة تعادل 1.45% من المجموع العام للقيم الوطنية، فظهرت هذه القيمة الداعمة لاحترام رموز السيادة الوطنية، في صيغ مختلفة، فتارة شكل توضيحي مثل خريطة الجزائر مبينة بحدودها البرية والبحرية، وتارة بعبارات دالة على الوحدة الترابية، فنجد مثلاً: جاء في الصفحة(14): "المادة (01): من دستور الجزائر جمهورية.....وهي وحدة لا تتجزأ".

ج- وحدة الأمة العربية:

- احتوى كتاب التربية المدنية قيماً تشير إلى وحدة الوطن والأمة، حيث نجد قيمة وحدة الأمة العربية قد تكررت في الكتاب بـ (10) مرة، بنسبة تقدر بـ 18.86% من مجموع قيم وحدة الوطن والأمة، ونسبة تقدر بـ 6.57% من المجموع العام لقيم احترام رموز السيادة الوطنية المقدر بـ(152)قيمة، ونسبة تقدر بـ 0.13% من المجموع العام للقيم الوطنية المقدر بـ(758)قيمة، ويظهر هذا الوجود من خلال بعض العبارات النصية المنتشرة في نصوص الكتاب، نذكر منها ما ورد في الصفحة رقم(08): "كتب ابن باديس قائلاً: أما الجزائر فهي وطني الخاص...واقرب هذه الأوطان إلينا.. الوطن العربي.."، وجاء في الصفحة (170): "جامعة الدول العربية هي منظمة دولية إقليمية ذات أساس قومي، تضم في عضويتها الدول العربية"، وتضمنت الصفحة(171): "تعمل الجامعة العربية على تحقيق صيانة استقلال الدول الأعضاء"، واحتوت الصفحة(181) على ما يلي: "من مهام منظمة المؤتمر الإسلامي، المحافظة على الطابع العربي الإسلامي لمدينة القدس والمسجد الأقصى"، إلى غير ذلك من العبارات الدالة على وحدة الأمة العربية.

د- وحدة المغرب العربي:

- من خلال تحليل مضمون الكتاب الحالي، اتضح انه احتوى قيماً، تشير إلى قيمة وحدة المغرب العربي، فقد تكررت هذه الأخيرة بـ(08) مرة، بنسبة تعادل 15.09% من مجموع قيم وحدة الوطن الأمة، ونسبة تقدر بـ 5.26%، من المجموع العام لقيم احترام رموز السيادة الوطنية المقدر بـ(152) قيمة، ونسبة تقدر بـ 1.05% من المجموع العام للقيم الوطنية، يظهر هذا الانتشار في بعض العبارات الدالة على ذلك في الكتاب، نذكر منها على سبيل المثال ما ورد في الصفحة (07): "إن الجزائر...وجزء

لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير... "وجاء في نفس الصفحة: "المجتمع الجزائري... ويسعى جاهدا لإقامة وحدة مغربية لكون هذه البلدان تشكل وحدة متجانسة".

هـ- بلاد متوسطة:

- اتضح بعد تحليل مضمون الكتاب احتوائه، على قيما، تتمثل في مفهوم تحت فرعي هو "بلاد متوسطة" حيث تكرر هذا الأخير ب (05) مرة، بنسبة تعادل 9.43% من مجموع قيم وحدة الوطن والأمة، وبنسبة تعادل 3.28% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.65% من المجموع العام للقيم الوطنية، واتضح ذلك من خلال بعض العبارات المنتشرة في الكتاب المحلل، نذكر منها ما جاء في الصفحة رقم (07): "إن الجزائر... فأرض عربية وبلاد متوسطة"، ونجد في الصفحة رقم (08): "نظرا لموقع الجزائر الاستراتيجي في منطقة البحر الأبيض المتوسط،... لذا فالجزائر سعت وتسعى دائما لإقامة علاقات تعاون وحسن جوار مع هذه الدول"

و - بلاد افريقية:

من خلال تحليل مضمون الكتاب الحالي، استخلصنا احتواء الكتاب على قيم مثل: بلاد افريقية، حيث تكررت ب (05) مرة، بنسبة تعادل 9.43% من مجموع قيم وحدة الوطن والأمة، وبنسبة تعادل 3.28%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية عامة المقدر ب(758) قيمة، ويظهر هذه القيمة في بعض العبارات، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (07): "جاء في ديباجة دستور 1996 ما يلي: إن الجزائر....متوسطة وافريقية"، وتضمنت الصفحة رقم (08): "تربط المجتمع الجزائري بالبلدان الإفريقية علاقات عريقة. انطلقت من بدايات التاريخ. (...) فالمجتمع الجزائري مجتمع إفريقي (...). الأمر الذي أدى بالجزائر إلى دعم ومساندة كل حركات التحرر الإفريقية،... الوحدة الإفريقية، ثم إلى الاتحاد الإفريقي..".

2- الهوية الوطنية:

- احتوى الكتاب قيما تتعلق بالهوية الوطنية، فتكررت هذه القيمة ب(44) مرة، بنسبة تعادل 28.94%، من مجموع (152) قيمة تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 5.80%، من مجموع (758) قيمة تتعلق بالقيم الوطنية، حيث تنقسم هذه القيمة الفرعية إلى مفاهيم تحت فرعية مكونة لها، يأخذ كل مفهوم نسبة مئوية تعادل عدد التكرارات المحتواة في كتاب التربية المدنية، فقد وردت عدة عبارات متواترة، نذكر على سبيل المثال ما تضمنه الكتاب في الصفحة رقم (06): "يقوم المجتمع الجزائري على مقومات أساسية تمثل هويته الوطنية المتنوعة"، وجاء في الصفحة

رقم(09): "وبعد الفتح الإسلامي اكتملت مقومات شخصيته في ظل الإسلام... التي ساهمت في بناء صرح الحضارة الإسلامية"، وتتكون الهوية الوطنية من عناصر مركبة لها تدعم أركانها، منها نذكر:

أ- الدين الإسلامي:

- انه من ثوابت المجتمع الجزائري، فالوطن الجزائري يدين الإسلام منذ عقود وعمود ماضية، وهو المقوم الأول، ومن مقومات الهوية الوطنية، وهو المرجع الأساسي لتنظيم حياة المجتمع الجزائري، منه نستمد قيمنا وعاداتنا، وتنشئتنا السياسية والمدنية، والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فقد أكدت جميع دساتير الجمهورية الجزائرية المستقلة، على أن الإسلام دين الدولة، والجزائر جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

تأتي قيمة الدين الإسلامي في كتاب التربية المدنية بتكرارات قليلة بتكرار قدره (24) قيمة بنسبة تعادل 54.54% من مجموع قيم الهوية الوطنية وبنسبة 15.78% من مجموع قيم، احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 3.16%، من مجموع القيم الوطنية، وذلك بعبارات متواترة في الكتاب، من (06) إلى (10)، إلى غاية الصفحات (13، 18، 33)، حيث تُبرز قيم تتعلق بالإسلام في العبارات التالية: "يدين المجتمع الجزائري بالإسلام منذ الفتح الإسلامي"، و"العالم الإسلامي يمتد من طنجة إلى جاكرتا، والمجتمع الجزائري المسلم جزء منه"، "وتضمنت الصفحة رقم (07) ما جاء في ديباجة دستور 1996 التي توضح بالقول الصريح "أن الجزائر أرض الإسلام وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، فأرض عربية وبلاد متوسطة وأفريقية"، وفي الصفحة نفسها (07) نجد العبارة: "لا يحق أن ينتخب لرئاسة الجمهورية إلا المترشح الذي... يدين الإسلام"، كما احتوت الصفحة (18) على بعض أجزاء ديباجة دستور 1996، تؤكد مرة أخرى على أن الإسلام احد مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.

الملاحظ أن وجود قيمة الدين الإسلامي في الكتاب، كان وجود سطحي لم يرق إلى المطلوب، بالرغم أن المجتمع الجزائري مسلم، و أن الإسلام دين المجتمع منذ الفتح الإسلامي، ونفسر هذا الضعف في التواجد، إلى التغير الاجتماعي المحلي والعالمي، وتغير الكثير من المعطيات، كالعولمة، خاصة الثقافية وتغيير المناهج التعليمية، ذلك اثر على مقومات الهوية في المجتمع بصفة عامة، يقول: "بوسبسي Boucebc M: تعدد النماذج الثقافية والتغير الاجتماعي تعزز الأزمة الحضارية"⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Boucebc M. filiation et ;roles sociaux dans un monde en chargement peoples mediteraneenes . n48-49 .e.

نقلا عن راضية بوزيان ، المرجع السابق ، ص. 22 . p17 . franc.1989

إن وجود قيم الإسلام مثل: التعاون، البر، الحياء، الأمانة، الصبر، الصدقات، في المنهاج، ضرورة حياة الطفل، حتى يفهم جيدا، حقيقة معنى هذه القيم، فينشأ على السلام والحوار، وينبذ التعصب والتحيز للرأي، وينصهر في رأي الجماعة بعيدا عن الانشقاق و التصلب لأناس لا يفقهون في الدين سوى ظاهره ،فهنا يأتي دور الكتاب لتوعية وتنبيه الطفل إلى ضرورة حماية الدين الإسلامي، من تشويه صمغته، بالسير على منهج صحيح يحتكم إلى التشاور و الحوار بين الجميع.

ب- اللغة العربية و الامازيغية:

- من خلال تحليل كتاب التربية المدنية، تم التوصل إلى مجموعة من القيم المتكررة الخاصة باللغة العربية و الامازيغية. قد بلغ تكرارها (20) مرة، بنسبة 45.45%، من مجموع قيم الهوية الوطنية البالغ تكرارها(44قيمة)، وبنسبة 13.15% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة 2.63% من مجموع القيم الوطنية عامة، حيث وُجدت هذه القيم في شكل عبارات متواترة، فعلى سبيل المثال نجد في الصفحة(06) ما يلي : "الشعب الجزائري يتكلم اللغة العربية. وهي اللغة الوطنية و الرسمية في البلاد، إلى جانب ذلك توجد الامازيغية، و المجتمع الجزائري معتر بعروبته و أمازيغيته"، كذلك نجد في الصفحة(07) "المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من الوطن العربي... فالجزائر تؤمن بإمكانية تحقيق الوحدة العربية و تناضل في سبيل تجسيد هذا الهدف" و ما يدل على قيمة اللغة في الكتاب الحالي، ما تضمنته ديباجة الدستور الجزائري لسنة 1996 من الصفحة(18) "المكونات الأساسية للشعب الجزائري الإسلام، العروبة، الامازيغية"، و المتبصر في نتائج التحليل، يجد أن محل اللغة العربية و الامازيغية مقارنة بالقيم الأخرى كان محلها محلاً ضعيفاً، لا يتوافق مع أهمتها في تكوين الشخصية الوطنية، و كأن اللغة العربية تتدهور في المجتمع الجزائري في جميع المجالات مقارنة بلغات أخرى (كالفرنسية التي استفحلت بالجزائر- مثلاً-) خلافاً لما نص عليه القانون 91-05 المذكور سلفاً.

يُمكن إرجاع هذا الضعف، إلى أن القائمون على تنفيذ المنهاج متفرنسون أكثر من أنهم معربون، أي هناك عراقيل اتجاه استعمال اللغة العربية و الامازيغية، و التأثير الشديد بالحضارة الغربية، و كذا تقاعس المجلس الأعلى للغة العربية⁽¹⁾ الذي يُعتبر مجلس استشاري له الحق في الدفاع عن اللغة الوطنية، و ان مزاحمة اللغات الأخرى للغة العربية من الأسباب التي أدت أيضاً، إلى ضعف استخدامها في جميع المجالات بما في ذلك المجال العلمي و التربوي، كما أن ظاهرة العولمة و ما نتج عنها من آثار

(1) كمال جعلاب، "وضع اللغة العربية في الجزائر بين القانون و الواقع"، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة الجلفة، ص10، انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1454> يوم 29 جانفي 2018 على الساعة 22:00.

سلبية، أدى إلى نشر لغات عالمية مثل:اللغة الانجليزية،و الاسبانية ،والألمانية على حساب اللغة الوطنية،إلى جانب هذا العامل،نجد احتقار قيم اللغة الوطنية من طرف أبنائها.

3- السيادة الوطنية:

من مقومات الاستقلال مبدأ السيادة،التي تشير إلى البناء والحرية،فهي وضع قانوني ينسب للدولة عند توافرها على مقومات مادية من مجموع أفراد وإقليم وهيئة منظمة وحاكمة،وهي تمثل ما للدولة من سلطان تخدم به الأفراد داخل إقليمها، وتواجه به الدول الأخرى خارجها،ومن مقتضيات هذا السلطان أن يكون مرجع تصرفات الدولة في مختلف شؤونها إرادتها، وحدها، ذلك أن سلطة الدولة في الداخل والخارج لا يعلوها أية سلطة⁽¹⁾.

السيادة من رموز الدولة المستقلة، التي تعيش استقلالاً تاماً، بعيداً عن التبعية والاستعمار مهما كانت صورته، وحررة في قراراتها و قوانينها، وتشريعاتها، لها كل ما يضمن الحقوق والواجبات(المواطنة)،إلى غير ذلك من مبادئ مقومات السيادة،تتمظهر السيادة في مضمون ديباجة دستور1996 " الشعب الجزائري شعب حر، ومصمم على البقاء حراً ،فتاريخه الطويل سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والجهاد، جعلت الجزائر دائماً منبت الحرية، وأرض العزة والكرامة."وكذلك في مضمون الديباجة" ويشرفها الاحترام الذي أحرزته، وعرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كل القضايا العادلة في العالم"، وجاء في المادة(06)من نفس الدستور" السيادة الوطنية ملك للشعب وحده".حيث تتفرع السيادة الوطنية إلى عناصر تخدمها وتحقق وجودها مثل: الاستقلال، القضاء، السلطة، وحدة الأرض والتراب، إلى غير ذلك من المبادئ التي تشير إلى اكتمال السيادة الوطنية.

قد احتوى الكتاب الحالي على عبارات مختلفة تشير إلى تضمينه للسيادة الوطنية، فتكررت (31مرة)،بنسبة قدرت بـ20.39% من مجموع(152قيمة) تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة مقدرة بـ4.08%من مجموع (758) قيمة خاصة بالقيم الوطنية عامة، وهي نسبة متدنية، ذلك غير مبرر بالنظر إلى أهمية مثل هذه القيم السامية، فقد وردت في عدة صفحات بمختلف العبارات والجمل منها ما جاء في الصفحة رقم(09)"...فقام بعدة مقاومات شعبية عنيفة ضد الغزاة، توجت بثورة أول نوفمبر1954،التي حررته من كل أشكال السيطرة والاستغلال، فاسترجع سيادته وكرامته، وعزته، ومنذ الاستقلال انطلق نحو بناء دولته العصرية..."، وفي الصفحة رقم (12)نجد"...هناك أركاناً

(1) أحلام نواري،المرجع السابق،ص25.

أساسية يجب أن توافرها لتكوين الدولة وهي...السيادة الوطنية "وفي الصفحة رقم(14) تضمنت كيفية استرجاع السيادة، وبرزها إلى الوجود حيث يقول مؤلف الكتاب "الدولة الجزائرية المعاصرة برزت إلى الوجود بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962. والتي تعد امتداد للدولة الحديثة التي أسسها الأمير عبد القادر، هذه الدولة التي استطاعت في ظرف قصير أن تصبح ذات مكانة دولية مرموقة محلياً و جهويًا،وعالمياً".

قد تضمن الكتاب أيضا عدة مواد مستوحاة من دستور الجمهورية الجزائرية، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما تضمنته المادة(12) في الصفحة رقم(14):"تمارس سيادة الدولة على مجالها البري، ومجالها الجوي وعلى مياهها، كما تمارس الدولة حقها السيد الذي يقره القانون الدولي على كل منطقة، من مختلف مناطق المجال البحري التي ترجع إليها"، إلى غير ذلك من العبارات الدالة بوضوح على وجود قيمة السيادة الوطنية، في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط وتتكون السيادة الوطنية من قيم تكرس وجودها، وتدعم استقرارها، نذكر منها ما يلي:

أ- القضاء:

- تأتي قيمة القضاء باعتباره من رموز الدولة، وشرط ضروري لقيام المواطنة، ورغم احتواء الكتاب على درس مخصص للسلطة القضائية يتوفر بين الصفحات(50-55) إلا انه ظهر بتكرارات قليلة قدرت بـ (09)قيمة، بنسبة تعادل29.03% من مجموع قيم السيادة الوطنية البالغ تكرارها (31قيمة)، وبنسبة تقدر بـ 5.92% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل1.18% من مجموع القيم الوطنية، ذلك بعبارات متواترة في الكتاب، فنجد مثلا ما تضمنته الصفحة رقم(53):"أساس القضاء مبادئ الشرعية والمساواة" ونجد في الصفحة نفسها العبارة التالية: "الكل سواسية أمام القضاء، وهو في متناول الجميع ويجسده احترام القانون"

ب- وحدة التراب:

- احتوى الكتاب الحالي، قيما تشير إلى وحدة التراب، حيث تكررت بـ(08)قيمة، بنسبة تعادل25.80% من مجموع قيم السيادة الوطنية، وبنسبة 5.26% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل1.05%. من مجموع القيم الوطنية، واتضح ذلك من خلال العبارات النصية التالي: "ووضحت العبارة المتضمنة في الكتاب وحدة الوطن الترابية: "دولة ذات وحدة ترابية، أي أن الدولة الجزائرية كل لا يتجزأ من أقصاها إلى أقصاها، تربع على مساحة قدرها2.381.741كم² ولايمكن التنازل عن شبر من ترابها".

ت- الاستقلال الوطني:

- ليس الاستقلال التحرر من المستعمر عسكريا وسياسيا، وإنما بسط السيادة التامة بكل حرية، والتخلص من كل أشكال الاستعمار المختلفة، اقتصاديا، ثقافيا، حتى يشعر الجميع بالكرامة والعزة بعيدا عن التبعية والاستلاب والذوبان الحضاري، هكذا تكون الدولة مستقلة في كل المجالات، هكذا يمكن القول أن الدولة حققت جزءاً معتبراً من الحرية والاستقلال، هذا الأخير من أسس تدعيم المواطنة الفعالة، والحياة الديمقراطية، فقد تكررت (08) مرات بنسبة تعادل 25.80%، من مجموع قيم السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 5.26%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 1.05% من مجموع القيم الوطنية عامة، واحتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة قيا تُعبر عن هذا المفهوم المشكل للسيادة الوطنية في بعض الكلمات والعبارات المتضمنة في متن الكتاب، حيث نجد في الصفحة رقم (12) ما يلي: "من أركان الدولة: السيادة الوطنية وهذه الأخيرة دولة مستقلة تملك السلطة الفعلية على إقليمها بمن فيه". وتضمنت الصفحة رقم (09): "لقد قدم الشعب الجزائري أزيد من مليون ونصف مليون شهيد للحصول على استقلاله"، وجاء في الصفحة رقم (171) ما يلي: "من أهداف جامعة الدول العربية و منظمة الاليكسو، صيانة استقلال الدول الأعضاء" هذه الجمل الشارحة للاستقلال الوطني يؤكدتها دستور 1996 (معدل) في المادة (08) التي تنص على: "يختار الشعب لنفسه مؤسسات، غايتها ما يأتي: المحافظة على الاستقلال الوطني، ودعمه"، إلى غير ذلك من العبارات والصور والأشكال الداعمة لمواضيع الكتاب، والمعبرة على معنى الفقرات والعناوين الرئيسية والفرعية.

ث- السلطة الوطنية:

- حتى تكتمل السيادة الوطنية الكاملة، كان من الواجب وجود سلطة حتى نحقق الاستقلال والكرامة، تتم السلطة عن طريق النصوص القانونية والمؤسسات الدستورية، التي توجه سلوك الأفراد وأفعالهم عن طريق المراقبة المستمرة وتطبيق القانون وتنفيذه بالقوة المشروعة، ووفقا للدستور الجزائري فإن السلطة الأولى في البلاد يتولاها رئيس الجمهورية، وتنفذها الحكومة والسلطات الأخرى مثل: القضاء، والوزارات، والمجالس الولائية والبلدية، وغيابها يعني ضياع الحقوق وغياب الواجبات. ورغم احتواء الكتاب على مجالا يخص "السلطة الوطنية (سلطات الدولة الجزائرية)، يتفرع هذا المجال على أربع وحدات (السلطة التنفيذية، التشريعية، القضائية، المحكمة العليا)، تُشكل مجموعة من المواضيع المتتالية تشرح بطريقة منهجية السلطة الوطنية، إلا أنها جاءت بتكرار ضعيف يقدر بـ (06) قيمة،

بنسبة تعادل 19.35% من مجموع قيم السيادة الوطنية، بنسبة تساوي 3.94% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة 0.79%، من مجموع القيم الوطنية، حيث ظهرت في بعض العبارات التي نذكر منها ما جاء في الصفحة رقم(33):"السلطة التنفيذية هي التي تقوم بتنفيذ البرامج والقوانين وتنشيط السياسة العامة للبلاد، يتولاها رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة"، وفي الصفحة رقم(40) نجد: "يتولى رئيس الجمهورية عدة سلطات وصلاحيات محددة في المواد-70-77-78-91-39-94-97 من الدستور..." إلى غير ذلك من العبارات والمعاني وكل ما يرمز للسلطة الوطنية.

إذن السيادة نوع من تقدم الأفراد في مجتمعاتهم ميزة حميدة لرتقي المواطنة، لذلك وجب تدريس مثل هذه القيم وترسيخها في روح التلاميذ بطرق علمية ومنهجية سليمة، فبناء الدول يقتضي بناء الأفراد، واستقرار المجتمع من استقرار الوطن بسيادته المطلقة، على جميع مجالاته الترابية و الجوية والبحرية والإقليمية المختلفة.

4 - احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن:

- المنشآت والممتلكات العامة، هي كل ما تم تشييده وبنائه من طرف الدولة، أو حتى الأشخاص، فهي ملك للجميع، و كلها وُضعت للنفع العام، فينبغي المحافظة عليها واحترام وجودها، لما لها من قيمة إنسانية

واجتماعية واقتصادية وثقافية، وعلمية، ومعرفية، وصحية، مثل: المستشفيات، الحدائق، الغابات، الشواطئ، الثكنات، المدارس، البلديات، إشارات المرور، إلى غير ذلك من المؤسسات والممتلكات، التي تبقى تؤدي مهامها النبيلة للإنسان، فمثل هذه المنشآت تبقى مستمرة في تقديم وظائفها للمواطنين على مر الأيام، و تتغير إلى الأفضل في الغالب، لأجل تحسين الخدمات لصالح الأفراد، والمحافظة عليها سلوك حضاري مهم، و تعنيفها أو تخريبها لابساهم في الرقي، بل هذا السلوك مظهر من مظاهر التخلف والانحطاط، جاء في مضمون المادة(17) من الدستور "الملكية العامة هي ملك المجموعة الوطنية".

- لذا وجود مثل هذه القيم في الكتاب الحالي، أمر مهم للتلميذ، وعليه فمن خلال نتائج التحليل المتوصل إليها في هذه الدراسة نجد أن هذه القيمة تكررت(12) مرة، بنسبة 7.89% من مجموع القيم المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة 1.58% من مجموع القيم الوطنية عامة، والملاحظ من هذه التكرارات نستنتج أنها تكررت بتواتر قليل لا يحقق الهدف المنشود، وكذلك قليل بالنظر إلى قيمة المنشآت العامة التي تعمل الدولة على الحفاظ عليها على مر الأزمنة، كما أن مثل هذه القيم هي مكسب مهم للمجتمع، ومؤشر قوي للوطنية والانتماء والولاء.

- ويُعبّر الكتاب عن قيمة المحافظة على المنشآت أو الممتلكات العامة من خلال العديد من العبارات والجمل والصور والأشكال والتطبيقات المنتشرة في الكتاب، منها ما جاء في الصفحة (76): "نهب الممتلكات وتحطيم المنشآت"، وما تضمنته الصفحة (125): "الحفاظ على الغابات و المناطق المشجرة، ومنع امتداد يد الإنسان لإحراقها أو قطعها"، وفي نفس الصفحة تم إدراج قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، إلى غير ذلك من الصياغات التي تصب في دلالات هذه القيمة الهامة، وبذلك فالحفاظ على سلامة الممتلكات العامة أو حتى الخاصة، تكون حق من حقوق المواطنين، وواجب كل مواطن الدفاع عنها بأسلوب ديمقراطي، وبسلوك ايجابي متحضر، وتتفرع هذه القيمة الضرورية لتجسيد الوطنية والمواطنة، في نفوس التلاميذ والمواطنين، إلى عدة مفاهيم تخدمها، نذكرها فيما يلي:

أ- احترام مقر مجلس المحكمة ومجلس القضاء:

- إن احترام مقرات المحكمة ومجالسها المختلفة، يدل على أن المواطن قد ترسخت فيه وعي المواطنة، ودليل على تحضر الإنسان، لذلك فقد وردت هذه القيمة في كتاب التربية المدنية بتكرار قدره (03) مرات بنسبة تعادل 25%. من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة، والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 1.97%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، حيث نستنتج أن معالجة الكتاب الحالي لهذه القيمة جاء سطحيا، حيث كان من المفترض أن يتعرض الكتاب بطريقة معمقة أكثر، حتى ترسخ في التلميذ قيمة احترام مثل هذه المفاهيم الضرورية، ووردت بعبارات مختلفة ضمن صفحات الكتاب المحلل، مثل المادة رقم (152) من الدستور المدرجة في الصفحة (53) التي تنص على: "تضمن المحكمة العليا ومجلس الدولة توحيد الاجتهاد القضائي في جميع أنحاء البلاد ويسهران على احترام القانون".

ب- احترام المؤسسة الأمنية الوطنية:

- من القيم الداعمة لتأسيس المواطنة و الديمقراطية، نجد احترام المؤسسة الأمنية الوطنية، هذا أمر ضروري لحياة أمنة، خاصة تلك العلاقة التي تربط بين المؤسسة الأمنية والمواطنين، واحترام رموز الأمن و رجالاته، مؤشر يعبر عن العلاقة القوية بين المواطنين ونظامهم القائم الذي تدعمه القوة الأمنية، وتحميه من الطوارئ بين الحين والآخر، ومؤشر هام يعبر عن الوعي الجمعي للمواطنة، لذا فقد احتوى الكتاب مثل هذه الأسس الداعمة للوطنية، حيث تكررت هذه القيمة (02) مرة، بنسبة تقدر بـ 16.16% من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 1.31%

احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة 0.26% من مجموع القيم الوطنية عامة، وردت هذه القيمة ضمن العبارة التالية في الصفحة رقم (89): "يتحقق السلم بتكوين المواطن الصالح المسئول وتعليمه ثقافة السلم المتمثلة في تجنب العنف، واحترام التنوع الثقافي، وترقية الديمقراطية...". ورغم أن احترام المؤسسة الأمنية سلوك حضاري ضروري وأكد، فإن تواجده في الكتاب لم يرقى للمطلوب.

ت- احترام مقر البلدية والدائرة:

- وردت هذه القيمة بتكرار يقدر بـ(02) مرة بنسبة تعادل 16.16% من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 1.31% من مجموع احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.26% من مجموع قيم الوطنية المقدر بـ(758) قيمة، فدار البلدية ومقر الدائرة من رموز الدولة المهمة، ومكسب ثمين للمواطنين لذا تقديرهم واحترام وجودهم يدعم تعزيز الوطنية والمواطنة، فقد وردت بعبارة قليلة نذكر ما تضمنته الصفحة رقم (26): "...والدوائر و البلديات أو المؤسسات الحكومية... وكل جهاز من هذه الأجهزة الإدارية الرسمية يقوم بتقديم خدمة معينة ومنفعة للمواطنين. ولا يحقق ربحاً مادياً من ذلك"، وتضمنت الصفحة رقم (28): "...فاحترام القوانين الإدارية هو احترام لتشريعات الدولة..". وتناول الكتاب ببعض الأسئلة التي تناقش هذه القيمة مثل: بين أهمية احترام القوانين الإدارية والتقييد بنصوصها؟ ما هو واجب المواطنين نحو الإدارة وقوانين بلدهم؟.

ث- احترام المدرسة التعليمية والمكتبات الوطنية:

- تأتي هذه القيمة الفرعية بتكرار قدره (02) مرة في الكتاب المحلل، بنسبة تعادل 16.16% من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 1.31% من مجموع احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.26% من مجموع قيم الوطنية المقدر بـ(758) قيمة، حيث يظهر وجود احترام المدرسة و المكتبة من خلال بعض المفاهيم و الجمل منها ما ورد في الصفحة رقم (28): "تعمل إدارة المدرسة على تشجيع تلاميذها"، ونجد في الصفحة رقم (129): "المكتبة المدرسية تساعد التلاميذ في قراءتهم التثقيفية"، وندعم هذه القيمة بنص قانوني يبرز أهميتها في الحياة الوطنية خاصة المادة رقم (20) من القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 فيفري 2008: "يتعين على التلاميذ الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة لاسيما تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بدراساتهم وكذا المواظبة واحترام التوقيت و السيرة الحسن و احترام قواعد سير المؤسسات والحياة المدرسية".

ج- احترام مقر المجلس الشعبي الوطني:

- من احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن أيضا، نجد احترام المجلس الشعبي الوطني، وهو هيئة تشريعية، أي أنها تشرع القوانين والمصادقة على تنفيذها من طرف السلطات الأخرى مثل سلطة رئيس الجمهورية، ويعرف بعدة تسميات مثل: اسم مجلس الأمة، مجلس النواب، الجمعية العامة، مجلس الشعب، البرلمان، قد وردت هذه القيمة في مضمون الكتاب ب(02) مرة، بنسبة تعادل 16.16% من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 1.31% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.26% من مجموع قيم الوطنية المقدره ب(758) قيمة، واتضح وجودها في الصفحة رقم (43): "يمارس السلطة التشريعية برلمان يتكون من غرفتين... وله السيادة في إعداد القانون و التصويت عليه" ونجد في الصفحة (48): "يعد البرلمان منبرا للديمقراطية، تتجسد خلاله دولة القانون و ممارسة السيادة الشعبية".

ح- احترام مقر البريد:

- مقر البريد مؤسسة وطنية، تقدم خدمات مختلفة لجميع المواطنين، والمحافظه عليه أمر مهم للمواطن، فنجد هذه المؤسسة تقريبا في كل قرية و بلدية و دائرة وولاية، حيث تنتشر في جميع أنحاء الوطن لأنها تقدم خدمات مالي واجتماعية و اقتصادية للمواطن، ووجودها يعني تحضر المجتمع و رقيه، هكذا ورد احترام مقر البريد و المواصلات بتكرار واحد فقط (01 قيمة) في الكتاب، بنسبة تعادل 8.33%، من مجموع قيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع قيم احترام السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.13% من مجموع القيم الوطنية، وتظهر هذه القيمة في العبارة التالية في الصفحة (28): "تعمل إدارة البريد على تقديم خدمات عامة، اذكر ما تعرفه عن ذلك؟" حيث تظهر صورة معبرة لإدارة البريد في نفس الصفحة، ذلك يدل على ضرورة احترام مقره و المحافظه عليه لأنه نبض مهم لحياة المواطنين وغير المواطنين.

5- قيمة التراث:

- إن قيمة الاعتزاز بالتراث واحترامه والتمسك به، سواء كان هذا التراث ماديا أو غير ذلك، يؤدي بقدر فعال إلى إرساء قواعد المواطنة الصالحة، والانتماء الوطني، فقيمة الانتماء للوطن تتحدد في إعداد الطلاب، إعدادا يمكنهم من العيش معتمدين على أنفسهم، وقادرين على المشاركة الايجابية بأداء الوظائف، والأعمال التي تستند إليهم في المجتمع بدافع الحب، والارتباط والإحساس، بالالتصاق الفكري، والعاطفي والتفاعل النفسي والجسدي، وتنمية الحس الوطني بمعناه الشامل⁽¹⁾.

(1) عبد الله الكمالي، "الطريق إلى التميز التربوي"، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص130.

قد تكررت قيمة التراث في الكتاب المحلل بـ (07) مرة، بنسبة تعادل 4.60%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.92% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضعيفة بالنظر إلى أهمية التراث بمختلف أشكاله ذلك انه يربط الحاضر بالماضي.

إن التراث أحد رموز السيادة الوطنية، فهو ذلك الموروث الحضاري، لمتداول عبر الأجيال من عادات وتقاليد وفنون وعلوم متنوعة ونمط حياة، وبالتالي يُشكل قيم المجتمع و ثقافته، حيث يكون التراث تقدير لقيمة الحضارة المنقولة، تلك الحضارة التي يعد إغفالها إتلافا متعمدا لعنصر لا يعوض من عناصر التراث الإنساني، ويعتبر كنزا إنسانيا عالميا ثميننا، فالتراث يتنوع وتعدد فمنه التراث الطبيعي، والتاريخي

والعمراني، والثقافي، والأدبي، والفني، كاللباس، التقليدي، الفخار، المغارات، المسرح، النحت، الأبجدية، الغناء الشعبي، الرقص الشعبي، جبال الطاسيلي، والقلعات (مثل: بني حماد بصحراء الجزائر)، الشواطئ، اللغة (في هذه النقطة يمكن العودة الى شكل رقم (03) الذي يوضح بعض مكونات التراث)، وتتكون هذه القيمة من مفاهيم تحت فرعية مُشكلة لها تتمثل فيما يلي:

أ- التراث الثقافي:

- وردت قيمة التراث الثقافي في الكتاب الحالي بـ (03) مرة بنسبة تعادل 42.85 % من مجموع قيم التراث ، وبنسبة تعادل 1.97% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويُعرف التراث الثقافي على انه كل الممتلكات المادية و غير المادية التي تعاقبت عنها الحضارات القديمة إلى يومنا هذا، مثل: اللباس التقليدي، الأكلات الشعبية والتقليدية، العملة القديمة، المخطوطات، الكهوف، المغارات، المواقع الأثرية، الألغاز والحكم والأمثال الشعبية، الفنون المختلفة، والمسرح ، الأدب، المعالم التاريخية، الكتب، العلوم، كذلك يتنوع التراث إلى: التراث الثقافي المادي واللامادي، حيث وردت هذه القيمة في الكتاب في الصفحة رقم (170): "وتتعرف في هذه الوحدة على جامعة الدول العربية ودور منظماتها -الأليكسو- في نشر الثقافة العربية و ترقيتها"، ونجد في الصفحة (173): "تعمل منظمة الأليكسو على تحقيق الأهداف التالية: حماية التراث الثقافي العربي، دعم الثقافة العربية... لاسيما عن طريق التربية و العلوم و الثقافة".

ب- التراث الإنساني:

- وردت قيمة التراث الإنساني في كتاب التربية المدنية بتكرار قدره (03) مرة، بنسبة 42.85%، من مجموع قيم التراث، وبنسبة 1.97%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تقدر بـ 0.39% من

مجموع القيم الوطنية، والمقصود بالتراث الإنساني ذلك الموروث العام الذي يشمل: التراث الثقافي، الوطني والعالمي، والذي تصنفه منظمات عالمية لحمايته باعتباره يمثل قيمة إنسانية مفيدة، تظهر هذه القيمة في بعض العبارة التالية المتضمنة في الصفحة (167): "تعمل اليونسكو على حماية التراث الإنساني من الاندثار" وفي الصفحة رقم (168) في شرح المفاهيم والمصطلحات: "التراث الإنساني: كالآثار و الآداب والفنون والمخطوطات" وأيضاً وردت في الصفحة رقم (170): "اليونسكو كمنظمة تابعة لهيئة الأمم المتحدة التي تعمل على نشر الثقافة والحفاظ على التراث العالمي".

ج- التراث الوطني:

- التراث الوطني ذلك الموروث العام للوطن الذي خلفه الأجداد، يهتم بالتراث الثقافي وغير الثقافي بمختلف أشكاله، فقد وردت هذه القيمة في كتاب التربية المدنية بعدد قليل جداً تكاد تنعدم، بـ (01) مرة فقط، بنسبة 14.28% من مجموع قيم التراث، وبنسبة تقدر 0.65% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبنسبة تعادل 0.13% من مجموع القيم الوطنية، يظهر هذا الوجود في بعض الشروحات لحماية البيئة، ومن هذا ترمز الحماية إلى أن التراث الوطني جزء لا يتجزأ من البيئة مثل ما ورد في الصفحة رقم (127): "حماية البيئة واجب ديني و وطني على كل إنسان، والاعتداء عليها جريمة ضد الإنسانية".

إذن للتراث أهمية ممتازة في بناء الحضارة الإنسانية، وإبداعها، وانفتاحها كما يشكل مورداً اقتصادياً هاماً، والدليل على هذا نجد بعض الدول تتشكل ميزانيتها من خلال المعالم التراثية مثل أهرامات مصر، وتاج محل في الهند، لذلك أضحى من واجب كل فرد منا، أن يكون سلوكه اليومي هو المحافظة على التراث وحمايته، وهذا ما يتفق مع المادة (93) من القانون البلدي التي احتواها الكتاب المحلل "تتحمل البلدية في إطار حماية التراث الوطني مسؤولية المحافظة على المواقع الطبيعية والآثار نظراً لقيمتها التاريخية والجمالية"⁽¹⁾.

6- الراية الوطنية (العلم الوطني):

- انه رمز للثورة والشهداء، والسلام والإسلام، وقيم للمجتمع، والتضحيات، والاستقلال، حيث يفترض أن تكون تكرارات الراية الوطنية متوفرة بصفة مقبولة في الكتاب، مقارنة بقيم أخرى، فنجد قيمة العلم الوطني احتلت مرتبة أخيرة مقارنةً بجميع الرموز الوطنية، ويمكن إرجاع هذا التدني إلى جملة من العوامل منها: التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري، وتغير القيم، والانفتاح عن العالم، كما أن

(1) عبد الرحمن زنتوت. المرجع السابق. ص 120.

العولة وتأثيراتها السلبية أثرت كثيرا على مثل هذه القيم من خلال تغير المناهج التعليمية، مما اثر على استقرار القيم الوطنية و الهوية الوطنية بصفة عامة، وربما القائمون على تأليف الكتاب المدرسي فضلوا قيماً على أخرى ،على هذا يجب إعادة النظر في مثل هذه الرموز والعناية بها لما لها من فاعلية في ترسيخ حب الوطن في نفوس الناشئة.

- من خلال دراستنا الحالية، توصلنا أن كتاب التربية المدنية احتوى قيماً تتعلق بالراية الوطنية الجزائرية، حيث تكررت هذه القيمة بـ (05) مرات مشكلة نسبة 3.28% من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، ونسبة مئوية مقدرة بـ 0.65% من مجموع القيم الوطنية، وتم التعبير عنها في عدة عبارات وصور وأشكال، فمثلا نجد في الصفحة (09)، صورة تحمل عنوان: "لقد خاض المجتمع الجزائري أعظم ثورة في العالم ضد الاستعمار" لمجموعة من الثوار الجزائريين مجتمعون ومسلحون، والعلم الجزائري فوق هاماتهم يُرفرف دلالة على انه رمز للثورة و النضال، كما نجد صورة أخرى للعلم الوطني في الصفحة (14)، تحمل عنوان: "العلم الوطني رمز للسيادة الوطنية"، ونجد في الصفحة (23) صورة لرئيس الجمهورية يؤدي اليمين الدستوري، وبجانبه مجموعة أعلام وطنية. ترمز إلى سيادة الوطن واستقلاله، كذلك نجد بعض مواد الدستور التي تنص على واجب احترام رموز الدولة الجزائرية، مثل المادة (61) من دستور 1996 في الصفحة (21)، التي تتضمن ما يلي: "يجب على كل مواطن أن يحمي ويصون استقلال البلاد وسيادتها، وسلامة ترابها الوطني وجميع رموز الدولة"، إلى غير ذلك من الإشارات التي ترمز للعلم الوطني، هذا الاحترام المخصص للراية الوطنية، يتوافق مع مضمون المادة 160 مكرر (جديدة) من قانون العقوبات "يعاقب بالسجن من خمس إلى عشر سنوات، كل من قام عمدا وعلانية بتمزيق، أو تشويه، أو تدنيس العلم الوطني".

الكتاب الحالي، لم يُولي أهمية لقيمة العلم الوطني، وكأنه قيمة ثانوية بالنسبة لمؤلفي المنهاج، ولم نرى عناية بذلك، رغم انه من الرموز الوطنية المنصوص عنها في كل الدساتير الوطنية، جاء في المادة (20) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 في الصفحة 69: "يتم رفع العلم الوطني و إنزاله مصحوبا بأداء النشيد الوطني في جميع المؤسسات التربوية العامة و الخاصة"، فكان من الواجب على مؤلفو المنهاج الحالي أن يساهموا في زيادة دعم الكتاب بمثل هذه القيم المهمة، والتي تعبر عن الانتماء الوطني، وهذا الأخير من مقومات الوطنية والمواطنة (كما رأينا ذلك في الفصل الثاني في عنصر الهوية)، ويمكن إرجاع هذا الضعف في التواجد بالكتاب إلى اهتمام مؤلفي الكتاب بقيم أخرى، على

غرار الديمقراطية، حقوق الإنسان، الأمن، والسلم الوطنيين، الحقوق بمختلف أنواعها، و الواجبات إلى غير ذلك من القيم.

للتنبية فإننا لم نجد فئات تحت فرعية لهذه القيمة المتفرعة، فيبقى هذا الرمز متكاملًا مع نفسه دون وجود ما يتفرع منه لتشكيل فئات تحت فرعية، ورغم أن الراية الوطنية رمز صريح في الدستور الجزائري، وأنه رمز الإسلام و الوحدة و الشهداء و الأرض و السلام إلا أن تكراره جاء متدني جدا مقارنة بالقيم الأخرى، ينبغي إعادة النظر في توزيع ما يخدم وجوده بالمنهاج الحالي.

7- النشيد الوطني:

- كما عرفنا في الفصل الثاني الموسوم بالقيم الوطنية، أن من الرموز المكونة للسيادة الوطنية النشيد الوطني، إلى جانب الراية الوطنية، والتراث، إلى غير ذلك من المبادئ غير قابلة للتغيير أو التعديل، لكن الملاحظ في تكرار هذه القيمة أنها تواجدت بقيمة قدرها (00) مرة، بنسبة تعادل 00%، من مجموع قيم احترام رموز السيادة الوطنية، وبالتالي تمثيلها في القيم الوطنية عامةً كان بنفس النسبة، ورغم أن السلام الوطني من مكونات مقومات الجمهورية الجزائرية، وأنه من المبادئ التي تدخل ضمن حكم الشعب و الوطن، وأنه في علاقة تكاملية مع الدولة منذ الثورة المجيدة (الفتاح نوفمبر 1954)، إلا أن هذه القيمة النبيلة غابت تماما في صفحات الكتاب المحلل.

إنه يشعرونا بالاعتزاز أثناء تأديته، وبالافتخار بما قدمه أجدادنا، فحققوا الانتصارات وشيدوا الأوطان، فشهد لهم التاريخ بالبطولات والتضحية، ذلك يرُسُخ الاعتزاز في نفوسنا، ويعزز تكوين الشخصية الوطنية، ومن هذا كان من الواجب احترام تواجد هذه القيمة ولو بقدر بسيط، فلم نعثر على أي إشارة ترمز للنشيد الوطني، حتى يشعر التلاميذ بأهميته في حياتهم اليومية، ومدى ارتباطه بالوفاء للوطن المفدى.

هكذا نكون قد اجبنا على التساؤل الفرعي الأول، بالتوصل إلى مجموعة قيمية بلغت: (07 فئات رئيسية)، تخدم في مجملها قيم احترام رموز السيادة الوطنية، التي بلغت تكراراتها في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط (152 قيمة)، بنسبة تعادل 20.05% من مجموع القيم الوطنية، البالغ تكرارها (758 قيمة)، وعلى هذا الأساس نحاول أن نرتب تكراراتها بشيء من التوضيح على النحو التالي:

✓ وحدة الوطن و الأمة (53 قيمة).

✓ الهوية الوطنية (44 قيمة).

✓ السيادة الوطنية (31 قيمة).

✓ احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العمدة للوطن (12 قيمة).

✓ قيمة التراث (07 قيمة).

✓ الراية الوطنية (العلم الوطني) (05 قيمة).

✓ النشيد الوطني (00 قيمة).

❖ الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة التي تضمها كتاب التربية المدنية للسنة

الرابعة متوسط؟

- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، تبين اشتماله على قيم تؤسس لقيمة المواطنة، وما احتوت عليه من مواصفات ومؤشرات تشرحها، حيث نتائج الدراسة التحليلية الموضحة في الجداول بالطريقة الكمية، والتحليل للمواضيع والأفكار بالطريقة الكيفية، تشير إلى وجود قيمة المواطنة في المنهاج، حيث كشفنا قيمًا تصب في أسس المواطنة كالحقوق* والواجبات بكل فئاتها الرئيسية و الفرعية وتحت فرعية، منتشرة بين ثنايا الكتاب تشرح سلوك المواطنة، وما يتعلق بها من مجالات الحياة الأخرى، وكيفية ممارستها على أرض الواقع، وكشف التحليل الطرق والأساليب الحضارية التي من خلالها يمكن أن نفهم ونؤدي واجبنا اتجاه المجموعة الوطنية، وكيف ندافع ونسترجع حقوقنا بالطرق الحضارية، وتطرق المنهاج أيضا إلى الكثير من المواد التي نص عليها الدستور وقوانين الجمهورية الجزائرية، ومواد قانونية علمية التي تسمح للمواطن بأن يمارس حقه في المواطنة بكل ديمقراطية وحرية، وظهر ذلك جليا في الصور المعبرة عن هذا الحق، مثل: الحق في الكرامة، الحق في المساواة، الحق في المشاركة في الحياة السياسية، الحق في التنقل والإقامة، الحق في

(*) يعود الفضل إلى عالم الاجتماع البريطاني "توماس مارشال"، الذي كان من أوائل الذين حاولوا تحديد هذه "الحقوق" وتصنيف أنماط المواطنة بمقتضاها من واقع قراءته التاريخية. لتطور مفهوم المواطنة والحقوق المرتبطة بها، كانت فكرة مارشال تتلخص في ارتباط المواطنة عبر التاريخ بالصراعات الطبقيّة والتوترات والحروب من أجل تحقيق المساواة في الحقوق. وأشار مارشال في هذا الصدد إلى أن النضال من أجل الحصول على المواطنة مر بثلاث مراحل أساسية: مدنية وسياسية واجتماعية؛ حيث ظهرت المواطنة المدنية Civic Citizenship في المرحلة الأولى خلال القرن الثامن عشر متضمنة الحقوق الضرورية للفرد، مثل: حرية الفرد، وحرية التعبير والفكر والاعتقاد، وحق الملكية الخاصة، والحق في العدل. وفي المرحلة الثانية ظهرت المواطنة السياسية في القرن التاسع عشر، وشملت حق الفرد في المشاركة في ممارسة القوة السياسية كعضو في كيان سياسي وكنائب. وفي المرحلة الثالثة تطورت المواطنة الاجتماعية خلال القرن العشرين، لتشمل الحق في قدر من الرفاهة الاقتصادية، وتأمين حق المشاركة الكاملة في الإرث الاجتماعي، والعيش في حياة متحضرة وفقاً للمعايير السائدة في المجتمع التي تماثل حالياً دولة الرفاه والديمقراطية الاجتماعية. (نقلا عن سعيد المصري، ملجمة المواطنة، من صكوك الوطنية إلى عولمة الحقوق الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص20 وما بعدها).

التعليم، الحق في العمل، الحق في الانتخاب، الحق في الرعاية الصحية، الحق في الراحة، الحق في الحماية من جميع أشكال العبودية والاستغلال، الحق في الأمن والسلم، إلى غير ذلك من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية، التي تشغل المواطنة، وفي المقابل تطرق كتاب التربية المدنية إلى شرح الواجبات، التي ينبغي على المواطن تأديتها واحترامها مثل: احترام الدستور وقوانين الجمهورية، احترام ملكية الغير، المحافظة على وسائل العمل، واجب المواظبة، الأخلاق الحسنة، تحمل المسؤولية، مساعدة الغير والتطوع، العفو والتسامح، وعليه تمخض التحليل استنباط عدة قيم تتعلق بالمواطنة التي تتضح من خلال المفاهيم الفرعية وتحت الفرعية المتعلقة بها التي نوجزها في النقاط الموالية، ذلك بشيء من الشرح والتدليل بعبارات تخدمها حتى تكون الدراسة موضوعية:

1- قيمة الانتماء:

- احتوى كتاب التربية المدنية فيما تبين وجود الانتماء، فتكرر ب (54) مرة بنسبة 35.06%، من مجموع قيم المواطنة المقدرة ب (154) قيمة، وبنسبة تعادل 7.12% من مجموع القيم الوطنية، وتعتبر نسبة متوسطة من حيث هذا الوجود لا يتوافق مع ما سطرته الدولة الجزائرية لتحقيق الانتماء الحقيقي للوطن و الأمة الإسلامية والعربية، وتتجلى تكرارات هذه القيمة في عدة جمل وعبارات تشرحه، نذكر على سبيل المثال ما تضمنته الصفحات: (07، 08، 11، 22، 171، 170، 179، 177، 183، 181، 180)، إلى غير ذلك من العبارات التي تدعم وجود الانتماء بمختلف فئاته المختلفة، وعليه نحاول أن نشرح بالقدر المستطاع المفاهيم تحت الفرعية المنبثقة، من قيمة الانتماء على النحو التالي:

أ- الانتماء الإسلامي:

- وردت قيمة الانتماء الإسلامي في الكتاب الحالي ب (14) مرة بنسبة تعادل 25.92% من مجموع قيم الانتماء، بنسبة 9.09% من مجموع قيم المواطنة المقدرة ب (154) قيمة، وبنسبة تعادل 1.84% من مجموع القيم الوطنية، حيث يعني هذا الانتماء التعلق بمبادئ الدين الإسلامي، ذلك ما وضّحه الكتاب الحالي، من خلال بعض العبارات الدالة على وجود هذه القيمة البارزة، فمثلا نذكر ما تضمنته الصفحة رقم (08): "...والجزائر اليوم تقف مساندة لكل قضايا العالم الإسلامي" والصفحة رقم (09): "المجتمع الجزائري...تدينه وتمسكه بمقومات عقيدته الإسلامية السمحة" ونجد في الصفحة رقم (11): "ينتمي المجتمع الجزائري...والعالم الإسلامي"، أكدت ديباجة دستور 1996 على انتماء المجتمع الجزائري إلى الإسلام في الصفحة (18)، ذلك أن الانتماء إلى الإسلام اعتزاز وفخر لكل جزائري مسلم.

ب- الانتماء العربي:

- احتوى الكتاب الحالي قيم متعلقة بالانتماء العربي بتكرار قدره ب (11) مرة ، بنسبة تساوي 20.37% من مجموع قيم الانتماء المقدره ب (54قيمة). بنسبة تعادل 7.14% من مجموع قيم المواطنة المقدره ب (154) قيمة، وبنسبة تعادل 1.45% من مجموع القيم الوطنية، وتعني هذه القيمة تلك المبادئ والمقومات التي يشترك فيها الإنسان الجزائري مع الأمة العربية، كاللغة العربية والمصير المشترك، والقومية العربية، والتضامن العربي، والعمل لصالح قضايا الإنسان العربي، ويظهر وجود هذا الانتماء في بعض العبارات المصاغة في الكتاب نذكر على سبيل المثال ما تضمنته الصفحات (06، 07، 08، 09، 18، 11، 173، 171) ، مثل العبارة الصريحة بعروبة الجزائر: "ينتمي المجتمع الجزائري إلى...والوطن العربي" و"...المكونات الأساسية للشعب الجزائري...العروبة..."، كذلك الجزائر احد الأعضاء الفاعلين في جامعة الدول العربية ومنظمة الأليكسو^(*)، كما تطرق الكتاب إلى مفهوم "القومية" في الصفحة رقم (174)، وعرفها أنها رابطة اجتماعية سياسية تجمع بين المواطنين المشتركين. في الوطن والجنس، واللغة و المنافع وتوحد بينهم في الحال و المأل، والمصير المشترك.

ت- الانتماء الأمازيغي:

- وردت قيمة الانتماء الأمازيغي في كتاب التربية المدنية الحالي بتكرار قدره (06) مرات بنسبة 11.11% من مجموع قيم الانتماء، بنسبة تقدر ب 3.89% من مجموع قيم المواطنة البالغ عددها (154) قيمة، وبنسبة تقدر ب 0.79% من مجموع القيم الوطنية البالغ عددها (758) قيمة منتشرة في صفحات الكتاب، يُقصد بهذا الانتماء هو تلك القيم والمبادئ والتقاليد الموغلة في التاريخ، المتعلقة بالإنسان الجزائري الذي يؤمن بأمازيغيته منذ وجوده على الأرض، لذا فمن مقوماتنا التي تؤسس انتمائنا نجد الثقافة الأمازيغية، كاللغة والدين المتجذرة في عمق التاريخ الجزائري، وقد أكد الدستور الجزائري على أمازيغية الشعب الجزائري المجيد الراسخة منذ الأزل، جاء في ديباجة دستور 1996 (معدل): "وكان أول نوفمبر 1954 ، نقطة تحول فاصلة في تقرير مصيرها وتتويجا عظيما لمقاومة ضروس، واجهت بها مختلف الاعتداءات على ثقافتها، وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها، وهي الإسلام والعروبة و الأمازيغية، وتمتد جذور نضالها اليوم في شتى الميادين في ماضي أمتها المجيد" ورغم هذا التأكيد على

^(*) الأليكسو: هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أنشئت كجهاز متخصص تابع لجامعة الدول العربية بتاريخ 25/07/1970م، تهدف إلى تطوير التربية و الثقافة والعلوم في البلدان العربية، ووضع الاستراتيجيات الشاملة، والمساعدة على تنفيذها، فأصبحت جميع الأجهزة الثقافية والعلمية والتربوية ملحقة بها، و"تونس العاصمة" هي المقر الدائم للمنظمة، وللمزيد حول هذه المنظمة يمكن الاطلاع على كتاب التربية(الحالي) المدنية للسنة الرابعة متوسط في الصفحة 173.

أمازيغية الجزائر إلا أن تواتر هذه القيمة في الكتاب المحلل جاء بصورة متواضعة، لا يخدم الانتماء بصفة عامة، باعتبار هذا الأخير من مقومات المواطنة.

في هذا الإطار تكون الأمازيغية من ركائز الانتماء الحقيقي للوطن، ذلك يسمى بالانتماء الأثني أو العرقي، يقول "عبوس" في هذا السياق: "الجماعات الإثنية هي مجموعة يمتلك أفرادها في نظرهم الخاص، وفي نظر الآخرين "هوية مميزة" وراسخة في شعورهم وتاريخ واصل مشترك"، ذلك من أساس المواطنة الصالحة، وفي هذا أيضا اقترح المؤرخ "تونير" في نهاية القرن 19، تميزا شهيما بين نموذجي ولاء لمجموعة انتماء وسمح هذا التمييز بالمعارضة بين المجتمع التقليدي والمجتمع المدني الحديث⁽¹⁾.

ت- الانتماء العالمي:

- على غرار الانتماءات المذكورة سابقا، فقد احتوى الكتاب قيما تتعلق بالانتماء العالمي، فتكررت بقدر يساوي (06) مرات، بنسبة 11.11% من مجموع قيم الانتماء، وبنسبة تقدر بـ 3.89% من مجموع قيم المواطنة البالغ عددها (154) قيمة. وبنسبة تقدر بـ 0.79% من مجموع القيم الوطنية البالغ عددها (758) قيمة، ويتضح هذا الوجود من خلال بعض العبارات المتوفرة في الكتاب المحلل، فنجد على سبيل المثال في الصفحة (08): "المجتمع الجزائري يشترك مع دول العالم في نفس الطموحات و الآمال، ويسعى مع هذه الدول إلى إقامة مجتمع عالمي أساسه التعاون و التوازن و الاحترام المتبادل"، وجاء في الصفحة نفسها قول للمصلح ابن باديس: "أما الجزائر فهي وطني الخاص....واقرب هذه الأوطان إلينا هي...ثم وطن الإنسانية العام".

ج- الجنسية:

- الجنسية من المبادئ التي تدعم تجسيد الانتماء والمواطنة، لذا فالكتاب احتوى ذلك بتكرار قدره (05) قيمة، بنسبة 9.25% من مجموع قيم الانتماء وبنسبة تساوي 3.24% من مجموع قيم المواطنة، ونسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية، وتعني الجنسية ذلك الحق المدني المكتسب في إطار القانون للأشخاص، مهما اختلفت آرائهم أو دياناتهم أو ألوانهم أو أجناسهم أو ثقافتهم أو بلدانهم، فنقول على سبيل المثال: هذا جزائري أي جنسيته جزائرية، وهذا تونسي أي جنسيته تونسية، فهي مرتبطة بالأرض التي يعيش فيها، أو التي وُلد فيها، بذلك يصبح هذا الشخص مواطناً له حقوق يضمنها له الدستور، وعليه واجبات يقوم بها في حدود القانون المعمول به، هكذا شرح الكتاب المحلل قيمة الجنسية بطريقة سطحية جدا بعيدة عن المأمول، وظهر هذا في الصفحة رقم (33) من

(1) راضية بوزيان، المرجع السابق، ص ص 198، 199.

خلال العبارة التالية:"لا يحق أن ينتخب لرئاسة الجمهورية إلا المترشح الذي يتمتع فقط بالجنسية الجزائرية الأصلية"و في الصفحة رقم(65) من الكتاب نجد العبارة"التمتع بالجنسية.." ونجد في الصفحة(68):"لكل فرد حق التمتع بجنسية ما" وتضمن الكتاب قيمة الجنسية أيضا في الصفحة رقم(72):"...الجنسية انتماء وهذا الانتماء لمجموعة إنسانية يكسب الإنسان مجموعة من الحقوق، وحرمانه من الجنسية أو فقدانه لها تعسفا يفقد الإنسان هذا ،قيمة وجوده الإنساني".

ح- الانتماء المغاربي:

- ورد الانتماء المغاربي بتكرار قدره(05) مرات في كتاب التربية المدنية، بنسبة 9.25% من مجموع قيم الانتماء وبنسبة تساوي 3.24% من مجموع قيم المواطنة. ونسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية، يشير هذا الانتماء إلى تلك الرابطة العميقة بين الإنسان الجزائري ودول المغرب العربي، ليبيا، تونس، المغرب، موريتانيا، الصحراء الغربية، وهي رابطة متينة تجمعها رابطة الدين الإسلامي، واللغة، والتاريخ، والمصير المشترك، والثقافة المشتركة، وقد شرح الدستور الجزائري هذا الانتماء، وعليه فقد احتوى الكتاب قيما تشرح بصورة بسيطة ومختصرة هذه القيمة المهمة الداعمة للمواطنة والوحدة المغاربية، و نجد قيمة الانتماء إلى المغرب العربي على سبيل المثال في الصفحة رقم(07) العبارة :"...إن الجزائر...وجزاء لا يتجزأ من المغرب العربي..."، وفي الصفحة نفسها نجد:"المجتمع الجزائري يحس بانتمائه الشديد لبلدان المغرب العربي....المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، تجمعها العديد من الروابط الدينية، واللغوية، والثقافية، والتاريخية المشتركة، والمصير الواحد، والطموحات والأمال المتشابهة" وتواجدت قيمة الانتماء المغاربي أيضا في(الصفحة18):"...الجزائر...وارض عربية..".

خ- الانتماء الإفريقي:

- يُبين الكتاب الحالي أن الجزائر تقع شمال إفريقيا، وشعب ينتمي لأفريقيا، وجزء من قارة إفريقيا، ونسبي ذلك بالانتماء الإفريقي، حيث تكررت هذه القيمة ب(04) تكرارات، بنسبة 7.40% من مجموع قيم الانتماء، وبنسبة تعادل 2.59% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تساوي 0.52% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدنية جداً، لا تخدم المواطنة، ويظهر هذا الانتماء في الكتاب من خلال بعض العبارات مثل ما جاء في الصفحة رقم(07):"...إن الجزائر ارض...فارض...وافريقية" و في الصفحة رقم(08):"الجزائر ارض..وافريقية"، وجاء في نفس الصفحة:"تربط المجتمع الجزائري بالبلدان الإفريقية علاقات عريقة، انطلقت من بدايات التاريخ، وتواصلت على مدى العصور، فالمجتمع

الجزائري مجتمع إفريقي، وإن اختلفت على المجتمعات الإفريقية لغويا وعرقياً...ومساندة كل حركات التحرر الإفريقية، والانضمام إلى منظمة الوحدة الإفريقية، ثم إلى الاتحاد الإفريقي."

د- الانتماء المتوسطي:

- اشتمل الكتاب المحلل مفاهيم تبرز بصورة ضعيفة جدا، الانتماء المتوسطي حيث تكرر ب(03) مرات، بنسبة 5.55% من مجموع قيم الانتماء، وبنسبة تعادل 1.94% من مجموع قيم المواطنة بنسبة 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويعني هذا المفهوم تحت فرعي، أن الجزائر تنتمي في تاريخها الطويل إلى بلدان البحر الأبيض المتوسط، فلا يمكن أن تكون الجزائر دولة تنتمي في بلدان أخرى، وقد احتوى الكتاب بعض ما يشير إلى ذلك من خلال ما يلي: "إن الجزائر...وببلاد متوسطة" وجاء في الصفحة(08): "نظرا لموقع الجزائر الاستراتيجي في منطقة البحر الأبيض المتوسط...لذا فالجزائر تسعى دائما لإقامة علاقات تعاون وحسن جوار مع هذه البلدان".

إذن احتوى كتاب التربية المدنية فيما تكرر الانتماء، بمختلف فئاته الفرعية، المثبتة أسفله:

- ✓ الانتماء الإسلامي.
- ✓ الانتماء العالمي.
- ✓ الانتماء العربي.
- ✓ الانتماء المتوسطي.
- ✓ الانتماء الأمازيغي.
- ✓ الجنسية.
- ✓ الانتماء الإفريقي.

2- قيم ثقافية:

- تواجدت القيم الثقافية في كتاب التربية المدنية بتكرار قدره(44قيمة)، بنسبة تعادل 28.57% من مجموع قيم المواطنة البالغ تكرارها (154قيمة)، وبنسبة تساوي 5.80% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكرارها (758قيمة)، وهي نسبة مقبولة جداً مقارنة مع باقي القيم المنتمية للمواطنة، حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد قيمة الانتماء، هذا التوافق يتوافق إلى حد مقبول، مع إقرار وزارة التربية الوطنية بثمين مثل هذه القيم وتعليمها للناشئة، فنجد في محتوى القانون التوجيهي رقم 04/08: "منح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية" كما نص القانون على: "تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه كل الأنشطة ذات صلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال" وأيضا نص القانون على: "تمكين التلميذ

من اكتساب مستوى ثقافي عام وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة"، ونجد كذلك في الفصل الثاني الخاص بمهام المدرسة من القانون التوجيهي، انه يتعين على المدرسة أن تعمل على تحقيق إثراء الثقافة العامة للتلميذ، و ضمان تكوين ثقافي في مجال والفنون الآداب، والتراث الثقافي، وجعل التلميذ يتحكم في اللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الوطنية، حتى يصبح متفتحاً على الثقافات العالمية، إلى غير ذلك من الغايات المنشودة حتى ترسخ القيم المفيدة في نفوس التلاميذ، تم استنباط هذه القيمة من خلال عدة عبارات متواجدة في الكتاب الحالي، التي سوف نشرح محتواها لاحقاً.

- إن الكتاب الحالي يحاول أن يحقق لدى التلميذ قيماً أخرى داعمة لحياته المستقبلية و العلمية، باعتبارها وسيلة ناجعة مثل: ترسيخ فيه قيمة العلم و التكنولوجيا بمختلف وسائلها الحديثة، فبالعلم يعلو المقام و بالجهل ينزل الإنسان، ونحن في زمن الذكاء الصناعي، والثورات الصناعية الثالثة^(*)، فتوعية التلميذ بأهمية المعرفة والبحث العلمي في التحضر، وأساساً لجميع مجالات حياته، ففي المجال التعليمي يجد الوسائل التربوية الحديثة المتطورة كالحاسوب والبيئة المعلوماتية و التواصل السريع عبر الواب (web)، في لحظات معدودة يوفر الجهد و الوقت و المال، وتقريب المسافات، فنجد واضعو المناهج يدمجون مثل هذه القيم في مضمون الفقرات والجمل، إدراكاً منهم، أهمية العلم في تقدم الأمم، ومزايا التكنولوجيا في توسيع أفق المعرفة والتثقيف لدى التلميذ، فكان للعلم والتكنولوجيا ثلاث (03 وحدات) تتضمن نقاطاً مهمة منها: العلم وتطور المجتمعات، الانترنت، التكنولوجيا والبيئة، المكتبة، وتثقيف المواطن، (من الصفحة 115 إلى غاية الصفحة 134)، وعليه نحاول أن نرتب القيم المتفرعة من الفئة الرئيسية المتعلقة بالقيم الثقافية فيما يلي:

أ- العلم و التكنولوجيا:

- احتوى كتاب التربية المدنية قيماً تتعلق بالعلم والتكنولوجيا، حيث تكررت بـ(32) مرة، بنسبة تقدر بـ 72.72% من مجموع القيم الثقافية، وبنسبة تقدر بـ 20.77%، من مجموع قيم المواطنة، بنسبة تقدر بـ 4.22% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة عالية نوعاً "ما" مقارنة مع قيم المواطنة الأخرى كالقيم الاقتصادية والاجتماعية، وحتى المدنية و السياسية، وقد تواترت هذه القيمة بصورة واضحة جداً تحمل في مضمونها مجموعة من الدلالات والغايات المسطرة، فتصب جلها في خدمة شخصية

^(*) الثورة الصناعية الثالثة: بدأت مع منتصف القرن (20)، وهي مستمرة في التطور مع الألفية الثالثة، واعتمدت على الطاقة الذرية و النووية، ولملمها أجيال الكمبيوتر والذكاء الصناعي.

التلميذ، ويظهر هذا الانتشار في صفحات المنهاج، من خلال بعض الجمل و العبارات والصور و الأشكال المعبرة على أهمية العلم والتكنولوجيا، فنجد في الصفحة رقم (118): "لقد تطور مجال التعليم بفضل توظيف طرق التدريس الحديثة وإدخال تجهيزات ووسائل تربوية متطورة مثل: الحاسوب، وشبكة الانترنت التي أسهمت في توفير بيئة معلوماتية جديدة للطلبة والباحثين" وفي الصفحة رقم (121) نجد: "التكنولوجيا لا تمنح ولا تباع، ولا تنقل بل تؤخذ و تكتسب بالبحث والتجارب و تثمين العلم والعلماء"، وأيضاً نجد في الصفحة رقم (128): "تسعى المكتبات العامة إلى تحقيق عدة أهداف منها: التثقيف، الإعلام، التعليم، الترويح"، ونجد في الصفحة رقم (117): "إذ توصل الإنسان إلى اختراع الحاسوب و الرجل الآلي الذي احدث ثورة تكنولوجية مذهلة"، وتضمنت الصفحة رقم (118): "لقد تطور المجال الطبي بتوظيف العلم لاكتشاف أسباب الأمراض وطرق الوقاية منها وصناعة الأدوية و اختراع وسائل و معدات طبية متنوعة"، إلى غير ذلك من المضامين المدرجة في المنهاج لتحقيق في التلميذ غاية قيمة العلم و التكنولوجيا، هذا أمر مهم ضروري للتلميذ حتى يدرك جيداً أن التقدم والتحضر وبناء صرح الأوطان لا يتم إلا بالعلم و العلوم النافعة إلى جانب التقنيات المختلفة التي أبدعتها التكنولوجيا المعاصرة"، وفي الوقت نفسه تضمن الكتاب قيماً تتعلق بالتكنولوجيا وبالعلم، لكنها قيماً سلبية تحذر التلميذ من مخاطر التكنولوجيا في حالة عدم استخدامها بطريقة معقولة، مثل: "من مخاطر التكنولوجيا تلويث البيئة" ومخاطر التلوث، و الانفجارات النووية الخطيرة، مثل: كارثة بوبال الهندية بتاريخ: ديسمبر 1984، حيث توفي أكثر من (33.000 ضحية)، و كارثة تشيرنوبيل الأوكرانية سنة 1986، التي خلفت آلاف الضحايا، و مئات المخاطر.

ب - حماية البيئة:

- إلى جانب القيمة السابقة المتعلقة بالقيم الثقافية، نجد قيمة حماية البيئة التي تكررت في الكتاب المحلل بقدر يعادل (12) قيمة، بنسبة تعادل 27.27% ، من مجموع القيم الثقافية، وبنسبة تقدر بـ 7.79%، من مجموع قيم المواطنة البالغ تكراراتها (154) قيمة، بنسبة تقدر بـ 1.58% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758) قيمة)، فموضوع البيئة مهم للتلميذ باعتبارها جزء كبير من حياتنا ومجالات وجودنا، فأينما كنا كانت البيئة حاضرة، فالهواء الذي نتنفسه والأرض التي نقطعها، والماء الذي نعيش به، والأشجار التي تمنحنا الكثير من الخيرات، إلى غير ذلك من مقومات حياتنا، التي تتعلق بالبيئة، وقد احتوى الكتاب الحالي قيماً تشرح جيداً قيمة حماية البيئة و أهميتها البالغة في تقدم الوطن اقتصادياً و سياسياً واجتماعياً وثقافياً، فجمال البيئة والحفاظ عليها مؤشر قوي للتنظيم، والرقى

لدى المجتمعات، فنظافة المجتمع تعبير قوي عن التحضر، ويتضح هذا الاحتواء من خلال الجملة المتضمنة في الصفحة رقم(125):"إلقاء المخلفات والنفايات في الأماكن وفي الأزمنة المحددة المخصصة لها"، وفي نفس الصفحة نجد:"العناية ببحث أسباب تلوث البيئة ولزوم حمايتها في مراحل الدراسة والتعليم".

كذلك نجد العبارة:"من مظاهر الاعتداء على البيئة قطع الأشجار"، وشرح الكتاب كيفية حماية البيئة بطريقة قانونية مثل:"المبادرة إلى المزيد من المعاهدات الدولية لحماية البيئة من آثار التلوث بأسبابه المختلفة، والتخلص من الأسلحة الذرية، وتحريم التجارب النووية والجرثومية والكيميائية، وتطوير المفاعلات الذرية بترسانة محكمة، ريثما يتم دفنها للأبد"، و نجد كذلك ما تضمنه الصفحة(126) حول حماية البيئة:"فرض الضرائب و الغرامات و العقوبات على المخالفين لقوانين حماية البيئة"، إلى غير ذلك من العبارات والشروحات المختلفة، لترسيخ قيمة حماية البيئة وتطويرها في نفوس الناشئة، فالكتاب أيضا تدعم بآيات قرآنية تبرر وجوب المحافظة على البيئة والطبيعة عامة(من بر وبحر وجو).

3- قيم مدنية وسياسية:

- تتميز المواطنة بتوافر عدة مقومات تؤسس وجودها في المجتمع، وضمن هذه القواعد أو المقومات نجد القيم المدنية و السياسية التي تعبر عن حملة من الحقوق الممنوحة للإنسان، ذلك يعكس صفة المجتمع المتحضر، فتواجد مثل هذه القيم يحقق التنمية الاجتماعية، و المحافظة على استقراره واستمرارية تطور مؤسساته، هذا ما أقرته دساتير ومواثيق الجزائر، جاء في القانون التوجيهي رقم: 08-04 ما يلي:

✓ ترمي الغاية الكبرى الثانية للمدرسة الجزائرية الحديثة إلى:"...ضمان التكوين على المواطنة...بالارتكاز على تعليم قيم الأمة والجمهورية في صيغ سلوكيات وأخلاق ومسؤولية، وكذا المشاركة التامة في الحياة العامة للبلد".

✓ إن إدراج التربية المدنية في المدرسة يسعى إلى تحقيق:"تنمية الحس المدني، والتسامح و التحضير للحياة الاجتماعية، ومعرفة وفهم الحقوق و الواجب...تنمية ومعرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية و الإقليمية. لتثبيت فهم حقيقي للحياة الوطنية في سياق العولمة لدى التلاميذ".

إن القيم المدنية والسياسية وردت في الكتاب الحالي بمفاهيم مختلفة، بتعداد قدره (29 قيمة)، بنسبة تقدر بـ 18.83% من مجموع قيم المواطنة وبنسبة تقدر بـ 3.82% من مجموع القيم الوطنية عامة. وهذه نسبة قليلة مقارنة مع باقي القيم الأخرى، احتلت المرتبة الثالثة ضمن مجال قيم المواطنة، حيث كان من الواجب أن تكون متوفرة بصورة أفضل، لما لها من فاعلية لدى حياة التلميذ. وتظهر هذه القيمة الداعمة للمواطنة في عدة عبارات من الكتاب، ويمكن أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم السياسية والمدنية فيما يلي:

أ- احترام القانون:

- وردت قيمة احترام القانون كقيمة سياسية مدنية، في الكتاب المحلل بتكرار قدره (11) مرة، بنسبة تقدر بـ 37.93%. من مجموع القيم المدنية والسياسية البالغ تكرارها (29 قيمة). و بنسبة تعادل 18.83%، من مجموع قيم المواطنة البالغة (154) قيمة، وبنسبة تعادل 1.45% من مجموع القيم الوطنية عامة، البالغ تكرارها (758) قيمة، هذه القيمة وجودها لدى المواطنين تعبير عن درجة الوعي السياسي والمدني الراسخة في نفوسهم، مما يدعم تعزيز المواطنة والتربية على مبادئها، هكذا يساهم احترام القانون و تطبيقه إلى تنظيم الحقوق و الواجبات المشكلة لقيم المواطنة بطريقة ديمقراطية سليمة، وتظهر قيمة احترام القانون، في كتاب التربية المدنية من خلال العبارات التالية:

✓ "الكل سواسية أمام القضاء، وهو في متناول الجميع و يجسده احترام القانون".

✓ "تمارس الدولة الجزائرية وظائفها في إطار القانون الذي يجسده الدستور، وقوانين

الجمهورية...مبدأ سيادة القانون...إذ لا احد يعلو على القانون، بل الجميع يخضع له".

✓ جاء في المادة (29) من الدستور في صفحة الكتاب رقم (20): "كل المواطنين سواسية أمام

القانون"، وفي صفحة الكتاب رقم (21) من الدستور جاء مضمون المادة (60): "لا يعذر بجهل

القانون، يجب على كل شخص أن يحترم...وقوانين الجمهورية".

إذن الكتاب احتوى قيما تعبر بصراحة حول احترام القانون في ممارسة الحقوق و الواجبات، و هذا أمر مهم للتلميذ حتى يتربى على احترامه و حمايته، حيث يمكن أن يتعلم بعض القوانين المدرسية المتعلقة باحترام الدخول في المناسب والخروج في الوقت المحدد، والانضباط في الصفوف وداخل القسم، ويستأذن الأستاذ لقضاء بعض أموره الضرورية آنذاك، هكذا تتجذر هذه القيمة في نفسه التي تعتبر من مبادئ ممارسة المواطنة الصالحة الفعالة، وكدليل على أهمية هذه القيمة ذلك التقدم

الملحوظ كل يوم، لدى الدول الغربية و الأمريكية و اليابان، حيث هذا النمو الشامل في جميع المجالات يكون لقيمة احترام القانون وسيادته جزء كبير في رقيه السريع.

ب- احترام الملكية الفردية والجماعية:

- وردت قيمة احترام الملكية الفردية والجماعية بتواتر ضعيف، فتكررت ب(08) مرات في الكتاب، بنسبة تقدر بـ 27.58% من مجموع القيم المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 5.19%، من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تساوي 01.05% من مجموع القيم الوطنية، وان كانت هذه القيمة تعتبر حقا من حقوق الإنسان (حق الملكية)، و في الوقت نفسه تعتبر حقوق المواطنة، حيث هناك قيما يصعب على الباحث أن يرتبها في مجالها المناسب، لكن هذا لا يؤثر على البحث مادام لا يتم تكرارها في مجال آخر، هذا شرط من شروط استخدام تحليل المضمون، وقد تكررت هذه القيمة من خلال بعض العبارات مثل: "...لا يجوز تجريد احد من ملكه تعسفا" و "...لكل شخص حق التملك بفرده أو بالاشتراك بفرده مع غيره"، كما جاء في الصفحة (75): "حق حماية الملكية" وجاء في الصفحة (76): "تهب الممتلكات، وتحطيم المنشآت" وتتضمن الصفحة رقم (94) ما يلي: "...انتزاع المطالب بالقوة، وإكراه الآخر على التنازل عنها أو الاعتراف بها، بوسائل يتكبد خسائر من جراء استعمالها"، إلى غير ذلك من المعاني الموضحة لاحترام الملكية الفردية والجماعية.

ت- حماية الوطن:

- حماية الوطن تحمل الكثير من المعاني القيم و المبادئ، فتعني أن نُضْحِي وندافع على الموطن الذي نسكنه بشتى الطرق و الوسائل، مثل: حماية الوطن من العدوان الخارجي، حماية الوطن بالإخلاص في العمل، حماية الوطن بمحاربة الفساد و الرشوة، حماية الوطن بعدم تخريب المصالح و المؤسسات، حماية الوطن بالاجتهاد في حفظ الأمن و السلم، محاربة المخدرات و العنف، وهكذا تتعدد وجوه الحماية، و عليه فقد احتوى الكتاب الحالي قيما تتعلق بهذا المفهوم بتكرار قدره بـ (06) مرة بنسبة تقدر بـ 20.68% من مجموع القيم المدنية والسياسية، بنسبة مئوية تعادل 3.89% من مجموع قيم المواطنة، بنسبة تساوي 0.79%، من مجموع القيم الوطنية عامة، ورغم تأكيد الدساتير الجزائرية الأربعة (1963، 1976، 1989، 1996)، على واجب حماية الوطن والدفاع عليه، إلا أن ظهور هذه القيمة بتكرار متدني جدا، لا يتوافق كثيرا مع مبادئ الشعب الجزائري التي اقرها الدستور، فنجد مثلا المادة (76) من دستور 1976: "التزام المواطن إزاء الوطن مساهمته في الدفاع عنه من واجباته الدائمة"، احتوت المادة

(77):" على كل مواطن حماية. وصيانة استقلال الوطن سيادته. وسلامة ترابه. ويعاقب القانون بكل صرامة، على الخيانة و التجسس و الالتحاق بالعدو، و على كل الجرائم المرتكبة ضد أمن الدولة". تتضح هذه القيمة من خلال العبارات التالية التي احتواها الكتاب مثل ما تضمنته الصفحة رقم (18): "...كما استعرضت باختصار تاريخ الجزائر البطولي وكفاحه من اجل استقلاله..". وكذلك الصفحة رقم (21) تضمنت "...يجب على كل مواطن أن يحمي ويصون استقلال البلاد. وسيادتها وسلامة ترابها الوطني وجميع رموز الدولة".

ث- احترام الملكية العمومية والخاصة:

- احتوى الكتاب قيما تشير إلى ضرورة احترام الملكية العمومية والخاصة. وتعني في معناها وجوب احترام مؤسسات الدولة الجزائرية العامة ومصالحها دون استثناء، مع احترام كذلك المؤسسات الخاصة التي تعتبر ملك الغير، فتكررت هذه القيمة الحميدة بـ (04) مرات، بنسبة تقدر بـ 13.79% من مجموع القيم المدنية والسياسية، بنسبة تعادل 2.59% من مجموع قيم المواطنة، و بنسبة 0.52% من مجموع القيم الوطنية، ويتضح هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات القليلة مثل ماء في الصفحة (21): "يجب على كل مواطن أن يحمي الملكية العامة ومصالح المجموعة الوطنية ويحترم ملكية الغير"، ويمكن للمدرسة أن تربي الطفل على مثل هذه الصور الدالة على الاحترام ، من خلال توعيته وإرشاده، حتى تتمكن من ضبط سلوكه وتوجيهه إلى الأفضل.

4- قيم اقتصادية:

- احتوى الكتاب قيما اقتصادية بتكرار قدره (04قيمة) بنسبة تقدر بـ 2.59% من مجموع قيم المواطنة البالغ تكرارها (154قيمة)، وبنسبة تعادل 0.52%، من مجموع القيم الوطنية، البالغ تكرارها (758قيمة)، وهي نسبة متدنية جداً، لا تتلاءم مع أهداف الكفاءة المستهدفة، ويظهر هذا الاحتواء من خلال عبارات وجمل تشرح القيم الاقتصادية، والمتوفرة في بعض جوانب الكتاب، وذلك لتوعية التلاميذ بقيمة القيم الاقتصادية، جاء في القانون التوجيهي 08-04: "توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل باعتباره عاملاً حاسماً من أجل حياة كريمة ولانقعة من أجل الحصول على الاستقلالية وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاذ الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد"، ونجد في نفس القانون : "التكيف باستمرار مع تطور الحرف، والمهن وكذا مع التغيرات الاقتصادية والعلمية و التكنولوجية"، ونجد في الكتاب المحلل ما اشتملته الصفحة رقم (91) ما يلي: "...فقدان الأمن الغذائي... والإفقار المتزايد لفئات واسعة من المجتمع"، وفي الصفحة

نفسها: "...يؤمن الخبز للناس ويرفع عنهم ضائقة العيش، ويؤمن فرص العمل لهم... ويؤمن استنزاف الثروة الوطنية .." كما يوجد بذات الكتاب صورا تظهر انتهاكات الحقوق الاقتصادية للأشخاص مثل: "صورة في الصفحة (77) تحمل عنوان: "من انتهاكات حقوق الإنسان استغلال الأطفال، وتشغيلهم" وفي الصفحة رقم (82) نجد صورة لثلاث أطفال مشردون، تحمل عنوان: "من خروق حقوق الإنسان، ظاهرة الفقر والتشرد"، ونجد أيضا في الصفحة رقم (125): "الحفاظ على الغابات والمناطق المشجرة ومنع امتداد يد الإنسان لإحراقها أو قطعها"، إذن الكتاب احتوى قيم اقتصادية متميزة عن بعضها البعض نذكر منها ما يأتي بالشرح والتحليل، حتى تثبت وجودها في الكتاب المحلل:

أ- إتقان العمل:

- احتوى كتاب التربية المدنية قيمة توضح وجب إتقان العمل وتحسينه، لما لذلك من تأثير في الحياة العامة، خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، حيث تكررت هذه القيمة بحوالي (02) مرة بنسبة تقدر بـ 50% من مجموع القيم الاقتصادية، وبنسبة تعادل 1.29% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تقدر بـ 0.26% من مجموع القيم الوطنية عامة، وقد دعانا ديننا الحنيف إلى إتقان العمل ومراقبته جيدا، قبل تفشي الفساد، والخيانة والخداع، وهي مسؤولية الجميع، فكل إنسان له واجب يستوجب حتى نحى الوطن من الفساد والتردي، يقول تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾ وتظهر قيمة إتقان العمل في كتاب التربية المدنية من خلال بعض العبارات المنتشرة في الكتاب منها ما تضمنته الصفحة رقم (125) قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ذاك أن إتقان العمل من دعائم المواطنة، ومن مبادئ الوطنية الصحيحة، وهو سلوك قويم يعبر عن حب الوطن والتفاني من اجله، حيث رأت الأوطان أن العمل وإحسانه أمر عظيم في التنمية الشاملة فسارعت إلى وضع استراتيجيات حتى تحافظ على رقيها، فنجد مثلا: السلع الاقتصادية والتجارية وأخرى تم ربطها برمز "الإيزو ISO" الذي يعبر عن العلامة الجيدة، أو السلعة المتقنة، وهكذا كان إتقان العمل من أسس المواطنة والوطنية .

⁽¹⁾ سورة التوبة، الآية (105).

ب- عدم التبذير:

- احتوى الكتاب المعنى بالدراسة، قيما تشير إلى قيمة عدم التبذير، حيث تكررت بـ (01) مرة، بنسبة تقدر بـ 25% من مجموع القيم الاقتصادية، بنسبة تعادل 0.64% من مجموع قيم المواطنة بنسبة تساوي 0.13% من مجموع القيم الوطنية عامة، وهي نسبة متدنية جداً بل تكاد تنعدم، بالنظر إلى أهميتها وقيمتها الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية، فقد نهانا ديننا الحنيف عن الإسراف والتبذير، ووصف المبذرين بأبشع النعوت، وأوجب علينا المحافظة على النعم والثروة مهما كان فائضها الإنتاجي، ودعانا إلى الترشيد في الأكل و الشراب و السكن والمركبات وجميع الأمور سواء كانت أمور ضرورية أو كمالية، وكل ما يتعلق بالحياة، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾⁽¹⁾، دلالة على المضرات التي يحدثها التبذير، وعلى هذا فان الكتاب التي لم يوضح جيداً هذه القيمة، فاستخلصنا المعنى من بعض الصور والمعاني فقط.

ب- حماية وسائل العمل والإنتاج:

- وردت هذه القيمة في الكتاب بتكرار ضعيف جداً، يقدر بـ (01) مرة، بنسبة تقدر بـ 25% من مجموع القيم الاقتصادية، وبنسبة تعادل 0.64% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تساوي 0.13% من مجموع القيم الوطنية عامة، حيث تظهر حماية وسائل العمل و الإنتاج في عبارة واحدة من مضمون الكتاب في الصفحة رقم (75): "من حقوق الإنسان في الإسلام: الحقوق الاقتصادية"، كما تم استنتاج بطريقة فهم المعنى الحقيقي للعبارة المتضمنة في النص، و من ثم استخلاص الهدف منها.

5- المشاركة المجتمعية:

- تشير المشاركة المجتمعية إلى ما يقوم به أعضاء المجتمع، من أنشطة لخدمة المجتمع في مجالاته السياسية والاجتماعية والتعليمية، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراداً أو مؤسسات أو جماعات وتعتمد هذه السلوكيات على التطوعية والوعي والوجدان و النزوع، كذلك تعني ذلك التوجه الإداري الحر للفرد للإسهام في تنمية المجتمع، بدافع من الوعي الذاتي والشعور بالمسؤولية، هكذا تعكس المشاركة درجة الانتماء والوعي والحس الوطني، وحيوية الشعوب⁽²⁾.

المشاركة المجتمعية حسب شيفمان "Shiffman" ذلك المحرك الذي يساعد على نشر الوعي المجتمعي و التربوي والإداري بين أفراد المجتمع الخارجي، وهي الآلة التي تساعد على الإدارة الفعالة للخدمات و

⁽¹⁾ سورة الإسراء، الآية (26، 27).

⁽²⁾ سلامة عبد العظيم حسين، "المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي"، دط، دار الجامعة الجديدة. للنشر، الأزاريطة، الأسكندرية

العمليات المختلفة داخل النظم المختلفة،وتساعد أيضا في عملية صنع القرار وتوزيع الموارد و إدارة النظم المجتمعية في تحقيق مزيدا من المرونة و الليونة لجميع العمليات المختلفة،فمثلا في المجال التعليمي يمكن أن يكون للمشاركة المجتمعية عدة فوائد مهمة نذكر منها ما يلي⁽¹⁾:

- فهم وتفعيل السياسات من خلال مشاركة الأسرة ومؤسسات المجتمع في صنع القرارات التعليمية.
 - الوعي بالمسارات المهنية واختيارات المستقبل.
 - إصلاح وتعديل المناهج الدراسية بما يتلائم مع احتياجات المجتمع وسوق العمل.
 - دعم التعلم و الثقة بالنفس.
 - زيادة الوعي بأهمية الإشراف الأسري و احترام الآباء.
 - دعم قيمة الديمقراطية و تأصيل حقوق الإنسان،وتجسيد المواطنة الصالحة في المجتمع المدرسي.
 - فهم وتفعيل دور الفرد في المشاركة.
 - تعليم التلاميذ المهارات اللازمة للحياة الاجتماعية.
 - بعد تحليل الكتاب تبين لنا تضمينه للمشاركة المجتمعية بتكرار قدره(15) مرة،بنسبة مقدرة بـ 9.74% من مجموع قيم المواطنة البالغ تكرارها (154قيمة)،وبنسبة مقدرة بـ 1.97%، من مجموع القيم الوطنية البالغ عددها(758قيمة)،وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع أهميتها في تكوين المواطنة والوطنية.ويمكن أن نرتب القيم الفرعية لهذه القيمة المتعلقة بالمواطنة فيما يلي:
- أ- التضامن والتعاون:

- احتوى الكتاب الحالي فيما تشير إلى قيم تتعلق بالتضامن و التعاون بتكرار قدره (10مرة)،بنسبة مقدرة بـ 66.66% من مجموع قيم المشاركة المجتمعية،وبنسبة تقدر بـ 6.49% من مجموع قيم المواطنة،وبنسبة تقدر بـ 1.31% من مجموع القيم الوطنية،وهي نسبة تعتبر متدنية وقليلة،حيث من الواجب أن يحتوى المنهاج على تعداد مقبول من قيم التعاون و التضامن،لما لهما من أهمية في تدعيم العلاقات الاجتماعية وتعزيز تنمية ثقافة المواطنة،وهذه القيمة تمثل أخلاق المجتمع و قيمه النبيلة،فتعبر على البر و التقوى بين روح الجماعة،وبين الفرد والآخرين،ويؤكد في هذا الإطار"أرندست

⁽¹⁾ سلامة عبد العظيم حسين. المرجع السابق،ص230.

جيلنر "Ernest Gellener" ذلك في قوله: "إن الأمم هي حوادث مصطنعة تنتجها معتقدات البشر وتضامنهم وإخلاصهم"⁽¹⁾.

- تؤكد الباحثة راضية بوزيان في كتابها "التربية و المواطنة" فيما يتعلق بهذه القيمة، أن نظرية تضامن الجماعة في علم الاجتماع تشير إلى: "انه كلما عَظُمت مصالح العضو المرتبطة بمصادر و أهداف الجماعة عظم التضامن في الجماعة و يختلف التضامن التعاوني من جماعة إلى أخرى"، كما ندعم هذا العنصر بنتائج الدراسة السابقة لذات الباحثة الموسومة بـ " بعنوان: "قيم المواطنة في كتب المواد الاجتماعية" ضمن عنوان الكتاب المذكور آنفا، التي من أهم نتائجها: ظهور قيمة التضامن و التعاون بنسبة متوسطة و مقبولة إلى حد "ما" بنسبة 4,45%.

قد أكد ديننا الحنيف على واجب التخلق بالتعاون والتضامن، ومساندة المحتاجين، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾⁽²⁾، ويظهر هذا الوجود في بعض العبارات التي تخدمه، مثل: ما تضمنته الصفحة رقم(11): "التعاون بين أفراد المجتمع"، وما تضمنته الصفحة رقم(105): "توطيد علاقة الصداقة و التعاون و تنميتها مع المنظمات الدولية المماثلة لتبادل الخبرات واكتساب التجارب" وأيضا اشتملت الصفحة رقم(106): "الاتحاد والتضامن بين العمال...تدعيم مشاركة العمال في تسيير المؤسسات"، ونجد في الصفحة رقم(109): "...وفي إشاعة روح التضامن و الثقة و الانسجام داخل المؤسسة"، أيضا احتوت الصفحة رقم(183): "...تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء...التعاون في جميع المجالات...تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية. في المجالات السياسية، والاقتصادية، والسياسية والثقافية والعلمية. والاجتماعية" الملاحظ أن الكتاب، تطرق إلى قيمة التعاون و التطوع بطريقة التدرج في المعالجة، ففي أول الكتاب نجد التعاون المحلي الوطني، ثم التعاون العربي و الإسلامي ثم التعاون الدولي و الإنساني وهذا أمر سليم للغاية، لأن التلميذ يتعلم التعاون في البداية من خلال بيئة المدرسة و الأسرة ثم يتفتح بالتدرج إلى اتساع مداركه التضامنية و التعاونية، وهكذا نحقق البنية التحتية للوطنية و المواطنة.

ب- تقلد الوظائف والمناصب:

- المقصود بتقلد الوظائف والمناصب، تلك المسؤوليات التي يتولاها الأشخاص في بعض المسؤوليات المختلفة، مثل: منصب رئيس حزب سياسي، مدير مؤسسة، وزير دولة، مدير جامعة، أستاذ جامعي، إلى غير

⁽¹⁾ راضية بوزيان، المرجع السابق، ص.230.

⁽²⁾ سورة المائدة الآية (02).

ذلك من المناصب و الوظائف حسب الكفاءة، وما يفرضه القانون و الدستور، وعلى هذا فالكتاب المحلل احتوى قيما تشير إلى وجود هذا المفهوم تحت فرعي للمشاركة المجتمعية، فتكرر ب (04) مرة، بنسبة مقدرة بـ 26.66% من مجموع قيم المشاركة المجتمعية، بنسبة تعادل 2.59% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تعادل 0.52% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء في العبارة المتضمنة في الصفحة رقم (20): "الحق في تقلد الوظائف العامة" وتم تكرارها في الصفحة رقم (65): "تقلد الوظائف العامة"، وفي الصفحة رقم (77): "غياب تساوي الفرص والحظوظ في تقلد الوظائف العامة"، ورغم أن الدستور (1996معدل) أكد على وجوب تقلد الوظائف كما تنص المادة رقم (51): "يتساوى جميع المواطنين في تقلد المهام والوظائف في الدولة دون أية شروط أخرى غير الشروط التي يحددها القانون"، إلا أن التواتر في الكتاب كان ضعيف جداً.

ت- التطوع:

- التطوع صفة حميدة تنبع من صميم قلب الإنسان، الذي يبذل جهدا وخيرا دون انتظار المقابل، في سبيل أن يعم الخير على جميع الناس، حيث يكون بطرق شتى سواء بالمال، أو بالفكر، أو بالعلم أو بأي وسيلة كانت، بدافع ديني أو إنساني أو أخلاقي، أو سياسي أو غير ذلك من الدوافع التي تجبر الإنسان بقناعة تامة في فعل الخيرات، وقد احتوى الكتاب قيما تشير إلى التطوع بتكرار قدره (01) مرة، بنسبة مقدرة بـ 6.66% من مجموع قيم المشاركة المجتمعية، بنسبة تعادل 0.64% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تعادل 0.13%، من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة تكاد تكون منعدمة، فلم نجد ما يشير إليها، إلا من خلال استنباط المعنى لصورة من الصور القريبة إلى معناه، ومن الوقائع الحقيقية في المجتمع الجزائري المعبرة عن التعاون و التطوع و الإخوة ، نجد مثلا: "التوزيع"^(*)، في بلاد القبائل التي تنعي التعاون و التطوع دون انتظار مقابل مادي، وهذا يخدم تجسيد المواطنة و الوطنية في المجتمع الجزائري.

^(*) التوزيع: باللغة الأمازيغية تسمى "تويزي"، رمز سليم وعنوان للتضامن والتعاون والتكافل الاجتماعي بين الجزائريين، فهي عادة سليمة متوارثة موهلة في تاريخ أبناء الجزائر منذ القديم، كانت ثقافة سائدة عند الأجداد الأوائل، فيها يتم التعاون والتساند والتعاطف والتآزر والأخوة، والمساعدة الإنسانية بين فئات المجتمع الواحد، دون أن يكون هناك مقابل مادي، حيث يلتقي مجموعة من الناس لمعاونة إنسان محتاج (بالخصوص أن يكون فقير)، لبناء منزل (مثلا) أو شراء له حاجة من الحاجات الضرورية للمعيشة، أو جني حقل من الزيتون، أو الشعير أو القمح، أو بناء جسر للفائدة العامة، أو تشييد مسجد للطاعة و الصلاة والإرشاد و التوجيه.. الخ، أو جمع مبلغ من المال لمساعدة الفقير المحتاج حتى يكفي نفسه وعياله، وكل هذا العمل الخيري ذو البعد الإنساني الحميد يتم بكل رضي وأخوة دون قيد أو إجبارية بكل تطوعية وحرية تامة، الشيء الملاحظ من هذا السلوك التطوعي الذي هو إحدى مقومات التوزيع، المجسد لنجاح مواطنة فعالة في المجتمع، هو "تقديم التعاون بكل روح طيبة وأجواء ابتهاجية ممتازة"، كل هذا يتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي الحميد.

6- قيم اجتماعية:

- تكررت القيم الاجتماعية(08) مرة بنسبة تعادل 05.19% من مجموع قيم المواطنة المقدرة بـ (154قيمة)، وبنسبة تعادل 01.05% من مجموع القيم الوطنية عامة، حيث تواجدت مختلف قيمها من خلال عبارات متفرقة في الكتاب، تشرح مجموعة قيمية اجتماعية، مثل حسن تربية الأبناء، تكوين أسرة، الحرص على استقرار الأسرة، وطاعة الوالدين والأجداد والأعمام والفروع، وتحمل المسؤولية والمثابرة في سبيل المجتمع، الرعاية الأسرية، الجيرة، إلى غير ذلك من القيم الاجتماعية الفرعية، ونحاول أن نشرح القيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاجتماعية بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ- تربية الأبناء ورعايتهم:

- احتوى الكتاب قيما تؤسس لوجود تربية الأبناء ورعايتهم، فمن واجب الآباء تقديم الرعاية والمعونة والتربية والتنشئة، وتحمل مسؤولية إنجابهم، من نواحي عدة، مثل: اللباس، المأكل، المشرب، السكن، الرعاية الطبية، والصحية، التعليم، التربية، إلى غير ذلك من ضروريات الحياة. فتكررت هذه القيمة بـ عدد قدره(04) مرة بنسبة تعادل 50% من مجموع القيم الاجتماعية، بنسبة تعادل 2.59% من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تساوي 0.52% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(21): "يجازي القانون الآباء على القيام بواجب تربية أبنائهم ورعايتهم..". وجاء في الصفحة رقم(70): "للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم"، وهذا الاحتواء يتوافق مع ما اقره الدستور(1996)، خاصة المادة رقم(65) التي تنص على واجب تربية الأبناء تربية حسنة ورعايتهم وفي المقابل يقوم الأبناء بالإحسان إلى والديهم.

ب- طاعة الأصول والفروع:

- تعني الاستجابة طوعاً للأصول مثل: الوالدين، والفروع مثل الأعمام، والأخوال، وهذا من شيم ديننا الحنيف الذي أمرنا بطاعة الوالدين واحترامهم احتراماً شديداً، وطاعة جميع الأصول والفروع، وطال هذا الانقياد إلى وُي الأمر، وقد تكررت هذه الطاعة بـ (03) مرة في الكتاب بنسبة مقدرة بـ 37.50% من مجموع القيم الاجتماعية، بنسبة تعادل 1.94%. من مجموع قيم المواطنة، بنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الوجود في الصفحة رقم(21): "كما يجازى الأبناء على القيام بواجب الإحسان إلى آباءهم ومساعدتهم".

ت- تحمل المسؤولية:

- يعني تحمل المسؤولية في إطار المواطنة والوطنية، معرفة الحقوق والواجبات، والتبعات التي تعود على الأشخاص من خلال تقمصهم المسؤوليات، وهذا سلوك يساهم في بناء المجتمع وتنميته، وقد تكررت هذه القيمة بعدد قدره (01) مرة، في الكتاب، بنسبة تقدر بـ 12.50% من مجموع القيم الاجتماعية البالغ تكرارها (08 قيمة)، وبنسبة تعادل 0.64%، من مجموع قيم المواطنة، وبنسبة تساوي 0.13%، من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضئيلة جداً، لا تخدم القيم الوطنية الحالية، ويظهر وجودها من خلال بعض الإشارات التي تعبر على ذلك مثل: "لا يُعذر بجهل القانون..". في الصفحة رقم (21).

كخلاصة عامة حول المواطنة، يمكن أن ندعم التحليل الحالي، فالكتاب احتوى نشاطات وتطبيقات في مضمونه التي من خلالها يفهم التلميذ قيمة المواطنة وكيفية ممارستها على أرض الواقع، وتم توضيح هذه المعالجة للمواطنة من خلال أسئلة المناقشة و التطبيقات المختلفة في كل الوحدات والتي من خلالها يتم تنبيه التلميذ، وتذكيره بقيم المواطنة المطروحة في متن الكتاب، فمثلاً نجد التساؤلات التالية: ما هي الحقوق المدنية و السياسية التي نص عليها دستور 1996م؟ واذكر المواد الدالة على ذلك؟ وما هي الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية، والثقافية التي يضمنها الدستور للمواطن؟ اذكر المواد الدالة على ذلك؟ وأسئلة أخرى للمناقشة، والتقييم مثل: ينص دستور 1996 على واجبات، اذكرها؟ ما واجبك نحو دستور بلادك؟ هذا في الصفحة 24 (درس الدستور) من الكتاب، وصفحات أخرى تتمتع بتضمينها للمواطنة ومدلولاتها، مثل: الصفحة (53) التي تضمنت محتوى المادة (146) من الدستور لتوضح ما يلي: "تحمي السلطة القضائية المجتمع والحريات، وتضمن للجميع، ولكل واحد المحافظة على حقوقهم الأساسية"، وفي الصفحة 140 نجد ما تضمنته المادة (40) من قانون الإعلام "يتعين على الصحافي أن يقوم باحترام حقوق المواطنين الدستورية وحرياتهم الفردية" إلى غاية آخر درس احتواه الكتاب.

- كما نجد في الكتاب الكثير من الأشكال والصور التي طغت على كل المواضيع، والتي عالجت طرق وأساليب ممارسة المواطنة، لتكمل بذلك دور المنهاج وبلورة وعي التلاميذ، من خلال الحوار مع الأستاذ، ومناقشته لهم، ومن الأشكال، والصور المتوافقة مع وحدات الكتاب، والتي تساهم في إبراز قيمة المواطنة، كما تنتشر صوراً وأشكالاً أخرى لها معاني مختلفة لكنها تتحد في معنى المواطنة، حيث تقريبا يحتوي الكتاب على عدد قدره (128) من الصور، التي تهدف إلى توضيح وتسهيل الوصول بالتلميذ إلى ترسيخ فيه الكفاءة المستهدفة لكل وحدة، ومن ضمن 128 صورة، استخلصنا عدد قدره (82) صورة

بنسبة(64.06%)،توحي بالتأكيد إلى توفر قيم المواطنة،التي تهدف إلى دعم المناهج وتحقيق الكفاءات المسطرة،حيث تقريبا في كل وحدة من الوحدات نجد من (4 الى 5 صور) معبرة وشارحة للدرس،هذه الإستراتيجية مفيد للتلميذ،لان الصورة أبلغ من الكلمة في بعض الأحيان(وقد وضّحنا دور الصورة وأهميتها،في الصفحات السابقة من هذا الفصل).

- قد احتوى الكتاب قيما تحيط بالمواطنة،وتحرص على تنميتها،وهي"المواطنة العالمية World Citizenship"،وأصرت أن اسمها التربية على المواطنة العالمية،فالتربية أساس مثل هذه السلوكات،وهي أن ينتقل التلميذ بوعيه وثقافته، وسلوكاته ولغته،ودينه،إلى مستوى أكثر نضج وأوسع من المواطنة المحلية،فيصبح متبصرا ومدركا للعالم،فيعرف قواعد المشاركة المجتمعية والديمقراطية،والتنوع الثقافي،والإثني والمساواة بين الجنسين،واكتساب المبادئ السياسية والمدنية التي تميز الدول المتقدمة،بذلك تترسخ فيه قيما ايجابية لها علاقة بحقوق الإنسان وواجباته، نحو المجموعة الوطنية والدولية،وتهدف المواطنة العالمية إلى⁽¹⁾:

- ✓ الاعتراف بالاختلاف والهويات المتعددة وتقويمها، على سبيل المثال الثقافة واللغة والدين، والجنس وإنسانيتنا المشتركة، وتطوير المهارات للعيش في عالم يزداد تنوعاً.
- ✓ المشاركة وفي القضايا العالمية المعاصرة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية،كمواطنين عالميين مطلعين وملتزمين ومسؤولين ومتجاوبين.
- ✓ التعرف إلى المعتقدات والقيم ودراستها،وكيفية تأثيرها في عملية صنع القرار السياسي والاجتماعي،،والتصورات حول العدالة الاجتماعية والالتزام المدني.
- ✓ تطوير فهم لبُنى "الحوكمة العالمية Global governance"،والحقوق والمسؤوليات والقضايا العالمية، والروابط بين النظم والعمليات العالمية والوطنية والمحلية.
- ✓ تطوير سلوكيات الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم وكذلك بالبيئة واحترام التنوع.

- الملاحظ من الكتاب انه تدرج في معالجة قيمة المواطنة،فبدأ بقيم الانتماء،ثم القيم الثقافية ثم القيم السياسية والمدنية ثم قيم المشاركة المجتمعية والاجتماعية،تلك هي(06)فئات رئيسية تمثل قيمة المواطنة،التي تعكس الشخصية الوطنية،ويسمى ذلك المواطنة المحلية،ثم رأينا من خلال قراءة مضمون كيف انتقل من قيم جزائرية نابعة من الإسلام،كالدين و اللغة و الامازيغية،والتاريخ

(1) منظمة الأمم المتحدة للتربية للعلم والثقافة (اليونسكو). "التربية على المواطنة العالمية،مواضيع وأهداف تعليمية"، بيروت، لبنان.

الطويل، إلى تخصيص مجالا أخيرا يترجم المواطنة المغربية ثم المواطنة العربية^(*) إلى غاية المواطنة العالمية باعتبار وطننا جزءا لا يتجزأ من الإنسانية جمعاء.

إن مجمل القول أن كتاب التربية المدنية، يستهدف إكساب التلاميذ معارف ومهارات، وثقافة تنمي لديهم اتجاهات وميول متنوعة، تمكنهم من الاندماج، والمشاركة في الشأن العام اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، أي أنها عملية بناء القدرات لكي يرسخ في وعي التلميذ الرؤية الحداثية للنظام السياسي، هذا الأخير يعبر عن حاجات المجتمع وأهدافه وفلسفته، ومنها يكون التلاميذ مواطنين يفهمون معني المواطنة، ويمارسونها على أرض وطنهم بطريقة سلوكية صحيحة، وتصبح بذلك أسلوب حياة ثقافي ممارس وفعال في المجتمع.

هكذا نكون قد اجبنا على التساؤل الفرعي الثاني، حيث توصلنا إلى مجموعة من القيم بتعداد ستة (06) فئات رئيسية تُشتق منها مفاهيم فرعية وتحت فرعية تخدم قيمة المواطنة، حيث بلغ عدد تكراراتها (154) قيمة نوضحها من خلال القيم التالية:

✓ قيم الانتماء (54 قيمة).

✓ قيم ثقافية (44 قيمة).

✓ قيم مدنية وسياسية (29 قيمة).

✓ قيم المشاركة المجتمعية (15 قيمة).

✓ قيم اجتماعية (08 قيمة).

✓ قيم اقتصادية (04 قيمة).

❖ الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث الذي مفاده:

✓ ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟.

- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، اتضح تضمينه قيما تشرح الديمقراطية وتُبرز معانيها، وما احتوت عليه من مواصفات ومؤشرات تخدمها، وأتضح هذا الوجود من خلال الجداول المبرزة بالطريقة الكمية، وكذلك التحليل للمواضيع والأفكار بالطريقة الكيفية، تُشير إلى

^(*) بإمكان اتحاد المغرب العربي على سبيل المثال: أن يشكل أساسا صلبا "لمواطنة عربية" أصيلة هي: المواطنة العربية المغربية، أو باختصار المواطنة المغربية: *la citoyenneté Maghrébine*، انظر: سيدي محمد ولد بيب، الدولة وإشكالية المواطنة، قراءة في مفهوم المواطنة العربية، تصوير احمد ياسين، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 1432هـ/2011م.

وجود قيمة الديمقراطية في المنهاج، حيث احتلت مجالا خاصا بها، يحتوي على ثلاثة (03) وحدات تشرح سلوك الديمقراطية، وما يتعلق بها من مجالات الحياة الأخرى، وكيفية ممارستها على أرض الواقع، واخذ مجال الديمقراطية (14 صفحة) بنسبة: 7.56%، من مجموع الصفحات المقدر بـ (185 صفحة)، مع استبعاد الفهرس، والمقدمة، ذلك من الصفحة (96) إلى غاية الصفحة (109)، حاملة لعناوين رئيسية ثلاثة موسومة بـ: "حرية التعبير"، "العمل النقابي"، "الأحزاب السياسية"، قد تمخض التحليل إرساء أربع قيم أساسية، تتعلق بالديمقراطية منتشرة في الكتاب، نذكرها بشيء من الشرح والتوضيح على النحو التالي:

1- حرية الرأي والتعبير والتفكير:

- يُعرّف كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة المقصود بالدراسة، قيمة حرية الرأي والتعبير والتفكير: "أن يستطيع كل إنسان التعبير عن آرائه و أفكاره للناس سواء كان ذلك بشخصه أم برسائله أم بوسائل النشر المختلفة أم بواسطة الروايات التمثيلية أم الأفلام السينمائية وغيرها"، من هذا نستنتج أن هذه القيمة ضرورية، نعبر من خلال عن ممارسة الديمقراطية الحقيقية، في جميع المجالات، فنعبر عن اتجاهاتنا دون قيد أو تعسف بطرق شتى، وعليه فقد احتوى الكتاب على هذه القيمة المنبثقة من الديمقراطية، فتكررت ب عدد قدره (53) مرة، بنسبة تساوي 52.47% من مجموع قيم الديمقراطية البالغ تكرارها (101 قيمة)، وبنسبة تعادل 6.99% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكرارها (758 قيمة)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع باقي القيم الوطنية الأخرى، هذا الاحتواء يتوافق مع أهمية وضرورة قيمة الحاجة إلى حرية الرأي والتعبير والتفكير، حيث تتوافق هذه النتائج التحليلية مع نتائج الدراسة السابقة المسومة بـ "المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ" من انجاز: نوي بالطاهر، فكان من نتائج هذه الدراسة السابقة التأكيد على هذه القيمة، وهذا مهم للتلميذ، فتعلم حرية التعبير والرأي والتفكير يمهد لتعلم ممارسة الديمقراطية في أرض الواقع، هذا يساعد على بناء المواطنة في الوطن، وتتمظهر هذه القيمة من خلال احتواء بعض صفحات الكتاب المحلل على ما يثبت وجودها، فنلاحظ مثلا ما تضمنته الكثير من العبارات المنتشرة في الكتاب، خاصة وان هذه القيمة أخذت "وحدة كاملة" تخصها ضمن مجال "الحياة الديمقراطية" من الصفحة (96) إلى غاية الصفحة (101)، حيث هذا الانتشار يتوافق إلى حد مقبول جدا مع تأكيد الدستور على حرية الرأي والتعبير والتفكير، تنص المادة (41) من الدستور "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع

مضمونة للمواطن"، وعلى هذا النحو نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية المنبثقة من هذه القيمة فيما يلي:

أ- حرية الرأي:

- قد ظهرت قيمة حرية الرأي في الكتاب بتكرار يقدر ب(31) مرة، بنسبة مقدرة بـ 58.49% من مجموع قيم حرية الرأي و التعبير والتفكير بنسبة تعادل 30.69%، من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة 4.08% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة مرتفعة في حد مقبول، ويتمثل وجودها في بعض العبارات الدالة على ذلك، فنجد العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(96): "إن الاختلاف في الرأي و إثبات الذات ضروري و أساسي لكل مسلم، فلا يصح أن يكون الإنسان إمعة لا رأي له و يتبع كل احد على رأيه" وتم تأكيد هذه التربية بقوله صل الله عليه وسلم في نفس الصفحة من الكتاب ما يدل على ضرورة احترام حرية الرأي الآخر بالإحسان، أو توطين النفس يقول رسول الله صل الله عليه وسلم «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أسأؤوا ألا تظلموا»، وجاء في الصفحة(97): "لكل شخص الحق في حرية الرأي و التعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل..."، إلى غير ذلك من الجمل التي تبين تواجد مثل هذه القيم في الكتاب.

ب- حرية التعبير:

- يُفرق كتاب التربية المدنية الحالي، بين حرية التعبير وحرية الرأي، في كون التعبير يشمل تلقي أية معلومة يريد بها الشخص و بأي طريقة، كما انه لا يمنع من توصيل رأيه و إسماعه إلى من يريد و بأية وسيلة كانت، وعلى هذا فالكتاب احتوى قيمة حرية التعبير، بتكرار يعادل(16) مرة بنسبة مقدرة بـ 30.18% من مجموع قيم حرية الرأي والتعبير والتفكير، وبنسبة تعادل 15.84% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تعادل 2.11% من مجموع القيم الوطنية ويظهر هذا التواجد من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(99): " ممارسة حرية التعبير تقتضي التحلي بالتزام آداب المناقشة والحوار، واحترام رأي الغير و تقدير كلام الآخرين من غير تسرع في الحكم" كذلك في الصفحة(99) نستخلص القول "، جاء في المادة (19) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ما يلي: "...ولكل فرد الحق في حرية التعبير،...بأية وسيلة يختارها"، وان حرية التعبير لا تكون بالتعنيف و القوة وإنما بالحكمة و الموعظة و الإقناع و الاحترام، حتى نحقق غاية الرسالة، جاء في الصفحة(98) في قوله تعالى: ﴿

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ... ﴿١٠﴾، ذلك التعبير ضروري لبناء المواطنة الفاعلة في المجتمع، ومبدأ مفيد لحياة الأمة لخلق المواطن الصالح (Good citizen).

يستهدف كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، إلى جعل التلميذ قادرا على ممارسة حرية التعبير باحترام الرأي الآخر، ومعرفة أهمية العمل النقابي في الدفاع عن الحقوق المادية و المعنوية للعمال، والعمل على ممارسته لحل مشاكلهم، ويهدف أيضا الكتاب، إلى معرفة دور الأحزاب في الحياة السياسية للبلاد وأهميتها في تكوين المواطن الفعال، وتم التعبير عن الديمقراطية في الكتاب، بطريقة التدرج في تعليم التلاميذ لقيم تشير إلى الحياة الديمقراطية، فقيمة حرية التعبير من الأسس المشكلة لها، حيث يستطيع التلميذ أن ينتهج حرية الرأي في التعبير عن اتجاهاته وميوله، وإسماع صوته لمن يرغب، وبطرق مختلفة سواء بطريقة الكتابة، أو الرسم أو الكلمة، أو التمثيل أو التأليف، أو بالتعبير الكتابي، ومن هنا تصبح مثل هذه الطرق التي يسلكها في الفصل الدراسي، منهج حياتي مفيد.

ت- حرية التفكير:

- يُعرّف الكتاب الحالي قيمة حرية التفكير لكل شخص بالتفكير بكل حرية، دون تدخل من أي احد مادام يلتزم الحدود العامة، حيث تكررت ب عدد قدره (06) مرة بنسبة مقدرة ب 11.32% من مجموع قيم حرية الرأي، والتعبير، والتفكير، بنسبة تعادل: 5.94% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تعادل 0.79% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدنية جداً، بالنظر إلى قيمتها وأهميتها في ترسيخ السلوك الديمقراطي، وعدم توافق قيمة تواجدها بما نص عليه الدستور (1996) خاصة المادة (41) التي تقضي بـ: "حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات والاجتماع، مضمونة للمواطن"، ويظهر وجود حرية التعبير المنهاج من خلال عدة عبارات تشرحه وترمي لترسيخه في نفوس الناشئة، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (97): "...لقد دعا الإسلام العقل الإنساني إلى التفكير في كل شيء، وفي كل مسائل الكون، أرضه وسمائه، فما يقبله العقل الرشيد يُقبل، وما أنكره العقل يُرفض، بل جعل التفكير فريضة إسلامية"، كما جاء في الصفحة نفسها من سورة "سبا" قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرْدَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا... ﴾، كما احتوت الصفحة نفسها أيضا، صورة تتضمن شخص (يحمل مجموعة من أدوات البحث العلمي كالمجهر) ليعبر بطريقته الخاصة عن تفكيره في بحثه عن الحقيقة.

2- الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات:

- من دعائم الديمقراطية نجد قيمة الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، ذلك يعني مشاركة المواطنين في العمل السياسي، لتحقيق غايات مشروعة تتعلق بالدفاع عن مصالح الجميع، وتفادي الوقوع في استبداد الحكومات، وهذا يؤدي إلى التغيير الهادئ نحو الأفضل دون عنف أو تسلط، لذا فقد احتوى كتاب التربية المدنية قيما تؤكد الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، بتكرار يعادل (14) مرة، بنسبة تساوي 13.86% من مجموع قيم الديمقراطية، بنسبة تساوي 1.84% من مجموع القيم الوطنية عامة، وتظهر هذه القيمة من خلال بعض العبارات المصاغة في محتوى الكتاب، هذا الاحتواء تتأني أهميته من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة كمعيار للوعي الجمعي، خاصة دراسة فقير محمد راسم الموسومة بـ "القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات والتمثيلات الشبانية" فكان من نتائج بحثه ما يلي: "تخضع تمثيلات المواطنة عند طلبة رؤساء التنظيمات الطلابية بأبعاد وألويات حقوق وواجبات سياسية مثل: الانخراط في الأحزاب والاتحادات الطلابية والتنظيمات والنقابات"، وعليه نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بهذه القيمة، وذلك تجاوباً مع مجريات خطوات تحليل المضمون المعتمدة، فيما يلي:

أ- الانخراط في الأحزاب السياسية:

- من مظهر العمل الديمقراطي الانخراط في الأحزاب السياسية، حيث تكون فضاءً مهماً لممارسة حرية التعبير والرأي، فيتعلم المواطن الحوار والاختلاف والنقد البناء، فيعرف كيف يسترجع حقوقه ويؤدي واجباته المشروعة، ويدافع على مصالح حزبه وبيئته ووطنه، بطريقة منظمة بعيداً عن اللاشعورية والتهديد، هذا الذي أجبر مؤلف الكتاب إلى إدراج مثل هذه المفاهيم الضرورية لحياة التلميذ، فتكررت هذه القيمة بـ (07) مرة بنسبة مقدرة بـ 50% من مجموع الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، وبنسبة تعادل 6.93% من مجموع القيم الديمقراطية، وبنسبة تساوي 0.92% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات المهمة المتوفرة في الكتاب، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (110): "ولقد تضمن قانون رقم 09/ 96 المتضمن أحكام وشروط تأسيس الأحزاب السياسية ما يلي: ...استعمال اللغة الوطنية الرسمية في ممارسة نشاطه الرسمي"، وجاء في الصفحة رقم (111): "تشجيع المواطنين على الممارسة السياسية والانضمام إليها، وكسب أنصار ومؤيدين لكي يصل بأصواتهم إلى السلطة"، ونجد في الصفحة نفسها عبارة: "...كسب ثقة أكبر من

عدد ممكن من المواطنين .."، ويؤكد هذا الوجود في الكتاب مع تأكيد الدستور الجزائري، على الانخراط في الأحزاب السياسية بشروط وضعها المشرع.

ب - الانخراط في التنظيمات والنقابات:

- بعد قراءة اتنا المتكررة لكتاب التربية المدنية الحالي، تم إعطاء توضيح يشرحه مؤلفه، حول اختلاف النقابة عن الحزب، في كون الأولى منخرطوها، ينتمون إلى مهنة واحدة أو قطاع أو نشاط واحد، من اجل الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم المادية و المعنوية، ولتوحيد مواقفهم وتطلعاتهم المشروعة و التصدي لكل اعتداء قد يقع على حقوقهم من طرف أرباب العمل، والتنظيم النقابي لا يسعى إلى الوصول إلى السلطة، عكس الحزب الذي يناضل من اجل تحقيق الوصول إلى السلطة مثل الرئاسة، وعلى هذا احتوى منهاج التربية المدنية مفاهيم تشير إلى قيمة الانخراط في التنظيمات و النقابات، فتكررت ب(05) مرة، بنسبة مقدرة ب35.71% من مجموع الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات بنسبة تعادل 4.95%، من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تساوي 0.65%، من مجموع القيم الوطنية، و يتمظهر هذا الاحتواء في عدة عبارات وصيغ تشرح ذلك، فنجد مثلا في الصفحة رقم(103): "يسمح القانون للعمال للإجراء أو المستخدمين، وأصحاب المهن الحرة ممارسة الحق النقابي بتكوين النقابات و الانضمام إليها، وهو حق من حقوق العمال، اقره الدستور في مادته(56) إذ جاء فيها:..الحق النقابي معترف به لجميع المواطنين"، ونجد في الصفحة رقم(104): "بإمكان كل عامل الانضمام إلى النقابة التي يراها أصلح للدفاع عن مصالحه..." إلى غير ذلك من الجمل و المفاهيم المرتبطة بالانخراط و الانتماء إلى النقابات المختلفة، وفي الإطار نفسه نجد احتواء الكتاب على بعض أسماء التنظيمات النقابية في الجزائر التي تأسست للدفاع عن المصالح العمالية، والتي تعتبر مظهر من مظاهر ممارسة الديمقراطية في الوطن، التي نذكر منها ما يلي:

✓ الاتحاد العام للعمال الجزائريين (أول نقابة وطنية للعمال في الجزائر إلى غاية صدور دستور1989).

✓ النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي الإدارة العامة.

✓ المجلس الوطني لأساتذة التعليم العالي.

✓ النقابة المستقلة لعمال التربية و التكوين.

✓ النقابة الوطنية المستقلة للطيارين.

✓ النقابة الوطنية المستقلة للصيادلة.

- ✓ النقابة الوطنية لعمال البريد و المواصلات.
- ✓ الاتحاد الوطني لعمال التربية و التكوين.
- ✓ الفدرالية الوطنية لعمال التربية.
- ✓ الاتحاد العام للتجار و الحرفيين.
- ✓ الاتحاد الوطني لسائقي سيارات الأجرة.

- مثل هذه التربية ارتأيت أن أسميها "التربية النقابية" تساعد التلميذ على تعلم قيمة الديمقراطية ذات العلاقة الوطيدة بالنظام السياسي والتشريعي، فيمارس حياته مع الآخرين بطريقة التحلي بالتزام آداب المناقشة والحوار، واحترام رأي الغير، وتقدير ما يصدر منهم من أحكام، فلا يتسرع في إصدار القرارات حيث يبحث عن الحلول بأساليب حضارية متعارف عنها شرائح المجتمعات، فإذا أراد أن يطلب حقا من حقوقه يلجأ إلى الجهات الوصية، أو يعبر عن هذا الطلب بتقديم العرائض والشكاوى، بعيدا عن العنف والتعصب للرأي، وان لم تفلح هذه السلوكات الحضرية، يلجأ التلميذ إلى إدراك قيم ديمقراطية أخرى التي من مبادئها الداعمة "النقابات"، وهنا يكون إطارا آخر يتعلمه التلميذ للدفاع عن حقوقه (المادية و المعنوية)، وتحسين ظروف حياته ومصالحه في إطار القانون، ومن هنا يستعد التلميذ للحياة القادمة بمعرفته للحقوق و الواجبات.

ت - الانخراط في الجمعيات:

- تُعرف الجمعيات على أنها تشكيلات اجتماعية، ذات بعد إنساني وخيري، تضم مجموعة من المواطنين الذي يتطوعون بمحض إرادتهم، لتقديم عمل معين في مجال من المجالات ضمن إطار قانوني، بعيدة عن العمل السياسي، وعلى هذا فقد رأى مؤلف كتاب التربية المدنية أهميتها في الحياة العامة، فأدرج بعض الجمل التي تشرحها، حتى نرسخ في التلميذ بعض القيم الإنسانية الضرورية لحياته، وبذلك فهي تشكل ثقافة ديمقراطية مهمة في المجتمعات، وقد تواجدت هذه القيمة بتكرار متدني جداً قدره (02) مرة بنسبة مقدرة بـ 14.28% من مجموع قيم، الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات بنسبة تعادل 1.98% من مجموع القيم الديمقراطية، ونسبة تساوي 0.26% من مجموع القيم الوطنية، ويتضح ذلك من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة (20): "..حرية المشاركة في الاجتماعات والجمعيات"، حيث كان من الواجب إعادة النظر في انتشار قيمة الانخراط في الجمعيات لان وجودها كان متدني جداً، لا يرتقي إلى المستوى المطلوب.

3- إنشاء الأحزاب السياسية و الجمعيات والتنظيمات:

- تأتي قيمة إنشاء الأحزاب السياسية و الجمعيات و التنظيمات لتعبر عن مظاهر و مبادئ الديمقراطية، فلا يصح أن نقول هذا البلد ديمقراطي ما، لم يمارس فيه المواطنون حرية إنشاء و تأسيس الأحزاب و ما شابهها، لأن هذا الأخير يضمن المشاركة السياسية المنظمة في البلاد، لذا أدرك مؤلف الكتاب ضرورة إدراج ما يفيد التلميذ لمستقبله، فتكررت هذه القيمة بعدد يساوي (13) مرة، بنسبة تعادل 12.87% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تعادل 1.71% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة قليلة نوعاً "ما"، رغم أن المشرع الجزائري أكد على هذه القيمة و ممارستها، وعليه نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية التي تضمنها الكتاب المحلل، فيما يلي:

أ- إنشاء الأحزاب السياسية:

- اشتمل كتاب التربية المدنية قيمة إنشاء الأحزاب السياسية، بتكرار قدره (08) مرة بنسبة مقدرة ب 61.53% إنشاء الأحزاب السياسية و الجمعيات و التنظيمات، وبنسبة تعادل 7.92% من مجموع قيم الديمقراطية، بنسبة تعادل 1.05% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا التكرار من خلال بعض العبارات الدالة على ذلك، فنجد مثلا ما تضمنته الصفحة رقم (20): "الحرية السياسية، وحق إنشاء أحزاب سياسية"، و تضمنت الصفحة رقم (114): "حرية إنشاء الأحزاب السياسية مضمونة دستوريا في الجزائر، إذ أرسى دستور 1996، مبدأ شرعية التكوين و الممارسة للأحزاب السياسية بشرط أن..."، هذا يتوافق مع تأكيد الدولة الجزائرية على إنشاء الأحزاب ذات الطابع السياسي المبين في مضمون المادة رقم (42) من الدستور (1996)، وان كان الحال فان التعددية الحزبية أكدها دستور 1989م قبل جميع الدساتير، ذلك أن التعددية الحزبية يعتبر منطلق حضاري يجسد احترام الرأي و الرأي الأخر و حرية التعبير، وهذا يصطلح عليه بالحقوق السياسية للديمقراطية.

كذلك نجد ما يدعم أسس الديمقراطية، في درس "الأحزاب السياسية" هذه الأخيرة كسلوك ضروري، يسلكه التلميذ حتى تتحقق المواطنة في مجتمع ديمقراطي، فتتقارب العلاقة بين الحاكم و المحكوم، و تُبنى على أساس تكافؤ الفرص، وهذا يحفظ النظام العام، و يضمن المشاركة في الحكم، و تسيير شؤون السياسة العامة، و بذلك فالأحزاب السياسية الفاعلة و تعددها، و وجه مُعبر عن ممارسة الديمقراطية، و وسيلة مؤثرة في المجتمعات، كما احتوى الكتاب شروحات أخرى تتعلق بهذا المقوم، خاصة في الصفحات (112، 113، 114) مدعما ذلك بصور توضح ممارسة العمل

الديمقراطي، وتسمية أحزاب تنشط على الساحة الوطنية، وممثلها مثل: حزب جبهة التحرير الوطني المذكور في الصفحة رقم (109).

ب- إنشاء التنظيمات والنقابات:

- يختلف إنشاء التنظيمات والنقابات على الانخراط فيها، فالإنشاء يقصد به تأسيس وتكوين التنظيمات والنقابات، والانخراط يشير إلى الانتماء النقابي والتنظيمي، لذا فقد تكررت هذه القيمة في كتاب التربية المدنية بـ(03) مرة بنسبة تعادل 23.07% من مجموع إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، بنسبة تعادل 2.97% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تساوي 0.39% من مجموع القيم الوطنية، حيث يتضح تكراراتها من خلال العبارات التالية:

✓ "الحق في إنشاء النقابات".

✓ "تؤسس النقابة بطلب الاعتماد، وإيداع تصريح التأسيس لدى السلطات العمومية المعنية... وتنتخب الهيئات النقابية القيادية بطريقة ديمقراطية".

✓ "ممارسة العمل النقابي، يشجع على الحوار والتشاور وفض النزاعات بالوسائل السلمية".

ت- إنشاء الجمعيات:

إلى جانب القيم تحت فرعية السابقة المتعلقة بالديمقراطية، نجد قيمة إنشاء الجمعيات، حيث تكررت بعدد يعادل (02) مرة، بنسبة تعادل 15.38% من مجموع قيم إنشاء الأحزاب السياسية و الجمعيات والتنظيمات، وبنسبة تعادل 1.98%، من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة مقدرة بـ 0.26% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضئيلة جداً، حيث كان من الواجب أن يتم إدراجها بصورة أكثر تكرار لأنها مهمة في حياة التلميذ مواطن الغد، فيتعلم من خلال ذلك في المدرسة كيف يكون إنسان خيري تطوعي يحب لغيره قبل نفسه، وهذا يزيد من الترابط الاجتماعي، ويقرب الهوة بين المجتمع و الدولة، ويظهر وجود إنشاء الجمعيات من خلال ما تضمنته الصفحة رقم (98): "حرية الاجتماع و تكوين الجمعيات"، هذا يتوافق مع المادتين (11، 41) من الدستور اللتان تُنصان وتؤكدان، على إنشاء الجمعيات حق دستوري وعالمي لكن تأسيسها يكون بطريقة ديمقراطية في إطار القانون.

4- احترام النظام السائد والدستور:

- من القيم الضرورية الداعمة للديمقراطية المحتواة في الكتاب المحلل، نجد قيمة احترام النظام السائد والدستور، والمعنى الالتزام بقوانين الجمهورية، من جوانب الحقوق والواجبات، وعدم التعدي

على نظام الحكم السياسي، فعدم احترام الدستور يعني تعدي على الشرعية و الديمقراطية، وعدم احترام النظام يعني إحداث العنف و الاستبداد في الوطن مما يؤثر سلباً بالضرورة، على سيران الحياة عامة، لذا فقد تنبه مؤلف الكتاب لإدراج هذه القيمة، فتكررت فيه بعدد يعادل (12) مرة، بنسبة تعادل 11.88% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة 1.58% من مجموع القيم الوطنية، و تتمظهر هذه القيمة في عدة عبارات متوفرة بنصوص الكتاب، على هذا نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بهذه القيمة الديمقراطية، التي ندرجها بشيء من الوضوح على النحو التالي:

أ- احترام الدستور:

- بعد تحليل محتوى الكتاب المقصود بالدراسة، اتضح انه تضمن قيماً تبين وجود قيمة احترام الدستور، حيث تكرر ذلك بعدد يساوي (09) مرة بنسبة مقدرة بـ 75% من مجموع قيم احترام النظام السائد والدستور، بنسبة تعادل 8.91% من مجموع قيم الديمقراطية، بنسبة تعادل 1.18% من مجموع القيم الوطنية، خلال عبارات دالة تخدمه متواجدة في الكتاب المحلل، حيث قدم واضعو الكتاب تعريفاً للدستور حتى يفهم التلميذ معناه الحقيقي، وهذا يجعل التلميذ يميز بين الدستور والقوانين الأخرى (كالمواثيق و الإعلانات الدولية)، فيترسخ في ذهنه ضرورة احترامه، مدركاً أهميته في ممارسة الحياة الديمقراطية، وكذلك نجد ما تضمنته الصفحة رقم (23): "أن يحترم المواطن كافة المبادئ و الأسس و الحقوق و الواجبات التي وردت في الدستور، إذ الخروج عن تلك المبادئ يعتبر خروجاً عن إرادة الشعب" و تتضمن الصفحة رقم (25): "الاطلاع على الدستور ضروري، واحترامه... واجب على جميع المواطنين".

فاحترام الدستور يعني احترام مبادئ الدولة وإرادة الشعب، وبذلك فهذه القيمة مهمة لجميع المواطنين لأن تنظيم العلاقات، وتوضيح الواجبات لا يتم إلا عن طريق قواعد وأسس قانونية نابعة من صميم الإرادة الشعبية الحرة.

ب- احترام نظام الحكم السائد:

- من واجب أي شخص مهما كان مركزه أو ميوله أو دينه أو لونه أن يحترم النظام السياسي القائم بغض النظر عن نوعه، حتى وان كان غير ديمقراطي، وكذا الالتزام بقوانين الدولة وعدم الخروج عن ما حدده، الدستور من حقوق وواجبات، بهذا الأسلوب يمكن أن ننشئ إنساناً متحضر يحترم الحاكم والمحكوم، ويدرك العلاقة القائمة بينهما، ومن ثم يفهم واجبه القانوني وحتى الشرعي اتجاه الوطن، لذا فهذه القيمة تخدم كثيراً الديمقراطية وتجسد تعزيمها كل يوم.

المتمعن في تاريخ الأوطان بكل موضوعية، يجد أن بعض الدول أو الشعوب لم تحترم النظام الحاكم آنذاك، كانت نتيجة العصيان انتشار العنف والفوضى والتدخل الأجنبي بحجة استعادة الهدوء باسم العملية الديمقراطية، كما هو الحال لبعض الدول الإفريقية (ليبيا، تونس، مصر)، والأسوية (اليمن)، هذا يبرر وجود هذه القيمة في الكتاب الحالي بتكرار يقدر بـ (03) مرات بنسبة مقدرة بـ 25% من مجموع قيم احترام النظام السائد والدستور، وبنسبة تعادل 2.97%، من مجموع قيم الديمقراطية، بنسبة تساوي 0.39% من مجموع القيم الوطنية، حيث يشرح الكتاب هذه القيمة بعبارات مصاغة في شكل جمل مرتبة تدريجيا في صفحات الكتاب ومذيلة بخلاصة تختتم الدرس، مثل ما ورد في الصفحة رقم (18): "...مجموعة القواعد والقوانين الأساسية، التي تنظم و تضبط نظام الحكم ونشاط الدولة و علاقتها بالمواطنين. والدول الأخرى". وقد نصت جميع دساتير الجمهورية الجزائرية على وجوب احترام النظام السائد حيث نلمح في المادة رقم (178) من الدستور (1996): "لا يمكن لأي تعديل دستوري أن يمس: الطابع الجمهوري للدولة، النظام الديمقراطي القائم على التعددية الحزبية..."، هذا شرحه الكتاب في الصفحة (22).

5- الانتخابات:

- تعتبر الانتخابات معيارا مهما في تجسيد الديمقراطية وممارستها في الواقع، وفهم النظام السياسي يتضح من خلال المشاركة المجتمعية في الحياة السياسية والتربوية، لتطبيق مبادئ الديمقراطية، وضمان الاستقرار في البلاد وتحقيق التقدم، تقضي الانتخابات تمثيل جميع الطوائف في المجتمع باختلاف آرائهم واتجاهاتهم وحتى معتقداتهم وثقافتهم في السلطة، وهذا التمثيل يجعل الجميع يتقبل العيش بسلام في الوطن، هكذا تتحقق "الديمقراطية المشاركة"، ويصبح الانتخاب مبدأ يساير الحياة العامة.

قد اهتمت الدولة الجزائرية بالانتخابات مبكرا مقارنة بالدول العربية، يتجلى ذلك من خلال مواد الدستور، جاء في المادة (10) من دستور 1996 (معدل): "الشعب حر في اختيار ممثليه لا حدود لتمثيل الشعب، إلا ما نص عليه الدستور وقانون الانتخابات"، قد تعرض الكتاب الحالي إلى أهمية الانتخابات كسلوك متحضر في التعبير عن حرية الرأي، وتعيين الممثلين بطريقة نزهة وحررة، ورغم هذه الأهمية إلا أن الانتخابات كأحدى أدوات تدعيم المواطنة إلا أن تكرارها كان قليل جدا حيث قُدرت بـ (09) مرات، بنسبة مقدرة بـ 8.91% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تعادل 1.18% من مجموع القيم الوطنية عامةً.

إن الانتخابات مهمة لتعزيز الديمقراطية، هذا يؤكد "جوسين" في كتابه: "المدرسة والمجتمع العصري" حيث يرى أن النشاط خارج المنهج (الانتخاب)، يزود الطلبة في كثير من المدارس، بتمهيد منقطع النظير للعملية السياسية، ومن إحساس الفرد بأهمية صوته في الانتخاب - أو أهميته كناخب - "وهو أساس النظام الديمقراطي"⁽¹⁾

إذن نحاول أن نشرح بشيء من التفصيل للفئات تحت فرعية المتعلقة بقيمة الانتخابات حتى نفي بأغراض الدراسة التحليلية فيما يلي:

أ- المشاركة في الانتخابات:

- احتوى الكتاب فيما تشير إلى وجود قيمة المشاركة في الانتخابات، فتكررت بـ (06) مرات بنسبة مقدرة بـ 66.66% من مجموع قيم الانتخابات، وبنسبة تقدر بـ 5.94% من مجموع قيم الديمقراطية، وبنسبة تعادل 0.79% من مجموع القيم الوطنية، ويتضح هذا الاحتواء من خلال مجموعة محدودة من الجمل تشير إلى المشاركة الانتخابية، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (15): "من خصائص الديمقراطية ممارسة حق الانتخاب، وجاء في الصفحة رقم (20): "...حق المشاركة في الانتخابات"، ونجد في الصفحة رقم (65): "...المشاركة في الانتخابات"، ويمكن أن يتعلم التلميذ ممارسة الانتخاب من خلال بعض النشاطات التي تقرها المدرسة، مثل: الكيفيات التي يتم فيها تعيين رئيس القسم، ونائبه لتمثيل الفوج، لكن الملاحظ في المنهاج المستهدف بالتحليل، انه لم يتعرض إلى طريقة المشاركة في الانتخابات المدرسية بقدر ما تم شرحه للانتخابات السياسية خارج الصف، حيث كان يُفترض أن نُعلم التلميذ المشاركة الديمقراطية انطلاقاً من العمل الفعلي داخل الصف، فالحديث عن الحياة الديمقراطية والسياسية وحده لا يكفي لتعليم التلميذ السلوك المفيد المتعلق بمستقبله.

ب- الترشح للانتخابات:

- احتوى الكتاب قيمة بارزة من مقومات الديمقراطية، تتمثل في الترشح للانتخابات متكررة بـ عدد قدره (03) مرات بنسبة مقدرة بـ 33.33% من مجموع قيم الانتخابات، بنسبة تعادل 2.97% من مجموع قيم الديمقراطية، ونسبة تساوي 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويتضح هذا من خلال الصفحة رقم (33): "...إلا المترشح الذي يتمتع فقط بالجنسية الجزائرية الأصلية..."، و تتضمن الصفحة رقم (112): "...كالترشح والتصويت في الانتخابات..." كما تتجلى قيمة الانتخابات في بعض الصور المعبرة

⁽¹⁾ راضية بوزيان، المرجع السابق، ص 239.

عن هذا السلوك خاصة الشكل الموضح لمواطن يحمل ظرف بريدي يضعه في صندوق الانتخاب ليعبر عن رأيه في(الصفحة65).

لا يمكن أن تنجح تربية الأطفال والشباب ليكونوا مواطنين مؤهلين، إلا إذا تعلموا في الحياة المدرسية اليومية كيفية التنظيم الذاتي والتعبير عن مصالحهم وانتخاب نواب عنهم والتميز بين المصلحة العامة والمصالح الفردية والموازنة بينهما، على هذه الخلفية أصبح مألوفاً في كثير من الدول إشراك التلاميذ في تنظيم الحياة المدرسية، بل ليس التلاميذ فحسب فلأسرهم ومعلمهم، أيضاً حق المساهمة في اتخاذ القرارات. وستُشرح في الآتي بشكل نموذجي آلية هذه المساهمة ضمن إطار التنظيم الذاتي في المدارس.⁽¹⁾

- كتعقيب يدعم التحليل الخاص بالإجابة على التساؤل الثالث، يكون الكتاب احتوى قيما تؤسس للديمقراطية وتشرح تطبيقها كسلوك حضاري متمدن، هذه الأخيرة لخصها "ديوي" dewey في ما يُسمى "الديمقراطية التربوية" التي ترسخ جملة من الاتجاهات والمواقف في الفرد لتشكيل سمات شخصيته وتحدد ميوله الفردي، وتحقيق أهدافه، ويُبين "J.Schumpeter" في ذات السياق "أن الديمقراطية لا تقضي على الأجيال، ولكن تعدل إدماجها، ونعني هنا بأنواع الديمقراطية مثل: الديمقراطية الاجتماعية، والديمقراطية السياسية التي تتجسد في الديمقراطية المباشرة والغير المباشرة⁽²⁾، كما اشرنا في الفصل الثاني الموسوم بالقيم الوطنية، واتضح هذا في الصفحات (106، 107)، ويبرز ذلك من خلال العبارات التالية: "ضمان تمثيل العمال لدى هيئات الدولة"، "...المسؤولية عن طريق الانتخاب أو التعيين".

كشف الكتاب الطرق والأساليب الحضارية، التي من خلالها يمكن أن نفهم ونؤدي واجبنا اتجاه المجموعة الوطنية، وكيف ندافع ونسترجع حقوقنا، كما نجد في الكتاب الكثير من الأشكال والصور التي طغت على كل المواضيع، والتي عالجت طرق وأساليب ممارسة الديمقراطية، لتكتمل بذلك دور المنهاج وبلورة وعي التلاميذ، من خلال التماور في صورة نقاش علمي مفيد مع الأستاذ.

إذن منهاج التربية المدنية الحالي، يجعل من التلميذ متشبعاً بالقيم، والمبادئ التي يطمح إليها المجتمع، فيعمل بمحتوياته ومقرراته التي تتميز عن باقي المناهج، ففي الوثيقة المرافقة لمنهاج مواد

⁽¹⁾ من رعية إلى مواطن(نصوص حول الديمقراطية والمشاركة المحلية)، انظر الموقع الالكتروني التالي: <http://local-democracy-for-syria.org/01schule.php>

يوم 14 مارس 2018 على الساعة 17:06 مساءً.

⁽²⁾ راضية بوزيان. المرجع السابق، ص 201.

العلوم الاجتماعية، أو التي يمكن أن نسميها مواد الدراسات الاجتماعية، نجد أن التربية المدنية تختص بترويض الانتماء و الديمقراطية نفوس التلاميذ، و تثبيت الهوية الوطنية لدى الأجيال، فتُنبي فيهم جوانب عدة منها الموارد المعرفية والعلمية والمنهجية وكذلك تحقيق ما يلي:

- ✓ التعرف على مبادئ النظام الديمقراطي ومن ثم التفاعل بشكل ايجابي مع قضايا المجتمع.
- ✓ اكتساب ثقافة الديمقراطية ومبادئ المجتمع مثل:الهوية، الانتماء، الوطنية، القيم الاجتماعية، الحقوق، الواجبات قواعد الحياة الديمقراطية، الدستور و مؤسسات الدولة القوانين ،حقوق الإنسان، المؤسسات الوطنية والعربية والإقليمية والدولية.

إذن كتاب التربية المدنية الحالي، يحتوي قيما خاصة بالديمقراطية، من خلال المفردات والمواضيع المحتواة في الكتاب، خاصة تواجدها ما يصب في قلبها من خلال مجالا كاملا يتمثل في:

- ✓ مجال الحياة الديمقراطية: بوحداته المتضمنة ل حرية التعبير، العمل النقابي، الأحزاب السياسية(من الصفحة 96 الى الصفحة109).

برزت الديمقراطية بمعاني وصور مختلفة منتشرة في المجالات الأخرى، خاصة في المجال الأول الموسوم بـ "الدولة و المجتمع الجزائري" الذي من وحداته: "الدستور الجزائري، الدولة الجزائرية..، وكذلك المجال السابع(الأخير) الموسوم بـ "الجزائر و المجتمع الدولي" الذي من وحداته: "هيئة الأمم المتحدة، منظمة المؤتمر الإسلامي".

مُجمل القول أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، يَسْتهدف إكساب التلاميذ معارف ومهارات، وثقافة تنمي لديهم اتجاهات وميول متنوعة، تمكنهم من الاندماج، والمشاركة في الشأن العام اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا، أي أنها عملية بناء القدرات لكي يرسخ في وعي التلميذ "الرؤية الحداثية للنظام السياسي"، هذا الأخير يُعبر عن حاجات المجتمع وأهدافه وفلسفته، ومنها يكون التلاميذ مواطنين يفهمون معني الديمقراطية ويمارسونها على أرض وطنهم بطريقة سلوكية حديثة، وتصبح بذلك أسلوب حياة ثقافي ممارس، وينتقل التلميذ من صفة الرعية إلى صفة المواطن الفعال.

بهذه الأسطر نكون قد أجبنا على التساؤل الفرعي الثالث، المتعلق بقيمة الديمقراطية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث تم استخراج مجموعة قيمة تتكون من خمسة مفاهيم رئيسية تخدمها، نتج عنها مجموع قيمي يقدر بـ(101قيمة) بنسبة مقدرة بـ13.32% من مجموع القيم الوطنية المقدرة بـ(758قيمة)، تتمثل فيما يلي:

- ✓ حرية الرأي والتعبير والتفكير: (53 قيمة).
- ✓ الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات: (14 قيمة).
- ✓ إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات: (13 قيمة).
- ✓ احترام النظام السائد والدستور: (12 قيمة).
- ✓ الانتخابات: (09 قيمة).

❖ الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع الذي مفاده:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟.

من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، اتضح تضمينه قيما تشرح حقوق الإنسان وتبرز معانيه، وما احتوت عليه من مواصفات ومؤشرات تخدمه، فأوضح هذا الوجود من خلال الجداول المبرزة بالطريقة الكمية، ومن خلال دروس الكتاب المبينة في فهرسه حيث احتلت مجالا خاصا بها، يحتوي على "ثلاثة (03) وحدات" تشرح مدلولات ومبررات الحاجة إلى حقوق الإنسان، هذا الاحتواء يتوافق مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة السابقة الموسومة بـ "المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر" -كتاب التربية المدنية للطور المتوسط- أنموذجا. من إعداد: هياق إبراهيم، حيث من ضمن نتائج دراسته نذكر:

- تتضمن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، كما وردت في الإعلانات والمواثيق والمعاهدات الدولية.
- التمثيل النسبي لمعدل ظهور الحقوق. (58%) أكبر من معدل ظهور الواجبات. (18%)، الذي يحدث حالة لا توازن بين مفاهيم الحقوق والواجبات.

على هذا الأساس تضمن الكتاب الحالي فئتين رئيسيتين، من القيم المتعلق بحقوق الإنسان (كما اشرنا سابقا في هذا الفصل) هما:

أولا: فئة رئيسية أولى : المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان.

ثانيا: فئة رئيسية ثانية: المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان.

أولاً: المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق الإنسان:

1- الحق في الكرامة:

- احتوى الكتاب قيماً تثبت وجود قيم الحق في الكرامة، فتكررت بـ(73) مرة، بنسبة تعادل 27.34% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية البالغ تكراراتها (267 قيمة)، وبنسبة تساوي 9.63% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758 قيمة)، وهي نسبة عالية، ومقبولة جداً، لما لها من أهمية في حياة التلميذ، والكرامة حتى لو اختلفنا في تحديد مضمونها، فهي تتعلق بداية بجوهر الإنسان، أي أنها مبدأ يشعر كل فرد بصورة غريزية (تصور الذات) بحقيقته وبقوته، ومن ثم فإن الكرامة الإنسانية تتطلب عدم معاملة الإنسان كشيء أو كوسيلة، وإنما يجب الاعتراف به كصاحب حق. ويبدو أن مبدأ احترام الكرامة الإنسانية مكرس في معظم القوانين الوضعية، وهذا ما يضيف عليه طابعاً عالمياً، ومن هنا يرى بعضهم أن مبدأ احترام الكرامة الإنسانية، كقيمة غلبت في المجتمع يضمنه القانون الطبي، والكرامة الإنسانية متأصلة في الشخص الإنساني *La personne humaine*، من هنا يرى بعضهم أن مبدأ الكرامة البشرية هو حق جوهري أساسي، ولكن صاحبه متغير وغامض، احترام الكرامة الإنسانية ومن ثم فإن هذا المبدأ هو مصدر حقوق أخرى للشخص، كالحق في الحياة.⁽¹⁾

تعد الكرامة أحد القيم الإنسانية الكبرى، ونحت ظلها تراكمت راية النضال الإنساني منذ فجر التاريخ، من أجل الحرية و العدالة والمساواة، وتعبير عن رفض الإنسان لكل أشكال العنصرية، والعبودية، والاسترقاق و اللامساواة، وهي الحافز والدافع لحق الشعوب في تقرير مصائرهما، في مواجهة كل أشكال الاحتلال، والهيمنة والعنصرية، وهي بذلك الركيزة الأساسية للقيم الحاكمة في المنظومة العالمية لحقوق الإنسان، وهي ما تعرف بالقيم المظلية الخمسة: الحرية، الكرامة، المساواة، والعدالة و التسامح.⁽²⁾

والجزائر واحدة من الدول التي تُكرس مبدأ الكرامة في المادة 40 من الدستور (مارس 1996): "تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة الإنسان. ويُحظر أيّ عنف بدنيّ أو معنويّ أو أيّ مساس بالكرامة، المعاملة القاسية أو الإنسانية أو المهينة يقمعه القانون"، فكرامة الإنسان تمثل حياته بالمعنى الحقيقي الذي يحفظ شرفه وعزه، هنا نطرح سؤالاً: إذا عاش الإنسان من دون كرامة فماذا يعني وجوده في الحياة؟،

⁽¹⁾ فواز صالح، "مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في مجال الأخلاقيات الحيوية (دراسة قانونية مقارنة)"، قسم القانون الخاص كلية الحقوق جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد 27 -العدد الأول- د س، ص 252..

⁽²⁾ ندوة "الكرامة الإنسانية للجميع" بمناسبة اليوم العربي لحقوق الإنسان: الذي يصادف (16 مارس): يوم 16/3/2016، القاهرة، ص 07. للاستزادة انظر: <http://www.lasportal.org/ar/humanrights/Committee/Documents> يوم 14 مارس 2018 على الساعة 14:44.

وعليه نحاول أن نشرح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالحق في الكرامة بشيء من التوضيح على النحو التالي :

أ- عدم انتهاك حقوق الإنسان وحمايتها^(*):

- احتوى الكتاب مفاهيم، تشير إلى التأكيد على تجنب انتهاك حقوق الإنسان، ووجوب حمايتها من شتى أشكال العنف و الخروقات، حيث تكررت مفاهيم هذه القيمة المتعلقة بكرامة الإنسان بـ (38) مرة بنسبة تعادل 52.05% من مجموع قيم الحق في الكرامة البالغ تكرارها (73 قيمة)، بنسبة تعادل 14.23% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تساوي 5.01% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة كبيرة، تستجيب إلى ما ترمي إليه النصوص القانونية الوطنية ذات المرجعية الدينية و السياسية و التاريخية والاجتماعية و الثقافية، ويتضح وجود هذه القيمة من خلال عدة عبارات منتشرة في الكتاب مثل: ما تضمنته الصفحات: (76،77،78،79،80،81،82،84) على الترتيب من عبارات تشرحها: "...فان حقوق الإنسان لا تزال تنتهك يوميا، ولعل ابرز أمثلة على ذلك ما يلي: النفي، و الاعتقال، والحجز التعسفي والتعذيب، والمعاملات القاسية اللاإنسانية، وممارسة التمييز والاضطهاد لأسباب عنصرية و عرقية و دينية" كذلك: "حماية حقوق الإنسان من القضايا الأساسية التي تشغل بال المجتمع الدولي، الذي عهد على نفسه بترقية حقوق الإنسان، وحمايتها عن طريق المنظمات و الجمعيات الدولية و الوطنية النشأة لهذا الغرض" كما تضمن الكتاب جُملا أخرى تشرح أهم الآليات الدولية و الإقليمية، والعربية و الوطنية لحماية حقوق الإنسان مثل: "وتتمثل في آليات منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، والآليات الدولية الإقليمية، والوطنية، وآليات وضعها منظمات غير حكومية" و نجد أيضا: "...أصدرت منظمة العمل الدولية، منذ الحرب العالمية الأولى أكثر من 120 اتفاقية خاصة بالعمل وظروف العمل، كالحرية النقابية وحماية الحق النقابي المؤرخة في 09 جويلية 1948.. "إلى غير ذلك من الجمل والعبارات التي تؤكد عن حماية حقوق الإنسان، وتدعم الكتاب ببعض الصور المعبرة عن بعض الظواهر التي تبين بعض الخروقات، والتعديات غير المبررة على الإنسانية، مثل: ظاهرة الفقر و التشرذم، والترحيل الإجباري للسكان، هذا يتوافق مع بعض المواد الدستورية المتضمنة في التشريع الجزائري، مثل المادتين (34)، (35) اللتان نصتا على ما يلي: "تضمن الدولة عدم انتهاك حُرمة الإنسان، ويُحظر أي عنف بدني

^(*) أنشئت الجزائر جهاز لترقية وحماية حقوق الإنسان، بتاريخ 16 جانفي 2002، لاستخلاف المرصد الوطني لحقوق الإنسان الذي تم حله،

ويسعى الجهاز الحالي بـ: "اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان و حمايتها".

أو معنوي أو أي مساس بالكرامة، و يعاقب القانون على المخالفات المرتكبة ضد الحقوق والحريات، وعلى كل ما يمس سلامة الإنسان البدنية والمعنوية".

ب- عدم الاعتقال التعسفي:

اشتمل الكتاب المحلل بعض المفاهيم التي تبرز قيمة عدم الاعتقال التعسفي، حيث تكررت بـ (12) مرة بنسبة مقدرة بـ 16.43% من مجموع قيم الحق في الكرامة، وبنسبة تعادل 4.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، ونسبة تعادل 1.58% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متوسطة نوعاً "ما"، ويظهر هذا الاحتواء من خلال عدة عبارات يتضمنها المنهاج في الصفحة رقم (65): "...عدم الاعتقال التعسفي.. ونذكر في الصفحة رقم (72): "لا يمكن لأية جهة كانت أن تقوم باعتقال أي كان دون أن تثبت عليه التهمة المنسوبة له، والاعتقال التعسفي هو غير المطابق لقوانين الدولة". ونجد تضمين الصفحة رقم (74): "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقرر أن لكل شخص الحق في:.. الحرية و التحرر من الاعتقال و الاحتجاز تعسفياً.. ونجد احتواء الكتاب على قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، إلى غير ذلك من المعاني والصور المعبرة بوضوح عن هذه القيمة.

ت- عدم الرق والاستعباد والسخرة:

- من خلال تحليل مضمون الكتاب تبين، انه احتوى على قيم تشير إلى توفر قيمة عدم الرق و الاستعباد والسخرة، والمعنى في هذا يشير إلى حظر و منع على أي شخص مهما كان، أن يتاجر بأخيه الإنسان، في أي مكان من هذا العالم وفي أي زمان كان، وبأي وسيلة كانت، فتكررت في صفحات المنهاج بـ عدد قدره (10) مرات بنسبة مقدرة بـ 13.69% من مجموع قيم الحق في الكرامة، وبنسبة تعادل 3.74% من قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة 1.31% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متوسطة لا تستجيب لما أكدته الدساتير والقوانين الوطنية الجزائرية، وتتضح هذه القيمة من خلال عبارات مدرجة في الكتاب، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (65): "...عدم الرق و الاستعباد والسخرة.. وفي الصفحة رقم (72): "...يحظر- يمنع- على الأشخاص الاتجار في الرقيق، فتقوم الدولة بمنع هذه التجارة الإنسانية، وعدم تسخير الأشخاص لخدمة إلا لمصلحة عامة. كحالة الكوارث التي تهدد حياة الجماعة مثلاً". هذا يتوافق مع ما نص عليه الإعلان العالمي، لحقوق الإنسان (1948) في المادة رقم (04) التي تؤكد على: "لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما". وبما أن الجزائر صادقت على هذا الميثاق فإن هذه القيمة ممنوعة ومحظورة (بل جريمة) في المجتمع الجزائري يعاقب عليها القانون.

ث- عدم التعذيب:

التعذيب يعني المعاملة القاسية دون شفقة، وهي قيمة تتضمنها الكرامة لكنها سلبية، فاعلمت الديانات السماوية تحرم مثل هذه المعاملات المهينة للكرامة الإنسانية، فالدين الإسلامي من الشرائع التي بادرت إلى تحريم ومنع التعذيب بشتى الوسائل و الأدوات، سواء تعذيب الإنسان أو الحيوان، دون تمييز، ومن حقوق الإنسان في الإسلام حفظ كرامته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽¹⁾.

إن احتوى الكتاب قيماً تشير إلى عدم التعذيب كقيمة متعلقة بحقوق الإنسان، حيث تكررت بعدد قدره (07) مرة بنسبة مقدرة بـ 9.58% من مجموع قيم الحق في الكرامة، وبنسبة تعادل 2.62% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 0.92% من القيم الوطنية عامة، ويتضح هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات المصاغة في شكل جمل و مواد قانونية، وصور تدعم ذلك، فنجد في الصفحة رقم (67) مضمون المادة (05) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "لا يعرض أي إنسان للتعذيب و لا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة"، وتحتوي الصفحة رقم (74): "التحرر من التعذيب أو المعاملة، والعقاب بطريقة قاسية وغير إنسانية ومهينة"، وتشير الصفحة رقم (75) إلى البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن المجلس الإسلامي بباريس: 19/09/1981 التي تقرر أيضاً: "...حق الحماية من التعذيب...".

ج- عدم التعرض للإهانة:

من خلال تحليل مضمون الكتاب الحالي، اتضح اشتماله على قيماً لعدم التعرض للتعذيب، حيث تكررت في الكتاب بعدد قدره (06) مرة بنسبة مقدرة بـ 8.24% من مجموع قيم الحق في الكرامة، بنسبة تعادل 2.24% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تساوي 0.79% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء في وجود بعض الجمل و المعاني المستنبطة من محتوى الكتاب، فنجد في الصفحة رقم (84): "ممارسة التمييز و الاضطهاد و الاستغلال"، ويمكن أن نترجم مثل هذه المفاهيم إلى صورة تمثيلية في المدرسة، فنجعل من التلميذ يتعلم الكرامة و الشجاعة الإنسانية، بعيداً عن الذل و المهانة، ذلك من منطلقات النشاطات المدرسية، و الممارسات اليومية، بمساعدة الأستاذ و المدير، وكذا عرض بعض المسرحيات على خشبة المسرح و استعراض بعض الحوادث

(1) سورة الإسراء، الآية رقم (70).

والثورات التاريخية المناضلة في سبيل الكرامة و الحرية.ومن ثم تبلور لدى التلميذ سلوكات ترفض الإهانة والقابلية للاستعباد.

يمكن ترسيخ قيمة عدم التعرض للإهانة الإنسانية، من خلال تدريس مناهج مفيدة أخرى، تدعم التربية المدنية، حيث هذه الأخيرة وحدها لا يمكن لها تبليغ غايات التربية، فنلجأ إلى مساعدة التاريخ ومآثره لأنها مفيدة للتلميذ لتدعيم ذاته وتكوين شخصيته، فينشأ محبا للبطولات التاريخية التي حققها سلفه، يقول قونغرن نيوم، ج، أ، Vongrunebaum: "...يشعر الأفراد خلال مختلف مراحل حياتهم بالحاجة إلى تدعيم صورة الذات باللجوء إلى التاريخ وإيجاد مبررات للمستقبل في الماضي، وللوصول إلى هذا الهدف لا بد من أن يشتمل التاريخ المدرس على الحقائق التاريخية بكل أبعادها الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، انطلاقا من العلاقة القائمة بين الماضي والحاضر، وإنما فهم الماضي بواسطة الحاضر، خاصة إذا تعلق الأمر بالمواطنة و الوطنية، وتفترضه هذه الأخيرة من تدعيم الروابط بين الأصالة والمعاصرة⁽¹⁾.

2- الحق في الأمن والسلم العالمي:

احتوى كتاب التربية الحالي، مفاهيم ومؤشرات تبرز قيم الأمن و السلم العالمي، وحاجة المجتمعات لمثل هذه القيم النبيلة، قد جاءت هذه القيمة بنسبة كبيرة تعبر عن علاقتها بالحياة عامة، فلا حياة، ولا عمل ولا تنمية شاملة من دون قيمة الأمن، انه غاية ووسيلة في الوقت نفسه، والأمن والسلم وجهان لعملة واحدة، إنهما متلاصقان لا يمكن الفصل بينهما، انه كان من أولويات جميع المجتمعات، فهو أساس التقدم والتحضر، وهو لميزة التي نحيا بها في الوطن، فغياب الأمن يعني استفحال العنف والإرهاب، والاضطهاد، والترحيل، وارتكاب الجرائم، واستفحال التعدي على الأشخاص والحقوق، وهتك الأعراض و الدماء.

الأمن قيمة نبيلة في حياة الأمم و الأوطان، فهو ذلك الأمان الذي يشعر به الجميع في الوطن، ويشعر به الفرد والمجتمع في أي مجال من مجالات الحياة، بعيدا عن العنف و الإرهاب، فبدون الأمن لا يتحقق الاستقرار و البناء و التشييد، وجميع المجتمعات بحاجة ماسة لهذه القيمة، فهي من القيم التي لا تباع ولا تشتري بل مكسب وطني مشيد، فغيابه يعني غياب الكرامة والعزة، وضياع الحقوق و الواجبات التي تقوم على أساسها المواطنة، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

⁽¹⁾ راضية بوزيان. المرجع السابق، ص 214.

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ⁽¹⁾، هذه الآية الكريمة مثالا بسيطا يوضح، قيمة الأمن في حياة المجتمعات، فيدعو تعالى الإنسانية إلى الدخول في دائرة السلام و التسامح والتآخي، لما في ذلك من نفع وخير للجميع، والأمن مقرون بالرزق و التعايش السلمي، وعكس الأمن مقرون بالجوع و الخوف.

إن دستور الجزائر 1996 يتضمن بموجب المادة(55) ما يلي: "يضمن القانون في أثناء العمل الحق في الحماية، والأمن..."، فالأمن من حقوق المواطن أثناء العمل، أو التنقل، أو الدراسة... وضروري في كل مكان وزمان، وجاء كذلك في المادة(26) "تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريةها. وتبذل جهودها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية".

إذن تبين نتائج التحليل أن قيمة الأمن و السلم الوطنيين تكررت بـ (47قيمة)، بنسبة 17.60% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية البالغ تكراراتها (267قيمة)، ونسبة مقدره بـ 6.20% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها(758قيمة)، وهي نسبة كبيرة مقارنة بتواجد القيم الأخرى، وتواجدت هذه القيمة من خلال عدة عبارات متواترة في صفحات الكتاب، وقيمة الأمن و السلم مهمة للتلميذ إذا تعلم معناها الحقيقي، فتترسخ في روحه نبذ التعصب للرأي وحل المشكلات بطريقة الحوار و السلم الاجتماعي، بعيداً عن التهديد والعنف، لذا فمثل هذه المفاهيم ينبغي إدراجها بعمق في المناهج التعليمية، لما لها من وظائف نبيلة في بناء المجتمع وتشجيده، فالسلم مثل تلك القيم التي لا تباع ولا تشتري، وإنما تبنى عن طريق التربية والتعليم، وتهذيب النفوس.

قيمة الأمن و السلم من القيم الداعمة لحقوق الإنسان، وتتجسد في كتاب التربية المدنية من خلال عدة مفاهيم تحت فرعية في علاقة ترابطية مع استقرار الوطن، ونحاول بشيء من الوضوح أن نبين هذه المفاهيم على النحو التالي:

أ- نبذ العنف:

- العنف يعني الشدة و الغلظة، وهو ضد الرفق و اللين و السلم والأمن، والهدوء، انه كل الأعمال المتعلقة باستخدام القوة ونتيجة إنزال أذى بأشخاص أو ممتلكات، فهو ذو طابع فردي أو

⁽¹⁾ سورة النحل، الآية (112).

جماعي، وتقبله في اللغة الانجليزية Violat أي ينتهك أو يتعدى، ومستمدة الكلمة أيضا من Violentia باللاتينية⁽¹⁾

إن نبذ العنف يعني استنكاره ومحاربه، بشتى الوسائل لما سببه من أضرار ونتائج سلبية على حياة المواطنين والمجتمع، لذا فقد أُدرجت هذه القيمة السلبية في الكتاب، وتكررت بعدد قدره (09) مرات بنسبة مقدرة بـ 19.14% من مجموع قيم الحق في الأمن والسلم العالمي، بنسبة تساوي 3.37% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تساوي 1.18% من مجموع القيم الوطنية، وتظهر بعبارات مختلفة منها، ما تضمنته الصفحة رقم (89): "إن مؤسسي منظمة الأمم المتحدة قد ألوا على أنفسهم أن يجنبوا الأجيال المقبلة ويلات الحرب" و"تتدخل هيئة الأمم المتحدة لقمع أعمال العدوان المخلة بالسلم"، وفي الصفحة نفسها نستنبط العبارة: "يتحقق السلم بتكوين المواطن الصالح المسئول. وتعليمه ثقافة السلم في تجنب العنف..." هذا يتوافق مع مضمون المادة رقم (34) من دستور 1996 المعدل: "ويُحظر أي عنف بدني أو معنوي أو أي مساس بالكرامة".

- ويمكن ترجمة هذه القيمة عمليا وتربويا في نفوس التلاميذ، من خلال توعيتهم بحقوقهم المشروعة، وواجباتهم المفروضة، وكيفية استرجاع ما يروونه حقا بطريقة الحوار والتفكير الجدي، واستخدام الوسائل والطرق المباحة من طرف الجهات الرسمية في البلاد، والتحذير من مخاطر اللجوء إلى العنف وأشكاله، وتغليب لغة التسامح والعتف، والمصالحة، ومن جهة أخرى وجب على الإدارة المدرسية استخدام أسلوب الاحترام و المعاملة الحسنة و الحكمة في اتخاذ القرارات، ومعرفة الفروق الفردية بين التلاميذ حتى لا نكرر الأخطاء، والابتعاد عن أسلوب العنف اللفظي و المعنوي، مع مراعاة مرحلة المراهقة (خاصة في الطور الثاني والثالث)، وإشراك جمعية أولياء التلاميذ في مسؤولية تربية التلاميذ، وكذلك الانتباه لسن التلميذ، وتغليب النصيحة و الإرشاد و التوجيه على الطرد والتوبيخ.

ب - الأمن الاجتماعي:

- الأمن الاجتماعي واحد من قيم السلم و الأمن ، ويتمثل في ضمان مجموعة من الحقوق الإنسانية التي تحفظ حياة الإنسان، مثل: التربية والتعليم، الحق في الدين، الضمان الاجتماعي، العدالة الاجتماعية، التسامح بين الناس، والأمان من كل الإخطار التي تهدد المجتمع، إلى غير ذلك من القيم، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁽²⁾ ، تكرر الأمن الاجتماعي

⁽¹⁾ مفتاح بن هدية، "العنف ضد المرأة (المفهوم والأشكال والأسباب والحلول)، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية-دراسات و أبحاث- أشغال الندوة العلمية الوطنية، يوم 15 مارس 2016، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 44.

⁽²⁾ سورة قريش، الآيتين (04،03).

في الكتاب المحلل بتكرار يعادل (08) مرة بنسبة مقدرة بـ 17.02% من مجموع قيم الحق في الأمن والسلام العالمي، بنسبة تعادل 2.99% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، بنسبة تعادل 1.05% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا التضمين من خلال بعض العبارات الدالة على ذلك، مثل العبارة المتوفرة في الصفحة رقم (86): "الأمن الاجتماعي يتمثل في ضمان: التعليم وحرية الابتكار والإبداع، وحماية القيم الأخلاقية و الدينية...، وحماية التراث الثقافي والحضاري"، ونجد في الصفحة رقم (91): "من الأسباب الاجتماعية للعنف... حالة التهميش العامة التي تطال شرائح اجتماعية واسعة، ووجود فوارق فاحشة بين الفئات و الطبقات الاجتماعية... ممن يعيشون تحت خط الفقر" ونجد في الصفحة رقم (92): "تحقق الأمن الاجتماعي عن طريق... إعادة توزيع الثروة توزيعاً عادلاً بين فئات المجتمع...".

ت- الحرب ومخاطرها:

إلى جانب القيم الأخرى، فقد اشتمل كتاب التربية المدنية قيماً تؤكد مخاطر الحرب، فتكررت معانيها، بعدد يعادل (06) مرة، بنسبة مقدرة بـ 12.76% من مجموع قيم الحق في الأمن والسلام العالمي، بنسبة تعادل 2.24% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، بنسبة تساوي 0.79% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضئيلة لا تحقق الكفاءة المستهدفة المخطط لها، ويتأكد وجودها من خلال بعض الجمل المصاغة في الكتاب، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (87): "تنجم عن الحروب آثار مدمرة منها: الخسائر البشرية الفادحة... تحطيم المنشآت العمرانية و الاقتصادية و تخريب المدن و القرى و تحويلها إلى أنقاض... وتدمير القيم وتردي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية"، وشرح الكتاب هذه القيمة السلبية، بطرق مختلفة كاستخدام صور مؤثرة توضح آثار الحرب المدمرة (كالمدخان الكثيف فوق المدن، و سلاح نووي فتاك، وصور هيروشيما اليابانية المدمرة عن آخرها...). وتضمنت قيمة الحرب ومخاطرها، الإشارة إلى السباق نحو التسليح، ومخاطره، والتطرق إلى السلاح النووي والحرب النووية بين الدول المتقدمة، وكل هذا يهدف إلى تحقيق السلم والأمن، وترسيخ في ذهن التلميذ صورة تحرر عقله من العنف، وغرس في نفسه قيمة السلم العالمي.

ت- مخاطر السباق نحو التسليح:

تكررت مخاطر السباق نحو التسليح في كتاب التربية المدنية، بعدد قدره (05) مرات بنسبة مقدرة بـ 10.63% من مجموع قيم الحق في الأمن والسلام العالمي، وبنسبة تساوي 1.87% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضعيفة بالنظر

إلى أهمتها في تحقيق الأمن و السلم.و يتأكد وجودها من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(87):
 "اشتد السباق نحو التسليح للحصول على احدث أدوات الفتك،والدمار،والتخريب"وتحتوي
 الصفحة رقم(88) على العبارة:"...ويعتبر السلاح النووي أكثرها خطرا،...لان عدد البلدان التي تملك
 السلاح النووي في تزايد مستمر وفي عالم يسوده التوتر و عدم الثقة بين الدول،مما يجعل السلام
 في خطر".

ث- حل المشاكل والنزاعات سلميا:

تطرق الكتاب إلى كيفية المطالبة بالحقوق وتأدية الواجبات،وحل المشاكل و النزاعات بالحوار و الطرق
 السلمية والمشروعة،حيث تكررت هذه القيمة بعدد يساوي(05)مرة،بنسبة مقدرة بـ 10.63%من
 مجموع قيم الحق في الأمن و السلم العالمي،وبنسبة تساوي1.87%من مجموع قيم حقوق الإنسان
 المدنية والسياسية،وبنسبة تعادل 0.65%من مجموع القيم الوطنية ،ويظهر تواجد هذا المفهوم تحت
 فرعي،من خلال العبارة الموالية المدرجة في الصفحة رقم(89):"...فض النزاعات بين الدول بالطرق
 السلمية..."وفي الصفحة نفسها نجد:"..تنمية ثقافة الحوار و التسامح..".وفي الصفحة رقم(94) نجد
 العبارة الصريحة:"..اعتماد الطرق السلمية لحل المشاكل و فض النزاعات..".

ج- الأمن الخارجي:

يُقصد بالأمن الخارجي،ذلك التأهب الدائم للدول تحسبا لأي تدخل عسكري محتمل،فتعمل جاهدة
 للسهر على حماية وطنها،وقد تكررت هذه القيمة في الكتاب بعدد يساوي (04) مرة بنسبة مقدرة
 بـ8.51%من مجموع قيم الحق الأمن و السلم العالمي،بنسبة تعادل1.49%من مجموع قيم حقوق
 الإنسان المدنية،و السياسية،وبنسبة تعادل 0.52%من مجموع القيم الوطنية،وهي نسبة متدنية
 جدا،بالنظر إلى ضرورة الدفاع عن الوطن،فامن التراب و سلامته والوحدة الوطنية،مرهونة بالأمن
 الخارجي،ويتضح هذا الاحتواء من خلال بعض الجمل والصور القليلة، منها ما تتضمنه الصفحة
 رقم(86) لصورة تظهر استعداد مجموعة منظمة من أفراد الجيش الوطني الشعبي يحملون السلاح
 ،تتضمن العبارة:"..متأهبون للدفاع عن الوطن..".و في الصفحة نفسها تظهر صورة تحمل استعداد
 أفراد من جيش البحرية الوطنية، يمتطون بنظام باخرة حربية مجهزة بكل الوسائل المناسبة تتضمن
 العبارة:"السهر على حماية المياه الإقليمية البحرية" ،وجاء في الصفحة رقم(87) العبارة:"يتمثل الأمن
 الخارجي في الدفاع عن وحدة البلاد،وسلامتها الترابية و حماية مجالها البري،والجوي،ومياهاها
 الإقليمية البحرية،والمحافظة على الاستقلال الوطني و الدفاع عن السيادة الوطنية"هذا ما يتوافق

مع المادة(25) المتضمنة في دستور 1996 : " تنتظم الطاقة الدفاعية للأمة، ودعمها، وتطويرها، حول الجيش الوطني الشعبي، تتمثل المهمة الدائمة للجيش الوطني الشعبي في المحافظة على الاستقلال الوطني، والدفاع عن السيادة الوطنية، كما يضطلع بالدفاع عن وحدة البلاد، وسلامتها الترابية، وحماية مجالها البري والجوي، ومختلف مناطق أملاكها البحرية".

ر- الحق في تقرير المصير:

يشرح كتاب التربية المدنية باختصار قيمة تتعلق بحقوق الإنسان ورغم أنها مطلب عالمي قديم، ويعني ذلك حق الأفراد و الشعوب في تقرير مصير قضاياهم، مثل:تقرير الاستقلال أثناء ظروف الاحتلال، فكثير من الدول، والشعوب أقرت مصيرها ن خلال هذه القيمة النبيلة. وتكرر هذا الحق بعدد يقدر ب (04) مرة بنسبة مقدرة ب8.51% من مجموع قيم الحق الأمن والسلم العالمي، بنسبة تعادل 1.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تعادل 0.52% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر وجود هذا الحق من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(72): "...كحق الشعوب في تقرير المصير..." ونجد في الصفحة رقم(178): "احترام حق تقرير المصير..."، جاء في الدستور الجزائري وفق المادة رقم(27): "الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير، وضد كل تمييز عنصري"، وهذا ما يتوافق مضمون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويمكن ترجمة مثل هذه الحقوق في نفوس التلاميذ، من خلال مناهج التربية المدنية، إلى جانب المناهج الأخرى، وما يتضمنه إرشادات و توجيهات، وكذا تدعيم ذلك بالنشاطات المدرسية التي تصب في حق تقرير المصير.

ح- الأمن العمومي(الوطني):

يُقصد بالأمن العمومي ذلك التأهب الدائم لأفراد الأمن الوطني، في كل أنحاء الوطن، لتطبيق قوانين الجمهورية وحماية الممتلكات، والأنفس والأعراض، وحفظ الأمن العام والعمل على توفيره لأجل الاستقرار، وتكررت في كتاب التربية المدنية بعدد يقدر ب (03) مرة بنسبة مقدرة ب 6.38% من مجموع قيم الأمن والسلم العالمي، بنسبة تعادل 1.12% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدني جداً تكاد تكون منعدمة، رغم حاجة الأمة والوطن لمثل هذه القيم الضرورية لتنمية المجتمع، ورغم تأكيد الدستور الوطني على حق الأمن للجميع خاصة ما تنص عليه المادة رقم (55): "... يضمن القانون في أثناء العمل الحق في الحماية، والأمن.."، إلا أن مؤلف الكتاب إشارة للأمن الوطني بصورة ضيقة جداً، وتظهر هذه القيمة

من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (85): "تلعب مصالح الأمن دورا هاما في السهر على تطبيق قوانين الجمهورية و الحفاظ على النظام العام، وتوفير الأمن و الاستقرار ومحاربة مختلف الآفات الاجتماعية و مظاهر الفساد".

خ- الأمن الاقتصادي:

يعني الأمن الاقتصادي ضمان و سد جميع الحاجيات المتعلقة بالغذاء و الماء، و التكنولوجيا المساعدة على تحقيق نتائج أفضل من الإنتاج في كل المجالات الاقتصادية، و تكررت هذه القيمة الضرورية، بعدد يساوي (03) مرة، بنسبة مقدرة ب 6.38% من مجموع قيم الأمن و السلم العالمي، بنسبة تعادل 1.12% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، و بنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، و هي نسبة ضعيفة جداً، لا تُساهم في ترسيخ قيم الأمن و السلم في نفوس التلاميذ، مما يؤثر على تكوين المواطن الصالح في المجتمع، فمعرفة التلميذ للأمن الغذائي و المائي يساعد على تكوينه من الجانب الاقتصادي، فيعرف كيف يساهم في بناء وطنه مستقبلاً، و نلمح في الصفحة رقم (86) العبارة: "...في ضمان الأمن الغذائي و المائي و التكنولوجيا...".

3- الحق في الحرية:

- تتفق جميع الإعلانات و المواثيق و الاتفاقيات و العهود و الهيئات و المنظمات و الجمعيات لحقوق الإنسان الدولية و الإقليمية و الإسلامية و العربية و الوطنية و المحلية، سواء كانت حكومية أو غير حكومية دون استثناء، على أن الحرية حق لكل فرد مهما كان تواجهه في هذا العالم دون استثناء، جاء في المادة رقم (03) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948): "لكل فرد الحق... و الحرية و سلامة شخصه". وجاء في ندوة الكرامة الإنسانية للجميع بمناسبة اليوم العربي لحقوق الإنسان الذي يصادف تاريخ 03/16، (16 مارس من كل سنة)، بمقر جامعة الدول العربية، وهو اليوم الذي دخل فيه الميثاق العربي لحقوق الإنسان حيز التنفيذ، حيث جاء في ندوة القاهرة (2016): "ومما لا شك فيه أن غرس مفاهيم حقوق الإنسان في أفراد المجتمع و إدخالها في ثقافته و تحويلها إلى واقع عملي في تعاملاته، لها مردود كبير في تعزيز فهم حقوقه و حقوق الآخرين من حوله أولاً، احترامها و الحفاظ عليها و الشعور بالكرامة و الحرية ثانياً مما يدفعه إلى المشاركة الإيجابية في تنمية وطنه و رفاهية مجتمعه و حفظ السلام، فلا تطوير لأوضاع الأمة الاجتماعية و السياسية و الحقوقية من دون صيانة الكرامة الإنسانية أفراد و جماعات و من دون تمييز أو محسوبية بين إنسان و آخر"، و نلاحظ في أول السطور المتعلقة جميع دساتير الجمهورية الجزائرية في الديباجة: "الشعب الجزائري شعب حر، و مصمم على

البقاء حر...". هذا تعبير صريح يكرس الحرية ومفاهيمها المنبثقة منها ، كحق ضروري لا جدال فيه لكل إنسان في هذا العالم، فكل الناس يولدون أحرار ولا يحق لأي جهة كانت أن تتعرض لحرية شخص أو جماعة مهما كان جنسهم أو عرقهم أو لونهم أو انتماءاتهم، أو معتقداتهم... ذلك التعارض يتناقض مع الحقوق الإنسانية الطبيعية. تكررت الحرية في لكتاب المقصود بالتحليل بعدد يعادل (44)مرات، بنسبة تساوي 16.47% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية البالغ تكراراتها (267قيمة)، ونسبة تساوي 5.80% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758قيمة)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع بقية نسب القيم الأخرى المتفرعة من حقوق الإنسان.

وترجع الأهمية المعطاة للحق في الحرية، إلى محاولة خلق المواطن الصالح "Good Citizen" بالاعتماد عليها كونها مطلب إنساني، حيث يرى كانط "Kant" في هذا الصدد: "أن الإنسان بطبيعته له ميل كبير إلى الحرية بحيث انه عندما يبدأ في عودها يكون مستعدا لان يضحى بكل شيء من اجلها"، فالحرية هي نوع من تشييد الحياة نحو الأعلى يفتح أفقا، إنها فعل بناء بأعلى ما يكون لخلق المواطن الصالح بالارتكاز على القيم الداعية إلى ذلك ، والتي تتجسد في الكتاب في إطار ترابط علائقي مع استقرار المجتمع⁽¹⁾، ونحاول أن نبين بشيء من الوضوح للمفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحرية في الترتيب التالي:

أ- الحق في الإعلام والاتصال:

لم يغفل مؤلف المنهاج إدراج قيم فعالة تدعم حقوق الإنسان، في كتاب التربية المدنية، وتأخذ بها إلى التعزيز في نفوس التلاميذ منها: قيمة وسائل الإعلام والاتصال، والتي تتعلق بالصحافة، ودورها في نشر قيم حقوق الإنسان، وأهمية وسيلة الانترنت ومواقعها الافتراضية المؤثرة، والأقمار الصناعية والاتصال، أن مثل هذه الوسائل تساهم في التنمية الوطنية، بإثارة اهتمام المواطنين بقضايا جوهرية، تصب في مصالح ومصائر المجتمع، وتحقيق المشاركة الجماهيرية في العملية التنموية⁽²⁾ في جميع المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، والرياضية، فتشر الصحافة قيما تؤسس، لتوسيع، ونشر الحقوق الإنسانية، بتوجيه الرأي العام مثل: التضامن، التسامح، العفو، التوعية، التعريف بالوطن وتاريخه، الأحزاب السياسية، الأمن والسلم، الدفاع عن الوطن، الحرية،

(1) راضية بوزيان، المرجع السابق، ص228.

(2) الجديد في التربية المدنية(السنة الرابعة)، المرجع السابق، ص138.

التعليم، العمل، الإقامة، التنقل، الجنسية، إلى غير ذلك من جملة الحقوق المتوفرة بالكتاب، تلك القيم متوافرة في الكتاب، من (الصفحة135الى غاية الصفحة155).

إذن يشتمل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، على قيمة تتعلق بالإعلام و الاتصال فتكررت بعدد قدره(25) مرة بنسبة مقدرة بـ 56.81% من مجموع قيم الحق في الإعلام والاتصال، وبنسبة تعادل9.36% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تعادل3.29% من مجموع القيم الوطنية، ويتجلى هذا الاحتواء من خلال كثير من العبارات منها ما تضمنته الصفحة رقم(134):"استخدام وسائل الإعلام والاتصال للاستزادة العلمية،وتوسيع أفق المعرفة،وبناء العلاقات بين الأفراد والمجتمعات"،وتأتي الصفحة رقم (138) لتبين لنا وظيفة الإعلام:"وظيفة الإعلام المتمثلة في التعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر،ونقل الإخبار وشرحها و مناقشتها"،هذا الاحتواء في الكتاب الحالي يتوافق مع الدراسة السابقة المعنونة بـ"المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر" للباحث إبراهيم هياق،حيث خلصت دراسته إلى ضرورة تضمين المناهج التعليمية،وبالأخص التربية المدنية لقيمة الإعلام بصفة عامة، لأهميتها المتعاظمة المتواترة كل حين.هكذا يكون الكتاب احتوى على قيمة وسائل الإعلام و الاتصال التي شرحها بأسلوب مقبول، فيما يلي:

✓ مفاهيم تتعلق بالصحافة:

- تناولها الكتاب من الصفحة رقم(136)إلى الصفحة رقم(142)، من العبارات الدالة على انتشارها نجد:"يطلق على الصحافة اسم صاحبة الجلالة،أي السيادة و الهيبة...فلا تخضع لهيئة أو رقابة،ولا تهيمن عليها سلطة أو حكومة...فهي السلطة الرابعة...أي السلطة المراقبة والمهيمنة والموجهة و المبصرة....ودورها في التوجيه، والإرشاد إلى طريق الحق والعدل والخير والصواب."،تناول الكتاب أيضا أنواع الصحافة مثل: الصحافة المكتوبة كالجرائد الصباحية والجرائد المسائية، والجرائد الجماهيرية، والوطنية و الجرائد المحلية و العامة و المتخصصة، واليومية والأسبوعية والجرائد المستقلة، والجرائد الحزبية، كما شرح الكتاب الحالي، قيمة المجلات وبعض أنواعها، مثل: المجلات الأسبوعية، والمتخصصة، والمجلات الثقافية الشهرية العامة، والمجلات الساخرة، ومجلات الأطفال...الخ، وتطرق الكتاب لوظيفتها التثقيفية و التوعوية والترفيهية، ونشر قيم متعددة كالوطنية والمدنية والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والرياضية، وكل ما يتعلق بحياة الإنسان.

✓ مفاهيم تتعلق بالأقمار الصناعية و الاتصال:

- هذه المفاهيم تناولها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، من الصفحة رقم(143) إلى غاية الصفحة رقم(149)، ومن العبارات الدالة على احتوائها نجد: "القمر الصناعي جهاز صنعه الإنسان، وقد أُطلق عليه هذا الاسم، تشبيها له بالقمر الطبيعي التابع، الذي يدور حول الأرض. لذا يطلق عليه التابع الاصطناعي... وهو الساتل، وهو قريب الشبه لفظا بالكلمة الأجنبية- ساتيليت-". وحاول المنهاج أن يوضح أكثر لبعض مدلولات مفاهيم الأقمار الصناعية، من خلال شرح أنواعها (مثل: الأقمار العلمية، وأقمار الاتصال، وأقمار الطقس، وأقمار التجسس) كما شرح وظائفها و مجالات استخدامها في الحياة العامة، وزاد شرح هذه القيمة من خلال الصور المعبرة عن طبيعة الأقمار الصناعية (مثل: سابر الفضاء)، كما كشف الكتاب عن سائل اتصال أخرى هي التلفزيون والراديو، كل هذه الوسائل والوسائط مهمة في للتلميذ وللمواطن، حتى نرسخ في نفوسهم حقوق الإنسان و القيم الوطنية عامة (كما رأينا ذلك في الفصول السابقة).

✓ مفاهيم تتعلق بالانترنت:

- تناولها كتاب التربية المدنية من الصفحة رقم(150) إلى الصفحة رقم(155)، ومن العبارات الدالة على احتوائها نجد: "الانترنت تعني شبكة معلوماتية جد معقدة، تضم ملايين الحواسيب، المتصلة بالشبكة عبر مراكز خدمات متخصصة في توصيل، وربط هذه الحواسيب ببعضها البعض، عن طريق الاشتراكات في هذه المراكز سواء كان ذلك في المنزل أو من المكتب أو من المصنع أو المخبر أو من بنوك المعلومات المتواجدة فوق الكرة الأرضية"، قد تناول تعريف الانترنت والخدمات التي تقدمها، وأهم مجالات استخدامها (خدمة البريد الإلكتروني، خدمة البحث العلمي، والمعرفة، والتعليم، وخدمة الحوار و الرأي و التفكير، والتجارة الإلكترونية، والتسليّة و الترفيه، وكل المجالات)، حتى يتمكن التلميذ من استخدامها و استغلال ايجابياتها، كما تناول الكتاب مخاطر هذه الوسيلة في تضمينه للعبارة "الانترنت حرب حضارية باردة" و "...الصور العارية وأفلام الجنس.. و"..." يستطيع أي مشترك في الشبكة أن يطلع على الممنوعات وهي من اخطر ما يروج له عبر الشبكة، و لا يستطيع أي احد أن يمنعها أو يراقبها".

ب - الحق في حرية المعتقد:

- احتوى الكتاب مفاهيم تخدم قيمة حق المعتقد، حيث تكررت هذه الأخيرة بعد يقدر بـ (08) مرات بنسبة مقدرة بـ 18.18% من مجموع قيم الحق في الحرية، بنسبة تعادل 2.99% مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 1.05% من مجموع القيم الوطنية، وقيمة الحق في المعتقد تعني الحرية في الدين، وهي من أقدم الحريات المعترف بها بين المجتمعات، حيث يحق للأشخاص اعتناق أي ديانة يجدون فيها اطمئنان ضميرهم، فمن حق الشخص مثلا: اعتناق الديانة الإسلامية بعدما كان يدين المسيحية، والعكس صحيح، وهكذا أصبحت هذه القيمة مضمونة للجميع، جاء في المادة رقم (18) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يلي: "لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين. ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرا أم مع الجماعة"، وحرية المعتقد مضمونة في الجزائر بموجب المادة رقم (36) من دستور 1996: "لا مساس بحرمة حرية المعتقد، وحرمة حرية الرأي." ومن العبارات الدالة على تضمين الكتاب هذه القيمة نجد ما احتوته الصفحة رقم (20): "لا مساس بحرمة حرية المعتقد وحرمة حرية الرأي" ونجد في الصفحة رقم (65): "من الحقوق المدنية والسياسية حرية التدين والتفكير" وتتضمن الصفحة رقم (74): "حرية التفكير وإبداء الرأي والعقيدة والتعبير" كذلك نجد الكتاب استدلاله بأية قرآنية كريمة في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

د- الحق في حرية العبادة:

- تختلف حرية العبادة على حرية المعتقد، في أن الأولى تشير إلى طرق وأشكال التعبد والعبادة وإظهار الشعائر الدينية سواء بالاحتفال أو الصلاة، أما الثانية فهي الاعتراف الديني (كما اشرفنا سلفاً)، لذا فالكثير من الدول ترفض الحق في حرية العبادة رغم أنها من حقوق الإنسان بحجج ودواعي معينة (مثل: دواعي أمنية، وسياسية وأخرى)، وعليه فقد تكررت في الكتاب بـ (06) مرات بنسبة مقدرة بـ 13.63% من مجموع قيم الحق في الحرية، وبنسبة تعادل 2.24% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 0.79% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات منها ما تضمنته الصفحة رقم (20): "حرية الدين والرأي" وجاء في الصفحة رقم (69): "لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين"، والملاحظ من هذه القيمة أنها جاءت متدنية لا تستجيب لتطلعات المجتمع الجزائري، ومن الممكن أن يعود ذلك إلى بعض التحفظات من جانب المسؤولين في هذه النقطة.

ذ - الحق في حرية الارتحال والإقامة:

- من الحقوق المضمونة للأشخاص، نجد الحق في حرية الارتحال و الإقامة، وهذا منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي اغلب المواثيق الإقليمية والوطنية، حيث للفرد حرية العيش في أي مكان وفي أي وقت شاء، حيث تكررت في الكتاب المحلل بعدد يساوي(05) مرة بنسبة مقدرة بـ11.36% من مجموع قيم الحق في الحرية، بنسبة تعادل 1.87% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تقدر بـ0.65% من مجموع القيم الوطنية، وجاءت هذه القيمة بتقدير ضعيف، ومن الممكن يرجع ذلك إلى تفضيل قيم على قيم أخرى. ويتضح وجودها من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم (65): "حق حرية التنقل" وفي الصفحة رقم (68): "لكل فرد حرية التنقل و اختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة. ويحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه"، هذا الحق اقره المشرع الجزائري بموجب المادة رقم (44): "يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية، أن يختار بحرية موطن إقامته، وأن يتنقل عبر التراب الوطن، حق الدخول إلى التراب الوطني والخروج منه مضمون له".

4 - الحق في العدالة:

من قيم حقوق الإنسان الحق في العدالة، حيث احتلت تكرار قدره(42قيمة) بنسبة 15.73% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية البالغ تكراراتها(267قيمة) ، وبنسبة مقدرة بـ 5.54% من مجموع القيم الوطنية عامة البالغ تكراراتها (758قيمة)، وهي نسبة محترمة مقارنة ببعض القيم الأخرى، حيث احتلت هذه القيمة المرتبة الرابعة ضمن قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، هذا الاحتواء يتوافق مع النتائج المحققة ضمن الدراسة السابقة للباحث حسام محمد عقلة مساعدة الموسومة بـ العنوان التالي: "واقع القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن ودور المعلمين في تنميتها" حيث توصلت الدراسة إلى نقطة مفادها: حصلت قيمة العدالة على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره(0.55) ، وفقاً لتقديرات الطلبة على مقياس القيم الوطنية.

- من هنا فإن هذه القيمة مهمة في بناء الدولة واستمرارية مؤسساتها، فالعدل أساس الملك، لذا كان من الواجب أن يتمتع الكتاب بعدد مقبول للعدالة حتى نرسخ في ذهن التلميذ مثل هذه المقومات التي تقوم عليها الدولة، ورغم أن الدولة الجزائرية تتمتع كل دساتيرها و مواثيقها، باحتوائها قيم العدل والعدالة و القضاء، وكذا ديننا الحنيف يقوم في أساسه على العدل والحق، يقول ذو الجلال

والإكرام: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾⁽¹⁾، إلا أن مفاهيم العدالة المنتشرة في كتاب التربية المدنية، جاءت بصورة سطحية غير دقيقة، ذلك من خلال العبارات والصيغ الدالة التي تُثبت احتواء الكتاب الحالي على قيم العدالة، هذا يستوجب إعادة ترتيب مفاهيم حقوق الإنسان لإعطاء قيمة الحق في العدالة دفعا مهما لجعلها سلوكا حضاريا يتميز به التلميذ، يقول عبد الرحمان ابن خلدون حول أهمية العدل وقيمه في بناء الملك والأمم: "إِعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْعَدْلَ سِرَاجُ الدَّوْلَةِ فَلَا تَطْفِئْ سِرَاجَ الْعَدْلِ، بَرِيحُ الظُّلْمِ، فَإِنَّ رِيحَ الظُّلْمِ رِيحٌ إِذَا عَصِفَتْ قَصِفَتْ، وَرِيحُ الْعَدْلِ إِذَا هَبَتْ رَبَّتْ، وَمِنْ شُرُوطِ الْإِمَارَةِ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ وَالرَّفْقُ بِالْأَنْامِ، وَالتَّجَنُّبُ عَنِ الْحَرَامِ، وَالصَّبْرُ فِي الشَّدَايِدِ، وَالْجُرْيُ عَنْ أَحْسَنِ الْعَوَايِدِ، فَإِنَّ صِلَاحَ الدَّوْلَةِ بِقَوَاعِدِهَا، وَفَسَادُهَا بِخُرْقِ قَوَاعِدِهَا... وَتَقْلُدُ بِصَارِمِ الْعَدْلِ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ، يَا بُنَيَّ أَرْبَعَةٌ لَا يَزُولُ مَعَهَا الْمَلِكُ حَسَنُ التَّدْيِيرِ فِي الْأُمُورِ وَالْعَدْلُ فِي الْخَاصَّةِ وَالْجُمْهُورِ"⁽²⁾.

وعليه حاول أن نقف بشيء من الوضوح على النحو الموالي للمفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالحق في العدالة:

أ- سلطة القضاء:

القضاء هو إنهاء الخصومة بين شخصين أو أكثر، أو بين جهة وأخرى، ويعرف كتاب التربية المدنية سلطة القضاء، على أنها هيئة مختصة للنظر والفصل في المنازعات المعروضة أمام أجهزتها المختلفة، التي تتكون من المحاكم، والمجالس القضائية والمحكمة العليا، والقضاء مهم في الحياة العامة، لأنه يضبط الأشخاص من خلال إقرار الحقوق والواجبات، لذا فقد احتوى الكتاب قيماً تبرر وجوده، فتكرر في الكتاب بعدد يساوي (18) مرة بنسبة مقدرة بـ 42.85% من مجموع قيم الحق في العدالة، بنسبة تعادل 6.74% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 2.37% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة مقبولة إلى حد "ما"، ويظهر هذا الوجود من خلال عدة عبارات منتشرة في مضمون صفحات الكتاب منها، ما اندرج في الصفحة رقم (51): "المجالس القضائية هي الجهة القضائية التي تمثل الدرجة الثانية في الهرم الهيكلي للقضاء، تختص بالنظر في الاستئنافات التي ترفع ضد الأحكام الصادرة عن المحاكم الابتدائية..." وتتضمن الصفحة رقم (51) أيضا: "المحكمة العليا تأتي في قمة هرم النظام القضائي، تختص بمراقبة القانون، ويوجد مقرها

(1) سورة النساء، الآية (58).

(2) أبو حمو موسى الزباني، المرجع السابق، ص 50.

بالجزائر العاصمة" وتتضمن المادة رقم(139) من الدستور(1996): "تحمي السلطة القضائية المجتمع والحريات، وتتضمن للجميع ولكل واحد المحافظة على حقوقهم الأساسية"، حيث يتضمن الكتاب عدة مواد دستورية تشرح بعض الضمانات التي يقوم بها القضاء، وسلطاته لحفظ الحقوق وحماية الحريات مثل: المادة(146)، المادة (140)، المادة (152)، كما تم توضيح القضاء وسلطته من جانب الدين الإسلامي، حيث أُدرجت آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة تدعو إلى العدل في القضاء بين الناس، في الوقت نفسه تحذر من خيانة هذه الأمانة العظيمة، إيماناً بأن القضاء هو الحق الذي تحي به الأمم و الأوطان.

القضاء مهم لبناء الأمة وتحقيق المواطنة الصالحة، فبه نبى صرح الأمة ومن دونه تنشر حياة المجتمعات، ويطغى القوي على الضعيف، وتتهب حقوق الضعفاء والفقراء، ويشيع الفساد في البلاد، يقول عبد الرحمان ابن خلدون: "...وأما قضائك فيجب عليك أن تتخذ قاضيا من فقهائك أفضلهم في مكانة الدين، وأرغهم في مصالح المسلمين، لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا يسمح لظلامه ظالم، ولا يغتر برشا^(*)، وهو لا يعلق دلوه منه برشا... قاضيا بالعدل"⁽¹⁾، يشرح ابن خلدون القيمة السامية للقضاء وشروط القاضي الكفو حتى يؤدي واجبه بإخلاص، ذلك يساهم في تحقيق العدل بين الناس حتى يحافظ على حقوق الإنسان في جميع المجالات.

ب- الحق في الطعن والاستئناف:

من الحقوق المتعلقة بالعدالة، نجد الحق في الطعن والاستئناف، ويعني هذا إعادة النظر في الحكم الصادر من الجهات القضائية، مع إعطاء المتهم متسع من الوقت محدد في القانون، حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه، واسترجاع حقه إن كان له حق في القضية، فقد احتوى الكتاب هذا الحق بتكرار يقدر بـ (12) مرة بنسبة مقدرة بـ 28.57% من مجموع قيم الحق في العدالة، بنسبة تعادل 4.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 1.58% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الحق من خلال بعض الجمل الموجود بالكتاب منها، ما جاء في الصفحة رقم(51): "...بالنظر في الاستئناف التي ترفع ضد الأحكام الصادرة.. "ونجد في الصفحة رقم(52): "إمكانية استئناف الحكم أمام المجالس القضائية..." تتضمن الدستور الجزائري بموجب المادة رقم (143) ما يلي: "ينظر القضاء في الطعن في قرارات السلطات الإدارية"، وهذا ما يتوافق مع محتوى بعض عبارات الكتاب.

(*) رشا : يعني بها ابن خلدون "الرشوة". هناك من ينطقها رُشوة بضم الراء، ورشوة بكسر الراء.

(1) أبو حمو موسى الزباني، المرجع السابق، ص124.

ت- الاستقلالية في القضاء:

من مقومات القضاء الفاعلة حقيقةً هو ما يُسمى "بالاستقلالية"، وتعني النزاهة التامة في إصدار الأحكام من طرف القاضي دون ضغوط، مهما كانت، بعيدا عن الوصاية و التدخل في شؤون عمله، وهي رمز من رموز السيادة الوطنية، وميزة نبيلة جداً، في سيران العمل القضائي، لذا فقد احتوى الكتاب هذه الخاصية بتكرار يعادل (05) مرة بنسبة مقدرة بـ 11.90% من مجموع قيم الحق في العدالة، بنسبة تعادل 1.87% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل..% من مجموع القيم الوطنية، و يتمظهر هذا المفهوم تحت فرعي، من هلال بعض العبارات و الجمل الدالة على ذلك، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (51): "استقلالية القضاء يعني أن القضاء لا يخضع لوصاية أو تدخل من الممثل في هرم السلطة"، وأيضاً جاء في نفس الصفحة: "من الشروط اللازمة لوجود السلطة القضائية استقلال القضاء وحياده"، كما تم شرح هذه القيمة من خلال مفاهيم لصيقة بالقيمة الحالية، مثل: حياد القضاء"، الذي يعني حسب الكتاب الابتعاد عن التحيز لفريق أو خصم على حساب آخر، وتم إدراج شكل يدعم الاستقلالية و الحياد في القضاء، يتمثل في "رمز العدل والعدالة الذي هو في صورة طرفي ميزان متوازنتين".

ث- علنية الجلسات القضائية:

- احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، على قيمة تتعلق بحقوق الإنسان، تتمثل في علنية الجلسات القضائية. والمقصود بذلك أن جلسات المحاكمة تكون مفتوحة للجميع، فيحق لأي مواطن أن يسمع ويلاحظ مجريات أحداث المحاكمة، وهذا العن مهم في حياة المواطنين، لأنه أفضل من التكتم القضائي الذي قد يأتي منه وصايا قد تؤثر على إرساء العدالة الاجتماعية، وتكررت هذه القيمة بعدد يقدر بـ (04) مرة بنسبة مقدرة بـ 9.52% من مجموع قيم الحق في العدالة، بنسبة تعادل 1.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان، وبنسبة تعادل 0.52% من مجموع القيم الوطنية عامةً، ويظهر وجود قيمة علنية الجلسات القضائية من خلال بعض العبارات الضيقة في الكتاب، منها ما تم إدراجه في الصفحة رقم (52): "من ضمانات استقلال القضاء علانية الجلسات،... أن يكون لكل شخص حق حضور الجلسات، وان يسمح بنشر ما يدور فيها، لتمكين كل من الخصوم و الرأي العام من مراقبة عمل القاضي"، هذا ما يتوافق مع المادة رقم (11) المتضمنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً، بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه".

ج- حق الدفاع عن النفس:

- يقصد بحق الدفاع عن النفس في هذه الدراسة، أن للمتهم حق تعيين محامي الذي يوكله للدفاع عن نفسه، في إطار قانوني، وهذا أمر منتشر و معمول به في اغلب دول العالم، حيث أصبح حقا للجميع، وعليه فقد احتوى الكتاب هذا الحق بتكرار يقدر بـ (03) مرات بنسبة مقدرة بـ 7.14% من مجموع قيم الحق في العدالة، بنسبة تعادل 1.12% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات الواردة في الصفحة رقم (52): "حق المتقاضى في الدفاع عن نفسه مباشرة، أو بتوكيل محام يدافع عنه"، ويمكن ترجمة هذه القيمة بطريقة التربية و التهذيب، عن طريق غرس في نفس التلميذ سلوكيات محبة، بالممارسة اليومية مع الزملاء بحضور الأستاذ، بطريقة الحوار وإبداء الرأي والتعبير والحرية الفكرية.

إن الحق في العدالة مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته اتجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة، وإلى الترابط الاجتماعي القوى بين جزئيات المجتمع، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص الجيدة بين أفراد المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوى متماسك، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئنانا على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض، أو مع مؤسسات المجتمع وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والعدالة السليمة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة، إلى أنظمة وقوانين تناسب مع مقتضى العصر ولا تكلف الفرد ماديا كثيرا⁽¹⁾.

5- الحق في المساواة:

- من القيم المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية و السياسية المتوفرة في كتاب التربية المدنية، نجد قيمة المساواة التي تعني تمتع الأشخاص بجملة من الحقوق السياسية و المدنية و الاجتماعية، و الاقتصادية دون تمييز أو إشارة إلى فوارق الجنس أو اللون، أو العرق أو الدين، أو الرأي، وبذلك فهي مبدأ ضروري في الحياة الإنسانية، لأنها معلم من معالم الحضارة والرفق، وان الوصول لهذا الحق نتيجة الكثير من الظروف نتيجة لما دفعه الإنسان من دمه، حتى يسترجع حقوقه الضائعة، وعلى هذا المقوم يكون

⁽¹⁾ هاني جرجس عياد، "برنامج مقترح لتدعيم إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات"، منشور بمجلة العلوم الاجتماعية - المملكة العربية السعودية - بتاريخ 11-3-2016م، ص12.

السلام و التآخي بين جميع الناس، و إذا لم يتحقق تستفحل ظواهر الانتقام و الفساد لاسترجاع الحقوق بالطرق غير المشروعة، وهذا يقودنا إلى العنف.

قد احتوى الكتاب الحالي قيم تتعلق بالحق في المساواة، حيث تكررت بعدد (29) مرة، بنسبة تعادل 34.52% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية البالغ تكراراتها (84 قيمة)، وبنسبة تعادل 3.82% من مجموع القيم الوطنية عامّةً البالغ تكراراتها (758 قيمة)، واتضح هذا الاحتواء من خلال بعض الصيغ والجمل المعبرة على ذلك، وكذا بعض الصور التي تشير إلى ضرورة وجود المساواة في حياة الأشخاص.

كذلك تضمن الكتاب بعض المواد القانونية الدولية، والآيات القرآنية، التي توحى بالمساواة مثل ما جاء في الصفحة 75: "جاء في البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن المجلس الإسلامي بباريس بتاريخ 19/09/1981 الذي يبين الحقوق التالية:... حق المساواة..."، على هذا نحاول أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالمساواة، بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ- عدم التمييز العنصري:

- تكررت هذه القيمة في الكتاب الحالي بعدد قدره (09) مرة بنسبة مقدرة بـ 31.03% من مجموع قيم الحق في المساواة، بنسبة تعادل 3.37% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونسبة تعادل 1.18% من مجموع القيم الوطنية.

من المفاهيم المتصلة بحق المساواة نجد عدم التمييز العنصري، فقد وضح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هذا المفهوم من خلال ما ورد في المادة (02) من ميثاقه (1948) التي تنص على: " لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء، وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود".

هذا النص القانوني يتوافق إلى حد بعيد جداً، مع الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1965/12/21، ودخلت حيز النفاذ بتاريخ 1969/01/04 م، فقد جاءت أحكامها متسقة مع ما جاء في ميثاق الأمم المتحدة، الذي يقوم على مبدأ

الكرامة الإنسانية والتساوي بين جميع البشر، حيث جميع الدول الأعضاء قد تعهدت باتخاذ إجراءات جماعية وفردية بغية إدراك أحد مقاصد الأمم المتحدة، المتمثلة في تعزيز و تشجيع الاحترام و مراعاة العالميين لحقوق الإنسان، والحريات الأساسية للناس جميعا دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، و بالتالي عرفت هذه الاتفاقية المقصود بـ " التمييز العنصري" ليشمل أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني، ويستهدف أو يُستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان و الحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.⁽¹⁾

كما نبه عبد الرحمان بن خلدون إلى مسألة التمييز وعدم المحاباة أو الميل لجهة على حساب جهة أخرى، لأن ذلك يضعف الأمة و الوطن، و يخلق اللاعدل والخيبة في نفوس العباد: "أسرع الخصال في هدم السلطان، وأعظمها وأسرعها في إفساده وتفريق الجميع عنه، إظهار المحاباة لقوم دون قوم، والميل إلى قبيلة دون قبيلة، فمن أعلن بحب قبيلة فقد برئ من قبائل، وقديما قيل: المحاباة مفسدة، وقال: ومن زوال السلطان تقرب من ينبغي أن يساعده، ومساعدة من ينبغي أن يقرب وحينئذ حان أوان الغدر"⁽²⁾، يمكن أن نستنبط من قول ابن خلدون فكرة أساسية تعبر عن أهمية العدل بين الجميع دون تمييز، لأن ذلك هدام للتحضر و التقدم.

من الممكن للمدرسة جداً أن تترجم هذه القيمة، من خلال سلوكات يومية ترسخ، في التلاميذ، فيتعلمون المساواة وعدم التمييز بين الجميع، والفرق فقط يكمن في الاجتهاد و التفوق العلمي و الأخلاقي، فتغرس المدرسة في التلميذ أن لا فرق بين الذكور و الإناث و بين الذكر وأخيه الذكر، أو بين الأنثى و أختها الأنثى، مهما كان الفرق سواءً في اللون أو العرق، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي.... وتوعيتهم وأن التمييز فعل ينتج عنه العنصرية و التعصب، والتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد.

ب- المساواة أمام القانون:

- السؤال الهام الذي يواجهنا عند تناول هذا المفهوم المتفرع من الحق في المساواة، هو ماذا يفيد معناها في هذه الدراسة، وماذا تتطلب هذه الفكرة الداعمة للمواطنة أمام القانون؟ إن احد معاني المساواة وتفسيراتها أمام القانون هي رسمية الميزة، التي تعني عدم التحيز، وهذا الأخير لا يسمح بان يؤثر

(1) ندوة "الكرامة الإنسانية للجميع" بمناسبة اليوم العربي لحقوق الإنسان" يوم 16 مارس 2016، المرجع السابق، ص 39.

(2) أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (451.520)، "سراج الملوك"، ترجمه: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، ط 1، المجلد 1، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 1994، ص ص 228، 229.

على القرار، وتُعامل القضايا المتشابهة بالتساوي - التأكيد عليها وتطبيقها بالتساوي- ففي هذا الإطار المساواة أمام القانون لا تمس جوهر القانون، فهذه القيمة ببساطة تفرض ضرورة مراقبة السلطة(القوة)، والثروة طالما أن السلطة والثروة تغويان بالتحيز، وتمنعان من أن تتم معاملة القضايا المتساوية بالمثل في الإدارة وفي تطبيق القانون، وفي معنى ثاني يقول "بيرنارد وليام" Bernard Williams: "إن المساواة أمام القانون تعني ليس الوجود المجرد للحقوق، ولكن المدى والدرجة التي تتحكم فيها بماذا يحدث فيها فعلاً"⁽¹⁾.

هكذا تم إدراج هذا المفهوم في الكتاب الحالي، وتم الإشارة إليه بطريقة غامضة لا تفي بالغرض، فتكرر بعدد يعادل (08) مرات بنسبة مقدرة بـ 27.58% من مجموع قيم الحق في المساواة، بنسبة تساوي 9.52% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 1.05% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر تواجد قيمة المساواة أمام القانون من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(19): "من الحقوق المدنية و السياسية المساواة أمام القانون"، وتم تكرار العبارة الأخيرة في الصفحة (65)، ونجد في الصفحة رقم(67): "كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز..."، لذا فمثل هذه المفاهيم مهمة في تدعيم حقوق الإنسان، فلا يمكن الحديث عن تحسن ظروف الإنسان إلا جزمنا بوجود المساواة أمام القانون.

ت- تكافؤ الفرص:

- إذا كانت المساواة تعني تقدير الإنسان، وتشريفه بمنحه حقوقه التي منحها إياه القانون و الدين، فإن تكافؤ الفرص واحدة من القواعد المدعمة للعلاقات الإنسانية، ويعني التكافؤ في الفرص: "منح الفرصة لجميع المواطنين بالتساوي دون استثناء ودون عامل الجنس، أو اللون أو العرق، أو الرأي، أو الانتماء، أو الجغرافياً... للمشاركة، في جميع المجالات السياسية، والاجتماعية، والثقافية والتعليمية، والاقتصادية، والعسكرية، والرياضية، والخدماتية، وجميع مجالات الحياة"، إنها قيمة ضرورية لتفعيل المواطنة وحقوق الإنسان، فشعور الأشخاص بالتقدير والاحترام يعزز مكانة الحقوق والواجبات، أما إذا شعر بالتمييز والإقصاء و التمييز فسيؤثر على استقرار الوطن عامةً.

لذا فقد تناول الكتاب الحالي، قيمة تكافؤ الفرص حيث تكررت بعدد يعادل(07) مرة مقدرة بـ 24.13% من مجموع قيم الحق في المساواة، وبنسبة تقدر بـ 8.33% من مجموع قيم حقوق الإنسان

⁽¹⁾ محمد مصباح عيسى، المرجع السابق، ص ص 285-286.

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.وبنسبة تعادل0.92%من مجموع القيم الوطنية.ويظهر هذا الوجود من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(77):"من انتهاكات حقوق الإنسان، غياب تساوي الفرص،والحظوظ..."كما تتأكد تساوي الفرص في الصفحة رقم (84):"تنهك حقوق الإنسان في العالم بطرق مختلفة منها،...وغياب تساوي الفرص وانعدام المساواة".

إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية والخدمية وغيرها يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين ، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع ، والتأكيد على تهيئة الفرص لا يتوقف عندما يخص الذكور فقط ، بل يجب أن يشمل النساء وكل فئات المجتمع المختلفة ، فالمرأة تمثل نصف المجتمع وإعطائها الفرص يمكنها من الإسهام في الحياة العامة وأداء دورها الذي ينتظره المجتمع منها بفعالية وإخلاص.⁽¹⁾، كما أن تحقيق هذه القيمة لا يكتمل إلا عن طريق التربية والمناهج التعليمية،باعتبار المدرسة من وسائط التنشئة الاجتماعية الكبرى،ومنها تتولد الوطنية والولاء للوطن في نفوس التلاميذ.

ث- المساواة بين الجنس:

- لا تختلف المساواة بين الجنسين كثيراً عن معنى المساواة،فهي تشير إلى التساوي في الحقوق والواجبات بين الرجل و المرأة،بمعنى يتدخل عامل "الجنس" في قضية المساواة،حيث تكون الحقوق بنفس الدرجة لكلى الجنسين،في مقابل الواجبات،وهذا يؤسس لمجتمع ديمقراطي تسوده العدالة الرصينة، فكثير من مؤسسات المجتمع المدني الوطنية والإقليمية والدولية،تسعى جاهدةً،في تقرير هذا الحق ،باعتبار تنفيذه يقضي على الفوارق بين الجنسين.

من الأهداف الأساسية التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة لعام(1945م)،تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية،للناس جميعا دون تمييز من أي نوع،ومنها التمييز بسبب الجنس أو التفريق بين الرجال و النساء،هذا يتماشى باتفاق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام(1948م) الذي أكد على مبدأ عدم التمييز بين النساء والرجال،فقد تم التأكيد وتوسيع المساواة بين الرجال و النساء،في العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية،والحقوق الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية

⁽¹⁾ هاني جرجس عياد،المرجع السابق،ص13.

لعام(1966م)،الذي تلزم بموجبهما الدول الأطراف بضمان المساواة بين الرجل و المرأة في حق التمتع بتلك الحقوق⁽¹⁾.

عند تصفحنا للكتاب الحالي ،أتضح انه احتوى قيمة المساواة بين الجنسين بتكرار يعادل(05)مرات بنسبة مقدرة بـ 17.24% من مجموع قيم الحق في المساواة، وبنسبة تساوي 5.95% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم(20):"الحق في المساواة وعدم التمييز بسبب.. أو الجنس.." جاء في الصفحة رقم(67):"...لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات...دون أية تفرقة بين الرجال والنساء"^(*).

6- الحق في التسامح:

- لا يعني التسامح الحقيقي نوعا من اللامبالاة اتجاه الأفكار، أو اتجاه النزاعات الشكية المعممة، بقدر ما يعني افتراض وجود قناعة أو إيمان أو اختيار أخلاقي لدينا، ولكن يعني كذلك أن نقبل في نفس الوقت بالتعبير عن أفكار وقناعات واختيارات مناقضة، لتلك التي لدينا نحن، يقتضي التسامح نوعا من المعاناة في تحمل التعبير عن أفكار تبدولنا سيئة، كما يقتضي إرادة في تحمل مسؤولية هذه المعاناة، في الوقت ذاته أن قيمة التسامح غير مفصولة عن التوجه الديمقراطي، فأساس الديمقراطية هو وجود آراء مختلفة ومتناقضة، هكذا فالمبدأ الديمقراطي يلزمنا احترام التعبير عن أفكار مناقضة لأفكارنا⁽²⁾.

يُعدّ مفهوم التسامح اليوم مقوما من مقومات الحداثة السياسيّة والاجتماعية، لقدرتة على حل الإشكالات داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات، فهو البديل العادل للتعصب ورفض حق النتيجة عن التعدديّة، والسبيل الوحيد إلى تعايش سلمي قائم على الاستواء في الحقوق، ولئن اكتسب هذا المفهوم اليوم جملة من الخصوصيّات الدلالية المقترنة بقضايا التحديث، وخاصة بقضايا

(1) حسين عبد الحميد احمد رشوان، المرجع السابق، ص ص257،258.

(*) تقرر هذا الحق أيضا من خلال: "الاتفاقية الدولية للحقوق السياسية للمرأة لسنة 1952م"، التي تتضمن حق المساواة مع الرجل في الحقوق، والواجبات، مثل تقلد المناصب، والمسؤوليات، وحقها الانتخابي، والعمل والتعليم، فتم تعميم هذه الاتفاقية، لدى اغلب دول العالم، والمصادقة عليها من طرف الدول الأعضاء، وأيضا "وإعلان القضاء على جميع أشكال التمييز" الصادر في 20نوفمبر 1963، وإعلان القضاء على الميز ضد المرأة الصادر في:20نوفمبر1967، وللמיד حول حق المساواة بين الجنسين، يمكن الاطلاع على المرجع التالي: محمد فتحي موسى، التربية وحقوق الإنسان في الإسلام، ط1،2006.

(2) ادغار موران "تربية المستقبل"-المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل-ترجمة عزيز لزرقي و منير الحجوجي، ط1، دار توبقال للنشر، منشورات اليونيسكو، الدار البيضاء،المغرب،2002، ص95.

الديمقراطية وحقوق الإنسان، فإنه لم يكن غائبا عن أفق التفكير و الممارسة السياسيّة في القديم، مقترنة بقيمة العدل ومحددة لتعامل سلمي داخل المجتمع، فالتعددية ظاهرة ملازمة "للعمران البشري"، انه شرعية معيّنة للاختلاف، وإقرار سياسة متسامحة يضمنها حد أدنى من العدل تسمح به معايير العصر⁽¹⁾.

بعد تحليل الكتاب اتضح انه يحمل قيماً تتعلق بالحق في التسامح، حيث تكررت بـ (20) مرة، بنسبة تعادل بـ 23.80% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية البالغ تكراراتها (84 قيمة)، وبنسبة 2.63% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758 قيمة)، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بأهميتها في الحياة، وفي تكوين الإنسان المتسامح المتصالح مع إخوانه، فوجود مثل هذه القيم يساعد المجتمع على الهدوء والعيش في امن و سلام، وقد دعي ديننا الحنيف إلى ضرورة الالتزام بقيمة التسامح^(*) والصلح بين الناس، لما في ذلك من خير وإحسان، يقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽²⁾.

التسامح ليس وليد اليوم، وإنما عرفته الإنسانية منذ بزوغ الإسلام في شبه الجزيرة العربية، فترسمت الحضارة الإسلامية من خلال دعائم قوية، منها التسامح و العفو وإصلاح ذات البين، وكثير من الآيات الكريمة تناول هذا بإسهاب وكذلك الوقائع التاريخية و الاجتماعية الإسلامية، تروي الكثير من الحقائق حول التسامح، فمنه تأسست أكبر الحضارات الراسخة في الأزمنة الموعلة في تاريخ البشرية، وعاش الإنسان آنذاك كريما مطمئناً، فهو بذلك يعبر عن قبول التنوع الثقافي و الإثني المتوارث، على ارض الوطن الواحد، وكذا حوار الحضارات لا صراعها، ذلك من دعائم الحلول الايجابية للمشكلات القائمة بين الحين والآخر، فيصعب بصبغته كل أنواع النزاعات، بالحلول الايجابية بين الأفراد

⁽¹⁾ ناجية الوريحي، "في مفهوم التسامح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث (قسم الدراسات الدينية)، ط 09، 01 سبتمبر 2016، الرباط، المغرب ص 04.

^(*) هناك أربع مستويات للتسامح، المستوى الأول هو الذي عبر عنه "فولتير" لما طلب منا أن نحترم الحق في التعبير عن مقصد قد يبدو لنا دينيا، ليس المقصود هنا، احترام ما هو ديني بل أن نتجنب فرض تصورنا الخاص لما هو ديني كمبرر لمنع حق الغير في الكلام، أما المستوى الثاني للتسامح فهو مستوى متأصل و متواصل مع التوجه الديمقراطي، أما المستوى الثالث للتسامح فيظهر في التصور الذي أعطاه "نيلز بوهر" الذي يقرر وجود فكرة حقيقية نقيضه لفكرتنا هذه الحقيقة التي يتعين علينا احترامها، أما المستوى الرابع للتسامح مصدره الوعي بخضوع الإنسان للأساطير و للايديولوجيات، للأفكار و للآله، وكذا الوعي بالانحرافات، التي تحمل الأفراد إلى مدى ابعد وخارج عن ذلك الذي كانوا يودون بلوغه، إن التسامح متعلق بالأفكار وليس بالشتم، وبالاعتداءات وبالأفعال الإجرامية (نقلا عن ادغار موران "تربية المستقبل" - المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، المرجع نفسه، ص 96)

⁽²⁾ سورة النحل، الآية (125).

والمجتمعات والدول، وعلى هذا نحاول أن نتناول بشيء من الوضوح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة، بالتسامح^(*) على النحو التالي:

أ- الحق في الحوار:

من المبادئ الرئيسة الداعمة لحقوق الإنسان في المجتمع الديمقراطي، والذي تسوده المواطنة الصالحة، نجد قيمة الحوار، فيعني في مضمونة الاحتكام إلى أسلوب حل المشكلات والمنازعات بتبادل الرأي والإصغاء، بعيدا عن التكتّم وعدم التفاوض، فقد دعانا ديننا الحنيف إلى حل المشكلات بالحوار والتفاهم قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽¹⁾، وقال أيضا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...﴾⁽²⁾، هذا تأكيد على منهج الحوار والتعايش السلمي بين جميع الأديان، ودعوة إلى التحوار بين أهل الأديان (حوار الحضارات كما يسميها بعض الباحثين) على أساس الحق والعدل، دون تغيير الثوابت والمبادئ، ففي المجتمعات المتقدمة نلمس كثيرا من مقومات هذه القيمة الحضارية في معالجة القضايا والمعضلات، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، أو الرسمي أو غير الرسمي، فهذا العمل الأخلاقي أصبح ثقافة راسخة في نفوسهم، وعلى عكس الدول المتحضرة، تعيش الدول المتخلفة في كثير من الأحيان بأساليب العنف بمختلف أشكاله، حيث تشهد بعض الدول الإفريقية على سبيل المثال مشكلات خطيرة تجاوزت الأشخاص إلى مجالات تتعلق بالحكم والسياسية، فكان من المعقول أن يسترشدوا بالحوار والتحلّي بالتعقل والتشاور، فيلجئون إلى التعصب للرأي المؤدي إلى الحروب والقتل والتهجير وإبادة الأرواح، لذا فقيمة الحوار مهمة لبناء حياة يعمها السلام والأمن، ولا يقتصر الحوار على الأشخاص فقط بل يتعدى ذلك إلى المجتمعات والدول، وبين الأديان والحضارات، حتى نعيش بأمان.

بعد تحليل كتاب التربية المدنية الحالي، تم اكتشاف احتوائه على قيمة الحوار المتكررة بعدد يقدر بـ (10) مرات بنسبة تعادل 50% من مجموع قيم الحق في التسامح، وبنسبة تساوي 11.90% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 1.31% من مجموع القيم

(*) من الأسس الداعمة للتسامح في العالم، وتدويل مبادئه تذكر: الحوار والصفح، والتعاون، والتضامن، والاحترام، انه تم تشريفه بيوم عالمي يسمى "اليوم العالمي للتسامح" الذي يصادف 16 نوفمبر من كل سنة، هذه المبادرة الحميدة مستوحاة من منظمة اليونسكو، وهيئة الأمم المتحدة، وهذا يخدم حقوق الإنسان في العالم، فقد شددت الجزائر قانون المصالحة، بغرض العمل على إنهاء التفرقة وحقن الدم ونبذ الكراهية بين شرائح المجتمع، نهاية العشرية من الألفية السابقة، بذلك تعتبر الجزائر من الدول العربية الأولى السباقة لتفعيل قيمة التسامح وتجسيد معالمها النبيلة.

(1) سورة العنكبوت الآية (46).

(2) سورة آل عمران، الآية (64).

الوطنية، ونلمح هذا الاحتواء من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (89): "يتحقق السلم عن طريق التسامح والحوار... وتحتوي الصفحة رقم (92) على ما يلي: "...وتنمية ثقافة الحوار و التسامح والانفتاح المتعدد...". وتتضمن الصفحة رقم (106): "تشجيع جو الحوار والتشاور و تعزيزهما بين أعضاء المؤسسة".

انه منهج حياتي سليم، وتصرف بسيط لا يتطلب الكثير، فقط يبحث عن التعقل والتريث لفض النزاعات سلميا، هكذا يسود المجتمع ثقافة التجديد الثقافي و يتقدم الوطن إلى الأفضل.

ب- العفو والمصالحة:

- إلى جانب الحوار نجد العفو و المصالحة ، ويعني هذا المفهوم :التصالح مع الناس والصفح عليهم رغم القدرة على العقاب والرد بنفس الفعل، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾⁽¹⁾، و قال أيضا: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾⁽²⁾، هذا تأكيد على الحوار الهادف البناء، مع كل المسلمين وغير المسلمين، حيث يكون العفو بالأسلوب الأفضل، والكلمة اللينة الطيبة، حتى يشعر الطرف الآخر بالكرامة الإنسانية، لذا فقد تضمن الكتاب الحالي قيمة العفو و المصالحة بتكرار يقدر بـ (04) مرات بنسبة مقدرة بـ 20% من مجموع قيم الحق في التسامح، بنسبة تقدر بـ 4.76% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية ، وبنسبة تعادل 0.52% من مجموع القيم الوطنية، ورغم أهمية هذا المبدأ في إرساء دعائم حقوق الإنسان وتجسيد المواطنة الصالحة في المجتمعات، إلا أن احتوائها كان متدني جدا لا يليق بمقامها، جاء في دستور الجزائر 1996 المعدل بموجب المادة (77): "... له حق إصدار العفو وحق تخفيض العقوبات أو استبدالها".

حيث يظهر تواجد العفو و المصالحة المرتبطتان بالتسامح و السلم في العبارة المدرجة في الصفحة رقم (63) من كتاب التربية المدنية: "اللجوء إلى الوسائل السلمية لحل المشاكل"، ونجد في الصفحتين رقم (173 و 173): "تدعيم التفاهم بين الشعوب... المفاوضات و الوساطة و التوفيق و التحكيم".

كما تناضل بعض المنظمات الدولية في ترسيخ "مبدأ العفو والتصالح" بين الشعوب و أبناء الشعوب من خلال نشر حقوق الإنسان في المدارس عن طريق التربية والتعليم، وبأساليب أخرى محاولةً منها،

(1) سورة النور، الآية (22).

(2) سورة الأعراف، الآية (199).

لجعل هذا السلوك ثقافة إنسانية شاملة، مثل: منظمة العفو الدولية^(*).

ت- حق الاختلاف في الرأي:

الاختلاف في هذا العنصر يشير إلى حرية التعبير بطريقة مختلفة على الرأي الآخر، وهو من الحريات الأساسية لحقوق الإنسان، وهو فطرة في إنسانيتنا لا يمكن إقصائها، لذا فمن الواجب أن نحترم آراء الآخرين مهما كانت طبيعتها، ودون تدخل في كبحها أو تقييدها، فمن رحمة الله على البشر اختلاف ألسنتهم، وآرائهم، ومعتقداتهم، وألوانهم، وقيمهم، وانتماءاتهم، لذا فحق الاختلاف فطرة مجبول عليها البشر منذ الأزل، لذا فمن الواجب الإصغاء للرأي المخالف بكل روح نقدية ايجابية، وبكل آداب المناقشة و الجدال المؤدي إلى التفاهم والمحبة والإخاء، فمن الممكن أن يكون الرأي المخالف أن يحتمل الصواب، والاختلاف في الرأي حق للجميع، للكبير والصغير، والرجال والنساء... بغض النظر إلى أساس الجنس والسن، والرأي، أو اللون، أو الانتماء...، مما يساهم في تجسيد روح المواطنة وتدعيم مقومات الديمقراطية.

احتوى الكتاب المحلل قيمة حق الاختلاف في الرأي، بتكرار يقدر بـ (03) مرة بنسبة مقدرة بـ 15% من مجموع قيم الحق في التسامح، بنسبة تعادل 3.57% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضعيفة جداً لا تخدم كثيراً الحق الإنساني المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أو الإعلان العربي والوطني، وحتى الإقليمي، وعليه يظهر هذا الوجود المتدني في العبارة المدرجة في الصفحة رقم (100): "حرية التعبير معناها حرية الاختلاف... فلا تعسف في قمع هذه الحرية أو تقييدها" ونجد في الصفحة نفسها: "لكل إنسان الحق في التعبير عن آرائه وأفكاره للناس"، وشرح الكتاب هذا الحق من خلال الالتزام بقواعد وآداب يجب مراعاتها أثناء التعبير عن الرأي المخالف، حتى نحفي السلامة العامة

^(*) منظمة العفو الدولية هي: منظمة دولية غير حكومية و غير ربحية، يقع مقرها الرئيسي في لندن، تأسست عام 1961، بمبادرة إنسانية قام بها بعض المواطنين البريطانيين حركتهم قضايا المساجين السياسيين المنسيين في إفريقيا يتمثل دورها الرئيسي في حماية حقوق الإنسان، وخاصة "حقوق السجناء-سجناء الرأي والسياسيين- والدفاع حقوق المرأة في العالم والفقراء، ومعارضة عقوبة الإعدام، وحقوق المهاجرين واللاجئين، م عارضة التعذيب ومحاربة الإرهاب و العنف في العالم، حماية سجناء الرأي، تنظيم تجارة السلاح في العالم، تستلهم مبادئها ونشاطاتها من مبادئ ومواثيق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والصادر في العاشر من ديسمبر للعام 1948 م. للاستزادة انظر: أسماء مرايسي، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان، دراسة حالة: منظمة العفو الدولية، رسالة ماجستير، في العلوم السياسية، ت خصص: الإدارة الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2012.

و النظام العام،وأخلاق المجتمع،وضمن تنمية روح الإخاء و المحبة بين أفراد الوطن الواحد وبين الشعوب والأمم.

ث- نبذ التعصب للرأي:

- احتوى الكتاب الحالي قيماً تتمثل في نبذ التعصب للرأي،والمعنى من هذا الدعوة والإصرار على الحوار و التحلي بالتقارب و التفاهم بالطرق الحضرية،لما في ذلك من ثمرات مفيدة للمجتمع،فالتعصب للرأي يخلق التنافر وبالتالي التفرقة والتشتت،مما يولد حالة اللااستقرار في المجتمع،لذا فقد تنبه مؤلف الكتاب لمثل هذه القيم السلبية،فتكرر مفهوم نبذ التعصب للرأي بقيمة تساوي (03) مرات بنسبة مقدرة بـ 15%،من مجموع قيم الحق في التسامح بنسبة تعادل 3.57%من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،وبنسبة تعادل 0.39%من مجموع القيم الوطنية،حيث يظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة:"...تجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفتنة والتفرقة و الكراهية و العنف".

7- الحق في الحياة:

الحياة تعني الأمن والأمان بعيداً عن الموت ومسبباتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،والعيش بعيداً عن الأذى والعنف و التهديد بالقتل،فكل إنسان له الحق في الحياة ،وهذا الحق يتمتع به الإنسان في كل مكان،فلا يجوز حرمانه من حقه الشخصي،وعلى هذا المقوم لابد من السهر على حماية هذا المبدأ ضمانه للجميع بشتى الأساليب،انه إحدى الحقوق الأساسية للإنسان،التي منحه إياه الخالق، وقد سارعت الدول إلى حماية هذا المبدأ لتنظيم العلاقات و الحياة،بتشريع الكثير من القوانين والمواثيق،فنجد مثلا البيان الإسلامي لحقوق الإنسان الذي أصدره المجلس الإسلامي الدولي بتاريخ 19 سبتمبر 1981 بباريس، ينص في مادته الأولى(01) على حماية الحق في الحياة، بقوله:"أنّ حياة الإنسان مقدّسة ولا يمكن أن تُسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرّها"،وجاء في المادة رقم(03)من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يلي:"لكل فرد الحق في الحياة...."(*) .

يقابل الحق في الحياة عقوبة الإعدام،وللأسف الشديد يثبتنا هذا السلوك الشنيع انه يستخدم بنسب غير متكافئة ضد الفقراء والعاجزين،وأولئك الذين واقفون على هامش المجتمع،إن اقل ما يُقال عن الإعدام انه رمز للرعب والخوف،وبذلك فالحق في الحياة يشكل السلام و الأمن واحترام

(*) قد احتوى الكتاب المقصود بالدراسة،أيضا المادة رقم(03)من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.في الصفحة رقم(67).

للإنسان⁽¹⁾، وعليه فقد احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط قيمة الحق في الحياة بتكرار يقدر بـ (12) مرة، بنسبة تعادل 14.28% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 1.58% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة ضعيفة أيضا لا تخدم المنهاج الذي يستهدف إلى تحقيق في نفوس التلاميذ هذه القيمة الأساسية، وعلى هذا نحاول أن نتناول بشيء من الوضوح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الحياة، بشيء من الشرح و التوضيح فيما يلي:

أ- القتل المتعمد:

يُعرف القتل المتعمد إزهاق أرواح البشر (دون تمييز)، بطريقة القتل العمد (لا بالخطأ)، هي قيمة سلبية تضمنها الكتاب، فقد احتوى الكتاب على قيمة القتل المتعمد بتكرار يقدر بـ (05) مرات بنسبة مقدرة بـ 41.66% من مجموع قيم الحق في الحياة، بنسبة تعادل 1.87% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية.

قتل النفس تَعْمُدًا محرمة في جميع الأديان السماوية، ومنها الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾⁽²⁾ وقال أيضا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾⁽³⁾، حيث نجد مؤلف الكتاب يحذر بإصرار على سلبية وضرر القتل المتعمد من خلال مجموعة من العبارات و الجمل و المعاني التي تصب في حق الإنسان في الحياة، والدالة على حق الإنسان في الحياة كحق وهبة من الله، ويظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (76): "من انتهاكات حقوق الإنسان، القتل العمد..." وفي الصفحة نفسها نجد: "...تعريض المدنيين عمدًا للموت جوعاً"، والقتل العمد تهديد للأمن و السلم، تنجم عنه اضطرابات شديدة في المجتمعات، فتهدر الأنفس و الدماء، وتزهق الأرواح و تزايد الانتقامات المختلفة بين الأشخاص، مما يولد حالة القلق الاجتماعي والنفسي، وتنتشر الآفات الاجتماعية كالرشوة و الفساد لتسوية المشكلات بطرق غير أخلاقية، لذا من الواجب تدريس التلاميذ مثل هذه القيم بترجمتها عن طريق المناهج التعليمية، وجعل من الحق في الحياة مواضيع ودروس بين الحين و الآخر في الحياة المدرسية (جميع الأطوار التعليمية).

(1) أحمد مصباح عيسى، حقوق الإنسان في العالم المعاصر، دار الرواد، دار اكاكوس، بنغازي، ليبيا، 2001، ص 269.

(2) سورة النساء، الآية (93).

(3) سورة الأنعام، الآية (151).

ب- الإبادة الجماعية:

من قيم الحق في الحياة نجد قيمة تتعارض مع الحياة الإنسانية عالجهما الكتاب الحالي تتمثل في: "الإبادة الجماعية" التي تمثل وجهاً آخر من وجوه قتل البشرية، حيث تكرر هذا المفهوم السلبي بتكرار يقدر بـ (04) مرات بنسبة مقدرة بـ 33.33% من مجموع قيم الحق في الحياة، بنسبة تعادل بـ 1.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بنسبة تعادل بـ 0.52% من مجموع القيم الوطنية، وتظهر صورة الإبادة الجماعية في كتاب التربية المدنية من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (76): "...والإبادات الجماعية..". وفي الصفحة رقم (84) نجد: "نتهك حقوق الإنسان في العالم بطرق مختلفة منها... الإبادة الجماعية للمدنيين..".

ت- تجويع المدنيين:

ظهر تجويع المدنيين في كتاب التربية المدنية بتكرار يقدر بـ (02) مرة بنسبة مقدرة بـ 16.66% من مجموع قيم الحق في الحياة، بنسبة تعادل بـ 0.74% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية والسياسية، بنسبة تعادل بـ 0.26% من مجموع القيم الوطنية، ويعني التجويع منع وصول الأكل والشرب إلى الناس المدنيين الذين لا قدرة لهم على توفير حقهم من العيش، وهذا العمل السلبي يتعارض مع حق الإنسان في الحياة، مما يولد حالة من العنف من أجل سد الحاجيات الضرورية مثل: الهجرة بطريقة غير مشروعة، العنف، السرقة، القتل بكل أشكاله، الخوف، المرض، الموت... إلى غير ذلك من الآفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والصحية، ويظهر تجويع المدنيين في الكتاب من خلال العبارة الدالة على ذلك المدرجة في الصفحة رقم (70): "لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية... وغير ذلك من فقدان وسائل المعيشة نتيجة لظروف خارجة عن إرادته" وفي الصفحة رقم (91) نجد: "...في مقابل جيش من الجياع والمهمشين ممن يعيشون تحت خط الفقر"، حيث تشهد الكثير من دول العالم تجويع المدنيين المغلوب على أمرهم، مما تسبب في انتشار الكثير من الآفات والمشكلات، والنزاعات الداخلية وحتى الخارجية، مثل: بعض الأنظمة السياسية التي لم تحسن استغلال ثروات بلادها، فتسبب في تجويع الملايين من أبناءها المدنيين، فكانت سلبية في جميع أنحاء الوطن.

ث- عدم تنفيذ عقوبة الإعدام:

الإعدام عملية منظمة من طرف جهات رسمية أو غير رسمية، سواء بمحاكمة قضائية أو دون محاكمة، و المعنى أنه عقوبة قاسية وتعسفية تتعارض مع قيمة الحق في الحياة، وتنفيذها يعني الإخلال بحقوق الإنسان، وتشهد اليوم الكثير من الدول المطالبة بالتخلي عن هذا العمل الشنيع باعتباره قتل النفس، واستبدالها بعقوبة أخرى لا تسبب في نهاية حياة الإنسان، لذا فقد احتوى الكتاب المحلل هذه القيمة السلبية بتكرار قدره (01) مرة بنسبة مقدرة بـ 8.33% من مجموع قيم الحق في الحياة، بنسبة تعادل 0.37% من مجموع قيم حقوق الإنسان المدنية و السياسية، وبنسبة تعادل 0.13% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر وجود هذه القيمة من خلال العبارة التالية المدرجة في الصفحة رقم (81): "...العمل على مقاومة فرض وتنفيذ عقوبة الإعدام والمعاملة اللإنسانية لمُسجون الرأي وغيرهم"، جاء في المادة رقم (06) من العهد الدولي لخاص بالحقوق المدنية والسياسية ما يلي: "لأي شخص حكم عليه بالإعدام حق التماس العفو الخاص أو إبدال العقوبة، ويجوز منح العفو العام أو العفو الخاص أو إبدال عقوبة الإعدام في جميع الحالات، لا يجوز الحكم بعقوبة الإعدام على جرائم ارتكبتها أشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، و لا تنفيذ هذه العقوبة بالحوامل".

هكذا نكون قد حاولنا إبراز مجموعة قيمية تنفرع منها مجموعة من المفاهيم المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسة، تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث يقدر مجموعها بـ (267 قيمة)، بنسبة مقدرة بـ 35.22% من مجموع القيم الوطنية عامة البالغ تكراراتها (758 قيمة)، تُشكلها القيم السبعة التالية:

- ✓ الحق في الكرامة : (73 قيمة).
- ✓ الحق في الحرية: (44 قيمة).
- ✓ الحق في الأمن والسلم العالمي: (47 قيمة).
- ✓ الحق في العدالة : (42 قيمة).
- ✓ الحق في المساواة : (29 قيمة).
- ✓ الحق في التسامح : (20 قيمة).
- ✓ الحق في الحياة : (12 قيمة).

ثانيا: المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان.

مثلا توصلنا إلى النتيجة السابقة وبنفس الأسلوب المعتمد في التحليل ،نحاول الآن أن نرتب مجموعة القيم المستنبطة من كتاب التربية المدنية المتعلقة بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المتضمنة في الكتاب، اعتماداً على تحليل المضمون المعتمد، وعدد التكرارات المتوصل إليها، واستمارة التحليل المثبتة في ملاحق هذه الدراسة، بعد هذا العمل الإجرائي انبثقت الحقوق الإنسانية التالية:

1- الحق في العمل:

قد احتوى كتاب التربية المدنية مفاهيم ومؤشرات، تبرر وجود قيمة العمل وتخدم معانيها، واحتلت هذه القيمة أكبر تكرار مقارنة بباقي قيم حقوق الإنسان، فهي ضرورية لبناء المجتمع ورقية، وقد أقرتها جميع الديانات السماوية، حيث أكد الدين الإسلامي على هذا المقوم المهم في حياة المسلم (واعتبر هذا أيضا واجب كل مسلم)، قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾، وجاء في المادة (23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "لكل شخص الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومواتية، وفي الحماية من البطالة"، كما تضمنت جميع دساتير الجمهورية الجزائرية على حق المواطن في يكون لديه عمل، جاء في المادة (55) المتضمنة في دستور 1996: "لكل المواطنين الحق في العم، يضمن القانون أثناء العمل الحق في الحماية، والأمن، والنظافة. الحق في الراحة مضمون، ويحدد القانون كليات ممارسته"، وقد تكررت قيمة الحق في العمل في الكتاب المحلل بتكرار يقدر بـ (53) قيمة، بنسبة تعادل 63.09% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية البالغ تكراراتها (84 قيمة)، وبنسبة تقدر بـ 6.99% من مجموع القيم الوطنية عامة البالغ تكراراتها (758 قيمة)، وهي نسبة كبيرة ومحترمة مقارنة ببعض القيم الأخرى، مثل: قيمة الحياة، قيمة التسامح، هذا الاحتواء المحترم يتوافق مع نتائج الدراسة السابقة الموسومة بـ "القيم التربوية والوطنية والسياسية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين" للباحثين: هيام نجيب الشريدة ومازن خليل غرايبة، حيث من نتائج دراستهما نجد: تضمين القيم الاقتصادية وتصنيف العمل 40.7% (نسبة عالية) في المنهاج المدرسي للمرحلة الأساسية، ممثلا بكتابي اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين مع فلسفة التربية والتعليم في الأردن.

(1) سورة التوبة، الآية (105).

وعليه نحاول أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة العمل ترتيباً تنازلياً، من أكبر تكرار إلى أقل، بشيء من الوضوح على النحو التالي:

أ- حق الانخراط في النقابات العمالية:

- يظهر حق الانخراط في النقابات المالية بتكرار يقدر بـ (32) مرة بنسبة مقدرة بـ 60.37% من مجموع قيم الحق في العمل، وبنسبة تعادل 38.09% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 4.22% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة مقبولة جداً مقارنة ببعض القيم الأخرى التي ظهرت بنسب متدنية مثل: الحق في الراحة، الحق في الإضراب، الحق في الضمان الاجتماعي، حيث يتأكد هذا الظهور من خلال عدة عبارات منتشرة في كتاب التربية المدنية، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (21): "الحق النقابي معترف به لجميع المواطنين"، وجاء في الصفحة رقم (66) : "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إنشاء النقابات"، وتتضمن الصفحة رقم (70) على المادة رقم (23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تؤكد: "لكل شخص الحق أن ينشئ وان ينضم إلى نقابات حماية لمصلحته"، وتحتوي أيضا الصفحة (103) : "تنتخب و تجدد هيئات قيادة التنظيم النقابي وفقا للمبادئ الديمقراطية"، ويتأكد وجود هذه القيمة أيضا من خلال احتواء الكتاب على وحدتين منطويتين تحت عنوان: "العمل النقابي، و الأحزاب السياسية" من الصفحة رقم (102) إلى غاية الصفحة رقم (114)، حيث يتغلب طابع النقابة و حرية التعبير على صبغة العبارات والجمل المدرجة في مضمون الكتاب المستهدف بالدراسة.

ب- الحق في اجر متساو للعمل:

- من الحقوق الداعمة لتكريس المواطنة و حقوق الإنسان و الحياة الديمقراطية، وجود حق الأجر المساوي للعمل، حيث يمنح القانون الإنساني الأجر المتساوي للعمل الذي يليق به، فتكررت هذه القيمة في كتاب التربية المدنية بعدد ضئيل يعادل (05) مرة بنسبة مقدرة بـ 9.43% من مجموع قيم الحق في العمل، بنسبة تساوي 5.95% من مجموع قيم حقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.65% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا التكرار من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (66) من الكتاب المحلل: "...العمل والحصول على اجر عادل..". ونجد في الصفحة رقم (70): "...لكل فرد دون أي تمييز الحق في اجر متساو للعمل"، هذا يتوافق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بموجب المادة رقم (23) : " لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية أما أن له حق الحماية من البطالة. لكل فرد دون أي تمييز الحق في أجر متساو

للعمل لكل فرد يقوم بعمل الحق في أجر عادل مرض يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان تضاف إليه، عند اللزوم، وسائل أخرى للحماية الاجتماعية".

ت- الحق في ظروف عمل جيدة:

- من الحقوق الإنسانية نجد الحق في ظروف عمل جيدة، هذا يدخل ضمن حفظ الكرامة الإنسانية، وُجِدَت هذه القيمة في الكتاب بقدر يعادل (04) مرة بنسبة مقدرة بـ 7.54% من مجموع قيم الحق في العمل، وبنسبة تساوي 1.49% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.52%.

من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدنية لا تخدم قيمة الحق في العمل، رغم تأكدها في كثير من المواثيق الدولية والإقليمية و الوطنية، فنجد مثلا ما تضمنته المادة (24) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يلي: "لكل شخص الحق في الراحة، أو في أوقات الفراغ، ولا سيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر"، ونستشف هذه القيمة في كتاب التربية المدنية من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم (19): "...الحق في التمتع بظروف عمل صحية وعادلة"، و لمحا تكرار الفقرة الأخيرة في الصفحة رقم (66) بنفس الصياغة والمعنى، كما ظهر دلالة هذه القيمة أيضا من خلال بعض الأنشطة و التمارين الموضحة للدرس، حيث يحاول الكتاب أن يقيس كفاءة التلميذ بطره أسئلة تصب في تقييم الكفاءة المستهدفة من الدرس.

ث- الحق في الراحة:

- اشتمل كتاب التربية المدنية المقصود بالدارسة، على قيمة الحق في الراحة، بتكرار يعادل (04) مرة نسبة مقدرة بـ 7.54% من مجموع قيم الحق في العمل، وبنسبة تساوي 4.76% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.52% من مجموع القيم الوطنية عامة، حيث يتأكد وجود هذه القيمة من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم (19) المعبرة بـ: "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحق في الراحة" وفي الصفحة رقم (66) نجد: "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الراحة..."، كما نجد إدراج مؤلف الكتاب مضمون المادة رقم (24) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) في الصفحة رقم (70) التي تلزم الدول بحق الأشخاص في الراحة، وفي أوقات الفراغ و لاسيما في تحديد معقول لساعات العمل و في عطلات دورية بأجر، حيث الراحة ضرورية للإنسان لما لها من أبعاد وغايات تخدم العمل وإتقانه، كما لها نتائج ايجابية على الصحة و الحياة الإنسانية، ويمكن أن نترجم هذا الحق إلى واقع يومي يرسخ في نفوس

التلاميذ، من خلال شرح مواضيع مدرجة في البرنامج السنوي التعليمي، تتعلق بالعمل و فئاته الفرعية، وكذلك من خلال توعيتهم ، بحب العمل وربطه براحة الإنسان أولاً، واعتبار ذلك من الأولويات في الحياة.

ج- حق الإضراب عن العمل:

- حينما نتكلم عن الحق في الإضراب فأنا نتكلم على الحقوق المرتبطة بالعمل والمهنة بصفة عامة في أي مجال من المجالات، حيث يعني ذلك الموقف الذي يعبر فيه العمال بالامتناع عن بالعمل لفترة من الزمن (محدودة)، وهو عامل ضغط على الجهة المستخدمة لأجل المطالبة بحقوق معينة كتحسين ظروف مادية (كالأجر الشهري) أو اجتماعية، أو اقتصادية... من خلال تحليل كتاب التربية المدنية الحالي تم التوصل إلى تضمينه (03 مرة) لقيم الحق في الإضراب عن العمل بنسبة مقدرة بـ 5.66% من مجموع قيم الحق في العمل، وبنسبة تساوي 3.57% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية.

إن هذا الحق كفلته اغلب المواثيق الدولية، قد ضمنه أيضا الدستور الجزائري بموجب المادة رقم(57) التي تنص على: "الحق في الإضراب معترف به، ويُمارَس في إطار القانون"، ويتأكد احتواء كتاب التربية المدنية على هذا الحق القانوني، في العبارة المتواجدة في الصفحة رقم(20): "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحق في الإضراب" ونجد في الصفحة رقم(21) إدراج المادة (57) من الدستور (المذكورة آنفا) لتُعبّر عن حق العمال في الإضراب، ويتضح ذلك في العبارة الظاهرة في الصفحة رقم(106): "...اللجوء إلى الإضراب القانوني، عند فشل المفاوضات"، وهكذا يمكن للتلميذ أن يعرف معنى الإضراب عن العمل (أو الدراسة)، فيسلك هذا الحق بطريقة تربوية و حضارية لتحقيق مطالبه المعقولة القانونية، كما يمكن للأساتذة أن يوضحوا للتلاميذ كيفية الإضراب عند فشل الحوار و انسداد الحلول، وعدم التسرع في اللجوء إليه رغم انه من حقوق الإنسان، لكنه في بعض الأحيان يؤثر سلباً على حياة الآخرين.

ح- الحق في التأمين الاجتماعي للعمل:

- التأمين الاجتماعي أو الضمان الاجتماعي^(*) مصطلحان يحملان تقريبا المعنى نفسه، حيث يعرف هذا الحق على حماية الإنسان العامل من مختلف الإخطار التي من المحتمل أن يتعرض لها، كحوادث العمل، وكذلك يكون في شكل مساهمة من طرف الجهة المستخدمة في مساعدة الأشخاص لتخفيف

(*) التأمين الاجتماعي أو الضمان الاجتماعي، وتسمى أيضا: الضمان الاجتماعي.

عليهم بعض الأعباء بطريقة منظمة، لذلك تنبه مؤلف الكتاب إلى أهمية الحق في التامين عن العمل فأدرج ذلك في كتاب التربية المدنية، حيث تكرر بـ (03) مرات فقط بنسبة مقدرة بـ 5.66% من مجموع قيم الحق في العمل، وبنسبة تساوي 3.57% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية. ،ويظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة المصاغة في الصفحة رقم(66):"من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية"، ويتأكد هذا الحق من خلال إدراج في الصفحة رقم(70) مضمون المادة رقم(22) المعلن عنها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تتضمن ما يلي: "لكل شخص بصفته عضواً في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية، وفي أن تحقق بوساطة المجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، التي لا غنى عنها لكرامته ولتنمو الحر لشخصيته".

خ- الحق في اختيار نوع العمل الممارس:

- من دعائم العمل نجد الحق في اختيار نوع العمل الممارس أو الذي يؤديه العامل، ذلك يعبر عن الرضي التام للإنسان، فلا يمكن أن نجبر احدهم على العمل بالقوة ولا بالانقياد ، ذلك الاختيار مهم في دعم كرامة الإنسان واستقامة حياته.

قد تكرر هذا الحق في الكتاب بعدد يقدر بـ (02) مرة بنسبة مقدرة بـ 3.77% من مجموع قيم الحق في العمل، بنسبة تساوي 2.38% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.26% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الوجود من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(70) التي تحتوي على حق اختيار نوع العمل الممارس بكل حرية وبشروط عادلة مرضية، هذا ما يتوافق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بموجب المادة رقم(23) التي تنص على الحق في العمل واختيار توعه وظروفه الجيدة، ذلك يعبر عن قيمة العمل التي تحفظ كرامة الإنسان.

2- الحق في الرعاية الصحية:

- وردت الرعاية الصحية في كتاب التربية المدنية بتكرار قُدر بحوالي(14مرة) بنسبة 16.66% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية البالغ تكراراتها (84قيمة)، وبنسبة تعادل 1.84% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكرارها(758قيمة)، وهي نسبة متدنية جداً أو تكاد تكون منعدمة بالنظر إلى قيمتها المهمة، فهي أساس حياة القيم الأخرى، وما من شك أن الصحة موضوع عالمي، وتحتل مكانة أساسية، لدى كانت محل اهتمام كل فرد بها، ولو بدرجات متفاوتة، كل حسب

تاريخه، ووضعه، فهي معتبرة كحق من حقوق الدائنية^(*) المعترف بها "un droit créance reconnu"، ويتجلى ذلك من خلال تطور التشريع والاجتهاد القضائي في السنوات الأخيرة، اللذان انصبا حول الحقوق الأساسية، الشيء الذي دفع بالجميع إلى المطالبة بشرعية تطبيق القوانين المتعلقة بتلك الحقوق، من خلال الرجوع إلى المبادئ المؤسسة لها، وقد لوحظ من أن النظام القانوني الجزائري، تضمن الكثير من المبادئ السياسية والاجتماعية والاقتصادية الضرورية في دستور 1996، ومبادئ أخرى تندرج ضمن المعايير التشريعية⁽¹⁾.

يظهر احتواء الكتاب المحلل، على هذه القيمة من خلال بعض العبارات الصريحة، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (20): "...الحق في الحماية الاجتماعية والصحية..". وفي الصفحة رقم (21) نجد: "الرعاية الصحية حق للمواطنين"، إلى غير ذلك من الصيغ والعبارات الدالة على ذلك.

إن الصحة حق إنساني، عالمي، وليس وطني فقط، فوجود الصحة يعني قدرة الفرد على التمتع بالحياة و أداء وظائفه بطريقة ايجابية، تسمح له بتقمص أدواره الملقاة على عاتقه، وتوفير الرعاية الصحية للأشخاص يفسر مدى قدرة الدولة على الاهتمام، وتعزيز حقوق الإنسان، وللرعاية الصحية عدة أبعاد فردية وجماعية، فتوفر الرعاية يساهم في تحقيق التضامن الاجتماعي، فمعرفة التلميذ لمثل هذه القيمة شيء مهم لتكوين لديه سلوك يتعلق بالصحة والوقاية، وتحسين صحته النفسية، وعلى هذا الأساس نحاول أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالرعاية الصحية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية على بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ- حماية الطفولة والأمومة:

- في السنوات الأخيرة من بداية الألفية الثالثة سلط المجتمع الدولي الضوء على حقوق الطفل والأم بسبب باعتبارهما جزء من الإنسانية وتعرض مثل هذه الفئة إلى الكثير من الخروقات الحقوقية، والجزائر واحدة من المجتمعات التي تناضل من اجل حماية هذه المسألة و تطويرها فبادرت إلى المصادقة على حقوق الطفولة والأمومة، لذا فقد اهتم مؤلف الكتاب بهذه القيمة لترسيخها في نفوس التلاميذ، بذلك تكررت بمقدار يعادل (05) مرة بنسبة مقدرة ب 35.71% من مجموع قيم الحق

^(*) الحقوق الدائنية: تسمى بالحقوق الشخصية، لأي إنسان الحق فيها مهما كان جنسه أو رأيه أو لونه أو معتقده، أو إقامته... الخ، هو حق تضمنه جميع القوانين للأشخاص ومدانون لهذا القانون بالحماية وضمن هذا الحق الدستوري، مثل الحق في الرعاية الصحية حق شخصي ودائي، وكلمة دائني مشتقة من كلمة: "دين".

⁽¹⁾ قندلي رمضان. "الحق في الصحة في القانون الجزائري"، (دراسة تحليلية مقارنة)، دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي 2012، جامعة بشار، الجزائر، ص 218.

في الرعاية الصحية.وبنسبة تساوي5.95%من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،وبنسبة تعادل0.65%من مجموع القيم الوطنية،ويظهر هذا الاحتواء من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(20) التي تتضمن:"من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حق حماية الأسرة"،وفي الصفحة الموالية من الكتاب(21) نجد:" تحظى الأسرة بحماية الدولة والمجتمع"وتتمتع الصفحة رقم(69)، بإدراج المادة رقم(16) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على:"...الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة"،كما تؤكد الصفحة رقم (70) على ما يلي:"للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين وينعم كل طفل بذات الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية".

يمكن أن نوضح للقارئ حقوق الطفولة^(*)، في الجزائر، وذلك حسب دراسة سوسولوجية ميدانية حديثة أجريت بجامعة بسكرة،على عينة من تلاميذ الطور الابتدائي بهدف كشف واقع الطفولة في الجزائر،ومعرفة مدى تمتع أطفالنا بجميع حقوقهم وفق ما يفرضه دليل وزارة التضامن الوطني والأسرة،وعليه نرتب أهم الحقوق(حسب هذه الدراسة المذكورة) فيما يلي⁽¹⁾:

- ✓ الحق في الحماية من أشكال التمييز(التفرقة).
- ✓ الحق في معرفة حقوقهم.
- ✓ الحق في التمتع بالرعاية الصحية.
- ✓ الحق في الحياة.
- ✓ الحق في حرية التعبير.
- ✓ الحق في الانتساب للجمعيات و النوادي الثقافية والرياضية.
- ✓ الحق في الحصول على المعلومات والمواد الإعلامية.
- ✓ الحق في التعليم التحضيري.
- ✓ الحق في الحماية من أشكال سوء المعاملة(الوالدين/المسئولون عن الرعاية).

(*) تبني البرلمان الجزائري اتفاقية حقوق الطفل بتاريخ:23ديسمبر1992.

(1) فتيحة بن زروال وكحول شفيقة،"حقوق الطفل في الجزائر مغنم أم مطلب؟الطفولة في الجزائر"- نظرة استشرافية-ع3 أكتوبر 2008، منشورات مخبر:المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،ص87.

- ✓ الحق في الرعاية و التعليم و التدريب لذوي الاحتياجات الخاصة.
- ✓ الحق في الرعاية الصحية و الطبية.
- ✓ الحق في معيشة تتناسب و نموهم الجسدي و العقلي.
- ✓ الحق في التعليم الابتدائي.
- ✓ الحق في اللعب و أوقات الفراغ و المشاركة في الأنشطة الرياضية و الفنية و الثقافية.
- ✓ الحق في تطوير شخصيته و تنمية مواهبه و قدراته العقلية.
- ✓ الحق في الحماية من العمل الذي يهدد صحته.
- ✓ الحق في الحماية من تعاطي المخدرات و غيرها من المواد الخطيرة.

بالرغم توقيع الجزائر على الكثير من المواثيق الدولية و الإقليمية و العربية، إلا أن هذه الحقوق أضحّت غير ممارسة فعليا بالكامل، ذلك لعدة عوامل و ظروف، و تبقى الطفولة في الجزائر تعاني بعض الحرمان من الحقوق، مما يعرضها لبعض المخاطر النفسية و الاجتماعية و الثقافية.

ب- الحق في الغذاء و المعيشة الطيبة:

يأتي الغذاء و المعيشة الطيبة كحقوق إنسانية، فقد تكررت بقدر يساوي (04) مرة فقط بنسبة مقدرة بـ 28.57% من مجموع قيم الحق في الرعاية الصحية، و نسبة تعادل 4.76% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و نسبة تساوي 0.52% من مجموع القيم الوطنية، و تظهر جليا هذه القيمة الضرورية للصحة في بعض العبارات الصريحة منها ما تضمنته الصفحة رقم (70) التي تؤكد على: "لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة و الرفاهية له، و لأسرته، و يتضمن ذلك التغذية و الملابس و المسكن، و العناية الطيبة، و كذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة..." و تتوفر الصفحة رقم (74) على: "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقرر أن لكل شخص الحق في مستوى معيشة مناسب لحياة صحية و مادية جيدة"، هذا ما يتوافق مع دستور الجزائر (1996) بموجب المادة رقم (59) التي تنص على ما يلي: "ظروف معيشة المواطنين الذين لم يبلغوا سن العمل، و الذين لا يستطيعون القيام به، و الذين عجزوا عنه نهائيا، مضمونة".

ت- الحق في الضمان الاجتماعي و التأمينات الاجتماعية:

يندرج الحق في الضمان الاجتماعي و التأمينات الاجتماعية ضمن الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية للأشخاص، و يعني ذلك حماية معيشة الشخص في حالات خطيرة أو حالة العجز مثل: حالة البطالة،

المرض، الشيخوخة، الترمل، حوادث العمل، فالضمان الاجتماعي أمر ضروري لتحقيق حياة أفضل، وكرامة إنسانية مكتملة، وهو بذلك : "وسيلة قانونية لضمان لتوفير الأمان للإنسان" ، لذا فقد احتوى كتاب التربية المدنية هذا الحق بتكرار يعادل (04) مرة ،بنسبة مقدرة بـ28.57% من مجموع قيم الحق في الرعاية الصحية ،ونسبة تعادل4.76% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، وبنسبة تساوي0.52% من مجموع القيم الوطنية ،ويظهر هذا التكرار من خلال مجموعة من العبارات المصاغة في شكل جمل قصيرة، مثل ما تضمنته الصفحة رقم (66): "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية.." وتحتوي الصفحة رقم(70) على العبارة:"...وله الحق في تأمين معيشته عي حالات البطالة و المرض و العجز و الترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل المعيشة نتيجة لظروف خارجة عن إرادته"، كما تتضمن الصفحة رقم(86):"...الأمن الاجتماعي يتمثل في ضمان: الضمان الاجتماعي..."، هذا الاحتواء يتوافق مع المادة رقم(22) المدرجة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على ما يلي: " لكل شخص بصفته عضوا في المجتمع الحق في الضمانة ...".

إن الحق في الضمانات الاجتماعية يؤمن الإنسان من الخوف و هاجس المستقبل، ذلك يحرر الإنسان من القلق النفسي الذي يراوده كل يوم، مما يساعد في إتقان العمل و زيادة وتيرته، كما وسيلة تضمن كرامة الإنسان من استغلال الجهة المستخدمة، وتحقيق المساواة بين الجميع دون تمييز.

ث- الحق في المسكن:

يندرج الحق في المسكن ضمن المستوى المعيشي اللائق، وهو بذلك من حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتضمنه جميع الدساتير و المواثيق الدولية و الإقليمية و الوطنية، وتوفر هذا الحق يؤسس لتجسيد قيم أخرى، كالصحة، والحياة، والتعليم، والعمل، وتكوين أسرة، والأمومة والطفولة... الخ، لذا فقد أدرج مؤلف الكتاب هذه القيمة التي أضحت مطلب قانوني وديني، فتكررت بعدد يساوي (01) مرة بنسبة مقدرة بـ 7.14% من مجموع قيم الحق في الرعاية الصحية، وبنسبة تعادل1.19% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل0.13% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدنية جداً لا تحقق غايات الكفاءة المستهدفة من المنهاج، خاصة إنها قيمة واقعية وحق مشروع لدى الإنسانية جمعاء، ويظهر هذا الوجود المتدني من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(70) التي تشير إلى السكن:"...والملبس والمسكن والعناية الطبية.."، ورغم مصادقة الجزائر على الحق في المسكن(السكن)، لدى حقوق الإنسان العالمية بهيئة

الأمم المتحدة، إلا أن هذا لم نعثر عليه في جميع دساتير الجزائر، حيث نصت المادة(50) من دستور1976 على حرمة تفتيش المسكن إلا بمقتضى القانون، والمادة رقم(40) من دستور 1996(المعدل)، حيث احتفظت بنفس المضمون للمادة(50) السابقة، فلا وجود لحق السكن أو المسكن في الدستور الجزائري.

3- الحق في التعليم:

- احتوى الكتاب المحلل قيما تشير إلى حق تعليم الأطفال و الكبار، دون تمييز سواء كان ذكرا أو أنثى، بغض النظر عن اللون أو اللغة أو العرق، أو المكان، أو غير ذلك م، حيث تكررت هذه القيمة(09مرات) بنسبة مقدرة ب10.71% من مجموع قيم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بنسبة1.18% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكرارها (758قيمة)، وهي نسبة ضئيلة جدا، وغير كافية لترسيخ هذا الحق في أذهان التلاميذ، فمن الواجب أن التعليم تعدى الحقوق الإنسانية ليصبح إلزامي على الجميع مهما كانت الظروف و الحجج التي يقدمها الأشخاص.

رغم أن الدستور الجزائري، وكل القوانين الخاصة بالتربية و التعليم تقرر الحق في التعليم وجعله إلزامي، ومن أولويات الدولة، إلا أن مضمون الكتاب لا يتوافق مع المواد القانونية و التشريعية المعلن عنها من طرف المسؤولين. وعلى هذا كان من الضروري إعادة النظر في توزيع قيمة الحق في التعليم في محتويات كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

هذه القيمة مهمة جدا مقارنة مع أهمية القيم الأخرى، ففي بعض الأحيان لا يمكن تفضيل قيمة إنسانية على أخرى، لكن يمكن أن نفضل هذه القيمة على سائر القيم، باعتبار التعليم مفتاح التحضر والتقدم، وإرساء قواعد التنمية الشاملة، فلا تصلح الأمة إلا عن طريق التربية والتعليم، يقول مصلح الأمة الجزائرية، "الشيخ عبد الحميد ابن باديس" في تأكيده أن صلاح الأمة و الوطن مرهون بصلاح العلماء، وأن العمل لا يفلح إلا بانتصار العلم، فهذا الأخير حاكم والعمل محكوم عليه، ولا تقام الأمم إلا على سلطان العلم، يقول الشيخ رحمه الله: "لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله...ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم فالتعليم هو الذي يصبغ المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره... العلم قبل العمل ومن دخل العمل بغير علم لا بأم نعلی

نفسه من الضلال ولا على عبادته من مداخل الفساد والاختلال وربما اغتربه الجهال فسألوه فاغتر هو بنفسه فتكلم بما لا يعلم فضل وأضل⁽¹⁾

انتقلت الأمم المتحضرة التي تشهد تقدماً جيداً، بالخصوص في مجال تربية رأس المال البشري المثمر، من "الحق في التعليم" إلى "التعليم العالي الجودة"، حيث جاء في مضمون مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة في الكتاب الموسوم "التعليم أولاً" من أجل ضمان حصول الجميع على تعليم عالي الجودة وملائم يغير حياتهم للأفضل: "والتعليم العالي الجودة حق للشباب والكبار أيضاً، فمن أجل تحقيق التنمية الاقتصادية في بلد ما يجب أن يكون لدى هذا البلد نظام تعليم ثانوي يتميز بالكفاءة وسعة النطاق، يوفر فرصاً رسمية وغير رسمية للتعلّم، كذلك يجب أن يعطي الملايين من الشباب خارج النظام التعليمي فرصة ثانية، لاكتساب المهارات اللازمة لكسب العيش الكريم والإسهام في تقدم مجتمعاتهم، إن الرأسمال البشري لبلد ما، أي المهارات والمعارف والقيم التي يتيحها التعليم، هو المصدر لحقيقي لثرائه. بل مصير البلدان ورفاه شعوبها يعتمد الآن، أكثر من أي وقت مضى، على درتها على تطوير رأس مالها البشري⁽²⁾

إذن الحق في التعليم قيمة مهمة وضرورية لجميع شرائح المجتمع، حتى نحقق المواطن الصالح الذي نعدّه للغد، كما يقرر ذلك الفيلسوف الألماني "يوهان جوتليب فيخته Fichte Gottlieb Johann": ضرورة قيام تربية قومية تساعد عمى بعث الأمة الألمانية، و من هنا دعا إلى تربية عامة مشتركة بين جميع أبناء الشعب، رغبة منه في محاربة الأنانية التي تشجع عليها الحياة في الأسرة⁽³⁾ كما وافقه في ذلك مواطنه "إمانويل كانط Kant Imanuel" الذي دعا إلى: "تكييف المواطن الصالح من خلال المدارس العمومية وليست الخاصة، وتنظيم التربية عنده من المساواة في التعميم، ويرى أن الضبط الذي يتولد عنه الخضوع وبذل الجهد هو النواة المركزية للتربية"⁽⁴⁾، على هذا الأساس نحاول أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بهذا الحق، بشيء من التوضيح والتدليل على النحو التالي:

(1) لخضر بن العربي عوارب، "نظرات تربوية في المنهج الإصلاحى الباديسى"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2010، ص 230، 231.

(2) مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة "التعليم أولاً"، ص 05، انظر الموقع الإلكتروني: <http://www.unesco.org> يوم 13 فيفري 2018 على الساعة 16:05.

(3) العابد مهبوب، "الفكر التربوي عند مالك بن نبي"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014، الجزائر، ص 226.

(4) المرجع نفسه، ص 227.

أ- الحق في مجانية التعليم:

- قد شرحنا مجانية التعليم بشيء من الوضوح في الفصل الخاص بالكتاب المدرسي وبالمدرسة، حيث تم إدراج هذا الحق بعد تأسيس دستور 1976، بموجب أممية رقم 76/35 المؤرخة في 16 افريل 1976، التي تقرر أن التعليم في الجزائر مجاني ويبقى مجاني، حتى لا تكون الظروف الاجتماعية و الاقتصادية حجة للأولياء، بالتالي يتأخر الأبناء في الالتحاق بمقاعد الدراسة، فهذه القيمة الإنسانية أدرجها مؤلف كتاب التربية المدنية في المهاج حتى ينتبه جيدا التلاميذ، أن الجزائر تسعى لنشر التربية والتعليم بكل الوسائل المتاحة، دون تمييز في كامل أرجاء الوطن.

تكرر هذا الحق بعدد يقدر بـ (06) مرات بنسبة مقدرة بـ 66.66% من مجموع قيم الحق في التعليم، وبنسبة تقدر بـ 7.14% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.79% من مجموع القيم الوطنية، وهي نسبة متدنية جداً لا تتوافق مع طموحات استراتيجية المنظومة التربوية الجزائرية(مثل: ديمقراطية التعليم، جزارة التعليم، التعريب، الامازيغية)، جاء في القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في الصفحة رقم (66) بموجب المادة رقم (13) التي تنص على ما يلي: "التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية في جميع المستويات، وتمنح الدولة علاوة على ذلك دعماً لـتـمدرس التلاميذ المعوزين، بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة لاسيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب و الأدوات المدرسية والتغذية والإيواء و النقل والصحة المدرسية"، كما تنص المادة رقم (14) من نفس القانون على سهر الدولة الجزائرية على تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بتمكينهم بحقهم في التعليم المجاني، وتتضمن المادتين (10) و(11) توضيح الحق في التعليم، وتؤكد أحقته لكل مواطن جزائري و جزائرية دون تمييز، هذا يتوافق بشدة مع جميع موانيق و دساتير الجمهورية الجزائرية، وكذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، هذا الأخير تنص المادة رقم (26) منه: "لكل شخص الحق في التعلم. ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان".

تأكيداً لما سبق يتضح وجود هذا الحق من خلال بعض العبارات المصاغة، في الصفحة رقم (20) من الكتاب: "...الحق في التعليم..."، تحتوي الصفحة رقم (21) على مضمون المادة رقم (53) من الدستور التي تنص على: "أن الحق في التعليم مضمون"، وفي الصفحة رقم (65) نجد: "لكل طفل الحق في التعليم"، وتتضمن الصفحة رقم (70) على ما يلي: "لكل شخص الحق في التعليم...وينبغي أن يعمم التعليم الفن و المهني...". تتأني ضرورة و أهمية هذا الحق في تكريس حقوق الإنسان، وتجسيد

قيمة المواطنة المتساوية، في المجتمع، لتحقيق رسالة التعليم، و المدرسة الجزائرية التي من غاياتها تعزيز المبادئ الإنسانية و الوطنية التي تخدم الأمة و المجتمع.

ب- الحق في إلزامية التعليم:

- إلى جانب مجانية التعليم نجد حق آخر مهم و ضروري لبناء الإنسان الوطني، ألا وهو "إلزامية التعليم"، الذي يعني من الجانب القانوني: "كل طفل بلغ سن معينة يجب عليه بقوة القانون أن يلتحق بمقاعد الدراسة"، وهذا ما توضحه المادة رقم(12) المقيمة في القانون التوجيهي رقم08/04،(الذي اشرنا إليه سابقاً، خاصة في الفصل الثالث والرابع) في الصفحة رقم (65)، التي تنص على ما يلي: "التعليم إجباري لكل الفتيات و الفتيان البالغين من العمر (06سنوات) إلى ستة عشر (16سنة) كاملة".

قد احتوى الكتاب على تكرار قدره (02) مرة لقيمة إلزامية التعليم بنسبة مقدرة بـ22.22% من مجموع قيم الحق في التعليم، وبنسبة تعادل 2.38% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، وبنسبة تعادل 0.26% من مجموع القيم الوطنية، يظهر وجود هذا الحق في كتاب التربية المدنية من خلال بعض العبارات المدرجة في صفحاته، مثل الصفحة رقم(70) التي تتضمن الجملة التالية: "...وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً"، حيث اتضح ذلك أيضا من خلال بعض المعاني التي استبطنها من بعض العبارات، و الخُلاصات المتعلقة بوحدة الكتاب، ذلك ما توضحه المادة القانونية رقم(26) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تؤكد وجوب إلزامية التعليم، لضمان نماء شخصية الإنسان و تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملا، وإلى تعزيز احترام الإنسان و الحريات الأساسية و تنمية التفاهم و التسامح و الصداقة بين جميع الشعوب و الجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.

تأتي إلزامية التعليم لضمان نشر و تعميم التعليم و التربية، حتى نساهم في نشر حقوق الإنسان و ثقافة المواطنة و تكريس الديمقراطية، فلو منحنا الحرية في الالتحاق بمقاعد الدراسة لكان الكثير من الأطفال في الشوارع و استغلالهم من طرف الجماعات التي لا تعترف بالضمير الإنساني، وبالتالي تنتشر الأمية و الجهل، مما يولد تراجع في قيم المجتمع الداعمة للتنمية الشاملة، هكذا بالتعليم نضمن ترسيخ حقوق الإنسان في نفوس التلاميذ.

ت- حق التعليم للجنسين:

من حق كل طفل جزائري من جنس أنثى أو من جنس ذكر، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو غير ذلك، أن يلتحق بالمدرسة الجزائرية العمومية بالمجان و بالإلزام، وقد إدراج هذا الحق مؤلف الكتاب، فتكرر بعدد ضئيل يعادل (01) مرة، بنسبة تساوي 11.11% من مجموع قيم الحق في التعليم، وبنسبة مقدرة بـ 10.71%، من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية، والاجتماعية و الثقافية، وبنسبة تعادل 0.13% من مجموع القيم الوطنية.

يظهر هذا التواجد المتدني من خلال العبارة المتضمنة ما يلي: "المساواة في التمتع... و الحقوق"، ورغم تأكيد الكثير من المواثيق الدولية وقوانين الجمهورية الجزائرية، على حق التعليم للجنسين إلا أن هذا جاء إدراجه في الكتاب ضعيف جداً لا يخدم المجتمع و أبنائه، فمثلاً رأينا ما تقرره المادة رقم (11) والمادة (12) من القانون التوجيهي المذكور سابقاً، من إعطاء الفرصة للجنسين من الأطفال حتى يلتحقوا بمقاعد الدراسة، وفي حالة مخالفة أولياء الأمر لهذه الأحكام فيتكون العقوبة كما يلي: "يعرض الآباء أو الأولياء الشرعيون المخالفون لهذه الأحكام إلى دفع غرامة مالية تتراوح من 5000 دينار جزائري، إلى 50.000 دج، وتحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم".

الحق في التعليم أصّر عليه كثيرا ديننا الحنيف، وأكد انه ضرورة إنسانية مهمة لا مفر منها، و به تكتمل سعادة الإنسان في الحياة الدنيا، ونشق به سبيل الآخرة، ينص حديث نبينا الكريم: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ"⁽¹⁾، وكلمة مسلم يشمل الرجل و المرأة دون تمييز بين الجنسين.

4- الحق في الملكية:

احتوى الكتاب مفاهيم تتعلق بالحق في الملكية، التي تعني: "حيازة حقوق معينة وفقا للقانون، فلا يجوز انتزاعها من الشخص المالك لها إلا بقوة القانون" مثل الملكية الشخصية، الخاصة، الفكرية، الجماعية، المشتركة"، حيث لا تقتصر الملكية على الذكور فقط، بل من تمس الإناث أيضا، وظهرت هذه القيمة بتكرار قدره (08 مرة) بنسبة مقدرة بـ 9.52% من مجموع قيم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية البالغ تكراراتها (84 قيمة)، وبنسبة مقدرة بـ 1.05% من مجموع القيم الوطنية البالغ تكراراتها (758 قيمة)، وهي نسبة متدنية جدا، لا تتوافق إلى حد بعيد مع مبادئ المواطنة الصالحة وحقوق الإنسان المنصوص عليها في مواثيق الدولة الجزائرية، فمثل هذه القيم تؤسس لاستقرار النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتدعم ثقة الأشخاص في الاستقرار، والعيش في

(1) محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج01، "كتاب العلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم"، (نقلا عن محمد فتحي موسى، التربية و حقوق الإنسان في الإسلام، ط01، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص146).

الوطن بعيدا عن الاغتراب، وتتواجد قيمة الحق في الملكية من خلال بعض الصفحات مثل الصفحة رقم (19) المتضمنة للعبارة: "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية الحق في الملكية"، وبعض العبارات الأخرى التي تصب فيها مثل: "حقوق الإنسان في الإسلام حق حماية الملكية" المدرجة في الصفحة رقم(75)، وعلى هذا الأساس يمكن أن نرتب المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالحق في الملكية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية، بشيء من الوضوح على النحو التالي:

أ- الحق في ملكية التأليف و الفكر:

من مفاهيم تحت فرعية نجد الحق في ملكية التأليف و الفكر، ويقصد من هذا مثل: حقوق الطبع والتأليف والنشر، والتوزيع، ويتكرر هذا الحق بعدد قدره (03) مرة بنسبة مقدرة بـ 37.50% من مجموع قيم الحق في الملكية، وبنسبة تساوي 3.57% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، وبنسبة تعادل 0.39% من مجموع القيم الوطنية، ويظهر هذا الاحتواء في الكتاب، من خلال العبارة المدرجة في الصفحة رقم(20) المتضمنة ما يلي: "حرية الابتكار الفكري و الفني والعلمي مضمونة للمواطن" وتتضمن الصفحة رقم(66): "من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية التمتع بحماية الفكر و المؤلف" وفي الصفحة رقم(71) نجد التأكيد على وجوب حماية ملكية التأليف و الفكر: "لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية و المادية المترتبة على إنتاجه العلمي و الأدبي و الفني".

ب- الحق في الملكية الخاصة(ملكية الأشخاص):

تُعرف الملكية الخاصة بـحيازة الشخص الواحد (أو بالاشتراك مع غيره)، بتملكه لثروة ، مثل: العقارات، الأراضي، بنوك...،وفقا لما يُنص عليه القانون، ذلك أن هذا الحق تكرر في كتاب التربية المدنية المحلل بعدد يساوي (02) مرة بنسبة مقدرة بـ 25% من مجموع قيم الحق في الملكية، وبنسبة تساوي 2.38% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، و بنسبة تساوي 0.26% من مجموع القيم الوطنية، و هي نسبة تكاد تكون منعدمة، وهي بذلك لا تخدم أهداف المنهاج، وتتضح الحق في الملكية الخاصة المحتواة في الكتاب، من خلال العبارة المتضمنة في الصفحة رقم (21) التالية: "الملكية الخاصة مضمونة..." وتتضمنت الصفحة رقم (69) ما يلي: "لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك بمفرده مع غيره، ولا يجوز تجريد احد من ملكه تعسفا". هذا يتوافق مع المادة رقم(20) بموجب دستور الجزائر المعدل(1996) التي تؤكد على أن نزع الملكية لا يتم إلا في إطار القانون.

ت- حق الملكية الوطنية العامة:

الملكية الوطنية أو الملكية العمومية، تعني كل ممتلكات الدولة العامة، التي أنشأتها أو حازتها، وتعتبر مكسب ورمز للسيادة الوطنية، وقد وضح الدستور الجزائري بشرحه شرحا وافيا للملكية الوطنية العامة حيث تضمنت المادة رقم(17): "الملكية العامة هي ملك المجموعة الوطنية، وتشمل باطن الأرض، و المناجم، و المقالع، و الموارد الطبيعية للطاقة، و الثروات المعدنية الطبيعية والحية، في مختلف مناطق الأملاك الوطنية البحرية، و المياه، والغابات، كما تشمل النقل بالسكك الحديدية والنقل البحري والجوي، و البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، و أملاكا أخرى محددة في القانون". احتوى الكتاب الحالي قيمة الملكية الوطنية العامة، بتكرار يقدر ب(02) مرة، مقدرة بـ25% من مجموع قيم الحق في الملكية، وبنسبة تساوي 2.38% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تساوي 0.26% من مجموع القيم الوطنية، ويتضح هذا الاحتواء من خلال بعض العبارات التي نستنتج منها المعنى الحقيقي، مثل: تتميز الدولة الجزائرية المعاصرة بعدة خصائص يمكن عرضها على النحو التالي المدرجة في الصفحة رقم(14): "تملك السلطة الفعلية على إقليمها البري بمن فيه من شعب ومرافق عامة و هيآت وموارد، و مناطق اقتصادية.."، وتتأكد هذه القيمة في الصفحة رقم (21): "يجب على كل مواطن أن يحمي الملكية العامة ومصالح المجموعة الوطنية ويحترم ملكية الغير".

ث- حق الملكية الوطنية الخاصة:

اشتمل الكتاب المحلل مفاهيم تتعلق بحق الملكية الوطنية الخاصة، حيث تعني أن الدولة تصنف الأملاك الوطنية بين العمومية والخاصة كما رأينا أعلاه، والخاصة تمثل أملاك خارج التصرف (يملكها أشخاص لكن تبقى ملك للدولة) ولها الحق في مراقبة وتسيير ونزع ملكية الأشخاص بقوة القانون، فتكرر ذلك بعدد متدني جداً يقدر بـ (01) مرة فقط بنسبة مقدرة بـ 12.50% من مجموع قيم الحق في الملكية، وبنسبة تعادل 1.19% من مجموع قيم حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبنسبة تعادل 0.13% من مجموع القيم الوطنية، وقد حدد الدستور الجزائري كيفية تكون الملكية العامة و الخاصة، حيث تبقى الملكية تحت سلطة الدولة الجزائرية، ويظهر هذا الاحتواء من خلال القراءة المتواترة بين صفحات الكتاب، حيث تم استنتاج وجود الملكية الوطنية الخاصة في شكل معاني ودلالات، فلم نعثر على عبارة صريحة أو صيغ جمل تؤكد ذلك.

هكذا نكون قد حاولنا إبراز مجموعة قيمة تتفرع بمجموعة من المفاهيم المتعلقة بحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط،حيث يقدر مجموعها ب(84قيمة) بنسبة مقدرة ب11.08% من مجموع القيم الوطنية عامة، تُشكلها القيم الأربعة المرتبة أسفله:

✓ الحق في العمل: (53 قيمة).

✓ الحق في الرعاية الصحية: (14قيمة).

✓ الحق في التعليم: (09قيمة).

✓ الحق في الملكية: (08قيمة).

أخيرا يمكن القول أن الكتاب احتوى قيما وطنية تتعلق بحقوق الإنسان بفئاتها الرئيسية(الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)،واتضح ذلك من خلال المفاهيم والقيم الأساسية والفرعية المذكورة في هذا الفصل، ويتضح أيضا هذا الوجود من خلال احتواء الكتاب على مجالا كاملا يبين حقوق الإنسان كما يلي:

✓ مجال حقوق الإنسان: بوحداته المتضمنة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان،خروقات حقوق الإنسان،الأمن والسلم(من الصفحة64 إلى الصفحة85).

الآن نحاول أن نبرز قيم حقوق الإنسان بفئاتها المختلفة (الفئة الرئيسية الأولى- مفاهيم مدنية وسياسية- والفئة الرئيسية الثانية - مفاهيم اقتصادية واجتماعية وثقافية-) التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، المقدر عدد تكراراتها كاملةً ب (351قيمة) ،المرتبة أسفله ترتيبا تنازليا من أعلى قيمة إلى اقل من ذلك:

✓ الحق في الكرامة: (73 قيمة).

✓ الحق في العمل : (53قيمة).

✓ الأمن والسلم العالمي: (47 قيمة).

✓ الحق في الحرية: (44 قيمة).

✓ الحق في العدالة: (42 قيمة).

✓ الحق في المساواة: (29قيمة).

✓ الحق في التسامح: (20قيمة).

- ✓ الحق في الرعاية الصحية: (14 قيمة).
- ✓ الحق في الحياة:(12 قيمة).
- ✓ الحق في التعليم: (09 قيمة).
- ✓ الحق في الملكية: (08 قيمة).

هكذا يكون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية، قد احتوى قيما وطنية تتعلق ب: احترام رموز السيادة الوطنية، المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، التي بلغ حضورها بتكرار عام، بعدد يساوي (758قيمة)، تُشكلها تكرارات الفئات الرئيسية المثبتة في الجدول أسفله:

جدول(47): يوضح توزيع القيم الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

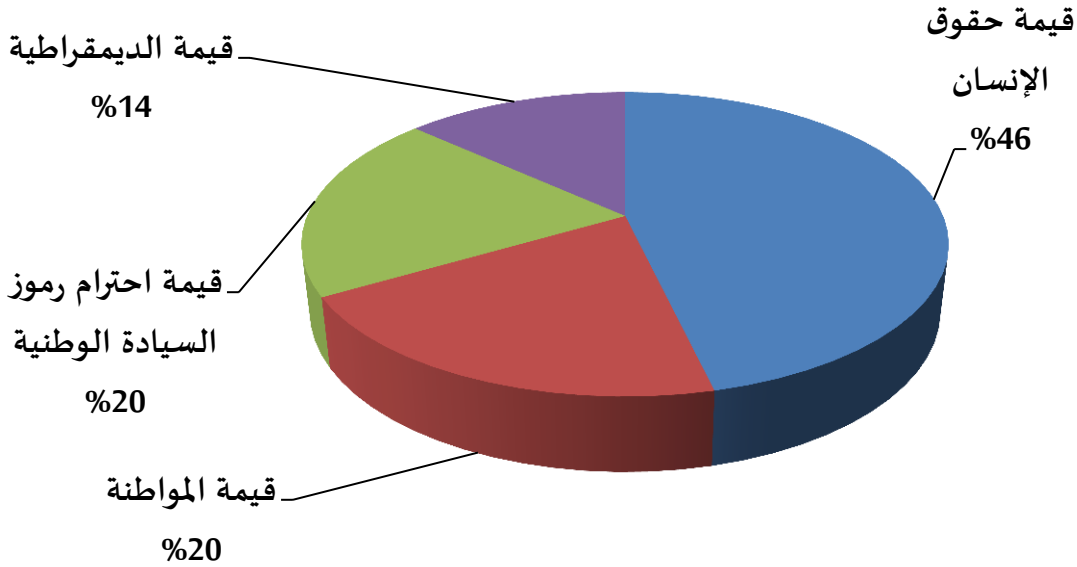
الرقم	القيم الوطنية	تكرار القيمة	نسبة القيمة%	الرتبة
1	قيمة حقوق الإنسان	351	46.30	1
2	قيمة المواطنة	154	20.31	2
3	قيمة احترام رموز السيادة الوطنية	152	20.05	3
4	قيمة الديمقراطية	101	13.32	4
	المجموع	758قيمة	%100	

الملاحظ من الجدول المثبت أعلاه، أن القيم الوطنية المستنبطة من الكتاب الحالي، قد تكررت بمجموع قيمي يعادل(758قيمة)، حيث القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان قد نالت المرتبة الأولى بتكرار بلغ (351قيمة)، بنسبة مقدرة بـ46.30%، وهي نسبة كبيرة تتوافق إلى درجة مقبولة جداً مع غايات منهاج التربية المدنية وطموحات التربية الوطنية المنشودة، حيث قد حازت تقريبا النصف الأكبر للقيم الوطنية، ثم تأتي في المرتبة الثانية قيمة المواطنة بتكرار مقدر بـ (154قيمة) بنسبة تعادل 20.31%، وهي نسبة متوسطة لا تتوافق كثيرا مع رسالة للمدرسة الجزائرية الهادفة إلى بناء إنسان متشبع بقيم الحقوق والواجبات، يدرك جيداً ثقافة المواطنة، وفي المرتبة الثالثة تأتي قيمة احترام رموز السيادة الوطنية بتكرار يقدر بـ (152قيمة)، بنسبة تعادل 20.05%، وهي نسبة كذلك غير كافية لترسيخ رموز السيادة الوطنية في نفوس التلاميذ، مما يستوجب إعادة النظر في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط وترتيب القيم المنتشرة في صفحاته، وأخيرا تأتي قيمة الديمقراطية في المرتبة الرابعة

بتكرار يقدر بـ (101 قيمة)، بنسبة تعادل 13.32%، وهي نسبة ضعيفة لا تتوافق مع غايات المنظومة التربوية الجزائرية موثيقها التي تتغنى كثيراً بتكوين تلميذ عصري متشبع بثقافة ديمقراطية قادر على مساندة التحديات الراهنة بكل معطياتها.

حتى نوضح معدل ظهور مجموع القيم الوطنية بفئاتها الأساسية الأربعة، يمكن أن نبرز ذلك من خلال المرتسم التالي:

مرتسم (39): يوضح التوزيع النسبي لمعدل ظهور القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية



رابعاً: نتائج الدراسة العامة:

بعد القيام بتحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وبالاعتماد على الخطوات التحليلية، ومرتكزات التحليل، إضافة إلى الاستعانة بما ورد في الجانب النظري ونتائج الدراسات السابقة، والتراث النظري، وبعد عرض وتحليل النتائج، والإجابة على التساؤلات الفرعية الأربعة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

✚ القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان:

قدرت نسبة وجود قيمة حقوق الإنسان بجميع فئاتها بـ(46.30%) من مجموع القيم الوطنية المحتواة في الكتاب المحلل، وبذلك تكون قد تربعت على المرتبة الأولى من مجموع القيم المستهدفة في هذه الدراسة، هذا يثبت أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط قد احتوى قيماً تتعلق بحقوق الإنسان وأعطى لها مكانة محترمة، وهي نسبة ترتقي للمستوى المطلوب، فمثل هذه القيم أصبحت ضرورة حياتية، ومنهج حياتي للتلميذ، وللمجتمع عامة، فمعرفة الحقوق الإنسانية شيء مهم، يجعل من التلميذ يسلك الطرق القانونية لاسترجاع حقوقه المشروعة وأداء واجباته التي تنتظره، لذا فقد ركز الكتاب الحالي على حقوق الإنسان وكل ما يخدمها، فقد استنبطنا قيماً رئيسية تركز هذه القيمة موضحة بالترتيب فيما يلي:

✓ الحق في الكرامة: (9.63%)، الحق في العمل : (6.99%)، الأمن و السلم العالمي: (6.20%)،
الحرية: (5.80%) ، الحق في العدالة: (5.54%)، الحق في المساواة: (3.82%)، الحق في التسامح: (2.63%)، الحق في الرعاية الصحية: (1.84%) قيمة الحق في الحياة: (1.58%)،
الحق في التعليم: (1.18%) ، الحق في الملكية: (1.05%).

✚ القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة :

احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة قيمة المواطنة بنسبة تعادل(20.31%) من مجموع القيم الوطنية عامةً، وهي نسبة متوسطة الاحتواء مقارنة بأهميتها في بناء الوطن واستقراره وتعزيز الحقوق والواجبات، فالمواطنة أصبحت منهج حياتي لا غنى عنه في حياة الأمة والوطن، حيث بها ترتقي بالواجبات ونضمن الحقوق، لذا فتدرّسها للأجيال وترسيخها في الإنسان، ليس أمراً هيناً كما يعتقد البعض، بقدر ما هي إلا بناء صعب المنال يستلزم وقتاً مديداً وعملاً شاقاً، وطاقات جبارة وتكاملاً في الأدوار والوظائف لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ذلك أن تشييد صرح الأمة مرهون بتأسيس مواطنة صالحة في المجتمع، لذا فرغم انتباه مؤلف كتاب التربية المدنية لقيمة المواطنة وإدراج

مفاهيمها، إلا أن ورودها في المنهاج جاء في المرتبة الثانية بعد قيمة حقوق الإنسان، حيث ظهرت بنسبة قليلة لا تتوافق مع ما يهدف إليه منهاج التربية المدنية، وما تضمنته مواد القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 فيفري 2008 (كما وضحنا في الفصول السالفة الذكر، كما يمكن للقارئ أن يطلع على مضامين النشرة الخاصة بالقانون التوجيهي في قائمة الملاحق)، وعلى هذا الأساس يمكن أن نبرز القيم المتعلقة بالمواطنة بشيء من الوضوح على النحو التالي:

- ✓ - قيم الانتماء (7.12%) ، - قيم ثقافية (5.80%) ، - قيم مدنية و سياسية (3.28%)،
- قيم المشاركة المجتمعية (1.97%)، - قيم اجتماعية (1.05%)، - قيم اقتصادية (0.52%).

القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية:

احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، قيم رموز السيادة الوطنية بنسبة تعادل (20.05%) من مجموع القيم الوطنية عامةً، بذلك فهي تحتل المرتبة الثالثة، حيث تأتي مباشرة بعد قيمة المواطنة، وهي نسبة متوسطة لا تخدم طموحات المنظومة التربوية الجزائرية، بالرغم أن احترام هذه الرموز ضرورية للمجتمع بصفة عامة (كما وضحنا ذلك في هذه الدراسة)، حيث يفترض أن تكون رموز السيادة متوفرة بصورة تجعل التلميذ يدرك حقيقتها جيداً (كما وضحنا ذلك في هذه الدراسة، كذلك يُمكن للقارئ أن يطلع على أهم رموز السيادة الوطنية في قائمة الملاحق بصورة أفضل)، وعلى هذا الأساس يمكن أن نبرز القيم المتعلقة بهذه القيمة بشيء من الوضوح على النحو التالي:

- ✓ - وحدة الوطن والأمة (6.99%) - الهوية الوطنية (5.80%) - السيادة الوطنية (4.08%)
- احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن (1.58%) - قيمة التراث (0.92%) - الراية الوطنية (0.65%)، - النشيد الوطني (00%).

القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية :

تواجدت قيمة الديمقراطية في كتاب التربية المدنية، بنسبة تقدر بـ (13.32%)، من مجموع القيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة، المقدر بـ (758 قيمة)، بذلك تكون الديمقراطية تحتل المرتبة الرابعة والأخيرة بهذا التواتر الضعيف، مقارنة بالقيم الوطنية المذكورة، رغم أن هذه القيمة أصبحت منهج حياتي في جميع المجالات خاصة في المجال السياسي والاجتماعي، وسبيل يعبر عن تقدم الشعوب والأمم.

لاسيما إذا تعلق الأمر بالمؤسسة التعليمية، فتقوم الديمقراطية، على قاعدة التربية والتعليم، فلا يمكن أن يتعلم المجتمع دعائم الديمقراطية إلا عن طريق المنهاج التعليمي، الذي يرسخ في نفوس

التلاميذ مبادئ الحياة الديمقراطية المهمة، والاستثمار في مناهجها بما يتوافق مع بيئتنا، هذا ما ترمي إلى تحقيقه المدرسة الجزائرية، وعليه فقد حاول الكتاب المحلل أن يبرز عدة قيم رئيسية وفرعية تصب في مضمون الديمقراطية وشرح كيفية ممارستها، لكن عالجها معالجة سطحية(غير عميقة)، لا ترتقي إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة، وتمثل قيم الديمقراطية فيما يلي:

- ✓ - حرية الرأي والتعبير ولتفكير (6.99%) - الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات(1.84%) - إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات(1.71%)
- احترام النظام السائد والدستور(1.58%)، الانتخابات(1.18%).

الملاحظ من هذه النسب أن هناك قيم وطنية أخرى، أن المشرفون على إعداد، وتأليف كتاب التربية المدنية الحالي، أهملوها ولم يركزوا عليها رغم أنها ضرورية للتلميذ مثل الراية الوطنية (قيمة العلم الوطني الجزائري)، حيث لم تظهر تكراراتها بصورة تلفت الانتباه(تكررت 05مرات فقط بنسبة0.65%)، هذا الإهمال لا يفي رسالة المدرسة الجزائرية، ولا يتوافق مع ما تضمنته مراسيم و دساتير الجمهورية الجزائرية، فهل يُعقل أن قيمة وطنية مثل العلم الوطني، لا تؤخذ بعين الاعتبار في أذهان مؤلفي الكتاب المحلل؟ وبالتالي لا يؤدي هذا الاختزال إلى ترسيخ وترسيب فكرة الانتماء الوطني، كذلك قيمة مثل:الانتخابات(احتلت المرتبة الأخيرة ضمن قيم الديمقراطية)، لم تظهر بصورة مستحسنة رغم أهمتها القصوى في الحياة الوطنية، فظهرت بتكرار قدره (09مرات)، حيث كان من الواجب التركيز على ورودها في المناهج حتى نرسخ مبدأ الاختيار، وتعيين المسؤوليات بالطرق العقلانية المتحضرة بعيدا عن العنف وتعصب الرأي، كما نجد إهمال لقيمة مهمة جدا هي قيمة الحق في التعليم التي وردت بتكرار قدره(09مرة)، فظهورها بهذا العدد يعتبر إهمال، لان التعليم أساس التنمية الشاملة، فلا يمكن تحقيق كل القيم السابقة المذكورة في التحليل، إلا بتوفر فرص التعليم و التنشئة السليمة، كما نلمس تدني كبير لقيمة الحق في الحياة، التي تكررت(12 مرة)، فالحياة غاية كل إنسان، ذلك أنها من الأسس الداعمة لممارسة المواطنة، فهي حق هام لتقدم الشعوب وازدهارها.

ختاما النتائج المتوصل إليها عن طريق تطبيق تحليل المضمون، تقودنا إلى ضرورة المراجعة الجادة لمحتوى مناهج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط أمر أوجب لا مفر منه، إذا ما أريد للطفل الجزائري أن يكون مواطنا صالحا مؤمنا ببلده وتراثه العربي الإسلامي الامازيغي، وبنظرة الإيمان المتبصرة إلى المجتمع الإنساني بشكل عام، وقبل ذلك يمكن أن نبصّر القارئ إلى جملة من الانتقادات الايجابية البناءة، التي تحوم حول مواطن ضعف كتاب التربية المدنية المقصود بالدراسة، من عدة

جوانب منهجية وشكلية و إخراجية، وتضمنية، حتى نساهم في تقويمه إلى الأفضل، ذلك بكل موضوعية فيما يلي:

✓ تم التماس بعض المفاهيم والمصطلحات المعقدة والغامضة نوعاً "ما"، لا تخدم الغاية المستهدفة من المنهاج، ولا تتوافق مع عمر التلميذ ومستواه التعليمي، ولم يتم شرحها في عنصر المفاهيم و المصطلحات مثل: "مجتمع موغل في القدم" في الصفحة رقم (09)، "النظام القبلي" في الصفحة رقم (11)، "الحقوق المدنية والسياسية" إلى جانب "الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية" في الصفحة رقم (19)، "المركزية واللامركزية" في الصفحة رقم (26)، "الصلاحيات" و "السلطة التنظيمية" في الصفحة رقم (34)، وهي مصطلحات تليق بمستويات عليا من التربية و التعليم.

✓ على مستوى الأسلوب: تم التماس ركافة الأسلوب في بعض الصفحات، حيث يفترض أن تصوب، بطريقة منهجية و لغوية قبل إدراجها في مضمون الكتاب.

✓ على مستوى عدد المواضيع: مواضيع كثيرة و متشعبة جداً، لا يمكن أن يهضمها التلميذ في سنة، خاصة وأن الحجم الساعي للتربية المدنية لا يتناسب مع عدد المواضيع (ساعة واحدة في الأسبوع)، بالإضافة إلى ضعف معامل المنهاج الممنوح للمادة، (01 معامل)، هذا لا يخدم منهاج التربية المدنية.

✓ على مستوى الإخراج: إخراج الكتاب الحالي غير جذاب ولا مشوق، ذلك من عوامل تراجع الدافعية لدى التلميذ، لقراءته و التعلق به (كما رأينا في الفصل الرابع -الكتاب المدرسي و المدرسة- في عنصر شروط الكتاب)، فيظهر على صفحة حفظه ألوان معتمة لا تستجيب لشروط الإخراج و التأليف و النشر و التوزيع، ربما يعود هذا إلى التسرع في تأليفه ثم إخرجه من طرف الوزارة الوصية حتى تفي بحاجة المدرسة إليه (تزامنا مع الإصلاحات التربوية)

✓ على مستوى الخط المكتوب به : لم يُراعى الفروق الفردية في المدرسة الجزائرية، حيث كان من الواجب أن يكون الخط بحجم مستوى التلاميذ (أي أن نوع الخط وحجمه من المفروض يتم دراسته من طرف متخصصين)، فالسنة رابعة متوسط علميا و منهجيا حسب المتخصصين يجب الكتاب بالخط رقم (18) للعناوين الرئيسية، و الخط رقم (16) للمحتوى (*).

(*) يمكن لتصفح هذا العمل المتواضع، أن يعرف أكثر حول عنصر نوع الخط، و ما يتعلق بالكتاب المدرسي: أن يتصفح الفصل الرابع (الكتاب المدرسي و المدرسة) سيجد شروحات وافية تخدم هذه النقطة.

✓ على مستوى الصور المنتشرة في الكتاب: صورٌ ضبابية، وبالتالي لا تساهم في تحقيق الكفاءة المستهدفة، فيفترض أن يكون للصورة جانب مهم من العملية التربوية لما لها من دور بالغ في روح التلميذ (كما رأينا ذلك في هذا الفصل في مرحلة عرض نتائج الدراسة)، مثل بعض الصور غير واضحة المدرجة في الصفحات التالية: صفحة (56)، (57)، (77)، (128)، (167).

✓ على مستوى الأشكال المرافقة للمواضيع: معقدة وغير واضحة (ليس من السهل فهم المعنى بسرعة) في التعبير عن الوحدة أو المجال الخاص بالكتاب، مثل: شكل مندرج في الصفحة (42) يشرح السلطة التشريعية، وشكل آخر في الصفحة (58) يشرح المحكمة العليا.

✓ هل يُعقل أن ندرّس تلميذ عمره يتوسط [13-14 سنة]، قيماً ثقيلة جداً مثل: الوطنية، المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، بطريقة الكتاب الحالي؟ والمقصود من هذا، أن معالجة الكتاب للقيم جاء بطريقة سطحية غير معمقة، وفي الوقت نفسه تفوق المعالجة مستوى التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط بصورة كبيرة؟.

✓ حجم الكتاب: من المعقول أن يتوافق حجم الكتاب مع السنة التي يدرس فيها التلميذ، فالسنة رابعة متوسط تفرض علينا أن يكون حجم الكتاب كبير أو على الأقل حجم متوسط، حتى يتوافق مع ضعف المستوى العقلي و العمري للتلميذ، الملاحظ أن الحجم صغير لا يخدم التلميذ ولا المنهاج.

خاتمة:

بعد عرض النتائج العامة للدراسة، ومعرفتنا لأهم القيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، ذلك بالإجابة على التساؤلات المطروحة، التي شغلت البحث، واستنباط أهم القيم المقصودة، المتوافرة في الكتاب، حيث تم التوصل إلى جملة من الأحكام التي تتماشى مع نتائج البحث منها:

احتوائه على قيم وطنية تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية، والمواطنة، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، بذلك تكون الدراسة قد وصلت إلى الختام، هكذا نكون قد حققنا جزءا مهما من الأهداف التي كانت تصبو إليها هذه الدراسة المتواضعة، ومن بين هذه الغايات، الكشف على أهم القيم الوطنية المحتواة في الكتاب الحالي، ومعرفة كيفية تجسيدها في نفوس التلاميذ، وإبراز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية و تكوين وتعليم الناشئة على الوطنية والمواطنة، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، وكذا تبيان قيمة الكتاب المدرسي والمناهج التعليمية عامة، إلى جانب المدرسة في بناء الإنسان وغرس فيه القيم الوطنية، حتى نمكن وطننا من مسaireة التقدم والرفق، بالانفتاح عن العالم، دون التملص من تقاليدنا وعاداتنا المتوارثة الموغلة في التاريخ.

في حديثنا عن القيم الوطنية موضوع الدراسة، نجزم بأن الأفراد الذين يؤمنون بحب الوطن والشعور بالانتماء إليه، يكرس الاندماج والترابط، والالتحام حول الوطن الواحد، وتكون من الأسس الدافعة لعجلة النمو والازدهار والرفق، يقول في هذا الباب العالم الفرنسي الشهير "توكفيل"^(*): " إن من الصعب على أي مجتمع أن يزدهر من غير أن يقوم دونه، فمن غير آراء مشتركة تربط الناس بعضهم ببعض، لا يكون ثمة عمل مشترك، ومن غير عمل مشترك، سيظل الناس موجودين حقا، ولكن دون أن تتكون منهم هيئة. فلكي يوجد مجتمع ما، وبالأحرى لكي يزدهر مجتمع ما يجب أن تكون عقول المواطنين، قد تجمعت وتماسكت بأراء معينة غالبية عليهم"⁽¹⁾.

على هذا الأساس فالقيم الوطنية لها وظيفة وطنية تنموية عميقة، لا يمكن إهمالها أو الإغفال عنها بتاتا، فهي سامية في غاياتها ومبتغياتها، ذلك من المستحيل أن تكون المنظومات التربوية لأي دولة في

^(*) الكسيس دوتوكفيل *tocqueville*: عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي من مواليد 1805-1859م، توفي وعمره 54 سنة، من مؤلفاته: تاريخ الثورة الفرنسية، *De la démocratie en Amérique* (1856)، *L'Ancien régime et la Révolution*، *Déclaration des droits de l'homme et du citoyen de 1789*.

⁽¹⁾ محمد عبد الجبار الشبوط، "الثقافة الوطنية المشتركة وبناء الديمقراطية"، معهد الإمام الشيرازي الدولي، للدراسات، واشنطن، انظر الموقع الإلكتروني: [http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/323.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/323.htm) يوم 03 افريل 2018 على الساعة 14:59.

العالم مهما تنوعت ثقافتها الوطنية والفرعية، لا تحمل في مضامين مناهجها التربوية و التعليمية، مثل هذه المبادئ المدعمة لهوض الأمة وبناء العقول و النفوس، فتنقل الإنسان من رعية بسيط إلى مواطن فعّال يتمتع بكافة الحريات، محافظاً على قيم الولاء والانتفاء الوطني والقومي، متفتحا على باقي الثقافات الأخرى.

ختاما ننبه المتصفح لهذه الرسالة المتواضعة، أن مثل هذه الدراسات التحليلية، في تعلقها بتحليل القيم بمختلف أصنافها(مثل قيم الوطنية و المواطنة)، تشهد حركة قليلة في مجال البحث العلمي الجزائري، خاصة نحن نلمس غياب فرع ضروري يندرج تحت اسم "علم اجتماع المواطنة" الذي يتناول في مواضيعه البحثية مسائل حساسة تجمع بين الشخصية الوطنية، والحقوق والواجبات والمشاركة المجتمعية وسياسة الدولة، وكل ما يتعلق بتنمية الصالح العام وتحقيق العدل الذي يؤسس لقيام العمران والملك عامة، هنا ينبغي على الجهات الوصية في جهاز الدولة الجزائرية، خاصة وزارة التربية أن تعني كثيراً بالدراسات الاجتماعية من خلال التربية المدنية ومناهج الاجتماعيات، و القراءة والمطالعة، والأنشطة المدرسية، حتى نربي الناشئة على حب الوطن والوطنية الصالحة.

نستفيد أيضا من هذا البحث المتواضع، ما ذكره "لويس كارول"^(**) أن على الإنسان الذي يرغب في أن يسبق الآخرين، أن يجند ضعف قواه، لكي تحتفظ بمكانك:

عليك أن تركض بأقصى سرعتك.

أما إذا أردت أن تتقدم الآخرين.

عليك أن تركض بضعف سرعتك القصوى⁽¹⁾.

^(**) لويس كارول Lewis Carro من مواليد: (1832-1898م)، كاتب وعالم رياضيات انجليزي، من مؤلفاته "Through the Looking-Glass."

"The Hunting of the Snark". "ثرثرة" Jabberwocky.

⁽¹⁾ راضية بوزيان، المرجع السابق، ص.384.

توصيات واقتراحات:

يُمكن أن نستخلص من التحليل السابق جملة من النقاط الهامة، التي نراها من الأسس الداعمة لتجسيد التربية على الوطنية، خاصة المواطنة ،وكل ما يتعلق ببناء الإنسان الفعّال نوضحها على النحو التالي:

▪ وصية تتعلق بـ "المدرسة واستقلاليتها المالية والمادية": إعطاء مكانة وهيبة كبيرة للمدرسة، باعتبارها الخط الأول للدفاع عن الوطن ومبادئه وهوياته، فمكانة المدرسة ورسالتها أفضل من ألف مصلح، فمن الضروري أن تحرز المدرسة استقلالية مادية ومالية، فتبقيتها للبلدية يجعلها في معاناة دائمة بخصوص التسيير والميزانية والتجهيز الإداري والمدرسي.

▪ وصية تتعلق بـ "المناهج التعليمية": إن المناهج التربوية بعناصرها المكونة لها (المحتوي، الأنشطة، الأهداف، التقويم)، من الواجب أن تحمل التراث الثقافي للمجتمع، والقيم والمبادئ التي تسوده، والاحتياجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، وفي ضوء المناهج التربوية يتشكل إطار متسق لبلوغ غايات المجتمع المسطرة.

▪ وصية تتعلق بـ الأستاذ(المعلم): هو أساس العملية التعليمية وقوة محرّكة له، إذ يجب العمل على رفع مستواه الاجتماعي ومراعاة الظروف التي يعيش فيها الأستاذ والمعلم حتى نحفزهما على الاجتهاد والعطاء باعتبار رسالة التعليم مهنة شريفة جداً لكنها متعبة وشاقة تتطلب ظروف معنوية ومادية، فإذا قمنا بمقارنة بسيطة في هذا الجانب بين المعلم الجزائري والتونسي أو المعلم المغربي أو أقرنائهم العرب^(*) (على سبيل المثال)، نجد هناك فرق واضح في توفر ظروف العمل، وعدم تمتعه بالتقدير والاحترام الاجتماعي، كذلك يجب أن يتميز المعلم بالكفاءة العلمية والمهنية

^(*) صنف مركز أبحاث التعليم العالي التابع لجامعة شيكاغو الأمريكية، الجزائر في المرتبة الأخيرة من حيث أجور الأساتذة، مقارنة ببعض دول العالم عموماً والدول العربية على وجه الخصوص، بحيث يتقاضى المعلم المغربي راتباً يقدر بـ 9 ملايين سنتيم شهرياً مقابل راتب يقدر بـ 80 مليون سنتيم يتقاضاه المعلم القطري، وأوضح التقرير الذي أعده المركز الأمريكي حول "رواتب المعلمين" في 13 دولة أجنبية وعربية، وبإجراء مقارنة بسيطة بين الجزائر والدول العربية، احتساب 1 دولار لكل 100 دينار، فإن الجزائر قد احتلت المرتبة الأخيرة براتب شهري يقدر بـ 4 ملايين سنتيم ما يعادله بالدولار 345، في حين احتلت قطر المرتبة الأولى براتب شهري قدر بـ 80 مليون سنتيم، تليها في المرتبة الثانية دولة الكويت براتب قدر بـ 29 مليون سنتيم ما يعادله بالدولار 2890، بالمقابل فقد احتلت الإمارات المرتبة الثالثة براتب قدر بالدولار بـ 2840 دولار، ما يعادله بالدينار 28 مليون سنتيم، وأما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب السعودية براتب قدر بـ 25 مليون سنتيم ثم البحرين بـ 24 مليون سنتيم، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة المغرب، بحيث يتقاضى المعلم المبتدئ بها راتباً شهرياً قدر بـ 5 ملايين سنتيم، ويمكن أن يصل راتبه بعد 13 سنة من الخدمة إلى 9 ملايين سنتيم: (نقلاً عن موقع <https://www.echoroukonline.com> يوم 03 أفريل 2018 على الساعة 14:53).

والأخلاقية(الضمير مثلا)، حيث لا بد من إعادة النظر في تكوين الأساتذة والمعلمين(المستوى البيداغوجي المتواضع الذي يشهده الأستاذ(المعلم) الجزائري خاصة في بعض المواد التعليمي)، وفي الوقت نفسه أيضا يجب على المعلم (الأستاذ)، وأعضاء هيئة التدريس عدم نسيان قاعدة الواجب مقابل المطالبة بالحق، يقول رئيس الوزراء السنغافوري- لي كوان يو^(*) - حين سألوه عن سر تقدم وطنه في وقت وجيز فكان جوابه: "أنا لم أقم بمعجزة في سنغافورة؟ أنا فقط قمت بواجبي، نحو وطني، فخصصت موارد الدولة للتعليم، وغيرت مكانة المعلمين من طبقة بائسة إلى أرقى طبقة في سنغافورة، فالمعلم هو من صنع المعجزة، هو من أنتج جيلا متواضعا يحب العلم و الأخلاق بعد أن كنا شعبا يبصق ويشتم بعضه في الشوارع."⁽¹⁾، فنهضة الأمم الحقيقية تبدأ من التعليم الناجح.

▪ وصية تتعلق بـ "بالإصلاحات التربوية و تقويم المناهج التربوية": أي إصلاح تربوي مستقبلي يجب أن يخضع لمعايير دقيقة كالخبرة الرشيدة في ميدان التربية و التعليم، والاستشارة قبل اخذ القرارات لان هذه الأخيرة تمثل مصيرامة و شعب كاملين، بعيدا عن النوايا السيئة التي تمس مصلحة الوطن وتقدم أبنائه، وحضارته، وتاريخه، حيث الإصلاح والتقويم يجب أن يشارك فيه جميع الفئات التي لها علاقة بالمنظومة التربوية من معلمين، أساتذة، مدراء مفتشين، مستشارين للتربية، خبراء الوطن، وأولياء التلاميذ، كلٌ حسب قدرته، فيقال "القائد الناجح هو الذي يتشاور مع الجنود"، كما أن أي إصلاح مهما كانت صيغته، من الضروري أن يكون باسم مشروع: "دولة وأمة" (بعيدا عن الاستيراد الخارجي للمناهج والتقليد السلبي المناهض لثقافتنا)، كذلك تخطيط المناهج التعليمية بكل ميادينها وأنواعها من الضروري مساندة التغييرات العالمية والمحلية والاحتكام إلى التكنولوجيا و مواجهة العولمة بطرق مفيدة لوطننا.

▪ وصية متعلقة بـ "المعلوماتية و التكنولوجيا الحديثة والخبرة": استخدام التقنيات الحديثة والتكنولوجيا في كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية: مثل الإعلام الآلي، شبكة الانترنت، المكتبات الالكترونية، الكتاب الالكتروني، منصات الكترونية خاصة بكل مدرسة من مدارس الوطن، لدعم الدروس، الاتصال والإعلام للتوعية والتوجيه (مدارسنا تعاني نقص في الإعلام)، هذا يعمق اتجاهات وآراء الأفراد في المشاركة العامة لاتخاذ القرار حول الكثير من المسائل و القضايا التعليمية وغير

^(*) من مواليد 16 سبتمبر 1923 الى غاية 23 مارس 2015، كان سياسياً سنغافورياً، وأول أمين عام وعضو مؤسس لحزب العمل الشعبي. أول رئيس وزراء لجمهورية سنغافورة التي حكمها لمدة ثلاث عقود متتالية، آاشتهر بصفته مؤسس الدولة، وناقلها من العالم الثالث إلى العالم المتقدم، خلال أقل من جيل، في سنة 1990 ترك لي كوان منصب رئاسة.

⁽¹⁾ انظر الموقع الالكتروني التالي: www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId: يوم 23 افريل 2018 على الساعة 16:58

التعليمية، مما يساعد في زيادة رباط التماسك بين المجتمع والمدرسة، خاصة رباط أولياء التلاميذ بمتابعة أبنائهم من جوانب عدة.

■ وصية متعلقة بـ "مسألة الفروق الفردية في المدرسة الجزائرية": مراعاة الفروق الفردية وعدم إهمالها، والتعامل معها كواقع، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتشجيعهم، وإدماجهم في مجتمع المدرسة، وتوفير لهم ظروف التعلم والثقف والإبداع.

■ وصية متعلقة بـ "توزيع القيم الوطنية في كتب ومناهج المدرسة الجزائرية": توزيع القيم الوطنية في مضمون جميع المناهج التعليمية توزيعاً عادلاً يليق بمقامها سواء: التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا، القراءة، اللغة العربية، التربية الإسلامية، أو حتى مناهج الرياضيات أو الفيزياء بطرق حديثة معربة، مع مراعاة التدرج في انتشار القيمة المهمة أولاً ثم الأقل أهمية، ومن الضروري حذف بعض القيم الدخيلة والغريبة على ثقافتنا الوطنية.

■ وصية متعلقة بـ "تقوية العلاقة و إحيائها على مدى السنة الدراسية بين المدرسة و الأسرة": المدرسة الناجحة تجعل من البيئة المدرسية أسرة ثانية للتلميذ، فضرورة أن يعلم الأولياء كل صغيرة وكبيرة تتعلق بجوانب عدة، متعلقة بالتلميذ مثل: النتائج الدراسية، الأخلاق، الحضور في الفصل، الغياب، جماعة الرفاق.. الخ، هذا التنسيق الضروري يتم عن طريق عدة قنوات منها: جمعية الأولياء^(*)، عن طريق الهاتف المحمول (خاصة الرسائل القصيرة) حتى يتم إخطار الأولياء ببعض المشاكل والقضايا المتعلقة بأبنائهم (مثل نتائج الفروض و الامتحانات)، البريد الإلكتروني، كما يجب على الأولياء، تقديم كل ظروف التلميذ الصحية و العقلية و النفسية و الاجتماعية، للمدير حتى يتسنى للمدرسة أو المتوسطة أو الثانوية من فهم وضع وحالة التلميذ أكثر فأكثر.

■ تعزيز مقومات الهوية الوطنية في النظام في النظام التربوي الجزائري، من إصلاح تربوي إلى آخر، لدعم القيم الوطنية في روح التلاميذ حتى يشعر أكثر بالوطنية، أي التمسك بمقومات الشخصية الوطنية " الدين الإسلامي " اللغة العربية "" اللغة الامازيغية " "الوطن الجزائري".

^(*) من خلال تواصلنا المستمر مع بعض المسؤولين (مدراء أو مكلفون)، ومعايشتنا لواقع التعليم في الجزائر منذ سنوات، حيث تشهد جمعية أولياء التلاميذ قصور في أداء أدوارها (إن لم نقل غياب تام)، هذا الخلل الوظيفي يرجع (حسب رأي بعض أعضاء الجمعية) إلى عدم تجديدها أو تأسيسها في ظل وجود عوائق قانونية.

▪ وصية متعلقة "بالنشاطات المدرسية": مثل:الرياضة البدنية كنشاط مدرسي مهم(التعلم بحرية أثناء اللعب مهم جداً) (**):المسرح المدرسي والتمثيل لاكتشاف المواهب،المنافسات العلمية والثقافية بين الأقسام وبين المدارس المختلفة،المنافسات الرياضية بين الأقسام والمدارس والثانويات،والرحلات الهادفة لاكتشاف التراث الوطني...الخ.

ملاحظة هامة:

✓ نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية تبقى نسبية،وغير مؤكدة على كل المراحل التعليمية بأطوارها الثلاثة،ولا على مقررات أخرى ضمن المنظومة التربوية الجزائرية سواء كانت في السابق أو لحاضر أو القادم(سواء الجيل الأول أو الجيل الثاني)،لأن مثل هذه الدراسات لا يُمكن إخضاعها للتعميم.
✓ مثل هذا النوع من الدراسات تستخدم في الغالب طرح تساؤلات ثم تسعى للإجابة عليها،ولا تحتكم إلى فرضيات(لكن ليس بالضرورة).

(**) ينظر المربون للنشاط المدرسي باعتباره عنصرا مشاركا في العملية التربوية.وهو مفهوم يشتمل على اتجاهات أخلاقية وفكرية ورياضية.كما أن الأنشطة تنقل الطلاب من ثقافة الذاكرة وخلق الطالب المبرمج الآلي المتذكر غير النشط إلى ثقافة الإبداع،.من خلال تعديل الكثير من الاتجاهات ودعم العديد من القيم او التخلي عن بعضها وهي لذلك تستحق كل الاهتمام والعناية،ولذا ينبغي جعل ممارستها في تناول كل الطلاب وبأساليب تربوية ناجعة،ومن بين هذه النشاطات زيارة المتاحف والجمعيات الأهلية ودور العجزة وكتابة مقال في صحيفة يومية أو مجلة، وإقامة معرض داخل الحجره الدراسية، وإقامة مسابقات ثقافية...والتي تهدف إلى تحقيق التوازن النفسي والانفعالي عند الطلاب وتقوية قدراتهم وتطويرها على التكيف في المجتمع والاندماج فيه وتقوية روح الجماعة، مما يولد التعاون وتقدير لمؤهلات الآخرين وتحمل المسؤولية واحترام النظم والقوانين، ذلك يخلق مواطن واع مسؤول(انظر:رياضية بوزيان، التربية والمواطنة -الواقع والمشكلات ص-ص301،300، وللإستزادة حول أهمية الأنشطة المدرسية و اللاصفية والرياضة المدرسية في ترسيخ القيم الوطنية والمواطنة، انظر:حسن شحاتة: النشاط المدرسي (مفهومة - وظائفه - مجالات تطبيقه)، حسن ضاهر:إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم:

1. سورة الفرقان، الآية رقم (67).
2. سورة البينة، الآية رقم (03).
3. سورة التوبة، الآيتين (105،25).
4. سورة فصلت، الآيتين (35،34).
5. سورة الحجرات، الآيتين: (10،13).
6. سورة القصص، الآية (63).
7. سورة الفجر، الآية (19).
8. سورة الزمر، الآية (09).
9. سورة، لقمان، الآية (19).
10. سورة البقرة، الآية (208).
11. سورة النحل، الآيات (112، 125،90).
12. سورة المائدة الآية (02).
13. سورة الإسراء، الآية رقم (70).
14. سورة قريش، الآيتين (03،04).
15. سورة النساء، الآية (58).
16. سورة العنكبوت الآية (46).
17. سورة آل عمران، الآية (64).
18. سورة النور، الآية (22).
19. سورة الأعراف، الآية (199).
20. سورة النساء، الآية (93).
21. سورة الأنعام، الآية (151).
22. سورة التوبة، الآية (105).

❖ الحديث النبوي الشريف:

1. حديث شريف، رقم (2586) صحيح مسلم، صفحة 1201، كتاب البر والصلة والآداب.
2. حديث شريف، صحيح البخاري، رقم : 5665.
3. حديث شريف، صحيح البخاري، رقم: 2310.
4. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة و الاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث 2699، ج 4.
5. حديث شريف: صححه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم (183).
6. محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ج 01، "كتاب العلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

❖ القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، الجزء 12، بيروت، 2000.
2. أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (451.520)، سراج الملوك، ترجمه: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، ط1، المجلد1، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 1994.
3. بورون وف، بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.
4. جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، مراجعة بسام بوركة، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2011.
5. خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، دار اللسان العربي، السنة 1422هـ.
6. سمير أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، ط1، مكتبة الشفري، السعودية، 1997.
7. علي بن هادية وآخرون، منجد الطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
8. فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2000.
9. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، إشراف العدقسوسي محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.
10. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر.

❖ الدساتير والقوانين والمناشير والمواثيق الرسمية :

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهة التحرير الوطني، دستور 1976، الفصل الرابع، الحريات الأساسية و حقوق الإنسان و المواطن.
2. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة للحكومة، مارس 2016.
3. إبراهيم تايحي، العولمة وأثرها على المناهج التربوية (اكمالية أم دوكال)، مديرية التربية، وزارة التربية الوطنية، باتنة، مارس 2000.
4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة للحكومة، قانون العقوبات، 2015.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص فيفري 2008.
6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، المفتشية العامة، دراسة القانون التوجيهي للتربية الوطنية (35/76).
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر 2016.
8. النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائرية، المفتشية العامة، دراسة القانون التوجيهي للتربية الوطنية (35/76).

9. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALESCO)، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، من تأليف فريق عمل: محمد الدريج وآخرون، الرباط، المغرب، 2011.
10. وزارة التربية الوطنية، كتاب التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، سلسلة الوثائق 2005/2004، الجزائر.
11. وزارة التربية الوطنية، الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012/2011.
12. وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية، الحراش، 2004.
13. وزارة التربية، والتعليم العالي، الدليل المرجعي في تدريس التربية المدنية، ط1، الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي فلسطين، 2010.
14. وزارة التعليم العالي، الملحقية الثقافية السعودية، بالولايات المتحدة الأمريكية، دليل المتبعث السعودي للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن، 1430هـ/2009م.
15. الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، ديوان المظالم، الميثاق العربي لحقوق الإنسان، مجلس جامعة الدول العربية، مصر، 2004.
16. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة نيويورك وجنيف، 2006.
17. منظمة الأمم المتحدة للتربية للعلم والثقافة (اليونسكو)، التربية على المواطنة العالمية، مواضيع، وأهداف تعليمية، بيروت، لبنان، 2015.

❖ الكتب باللغة العربية:

1. أحمد خمقاني، المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات، كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط لغة عربية نموذجاً، المعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التربية، الفضيل الورثاني، ورقة دس.
2. إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
3. إبراهيم ناصر، المواطنة، ط1، دار مكتبة الرائد العلمية، الأردن، 2002.
4. إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، ط1، وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
5. أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه، المكتبة الأنجلو مصرية. دس.
6. ادغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل: ترجمة عزيز لزرق و منير الحجوجي، ط1، دار توبقال للنشر، منشورات اليونسكو، الدار البيضاء، المغرب، 2002.
7. أبو حمو موسى الزيان، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تحرير: محمود بوترة، دار الشيماء للنشر، الجزائر، 2012.
8. أبو بكر فائق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007.

9. أحمد برقاي وآخرون، الدولة الوطنية وتحديات العولمة، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2004.
10. أحمد بن مرسل، منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 2003.
11. أحمد حسن اللقائي، فارعة حسن محمد مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل عالم الكتب، ط1 القاهرة 2001
12. أحمد صدقي الدجاني، مناقشة لبحث السيد ياسين حول مفهوم العولمة في كتاب العرب والعولمة، ط02، تحرير أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية.
13. أحمد منير صالح، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، ط2، عمادة شؤون المكتبات العربية السعودية، 1982.
14. أحمد زايد، علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية، ط2، دار الكتب المصرية، مصر، 1984
15. أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، بحث في القيم، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدراسات العليا، العربية السعودية، 2010/2009.
16. أمحمد مصباح عيسى، حقوق الإنسان في العالم المعاصر، دار الرواد، دار اكاكوس، بنغازي، ليبيا، 2001،
17. أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011
18. أنول باتشيري، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، ط2، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، جامعة جنوب فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض 2015.
19. الحاج بن احمنة دواق، العلمانية والتسامح أو العلاقة المستحيلة، (التسامح مع الفعل والمعنى)، تأليف جماعي، ط1، مخبر الأبعاد القيمية للتحويلات السياسية والفكر بالجزائر، دار القدس العربي، الجزائر، 2010.
20. السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
21. السيد سلامة لخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000
22. بشير معمري، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزائر، منشورات الحبر، 2007.
23. بوفلجة غيات، التربية والتكوين في الجزائر، ط1، دار العرب، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، 2002.
24. توفيق احمد مرعي و محمود الحيلة المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها راسها وعملياتها دار المسيرة ط2 عمان الأردن 2001 .
25. تقية محمد المهدي حسان، من أسرار نجاح التجربة اليابانية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، كلية اللغة والآداب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ماي 2011،
26. جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية، ط1، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت 2012.
27. جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة: زعيتو عادل، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، علي مولا، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية (الأونيسكو)، بيروت، لبنان. 2013.
28. حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1984

29. حسين جميل ، حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، بيروت ، فبراير 1986.
30. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، حقوق الإنسان (دراسة في علم الاجتماع القانوني). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012.
31. حسين حسن موسى، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، ط1 ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
32. حسن هاشم، أروى السعيد الجندي، المنهج، مفهومه، عناصره، خطوات إعداده، تطويره، المنهج التكنولوجي، المقرر الإلكتروني، تعريفه، تصميمه، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة بنها.
33. ختام العناتي، محمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
34. خالد بن أحمد الرفاعي، نظام التعليم في اليابان، إشراف محمد بن محمد الحربي، دورة المشرفين التربويين، الفصل الدراسي الأول، 1430/1431هـ، جامعة الملك سعود، السعودية .
35. خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ط1، دار التنوير، الجزائر. دس.
36. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط1، سلسلة المنظومة التربوية (5)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م،
37. خليل عبد الرحمان المعاينة، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للطباعة، الأردن، 2000.
38. رايح تركي، التربية و الشخصية الوطنية المجلة الجزائرية للتربية ط1، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 1994.
39. راضية بوزيان، التربية و المواطنة (الواقع و المشكلات)، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن، 2015.
40. رجب أحمد الكلزة وآخرون، المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق، ط3، دار المعارف الإسكندرية، 2002.
41. رضوان زيادة و كیفن جيه أوتول، صراع القيم بين الإسلام والغرب، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2010.
42. رقاوة أحمد، دور المدرسة في تنمية المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، المؤتمر الدولي الثامن حول " المواطنة والتنمية، 14 و 15 أبريل 2014.
43. سامي محمد ملحم، القياس و التقويم في التربية و علم النفس، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط2، عمان 2002 .
44. رضوى عمار، التعليم و المواطنة و الاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر، 2014.
45. رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، 1425هـ/2004م.
46. سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، مراجعة: إبراهيم قلاتي، الجزء الأول، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010.
47. سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
48. سميح محمود الكراسنة وآخرون، الانتماء الوطني في الكتاب والسنة، كلية التربية، جامعة اليرموك، دولة العراق، د س.
49. سهير كامل أحمد، شحاته سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002.
50. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، ط1، مكتبة الشفري، السعودية، 1997.

51. شبل بدران، حسن البلاوي، علم اجتماع التربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
52. صالح بن علي الحاجي وهندة بلقاسم، علم اجتماع التربية، دون بلد، 1999.
53. صالح هندي، تخطيط المنهج وتطويره، ط3 دار القلم للنشر والتوزيع عمان الأردن 1999
54. صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.
55. ضياف زين الدين، آفاق تطوير المناهج التربوية في ظل تحديات العولمة، "العولمة والنظام التربوي في الجزائر في ظل التحديات الراهنة"، الملتقى الدولي الثاني، المنظم بالتعاون مع قسبي علم النفس وعلم الاجتماع، دفاتر المخبر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 2005.
56. طلعت همام، علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، مؤسسة الرسالة، 1984.
57. طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ منتديات سور الأزيكية، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، أكتوبر 2001.
58. عبد الله عبد الرحمن و محمد علي البدري، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية. الأريطة، 2002.
59. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د-س
60. عبد الحكيم كرام، محاضرات في فلسفة (التربية). وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة)، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2005/2004
61. عبد الرحمان الغامدي بن علي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المملكة العربية السعودية، 2010.
62. عبد الرحمان الغامدي بن علي، "قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري"، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2010.
63. عبد الرحمان عميرة، أضواء على البحث والمصادر، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1426/2005
64. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، دراسة وتوثيق، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، تموز/يوليو 2014.
65. عبد العزيز بن عثمان التويجري، التراث والهوية، منشورات المنظمة الإسلامية، للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، المغرب، 1432 هـ/ 2011م.
66. عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات، تقديم عيد الحميد مهري، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009،
67. عبد الكريم بكار القراءة، المثمرة، مفاهيم، وآليات، ط6، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية(بيروت)، 1429هـ/2008م، دمشق
68. عطية محمد سليمان وسعيد عبده نافع، تعليم الدراسات الاجتماعية، ط2، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2001.
69. فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار المعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1971.

قائمة المصادر والمراجع.....القيم الوطنية في المناهج التعليمية

70. فؤاد محمد موسى، المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها تنظيماتها)، جامعة المنصورة، مصر، 2000.
71. مالك بن نبي، في مهب المعركة (إرهاصات الثورة)، النقد السليم، ط1، دار الفكر، الجزائر، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991.
72. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، ط1، دار الفكر، بيروت، 2002.
73. مادلين غراويتز، "مناهج العلوم الاجتماعية"، ترجمة: سام عمار الكتاب الثاني منطوق البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز العربي للتعريب والترجمة، والتأليف والنشر، دمشق، 1993.
74. محمد إسماعيل بلال، السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة مصر، 2005.
75. مجدي عزيز إبراهيم، المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب، القاهرة، 2002.
76. مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التربوية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000.
77. محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2006.
78. محمد حسن حمادات، المناهج التربوية، نظرياتها، مفهومها، أسسها، عناصرها، تخطيطها، تقويمها، ط1، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
79. محمد الدريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، لرباط، 2000.
80. محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2004.
81. محمد سيد محمد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، ط1، القاهرة، 2009.
82. محمد الصالح حثروبي، مفتش التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2012.
83. محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2008.
84. وائل عبد الله محمد وريم احمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة، الأردن، 1433هـ/2012م.
85. محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دس.
86. محمد سعيد فرح، لماذا؟ وكيف نكتب بحثا اجتماعيا، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
87. محمد علي بن منصور أشموني، الوطن والانتماء، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.
88. محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط1، الأردن، دار وائل للنشر، 2002.
89. مصطفى قاسم، التعليم و المواطنة، واقع التربية المندية في المدرسة المصرية، تقديم: احمد يوسف سعد، ط16، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر، 2006.
90. ميلود سفاري والظاهر سعود، المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 1427هـ/2007م.
91. ميلود سفاري وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999.
92. نجيب محمود زكي، في فلسفة النقد، ط2، دار الشروق، بيروت، 1983.

93. نور الدين زمام، القوى السياسية والتنمية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
94. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة للجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

❖ المجالات والجرائد والمؤتمرات :

1. أحمد بن عبد العزيز الحلبي، الوطنية وتعدد الثقافات في الفكر الإسلامي، مجلة جامعة الملك سعود، م19 العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. (تاريخ الإضافة 26/5/2007: شبكة الالوكة- الانترنت-)
2. ابراهيم شوقار، فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي)، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا - بحث مقدم إلى ندوة كلية التربية بجامعة الملك سعود- بالرياض، تحت شعار: العولمة وألويات التربية في الفترة من 27-28/2/1425 هـ - الموافق 17-18/4/2004 م،
3. أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، بحث في القيم، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدراسات العليا، العربية السعودية، 2010/2009.
4. العربي فرحاتي، تربية المواطنة- الديمقراطية- العولمة أية علاقة؟: (العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية). العدد 01. ديسمبر 2005.
5. العيدي صونية، المجتمع المدني، المواطنة والديمقراطية. جدلية المفهوم والممارسة، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي- جوان 2008.
6. أحلام نوري، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية، دفاتر السياسة والقانون، العدد الرابع، جانفي 2011، جامعة سعيدة، الجزائر.
7. بشير معمري، التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الإنسانية، ع15، 2001.
8. بوعيط جلال الدين وهناء بوحارة، دور مناهج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة. المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتربية" يومي 14 و15 أفريل 2014، جامعة سطيف 2، الجزائر.
9. بوفلجة غيات وآخرون، إشكالية المواطنة في المدرسة الجزائرية، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، دارالقدس العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2012.
10. بن سليم حسين، صورة المواطنة في كتب التربية المدنية. دراسة تحليلية مقارنة لكتب التربية المدنية الطور الثالث أساسي ومتوسط-، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 13، جامعة عمارثليجاني، الأغواط جويلية 2015.
11. نائر رحيم كاظم، العولمة والمواطنة والهوية، بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، عدد (01)، المجلد (08)، العراق، 2009.
12. حسان جيلالي، التربية وتحدي العولمة، (العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر الملتقى الدولي الثاني، ع1 جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2005.

13. جمعية بوكبشة، تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي، (المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية)، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 10، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جوان 2013.
14. حسن علي الناجي و ذياب الرواجفة، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة السنة 17، العدد 19، 2002م.
15. خوني وريدة، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، عدد خاص، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السسيوثقافية في المجتمع الجزائري، المركز الجامعي تبسه، 2010.
16. عبد العالي دبله، و حنان جفال، البرامج المدرسية الجزائرية، مجلة دراسات اجتماعية وتربوية، العدد 04، منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2009.
17. هيام نجيب الشريدة، مازن خليل غرابية، القيم التربوية والوطنية والسياسية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والخامس الأساسيين، مؤتمر للبحوث والدراسات، ع3، أيلول 1994.
18. هبه فيصل سعد الدين، القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية-دراسة تحليلية - مجلة الآداب-العدد 106، سوريا، 1435هـ الموافق لـ 2013.
19. سعيد المصري، ملحمة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عوامة الحقوق الإنسانية، شرفات، سلسلة علمية مُحكَّمة متخصصة في الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية-برنامج الدراسات الاستراتيجية، بمكتبة الإسكندرية، مصر، 2018.
20. شاكر عبد مرزوك، العوامة والمناهج الدراسية، مجلة الفتح، العدد 33، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2008.
21. عبدالله البدارين و نجاح أبو الفتوح، نظرية القيمة بين ابن خلدون ومفكري الاقتصاد التقليدي، كلية الاقتصاد جامعة اليرموك، المنارة، مجلد 21، عدد 4/ب، 2015.
22. عبد الله طيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل -كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، العدد 13، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 14 ديسمبر 2015.
23. عادل مرابطي وعائشة نجوى، العينة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2009، 4، جامعة غرداية.
24. نائل نخلة، هكذا يربي اليهود أبناءهم في إسرائيل، البيان ع 173، المملكة العربية السعودية، 2002
25. نورة بوعيشة، وآيت حمودة دهبية، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 14، جوان 2015، الجزائر
26. عبد الوافي بوسنة، ماهية العوامة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، (العوامة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية)، العدد الأول، ديسمبر 2005.
27. عبد المالك مرتاض، العوامة وتدمير الهوية الوطنية بونة للبحوث والدراسات، ع3، يونيو 2005.
28. عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحيارى، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014.

29. علي تعوينات، العولمة الهوية والمناهج الدراسية وبناء الإنسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر 02.
30. سيف بن ناصر بن علي العمري، التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية- الواقع والتحديات-، رؤى استراتيجية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، يوليو 2014.
31. سيف الإسلام محمد شوية، قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية، في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2009.
32. صالح ياسين محمد الحديثي ومعتز خالد عبد العزيز، التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 29، 01 جوان 2011
33. طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟، منتديات سور الأزبكية، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، أكتوبر 2001.
34. ضيفان زين الدين، أفاق تطوير المناهج التربوية في ظل تحديات العولمة (العولمة والنظام التربوي في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، الملتقى الدولي الثاني) المنظم بالتعاون مع قسسي علم النفس وعلم الاجتماع، دفاتر المخبر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 2005.
35. راضية ويس، المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، عدد 11، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2015.
36. رابح توكي، التربية والشخصية الوطنية، المجلة الجزائرية للتربية"ع.1، السنة الأولى، الجزائر، نوفمبر 1994.
37. زينب بنت محمد الغربية، استراتيجيات لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتنمية" جامعة سطيف 02، يومي 14-15 أفريل 2014، الجزائر.
38. فرج عمر عيوري وآخرون، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، إشراف عملي: أحمد صالح علوي، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدن، الجمهورية اليمنية، 2005.
39. فواز صالح، مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في مجال الأخلاقيات الحيوية (دراسة قانونية مقارنة)، قسم القانون الخاص كلية الحقوق جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد 27- العدد الأول- د س
40. فتيحة بن زروال وكحول شفيقة، حقوق الطفل في الجزائر مغنم أم مطلب؟ الطفولة في الجزائر- نظرة استشرافية-ع3 أكتوبر 2008، منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
41. قنديل رمضان، الحق في الصحة في القانون الجزائري، (دراسة تحليلية مقارنة)، دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جامعة بشار، الجزائر، جانفي 2012.

42. كلثوم محمد إبراهيم الكندي، وَ مزنة سعد خالد العازمي، قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت، دراسة تحليلية، جامعة الكويت، كلية التربية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية"2013.
43. لخضر بن العربي عواريب، نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد01، ديسمبر2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.
44. محمد رشاد أحمد، الكتاب المدرسي، في العالم العربي، ع352، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رمضان1432هـ، السعودية.
45. محمد زهير عبد الله المحمد، المدارس الحديثة: الدلالة والمضمون، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، ع،2008، سوريا.
46. محمد يعقوب وآخرون، المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية، دراسة حالة من الأردن، مصر، لبنان، معهد راؤول ولنبرغ، لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني، ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012، عمان، الأردن، حزيران 2012.
47. مزنة سعد الغامدي وَ خالد مجبل الرميصي، دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، المجلة التربوية، عدد99، جزء02، مجلد25، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، يونيو2011.
48. ميلود سفاري، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة، عدد خاص، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، الجزائر، 1995.
49. مزروع الطاهر، المناهج الدراسية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ودورها في تنمية المواطنة وتعزيزها لدى المتدربين في فصول محو الأمية، المؤتمر الدولي الثامن "المواطنة والتنمية" جامعة سطيف 2، الفترة من 14-15 أبريل 2014م.
50. مفتاح بن هدية، العنف ضد المرأة (المفهوم والأشكال والأسباب والحلول)، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية-دراسات و أبحاث-أشغال الندوة العلمية الوطنية، يوم15 مارس2016، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016.
51. ناجية الوريحي، في مفهوم التسامح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث(قسم الدراسات الدينية)، ط09، 01 سبتمبر2016، الرباط، المغرب
52. هاني جرجس عباد، برنامج مقترح لتدعيم إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات، منشور بمجلة العلوم الاجتماعية - المملكة العربية السعودية - بتاريخ 11-03-2016م.

❖ الأطروحات والرسائل :

1. العابد مهوب، الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) في علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014، الجزائر.
2. إبراهيم السيد أحمد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الإندونيسيين والماليزيين الدارسين بالجامعات المصرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الأسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، 2005

3. بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2012/2011.
4. أسماء بن تركي، النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب . دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013/2012
5. سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.
6. حسام محمد عقلة مساعدة، واقع القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن ودور المعلمين في تنميتها، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص أصول التربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، حزيران 2006.
7. فقير محمد راسم، القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات و التمثلات الشبانية، الشباب الجامعي أنموذجا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2016/2015.
8. فيصل بوطيبة، العائد من التعليم في الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010/2009.
9. قرابرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010./2009 .
10. شراد محمد العلمي، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية : كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 02، الجزائر، 2015/2014.
11. علي بن سعد مطر الحربي، أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى - مكة - المملكة العربية السعودية، 2010/2009.
12. مراد زعيبي، النظرة العلمية الاجتماعية رؤية إسلامية، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1997.
13. محمد كامل سليمان القرعان، الصحافة اليومية الأردنية، ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع، تحليل مضمون صحيفتا الرأي والغد، نموذجا، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010/2009.
14. نبيل يعقوب سمارة حمتو، قيم الانتماء والولاء المتضمن في مناهج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008.
15. نويصر بلقاسم، التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية. دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011/2010.

16. هياق إبراهيم، المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر- كتاب التربية المدنية للطور المتوسط- أنموذجا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2016/2015
17. نوي بالطاهر، المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.
18. علي بن سعد مطر الحربي، أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى -مكة- المملكة العربية السعودية، 2010/2009.
19. عماد علي الرفاعي، الجدور الفلسفية للفكر التربوي عند الكندي والقباسي، وروسو، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2007/2006.
20. ياسمينه كتفي، تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، تحليل مضمون المنهاج الدراسي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2015/2014.
21. عبد الله قلي، وحدة المناهج التعليمية والتقويم التربوي موجهة لطلاب السنة الرابعة لجميع الشعب، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، جامعة التكوين المتواصل، الجزائر، 2009/2008.

❖ الموسوعات العربية والعالمية:

1. الموسوعة العربية العالمية، مجلد 27، ط 02، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
2. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، سلسلة 44، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب الكويت، شعبان 1998.
3. جون جوزيف ، اللغة والهوية، قومية، إثنية، دينية، ترجمة: عبد النور خراقي، 342، عالم المعرفة اغسطس 2007، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Emile Durkheim: **Education Et Sociologie** , 10^e:Edition "Quadrige 2013: janvier 2^e tirage.: 2015. juin", Libraire Felix Alcan. paris ,France.
2. Meira .levirson **citizenship and civic education** ,forthcoming in denisphillips ,ed, encyclopedia ,of educational theory and philosophy ,harvard, august ,2016.
3. Losito Bruno, **Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students**. Opportunity.,to Learn 2003.
4. segnatelli Barbara levick. **learning citizenship. intergenerational socialization and the role of the high school civics curriculum in adolescent efficacy**" university of Maryland .college park".since 1997.

5. Boucebc. filiation et;roles sociaux dans un monde en chargement peoples mediteraneenes
n48- 49 france.1989.

❖ مواقع الانترنت:

1. montada-elmovatana.blogspot.com/2010/05/blog-post_5630.html على 06 أفريل 2016 الساعة 16:10 محمد عابد الجابري، الوطنية والقومية والمواطنة " الاتجاه النقدي في علم الاجتماع ، الفصل السابع، مدرسة الصراط ص ص89،90، أنظر الموقع الالكتروني: www.univ-oeb.dz/fssh/wp/81_pdfsam_2_pdfsam_maaaden يوم 06 جانفي 2018 على الساعة 22:35
2. www.univ-oeb.dz/fssh/wp/81_pdfsam_2_pdfsam_maaaden يوم 06 جانفي 2018 على الساعة 22:35
3. kenanaonline.com/ فهد إبراهيم الحبيب تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، جامعة الملك سعود يوم 20 جويلية 2017. على الساعة 17:32.
4. <https://books.google.dz/books?isbn> :161 أسس علم النفس الاجتماعي، ص161، 12 سبتمبر 2016 على الساعة 15:45
5. www.alvkah.net حقوق الإنسان المفهوم والخصائص و التصنيفات، والمصادر ، شبكة الالوكة، مصر، 2015، ص 04، يوم 10 أوت 2017 على الساعة 11:30
6. www.Aswt-elchamal.com/ar/?مساء 18,00 على الساعة 2016/06/06 يوم
7. <https://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=74236> 16:00 على الساعة 2016/06/06 يوم 24 ديسمبر 2016
8. www.4Algeria.com/vb/4Algerai137740/ يوم 2016/06/06 على الساعة 19,00
9. <https://ar.wikipedia.org> .مساء 14,30 على الساعة 2016/06/08 يوم
10. www.Djalialgerai.dz . 12:00 على الساعة: 2016 ، يوم 11 جوان 2016
11. <https://www.google.Dz> على 11 جوان 2016 تأمين الحماية القانونية للممتلكات الثقافية- الجزائر: يوم 11 جوان 2016 على الساعة: 14:00.
12. www.Alwafd.org: 6 سبتمبر 2011: أحمد عبد الظاهر، العملة الوطنية، تساؤلات مطروحة: 6 سبتمبر 2011
13. iefpedia.com/arab/wp-content/uploads عبد الحميد مرغيت: تقييم أداء الدينار الجزائري بعد : خمسين سنة من الاستقلال ، كلية العلوم الاقتصادية جامعة جيجل، الجزائر، ص 01،02، يوم 10 ديسمبر 2016. على الساعة 14:25
14. <https://platform.almanhal.com/Files/2/5544822:37> على الساعة 30 أفريل 2018 .
15. www.Univ-Medes,dz تأثير العولمة على مفهوم السيادة الوطنية للدولة، جامعة بومرداس ص، 10، يوم 17 جوان 2016 على الساعة 11:11 صباحا.
16. www.m.ahewar.org /s على 19 جوان 2016 محمد الهلالي، المناهج في الفلسفة، الحوار المتمدد: يوم 19 جوان 2016 على الساعة: 13:00
17. www.almarefh.net./show_content_sub.php فاطمة محمد البغدادي، المواطنة في المناهج الدراسية... تجارب عالمية: يوم 20 جوان 2016 على الساعة 15:15.
18. www.saudiembassy.or.jp على 20 جوان 2016 أهم ملامح وخصائص نظام التعليم الياباني: يوم 20 جوان 2016 على الساعة 15:00 مساءً.
19. <http://alhadidi.files.wordpress.com> يوم 20 جوان 2016 على الساعة 18:00 مساءً.

20. <https://harbic.wordpress.com/page/313/?q10> يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 10
21. <https://www.google.dz> الفصل الثاني، نظام التربية والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ص 65، يوم 22 جوان 2016 على الساعة 13:30 مساءً
22. <https://www.google.dz> مقارنة بين دولة ألمانيا وسوريا والسعودية في إعداد المعلمين،: يوم 23 جوان 2016 على الساعة 14:00 مساءً
23. up.top4top.net: "التعليم في ألمانيا: يوم 23 جوان 2016 على الساعة 15:00
24. <http://www.google.dz> "التعليم في ألمانيا: يوم 24 جوان 2016 على الساعة 19:00
25. www.svu.edu.eg: يوم 28 جوان 2016 على الساعة 19:30
26. www.dspace.univ-ougladz، يوم 16 جوان 2016 على الساعة 17:00 مساءً
27. www.gulfkids.com السيد سلامة الخميسي، التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي)، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: يوم 24 جوان 2016 على الساعة
28. www.Uobabylon.edu.iq يوم 28 جوان 2016 على الساعة 12:30
29. www.KAU.edu.sa يوم 25 جويلية 2016 على الساعة 14:00
30. www.almaktabah-up.nt محمد الهادي بن سقني ، وحدة التشريع والتنظيم المدرسي: يوم 26 جوان 2016 على الساعة 00 : 14.
31. www.almaktabah-up.nt يوم 26 جوان 2016 على الساعة 14:14
32. www.ETC-GRAZ.AT.COM اليونسكو والتعليم ، الحق في التعليم: يوم 29 جوان 2016 على الساعة 12.00
33. www.AL-FADJAR.COM يوم 01 جويلية 2016.
34. www.SUSAN-Forall.org يوم 01 جويلية 2016، على الساعة 12.00
35. www.Fpemsila.arabepro.com يوم 02 جويلية 2016 محمد شني بحث حول النظام التربوي الجزائري : على الساعة 19:15.
36. <https://www.IFpm-ouargla.com/Rome//neuns> يوم 10 جويلية 2016
37. www.montada.echoroukonline.com الساعة 23:40، ج، مسعودي :إصلاح يوم 09 جويلية 2016 على المنظومة التربوية ،أسباب الفشل
38. www.ouranis.com يوم 10 أوت 2016 على الساعة
39. <http://emtenanalshahwxan.wordpress.com> يوم 10 أوت 2017 على الساعة 17:30
40. www.ouasenis.com يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 18:40 مساءً
41. www.djelfa.info يوم 22 جويلية 2016 على الساعة 12:00
42. www.arab-ency.com: "المدرسة" :على الساعة 12:30: Arab. Encyclopedi
43. www.djelfa.info: يوم 22 جويلية 2016 على الساعة 17:30 مساءً
44. www.almothaqaf.com جميل حمداوي ، المراهقة: خصائصها ،مشاكلها، وحلولها ، الناظور ،المغرب: : 02
45. www.unicef.com . على الساعة 18:22 : 16 أوت 2016.
46. www:Djazair.com سلوى روايجية ،"التجربة الجزائرية رائدة في ترسيخ قيم المواطنة. الندوة الفكرية السنوية العربية حول "التربية والمواطنة" يوم 15/10/2010

47. www.maghess.com رشيد الخديجي، دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة يوم 04 أوت 2016 على الساعة 18:00 :
48. www.Univ-Skikda.DZ الطاهر سواكري: أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ، مشكلات وقضايا المجتمع، ص 234، يوم 04 أوت 2016
49. www.Aljabriabed.Net محمد أسيداه: المدرسة والمجتمع وأزمة القيم: يوم 05 أوت 2016 على الساعة 23:11
50. www.univ-ghardaia.dz/index.php/dz/component/content/article?id=130
51. www.pdfactory.com دياب رزق سهيل، مناهج البحث العلمي: دط ، غزة ، فلسطين، مارس 2003، 99
52. www.ktibat.com خالد بن عبد العزيز النصار، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، دار العاصمة،: يوم 10 أوت 2016 على الساعة 16:00.
53. www.socialar.com ملتقى الاجتماعيين: تحليل المضمون، ملتقى مناهج البحث العلمي: يوم 10 جويلية 2016 على الساعة 11:30
54. dspace.univ-setif2.dz إلياس شرفة "تحليل المعطيات وقراءتها كيفيا (منهج تحليل المضمون): يوم 10 أوت 2016 على الساعة 23:30
55. <http://biblio.univ-alger.dz> يوم 20 جانفي 2018 على الساعة 22:40
56. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1454> كمال جعلاب: وضع اللغة العربية في الجزائر بين القانون والواقع، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، ص 10 على الساعة 00:22 يوم 29 جانفي 2018،
57. <http://local-democracy-for-syria.org/01schule.php>: من رعية إلى مواطن
58. <http://www.lasportal.org/ar/humanrights/Committee/Documents> الكرامة الإنسانية للجميع: بمناسبة اليوم العربي، لحقوق الإنسان: الذي يصادف (16 مارس): يوم 14 مارس 2018 على الساعة 21:44، القاهرة، ص 07/16/3/2016
59. <http://www.unesco.org> يوم 13 فيفري 2018 مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة "التعليم أولا، ص 05،
60. [http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/323.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/323.htm) محمد عبد الجبار الشبوط، الثقافة، يوم الوطنية المشتركة وبناء الديمقراطية، معهد الإمام الشيرازي الدولي، للدراسات، واشنطن، 03 افريل 2018 الساعة 14:59.
61. <https://www.echoroukonline.com> يوم 03 افريل 2018 على الساعة 14:53
62. www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId يوم 23 افريل 2018 على الساعة 16:58

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين

سطيف 02

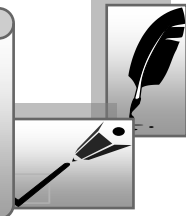
قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

استمارة مقترحة (صُنفاء القيم) للتحكيم: بهدف معرفة وتحليل القيم الوطنية المحتواة

في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حول موضوع الدراسة التالي:

القيم الوطنية في المناهج التعليمية
- كتاب التربية المدنية للطور المتوسط - نموذجاً .



يقوم الطالب بإعداد أطروحة، مقدمة لنيل درجة الدكتوراة علوم في علم الاجتماع

العمل و التنظيم: إدارة الموارد البشرية.

إشراف:

الأستاذ الدكتور ميلود سفاري

إعداد الطالب:

مفتاح بن هدية

ملاحظة هامة:

الغرض من هذه الاستمارة (استمارة تحليل المحتوى): استخراج القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وبعد ما اقترحنا مفاهيماً نراها إطاراً مهماً للقيم الوطنية، وثبتناها في جداول التحليل أسفله، ونظراً لما نراه فيكم من موضوعية و أمانة علمية، نرجو من أو أي ملاحظات فضلكم، التكرم بالاطلاع على هذه القيم المقترحة حتى تفيدوننا بمقترحاتكم، مفيدة لهذا البحث، ومن ثم نقوم بتقويم وتعديل الصُنفاء

استمارة تحليل المضمون بفئاتها الرئيسية الأربعة المتضمنة في الكتاب

رتبة الفئات الرئيسية	النسبة المئوية لكل فئة	تكرار الفئة الفرعية	الفئات الفرعية	رقم الفئة	الفئات الرئيسية	المجموعة القيمية
.....	%.....	وحدة الوطن والأمة	1	قيم احترام رموز السيادة الوطنية	القيم الوطنية
	%.....	الهوية الوطنية	2		
	%.....	السيادة الوطنية	3		
	%.....	احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن	4		
	%.....	قيمة التراث	5		
	%.....	الراية الوطنية (العلم)	6		
	%.....	النشيد الوطني	7		
	100%	المجموع			
....	%.....	...	الانتماء	1	قيم المواطنة	
	%.....	قيم ثقافية	2		
	%.....	قيم مدنية و سياسية	3		
	%.....	قيم المشاركة المجتمعية	4		
	%.....	قيم اجتماعية	5		
	%.....	قيم اقتصادية	6		
	100%	المجموع			
...	%.....	حرية الرأي و التعبير ولتفكير	1	قيم الديمقراطية	
	%.....	الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات	2		

	%....	إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات و التنظيمات	3		
	%....	احترام النظام السائد والدستور	4		
	%....	الانتخابات	5		
	%100	...	المجموع			
...	%....	...	الحق في الكرامة	قيم مدنية و سياسية	1	قيم حقوق الإنسان
	%....	الحق في الأمن والسلم العالمي			
	%....	الحق في الحرية			
	%....	الحق في العدالة			
	%....	الحق في المساواة			
	%....	الحق في التسامح			
	%....	الحق في الحياة			
	%100	المجموع			
	%....	الحق في العمل	قيم اقتصادية و اجتماعية و ثقافية	2	
	%....	الحق في الرعاية الصحية			
	%....	الحق في التعليم			
	%....	الحق في الملكية			
	%100	المجموع			
	%100	مجموع قيم حقوق الإنسان			
	%100	المجموع العام للقيم الوطنية			

✓ أسئلة الدراسة: تمثلت فيما يلي:

التساؤل الرئيسي:

✓ ما هي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية؟

على أساس هذا التساؤل الرئيسي تنبثق التساؤلات الفرعية الأربعة التالية:

- ما هي القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ما هي القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟

التعريف بمواضيع كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

التعريف بمجالات ووحدات كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، التي استخرجنا من مواضيعها مجموعة القيم الوطنية:

جدول(01): يوضح مجالات ووحدات كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

المجالات	الوحدات	الكفاءات المستهدفة: حيث يستطيع التلميذ بعد دراسة هذه الوحدات أن يكون قادرا على:
		معرفة مقومات المجتمع الجزائري، مثل: الدين الإسلامي، اللغة العربية و الأمازيغية،

الوطن الواحد والتراب الواحد ، التاريخ الوطني،	1. المجتمع الجزائري	الدولة والمجتمع الجزائري
الانتماء، التمسك بالأرض، الاعتراز بخصائص المجتمع الجزائري، والتاريخ الطويل		
، مفهوم الدولة وأركانها، الدولة الجزائرية ، السيادة الوطنية، الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية، وحدة التراب، دولة القانون، التاريخ الوطني.	2. الدولة الجزائرية	
الدستور الجزائري، احترام الدستور، الحقوق ، الواجبات،	3. الدستور الجزائري	
مفهوم الإدارة، علاقة الإدارة بالمواطن بالإدارة، القانون الإداري.	4. الإدارة والمواطن	
مفهوم السلطة التنفيذية، تنظيم السلطة في الجزائر، رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، الوزارات	1. السلطة التنفيذية	سلطات الدولة الجزائرية
مفهوم السلطة التشريعية ودورها في سن القوانين، البرلمان، مجلس الأمة، المجلس البلدي	2. السلطة التشريعية	
مفهوم القضاء، مفهوم السلطة القضائية، دور السلطة القضائية في تحقيق العدالة بين المواطنين، نزاهة القضاء،	3. السلطة القضائية	
مفهوم المحكمة العليا، دورها في حماية المواطنين، ودورها في احترام تطبيق القانون،	4. المحكمة العليا	

<p>حقوق الإنسان</p>	<p>1. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان</p>	<p>مفهوم حقوق الإنسان ، معرفة حقوق الإنسان (مثل: الجنسية، الكرامة، الحياة)، ومعرفة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م (مواد قانونية)</p>
	<p>2. خروقات حقوق الإنسان</p>	<p>مظاهر انتهاك حقوق الإنسان، أساليب الدفاع عنها (حمايتها)، المواثيق الدولية لحماية حقوق الإنسان</p>
	<p>3. الأمن والسلم</p>	<p>مفهوم الأمن والسلم ، أهمية الأمن والسلم في تقدم المجتمعات، نبذ العنف بشتى أشكاله، الحرب و مخاطرها.</p>
<p>الحياة الديمقراطية</p>	<p>1. حرية التعبير</p>	<p>مفهوم حرية التعبير، حرية الرأي والتعبير والتفكير، مظاهر حرية التعبير، شروط حرية التعبير وقيودها، حرية التعبير وحريتها</p>
	<p>2. العمل النقابي</p>	<p>مفهوم النقابة، التنظيم النقابي، التنظيمات النقابية في الجزائر أهمية العمل النقابي داخل المؤسسة</p>
	<p>3. الأحزاب السياسية</p>	<p>تعريف الحزب، شروط تأسيس الأحزاب السياسية، أهداف الحزب السياسي، دور الحزب السياسي وأهميته</p>
<p>العلم و</p>	<p>1. العلم وتطور المجتمعات</p>	<p>تعريف العلم و التكنولوجيا، مجالات استخدام التكنولوجيا، محاسن التكنولوجيا، مخاطر التكنولوجيا، اكتساب التكنولوجيا.</p>
	<p>2. التكنولوجيا والبيئة</p>	<p>التكنولوجيا وإضرارها على البيئة، كيفية المحافظة على سلامة البيئة وحمايتها،</p>

التكنولوجيا	3. المكتبة و تثقيف المواطن	تعريف المكتبة، أنواع المكتبات، التصنيف في المكتبة الحديثة .
وسائل الإعلام والاتصال	1. الصحافة	تعريف الصحافة، الصحافة المكتوبة، وظائف الصحافة، أهمية الصحافة
	2. الأقمار الصناعية والاتصال	تعريف القمر الصناعي، أنواع الأقمار الصناعية، وظيفتها ومجال استعمالها.
	3. الانترنت	- مفهوم الانترنت، خدمات الانترنت، مخاطرها وسلبياتها، ماذا نحتاج لاستخدام الانترنت.
الجزائر والمجتمع الدولي	1. هيئة الأمم المتحدة	- دور هيئة الأمم المتحدة، تأسيسها، مبادئها، هيكله هيئة الأمم المتحدة، نشاطات هيئة الأمم المتحدة.
	2. منظمة اليونسكو	تعريف منظمة اليونسكو، أهدافها، دورها، هيكلتها
	3. جامعة الدول العربية ومنظمة الألييسكو	- تعريف جامعة الدول العربية، أهدافها، هيكلها التنظيمي، مبادئها - منظمة الاليسكو تعريفها، أهدافها، مبادئها..
	4. منظمة المؤتمر الإسلامي	تعريفها، أهدافها، مبادئها، أجهزتها، المؤسسات المنتمية إليها، والأجهزة المتفرعة من المنظمة.

✓ بعد تشكيل الاستمارة التجريبية السابقة وتعديل بعض جوانبها، تكون بذلك في شكلها النهائي المحكم الموائم للدراسة، معلى هذا الأساس تم تثبيت جداول الفئات الفرعية، والتحت فرعية لكل فئة رئيسية من الفئات، حيث توصلنا إلى جداول تحليل مضمون الكتاب المثبتة أسفله:

جدول(02):يوضح الفئات القيمية الرئيسية الأربعة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

مفاهيم <u>احترام رموز السيادة الوطنية</u> المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	- الفئة الرئيسية الأولى
مفاهيم <u>المواطنة</u> المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	- الفئة الرئيسية الثانية
مفاهيم <u>الديمقراطية</u> المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	- الفئة الرئيسية الثالثة
مفاهيم <u>حقوق الإنسان</u> المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط	- الفئة الرئيسية الرابعة

1- الفئة الرئيسية الأولى: مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية.

جدول(03):يوضح المفاهيم الفرعية المتعلقة برموز السيادة الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	وحدة الوطن والأمة
2	الهوية الوطنية
3	السيادة الوطنية
4	احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن
5	قيمة التراث
6	الراية الوطنية (العلم الوطني)
7	النشيد الوطني
	المجموع	...	100%	

1-1- الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بوحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(04): يوضح المفاهيم تحت فرعية لوحدة الوطن والأمة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	وحدة العالم الإسلامي
2	وحدة التراب الوطني
3	وحدة المغرب العربي
4	وحدة الأمة العربية
5	بلاد متوسطة
6	بلاد افريقية
المجموع		%100	

2-1- الفئة الفرعية الثانية: مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيم

الهوية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط

جدول(05): يوضح المفاهيم تحت فرعية للهوية الوطنية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة

الرابعة متوسط

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الدين الإسلامي
2	اللغة العربية و الامازيغية
المجموع			%100	

3-1- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيم السيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(06): يوضح المفاهيم تحت فرعية للسيادة الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة

الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	السلطة الوطنية
2	الاستقلال الوطني
3	القضاء
4	وحدة التراب
المجموع		%100	

4-1- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (07): يوضح معدل ظهور مفاهيم احترام مؤسسات الدولة والمنشآت العامة للوطن المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام مقر مجلس المحكمة ومجلس القضاء
2	احترام المؤسسة الأمنية الوطنية
3	احترام مقر البلدية و الدائرة
4	احترام المدرسة التعليمية والمكتبات الوطنية
5	احترام مقر المجلس الشعبي الوطني
6	احترام مقر البريد
المجموع		%100	

5-1- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة رموز السيادة الوطنية المتعلقة بقيمة التراث المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (08): يوضح معدل ظهور مفاهيم تحت فرعية لقيمة التراث المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
	التراث الثقافي
	التراث الإنساني
	التراث الوطني
	المجموع	% 100	

6-1- الفئة الفرعية السادسة:

مفهوم قيمة احترام رموز السيادة الوطنية المتعلقة بالراية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (09): يوضح معدل ظهور مفهوم الراية الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الراية الوطنية
	المجموع	..	% 100	

6-1- الفئة الفرعية السابعة:

مفهوم قيمة النشيد الوطني المتضمن في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (10): يوضح معدل ظهور مفهوم النشيد الوطني في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	مفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	النشيد الوطني
	المجموع	% 100	

2 - الفئة الرئيسية الثانية:

مفاهيم قيمة المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (11): يوضح المفاهيم الفرعية للمواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة

متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية التي تتكرر من المواطنة	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	قيم مدنية وسياسية
2	قيم اجتماعية
3	قيم اقتصادية
4	المشاركة المجتمعية
5	الانتماء
6	قيم ثقافية
المجموع		% 100	

2-1- الفئة الفرعية الأولى :

مفاهيم قيمة المواطنة المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (12): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام القانون
2	احترام الملكية الفردية والجماعية
3	احترام الملكية العمومية والخاصة
4	حماية الوطن
المجموع		% 100	

2-2- الفئة الفرعية الثانية: مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب

التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (13): يوضح المفاهيم تحت فرعوية المتعلقة بالقيم الاقتصادية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	إتقان العمل
2	عدم التبذير
3	حماية وسائل العمل والإنتاج
المجموع		%100	

3-2- الفئة الفرعية الثالثة: مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية

المدنية للسنة الرابعة.

جدول (14): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بالقيم الثقافية المتضمنة في كتاب التربية المدنية

للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	العلم و التكنولوجيا
2	حماية البيئة
المجموع		% 100	

4-2- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بالقيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (15): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بالقيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية

المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	تربية الأبناء ورعايتهم
2	طاعة الأصول والفروع
3	تحمل المسؤولية
المجموع		% 100	

5-2- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (16): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم الانتماء المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الانتماء الإسلامي
2	الانتماء العربي
3	الانتماء الأمازيغي
4	الانتماء المغاربي
5	الانتماء العالمي
6	الانتماء الإفريقي
7	الانتماء المتوسطي
8	الجنسية
المجموع		% 100	

6-2- الفئة الفرعية السادسة:

مفاهيم المواطنة المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول (17): يوضح المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيم المشاركة المجتمعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	التضامن والتعاون
2	التطوع
3	تقلد الوظائف والمناصب
المجموع		% 100	

2- الفئة الرئيسية الثالثة

مفاهيم قيمة الديمقراطية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(18): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بقيم الديمقراطية المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حرية الرأي والتعبير والتفكير
2	الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات
3	إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات
4	احترام النظام السائد والدستور
5	الانتخابات
المجموع		% 100	

3-1- الفئة الفرعية الأولى : مفاهيم قيمة الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة.

جدول(19): يوضح المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيم الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حرية الرأي
2	حرية التعبير
3	حرية التفكير
المجموع		% 100	

3-2- الفئة الفرعية الثانية: مفاهيم قيمة الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات

والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(20): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانخراط في الأحزاب

السياسية والجمعيات والتنظيمات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الانخراط في الأحزاب السياسية
2	الانخراط في الجمعيات

...	الانخراط في التنظيمات والنقابات	3
	% 100	المجموع	

3-3- الفئة الفرعية الثالثة :

مفاهيم قيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(21): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	إنشاء الأحزاب السياسية
2	إنشاء التنظيمات والنقابات
3	إنشاء الجمعيات
	المجموع	% 100	

4-3- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة احترام النظام السائد والدستور، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(22): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة احترام النظام السائد والدستور المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	احترام نظام الحكم السائد
2	احترام الدستور
	المجموع	% 100	

5-3- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(23): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية المتعلقة بقيمة الانتخابات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الترشح للانتخابات
2	المشاركة في الانتخابات
المجموع		% 100	

4 - الفئة الرئيسية الرابعة:

مفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

1-4- الفئة الرئيسية الأولى: الخاصة بالمفاهيم المدنية و السياسية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان

المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(24): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم المدنية و السياسية لحقوق

الإنسان متضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم الفرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الكرامة
2	الحق في الأمن والسلم العالمي
3	الحق في الحرية
4	الحق في العدالة
5	الحق في المساواة
6	الحق في التسامح
7	الحق في الحياة
المجموع		% 100	

1-1-4 - الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة الحق في الكرامة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول(25): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الكرامة المتضمنة في

كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرتبة	النسبة المئوية %	تكرار القيم	المفاهيم تحت فرعية	الرقم
...	عدم انتهاك حقوق الإنسان وحمايتها	1
...	عدم الاعتقال التعسفي	2
...	عدم الرق و الاستعباد والسخرة	3
...	عدم التعذيب	4
...	عدم التعرض للإهانة	5
	% 100	...	المجموع	

4-1-2- الفئة الرعية الثانية:

مفاهيم قيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط. جدول(26): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الأمن والسلم العالمي المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرتبة	النسبة المئوية %	تكرار القيم	المفاهيم تحت فرعية	الرقم
...	الأمن الاقتصادي	1
...	الأمن الاجتماعي	2
...	الأمن الخارجي	3
...	الأمن العمومي(الوطني)	4
...	الحرب و مخاطرها	5
...	مخاطر السباق نحو التسلح	6
...	نبذ العنف	7
....	حل المشاكل والنزاعات سلميا	8
....	الحق في تقرير المصير	9
	% 100	المجموع	

4-1-3 - الفئة الفرعية الثالثة: مفاهيم قيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (27): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الحرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الإعلام و الاتصال
2	الحق في حرية المعتقد
3	الحق في حرية العبادة
4	الحق في حرية الارتحال والإقامة
المجموع		...	% 100	

4-1-4- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة الحق في العدالة، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (28): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العدالة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	سلطة القضاء
2	الحق في الطعن والاستئناف
3	الاستقلالية في القضاء
4	علنية الجلسات القضائية
5	حق الدفاع عن النفس
المجموع		% 100	

5-1-4- الفئة الفرعية الخامسة:

مفاهيم قيمة الحق في المساواة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (29): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في المساواة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	عدم التمييز العنصري
2	المساواة أمام القانون
3	تكافؤ الفرص
4	المساواة بين الجنسين
المجموع		...	% 100	

6-1-4- الفئة الفرعية السادسة:

مفاهيم قيمة الحق في التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.
جدول(30): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في الحوار
2	العفو والمصالحة
3	حق الاختلاف في الرأي
4	نبذ التعصب للرأي
المجموع		...	% 100	

7-1-4- الفئة الفرعية السابعة:

مفاهيم قيمة الحق في الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.
جدول(31): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الحياة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	القتل المتعمد
2	الإبادة الجماعية
3	تجوع المدنيين

...	عدم تنفيذ عقوبة الإعدام	4
			المجموع	
			% 100	

2-4- الفئة الرئيسية الثانية:

المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية المتعلقة بقيمة حقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (32): يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المتعلقة بالقيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق الإنسان، المتضمنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرتبة	النسبة المئوية %	تكرار القيم	المفاهيم الفرعية	الرقم
...	الحق في العمل	1
...	الحق في الرعاية الصحية	2
...	الحق في التعليم	3
...	الحق في الملكية	4
			المجموع	
			% 100	

1-2-4- الفئة الفرعية الأولى:

مفاهيم قيمة الحق في العمل المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (33): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في العمل المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرتبة	النسبة المئوية %	تكرار القيم	المفاهيم الفرعية	الرقم
...	حق الانخراط في النقابات العمالية	1
..	الحق في اجر متساو للعمل	2
...	الحق في ظروف عمل جيدة	3
...	الحق في الراحة	4
..	حق الإضراب عن العمل	5

6	الحق في التأمين الاجتماعي للعمل
7	الحق في اختيار نوع العمل الممارس
المجموع		53 قيمة	% 100	

2-2-4- الفئة الفرعية الثانية:

مفاهيم قيمة الحق في الرعاية الصحية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط. جدول (34): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الرعاية الصحية، المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	حماية الطفولة والأمومة
2	الحق في الغذاء والمعيشة الطيبة
3	الحق في الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية
4	الحق في المسكن
المجموع		% 100	

3-2-4- الفئة الفرعية الثالثة:

مفاهيم قيمة الحق في التعليم المتعلقة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط. جدول (35): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في التعليم المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في مجانية التعليم
2	الحق في إلزامية التعليم
3	حق التعليم للجنسين
المجموع		% 100	

4-2-4- الفئة الفرعية الرابعة:

مفاهيم قيمة الحق في الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

جدول (36): يوضح معدل ظهور المفاهيم تحت فرعية المتعلقة بقيمة الحق في الملكية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

الرقم	المفاهيم تحت فرعية	تكرار القيم	النسبة المئوية %	الرتبة
1	الحق في ملكية التأليف و الفكر
2	الحق في الملكية الخاصة (ملكية الأشخاص)
3	حق الملكية الوطنية العامة
4	حق الملكية الوطنية الخاصة
المجموع		...	% 100	

ولكم منا خالص شكرنا وتقديرنا أساتذتي الأفاضل، أستاذاتي الفُضليات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية
الأمانة العامة للحكومة

كالتنور

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الفهرس

صفحة 1	ديباجة
صفحة 3	الباب الأول : المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائريّ
صفحة 3	الفصل الأول : الجزائر (المواد من 1 إلى 6)
صفحة 3	الفصل الثاني : الشعب (المواد من 7 إلى 11)
صفحة 4	الفصل الثالث : الدولة (المواد من 12 إلى 31)
صفحة 5	الفصل الرابع : الحقوق والحريّات (المواد من 32 إلى 73)
صفحة 9	الفصل الخامس : الواجبات (المواد من 74 إلى 83)
صفحة 10	الباب الثاني : تنظيم السلطات
صفحة 10	الفصل الأول : السلطة التنفيذية (المواد من 84 إلى 111)
صفحة 15	الفصل الثاني : السلطة التشريعيّة (المواد من 112 إلى 155)
صفحة 20	الفصل الثالث : السلطة القضائيّة (المواد من 156 إلى 177)
صفحة 22	الباب الثالث : الرقابة ومراقبة الانتخابات والمؤسّسات الاستشاريّة
صفحة 22	الفصل الأول : الرقابة (المواد من 178 إلى 192)
صفحة 24	الفصل الثاني : مراقبة الانتخابات (المواد من 193 إلى 194)
صفحة 24	الفصل الثالث : المؤسّسات الاستشاريّة (المواد من 195 إلى 207)
صفحة 25	الباب الرابع : التعديل الدستوريّ (المواد من 208 إلى 212)
صفحة 26	أحكام انتقاليّة (المواد من 213 إلى 218)

طالنتور

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996

معدل ب :

القانون رقم 03-02 المؤرخ في 10 أبريل 2002 - الجريدة الرسمية رقم 25 المؤرخة في 14 أبريل 2002
القانون رقم 08-19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 - الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008
القانون رقم 16-01 المؤرخ في 6 مارس 2016 - الجريدة الرسمية رقم 14 المؤرخة في 7 مارس 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديباجة¹

الشعب الجزائري شعب حرّ ومصمّم على البقاء حرّاً.

فتاريخه الممتدة جذوره عبر آلاف السنين سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والجهاد، جعلت الجزائر دائماً منبت الحرية، وأرض العزة والكرامة.

لقد عرفت الجزائر في أعزّ اللحظات الحاسمة التي عاشها البحر الأبيض المتوسط، كيف تجد في أبنائها، منذ العهد النوميدي، والفتح الإسلامي، حتى الحروب التحريرية من الاستعمار، رواداً للحرية، والوحدة والرقى، وبناء دول ديمقراطية مزدهرة، طوال فترات المجد والسلام.

وكان أول نوفمبر 1954 نقطة تحوّل فاصلة في تقرير مصيرها وتتويجا عظيما لمقاومة ضروس، واجهت بها مختلف الاعتداءات على ثقافتها، وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها، وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية، التي تعمل الدولة دوما لترقية وتطوير كل واحدة منها، وتمتدّ جذور نضالها اليوم في شتى الميادين في ماضي أمتها المجيد.

لقد تجمّع الشعب الجزائري في ظلّ الحركة الوطنية، ثم انضوى تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وقدم تضحيات جساما من أجل أن يتكفل بمصيره الجماعي في كنف الحرية والهوية الثقافية الوطنية المستعادتين، ويشيد مؤسساته الدستورية الشعبية الأصيلة.

وقد توجّح الشعب الجزائري، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، ما بذله خيرة أبناء الجزائر من تضحيات في الحرب التحريرية الشعبية بالاستقلال، وشيد دولة عصرية كاملة السيادة.

إنّ إيمان الشعب بالاختيارات الجماعية مكّنه من تحقيق انتصارات كبرى، طبعها استعادة الثروات الوطنية بطابعها، وجعلتها دولة في خدمة الشعب وحده، تمارس سلطاتها بكلّ استقلالية، بعيدة عن أيّ ضغط خارجي.

غير أنّ الشعب الجزائري واجه مأساة وطنية حقيقية عرضت بقاء الوطن للخطر. وبفضل إيمانه وتمسكه الثابت بوحدته، قرّر بكل سيادة تنفيذ سياسة السلم والمصالحة الوطنية التي أعطت ثمارها وهو مصمّم على الحفاظ عليها.

إنّ الشعب يعتزم على جعل الجزائر في مآلئ من أفتنة والعنف وعن كل تطرف، من خلال ترسيخ قيمه الروحية والحضارية التي تدعو إلى الحوار والمصالحة والأخوة، في ظل احترام الدستور وقوانين الجمهورية.

¹ التعديل الدستوري المؤرخ في 6 مارس سنة 2016.

إنّ الشعب الجزائري ناضل ويناضل دوماً في سبيل الحرية والديمقراطية، وهو متمسك بسيادته واستقلاله الوطنيين، ويعتزم أن يبنى بهذا الدستور مؤسسات، أساسها مشاركة كل جزائري وجزائرية في تسيير الشؤون العمومية، والقدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة، وضمان الحرية لكل فرد، في إطار دولة ديمقراطية وجمهورية.

فالدستور يجسّم عبقرية الشعب الخاطبة، ومرآته الصافية التي تعكس تطلعاته، وثمرة إصراره، ونتاج التحوّلات الاجتماعية العميقة التي أحدثها، وبموافقته عليه يؤكّد بكلّ عزم وتقدير أكثر من أيّ وقت مضى سمو القانون.

إنّ الدستور فوق الجميع، وهو القانون الأساسي الذي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية، ويحمي مبدأ حرية اختيار الشعب، ويضفي المشروعية على ممارسة السلطات، ويكرّس التداول الديمقراطي عن طريق انتخابات حرة ونزيهة .

يكفل الدستور الفصل بين السلطات واستقلال العدالة والحماية القانونية، ورقابة عمل السلطات العمومية في مجتمع تسوده الشرعية، ويتحقّق فيه تفتح الإنسان بكلّ أبعاده.

يظل الشعب الجزائري متمسكاً بخياراته من أجل الحد من الفوارق الاجتماعية والقضاء على أوجه التفاوت الجهوي، ويعمل على بناء اقتصاد منتج وتنافسي في إطار التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة.

إنّ الشباب في طلب الالتزام الوطني برفع التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويظل إلى جانب الأجيال القادمة المستفيد الأساسي من هذا الالتزام.

إنّ الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني يتولّى مهامه الدستورية بروح الالتزام المثالي والاستعداد البطولي على التضحية كلما تطلب الواجب الوطني منه ذلك. ويعتز الشعب الجزائري بجيشه الوطني الشعبي ويدين له بالعرفان على ما بذله في سبيل الحفاظ على البلاد من كل خطر أجنبي وعلى مساهمته الجوهرية في حماية المواطنين والمؤسسات والممتلكات من آفة الإرهاب، وهو ما ساهم في تعزيز اللحمة الوطنية وفي ترسيخ روح التضامن بين الشعب وجيشه.

تسهر الدولة على احترافية الجيش الوطني الشعبي وعلى عصنته بالصورة التي تجعله يمتلك القدرات المطلوبة للحفاظ على الاستقلال الوطني، والدفاع عن السيادة الوطنية، ووحدّة البلاد وحرمتها الترابية، وحماية مجالها البري والجوي والبحري.

فالشعب المتحصّن بقيمه الروحية الراسخة، والمحافظ على تقاليدته في التضامن والعدل، واثق في قدرته على المساهمة الفعالة في التقدّم الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، في عالم اليوم والغد.

إنّ الجزائر، أرض الإسلام، وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية، وبلاد متوسّطة وإفريقية تعتزّ بلشعاع ثورتها، ثورة أول نوفمبر، ويشرفها الاحترام الذي أحرزته، وعرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كلّ القضايا العادلة في العالم.

تسعى الدبلوماسية الجزائرية إلى تعزيز حضورها ونفوذها في محافل الأمم عبر عمليات الشراكة القائمة على توازن المصالح التي تكون منسجمة كل الانسجام مع خياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الوطنية.

وفخر الشعب، وتضحياته، وإحساسه بالمسؤوليات، وتمسّكه العريق بالحرية، والعدالة الاجتماعية، تمثّل كلّها أحسن ضمان لاحترام مبادئ هذا الدستور الذي يصادق عليه وينقله إلى الأجيال القادمة ورثة رواد الحرية، وبناء المجتمع الحرّ.

تشكل هذه الديباجة جزءاً لا يتجزأ من هذا الدستور.

**قانون رقم 08 - 04 مؤرخ في 15 محرم عام 1429
الموافق 23 يناير سنة 2008، يتضمن القانون
التوجيهي للتربية الوطنية.**

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 53 و65 و119 و120 (الفقرتان الأولى و2) و122 - 16 و126 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 35 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 أبريل سنة 1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 85 - 05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمتعلق بحماية الصحة وترقيتها، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 21 المؤرخ في 24 محرم عام 1411 الموافق 15 غشت سنة 1990 والمتعلق بالحاسبة العمومية،

- وبمقتضى القانون رقم 91 - 05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 والمتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، المعدل والمتمم، لاسيما المادة 15 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 95 - 20 المؤرخ في 19 صفر عام 1416 الموافق 17 يوليو سنة 1995 والمتعلق بمجلس الحاسبة،

- وبمقتضى الأمر رقم 95 - 24 المؤرخ في 30 ربيع الثاني عام 1416 الموافق 25 سبتمبر سنة 1995 والمتعلق بحماية الأملاك العمومية وأمن الأشخاص فيها،

- وبمقتضى القانون رقم 99 - 05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل سنة 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل،

المادة 7: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008.

عبد العزيز بوتفليقة

**قانون رقم 08 - 03 مؤرخ في 15 محرم عام 1429
الموافق 23 يناير سنة 2008، يعدل ويتمم
القانون رقم 05 - 12 المؤرخ في 28 جمادى الثانية
عام 1426 الموافق 4 غشت سنة 2005 والمتعلق
بالمياه.**

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و120 (الفقرتان الأولى و2) و122 و126 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 05 - 12 المؤرخ في 28 جمادى الثانية عام 1426 الموافق 4 غشت سنة 2005 والمتعلق بالمياه.

وبعد رأي مجلس الدولة،

وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

المادة الأولى: تعدل وتتم أحكام المادة 14 من القانون رقم 05 - 12 المؤرخ في 4 غشت سنة 2005 والمتعلق بالمياه، وتحرر كما يأتي :

"المادة 14 :بدون تغيير....."

وبصفة انتقالية، وإلى غاية 31 غشت سنة 2009، يمكن الترخيص بالاستخراج في إطار نظام الامتياز المرفق بدفتر الشروط مع مراعاة دراسة التأثير المدة طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

يجب مراعاة وضعية المناطق والأودية، حسب الحالة، في مجال منح أو منع الترخيص المذكور أعلاه.

تشكل لجنة مشتركة بين القطاعات الوزارية المعنية، لضبط قائمة الأودية المعنية بمنح الترخيص باستخراج مواد الطمي أو منعه.

..... (الباقي بدون تغيير)....."

المادة 2: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008.

عبد العزيز بوتفليقة

- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية،
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون،
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالاسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

الفصل الثاني

مهام المدرسة

المادة 3 : في إطار غايات التربية المحددة في المادة 2 أعلاه، تضطلع المدرسة بمهام التعليم والتنشئة الاجتماعية والتأهيل.

المادة 4 : تقوم المدرسة في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة.

ومن ثمة، يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي :

- ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية،

- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني، وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية،

- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية، وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير، اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية،

- ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي،

- تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتينة ودائمة، يمكن توظيفها، بتبصر، في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشاكل، بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة، فعليا، في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات،

- وبمقتضى القانون رقم 02 - 09 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم،

- وبمقتضى القانون رقم 04 - 10 المؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1425 الموافق 14 غشت سنة 2004 والمتعلق بالتربية البدنية والرياضة،

- وبمقتضى الأمر رقم 05 - 07 المؤرخ في 18 رجب عام 1426 الموافق 23 غشت سنة 2005 الذي يحدد القواعد العامة التي تحكم التعليم في مؤسسات التربية والتعليم الخاصة،

- وبعد رأي مجلس الدولة،

- وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

الباب الأول

أسس المدرسة الجزائرية

الفصل الأول

غايات التربية

المادة الأولى : يهدف هذا القانون التوجيهي إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية الوطنية.

المادة 2 : تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية.

وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات الآتية :

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة،

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية،

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي،

المادة 6 : تقوم المدرسة في مجال التأهيل، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ وذلك بتلقيهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من :

- إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها،

- الالتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب شغل يتمشى وقدراتهم وطموحاتهم،

- التكيف باستمرار مع تطور الحرف والمهن، وكذا مع التغيرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية،

- الابتكار واتخاذ المبادرات،

- استئناف دراستهم أو الشروع في تكوين جديد بعد تخرجهم من النظام المدرسي وكذا الاستمرار في التعلم مدى الحياة، بكل استقلالية.

الفصل الثالث

المبادئ الأساسية للتربية الوطنية

المادة 7 : يحتل التلميذ مركز اهتمامات السياسة التربوية.

المادة 8 : تعد التربية باعتبارها استثمارا إنتاجيا واستراتيجيا، من الأولوية الأولى للدولة التي تسهر على تجنيد الكفاءات والوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية، والاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية.

المادة 9 : تساهم الجماعات المحلية، في إطار الاختصاصات المخولة لها قانونا، في التكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية، لا سيما في إنجاز الهياكل المدرسية وصيانتها وترقية النشاطات الثقافية والرياضية ومساهمتها في النشاط الاجتماعي المدرسي.

المادة 10 : تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي.

المادة 11 : يتجسد الحق في التعليم، بتعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي.

المادة 12 : التعليم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست (6) سنوات إلى ست عشرة (16) سنة كاملة.

- ضمان التحكم في اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ووسيلة التواصل الاجتماعي وأداة العمل والإنتاج الفكري،

- ترقية وتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية،

- تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للإطلاع على التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية،

- إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ، وفي أهداف التعليم وطرائقه والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية، منذ السنوات الأولى للتمدرس،

- منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية، والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية.

المادة 5 : تقوم المدرسة في مجال التنشئة

الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع.

ومن ثمة، يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي :

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقيهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين،

- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار،

- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولأثقة والوصول على الاستقلالية، وباعتباره على الخصوص، ثروة دائمة تكفل تعويض نفاذ الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد،

- إعداد التلاميذ بتلقيهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمان،

- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية.

المادة 16 : تعتبر المدرسة الخلية الأساسية للمنظومة التربوية الوطنية، وهي الفضاء المفضل لإيصال المعارف والقيم.

يجب أن تكون المدرسة في منأى عن كل تأثير أو تلاعب ذي طابع إيديولوجي أو سياسي أو حزبي.

يمنع منعاً باتاً كل نشاط سياسي أو حزبي داخل مؤسسات التعليم العمومية والخاصة.

يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات إدارية دون الإخلال بالمتابعات القضائية.

المادة 17 : تحدد شروط الدخول إلى المؤسسات المدرسية واستعمالها وحمايتها عن طريق التنظيم.

المادة 18 : تعتمد التربية الوطنية على القطاع العمومي.

غير أنه، يمكن فتح المجال للأشخاص الطبيعية أو المعنوية الخاضعة للقانون الخاص، لإنشاء مؤسسات خاصة للتربية والتعليم، تطبيقاً لهذا القانون وللأحكام التشريعية والتنظيمية السارية المفعول.

الباب الثاني

الجماعة التربوية

المادة 19 : تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ وفي الحياة المدرسية وفي تسيير المؤسسات المدرسية.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية كيفية تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

المادة 20 : يجب على التلاميذ احترام معلمهم وجميع أعضاء الجماعة التربوية الآخرين.

يتعين على التلاميذ الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة، لاسيما تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بدراساتهم وكذا المواظبة واحترام التوقيت والسير الحسن واحترام قواعد سير المؤسسات والحياة المدرسية.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية التوجيهات العامة المتعلقة بإعداد النظام الداخلي، المذكور في الفقرة أعلاه.

يتم رفع العلم الوطني وإنزاله مصحوباً بأداء النشيد الوطني، في جميع المؤسسات التربوية العمومية والخاصة.

المادة 21 : يمنع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والإساءة في المؤسسات المدرسية.

غير أنه، يمكن تمديد مدة التمدرس الإلزامي بسنتين (2) للتلاميذ المعوقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك.

تسهر الدولة بالتعاون مع الآباء على تطبيق هذه الأحكام.

يتعرض الآباء أو الأولياء الشرعيون المخالفون لهذه الأحكام إلى دفع غرامة مالية تتراوح من خمسة آلاف دينار (5.000 دج) إلى خمسين ألف دينار (50.000 دج).

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 13 : التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية، في جميع المستويات.

تمنح الدولة، علاوة على ذلك، دعمها لتمدرس التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة، لاسيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب والأدوات المدرسية، والتغذية والإيواء والنقل والصحة المدرسية.

غير أنه، يمكن أن يطلب من الأولياء المساهمة في تغطية بعض المصاريف المتعلقة بالتمدرس والتي لا تمس بمبدأ مجانية التعليم طبقاً لشروط تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 14 : تسهر الدولة على تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقوقهم في التعليم.

يسهر قطاع التربية الوطنية، بالتنسيق مع المؤسسات الاستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية، على التكفل البيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة.

المادة 15 : يتخذ قطاع التربية الوطنية كل إجراء من شأنه تيسير تكيف وإعادة إدماج التلاميذ المتمدرسين في الخارج العائدين إلى أرض الوطن في المسارات المدرسية الوطنية.

ويمكن قطاع التربية الوطنية أن يقوم، بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية الوطنية في الخارج، وبموافقة الدول المستقبلية، بتعليم اللغة العربية واللغة الأمازيغية والثقافة الإسلامية لأبناء الجالية الوطنية في المهجر.

تحدد كفاءات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 26 : يمكن جمعيات أولياء التلاميذ المنشأة طبقا للتشريع الساري المفعول، تقديم اقتراحات إلى الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومديريات التربية بالولايات.

الباب الثالث تنظيم المدرس

المادة 27 : تتكون منظومة التربية الوطنية من المستويات التعليمية الآتية :

- التربية التحضيرية،
- التعليم الأساسي، الذي يشمل التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط،
- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

الفصل الأول أحكام مشتركة

المادة 28 : في إطار غايات ومهام المدرسة، يصدر الوزير المكلف بالتربية الوطنية البرامج التعليمية لكل مستوى تعليمي، كما يحدد الطرائق والمواقيت على أساس اقتراحات المجلس الوطني للبرامج المنشأ بموجب المادة 30 أدناه.

المادة 29 : تشكل الأهداف والبرامج التعليمية الإطار المرجعي الرسمي والإلزامي لجميع النشاطات البيداغوجية الممنوحة في المؤسسات المدرسية العمومية منها والخاصة.

المادة 30 : ينشأ، لدى الوزير المكلف بالتربية الوطنية، مجلس وطني للبرامج.

يكلف المجلس الوطني للبرامج بإبداء الرأي وتقديم اقتراحات بشأن كل قضية لها علاقة بالبرامج والطرائق والمواقيت والوسائل التعليمية.

تحدد صلاحيات هذا المجلس وتشكيلته وكيفية تنظيمه وسيره عن طريق التنظيم.

المادة 31 : تستغرق السنة الدراسية بالنسبة إلى التلاميذ إثنين وثلاثين (32) أسبوع دراسة على الأقل، موزعة على فترات تفصلها عطل مدرسية، يحددها سنويا الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 32 : يمكن الإدارات والجماعات المحلية والجمعيات ذات الطابع العلمي والثقافي والرياضي والاجتماعي المهني أن تساهم في أنشطة مكملة للمدرسة دون أن تحل هذه النشاطات محل النشاطات التربوية الرسمية.

يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات إدارية دون الإخلال بالمتابعات القضائية.

المادة 22 : يجب على المعلمين والمربين عموما، التقيد الصارم بالبرامج التعليمية والتعليمات الرسمية.

يكلف المعلمون، من خلال القيام بمهامهم وسلوكهم وتصرفهم، بتربية التلاميذ على قيم المجتمع الجزائري، وذلك بالتنسيق الوثيق مع الأولياء والجماعة التربوية.

يجب على المعلمين التقيد، أثناء القيام بواجبهم المهني، بمبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص وإقامة علاقات أساسها الاحترام المتبادل والنزاهة والموضوعية، مع التلاميذ.

المعلمون مسؤولون عن الضرر الذي يسببه تلاميذهم في الوقت الذي يكونون فيه تحت رقابتهم.

المادة 23 : يمارس مديرو المدارس الابتدائية ومدارس التعليم المتوسط والثانويات، باعتبارهم موظفين للدولة، موكلين من طرفها، سلطتهم على جميع المستخدمين المعيّنين أو الموضوعين تحت التصرف، ويتحملون مسؤولية الأداء المنتظم لمهام المؤسسة التي كلفوا بإدارتها.

كما أنهم مسؤولون عن حفظ النظام وأمن وسلامة الأشخاص والممتلكات، ولهذا الغرض فهم مؤهلون، عند وجود صعوبات جسيمة، لاتخاذ كل الإجراءات التي يملئها الوضع لضمان السير العادي للمؤسسة.

يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات إدارية دون الإخلال بالمتابعات القضائية.

المادة 24 : يسهر سلك التفتيش في إطار المهام الموكلة له، على متابعة تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية والتعليمات الرسمية داخل مؤسسات التربية والتعليم بما يكفل ضمان حياة مدرسية يسودها الجد والعمل والنجاح.

المادة 25 : يشارك الأولياء، بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية، مباشرة في الحياة المدرسية، بإقامة علاقات تعاون دائمة مع المعلمين والمربين ورؤساء المؤسسات، وبالمساهمة في تحسين الاستقبال وظروف تدرس أبنائهم. كما يشاركون، بطريقة غير مباشرة، عن طريق ممثليهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية، المنشأة لهذا الغرض.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية كيفية إنشاء وسير المجالس المذكورة أعلاه.

- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية،

- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب،

- اكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

يتعين على مسؤولي المدارس التحضيرية، بالتنسيق مع الهياكل الصحية، الكشف عن كل أشكال الإعاقة الحسية أو الحركية أو العقلية للأطفال والعمل على معالجتها قصد التكفل بها بصفة مبكرة.

المادة 40 : تمنح التربية التحضيرية في المدارس التحضيرية وفي رياض الأطفال وفي أقسام الطفولة المفتوحة بالمدارس الابتدائية.

المادة 41 : بغض النظر عن الطابع غير الإلزامي للتربية ما قبل المدرسية، تسهر الدولة على تطوير التربية التحضيرية وتواصل تعميمها بمساعدة الهيئات والإدارات والمؤسسات العمومية والجمعيات وكذا القطاع الخاص.

المادة 42 : يمكن الهيئات والإدارات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية والتعاضديات والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والمنظمات الاجتماعية المهنية أن تفتح هياكل للتربية التحضيرية، بترخيص من الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

كما يمكن الأشخاص الطبيعيين والمعنويين الخاضعة للقانون الخاص فتح هياكل للتربية التحضيرية بناء على ترخيص من الوزير المكلف بالتربية الوطنية، طبقاً للأحكام التشريعية والتنظيمية السارية المفعول.

المادة 43 : الوزير المكلف بالتربية الوطنية مسؤول، في مجال التربية التحضيرية، خصوصاً على ما يأتي:

- إعداد البرامج التربوية،
- تحديد المقاييس المتعلقة بالهياكل والأثاث المدرسي والتجهيزات والوسائل التعليمية،
- تحديد شروط قبول التلاميذ،
- إعداد برامج تكوين المربين،
- تنظيم التفتيش والمراقبة التربوية.

تحدد كفاءات تطبيق أحكام هذه المادة، عند الاقتضاء، عن طريق التنظيم.

تحدد كفاءات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 33 : يتم التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية، سواء في المؤسسات العمومية أو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم.

المادة 34 : يدرج تعليم اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية، من أجل الاستجابة للطلب المعبر عنه عبر التراب الوطني.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 35 : يتم التكفل بتعليم اللغات الأجنبية وفق شروط تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 36 : يمنح تعليم المعلوماتية في كافة مؤسسات التربية والتعليم.

وبهذه الصفة، تتخذ الدولة كل إجراء من شأنه ضمان تزويد المؤسسات العمومية بالتجهيزات اللازمة.

المادة 37 : تعليم مادة التربية البدنية والرياضية إجباري على كل التلاميذ والتلميذات من بداية التمدرس إلى نهاية التعليم الثانوي.

تحدد كفاءات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني

التربية التحضيرية

المادة 38 : تشتمل التربية ما قبل المدرسية التي تسبق التمدرس الإلزامي، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي للأطفال الذين يتراوح سنهم بين ثلاث (3) وست (6) سنوات.

التربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون، هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (5) وست (6) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

المادة 39 : تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضول أنشطة اللعب التربوي،
- توعيتهم بكيانهم الجسمي، لاسيما بإكسابهم، عن طريق اللعب، مهارات حسية وحركية،

المادة 47 : يمنح التعليم الابتدائي، الذي يستغرق خمس (5) سنوات، في المدارس الابتدائية.

يمكن أن يمنح التعليم الابتدائي في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم، المعتمدة والمنشأة طبقا للمادة 18 أعلاه.

المادة 48 : سن الدخول الى المدرسة الابتدائية هي ست (6) سنوات كاملة.

غير أنه، يمكن منح رخص استثنائية للالتحاق بالمدرسة وفق شروط يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 49 : تتوج نهاية التمدرس في التعليم الابتدائي بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة نجاح.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية، إجراءات القبول في السنة الأولى متوسط.

المادة 50 : يمنح التعليم المتوسط، الذي يستغرق أربع (4) سنوات في المتوسطات.

يمكن أن يمنح التعليم المتوسط في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم، المعتمدة والمنشأة طبقا للمادة 18 أعلاه.

المادة 51 : تتوج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة تدعى "شهادة التعليم المتوسط".

تحدد كفاءات منح شهادة التعليم المتوسط عن طريق التنظيم.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية، إجراءات القبول في السنة الأولى ثانوي.

المادة 52 : يوجه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الناجحون طبقا للإجراءات المذكورة في المادة 51 أعلاه، إلى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي أو إلى التعليم المهني، وذلك حسب رغباتهم ووفقا للمقاييس المعتمدة في إجراءات التوجيه.

يمكن التلاميذ غير الناجحين، الالتحاق إما بالتكوين المهني وإما بالحياة العملية إذا بلغوا سن السادسة عشر (16) سنة كاملة.

الفصل الرابع

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

المادة 53 : يشكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي.

الفصل الثالث

التعليم الأساسي

المادة 44 : يضمن التعليم الأساسي تعليما مشتركا لكل التلاميذ، يسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي أو الالتحاق بالتعليم والتكوين المهنيين أو المشاركة في حياة المجتمع.

المادة 45 : يهدف التعليم الأساسي، في إطار مهمته المحددة في المادة 44 أعلاه، على الخصوص إلى ما يأتي:

- تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب،

- منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من :

- اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم،

- تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك،

- التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع،

- تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد، وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج،

- تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم،

- التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية،

- العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية،

- تشجيع روح المبادرة لديهم وبذل الجهد والمثابرة وقوة التحمل،

- التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي مع الشعوب الأخرى،

- مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقا.

المادة 46 : مدة التعليم الأساسي تسع (9) سنوات، وتشتمل على التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.

يجب أن يتمتع مدير مؤسسة خاصة للتربية والتعليم بالجنسية الجزائرية.

لا يمكن، ومهما كانت الأسباب، خوصصة المؤسسات المدرسية العمومية.

المادة 59 : طبقا لأحكام المادة 33 أعلاه، يمنح التعليم في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم، باللغة العربية في جميع المستويات وفي جميع المواد.

المادة 60 : تلزم المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم بتطبيق برامج التعليم الرسمية التي يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

يخضع كل نشاط تربوي أو بيداغوجي تعتمده المؤسسات إضافة، علاوة على النشاطات التي تحتويها البرامج الرسمية، إلى ترخيص مسبق من الوزير المكلف بالتربية الوطنية، وإلى أحكام هذا القانون لاسيما المادة 2 منه.

المادة 61 : يجب أن تكون شروط توظيف مدير مؤسسة خاصة للتربية والتعليم ومستخدمي التربية والتعليم العاملين بها مطابقة على الأقل للشروط المطلوبة في توظيف نظرائهم العاملين في مؤسسات التربية والتعليم العمومية.

المادة 62 : يتعرض مؤسسو ومديرو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم المخالفون لأحكام المواد 59 و60 و61 أعلاه، إلى العقوبات المنصوص عليها قانونا.

المادة 63 : يتوج تدرس التلاميذ في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم بالامتحانات التي ينظمها القطاع العام، بنفس الصيغة وبنفس الشروط المطبقة على التلاميذ المتمدرسين في مؤسسات التربية والتعليم العمومية.

المادة 64 : يمكن نقل تلاميذ من مؤسسة خاصة للتربية والتعليم إلى مؤسسة عمومية، ومن مؤسسة عمومية إلى مؤسسة خاصة، وفقا لتدابير يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 65 : يمارس الوزير المكلف بالتربية الوطنية، الرقابة البيداغوجية والإدارية على المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم، بنفس الكيفية التي يمارسها على المؤسسات العمومية.

الفصل السادس

الإرشاد المدرسي

المادة 66 : يشكل الإرشاد المدرسي والاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف

يرمي التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، فضلا عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي، إلى تحقيق المهام الآتية :

- تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية،

- تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات،

- توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب، تماشيا مع اختيارات التلاميذ واستعداداتهم،

- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي.

المادة 54 : يمنح التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الذي يدوم ثلاث (3) سنوات، في الثانويات.

يمكن أن يمنح التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم المعتمدة والمنشأة طبقا للمادة 18 أعلاه.

المادة 55 : ينظم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في شعب. كما يمكن تنظيمه في :

- جذوع مشتركة، في السنة الأولى،

- شعب، بداية من السنة الثانية.

تحدد الشعب من طرف الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 56 : تتوج نهاية التمدرس في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية، تدابير منح شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي.

الفصل الخامس

الاحكام المتعلقة بمؤسسات التربية والتعليم الخاصة

المادة 57 : يخضع فتح مؤسسات التربية والتعليم الخاصة، المذكورة في المواد 47 و50 و54 أعلاه، لاعتماد الوزير المكلف بالتربية الوطنية، طبقا للقانون ووفقا لدفتر شروط وإجراءات وشروط تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 58 : لكل شخص طبيعي أو معنوي خاضع للقانون الخاص، وتتوفر فيه الشروط المحددة قانونا، الحق في فتح مؤسسات خاصة للتربية والتعليم.

المادة 70 : يتم تقييم العمل المدرسي للتلاميذ عن طريق العلامات العددية والتقدير التي يمنحها المدرسون بمناسبة المراقبة الدورية للأنشطة التربوية.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية طبيعة مراقبة الأنشطة التربوية وتيرتها تماشيا والمستويات التعليمية والمواد الدراسية.

المادة 71 : يخضع الانتقال من قسم إلى قسم، ومن طور إلى طور ومن مستوى إلى مستوى إلى تتبع خاص للتلاميذ من طرف المعلمين والمربين وكذا من طرف مستخدمين مختصين في علم النفس المدرسي والتوجيه المدرسي والمهني، لتسهيل التكيف مع التغيرات في تنظيم التعليم وضمان الاستمرارية التربوية.

المادة 72 : يتم إعلام الأولياء بصفة منتظمة بعمل أبنائهم ونتائج عمليات التقييم الدورية والقرارات النهائية المترتبة عنها بواسطة :

- الوثائق الرسمية الخاصة بكل طور تعليمي،
- الاتصالات واللقاءات مع مدرسي القسم والمربين،
- وعند الاقتضاء، مع المستخدمين المختصين في علم النفس المدرسي وفي التوجيه،
- الاجتماعات المشتركة بين الأولياء والمدرسين.

الباب الرابع تعليم الكبار

المادة 73 : يهدف تعليم الكبار الى محو الأمية والرفع المستمر لمستوى التعليم والثقافة العامة للمواطنين.

يوجه هذا التعليم بصفة مجانية إلى الشباب والكبار الذين لم يستفيدوا من تعليم مدرسي أو كان تعليمهم المدرسي منقوصا، أو الذين يطمحون إلى تحسين مستواهم الثقافي أو الارتقاء في المجالين الاجتماعي والمهني.

المادة 74 : يمنح تعليم الكبار في :

- مؤسسات تنشأ خصيصا لهذا الغرض،
- أو مؤسسات التربية والتكوين،
- أو المؤسسات الاقتصادية وفي أماكن العمل،
- أو بطريقة عصامية بمساعدة التكوين عن بعد أو بدونه،
- أو محلات تابعة للجمعيات التي تنشط في الميدان.

إلى مساعدة كل تلميذ طوال تدمرسه، على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته، ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية.

المادة 67 : يتولى الإرشاد والإعلام المربين والمعلمون ومستشارو التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات المدرسية وفي المراكز المتخصصة.

ينبغي تشجيع التلميذ على البحث بإمكانياته الخاصة على المعلومات المفيدة التي تمكنه من القيام باختيارات مناسبة.

المادة 68 : تتولى المراكز المتخصصة المذكورة في المادة 67 أعلاه، عملية التحضير لتوجيه التلاميذ نحو مختلف مسارات الدراسة والتكوين المقترحة بعد التعليم الأساسي، بناء على :

- استعدادات التلاميذ وقدراتهم ورغباتهم،
 - متطلبات التخطيط المدرسي،
 - معطيات النشاط الاجتماعي والاقتصادي.
- وتتولى هذه المراكز، خصوصا، ما يأتي :
- تنظيم حصص إعلامية ومقابلات فردية،
 - القيام بدراسات نفسية،
 - متابعة تطور نتائج التلاميذ طوال مسارهم الدراسي،

- اقتراح تدابير لتسهيل عملية التوجيه وإعادة التوجيه بإسهام أولياء التلاميذ،

- الإسهام في إدماج خريجي المنظومة التربوية في الوسط المهني.

تحدد كفاءات وإنشاء وتنظيم وسير مراكز التوجيه المدرسي والمهني عن طريق التنظيم.

الفصل السابع التقييم

المادة 69 : التقييم عملية تربوية تندرج ضمن العمل المدرسي اليومي لمؤسسة التربية والتعليم.

يحدد التقييم ويقيس دوريا مردود كل من التلميذ والمؤسسة المدرسية بمختلف مركباتها.

تحدد كفاءات التقييم بموجب قرار يصدره الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 78 : كل أصناف المستخدمين معنية بعمليات التكوين المستمر، طوال مسارها المهني.

يهدف التكوين المستمر، أساسا، إلى تحيين معارف المستخدمين المستفيدين وتحسين مستواهم وتجديد معارفهم.

تتم عمليات التكوين المستمر في المؤسسات المدرسية وفي مؤسسات التكوين التابعة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية و/أو في مؤسسات متخصصة تابعة لقطاع التعليم العالي.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية كيفية تنظيم التكوين المستمر.

المادة 79 : تنشأ عطلة التحرك المهني.

يقصد بعطلة التحرك المهني، في مفهوم هذا القانون، عطلة مدفوعة الأجر يمكن منحها لمستخدمي التعليم قصد تعميق معارفهم في مجال تخصصهم أو التحضير لتغيير نشاطهم داخل قطاع التربية، أو داخل قطاع آخر تابع للوظيفة العمومية.

تحدد كيفية منح عطلة التحرك المهني وشروطها عن طريق التنظيم.

المادة 80 : تضمن الدولة توفير الموارد والوسائل الضرورية لإعطاء مستخدمي التربية الوطنية منزلة معنوية واجتماعية واقتصادية تمكنهم من العيش الكريم والقيام بمهمتهم في ظروف لائقة.

وفي هذا الإطار، يجب أن تبرز القوانين الأساسية لمستخدمي التربية خصوصيتهم وتضمن موقعهم في سلم أسلاك الوظيفة العمومية.

تحدد صيغ التكفل بالتطلبات الاجتماعية والمهنية لمستخدمي التربية عن طريق التنظيم.

الباب السادس

مؤسسات التربية والتعليم العمومية وهيكل ونشاطات الدم والأجهزة الاستشارية

الفصل الأول

مؤسسات التربية والتعليم العمومية

المادة 81 : يمنح التعليم في مؤسسات التربية والتعليم العمومية الآتية :

- المدرسة التحضيرية،
- المدرسة الابتدائية،
- المتوسطة،
- الثانوية.

تحدد كيفية تنظيم تعليم الكبار عن طريق التنظيم.

المادة 75 : يمكن أن يحضر تعليم الكبار، على غرار مؤسسات التربية، للمشاركة في :

- الامتحانات والمسابقات التي تنظمها الدولة،
- مسابقات الدخول إلى المدارس، المراكز ومعاهد التكوين العام أو المهني.

الباب الخامس

المستخدمون

المادة 76 : يتكون مستخدمو قطاع التربية الوطنية من الفئات الآتية:

- مستخدمو التعليم،
- مستخدمو إدارة مؤسسات التعليم والتكوين،
- مستخدمو التربية،
- مستخدمو التفتيش والمراقبة،
- مستخدمو المصالح الاقتصادية،
- مستخدمو علم النفس والتوجيه المدرسي والمهني،
- مستخدمو التغذية المدرسية،
- مستخدمو السلك الطبي والشبه الطبي،
- مستخدمو الأسلاك المشتركة.

تحدد شروط التوظيف وتسيير المسارات المهنية لمختلف فئات المستخدمين طبقا لأحكام القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية والقوانين الأساسية الخاصة.

المادة 77 : يتلقى مستخدمو التعليم تكويننا يهدف إلى إكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لممارسة مهنتهم.

التكوين الأولي لمختلف أسلاك التعليم، هو تكوين من مستوى جامعي، ويتم في مؤسسات متخصصة تابعة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية أو للوزارة المكلفة بالتعليم العالي، بحسب الأسلاك التي ينتمون إليها والمستويات التي يراد تعيينهم فيها.

يستفيد المدرسون الذين تم توظيفهم عن طريق مسابقة خارجية من تكوين تربوي قبل تعيينهم في مؤسسة مدرسية، ويمنح هذا التكوين البيداغوجي في مؤسسات التكوين التابعة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية.

تحدد كيفية تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

- اقتناء التجهيزات التعليمية وتوزيعها وصيانتها.

يمكن إنشاء هياكل أخرى يملئها تطور منظومة التربية عند الحاجة بمرسوم.

المادة 88 : تحدد الأحكام المتعلقة بمهام وتنظيم وسير هذه الهياكل عن طريق التنظيم.

الفصل الثالث

البحث التربوي والوسائل التعليمية

المادة 89 : يندرج البحث التربوي في قطاع التربية الوطنية، ضمن السياسة الوطنية للبحث العلمي.

تحدد كفاءات تنظيم البحث التربوي في قطاع التربية الوطنية عن طريق التنظيم.

المادة 90 : يهدف البحث التربوي إلى التحسين المستمر لمردود المؤسسة التربوية ونوعية التعليم الممنوح، كما يسمح بتجديد المحتويات والطرائق والوسائل التعليمية.

وحتى يستجيب البحث التربوي لحاجيات المعلمين وتحسين مردود النظام التربوي، فلا بد من إشراكهم فيه وإدراج عمليات التكوين في محيطه وتطوير نشاطاته في ميادين التقييم التربوي وضمان نشر نتائجه وتثمينها.

تنشأ على المستوى الجهوي والوطني ملحقات لمؤسسات متخصصة في البحث التربوي.

تحدد شروط إنشاء هذه الملحقات وسيرها عن طريق التنظيم.

المادة 91 : يفتح مجال تأليف الكتب المدرسية للكفاءات الوطنية، غير أن توزيع أي كتاب مدرسي في المؤسسات المدرسية، يخضع لاعتماد يمنحه الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 92 : تسهر الدولة على توفير الكتب المدرسية المعتمدة واتخاذ التدابير الكفيلة بتسهيل اقتنائها من طرف جميع التلاميذ.

المادة 93 : يخضع استعمال الوسائل التعليمية المكتملة والكتب شبه المدرسية في المؤسسات المدرسية، لمصادقة الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

المادة 94 : تحدد شروط الحصول على الاعتماد والمصادقة المذكورين، على التوالي، في المادتين 91 و93 أعلاه، عن طريق التنظيم.

المادة 82 : يخضع إنشاء وإلغاء المدارس التحضيرية والمدارس الابتدائية إلى سلطة الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

تنشأ المتوسطات وتلغى بموجب مرسوم.

تنشأ الثانويات وتلغى بموجب مرسوم.

المادة 83 : تحدد الأحكام المتعلقة بتنظيم وسير مؤسسات التربية والتعليم العمومية عن طريق التنظيم.

المادة 84 : يسير المدارس الابتدائية طاقم إداري يتناسب مع عدد التلاميذ.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 85 : تفتح أقسام للتعليم المكيف بالمدارس الابتدائية للتكفل بالتلاميذ الذين يعانون تأخرًا دراسيًا أو صعوبات في التعليم.

يحدد وزير التربية الوطنية كيفية فتح هذه الأقسام.

المادة 86 : تنشأ أقسام ومؤسسات عمومية متخصصة للتعليم الثانوي تتكفل بالاحتياجات الخاصة للتلاميذ ذوي المواهب المتميزة الذين يحصلون على نتائج تثبت تفوقهم.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني

هياكل الدم

المادة 87 : يتوفر قطاع التربية الوطنية على هياكل دعم تتكفل خصوصًا بالمهام الآتية :

- تكوين المستخدمين وتحسين مستواهم،
- محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم والتكوين عن بعد،
- البحث التربوي والتوثيق والأنشطة المرتبطة بالكتب المدرسية والوسائل التعليمية،
- تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وتطبيقاتها،
- التقييم والامتحانات والمسابقات،
- علم النفس المدرسي، التوجيه والإعلام الخاص بالدراسات والتكوين والمهن،
- البحث في المجال اللغوي،

الفصل السادس

الأجهزة الاستشارية

المادة 102 : ينشأ لدى الوزير المكلف بالتربية الوطنية، مجلس وطني للتربية والتكوين.

يشكل المجلس الوطني للتربية والتكوين الجهاز المناسب للتشاور والتنسيق، ويضم ممثلي مستخدمي مختلف قطاعات المنظومة الوطنية للتعليم والشركاء الاجتماعيين وقطاعات النشاط الوطني المعنية.

يعنى المجلس الوطني للتربية والتكوين بدراسة ومناقشة كل القضايا المتعلقة بأنشطة المنظومة الوطنية للتعليم بكل مكوناتها، لاسيما بالتنظيم والتسيير، والسير والمردودية والابتكار والتجديد التربويين والعلاقات مع المحيط.

تحدد صلاحيات المجلس الوطني للتربية والتكوين وتشكيلته وكيفية تنظيمه وسيره عن طريق التنظيم.

المادة 103 : ينشأ لدى الوزير المكلف بالتربية الوطنية، مرصد وطني للتربية والتكوين.

يعنى المرصد الوطني للتربية والتكوين بمعاينة سير المنظومة الوطنية للتعليم بكل مكوناتها، وتحليل العوامل الحاسمة في وضعيات التعليم والتعلم وتقييم نوعية الخدمات التربوية، وأداءات المدرسين والمتعلمين، وإبداء اقتراحات لاتخاذ تدابير التصحيح أو التحسين.

تحدد تشكيلة المرصد الوطني للتربية والتكوين وكيفية تنظيمه وسيره عن طريق التنظيم.

المادة 104 : يمكن إنشاء أجهزة استشارية أخرى يملئها تطور المنظومة التربوية الوطنية.

الباب السابع

أحكام ختامية

المادة 105 : تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون، لاسيما أحكام الأمر رقم 76 - 35 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 أبريل سنة 1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين، المعدل والمتمم.

المادة 106 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008.

عبد العزيز بوتفليقة

المادة 95 : يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية المدونات الخاصة بالكتب المدرسية والوسائل التعليمية والتجهيزات التقنية - التربوية.

الفصل الرابع

النشاط الاجتماعي

المادة 96 : تسعى الدولة، قصد الحد من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وتوفير ظروف التمدد ومواصلة الدراسة، إلى الحث على التضامن المدرسي والتضامن الوطني، وتعمل على تطوير النشاط الاجتماعي داخل المؤسسات المدرسية، بمشاركة الجماعات المحلية والقطاعات المعنية.

المادة 97 : يضمن النشاط الاجتماعي للتلاميذ مجموع الإعانات المتعددة والمرتبطة على الخصوص باقتناء الوسائل التعليمية والأدوات المدرسية والنقل والتغذية والصحة المدرسية والنشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية.

المادة 98 : تحدد كيفية تطبيق الأحكام المرتبطة بالنشاط الاجتماعي عن طريق التنظيم.

الفصل الخامس

الخريطة المدرسية

المادة 99 : تهدف الخريطة المدرسية إلى تنظيم مواقع إنشاء مختلف أنواع المؤسسات المدرسية العمومية والهيكل المرافقة، لضمان أحسن خدمة للشريحة المعنية بالتمدرس.

المادة 100 : إعداد الخريطة المدرسية مهمة مشتركة بين القطاعات وتندرج ضمن السياسة العامة للسكن والتهيئة العمرانية.

ويرتكز إعداد الخريطة المدرسية على :

- استشارة دورية بين مصالح الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية والإدارات المعنية والجماعات المحلية،

- جمع ومعالجة البيانات الواردة من البلديات والولايات ومديريات التربية بالولايات.

المادة 101 : تحدد كيفية إعداد الخريطة المدرسية وتنفيذها ومراقبتها عن طريق التنظيم.

قوانين

قانون رقم 91 - 05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية.

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، ولاسيما المواد 3، 58، 80، 115، 117 و155 منه،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الاجراءات المدنية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الاجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 68 - 92 المؤرخ في 28 محرم عام 1388 الموافق 26 أبريل سنة 1968 والمتضمن إجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم، المتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 70 - 20 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1389 الموافق 19 فبراير سنة 1970 والمتضمن وجوب استعمال اللغة العربية في تحرير جميع وثائق الحالة المدنية،

- وبمقتضى الامر رقم 73 - 55 المؤرخ في 4 رمضان عام 1393 الموافق أول أكتوبر سنة 1973 والمتضمن تعريب الأختام الوطنية،

- وبمقتضى الامر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975

والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 76 - 35 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 أبريل سنة 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين، ولاسيما المادة 8 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 05 المؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1404 الموافق 7 يناير سنة 1984 والمتضمن تخطيط مجموعة الدارسين في المنظومة التربوية،

- وبمقتضى القانون رقم 86 - 10 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986 والمتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية،

- وبمقتضى القانون رقم 88 - 01 المؤرخ في 22 جمادى الاولى عام 1408 الموافق 12 يناير سنة 1988 والمتضمن القانون التوجيهي للمؤسسات العمومية الاقتصادية،

- وبمقتضى القانون رقم 88 - 27 المؤرخ في 28 ذي القعدة عام 1408 الموافق 12 يوليو سنة 1988 والمتضمن تنظيم التوثيق، ولاسيما المادة 18 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 89 - 11 المؤرخ في 2 ذي الحجة عام 1409 الموافق 5 يوليو سنة 1989 والمتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي ولاسيما المواد 2، 3، و4 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 89 - 13 المؤرخ في 5 محرم عام 1410 الموافق 7 غشت سنة 1989 والمتضمن قانون الانتخابات المعدل والمتمم، ولاسيما المادة 125 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 89 - 16 المؤرخ في 13 جمادى الاولى عام 1410 الموافق 11 ديسمبر سنة 1989 والمتضمن تنظيم المجلس الشعبي الوطني وسيره،

يجسد العمل بها مظهرا من مظاهر السيادة، واستعمالها من النظام العام.

المادة 3 : يجب على كل المؤسسات أن تعمل لترقية اللغة العربية، وحمايتها، والسهر على سلامتها، وحسن استعمالها.

تمنع كتابة اللغة العربية بغير حروفها.

الفصل الثاني

مجالات التطبيق

المادة 4 : تلزم جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتصال، وتسيير إداري، ومالي، وتقني، وفني.

المادة 5 : تحرر كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية.

يمنع في الاجتماعات الرسمية استعمال أية لغة أجنبية في المداولات والمناقشات.

المادة 6 : تحرر العقود باللغة العربية وحدها. يمنع تسجيلها وإشهارها إذا كانت بغير اللغة العربية.

المادة 7 : تحرر العرائض والاستشارات وتجرى المرافعات أمام الجهات القضائية باللغة العربية.

تصدر الأحكام والقرارات القضائية وأراء المجلس الدستوري ومجلس المحاسبة وقراراتهما باللغة العربية وحدها.

المادة 8 : يجب أن تجرى باللغة العربية المسابقات والامتحانات الخاصة بالالتحاق بجميع الوظائف في الإدارات والمؤسسات.

- وبمقتضى القانون رقم 89 - 21 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1410 الموافق 12 ديسمبر سنة 1989 والمتضمن القانون الاساسي للقضاء،

- وبمقتضى القانون رقم 89 - 22 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1410 الموافق 12 ديسمبر سنة 1989 والمتعلق بصلاحيات المحكمة العليا، وتنظيمها وسيورها، ولاسيما المادة 5 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 07 المؤرخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق 3 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالاعلام، ولاسيما المادة 6 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، ولاسيما المادة 38 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، ولاسيما المادة 12 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 32 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بتنظيم مجلس المحاسبة وسيوره،

- وبناء على ما أقره المجلس الشعبي الوطني،

يصدر القانون التالي نصه :

الفصل الأول

احكام عامة

المادة الأولى : يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، وترقيتها، وحمايتها.

المادة 2 : اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة.

المادة 18 : تجري جميع التصريحات والتدخلات والندوات وكل الحصوص المتلفزة باللغة العربية مع مراعاة أحكام قانون الإعلام.

وتعرب إذا كانت باللغة الأجنبية.

المادة 19 : يتم الإشهار بجميع أنواعه باللغة العربية.

يمكن استثناء استعمال لغات أجنبية الى جانب اللغة العربية عند الضرورة وبعد إذن الجهات المختصة.

المادة 20 : تكتب باللغة العربية وحدها، العناوين، واللافتات، والشعارات، والرموز، واللوحات الإشهارية، وكل الكتابات المطلية، أو المضئية، أو المجسمة، أو المنقوشة، التي تدل على مؤسسة، أو هيئة، أو محل، أو التي تشير الى نوعية النشاط الممارس، مع مراعاة جودة الخط وسلامة المبني والمعنى.

يمكن أن تضاف لغات أجنبية الى اللغة العربية في الاماكن السياحية المصنفة.

المادة 21 : تطبع باللغة العربية، وبعده لغات أجنبية، الوثائق، والمطبوعات، والأكياس، والعلب، التي تتضمن البيانات التقنية وطرق الاستخدام، وعناصر التركيب، وكيفيات الاستعمال التي تتعلق على وجه الخصوص بما يأتي :

- المنتجات الصيدلانية،

- المنتجات الكيماوية،

- المنتجات الخطيرة،

- أجهزة الاطفاء والانقاذ ومكافحة الجوائح.

على أن تكون الكتابة باللغة العربية بارزة في جميع الحالات.

المادة 22 : تكتب باللغة العربية الأسماء والبيانات المتعلقة بالمنتجات والبضائع والخدمات، وجميع الاشياء المصنوعة، أو المستوردة، أو المسوقة في الجزائر.

المادة 9 : تنظم وتجرى باللغة العربية الفترات التدريبية، والملتقيات الوطنية، والتربصات المهنية والتكوينية، والتظاهرات العامة.

يمكن أن تستعمل استثناء اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية في الندوات والملتقيات والتظاهرات الدولية.

المادة 10 : تكون الأختام الرسمية والدمغة، والعلامات المميزة للسلطات والإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات مهما تكن طبيعتها باللغة العربية وحدها.

المادة 11 : تكون مراسلات جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية وحدها.

المادة 12 : يكون تعامل جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات مع الخارج باللغة العربية.

تبرم المعاهدات والاتفاقيات باللغة العربية.

المادة 13 : تصدر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية باللغة العربية وحدها.

المادة 14 : تصدر الجريدة الرسمية لمداوات المجلس الشعبي الوطني باللغة العربية وحدها.

المادة 15 : يكون التعليم والتربية والتكوين في كل القطاعات، وفي جميع المستويات والتخصصات، باللغة العربية، مع مراعاة كيفيات تدريس اللغات الأجنبية.

المادة 16 : يجب أن يكون الاعلام الموجه للمواطن باللغة العربية مع مراعاة أحكام المادة 13 من قانون الاعلام.

يمكن أن يكون الاعلام المتخصص أو الموجه إلى الخارج باللغات الأجنبية.

المادة 17 : تعرض الافلام السينمائية و/أو التلفزيونية والحصوص الثقافية والعلمية باللغة العربية أو تكون معربة أو ثنائية اللغة.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الرابع

احكام جزائية

المادة 29 : تعد الوثائق الرسمية المحررة بغير اللغة العربية باطلا.

تتحمل الجهة التي أصدرتها أو صادقت عليها مسؤولية النتائج المترتبة عليها.

المادة 30 : كل إخلال بأحكام هذا القانون يعد خطأ جسيما يستوجب جزاء تأديبيا.

المادة 31 : كل مخالفة لأحكام المواد 17، 18، 19، 20، 21 و22 أعلاه، يعاقب عليها بغرامة مالية تتراوح بين 5.000 دج و10.000 دج.

المادة 32 : يعاقب بغرامة مالية من 1.000 دج الى 5.000 دج كل من وقع على وثيقة محررة بغير اللغة العربية، اثناء ممارسة مهامه الرسمية.

غير أنه يمكن التوقيع على بعض الوثائق المترجمة التي يحتج بها في الخارج.

المادة 33 : يتعرض مسؤولو المؤسسات الخاصة والتجار والحرفيون الذين يخالفون أحكام هذا القانون لغرامة مالية تتراوح بين 1.000 دج و5.000 دج. وفي حالة العود تغلق المؤسسة أو المحل مؤقتا أو نهائيا.

المادة 34 : تعاقب الجمعية ذات الطابع السياسي التي تخالف أحكام هذا القانون بغرامة مالية تتراوح بين 10.000 دج و100.000 دج.

وفي حالة العود تطبق عليها أحكام المادة 33 من القانون رقم 89 - 11 المؤرخ في 05 يوليوسنة 1989 والمتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي.

يمكن استعمال لغات أجنبية استعمالا تكميليا.
تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثالث

هيئات التنفيذ والمتابعة والدعم

المادة 23 : تنشأ هيئة وطنية تنفيذية في مستوى رئاسة الحكومة تتكفل بمتابعة تطبيق أحكام هذا القانون.
يتم تكوين هذه الهيئة وتحدد كفاءات عملها عن طريق التنظيم.

المادة 24 : تقدم الحكومة أمام المجلس الشعبي الوطني ضمن بيانها السنوي عرضا مفصلا عن تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها.

المادة 25 : تسهر المجالس المنتخبة والجمعيات في حدود صلاحياتها على متابعة سير عملية تعميم استعمال اللغة العربية وسلامتها.

المادة 26 : يسهر المجمع الجزائري للغة العربية، طبقا لأحكام القانون، على إثراء اللغة العربية، وترقيتها، وتطوير استعمالها لضمان إشعاعها.

المادة 27 : ينشأ مركز وطني يتكفل بما يأتي :

- تعميم استعمال اللغة العربية بكل الوسائل الحديثة الممكنة.
- ترجمة البحوث العلمية والتكنولوجية من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية، ونشرها.
- ترجمة الوثائق الرسمية عند الطلب،
- مزاججة لغة الأشرطة العلمية، والثقافية والوثائقية.

- تجسيد البحوث النظرية للمجمع الجزائري للغة العربية والمجامع العربية الأخرى في واقع الحياة العملية.

المادة 28 : تخصص الدولة جوائز لأحسن البحوث العلمية المنجزة باللغة العربية.

المادة 39: يمنع على الهيئات والمؤسسات استيراد أجهزة الإعلام الآلي والابراق، وكل الأجهزة الخاصة بالطبع والكتابة، إذا لم تكن موظفة للحرف العربي،

الفصل السادس احكام نهائية

المادة 40: تلغى احكام الامر رقم 68 - 92 المؤرخ في 23 محرم سنة 1388 الموافق 26 ابريل سنة 1968 والمتضمن إجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم، وكذلك احكام الامر رقم 73 - 55 المؤرخ في 4 رمضان سنة 1393 هـ الموافق 1 اكتوبر سنة 1973 م والمتضمن تعريب الاختام الوطنية، المذكورين اعلاه، وكذا جميع الاحكام المخالفة لهذا القانون.

المادة 41: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991.

الشاذلي بن جديد

المادة 35: يحق لكل ذي مصلحة مادية أو معنوية في تطبيق هذا القانون أن يتظلم أمام الجهات الإدارية أو يرفع دعوى قضائية ضد أي تصرف مخالف لأحكام هذا القانون.

الفصل الخامس احكام انتقالية

المادة 36: تطبق احكام هذا القانون فور صدوره، على أن تنتهي العملية بكاملها في أجل أقصاه 5 يوليو سنة 1992.

المادة 37: يتم التدريس باللغة العربية وحدها في كل مؤسسات التعليم العالي، والمعاهد العليا، ابتداء من السنة الأولى الجامعية 92/91، على أن تتواصل العملية حتى التعريب الشامل والنهائي في أجل أقصاه 5 يوليو سنة 1997.

المادة 38: تكتب التقارير والتحليل والوصفات الطبية باللغة العربية.

غير أنه يجوز استثناء كتابتها باللغة الاجنبية الى أن يتم التعريب النهائي للعلوم الطبية والصيدلانية.

ملحق(04):يوضح بعض مضامين كتاب التربية المدنية للنسبة الرابعة متوسط.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الجديد في التربية المهنية

للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

إعداد وإشراف :

محمد الشريف عميروش

مفتش التربية والتعليم الأساسي - الطور الثالث -

الفريق التربوي :

أحمد فريطس : مفتش التربية والتعليم الأساسي

محمود بوعظية : مستشار التربية

محمد كيحل : أستاذ التعليم المتوسط

الفريق التقني :

تصميم وتركيب : فوزية مليك - سامية بوراس

معالجة الصور : كمال ساسي

الغلاف : توفيق بغداد

الفهرس

الصفحة	الوحدات	المجالات
3	- مقدمة	
4	- الفهرس	
6	- المجتمع الجزائري	الدولة و المجتمع الجزائري
12	- الدولة الجزائرية	
18	- الدستور الجزائري	
26	- الإدارة والمواطن	
32	- السلطة التنفيذية	سلطات الدولة الجزائرية
42	- السلطة التشريعية	
50	- السلطة القضائية	
56	- المحكمة العليا	
64	- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	حقوق الإنسان
76	- خروقات حقوق الإنسان	
85	- الأمن والسلم	
96	- حرية التعبير	الحياة الديمقراطية
102	- العمل النقابي	
109	- الأحزاب السياسية	
116	- العلم و تطور المجتمعات	العلم و التكنولوجيا
122	- التكنولوجيا و البيئة	
128	- المكتبة و تثقيف المواطن	
136	- الصحافة	وسائل الإعلام و الاتصال
143	- الأقمار الصناعية و الاتصال	
150	- الأنترنت	
157	- هيئة الأمم المتحدة	الجزائر و المجتمع الدولي
166	- منظمة اليونسكو	
170	- جامعة الدول العربية و منظمة الأليكسو	
	- منظمة المؤتمر الإسلامي	

المجال الأول

1

الدولة والمجتمع الجزائري

الكفاءة المرحلية : تحديد الانتماء الحضاري، والحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري واحترام الدستور الذي ينظمه .

تتعرف في هذا المجال على :

- ◀ المجتمع الجزائري .
- ◀ الدولة الجزائرية .
- ◀ الدستور الجزائري .
- ◀ الإدارة والمواطن .

الكفاءات المستهدفة : تستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون قادرا على :

- 1 - تمييز مقومات المجتمع الجزائري، وانتماءاته الحضارية والتمسك بها .
- 2 - معرفة خصائص الدولة الجزائرية و الاعتزاز بها .
- 3 - معرفة مضمون الدستور، واحترامه، باعتباره القانون الأساسي للبلاد .
- 4 - بيان العلاقة بين الإدارة والمواطن واحترامها .

الدولة الجزائرية

1 - تمهيد : لقد أسس المجتمع الجزائري عبر تاريخه الطويل دولا مختلفة ومتميزة كان لها مكانة دولية مؤثرة و فاعلة. فلنتعرف على أهم هذه الدول، وعلى الدولة الجزائرية المعاصرة منها خاصة . فما المقصود بالدولة ؟

2 - 1 - العرض :

أولا : تعريف الدولة

أركان الدولة :

- الشعب : مجموعة من الأفراد.
- الإقليم : رقعة من الأرض يقيم عليها الشعب بصفة مستقرة.
- السلطة السياسية : نظام سياسي معين يخضع له أفراد الشعب.
- السيادة الوطنية : دولة مستقلة تملك السلطة الفعلية على إقليمها بمن فيه

- الدولة هي مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد، ويخضعون لسلطة سياسية تمارس السيادة .

- من هذا التعريف يتضح أن هناك أركاناً أساسية يجب توافرها لتكوين الدولة وهي : الشعب، الإقليم، السلطة السياسية، السيادة الوطنية .

ثانياً : نشأة الدولة الجزائرية وتطورها

للدولة الجزائرية أصول عميقة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، يمكن تقسيم مراحل تطورها على النحو الآتي :

1 - الدولة الجزائرية القديمة : التي كانت تدعى الدولة النوميدية والتي عاشت خلال الفترة (203 ق.م - 140 ق.م) . كانت أكبر قوة في المنطقة، تميزت بالتنظيم المحكم للمجتمع والاهتمام بالفلاحة والبناء والثقافة .



يوغرتة، مؤسس أول وأعرق دولة جزائرية

2 - الدولة الجزائرية بعد الفتح الإسلامي : عرفت هذه الفترة عدة دول منها :

أ - **الدولة الرستمية** : تأسست على يد « عبد الرحمن بن رستم » سنة 760م واتخذت « تيهرت » عاصمة لها . وكانت أول دولة في العهد الإسلامي سجلت قيام نظام حكم وطني منفصل إداريا عن الحكم المركزي الإسلامي ، اهتمت بإدارة شؤون الدولة على سلطة ديمقراطية، عرفت تطورا اقتصاديا وثقافيا تجاوزت أهميته حدود الدولة .

ب - **الدولة الحمادية** : أسسها « حماد بن بولكين » . كانت عاصمتها الأولى قلعة بني حماد، ثم اتخذت « بجاية » عاصمة الدولة فيما بعد. شهدت فترتها تطورا اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا، وتحولت مدنها إلى مراكز إشعاع حضاري لعلماء أوروبا .



عملة وطنية لدولة الموحدين

ج - **الدولة الموحدية** : قامت على أنقاض الدولة الحمادية على يد « عبد المؤمن بن علي » . تميزت بتحقيقها وحدة سياسية بين الأقطار المغاربية، وقد ساعدت هذه الوحدة على تنشيط العمران وازدهار الاقتصاد و إلى تطور ثقافي وعلمي منقطع النظير .

د - **الدولة الزيانية** : وقد اتخذت تلمسان عاصمة لها، وكانت أهم قوة سياسية وحضارية في الجزائر - بعد انهيار الحكم الموحد - حققت في بداية نشأتها ازدهارا اقتصاديا كبيرا شهد به المؤرخون المسلمون والغربيون على السواء .

3 - **الدولة الجزائرية في العهد العثماني** : تعززت مكانة الجزائر وهيبته الدولية خلال الحكم العثماني، وترسخت الحدود الإقليمية للدولة الجزائرية، وأبرمت اتفاقيات ومعاهدات دولية .



الأمير عبد القادر رمز المقاومة المسلحة ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة

4 - **الدولة الجزائرية في العهد الاستعماري (1832 - 1847)** : التي كانت تشمل معظم أرجاء القطر الجزائري، استطاع خلالها قائد المقاومة الشعبية « الأمير عبد القادر » أن يؤسس دولة حديثة لها هياكل إدارية وعسكرية، وسفراء في الخارج، وتنظيم محكم، سعت هذه الدولة إلى تحقيق الوحدة الوطنية وطرد الغزاة .

المجال الثالث

3

حقوق الإنسان

الكفاءة المرحلية : معرفة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للفرد، من خلال الوثائق الدولية، والعمل على احترامها ونبذ العنف، واللجوء إلى الوسائل السلمية لحل المشاكل .

تتعرف في هذا المجال على :

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

خروقات حقوق الإنسان .

الأمن والسلام .

الكفاءات المستهدفة : وتستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون

قادرا على :

1 - معرفة مجالات حقوق الإنسان من خلال وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

2 - معرفة وضعية حقوق الإنسان في العالم وخرقها وأساليب الدفاع عنها .

3 - معرفة أهمية الأمن والسلام في تطور المجتمعات والعمل من أجل تجسيده، نبذ العنف، وتبني الحوار في حل المشاكل .

ثالثا : التنظيمات النقابية في الجزائر :

- يمثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين أول نقابة وطنية للعمال في الجزائر إلى غاية صدور دستور 1989 الذي يجيز التعددية النقابية. وبعد صدور قانون 02 جوان 1990 الذي غير الوضع الخاص بالتعددية النقابية، نشأت منظمات نقابية مستقلة، وأصبح بإمكان كل عامل الانضمام إلى النقابة التي يراها أصلح للدفاع عن مصالحه المادية والمعنوية . وهكذا أصبحت هناك عدة نقابات وفروع نقابية بعضها يخضع لإشراف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وبعضها الآخر مستقلة استقلالاً تاماً عنه.

* إن التنظيمات النقابية مستقلة في تسييرها، تتميز في هدفها وتسميتها عن أية جمعية ذات طابع سياسي، ولا يمكنها الارتباط هيكلية أو عضوية بأية جمعية ذات طابع سياسي، ولا الحصول على إعانات أو هبات أو وصايا كيفما كان نوعها ولا المشاركة في تمويلها .

المادة (5) : من قانون ممارسة الحق النقابي 3

تنظيمات نقابية فاعلة :

- النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي الإدارة العامة
- المجلس الوطني لأساتذة التعليم العالي .
- النقابة المستقلة لعمال التربية والتكوين .
- النقابة الوطنية المستقلة للطيارين .
- النقابة الوطنية لعمال المراقبة الجوية .
- النقابة الوطنية لممارسي الصحة العمومية .
- النقابة الوطنية المستقلة للصيادلة .
- الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين .
- الفدرالية الوطنية لعمال التربية .
- الاتحاد العام للتجار والحرفيين .
- الاتحاد الوطني لسائقي سيارات الأجرة .
- النقابة الوطنية لعمال البريد والمواصلات .



الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

1 - تمهيد : لقد تعرفت على جميع الحقوق الإنسانية الفردية و الجماعية التي تضمنها الدستور الجزائري لسنة 1996 خلال دراستك لهذا الموضوع. وستتعرف في هذه الوحدة على إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان، وستكتشف الحقوق المنصوص عليها في وثيقة هذا الإعلان. فما هي هذه الحقوق ؟

1 - 2 - العرض :

أولا : تعريف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

- هو وثيقة قانونية، تنص على حقوق الأفراد وحررياتهم، التي تلتزم الدولة باحترامها . وقد أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر 1948 .
- يتألف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من ثلاثين (30). مادة شملت كل المجالات، حيث تناولت كلا من الحقوق المدنية والسياسية، بالإضافة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ثالثا : الحقوق المتضمنة في وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948

- تضمنت الوثيقة الحقوق الفردية التالية :
- بعد الديباجة، التي هي عبارة عن مدخل، أو مقدمة، يبدأ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بمبادئ أساسية، تتمثل في الحق في الحرية والمساواة، حيث نصت المادتان (1، 2) من الإعلان على أنه لا تفرقة بسبب العنصر أو اللغة أو الدين أو بسبب الوضع السياسي أو المركز الاجتماعي .
- ويفصّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بين نوعين من الحقوق :
- الحقوق المدنية والسياسية .
- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

التكنولوجيا و البيئة

1 - تمهيد : إذا كانت التكنولوجيا إيجابية في مجموعها بما أحدثته من تغييرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة، فإن لها نتائج سلبية على حياة الإنسان وبيئته الطبيعية . فما هي مضار التكنولوجيا وآثارها على البيئة ؟

1 - 2 - العرض :

أولا : تقديم

- التكنولوجيا هي مجموعة التطبيقات للمهارات والخبرات والمعارف الانسانية .
- والبيئة هي مجموعة العوامل التي من شأنها أن تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الكائنات الحية .

ثانيا : التكنولوجيا وأضرارها على البيئة

- إذا كانت التكنولوجيا قد استخدمت في مختلف ميادين الحياة فطورتها، فإن لها نتائج سلبية أدت إلى تلويث البيئة، وما ترتب على ذلك من آثار ضارة على مظاهر الحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية، أفسدت المدنية الحديثة، وألحقت السوء بالحضارة الإنسانية .



من مخاطر التكنولوجيا = تلويث البيئة والإخلال بتوازنها

المجال الرابع

١٤

الحياة الديمقراطية

الكفاءة المرورية : جعل الديمقراطية إطار الممارسة حرية التفكير والتعبير وعدم الإقصاء واحترام الرأي المخالف والمساهمة في بنائها في إطار التنظيمات الاجتماعية، الثقافية والسياسية.

تتعرف في هذا المجال على :

◀ حرية التعبير .

◀ العمل النقابي .

◀ الأحزاب السياسية .

الكفاءات المستهدفة : وتستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون قادرا على :

1 - ممارسة حرية التعبير باحترام رأي الغير .

2 - معرفة أهمية العمل النقابي في الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال ، والعمل على ممارسته لحل مشاكلهم .

3 - معرفة دور الأحزاب في الحياة السياسية للبلاد وأهميتها في تكوين المواطن .

ب - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :

وهي الواردة في المواد من (22 - 27) من هذا الإعلان وتشمل حق الشخص في :

المواد القانونية	الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
23	- العمل والحصول على أجر عادل.
23	- التمتع بظروف عمل مناسبة وعادلة.
24	- الراحة.
17	- الملكية.
23	- إنشاء النقابات.
25	- التمتع بمستوى معيشي يكفل المحافظة على الصحة والرفاهية.
25 16	- الحماية والمساعدة الممنوحة للأسرة.
22 25	- الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية.
26	- التعليم.
27	- الاشتراك في المجتمع الثقافي.
27	- التمتع بحماية الفكر والمؤلف.

- وفي المواد الختامية للإعلان من : (م. 28 - 30) جاء التأكيد على حق كل إنسان في التمتع بنظام اجتماعي، تتوفر فيه الحقوق والحريات توافرا كاملا . كما تضمنت الواجبات والتبعات، التي تقع على عاتق الفرد تجاه مجتمعه .



لكل شخص حق التمتع بظروف عمل مناسبة وعادلة

المجال الثالث

3

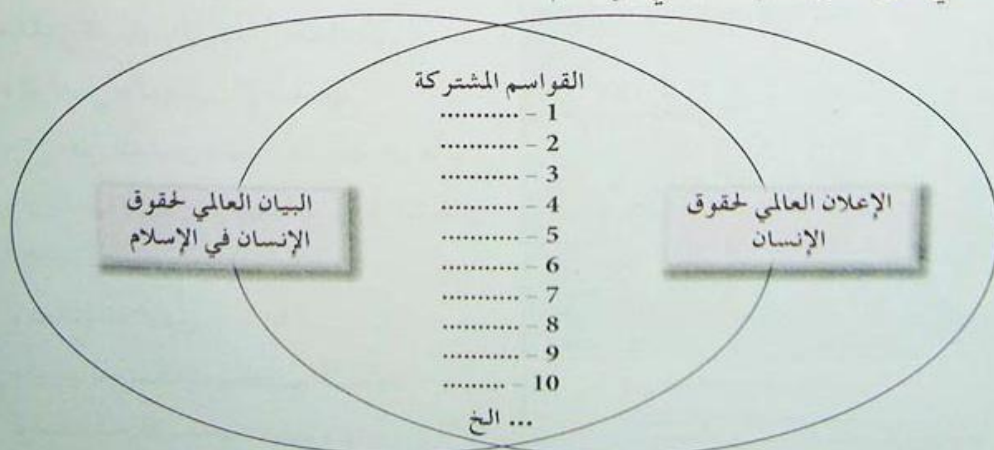
ب - الأنشطة:

- جاء في البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن المجلس الإسلامي بباريس بتاريخ: 19 / 09 / 1981 الذي يبين الحقوق التالية :

حقوق الإنسان في الإسلام

- | | |
|--|---|
| 13 - حق الحرية الدينية | 1 - حق الحياة |
| 14 - حق الدعوة و البلاغ | 2 - حق الحرية |
| 15 - الحقوق الاقتصادية | 3 - حق المساواة |
| 16 - حق حماية الملكية | 4 - حق العدالة |
| 17 - حق العامل و واجبه | 5 - حق المحاكمة العادلة |
| 18 - حق الفرد في كفايته من مقومات الحياة | 6 - حق الحماية من تعسف السلطة |
| 19 - حق بناء الأسرة | 7 - حق الحماية من التعذيب |
| 20 - حقوق الزوجة | 8 - حق حماية العرض والسمعة |
| 21 - حق التربية | 9 - حق اللجوء |
| 22 - حق حماية الخصوصيات | 10 - حقوق الأقليات |
| 23 - حق حرية الارتحال والإقامة. | 11 - حق المشاركة في الحياة العامة |
| | 12 - حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير |

بين في المخطط الآتي القواسم المشتركة بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والبيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام .



المجال الثالث

3

الأمن والسلام

1 - تمهيد : الأمن هو إحدى القيم الإنسانية المنشودة عند كل الأمم والشعوب. والسلام هو الثمرة المرجوة من إتباع الإسلام . قال تعالى :
﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ . فستتعرف في هذه الوحدة على الأمن والسلام وأهميتهما وكيفية تحقيقهما والحفاظة عليهما .

1 - 2 - العرض :

أولا : الأمن :

- تعريفه : هو وضع يسود فيه النظام والهدوء والاستقرار والثقة والاطمئنان وراحة النفس والبال، يشعر فيه الإنسان بحماية كرامته وممتلكاته. ويشمل الأمن مختلف ميادين الحياة الداخلية والخارجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أ - الأمن الداخلي : ويشمل ما يلي :

1- الأمن العمومي : الذي يتمثل دوره في :



مصالح لامن المختلفة: اذكرها.

- تنظيم حركة المرور والسهر على تطبيق القوانين المدنية وحماية الآداب العامة .
- حماية الممتلكات والأشخاص والأعراض .
- مساعدة الإدارة العامة في تطبيق القوانين .
- متابعة المخالفين وتقديمهم للعدالة .
- حفظ الأمن والاستقرار بصفة عامة .

• تلعب مصالح الأمن دورا هاما في السهر على : تطبيق قوانين الجمهورية، الحفاظ على النظام العام، توفير الأمن والاستقرار ومحاربة مختلف الآفات الاجتماعية ومظاهر الفساد .

المجال السادس

6

وسائل الإعلام والاتصال

الكفاءة المرحلية : استخدام وسائل الإعلام والاتصال للاستزادة العلمية وتوسيع أفق المعرفة، وبناء العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

تتعرف في هذا المجال على :

◀ الصحافة .

◀ الأقمار الصناعية والاتصال .

◀ الأنترنت .

الكفاءات المستهدفة : وتستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون قادراً على :

1 - معرفة دور السلطة الرابعة في توجيه الرأي العام، وأهمية الصحافة في تثقيف المواطن وتكوينه، وحل مشاكله، وحسن التعامل معها .

2 - معرفة أهمية الأقمار الصناعية في الحياة اليومية للمواطن والمجتمعات في مجال الاتصال والتحكم عن بعد .

3 - معرفة دور الأنترنت في الاتصال والتثقيف واكتساب العلم وتبادل المعرفة والمنافع .

حرية التعبير

1- تمهيد : جاء في المادة (41) من الدستور : « حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن » . فيم تتمثل حرية التعبير؟

1- 2 - العرض :

أولا : حرية الرأي والتعبير والتفكير

تعريف : حرية الرأي والتعبير والتفكير هي أن يستطيع كل إنسان التعبير عن آرائه وأفكاره للناس سواء كان ذلك بشخصه أم برسائله أم بوسائل النشر المختلفة أم بواسطة الروايات التمثيلية أم الأفلام السينمائية وغيرها.



حرية التعبير = حرية الصحافة



مواطن يعبر عن رأيه بكل حرية

1- حرية الرأي : إن الاختلاف في الرأي وإثبات الذات ضروري وأساسي لكل مسلم . فلا يصح أن يكون الإنسان إمعة لا رأي له ويتبع كل أحد على رأيه .

قال رسول الله (ص) : « لا تكونوا إمعة، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أسأؤوا ألا تظلموا »

أخرجه الترمذي

المجال الرابع

١٤

الأحزاب السياسية

1 - تمهيد :

قد تقل مشاركة الأفراد في العمل السياسي بسبب عدم وجود مؤسسات شرعية يمارسون من خلالها نشاطهم السياسي . الأمر الذي يجعلهم يلجأون إلى تنظيمات غير مشروعة قد تضر بالنظام العام، والأمن العمومي في المجتمع، لذا يعمل في كثير من الدول على توفير شروط المشاركة السياسية في القرار السياسي، لإبعاد استبداد سلطة من السلطات أو فرد أو مجموعة أفراد بالإنفراد بشؤون السياسة العامة . وفي هذا الشأن تظهر الأحزاب كوسيلة مؤثرة في مجريات الحياة السياسية . - فماذا تعرف عن هذه الأحزاب ؟

1 - 2 - العرض :

أولاً : تعريف الحزب



عقد المؤتمر الثامن لحزب جبهة التحرير الوطني

الحزب هو جماعة منظمة، يشترك أفرادها في مجموعة من المبادئ والمصالح، وتسعى هذه الجماعة للوصول إلى السلطة، بهدف المشاركة في الحكم، بأساليب ديمقراطية سلمية، لتحقيق المصالح والمبادئ المختلفة التي يتضمنها برنامج حزبهم .

العناصر الأساسية التي يقوم عليها الحزب :

- 1 - الأعضاء : وهم مجموعة من الأفراد الذين يتكون منهم الحزب .
- 2 - التنظيم : ويتمثل في التزام وانضباط الأعضاء وإتباعهم لنظام الحزب .
- 3 - الهدف : ويقصد به تحقيق الأهداف المنصوص عليها في برنامج الحزب ولوائحه .
- 4 - الوسيلة : وهي الأدوات والوسائل المشروعة التي يستخدمها أعضاء الحزب للوصول إلى الأهداف التي يسعون إليها.

1

المجال الخامس

5

العلم و التكنولوجيا

الكفاءة المرحلية : استخدام وسائل اكتساب العلم والتكنولوجيا باعتبارهما العاملين الأساسيين في تقدم المجتمعات واستخدامهما لخدمة الإنسان وبيئته .

تتعرف في هذا المجال على :

- ◀ العلم وتطور المجتمعات .
- ◀ التكنولوجيا والبيئة .
- ◀ المكتبة و تثقيف المواطن .

الكفاءات المستهدفة : تستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون قادرا على :

- 1 - معرفة أهمية العلم في تقدم الأمم، والعمل على اكتسابه، وتوظيفه في صالح الإنسانية .
- 2 - معرفة مزايا التكنولوجيا، وبعض أضرارها على البيئة، واستخدامها لصالح الإنسانية .
- 3 - توسيع أفق المعرفة، بتخصيص أوقات منتظمة للمطالعة والتثقيف عبر زيارة مختلف المكتبات .

المكتبة وتشريف المواطن

1 - تمهيد : لقد درست فيما سبق، أن المكتبة العامة هي التي تمتلكها مؤسسة حكومية أو خاصة، وتوجد في الجامعات والمعاهد والمراكز الثقافية وفي جميع المؤسسات التعليمية وعلى مستوى البلديات والولايات. وستتعرف في هذه الوحدة على أهم أنواع المكتبات وعلى طبيعة نشاطها، والمهام التي تضطلع بها، وعلى أساليب تنظيمها، وكيف يمكن الاستفادة منها؟ .

1 - 2 - العرض :

أولا : تعريف المكتبة

المكتبة هي مكان لحفظ الكتب والمطبوعات والوثائق المختلفة، التي تصنف وترتب وتنظم في الرفوف يستعملها القراء في الدراسة والبحث والمطالعة بيسر وسهولة .



المكتبة الوطنية

ثانيا : أنواع المكتبات

1 - المكتبات الوطنية : وهي مؤسسات كبرى تنشؤها الدول لتكون مستودعا للنشاط الرسمي في حقل البحث والتأليف والنشر.

وهذه المكتبات هي مقر الإيداع القانوني الذي يمكن بموجبه حماية الملكية الأدبية وحقوق التأليف للمؤلفين .

2 - المكتبات الجامعية : وهي مكتبات مخصصة للبحث والدرس تنشأ داخل الجامعات لتقديم مصادر المعلومات لطلاب الجامعة ولأعضاء هيئة التدريس .

لجزائر والمجتمع الدولي

الكفاءة المرحلية : تبيان علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي، من خلال المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.

تتعرف في هذا المجال على :

- ◀ هيئة الأمم المتحدة .
- ◀ منظمة اليونسكو .
- ◀ جامعة الدول العربية ومنظمة الأليكسو .
- ◀ منظمة المؤتمر الإسلامي .

الكفاءات المستهدفة : وتستطيع بعد دراسة هذه الوحدات أن تكون قادرا على :

- 1 - معرفة دور الأمم المتحدة في القضايا العالمية .
- 2 - معرفة اليونسكو كمنظمة تابعة لهيئة الأمم المتحدة تعمل لنشر الثقافة، والحفاظ على التراث العالمي .
- 3 - معرفة جامعة الدول العربية، ودور منظماتها للتربية والثقافة والعلوم في نشر الثقافة العربية وترقيتها.
- 4 - معرفة منظمة المؤتمر الإسلامي كهيئة إقليمية تهتم بشؤون المسلمين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .



هيئة الأمم المتحدة

1 - تمهيد : إن البشرية التي ذاقت مرارة الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) قد وجدت أنه لا مناص من التعاون لإنشاء هيئة تشترك فيها الدول المحبة للسلام، لكي تتعاون على حل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالوسائل السلمية . فكانت هيئة الأمم المتحدة .
فماذا تعرف عن هذه المنظمة ؟

1 - 2 - العرض :

أولا : تأسيس هيئة الأمم المتحدة

نشأت هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كتعبير لرفض العالم للحرب وتمسكه بالسلم والعمل على المحافظة عليه . ففي شهر فبراير من عام 1945 أعلنت الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية - الاتحاد السوفيتي - الصين - بريطانيا - فرنسا) . عن عقد مؤتمر للأمم المتحدة في شهر أبريل من نفس العام في مدينة «سان فرانسيسكو» غربي الولايات المتحدة الأمريكية . فاجتمع مندوبو خمسين (50) دولة في المدة من 25 أبريل إلى 26 جوان 1945 لتوقيع ميثاق هذه الهيئة العالمية .

وقد وقع الميثاق بالإجماع، وأصبحت هيئة الأمم المتحدة بميثاقها حقيقة ماثلة منذ 24 أكتوبر 1945، حينما أودعت هذه الدول وثائق التصديق لدى مقر الهيئة، التي اتخذت مدينة نيويورك مقرا لها . ويحتفل العالم بهذا اليوم باعتباره يوم الأمم المتحدة .



منظمة اليونسكو

1 - تمهيد : تعرفت في الوحدة السابقة على هيئة الأمم المتحدة وتاريخ نشأتها ومبادئها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها . وتتعرف في هذه الوحدة على منظمة « اليونسكو » إحدى المنظمات المتخصصة التابعة لها . فما هي منظمة اليونسكو ؟

2 - 1- العرض :

أولاً : تعريف منظمة اليونسكو

هي منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة. أنشئت عام 1946، مقرها باريس. تضم في عضويتها 190 دولة، و لها 190 لجنة وطنية تتألف من ممثلين عن مختلف الأوساط المعنية بالتربية و العلوم و الثقافة و الاتصال. و ترتبط بعلاقات رسمية مع 588 منظمة غير حكومية.

ثانياً : أهداف المنظمة

- تأخذ منظمة اليونسكو على عاتقها الإسهام في خدمة السلم و الأمن الدوليين، و ذلك بتشجيع التعاون بين الأمم في ميادين التربية و العلوم و الثقافة، لضمان الاحترام الشامل للعدالة و القانون و لحقوق الإنسان و حرياته الأساسية.

- و لتحقيق أهدافها تقوم بنشاطات تستهدف ما يلي :
- رفع مستوى التعليم و القضاء على الأمية الثقافية و اللغوية .
- إزالة العقبات التي تعرقل العلم و المعرفة .

المجال السابع

7



و الثقافة و العلوم

ثانيا : المنظمة العربية للتربية

1- تعريفها :

أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كجهاز متخصص تابع لجامعة الدول العربية بتاريخ 1970/07/02 وهي تعني بتطوير التربية والثقافة والعلوم في البلدان العربية، ووضع الاستراتيجيات الشاملة و المساعدة على تنفيذها، فأصبحت جميع الأجهزة الثقافية و العلمية و التربوية ملحقمة بها. وتونس العاصمة هي المقر الدائم للمنظمة.

2- أهدافها

تعمل منظمة «الأليكسو» على تحقيق الأهداف التالية :

1 - تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء، وتنسيق الجهود بين مؤسسات جامعة الدول العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا من أجل دعم التضامن العربي.



من مهام الأليكسو، رفع مستوى التعليم وتوجيه

- 2 - رفع مستوى التعليم و توسيع نطاقه و توجيهه و القضاء على الأمية.
- 3 - العمل على جعل المناهج الدراسية في كل المراحل التعليمية مرتكزة على الثقافة العربية الأصيلة.
- 4 - حماية التراث الثقافي العربي.
- 5 - دعم الثقافة العربية و حماية استقلال الفكر العربي من جميع أشكال الغزو الثقافي و الاستلاب الحضاري و المسخ و التشويه.
- 6 - تدعيم التفاهم بين الشعوب و المساهمة في إقرار السلم و الأمن في العالم بشتى الوسائل و لا سيما عن طريق التربية و العلوم و الثقافة.

المجال السابع

7

و الثقافة و العلوم



ثانيا : المنظمة العربية للتربية

1- تعريفها :

أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كجهاز متخصص تابع لجامعة الدول العربية بتاريخ 1970/07/02 وهي تعني بتطوير التربية والثقافة والعلوم في البلدان العربية، ووضع الاستراتيجيات الشاملة و المساعدة على تنفيذها، فأصبحت جميع الأجهزة الثقافية والعلمية والتربوية ملحقة بها. وتونس العاصمة هي المقر الدائم للمنظمة.



من مهام الأليكسو، رفع مستوى التعليم وتوجيه

2- أهدافها

تعمل منظمة «الأليكسو» على تحقيق الأهداف التالية :

- 1 - تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء، وتنسيق الجهود بين مؤسسات جامعة الدول العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا من أجل دعم التضامن العربي.
- 2 - رفع مستوى التعليم و توسيع نطاقه و توجيهه و القضاء على الأمية.
- 3 - العمل على جعل المناهج الدراسية في كل المراحل التعليمية مرتكزة على الثقافة العربية الأصيلة.
- 4 - حماية التراث الثقافي العربي.
- 5 - دعم الثقافة العربية و حماية استقلال الفكر العربي من جميع أشكال الغزو الثقافي و الاستلاب الحضاري و المسخ و التشويه.
- 6 - تدعيم التفاهم بين الشعوب و المساهمة في إقرار السلم و الأمن في العالم بشتى الوسائل و لا سيما عن طريق التربية و العلوم و الثقافة.

ب - الأنشطة :

1 - اضبط قائمة الدول الأعضاء المؤسسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الواردة في الجدول الآتي :

الرقم	الأعلام	الدول الأعضاء	تاريخ الحصول على العضوية	مناسبة الحصول على العضوية
01		جمهورية أذربيجان	1992	المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية
02		المملكة الأردنية الهاشمية	1969	عضو مؤسس
03		دولة أفغانستان الإسلامية	1969	عضو مؤسس
04		جمهورية ألبانيا	1992	المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية
05		دولة الإمارات العربية المتحدة	1972	المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية
06		جمهورية إندونيسيا	1969	عضو مؤسس
07		جمهورية أوزبكستان	1996	المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية / الاجتماع التنسيقي السنوي
08		جمهورية أوغندا	1974	مؤتمر القمة الإسلامي الثاني

المجال السابع

7

عضو مؤسس	1969	الجمهورية الإسلامية الإيرانية		09
عضو مؤسس	1969	جمهورية باكستان الإسلامية		10
المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية	1972	البحرين		11
المؤتمر الإسلامي الخامس عشر لوزراء الخارجية	1974	بروناي دار السلام		12
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	جمهورية بنغلاديش الشعبية		13
المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الخارجية	1983	جمهورية بنين		14
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	بور كينا فاسو (فولتا العليا سابقا)		15
المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية	1992	جمهورية طاجكستان		16
عضو مؤسس	1969	الجمهورية التركية		17

المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية	1992	تركمنستان		18
عضو مؤسس	1969	جمهورية تشاد		19
المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية / الاجتماع التنسيقي السنوي	1997	جمهورية توغو		20
عضو مؤسس	1969	الجمهورية التونسية		21
عضو مؤسس	1969	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		22
المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية	1978	جمهورية جيبوتي		23
عضو مؤسس	1969	المملكة العربية السعودية		24
عضو مؤسس	1969	جمهورية السنغال		25
عضو مؤسس	1969	جمهورية السودان		26

المجال السابع

7



المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية	1972	الجمهورية العربية السورية		27
المؤتمر الإسلامي الرابع والعشرون لوزراء الخارجية	1996	جمهورية سورينام		28
المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية	1972	جمهورية سيراليون		29
عضو مؤسس	1969	جمهورية الصومال		30
المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الخارجية	1975	جمهورية العراق		31
المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية	1972	سلطنة عمان		32
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	جمهورية الغابون		33
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	جمهورية غامبيا		34
المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية / الاجتماع التنسيقي السنوي	1998	جمهورية غويانا		35

عضو مؤسس	1969	جمهورية غينيا		36
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	جمهورية غينيا بيساو		37
عضو مؤسس	1969	دولة فلسطين		38
المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية	1976	جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية		39
المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية	1992	جمهورية قيرغيزيا		40
المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية	1972	دولة قطر		41
المؤتمر الإسلامي الثالث والعشرون لوزراء الخارجية	1995	جمهورية كازخستان		42
مؤتمر القمة الإسلامي الثاني	1974	جمهورية الكاميرون		43
عضو مؤسس	1969	دولة الكويت		44

المجال السابع

7

عضو مؤسس	1969	الجمهورية اللبنانية		45
عضو مؤسس	1969	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية		46
المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية	1976	جمهورية المالديف		47
عضو مؤسس	1969	جمهورية مالي		48
عضو مؤسس	1969	ماليزيا		49
عضو مؤسس	1969	جمهورية مصر العربية		50
عضو مؤسس	1969	المملكة المغربية		51
عضو مؤسس	1969	الجمهورية الإسلامية الموريتانية		52
المؤتمر الإسلامي الثاني والعشرون لوزراء الخارجية	1994	جمهورية موزمبيق		53

عضو مؤسس	1969	جمهورية النيجر		54
المؤتمر الإسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية	1986	جمهورية نيجيريا الاتحادية		55
عضو مؤسس	1969	الجمهورية اليمنية		56
المؤتمر الإسلامي الثامن والعشرون لوزراء الخارجية (البيان الختامي)	2001	كويت دي فوار		57

2 - بَيْن - وفق الجدول الآتي - تطور عدد أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي
بَيْن : (1969-2001) واستنتج ما يمكن استنتاجه :

عدد الدول	السنة	عدد الدول	السنة
	1992		1969
	1994		1972
	1995		1974
	1996		1975
	1997		1976
	1998		1983
	2001		1986

المجال السابع

7

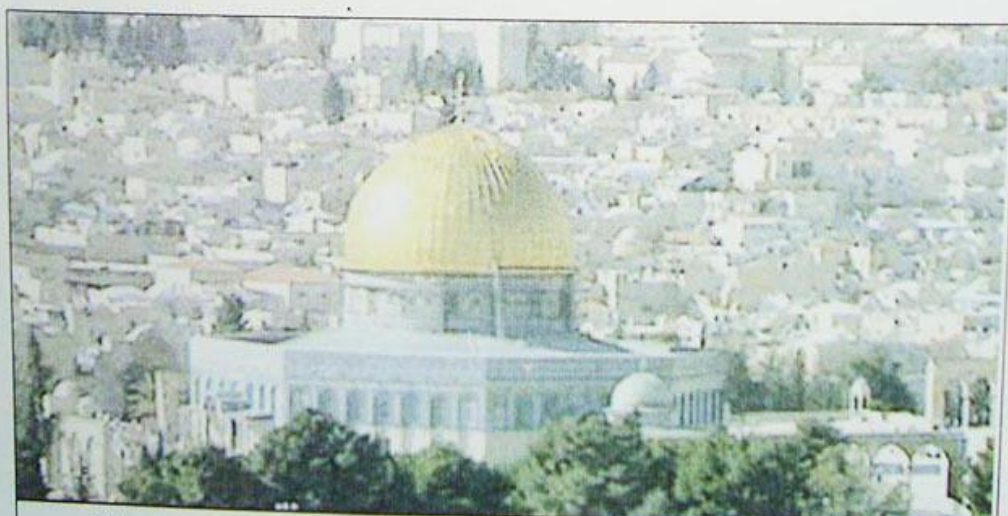
- * أهداف صندوق التضامن الإسلامي : يعمل على :
- التخفيف من أثر نتائج الأزمات والمحن والكوارث الطبيعية والظروف الاجتماعية التي تتعرض لها البلاد والمجتمعات الإسلامية، وتوجيه المساعدات المادية اللازمة لذلك .
 - تنظيم منح المساعدات والمعونات المادية للبلاد والأقليات والجاليات المسلمة بغية رفع مستواها الديني والثقافي والاجتماعي، والمساهمة في بناء المساجد والمستشفيات والمدارس التي تحتاجها .
 - تنظيم نشر الدعوة الإسلامية ورسالتها وتعاليم الإسلام ومثله العليا، ودعم المراكز الإسلامية داخل الدول الأعضاء وخارجها لنشر الفكر الإسلامي .
 - تشجيع البحث العلمي والتقني وإنشاء الجامعات الإسلامية وتمويلها، حيثما كان ذلك مطلوباً، ودعم الجامعات القائمة .
 - دعم نشاط الشباب المسلم وتنظيمه في العالم روحياً واجتماعياً ورياضياً.
 - تنفيذ المشروعات التي يقرها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، والتي تدخل في نطاق اختصاص صندوق التضامن الإسلامي.

2

ب - أجهزة ذات مساهمات طوعية : أهمها :

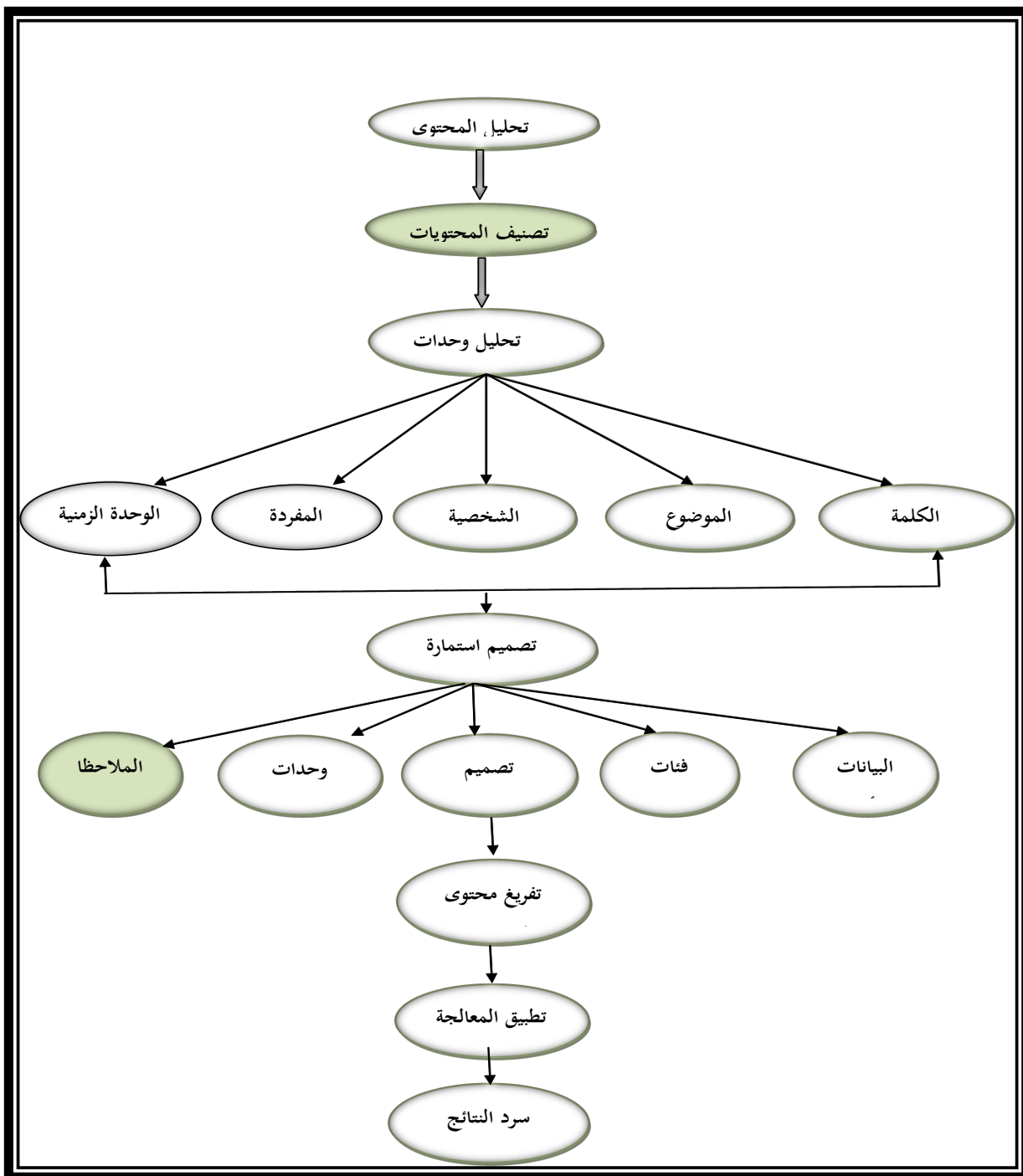
• صندوق القدس ووقفه :

- يعتبر صندوق القدس جهازاً فرعياً من أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي .
يعمل على تحقيق الأهداف التالية :
- مقاومة سياسة التهويد التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلية
 - المحافظة على الطابع العربي الإسلامي لمدينة القدس .
 - مساعدة كفاح الشعب الفلسطيني في القدس وفي بقية الأراضي المحتلة الأخرى .



من مهام منظمة المؤتمر الإسلامي، المحافظة على الطابع العربي الإسلامي لمدينة القدس والمسجد الأقصى

ملحق رقم(05): يوضح الخطوات الأساسية التي يجب أتباعها إثناء تطبيق تحليل المضمون



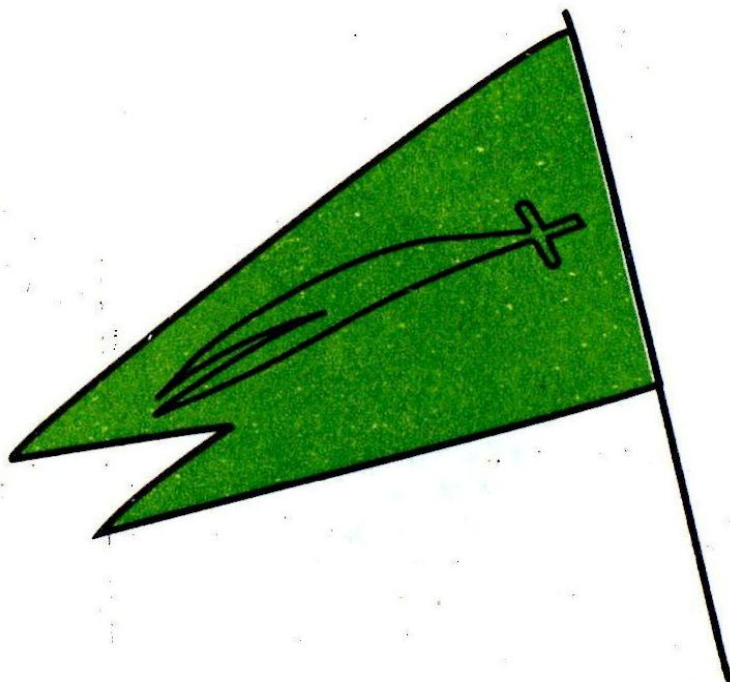
المصدر: محمد بن عمر المدخلي، منهج تحليل المحتوى: تطبيقات على مناهج البحث، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، دس، ص 09.

ملحق(06): يوضح قيمة وطنية مهمة جدا تتعلق بالراية الوطنية، وتطورها عبر المراحل التاريخية (1945 . 1518)

إن العلم الوطني الجزائري من أجمل الأعلام الوطنية في العالم ، حيث ألوانه الرائعة و الجذابة مرصعة و المتوازنة فيما بينها ، ومرصعة بالنجمة و الهلال .ونبرر وجود هذه الألوان و الأشكال بما يلي:

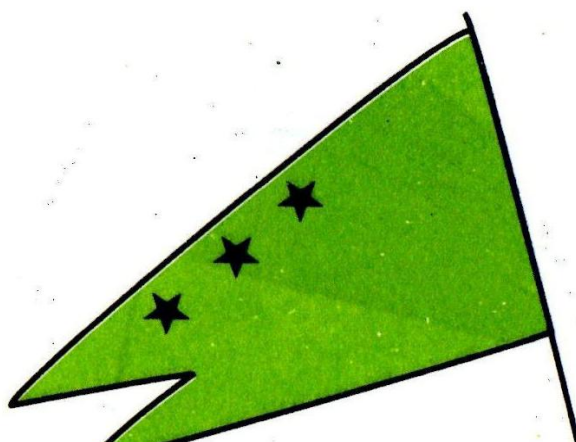
- ✓ اللون الأحمر يرمز لدماء الشهداء و المجاهدين إبان الثورة التحريرية المباركة 1954.
- ✓ اللون الأخضر للجزائر الخضراء بأرضها و ثرواتها.
- ✓ اللون الأبيض للقلب الأبيض للسلام و السلم و المصالحة و الأخوة بين الجزائريين.
- ✓ النجمة الخماسية الأركان ترمز لأركان الإسلام الخمسة.
- ✓ الهلال يرمز للإسلام وهو دين الجزائر.

شكل قم(1): يوضح راية القائد خير الدين

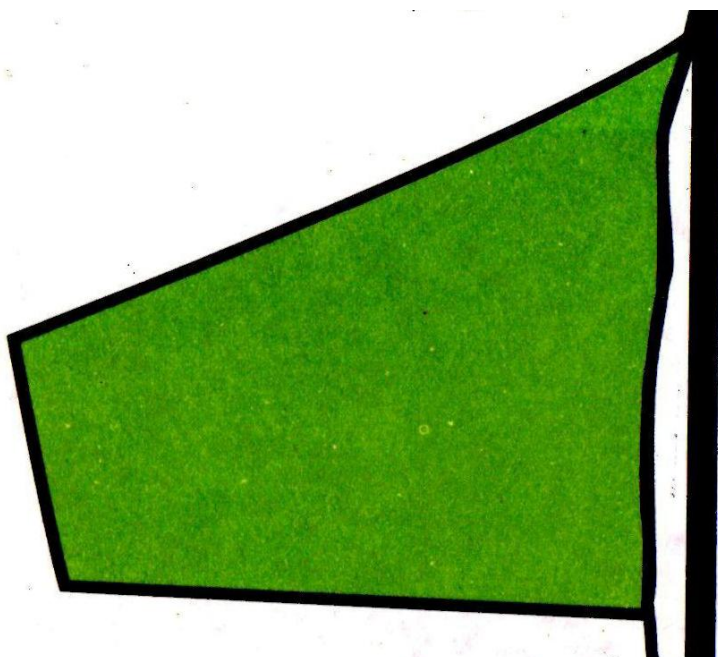


راية رايس البحر

شكل رقم 2:

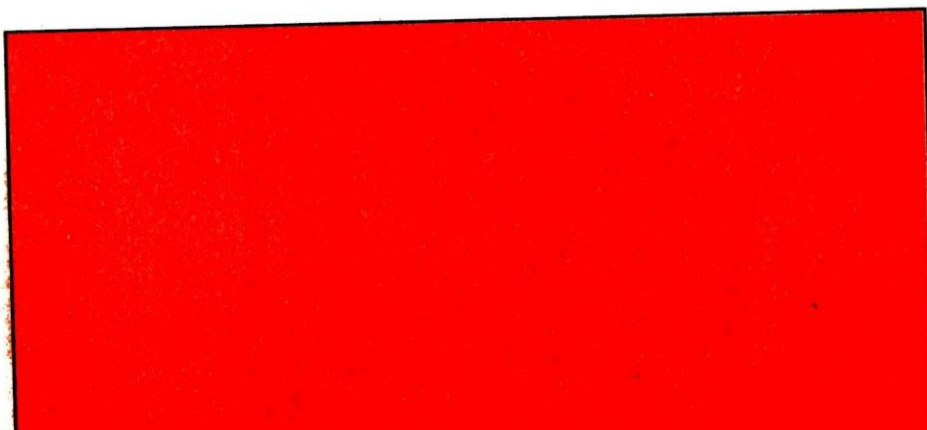


شكل رقم (3): يوضح راية الرايس حميدو

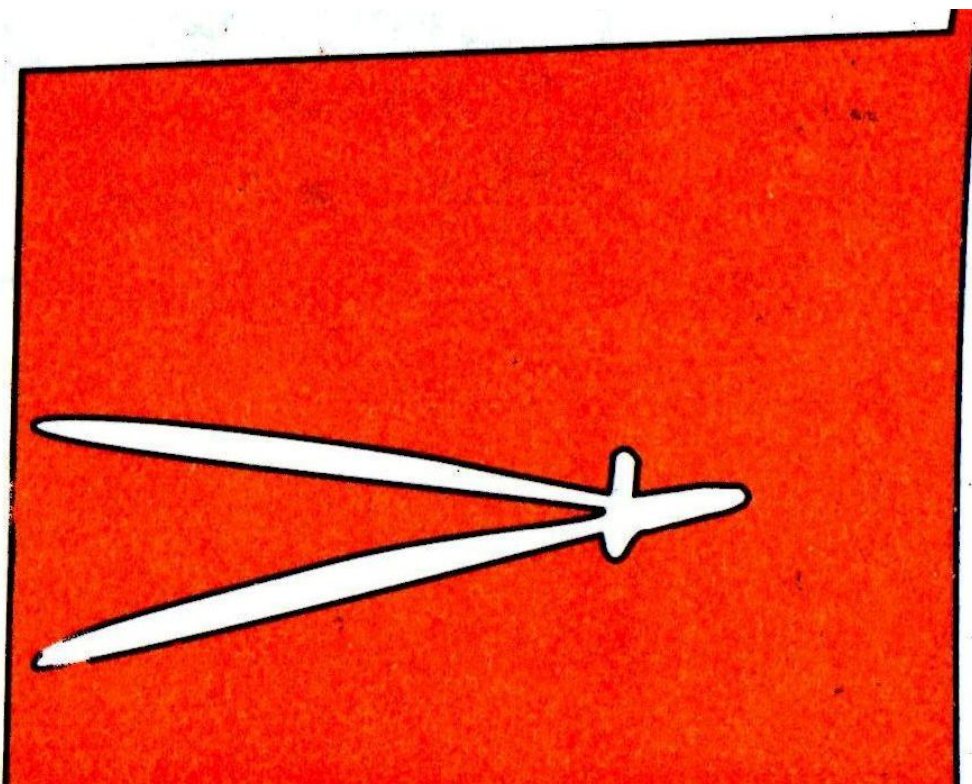


شكل رقم(4): يوضح شكل العلم الجزائري الذي انتزعه الفرنسيون من أعالي القصبة عند

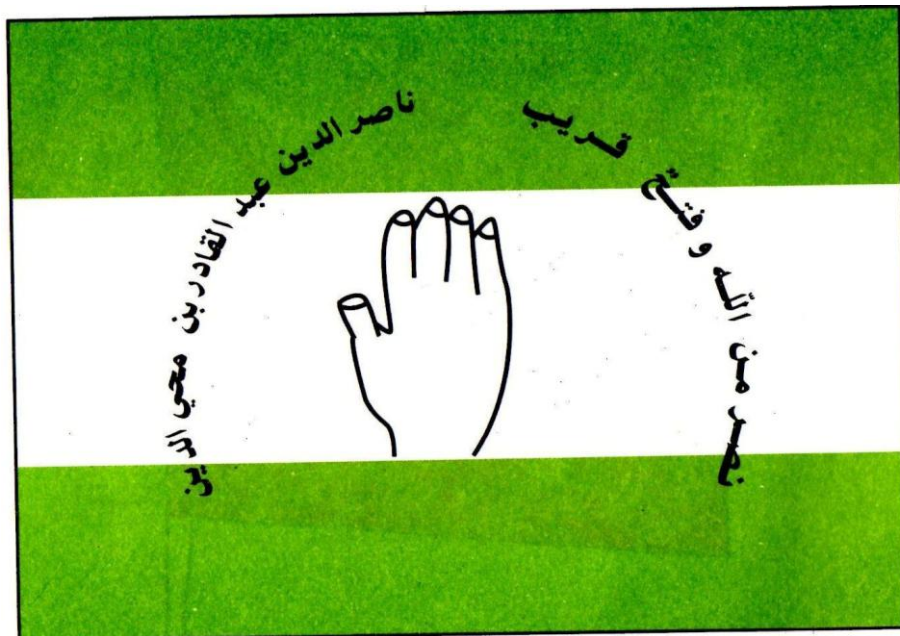
دخولهم مدينة الجزائر



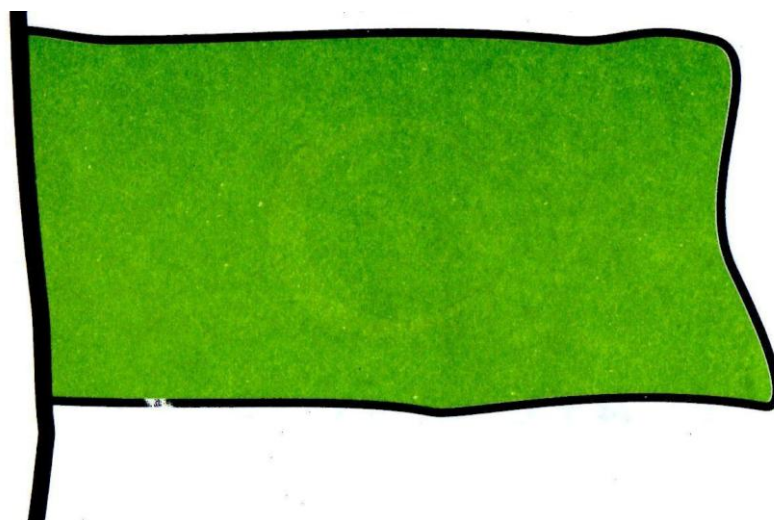
شكل رقم(5): يوضح العلم القسنطيني أثناء حكم الحاج احمد باي



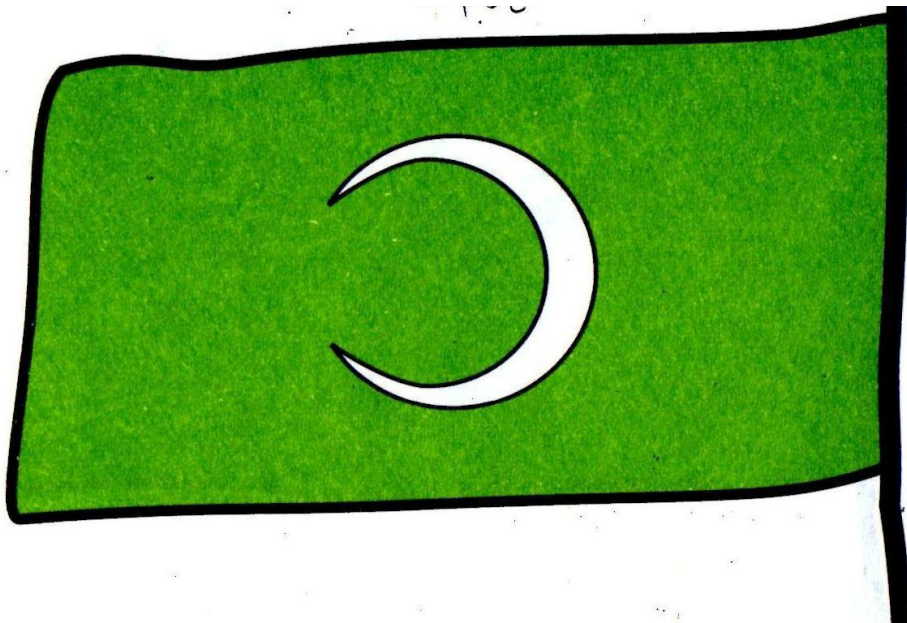
شكل رقم(06):يوضح راية دولة الأمير عبد القادر



شكل رقم(7):يوضح راية الحاج المقراني



شكل رقم(8):يوضح شكل تقريبي للعلم الذي رفعه عمال ميناء سكيكدة سنة 1910

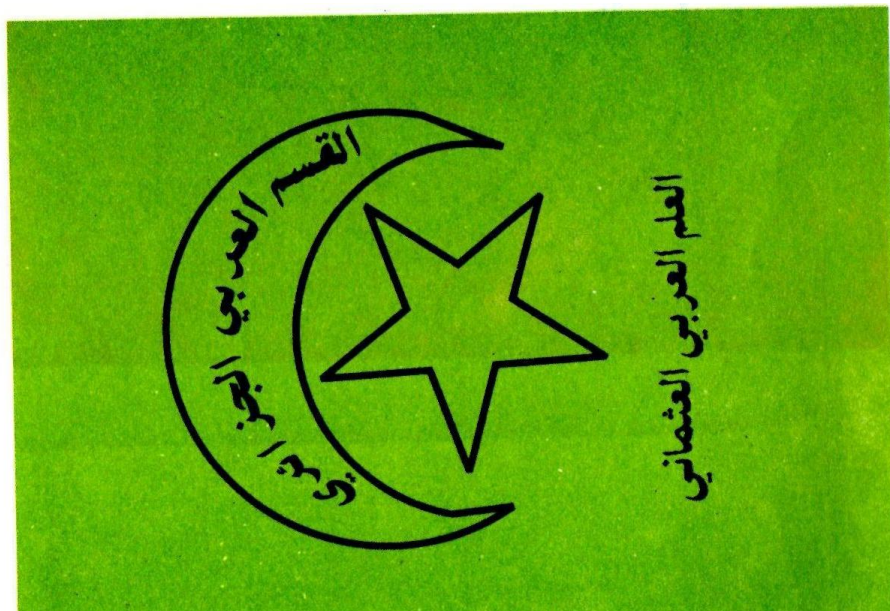


شكل رقم(9):يوضح العلم الجزائري الوارد في العريضة المرسله من جميع سكان الشرق الجزائري

إلى رئيس الجمهورية الفرنسي يوم 07مارس 1912



شكل رقم(10):يوضح العلم الوارد في جريدة الراشدي بتاريخ 01ماي1914



شكل رقم(11):يوضح علم الجزائر أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى،،وراية انتفاضة الجنوب

القسنطيني سنة1917.



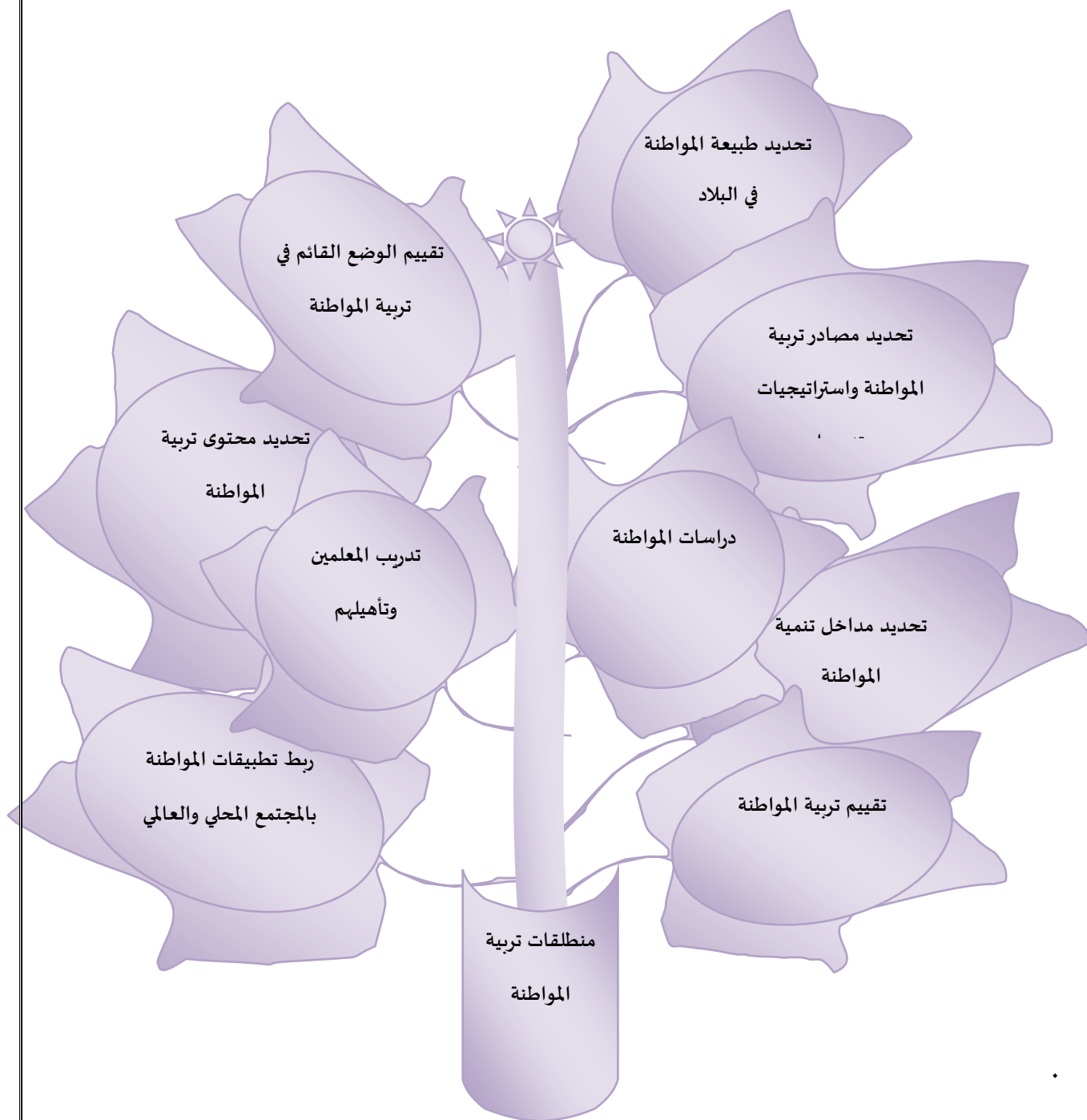
شكل رقم(12): يوضح الراية الجزائرية الحالية، وهي رمز من رموز السيادة الوطنية، بألوانها
الثلاث: الأحمر، الأخضر، الأبيض، كل لون له دلالة العميقة.



❖ ترجع فكرة تصميم العلم الوطني الجزائري الحالي (المبين في الشكل اعلاه)، حسب المؤرخين إلى سنة 1929، العام الذي فكر فيه "مصالي الحاج" في علم يرمز للحرية بعدما أصبح يردد وينادي باستقلال الجزائر منذ عام 1927 بمدينة بروكسل ببلجيكا. عام بعد عام أصبحت الفكرة حلم واعتمد نجم شمال إفريقيا هذا المبدأ ما بين سنتين 1933 – 1934 لما اعتمد راية فيها الألوان (الأبيض، الأخضر والأحمر) للتعبير على وحدة الدول الثلاث في شمال إفريقيا. مصالي الحاج والعلم في شكله الحالي ظهر لأول مرة في مظاهرات 17 جويلية عام 1937 في بلكور بالجزائر ويعود تصميمه وحيآكته لزوجة "مصالي الحاج" قبل المظاهرات بأيام.

المصدر: شاوش حباسي، العلم الوطني الجزائري المعاصر، تطوره الشكلي وتحليل
لمضمونه الإيديولوجي والسياسي(1518-1945)، موفم للنشر، المكتبة الوطنية
الجزائرية، 1996، ص ص 45-56

ملحق(07): يوضح رسماً توضيحياً لمنطلقات تربية المواطنة .



المصدر: زينب بنت محمد الغربية، استراتيجية لتعزيز التربية من اجل المواطنة في المدرسة الحديثة، المؤتمر الدولي الثامن حول: "المواطنة والتنمية" يومي 14/15 افريل 2014، جامعة سطيف 2



النشيد الوطني الجزائري

قسما بالنازلات الماحقات
والبنود اللامعات الخافقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات

والدماء الزاكيات الطاهرات
في الجبال الشامخات الشاهقات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا .. فاشهدوا .. فاشهدوا

نحن جند في سبيل الحق ثرنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا

والى استقلالنا بالحرب قمنا
فاتخذنا رنة البارود وزننا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا .. فاشهدوا .. فاشهدوا

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب
إن في ثورتنا فصل الخطاب

وطويناه كما يطوى الكتاب
فاستعدي وخذي منا الجواب
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا .. فاشهدوا .. فاشهدوا

نحن من أبطالنا ندفع جندا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا

وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى هاماتنا نرفع بندا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا .. فاشهدوا .. فاشهدوا

صرخة الأوطان من ساح الفدا
واكتبوها بدماء الشهداء
قد مددنا لك يا مجد يدا

اسمعوها واستجيبوا للندا
واقراؤها لبني الجيل غدا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا .. فاشهدوا .. فاشهدوا

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الديباجة

لمّا كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية أدت الضمير الإنساني. وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرفعي الاجتماعي قدماً وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان إطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها.

ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد.

فإن الجمعية العامة

تتأدي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

المادة ١

يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق. وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة ٢

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الإجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء.

وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة ٣

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة ٤

لا يجوز إسترقاق أو إستعباد أي شخص. ويحظر الإسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.

المادة ٥

لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

المادة ٦

لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة ٧

كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يُخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا.

المادة ٨

لكل شخص الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه عن أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

المادة ٩

لا يجوز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً.

المادة ١٠

لكل إنسان الحق، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظراً عادلاً علنياً للفصل في حقوقه والتزاماته وأية تهمة جنائية توجه له.

المادة ١١

١. كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه.
٢. لا يدان أي شخص من جراء أداء عمل أو الإمتناع عن أداء عمل إلا إذا كان ذلك يعتبر جرمًا وفقاً للقانون الوطني أو الدولي وقت ارتكابه. كذلك لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها وقت ارتكابه الجريمة.

المادة ١٢

لا يعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات على شرفه وسمعته. ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات.

المادة ١٣

١. لكل فرد حرية النقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة.

٢. يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه.

المادة ١٤

١. لكل فرد الحق أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هرباً من الاضطهاد.
٢. لا ينتفع بهذا الحق من قدم للمحاكمة في جرائم غير سياسية أو لأعمال تناقض أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ١٥

١. لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.
٢. لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفاً أو إنكار حقه في تغييرها.

المادة ١٦

١. للرجل والمرأة متساوية في الزواج حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين. ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله.
٢. لا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملاً لا إكراه فيه.
٣. الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة ١٧

١. لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
٢. لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً.

المادة ١٨

لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين. ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرا أم مع الجماعة.

المادة ١٩

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير. ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

المادة ٢٠

١. لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.
٢. لا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما.

المادة ٢١

١. لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده ما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً.
٢. لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد.
٣. إن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

المادة ٢٢

لكل شخص بصفته عضواً في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية وفي أن تحقق بوساطة المجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي لا غنى عنها لكرامته وللنمو الحر لشخصيته.

المادة ٢٣

١. لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية كما أن له حق الحماية من البطالة.
٢. لكل فرد دون أي تمييز الحق في أجر متساو للعمل.
٣. لكل فرد يقوم بعمل الحق في أجر عادل مرض يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان تضاف إليه، عند اللزوم، وسائل أخرى للحماية الاجتماعية.
٤. لكل شخص الحق في أن ينشأ وينضم إلى نقابات حماية لمصلحته.

المادة ٢٤

لكل شخص الحق في الراحة، أو في أوقات الفراغ، ولا سيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر.

المادة ٢٥

١. لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته. ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة. وله الحق في تأمين معيشتته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.
٢. للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين. وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أم بطريقة غير شرعية.

المادة ٢٦

١. لكل شخص الحق في التعلم. ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.
٢. يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملا، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.
٣. للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

المادة ٢٧

١. لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.
٢. لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

المادة ٢٨

لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحققا تاما.

المادة ٢٩

١. على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نموا حرا كاملا.
٢. يخضع الفرد في ممارسته حقوقه لتلك القيود التي يقررها القانون فقط، لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي.
٣. لا يصح بحال من الأحوال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ٣٠

ليس في هذا الإعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأديبة عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه.

اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨.



الشباب و المواطنة الفعالة إللي ليّا وإللي عليّا



كيف يمكن أن أعرف المواطنة؟

إن مبدأ المواطنة كما تناولته مختلف المراجع والأدبيات السياسية والاجتماعية يتأسس على علاقة بين الفرد والدولة.

هذه العلاقة يحددها قانون تلك الدولة من خلال الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الأفراد وتندرج الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات ضمن هذا المفهوم.

فالمواطنة تمنح المواطن حقوقاً سياسية وأخرى اجتماعية واقتصادية وثقافية..

المواطنة هي مفهوم مرتبط بالممارسة الديمقراطية وهي صفة للمواطن الذي يتمتع بسائر حقوقه ويلتزم بواجباته التي تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن. وتأتي في صدارة هذه الحقوق، الحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. أما الواجبات فهي نتاج طبيعي للحقوق. ومنها على سبيل المثال لا الحصر واجب الولاء للوطن والدفاع عنه، وواجب أداء العمل وإتقانه إلخ... وبناء عليه، فالمواطنة تتجسد من خلال علاقة الفرد بدولته. وهذه العلاقة يحددها الدستور وتضبطها القوانين المنبثقة عنه. وهي تحمل معنى المساواة بين المواطنين وتضمنه. ولما كانت المواطنة مفهوما قانونيا فهي تحيل بالضرورة إلى شرطين :

1 - وجود دولة مستقلة ذات سيادة : وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع وطني يقوم على اختيار إرادة العيش المشترك بين أبنائه وحق الشعب في تقرير مصيره.

2 - إرساء نظام ديمقراطي ضامن للمواطنة : أي يكفل تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات ويتيح المشاركة في الفضاءات العامة وتحمل المسؤوليات الاجتماعية والعائلية وتحقيق التنمية الإنسانية التي يمكن أن تعرف بأنها تتوجه للإنسان وتقوم على إيجاد بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة و صحية و خلاقية.



فضاءات المواطنة

المجتمع المدني

أدوات المجتمع المدني

- الاقتراح
- الضغط
- المدافعة
- التمكين المعرفي

دور المجتمع المدني

- تجميع المصالح
- التربية على القيم
- تحسين الأوضاع الاقتصادية
- بناء القيادات
- إشاعة ثقافة مدنية ديمقراطية

الأحزاب السياسية

دور الأحزاب السياسية

- تأطير المواطنين والمواطنات
- تكوينهم السياسي
- تعزيز انخراطهم في الحياة الوطنية، وفي تدبير الشأن العام،
- التعبير عن إرادة الناخبين،
- المشاركة في ممارسة السلطة، على أساس التعددية والتناوب بالوسائل الديمقراطية





ما الذي أستفيد
به من النشاط
في مؤسسات
المجتمع المدني؟

ما هي القيمة المضافة التي
يحققها المجتمع المدني
للمواطنة والديمقراطية؟

يمثل المجتمع المدني مؤنسا أساسيا للديمقراطية
وللمواطنة، فمؤسسات المجتمع المدني هي في حدّ
ذاتها فضاءً لممارسة للمواطنة.

استقلال المجتمع المدني عن السلطة السياسية القائمة
وكل الأحزاب السياسية يسمح بتطوير استقلاليته
الشخصية. بينما تمثل التبعية السياسية داخل المجتمع
المدني عائقاً أمام تطور حسّي النقدي كمواطن وامام
الديمقراطية بصفة عامة.

تتميز مؤسسات المجتمع المدني باليقظة الديمقراطية
من حيث انها تنبه دائما لأشكال ومحاولات الاستبداد
بالسلطة أو انتهاك حقوق الإنسان من أي جهة كانت.

يجب أن تقدّم مؤسسات المجتمع المدني المثال في
احترام سيادة القانون والمؤسسات وكذلك في الشفافية
والحوكمة الرشيدة سواء من حيث مواردها المالية أو
المعلومات أو غيرها وذلك باعتبار أن هدفها الأساسي
ليس الوصول للسلطة وإنما إشراك المواطنين في
الشأن العام.

في المجتمع المدني :

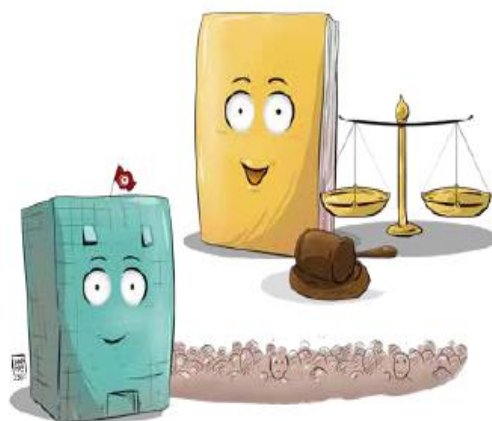
- أتعلّم حقوقى وأتدرب على ممارستها والمطالبة بها بوصفى صاحب حقوق.
- أكتسب آليات تحليل واقعية وأتدرب على النقد وتقديم الحلول والمقترحات.
- نثمة نراء وتنوّع يدربنا على قبول الآخر والتسامح معه والاستفادة من اختلافه للانفتاح على تجارب أخرى وأفكار جديدة وتنمية أدوات تواصلنا مع الناس.
- نلتقى طاقاتنا وإراداتنا الحرّة، نجمع خبراتنا وتجاربنا ومعارفنا، نتواصل، نتحرّك كمجموعة نعبئ ونحشد المواطنين، بهدف التأثير في واقعنا وتحقيق التغيير المجتمعي الذي نطمح إليه.
- بإمكاننا تقديم تصوّرات وبدائل في كل المجالات التي نهتم بها ونؤثر بفعل وسائل الضغط السلمية والحوار والتفاوض على السياسات والقرارات والقوانين.
- تتجدّد آليات التحرك ونبعد وسائل التحرك ونستثمر مواهبنا وطاقاتنا الإبداعية والفنية والفكرية.

ضمانات حقوق المواطنة

الديمقراطية



دولة القانون والمؤسسات



◀ مبدأ استقلال القضاء :

العدل أساس العمران حسب ابن خلدون.

يتحقق العدل عندما يتمتع القضاء بالاستقلالية التامة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية ليضمن تطبيق القانون عليهما في حال تنازعهما في السلطات والصلاحيات وليكفل حقوق المواطن عند تظلمه من إحدى السلطات.

مهمة القضاء، وهي تطبيق القانون، تستوجب حياد القاضي وعدم قابليته للعزل أو الضغط أو الرشاش.

دولياً، يعتبر إعلان ميلانو لسنة 1985 من أكثر الأعمال جدية في مجال مبادئ استقلال القضاء ومما جاء في هذا الإعلان هو ما يلي :

«تكفل الدولة استقلال السلطة القضائية وينص عليه دستور البلد وقوانينه. ومن واجب جميع المؤسسات الحكومية وغيرها من المؤسسات احترام ومراعاة استقلال السلطة القضائية. تفصل السلطة القضائية في المسائل المعروضة عليها دون تحيز، على أساس الوقائع ووفقاً للقانون، ودون أية قيود أو تأثيرات غير سليمة أو أية إغراءات أو ضغوط أو تهديدات أو تدخلات مباشرة كانت أو غير مباشرة، من أي جهة أو لأي سبب» *



19 - مبادئ أساسية بشأن استقلال السلطة القضائية اعتمدها مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعهود في ميلانو من 26 أوت إلى 6 ديسمبر 1985. كما اعتمدت ونشرت على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 40/32 المؤرخ في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1985 40/146 المؤرخ في 13 كانون الأول/ديسمبر 1985. حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، 1993، A.94.XIV-Vol.1, Part 1, ص 541

يحتاج الحفاظ على التوازن بين السُّلط قضاء مستقل ليحسم في النزاعات التي يمكن أن تنشأ.

بينها ويكفل عدم الاستحواذ على السلطة أو التداخل بينها وأيضا التعسف في استعمالها.

تُحدد طريقة توزيع السُّلط النظام السياسي للدولة، لدى كل سلطة أدوات رقابة على بقية السُّلط.



كيف أقدم حقوق المواطنة؟



المواطنة علاقة الفرد بدولته، تبنى هذه العلاقة أساسا على جملة الحقوق التي تقرها الدولة للفرد صلب قوانينها. هي حقوق سياسية أساسا ومنها الحق في الجنسية والحق في الانتخاب والحق في الترشح...

تكفل المواطنة المشاركة في الحياة السياسية.

يتطور التفكير في الإنسان، بات جليا أن المواطنة في بعدها السياسي لا تتحقق فعليا ولا تتحول إلى ممارسة يومية ولكل الناس على قدر المساواة إلا إذا تمت تلبية حاجيات أخرى للفرد بوصفه إنسانا. تتمثل هذه الحاجيات في العيش الكريم والحياة اللائقة.

لا يمكن للإنسان الجائع التفكير في التصويت والانتخاب وعندما لا يملك الفرد عنوان مقر قار فليس بإمكانه التسجيل في قائمة الناخبين، ولا يمكن للفرد أن ينتخب بحرية ووفق إرادته الحقيقية عندما يضطرهم الفقر والجوع لبيع صوته... كل آليات المواطنة تظل مهددة في المجتمعات الفقيرة حيث لا يوجد احترام للحقوق الاقتصادية والاجتماعية،

تعبير الإنسان عن مواظنته يبقى محدودا إذا لم تتوفر له حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية مثل الشغل اللائق والصحة والتعليم والثقافة وغيرها، ولهذا يتسع مفهوم المواطنة ليشمل المشاركة في الحياة السياسية والحياة الاقتصادية والاجتماعية وتتسع حقوق المواطنة لتصبح حقوق الإنسان الكونية والمترابطة وغير القابلة للتجزئة.

اتساع حقوق المواطنة يكون بالتساع معرفة الإنسان بها وفي غياب حقوق الإنسان والحريات تظل المواطنة منقوصة.

اتساع المواطنة يكون بالمشاركة في كافة مجالات الحياة أي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والمطالبة بإقرار كافة الحقوق وحمايتها وتوفيرها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

النشرة الرسمية

للتربية الوطنية

القانون التوجيهي للتربية الوطنية

رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008

فيفري 2008

عدد خاص

الفهرس

05 1. الديباجة
	2. عرض السيد بوبكر بن بوزيد، وزير التربية الوطنية يتناول مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية
57 3. القانون التوجيهي للتربية الوطنية
57 الباب الأول : أسس المدرسة الجزائرية
60 الفصل الأول : غايات التربية
61 الفصل الثاني : مهام المدرسة
65 الفصل الثالث : المبادئ الأساسية للتربية
68 الباب الثاني : الجماعة التربوية
72 الباب الثالث : تنظيم التمدرس
72 الفصل الأول : أحكام مشتركة
74 الفصل الثاني : التربية التحضيرية
77 الفصل الثالث : التعليم الأساسي
80 الفصل الرابع : التعليم الثانوي العام والتكنولوجي
81 الفصل الخامس : أحكام متعلقة بمؤسسات التربية والتعليم الخاصة
84 الفصل السادس : الإرشاد المدرسي
85 الفصل السابع : التقييم

86 الباب الرابع : تعليم الكبار
88 الباب الخامس : المستخدمون
 الباب السادس : مؤسسات التربية والتعليم وهياكل ونشاطات الدعم
90 والأجهزة الاستشارية
90 الفصل الأول : مؤسسات التربية والتعليم العمومية
92 الفصل الثاني : هياكل الدعم
93 الفصل الثالث : البحث التربوي والوسائل التعليمية
95 الفصل الرابع : النشاط الاجتماعي
95 الفصل الخامس : الخريطة المدرسية
96 الفصل السادس : الأجهزة الاستشارية
98 الباب السابع : أحكام انتقالية وختامية

المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية

اللجنة الوطنية للمناهج

الوثيقة المرافقة لمناهج
التاريخ والجغرافيا، والتربية المدنية
مرحلة التعليم المتوسط

من إعداد: المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية

2016

ملحق(13):يوضح تاريخ العملات المعدنية الجزائرية من الفترة الاستعمارية حوالي 1916، حينما كانت العملة المتداولة هي الفرنك إلي يومنا هذا ،مرورا بالسنوات الأولى للاستقلال وتحويل العملة إلى الدينار الجزائري، للعلم 1 دينار جزائري = 100 سنتيم، وتوجد أيضا تسمية أخرى هي الدورو، دورو = 5 سنتيم 1دينار = 20 دورو.

المصدر: <http://coins4arab.com/vb/showthread.php?t=10039> يوم 01مارس 2018 على الساعة 16:15

المجموعة الأولى : القطع المتداولة خلال فترة الاستعمار الفرنسي و5 و10 ستم سنة 1916، 25 ستم سنة 1922
20 فرنك 1956، 50 فرنك 1949، 100 فرنك 1950.







المجموعة الثانية: أول إصدار للعملة الجزائرية المستقلة كان عام 1964، فئة 1-2-5-10-20-50-سنتيم







المجموعة الثالثة: الإصدار الثاني المعتمد من سنة 1970-1975







المجموعة الرابعة: الإصدار الثالث من 1980 إلى 1987، فئة 5 و10 و20 و50 ستم، بالإضافة إلى 1 دينار إصدار 1983







المجموعة الخامسة: الإصدار الرابع قطعة 1 دينار إصدار 1973 بمناسبة إتمام تشييد مقام الشهيد وهو
الظاهر على ظهر العملة بالإضافة إلى قطع 5 دينار إصدارات 1972 و 1974 و 10 دينار إصدار 1979.







المجموعة السادسة: الإصدار الخامس للعملة الجزائرية عام 1992، فئة 2 1/4 و 5 دينار.





المجموعة السابعة: الإصدار السادس عملات إصدار 1992 من فئة 10 و 20 دينار و 50 دينار بإصداران 1992 و إصدار خاص سنة 1994 بمناسبة مرور 40 عام عن الثورة التحريرية 100 دينار في هاته القطعة كذلك يوجد إصدار خاص سنة 1995 بمناسبة 50 سنة عن الثورة الجزائرية .





ملحق (14): يمثل مواضيع بحث للدراسة مقترحة من طرف الباحث تعالج موضوع القيم الوطنية و المواطنة.

رقم الدراسة	عنوان موضوع الدراسة المقترح
1	- المؤسسة التعليمية الجزائرية ودورها في تنمية قيم المواطنة
2	- التربية و المواطنة في المدرسة الجزائرية- دراسة وصفية تحليلية-
3	- الجنسية و المواطنة من منظور إسلامي
4	- الأنشطة المدرسية ودورها في غرس القيم الوطنية
5	- دور مواد الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة
6	- المناهج التعليمية ودورها في تحقيق أهداف التربية على الوطنية و المواطنة.
7	- المنظومة التربوية الجزائرية بين المواطنة الغربية و المواطنة الإسلامية
8	- المواطنة من خلال القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008
9	- معوقات تحقيق أهداف التربية على المواطنة و الوطنية في المدرسة الجزائرية
10	- الإعلام ودوره في نشر القيم الوطنية- تحليل مضمون الجرائد اليومية-
11	- تقويم كتاب التربية المدنية في ضوء القيم الوطنية الجزائرية
12	- المواطنة الجزائرية و المواطنة السعودية - دراسة مقارنة-
13	- تصميم برنامج تدريسي مقترح لتفعيل القيم الوطنية وترسيخها في نفوس التلاميذ.
14	- المواطنة و حقوق الإنسان في المناهج التعليمية الجزائرية
15	- دور منهاج التربية المدنية في ترسيخ القيم الوطنية لدى التلاميذ
16	- المشاركة المجتمعية ودورها في التربية على المواطنة و الوطنية
17	- تحليل محتوى كتاب القراءة بالمدرسة الجزائرية في ضوء معايير الجودة الشاملة
18	- قيم المواطنة في المناهج التعليمية الجزائرية قبل الإصلاحات التربوية الأخيرة وبعدها -دراسة مقارنة-